

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية المصطفى الجامعة
Al- Mustafa University College



مجلة

كلية المصطفى الجامعة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تعنى بالدراسات والبحوث العلمية والإنسانية

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثاني الدولي

(تكامل النظام التربوي والتعليمي بين وزارتي التربية والتعليم

العالي والبحث العلمي – المعوقات وآفاق النجاح)

كانون الثاني ٢٠١٨

الرقم الدولي : ISSN2522-3097

Website: almustafauniversity.edu.iq

E-mail: almustafa_magazine@yahoo.com

٢٠١٨ م

١٤٣٩ هـ

الهيئة الاستشارية:

- رئيساً ١- أ.د. شاكر عبد الأمير العطار / جامعة بغداد
- عضواً ٢- أ.د. مصطفى سيد محمد / جامعة عين شمس
- عضواً ٣- أ.د. ضياء الدين زاهر / جامعة عين شمس
- عضواً ٤- أ.د. عبد العزيز السنبل / جامعة الملك عبد العزيز
- عضواً ٥- أ.د. جواد كاظم عبد / جامعة بابل
- عضواً ٦- أ.د. لطيفة عبد الرسول / الجامعة المستنصرية
- عضواً ٧- أ.د. سيد جاسم الاسدي / جامعة البصرة
- عضواً ٨- أ.م.د. أحمد زيدان / جامعة بغداد
- عضواً ٩- أ.م.د. أحمد علي أكبر / الجامعة التكنولوجية
- عضواً ١٠- أ.م.د. صباح دعيير صين / مدير الاحصاء - دائرة التعليم الجامعي الاهلي
- عضواً ١١- أ.م.د. طارق محمد حمزة / معاون مدير دائرة التعليم الجامعي الاهلي
- عضواً ١٢- أ.م.د. طلال خليفة سلمان العبيدي / جامعة بغداد

هيئة التحرير:

- رئيساً ١- أ.د. نهاد صبيح سعد
- عضواً ٢- أ.د. أحمد ياسين عبد علي
- عضواً ٣- أ.م.د. فتيبة عباس حمد
- عضواً ٤- أ.م.د. أسعد محمد جعفر
- عضواً ٥- أ.م.د. عبد الأمير عبد العزيز
- عضواً ٦- أ.م.د. علي عبد الرسول حمودي
- عضواً ٧- أ.م.د. سهير إبراهيم صاحب
- عضواً ٨- أ.م.د. خالد علي عبيد
- منسق المجلة - م.م. علي عبد الكريم حسين

قواعد النشر في المجلة

قواعد النشر في المجلة :

- ١- تخصص المجلة بنشر البحوث ذات التخصصات العلمية والإنسانية.
- ٢- تعرض البحوث المقدمة للمجلة على هيئة التحرير؛ لبيان ملاءمتها ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث.
- ٣- يتم عرض البحث مسبقاً على لجنة السلامة اللغوية ولجنة السلامة الفكرية بالنسبة للتخصصات الإنسانية قبل إرسال البحث إلى التحكيم العلمي.
- ٤- تلتزم هيئة التحرير بإرسال البحوث إلى خبراء علميين من الاختصاص نفسه عدد (٢) وفي حالة الرفض من أحدهم يرسل إلى خبير ثالث لغرض الترجيح.
- ٥- تلتزم هيئة التحرير بعدم الكشف عن أسماء المحكمين ، لضمان سرية التحكيم و لرفع، الرصانة العلمية وكذلك تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث في الصفحة الأولى من البحث فقط . وأن يلتزم الباحث بعدم الإشارة إلى هويته أو مكان عمله في ثنايا البحث.
- ٦- تكون حقوق الطبع للبحث ملكاً للمجلة عند قبوله للنشر ولا يحق النقل والاقتباس عنه إلا بعد الإشارة إلى المجلة.
- ٧- لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد.
- ٨- تحتفظ هيئة التحرير بحق أولوية النشر للبحوث مع مراعاة التنوع في النشر بحسب المحاور المعتمدة.
- ٩- ما ينشر في المجلة من بحوث ودراسات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة أو وجهة نظر الكلية.

شروط النشر :

- ١- قبول البحوث المقدمة للنشر باللغتين العربية والانكليزية.
- ٢- يقدم الباحث ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على (A4) ويضم ملخصاً باللغتين العربية والانكليزية وأن لا يزيد الملخص عن ١٥٠ كلمة.
- ٣- يكون الطبع ببرنامج Microsoft Word ونوع الخط Simplified Arabic بالنسبة للبحث باللغة العربية أما البحوث باللغة الانكليزية فيكون نوع الخط Times new Roman.
- ٤- يكون حجم الخط (١٤) للتمت و (١٢) للهوامش و (١٦) للعنوان الرئيس و (١٥) للعنوان الفرعي .
- ٥- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة .
- ٦- يتعهد الباحث أن يكون البحث غير مقدم للنشر مسبقاً إلى جهة أخرى .
- ٧- تقديم نسخة الكترونية من البحث على قرص (CD) بعد إجراء التعديلات المطلوبة من المحكمين .
- ٨- ترفق السيرة الذاتية للباحث مع البحث .
- ٩- يكون التوثيق العلمي للهوامش على وفق الآتي :
 - أ- كتابة الهامش في متن البحث في الصيغة الاتية (اسم الملف، السنة، الصفحة).
 - ب- كتابة الهامش اسفل الصفحة وفق الآتي : (اسم المؤلف ، عنوان الكتاب ، دار الطبع ، بلد الطبع ، السنة ، الطبعة ، ص).

حقوق الطبع محفوظة لكلية المصطفى الجامعة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : ٢٢٤٨ لسنة ٢٠١٧

اللجنة العلمية للمؤتمر:

- ١- أ.د. نهاد صبيح سعد الطائي رئيساً
- ٢- أ.م.د. خليل اسماعيل ابراهيم عضواً
- ٣- أ.م.د. مازن سمير علي الحكيم عضواً
- ٤- أ.م.د. سهير ابراهيم حاجم عضواً
- ٥- أ.م.د. حيدر فخري هادي عضواً
- ٦- أ.م.د. طلال خليفة سلمان عضواً
- ٧- أ.م. سلمان حسين عمران عضواً

اللجنة التحضيرية للمؤتمر:

- ١- د. خالد علي عبيد رئيساً
- ٢- أ.م.د. قتيبة عباس حمد عضواً
- ٣- أ.د. أحمد ياسين عبد علي عضواً
- ٤- م.د. حسام ضياء كامل عضواً
- ٥- م.م. علي عبد الكريم حسين عضواً
- ٦- م.م. إياد عبود عبد الحسن عضواً
- ٧- السيد حاتم السعودي عضواً اعلامياً
- ٨- السيدة هديل محمد عادل عضواً



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية المصطفى الجامعة

البحوث المشاركة في المؤتمر الجلسة الثالثة

ملاحظة: جميع البحوث خاضعة للاستلال الالكتروني

فهرست بحوث الجلسة الثالثة قاعة تموز

رقم الصفحة	اسم البحث	اسم الباحث	ت
٥	تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة	أ.د. كريم سالم حسين الغالبي - جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد رئيس ابحاث اقدم هناء صلاح احمد الجنابي - وزارة التخطيط	١
٢٦	التحقق في استراتيجيات الاستماع المستخدمة من قبل طالبات الاعدادية في منطقة كبيسة في الانبار - العراق	د. علي صباح جميل - جامعة الانبار / كلية الاداب د. رنا عماد ناجي - جامعة الانبار / كلية التربية	٢
٤٣	سبل الارتقاء بالتمويل الجامعي كاداة في تحقيق الجودة الشاملة في التعليم العالي في العراق مع الاشارة الى تجارب دولية	م.م. ايمان عبد المطلب حسن م.م. زهراء صالح حمدي - كلية الحدياء الجامعة / الموصل	٣
٩٤	دور البحث العلمي المحاسبي في تعزيز النشر العلمي الدولي كمييار لتصنيف الجامعات عالميا في الالفية الثالثة	أ.م.د. ابتهاج اسماعيل يعقوب - الجامعة المسنصرية / كلية الادارة والاقتصاد الباحث عقيل حسين شنيشل - جامعة بغداد	٤
١٢٩	سلوك المواطنة التنظيمية ودورها في تعزيز جودة العملية التعليمية - دراسة حالة في جامعة نولج - اربيل	م.م.انس معن طاهر معروف - جامعة نولج اربيل / كلية العلوم الادارية والمالية	٥
١٥٣	دراسة مقارنة لفعالية البكتريا المرضية على السيراميك الحيوي وعظام الفئران البيضاء	أ.م.د انتصار حسين علي أ.م.د. وفاء عبد الخالق حسين م. زينب جهاد تقي - الجامعة التكنولوجية	٦
١٦٩	واقع وتحديات البحث العلمي في العراق وأسس تقويمه	أ.م. احسان حبيب داخل - جامعة المثنى / كلية الهندسة	٧

١٨٧	البحث العلمي في الجامعات ودورة في التنمية المستدامة بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل	د. وائل محمد مهدي - كلية التربية / جامعة سامراء م.م. مريم محمد صالح	٨
٢١٩	مشاركة المرأة العراقية في ظل تطورات البحث العلمي : دراسة تقييمية	أ.م.د. سحر قدوري - الجامعة المستنصرية رئيس قسم الدراسات الاقتصادية	٩
٢٤٠	دور الجامعات في تطوير المجتمعات بالاعتماد على البحث العلمي	م.م. بكر عبد المجيد محمد - جامعة سامراء/ كلية الآثار	١٠
٢٧٠	الوسائل التعليمية واثرها على سير العملية التربوية العلمية	م. حوراء كاظم جواد الخزاعي - جامعة كربلاء/ كلية العلوم الاسلامية	١١
٢٨٤	دراسة لواقع اعداد الطالب - المعلم بقسم اللغة العربية في كلية التربية الاساسية - جامعة ديالى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر الطلبة	أ.د. رياض حسين علي - جامعة ديالى / كلية التربية المقدادية م.م. فتحى حمدي لطيف النعيمي - المديرية العامة لتربية ديالى	١٢

(تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة)

أ.د. كريم سالم حسين الغالبي - جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد

رئيس ابحاث اقدم هناع صلاح احمد الجنابي - وزارة التخطيط

المقدمة

بات من المؤكد أن المصدر الحقيقي لثروة أية أمة ، هو بناء القوى البشرية ، كونها تمتلك القدرة على التجديد والابداع والتطوير . وإدراكا لهذه الحقيقة بدأ الاهتمام واضحا" بتنمية الموارد البشرية وتحسين نوعية القوى العاملة ورفع كفاءتها الإنتاجية وقدرتها على الإبداع والابتكار في المجالات التقنية الحديثة، وتم تبني عدة إستراتيجيات في هذا المورد لاسيما في مجال التعليم والتدريب المهني استجابة لمتطلبات برامج وخطط التنمية الشاملة.

وينفق المختصون أن الإنسان هو محرك عملية التنمية وقائدها وأن كفاءة المؤسسات ترتبط بكفاءة مواردها البشرية ، تلك الكفاءة التي تصقل بالتعليم والتدريب واستخدام الوسائل والأساليب التي تدعم ذلك باتجاه الإبداع واتخاذ القرارات الناجحة والميزة التنافسية.

أن تنمية الموارد البشرية تعني العمل على تعزيز قدرات الناس ورفع كفاءاتهم وتوسيع نطاق الاختيارات المتاحة لهم في تطوير معيشتهم وتحقيق متطلباتهم الحياتية ، من هذا المنطلق تشكل تنمية الموارد البشرية الحل الأساسي لإرساء وحماية قواعد التنمية المستدامة في أي مجتمع وضمان استمرارها كونها تمثل مدخل استراتيجي لها.

أهمية البحث:- تنبثق أهمية البحث من أهمية وجود الإنسان الذي خلقه الله سبحانه وتعالى في أحسن تقويم وعلمه مالم يكن يعلم، وميزه عن سائر مخلوقاته بالعلم والمعرفة والكتابة وسيرا" على خطى تقارير التنمية البشرية ، فالإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها وأن كفاءة المؤسسات ترتبط بكفاءة مواردها البشرية التي تشكل مدخل استراتيجي للتنمية المستدامة.

هدف البحث: - تهدف هذه الدراسة الى التعريف بتنمية الموارد البشرية ودورها في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة كونها تمثل مدخل لضمان واستمرار التنمية الشاملة.

هيكلية البحث: - حتى يمكن للبحث أن يكسب منهجيته وجدنا من المناسب تضمينه المحاور الآتية :-

أولاً:- مفهوم وأهمية تنمية الموارد البشرية.

ثانياً:- التنمية المستدامة " المفهوم والأبعاد .

ثالثاً:- متطلبات التنمية المستدامة.

رابعاً:- تنمية الموارد البشرية مدخل استراتيجي للاستدامة .

الخاتمة

أولاً:- مفهوم وأهمية تنمية الموارد البشرية.

في العقود الثلاثة السابقة لعقد التسعينات من القرن العشرين ، كان التعبير الأكثر شيوعاً هو تنمية الموارد البشرية ، حيث كان التركيز على العنصر البشري باعتباره وسيلة للتنمية وفي نهاية المطاف تزايد الاهتمام بهذا العنصر ليكون وسيلة التنمية وغاياتها أيضاً . وكان المحور الاساس لهذا المضمون تأهيل الكوادر والتدريب والتعليم والاهتمام بتوفير الاحتياجات الاساسية للمجتمع .

وفي مطلع التسعينات بدا واضحاً ان هناك اتجاهين على المستوى الدولي يتعارضان بالنسبة لموقفهما من التنمية البشرية ، الاول يقوده صندوق النقد الدولي (IMF) والبنك الدولي (IB) ، وهو يركز على النمو

الاقتصادي اساساً ، والثاني يقوده برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) ، وهو يحاول جاهداً ومن خلال تقاريره عن التنمية البشرية ان يضع البشر اولاً في صلب العملية التنموية . هذا التوجه يعد قفزة في الفكر التنموي حول هذا المفهوم ، فقد ركز بالاضافة الى تشكيل القدرات البشرية على الانتفاع من هذه القدرات بحيث اعيد التوازن بمقوله (ان الانسان هو صانع التنمية وهو هدفها).

مما ادى الى تغيير مفهوم التنمية البشرية من مجرد اشباع النواحي الفسيولوجية للفرد الى مفهوم التنمية البشرية الاوسع ، والذي يرتبط بجودة حياة الفرد باشباع حاجاته الفسيولوجي والسيكولوجية معاً ، وقد وردت مفاهيم عديدة لتنمية الموارد البشرية منها ما يتعلق بالنشاطات الخاصة بالقوى العاملة في المنظمات والمحافظة على تلك الكفاءات وتنميتها وتحفيزها كيما يمكن هذه المنظمات من بلوغ اهدافها بكفاءة وفاعلية.

ويقصد بتنمية الموارد البشرية زيادة عملية المعرفة بالقدرات والمهارات للقوى العاملة القادرة على العمل في جميع المجالات والتي يتم انتقاؤها واختيارها في ضوء ما يجري من اختيارات مختلفة بغية رفع مستوى كفاءتهم الانتاجية لاقصى حد ممكن.

وفي مفهوم آخر تهتم تنمية الموارد البشرية برفع مستوى مهارات وخبرات الافراد الملائمين لاداء العمل وذلك عن طريق التدريب الملائم لطبيعة العمل المطلوب انجازه.

هذا ويمكن التعرف الى مفهوم تنمية الموارد البشرية ونظامها وعناصرها بشكل اكثر وضوحاً عن طريق المنظومة المتكاملة التي تتعلق بعناصر العرض والطلب الخاصة بالموارد البشرية والتي تشمل تنمية هذا

المورد من ناحية واستثمارها من ناحية اخرى وتتضمن هذه المنظومة ثلاث مجموعات.

- مصادر العرض من القوى العاملة مخرجات التعليم والتدريب والعمال الوافدة والعمالة العائدة
- مجالات ومواقع الطلب على القوى العاملة .
- قنوات الارتباط بين جانب العرض من القوى العاملة والطلب عليها

ان تنمية الموارد البشرية بمعناها العام عبارة عن تنمية شاملة للقدرات الذاتية وزيادة مهارات ومعارف الافراد العاملين في المنظمة .

اما الكاتبان دون وستيفي (Elviss stephens , J.D.Aunn) يعرفان تنمية الموارد البشرية بتعبير اقتصادي يمكن ان توصف بأنها تراكم رأس المال البشري وانها استثمار فعال للتنمية الاقتصادية ، وان عملية التنمية ترتبط بتنمية الموارد البشرية وتمكن الفرد من الحصول على حياة كريمة وغنية .

ان كفاءة المنظمات تعتمد في المقام الاول على كفاءة العنصر البشري ونجاحها يعتمد على ايجاد افضل العناصر البشرية وهناك من ينظر الى تنمية الموارد البشرية بأنها نشاط مستمر ومنظم ينطوي على اربعة أنشطة اساسية متكاملة ومتراطة وهي : اختبار الافراد الحاصلين على التأهيل والاعداد العلمي الاساسي للذين تتوفر فيهم الصلاحيات والقدرات الشخصية والنفسية ، اللازمة للنجاح في العمل والتدريب العلمي لهؤلاء الافراد والتتقيف المستمر المنظم.

وينبغي التمييز بين مفهوم التنمية البشرية ومفهوم تنمية الموارد البشرية ويحدث أحيانا" الخلط بين المفهومين ،كونهما يسيران في اتجاه واحد لانهما يركزان على الاهتمام بالعنصر البشري فالتنمية البشرية تهتم بتطوير قدرات الانسان وهي عملية تهدف الى توسيع الخيارات المتاحة امام الناس وهذه الخيارات هي اساساً غير محدودة ويمكن ان نميز بين ثلاث خيارات كما وردت في تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة منذ صدوره عام ١٩٩٠.

تتمثل في الصحة والتعليم والدخل ، ثم تضمن هذا المفهوم ابعاداً جديدة ولم يعد يقتصر على توزيع الثمار المادية للتنمية كالفقر والحرمان البشري وحقوق الانسان والانصاف والاستدامة والتمكين والمعرفة والتقنيات الحديثة ، وهي في حالة نزوع دائم لترقية الحالة الانسانية للبشر ، جماعات وافراد وبلوغ الغايات الانسانية الاخلاقية الاعلى ، الحرية والعدالة والكرامة الانسانية ، في حين ان تنمية الموارد البشرية تتمثل بزيادة عملية المعرفة والمهارات والقدرات للقوى العاملة القادرة على العمل في جميع المجالات بهدف رفع مستوى كفاءتهم الانتاجية لاقصى حد ممكن .

وفي ضوء هذه المفاهيم تكاملت رؤية موضوعية تعبر عن عملية تنمية الموارد البشرية في شكل منظومة متكاملة تستهدف تحقيق نتائج استراتيجية تسهم في بناء قدرات وطاقات المنظمة وتمكينها من التفوق والتميز في مجالات النشاط التي تباشرها.

هذا وقد اخذت اهمية تنمية الموارد البشرية تتعاظم بدلالة تعاظم الدور الاساسي الذي اصبح يلعبه المورد البشري في تمكين المنظمة من

مواجهة تحديات البيئة والوصول الى تجسيد مشاريعها التنافسية بما يحقق لها قدرة اكبر على تحقيق رضا الجميع.

وتكمن اهمية الموارد البشرية كونها تمثل الموارد الرئيسية في المنظمة وهم الافراد والعاملين وبالتالي فهي اهم واغلى اصول المنظمة في القرن الحادي والعشرين ، اذ ان ما يميزها عن باقي هذه الاصول ، انها اصول مفكرة قادرة على الابتكار والابداع ، ويعود الاهتمام العالمي بتتمية الموارد البشرية الى ان البشر هم الثروة الحقيقية لاي دولة ولاي امة ، وكلما تمكنت الامة من الحفاظ على ثروتها البشرية ، وعملت على تنمية قدراتها عن طريق التاهيل والتدريب المستمر لاكسابها القدرة على التعامل مع كل ماهو جديد يظهر على الساحة الدولية بين الحين والآخر ، كلما تقدمت هذه الامة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً بين الامم الاخرى.

ثانياً:- التنمية المستدامة " المفهوم والأبعاد.

يعد مفهوم التنمية المستدامة Sustainable development من المفاهيم المستحدثة بالنسبة لإطار العمل البيئي في مختلف الدول ويرجع ذلك الى ان الاهتمام بقضايا البيئة كان منصباً في بادئ الامر على الحد من التلوث البيئي بأنواعه المختلفة فقد أدى إدخال البعد البيئي في مجال الاقتصاد الى تغيير مفهوم التنمية الاقتصادية من مجرد الزيادة في استغلال الموارد الاقتصادية النادرة لإشباع الحاجات الإنسانية المتعددة والمتجددة الى مفهوم التنمية المستدامة حيث بدأ هذا المفهوم بالظهور بشكل واضح وجلي في الأدبيات التنموية الدولية منذ عقد السبعينيات من القرن العشرين ، ويعزى ذلك الى تزايد الوعي البيئي ونتيجة للاهتمام الذي إثارته تقارير نادي روما الشهير في السبعينيات ونتائج مؤتمر ستوكهولم عام ١٩٧٢ حول البيئة

البشرية في السويد حول ضرورة الحفاظ الموارد الطبيعية والبيئة ، التي أسفرت عن الإعلان لإنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) .

الا ان الصراع بين البيئة والتنمية استمر ، أي ذلك الاستنزاف والإضرار بالبيئة من اجل التنمية والخلاف بين أنصار البيئة والتمويين ، حتى اصدر مجموعة من خبراء الأمم المتحدة في أواخر السبعينيات من القرن الماضي تقرير مستقبلنا المشترك (our common future) أو ما يعرف بتقرير بورندلاند رئيسة وزراء النرويج آنذاك وهو ثمرة عمل دام ثلاث سنوات، اذ كان صدور هذا الكتاب بمناسبة الولادة الحقيقية لمفهوم التنمية المستدامة فهو يعلن ان التنمية المستدامة هي قضية أخلاقية وإنسانية بقدر ما هي قضية تتطلب اهتمام الحاضر من أفراد او مؤسسات وحكومات ، كما أشار الى ان كل الأنماط التنموية السائدة هي أنماط مختلفة اقتصادياً وأنها لا تحقق شرط الاستدامة ، حتى وان كانت تبدو ناجحة بمقاييس الحاضر لكنها عاجزة وضارة بمقاييس المستقبل ، لأنها تتم على حساب استهلاك واستنزاف الرصيد الطبيعي للأجيال القادمة ، وقد أسهمت في انعقاد أول قمة بيئية عالمية من نوعها هي قمة الأرض الذي عقد في مدينة ريودي جانيرو بالبرازيل عام ١٩٧٢ والذي يعد جهداً ذو أهمية كبيرة حضرته أكثر من (١٦٨) دولة، أشار المبدأ الرابع الذي اقره المؤتمر بأنه " لكي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي ان تمثل الحماية البيئية على رأس عملية التنمية ولا يمكن التفكير بالتنمية بمعزل عنها وفي هذا إشارة الى الحاجة التنموية والبيئية للأجيال الحاضرة والمستقبلية، لذا فان انبثاق مفهوم التنمية المستدامة في الفكر التنموي الحديث هو بمثابة تصالح بين عالمين تجاهل احدهما الآخر لمدة طويلة الأول يتمثل بالتنمية والثاني بالبيئة وظهور فلسفة جديدة في عين الاعتبار محدودية الموارد البيئية الطبيعية وحدد قدرة الأرض

على تحمل أجهاد الاستنزاف من ناحية والتلوث والتدهور من الناحية الأخرى و بالرغم من الهالة الإعلامية الكبيرة الذي أعطيت لهذا المؤتمر الا ان النتائج المحسوسة القاضية بحماية الطبيعة ومعالجة المشاكل المتعددة كانت خجولة جداً ، وبعد انقضاء عشرة سنوات على هذا المؤتمر انعقدت مؤتمر قمة الارض الثانية في جوهانسبرغ في اب عام ٢٠٠٢ والتي كان محورها مفهوم التنمية المستدامة وحضرها ممثلون لكثر من (١٦٠) بلداً بهدف إزالة التناقضات بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة الا ان النتائج جاءت مخيبة للآمال وينتهي الى الفشل في حمل الدول المتقدمة على تنفيذ الوعود المتفق عليها خلال قمة الأرض الأولى عام ١٩٩٢ ولا يزال الجدل مستمراً في الوقت الحاضر تهيمن الاعتبارات الاقتصادية على أجندة الاستدامة الدولية والوطنية على حد سواء مما يجعل مسألة حماية البيئة تمثل موقفاً هامشياً .

ان مفهوم التنمية المستدامة يعد من المفاهيم الصعبة والمرادفة وقد عرفت بطرق مختلفة جداً و يشار في هذا السياق الى ان (Fowke and prasad) قد أورد أكثر من ثمانين تعريفاً مختلفاً وفي الغالب متنافساً وأحيانا متناقضاً لهذا المفهوم وفيما يلي نورد بعض من المفاهيم، فقد عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في ريودي عام ١٩٩٢ مصطلح التنمية المستدامة على انها "ضرورة انجاز الحق في التنمية" بحيث يتحقق توازن في الحاجات التنموية والبيئية على نحو متساوٍ لأجيال الحاضر والمستقبل .

اما باربير وماركاندا (Barbier and Markndya) عرفاها على انها (ذلك المستوى من النشاط الاقتصادي التي تحافظ على مستوى النوعية البيئية على وفق تطابق أهداف السياسة النوعية للبيئة مع كل أفكار الاستدامة

وتكون الزيادة في صافي المنفعة للتنمية الاقتصادية أساساً لصيانة الخدمات ونوعية الموارد الطبيعية على مدى الزمن).

وعرفها وليم رولكزهاوس (w.Ruchekhaus) مدير حماية البيئة الأمريكية بأنها تلك العملية التي تقرر بضرورة تحقيق نحو اقتصادي يتلاءم مع القدرات البيئية وذلك من منطلق ان التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هي عمليات تكاملية وليست متناقضة.

وتشير تقرير الموارد العالمية الذي نشر عام ١٩٩٢ والذي خصص بأكمله لموضوع التنمية المستدامة حاول توضيح الخلط من خلال إجراء مسح شامل لأهم التعريفات واستطاع حصر (٢٠) تعريفاً واسع التداول للتنمية المستدامة، ويقول التقرير ان القاسم المشترك في هذه المفاهيم هو ان التنمية ولكي تكون مستديمة يجب اولاً: لا تتجاهل الضوابط والمحددات البيئية وثانياً: لا تؤدي الى دمار الموارد الطبيعية واستنزافها وثالثاً: تطور الموارد البشرية ورابعاً: تحدث تحولات في القاعدة الصناعية والثقافية السائدة .

ان كل هذه المفاهيم وغيرها تؤكد العلاقة بين التنمية والبيئة ، إلا أن أهم تلك التعريفات وأوسعها انتشار ذلك الوارد في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧ برئاسة برونديتلاند والتي عرفت التنمية المستدامة بأنها "تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها".

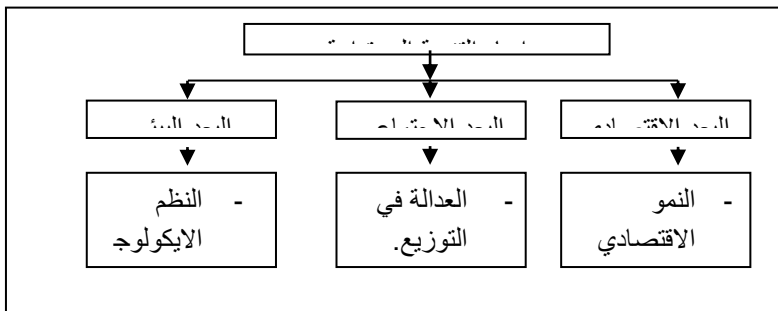
ان التنمية المستدامة وفقاً ذلك تتيح إضافة بعدين جديدين للتنمية :

- البعد النوعي لمفهوم التنمية ليشمل النوعية البيئية (Environment Quality) وعلاقتها بنوعية الحياة (Quality of life) .

- البعد الزمني : ليشمل التنمية على المدى البعيد (الأجيال القادمة)
استناداً للأساس المستدام (Sustainable Base) .
ان ايسط تمثيل لمفهوم التنمية المستدامة يتم من خلال وجود منظومتان أساسيتان هي:
 - منظومة البيئة الاجتماعية والاقتصادية (Socio - fconomic Env. system) .
 - منظومة البيئة الطبيعية (Naturnal Env. system) .
- ان هاتين المنظومتين غير منفصلتين عن بعضهما وذلك لوجود علاقات التفاعل المتبادل بينها، الأولى تتمثل أهدافها بتلبية الحاجات الأساسية للإنسان وتحسين مستوى الدخل والخدمات وتحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين المشاركة ، في حين تضمن اهداف المنظومة الثانية بالحفاظ على التنوع البيولوجي وتعظيم الإنتاجية والحفاظ على الموارد الطبيعية وتحسين نوعية مكونات البيئة الطبيعية هذا وتوجد للتنمية المستدامة ثلاثة أبعاد مترابطة ومتداخلة فيما بينها وكل منها يتكون من مجموعة من العناصر كما في الشكل (١)

شكل (١)

ابعاد التنمية المستدامة وعناصرها



المصدر :

- د. مطاينوس مخول ، د. عدنان غانم ، نظم الادارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٥ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٩ . ص ٣٩ .

ثالثاً:- متطلبات التنمية المستدامة.

تتطلب التنمية المستدامة استهلاك مصادر الطاقة غير المتجددة بمعدل بطيء لضمان انتقال سلس وتدرجي الى مصادر الطاقة المتجددة . ويحتاج تحقيق هدف التنمية المستدامة الى أحرار تقدم متزامن في اربعة أبعاد على الاقل ، هي الابعاد الاقتصادية والبشرية والبيئية والتكنولوجية وهناك ارتباط وثيق فيما بين هذه الابعاد المختلفة، والاجراءات التي تتخذ في احداها من شأنها تعزيز الاهداف في بعضها الاخر.

وعليه يمكن حصر المتطلبات العامة للتنمية المستدامة بما يلي^(١٧):

- العناية بالتنمية البشرية في المجتمع .
 - سد الاحتياجات البشرية مع ترشيد الاستهلاك .
 - التنمية الاقتصادية الرشيدة .
 - الحفاظ على البيئة ورفع مستوى الوعي الخاص بالبيئة
 - الشراكة في العلاقات الخارجية والداخلية (التبادل المعرفي)
 - حصر الثروات الطبيعية الموجودة وترشيد استخدامها
 - الحكمة في استغلال الموارد المتاحة .
 - النهوض بالمجتمع وبناء مجتمع قائم على المعرفة .
- هذه المتطلبات تمثل الاطار العام لعملية التنمية المستدامة ويلزم تفسيرها وفق المنظومة الحضارية للمنطقة التي تجري فيها جهود التنمية ، الامر الذي ادى الى وجود ارتباط متبادل بين التقدم الاقتصادي وحماية البيئة ،

وأصبحت الحماية البيئية والتنمية المستدامة من أكبر تحديات القرن الحالي ، لذا فإن مثلث التنمية بشكل عام يقوم على محاور أساسية ثلاثة تمثل متطلبات التنمية.

- البعد الاجتماعي .

- البعد الاقتصادي .

- الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة .

فالمحور الاول يقصد به علاقة الطبيعة بالبشر والنهوض برفاهية الافراد وتحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الاساسية واحترام حقوق الانسان ومشاركة الشعوب في صنع القرار ومن متطلبات تحقيق ذلك بما يلي :

- توفير الطعام والسكن المناسب والعناية الصحيحة للجميع .

- التعليم للجميع .

- التأكد من ان الاجيال القادمة سوف تلقي حظها من الموارد .

- على المجتمعات التخطيط السليم وعدم اهدار الموارد .

والمحور الثاني يعني استغلال الموارد الطبيعية على النحو الامثل وبأكثر كفاءة ممكن لتلبية احتياجات الافراد في شتى انحاء العالم لاسيما ذوي الدخل المحدود للوصول الى مبدأ زيادة رفاهية المجتمع ومن متطلبات تحقيق ذلك ما يلي :

- دفع اجور كافية للحد الأدنى من الرفاهية لكل عامل .

- عدالة وكفاءة توزيع الموارد لغرض سد احتياجات الناس .

- تدوير الاموال بين الناس لاقصى حد ممكن .

- كفاءة الانتاجية في اسواق العمل وتقليل النفايات .
- اما مجال البيئة يقصد به الحفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية وعلى النظم الايكولوجية والنهوض بها ومن متطلبات تحقيق ذلك ما يلي :
- استخدام الموارد غير المتجددة يجب ان يكون مدفوع الاجر لغرض زيادة الموارد المتجددة .
- ينبغي ان لا يزيد معدل استهلاك الموارد المتجددة على استبدالها بمواد متجددة .
- يجب ان لا يزيد معدل استهلاك الموارد غير المتجددة على استبدالها بمواد متجددة .
- لا يزيد معدل التلوث على قدرة البيئة للتعامل مع هذا التلوث .
- معدل انتاج المواد غير العضوية لا يزيد على قدرة الطبيعة على تحليلها .

رابعاً:- تنمية الموارد البشرية مدخل استراتيجي للاستدامة.

يستدل على اهمية الموارد البشرية في المنظمة الحديثة من كونها المصدر الحقيقي للتنمية المستدامة نظراً لقدرتها على توفير نوعيات خاصة من الموارد البشرية التي تملك القدرة على تعظيم والاستفادة من هذه الموارد .

ان انتقال العالم من عصر الالة الى عصر المعلومات ، يجعل من الموارد البشرية اهم الاصول التنظيمية ، وهم وحدهم القادرون على استيعاب المفاهيم والافكار الجديدة ، التي تساعد على استغلال الميزات ومواجهة التحديات التي تفرضها الظروف البيئية للقرن الحالي.

كما ينبغي على التنمية الفعالة للموارد البشرية ان تتصف بالاتي .

- الملاءمة Relevancy
- الفعالية Effectiveness
- الكفاءة Efficiency
- الاستدامة Sustainability

وان اكثر الوسائل فاعلية في احداث تنمية حقيقية للموارد البشرية هي التعليم والتدريب على ان تكون المنظومة التعليمية بمعناها الواسع والتي تشمل التعليم النظامي وغير النظامي وينبغي ان يكون التعليم حق للجميع وعلى مدى الحياة ، والتأكد من تكامل ادوارها في دعم تنمية الموارد البشرية لاغراض التنمية المستدامة .

وفي هذا المجال ينبغي اعادة صياغة التعليم وفلسفة التعليم صياغة جديدة بحيث تتضمن مفاهيم ومتطلبات التنمية المستدامة وتشتمل على الاتي :

١. المعرفة Knowledge : تتعلق بالحصول على المعلومة وكيفية تحليلها .
 ٢. المهارات skills : تعني القدرة على التحليل والتفكير الابداعي والنقدي والعمل الجماعي والتعليم الذاتي .
 ٣. المنظور Perspectives : القدرة على استيعاب القضايا الكونية الى جانب النظر الى القضايا المحلية بمنظور كوني .
- فالعنصر البشري بما لديه من قدرة على التجديد والابداع والاختراع والابتكار والتطوير يمكنه ان يتغلب على ندرة الموارد الطبيعية والا يجعلها عائقاً نحو النمو والتقدم عن طريق الاستغلال الافضل . ان لم يكن الامثل

لطاقات المجتمع العلمية والانتاجية ، فضلاً عن الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية والاستثمارات المتاحة.

فالتعليم اساس الاستقرار الاقتصادي والسياسي ، وان صناعة الفرد تبدأ من التعليم الاساسي ، لذا لابد من وجود رؤية للتعليم و ارادة لتنفيذ هذه الرؤيا من قبل الحكومات والمؤسسات التعليمية ، وينبغي ان تتصف العلمية التعليمية بالمرونة بحيث يجب تعديلها حسب متطلبات التنمية المستدامة .

ان استراتيجية راس المال البشري تعد من ضروريات العصر بسبب التقدم التكنولوجي المتسارع والابداع التقني العالي ، وجاء الاهتمام بتنمية الموارد البشرية من منظور متعدد الابعاد فيها.

- البعد الثقافي : تتمثل بزيادة معرفة الفرد ودرجة الوعي لديه بما يدور حوله .
- البعد الاقتصادي : من خلال الموارد البشرية المؤهلة والمدربة يتم تنفيذ برامج التنمية الشاملة بما يحقق التقدم لتلك المجتمعات .
- البعد الاجتماعي : اذ ان التعليم ينمي قدرات الفرد الذهنية والفكرية مما يجعله اكثر قدرة على تفهم المشاكل الاجتماعية وترسيخ الروابط الاسرية .
- البعد العلمي : حيث يوفر الكوادر العلمية القادرة على البحث والابتعاد والاختراع والتطوير بما يسهم في احداث النقلات الحضارية المختلفة .
- البعد الامني : حيث تؤدي العناية بتعليم وتدريب الفرد الى تخفيض نسبة البطالة ويسهم في تحقيق الاستقرار الامني للمجتمع .

وهناك علاقة وطيدة بين التدريب وتنمية الموارد البشرية حيث تركز تنمية الموارد البشرية فيما تركز على:

١. وجود كفاءات منتقاة من المديرين تم صقلها باساليب تدريبية عالية تسمح باستمرار جودة المنتج وتطوره .
 ٢. العمل توافر وامتلاك المهارات المكتسبة عن طريق التدريب وتنمية هذه المهارات واستغلالها .
 ٣. وجود خطط تدريبية عامة وخاصة تؤهل وتمكن العاملين من التعامل مع الصناعات القائمة وما يستجد عليها من تطور وتقنيات حديثة .
 ٤. انفتاح العمالة على العلم في مجال التخصص والثقافة بشكل عام ومسايرة كل جديد في مجال تخصصها .
- من هنا المنطلق اخذت تتعاطم اهمية تنمية الموارد البشرية بدلالة تعاطم الدور الاساسي الذي اصبح يلعبه المورد البشري كمدخل ستراتيحي للتنمية المستدامة لاسيما في مجال مواجهة البيئة وتحقيق الاهداف الاستراتيجية .

الخاتمة :

فالعنصر البشري بما لديه من قدرة على التجديد والابداع والاختراع والابتكار والتطوير يمكنه ان يتغلب على ندرة الموارد الطبيعية والاي جعلها عائناً نحو النمو والتقدم عن طريق الاستغلال الافضل . ان لم يكن الامثل لطاقات المجتمع العلمية والانتاجية ، فضلاً عن الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية والاستثمارات المتاحة^(٢٠).

فالتعليم اساس الاستقرار الاقتصادي والسياسي ، وان صناعة الفرد تبدأ من التعليم الاساسي ، لذا لابد من وجود رؤية للتعليم وارادة لتنفيذ هذه

الرؤيا من قبل الحكومات والمؤسسات التعليمية ، وينبغي ان تتصف العلمية التعليمية بالمرونة بحيث يجب تعديلها حسب متطلبات التنمية المستدامة .

وفي ظل تزايد الاتجاه نحو أقتصاد المعرفة والعولمة وتحرير الاسواق ، هذا ما جعل المؤسسات تعتمد اعتماداً كلياً على تنمية الموارد البشرية والتدريب التي اصبحت محركاً للانتاج والنمو الاقتصادي لدورها المحوري في صقل المهارات وتحريك القدرات وتنمية الكفاءات البشرية في جوانبها العلمية والمهنية والتقنية اللازمة لتلبية متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل .

واصبح من المتعارف عليه اليوم ان الموارد البشرية هي اهم الاصول التي تمتلكها المنظمات الحديثة وتستخدمها ، فالانسان هو العنصر المفكر الرئيس في الانتاج والخدمات وهو الوسيلة والغاية من عمليات الانتاج للخدمات .

اذ تقوم التنمية على استغلال الموارد البيئية والامكانيات البشرية بما فيها المنجزات العلمية والتكنولوجية وذلك من اجل تحقيق عدد من الاهداف اهمها تلبية الاحتياجات البشرية وتحسين وتطوير نوعية حياة البشر ، كما تنطوي التنمية المستدامة على استخدام الموارد البشرية ، استخداماً كاملاً وذلك بتحسين التعليم والخدمات الصحية ومحاربة الجوع ، ومن هنا فإن التنمية المستدامة تعني اعادة توجيه الموارد او اعادة تخصيصها لضمان الوفاء اولاً بالاحتياجات البشرية الاساسية.

وهكذا تتفاعل التنمية البشرية تفاعلاً قوياً مع الابعاد الاخرى للتنمية المستدامة، وأن تحقيق هدف التنمية المستدامة لن يتأتى بدون قيادة قوية وجهود متصلة من قبل الموارد البشرية وسبل تنميتها وتطويرها .

هوامش البحث:

١. جورج القصيمي : "التنمية البشرية مراجعة نقدية للمفهوم والضمون" ، اجتماع خبراء فريق بشأن التنمية البشرية في الوطن العربي ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٥.
٢. حنا نصر الله ، ادارة الموارد البشرية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠١ ، ص٣.
٣. بن زاهي منصور ، الشايب محمد الساسي ، التدريب كأحد مقومات الاساسية لتنمية الكفاءات البشرية ، ورقة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة ، ٢٠٠٥ ، ورقة الجزائر .
٤. ماهر عيش ، ادارة الموارد البشرية ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٢٨.
٥. فادي سنكي ، دور العولمة والتعليم في تنمية الموارد البشرية على الموقع www.nouhworld.com
٦. باريك نعيمة ، تنمية الموارد البشرية واهميتها في تحسين الانتاجية وتحقيق الميزة التنافسية ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيات ، العدد السابع ، جامعة التلغ ، الجزائر ، ص٢٧٧ .
٧. د. مطانيوس مخول، د. عدنان غانم ، نظم الادارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد ٢٥ العدد الثاني ٢٠٠٩ ، ص٣٨ .
٨. د. عبد الخالق عبد الله ، التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والتنمية ، المستقبل العربي ، السنة ١٥ العدد ١٦٧ . السنة ١٩٩٣ ، ص٢٤٥ .

٩. اللجنة العالمية للبيئة والتنمية " مستقبلنا المشترك " ترجمة محمد كامل عارف ، سلسلة عالم المعرفة عدد (١٤٢) المجلس الوطني للتعاون الفنون والاداب الكويت ١٩٨٩ .
١٠. د. محمد علي الانباري ، الاطار المفاهيمي للبيئة والتنمية المستدامة والاجراءات المطلوبة لتنفيذها دولياً ومحلياً ، جامعة بابل كلية الهندسة.
١١. رشيد الحمد ومحمد سعيدصابريني ، البيئة ومشكلاتها سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٢ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ١٩٧٩ ، ص ٥ .
١٢. دنوزاد عبد الرحمن الهيتي وآخرون ، مقدمة في اقتصاديات البيئة ، عمان ، دار المناهج ، ٢٠١٠ . ص ١٦ .
١٣. مجدي عزيز ابراهيم ، التربية البيئية في مناهج التعليم ، القاهرة ، مكتبة الانجلو ٢٠٠٣ ، ص ١٥-١٦ .
١٤. عبد الحكيم محمود "العلاقة بين البيئة والتنمية" منظمة المجلس العلمي العربي www.arsco.org .
١٥. د. احمد فرغلي حسن ، البيئة والتنمية المستدامة " الاطار المعرفي والتقييم المحاسبي ، جامعة القاهرة www.capsu.com .
١٦. رشيد الحمد و محمد سعيد ، مصدر سابق ، ص ١٢٠ .
١٧. جامعة الملك عبد العزيز، التنمية المستدامة في الوطن العربي..بين الواقع والمأمول، مركز الانتاج الاعلامي، جدة ٢٧٤٢٧، ص ٤٠
١٨. عبد الرحيم محمد الامين ، تنمية الموارد ومتطلبات التنمية المستدامة ، مؤسسة الفكر العربي www.arabthought.org
١٩. المصدر نفسه .

٢٠. محمود حسين عيسى "اهمية الاستثمار في تنمية الموارد البشرية ،
الموقع الالكتروني .www.alukah.net/culture/0/495.
٢١. امانى خضر " تنمية الموارد البشرية كمدخل ستراتييجي لتعظيم الاستثمار
في العنصر البشري" الجامعة الاسلامية ، كلية التجارة
www.library.ingaza.edu
٢٢. محمود حسين عيسى ، مصدر سابق .

(التحقق في استراتيجيات الاستماع المستخدمة
من قبل طالبات الاعدادية
في منطقة كبيسة في الانبار - العراق)

- د. علي صباح جميل - جامعة الانبار/ كلية الاداب
د. رنا عماد ناجي - جامعة الانبار / كلية التربية

Abstract

The present study aims to investigate the listening strategies that the sixth secondary female students use in listening inside the classroom.

To achieve the aim of the study, the following hypothesis has been put forward "there are significance differences at ($\alpha = 0, 05$) between the students' mean scores of using the listening strategies: Meta-cognitive listening strategy; Cognitive listening strategy; and Memory listening strategy. To prove the hypothesis and fulfill the aim of the study, the following produces are carried out:

- 1- Specifying the population of the study which involves all Iraqi female sixth secondary school students (scientific branch) in the public schools at kubaysah city in Anbar.
- 2- Choosing the school to conduct the study purposefully.
- 3- Explaining the items of the questionnaire to the students.
- 4- Distributing the questionnaire to the students.
- 5- Analyzing statistically the items of the questionnaire.

To collect the data of the study, a questionnaire has been designed. The total number of the participants were 46 female students at sixth grade (scientific branch) at Fatima Al- Brnawi Secondary School for Girls.

The findings of the study revealed that the students use listening strategies, and they use meta-cognitive strategy more than cognitive and memory strategies.

Keywords: Listening strategies, secondary grades, cognitive listening strategy, meta-cognitive listening strategy, memory listening strategy.

المخلص

تهدف الدراسة إلى التحقق من استراتيجيات الاستماع التي يستخدمها طالبات الصف السادس الإعدادي داخل الصف.

لتحقيق أهداف البحث، تم صياغة الفرضية التالية: "يوجد فروق دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0, 05$) بين الأوساط الحسابية لاستراتيجيات ما وراء المعرفة، والمعرفة، والتذكر. للإثبات الفرضية و تحقيق هدف البحث تم إتباع الإجراءات التالية:

- ١- تم تحديد مجتمع الدراسة الذي يتضمن جميع الطالبات العراقيات في الصف السادس الاعدادي (الفرع العلمي) في المدارس العامة في منطقة كبيسة في الانبار.
- ٢- اختيار المدرسة لتحقيق الدراسة.
- ٣- توضيح فقرات الاستبيان للطالبات.
- ٤- توزيع الاستبيان للطالبات.
- ٥- إجراء التحليل الإحصائي لفقرات الاستبيان.

لغرض جمع بيانات الدراسة، تم بناء استبيان. بلغ عدد المشاركين ٤٦ طالبة في الصف السادس الاعدادي (القسم العلمي) في إعدادية فاطمة البرناوي للبنات.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين متوسطات درجات استخدام الطالبات لاستراتيجيات الاستماع، وكان استخدام إستراتيجية استماع ما وراء المعرفة الأكثر استخداما من استراتيجيات المعرفة والتذكر.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية الاستماع، الصف الإعدادي، إستراتيجية استماع المعرفة، إستراتيجية استماع ما وراء المعرفة، و إستراتيجية استماع التذكر.

1. Statement of the Problem

Recently, the EFL teachers in Iraq are teaching the English language via communicative approach, but they do not give sufficient time to listening skills, because it takes time and effort. The researchers notice that Iraqi EFL teachers do not provide any activities to train the students how to become good listeners, they just explain the instructions which are given before any listening activity in the textbook or in the activity book, and the students depend on themselves in listening task. The researchers noticed that when students enrolled at English department at university, some of them are poor listeners, thus the researchers conducted this study to explore which strategy do the students use more, and if there are differences between using the listening strategies among the 6th secondary grade.

1.2 Purpose of the Study

To the researchers best knowledge, no similar study has been conducted on investigating EFL secondary students' using listening strategies in kubaysah city. Therefore, the present study is expected to fill a gap in the pedagogical research in Iraq.

1.3 Hypothesis of the study

The researchers set the following hypothesis "there are significance differences ($\alpha = 0, 05$) between the students' mean scores of using the

listening strategies: Meta-cognitive listening strategy; Cognitive listening strategy; and Memory listening strategy".

1.4 Significance of the study.

The present study derives its significance from highlighting the strategies that the EFL secondary students use in listening activities, to promote these strategies and provide feedback to the students. In addition, the study hopes to aid in the following fields:

- A) The Iraqi Ministry of Education: It gives the Ministry an idea to promote the outcomes of the listening performance in Iraq.
- B) Educational Supervisors and Curriculum Designers: It supplies them with the strategies that need to be supported, and the strategies that need to be encouraged.
- C) EFL Teachers: It helps them to know how the students listen to a given text, and try to use appropriate teaching listening strategies to meet students' listening strategies.

1.5 Limitation of the Study

The limitations are as follows:

- A) The exploring include just metacognitive strategy (Pre listening, during listening, post listening), Memory listening strategy, and cognitive listening strategy.
- B) Location: the place of the school is in kubaysah city.
- C) Time: the study was conducted in the first academic year (2017-2018).
- D) Participants: the participants were from kubaysah city.
- E) The tool: the researchers built a questionnaire to collect the data of the study.

2.1 Theoretical Framework

The world becomes a small village, and the most popular language the people use is the English Language. Rankin (1928) mentions that people spend 45% of their communication time in listening, while just 30% in speaking, about 16% in reading, and the rest 9% in writing.

So, it is fact that if the learners do not train how to listen, they cannot be a good speaker. The researchers in the present study notice that listening skills, and listening strategies are to somehow neglected in the Iraqi schools. Hadley (2001:129) proves that students use different strategies in learning the foreign language, because it is a complex process, and the learners are with different personalities styles and preference, thus teaching needs a multiplicity methods to face the challenges of teaching.

2.1 .1 Listening Comprehension

The first theory that focuses on developing listening skills is the Total Physical Response (TPR) by James Asher (1977). In TPR, students are exposed to great quantity of language to listen before they encourage to respond orally (Brown, 2000:247).

Listening comprehension is based on the type of the conversation. In language course and planning lessons, the classification of types of oral language the monologue and dialogue. In monologues, we use language in speeches, lectures, reading, ... etc, the hearer must process long stretches of speech without interruption. In dialogues, the conversation involves social relationship (interpersonal) and factual information (transactional). In both of them the listeners may have good background information and schemata (Ibid: 51).

2.1.2 Types of Classroom Listening Performance

Listening is more than just hearing utterance in listening, the learners receive, construct vocabularies form, and share information with others (Al-Khayyat, 2015:39).

Fujishiro (2009) conducts a questionnaire survey, which finds that e-learning has contributed in improving students' listening performances (Ibid:23). Al-Khayyat (2016:278) designs an instructional computerize program, the program includes an icon which helps students to practice listening activities which helps students to practice listening skills.

Brown (2001:255-257) mentions that there are many techniques that the students do to practice listening skills inside the classroom. The most popular are presented below:

- 1- Reactive: It is used when the teacher wants from the learners to listen to the surface structure of an utterance.
- 2- Intensive: It is used when the learners want to focus on components (Words, intonation, Phonemes, etc.)
- 3- Responsive: It is used to elicit immediate responses, such as How are you today? What was the word you said? Take a sheet of Paper.
- 4- Selective: It is used to promote selective listening skills could as students to listen for: people's name; dates; speeches; main ideas.
- 5- Extensive: It is used to develop a top-down strategy. Its performance could range from listening to lengthy lectures, to listening to a conversation and deriving a comprehensive message.

2.1.3 Cognitive Listening Strategies

The cognitive listening strategy is based on the main idea to comprehend the whole passage. It helps the learner to locate the theme first of all, then the rest details. Skimming is the technique that the learners use to identify the main idea quickly. Guessing the meaning is another technique that the learners use by relying on any clues. This technique helps the learners when they do not know the meaning of some words, or they do not understand the general meaning of a sentence or paragraph (Derry and Murphy,1986. Cited in Abdulhamid, 2012:16).

2.1.4 Meta-Cognitive Listening Strategies

In meta-cognitive listening strategies, the learners clarify the objectives of the listening topic. It helps the listeners to return their focus when they lose it.

The learners monitor, and evaluate their action. The strategy enable the learners to know what they should do to listen effectively. Instead

of giving up, or stop listening, the learners can use this strategy to get back to the text being listen to, it is a repair strategy (Ibid: 17). EFL teachers may use many methods to enhance EFL students' listening abilities (Al-Khayyat 2015:9).

Amin et al. (2011) investigate the correlation between EFL Students' strategic listening and their listening comprehension skills. The sample of the study consisted of 8 secondary school students. the researchers use strategic listening interview, questionnaire, and strategic listening check list, with think-aloud protocol to collect the data of the study. The results showed that there was a positive correlation between strategic listening and listening comprehension.

Jou (2010) investigates the listening strategies employed by university students. The participants were 239 university students. There researcher used a questionnaire to collect the data of the study. The results of the study showed that the participants cannot use the strategies properly and they need guide to do so.

Huy (2015) investigates students use of listening strategies. The participants were 82 EFL students. the researcher used a questionnaire and a listening comprehension test to collect the data of the study. The result. Showed that students were aware of listening strategies. They use memory strategy higher than translating and repeating strategies.

Almoswai and Rashid (2017) conduct a study to identify and classify the effectiveness of using YouTube Video on EFL Iraqi college students' performance in Grammar at Missan University. The study shows that using audio and video enhance students listening performance, and there is positive attitude towards using audio-video techniques in teaching listening and other activities.

3. Population And Participants of The Study

The population of the study is all Heet Directorate Education EFL students, during the academic year 2017-2018. The participants were

46 female students from Fatima Al-Brnawi Secondary School for Girls.

The school was chosen purposefully for the following reasons:

- 1- It is the nearest school to the researchers' resident area.
- 2- It is the only school which accept to conduct the study for its students..

The participants were chosen purposefully too, because the sixth grade students use listening activities more than other grades, and have good accumulation amount of experiences in listening skills. They suppose to practice listening strategies for about 8 years.

3.1 Research Instrument

The researchers have design a questionnaire which consisted of 15 items with three dimensions: Meta-Cognitive listening strategy, cognitive listening strategy, and memory listening strategy.

3.2 Validity and Reliability of the Questionnaire

The validity of the questionnaire was obtained by giving it to a group of specialists at university of Anbar and Baghdad university, and also to the EFL teachers who are specialized in teaching English language for intermediate and preparatory grades for more than 10 years. Modifications have been done according to their suggestions. In addition, to examine the construct validity (the scale), it has been distributed to a pilot sample which consisted of 17 students within the population of the study (from sixth preparatory scientific grade students. After 10 days, the scale has been given to the same sample under the same conditions. Cronbach Alpha was used to reveal the reliability coefficient. The value was 0.88. Table 1 presents the results.

Table 1: The correlation coefficients of the items with the scale

No.	Strategy	No.	Item	Reliability Coefficient
1-	Metacognitive Strategy	1-	I prepare my mind to be able concentrate.	0.78
	A)PreListening Strategy	2-	I set a plan for how to listen to the text	0.85
		3-	I guess the theme from its title.	0.82
		B)During Listening strategy	4-	I focus on the information that I need.
	5-		I listen to the main ideas	0.87
	6-		I write down the information I don't understand.	0.76
	C)Post Listen strategy	7-	I ask my colleagues about some unknown vocabularies.	0.79
		8-	I try reflect on the information that I don't understand.	0.83
		9-	I try to recall some of the missed information that I missed during listening.	0.81
2-	Memory Listening Strategy	10-	When I listen to new vocabulary I connect it to image to help me remember it.	0.79
		11-	I connect the new vocabularies with what I already know.	0.83
		12-	I ignore new vocabulary during listening.	0.81

3-	Cognitive Listening Strate	13-	I concentrate on every word understand the text.	0.84
		14-	I translate directly the words understand better	0.82
		15-	I use previous knowledge to help understand the topic.	0.84
			The estimated value	0.88

Table 1 shows that the estimated value is (0.88), which means that the correlation between the items is high, that is suite for the purpose of the present study.

3.3 Statistical Analysis

To analyze the collected data, the researchers utilized means and standard deviations, T-test, Cronbach Alpha Formula, and Std. Error or (SD).

4. Result of the Study

Result related to the hypothesis of the study " there are significance differences between the students' mean scores of using the listening strategies: Metacognitive listening strategy; Cognitive listening strategy; and Memory listening strategy". To prove this hypothesis, T- test was used as shown in tables 2, 3, 4, 5, 6, and 7 below:

Table 2: One Sample T- Test of mean and std. Dev. of memory listening strategy

	N	Mean	Std. Deviatio	Std. Error Mean
Memory				

Strategy	46	3.15	3.011	0.444
----------	----	------	-------	-------

Table 3: The One Sample Test of test value and Confidence interval of the Difference in memory listening strategy

		Test Value = 12				
	t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence interval of the Difference	
					Lower	Upper
Memory Strategy	2.595	45	0.013	1.152	0.26	2.05

Tables 2 and 3 show that there is a significance differences at 0.05, which mean that the students use the memory strategy in listening activities inside the classroom.

Table 4: One Sample T- Test of mean and std. Dev. of cognitive Listening Strategy

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
Cognitive Strategy	46	12.98	1.903	0.281

Table 5:The One Sample Test of test value and Confidence interval of the Difference of cognitive listening strategy

					Test Value = 9	
	t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence interval of the Difference	
					Lower	Upper
Cognitive Strategy	14.17	45	.000	3.978	3.41	4.54

Tables 4 and 5 show that there is a significance differences at 0.05, which mean that the students use the cognitive listening strategy in listening activities inside the classroom.

Table 6: One Sample T- Test of mean and std. Dev. of meta-cognitive listening strategy

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
Meta-Cognitive Strategy	46	32.04	4.821	0.711

Table 7: The One Sample Test of test value and Confidence interval of the Difference of meta- cognitive listening strategy

	Test Value = 24

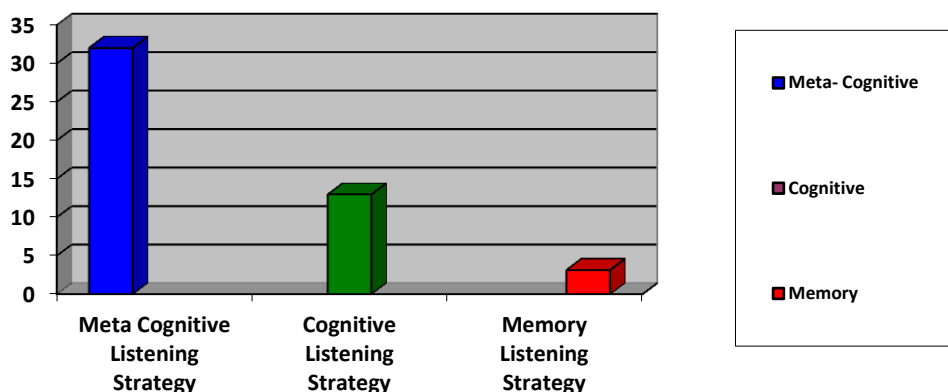
	t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence interval of the Difference	
					Lower	Upper
Meta-Cognitive Strategy	11.316	45	0.000	8.43	6.61	9.48

Tables 6 and 7 show that there is a significance differences at 0.05, which mean that the students use the meta-cognitive listening strategy in listening activities inside the classroom.

Tables 3, 5 and 7 show that there is a significance differences at 0.05, which mean that the students use the Meta-cognitive strategy in listening activities inside the classroom.

Tables 6 and 7 show that the students use meta cognitive listening strategy (mean= 32.04) more than other strategies: cognitive listening strategy (mean= 12.98), and Memory listening strategy (mean = 3.15).

Chart 1: The means of each listening strategy



5. Conclusions and Recommendations

From the results of the study, the researchers conclude that sixth secondary (scientific branch) use listening strategies: meta- cognitive, cognitive, and memory strategies when they have listening activities, and they use meta-cognitive strategies more than other strategies, this may due that meta- cognitive strategy has features that cannot be found in other strategies such as pre-listening strategy, during listening strategy, and post listening strategy. These strategies are the most helpful strategies that students use to comprehend the listening task. This results are consisted with the results of, Amin et al. (2011), and Hug (2015), and Almoswai and Rahid (2017). But it did not consist with Jou (2010).

Based on these results, the researchers put forward the following suggestions:

- 1- To conduct the same listening strategies among sixth literary branch secondary students.
- 2- To design listening instructional programs based on some listening strategies.
- 3- To measure the correlation between listening strategies and listening comprehension.

References

- Abdulhamid, F.(2012). *Listening Comprehension Strategies of Arabic-Speaking ESL Learners*. Published thesis, Colorado State University. Available at: <https://dispace.library.colostate.edu>.
- Al-Khayyat, Ali. S.(2015). The impact of Directed listening Thinking Activity (DLTA) on Developing University students' listening competencies. *International Journal of English and Education*, 4 (4): 38-57.
- Al-Khayyat, Ali, S. (2015). The Effect of CALL proposed program on university students' Achievement in English. *Arab World English Journal* (AWEJ) special issue on CALL, No.2.
- Al-Khayyat, Ali,S.(2016). The impact of Audio-visual Aids (AVA) and computerize Materials (CM) on university ESP Students' Progress in English Language. *International Journal of Education and Research*, 4(1):273-282).
- Almoswai, Fatima; and Rashid, Bushra Ni'ma (2017). The Effectiveness of Using Youtube Video on EFL Iraqi College Students' Performance in grammar at Missan University. *PEOPLE: International Journal of Social Sciences* Special Issue Volume 3 Issue 1, pp. 391 - 402
- Amin,I.; ALY,M.;Amin,M. (2011) "A correlation study between EFL strategic Listening and listening comprehension Skills Among Secondary school students". Available at : <http://files.eric.ed.gov/fulltext>.
- Brown, H. (2000). *Teaching by Principles: An Interactive Approach to Language Pedagogy*, 2nd Edition. Longman.
- Huy,L.(2015). An Investigation into listening strategies of EFL Students with the High School Setting. *Asian Journal of Educational Research* 3(4):21-34.

Hadley, A.(2001). *Teaching Language in Context*. Third Edition, Heinle and Heinle.

Jou, Yi-Jiun (2010). "A study of English listening strategies Applied by Technological University students. Journal of Toko University". Available at: <http://research.toko.edu.tw>

**(سبل الارتقاء بالتمويل الجامعي كأداة في
تحقيق الجودة الشاملة
في التعليم العالي في العراق مع الإشارة إلى
تجارب دولية)**

م.م. ايمان عبد المطلب حسن

م.م. زهراء صالح حمدي

- كلية الحداثة الجامعة / الموصل

المقدمة

إن تمويل التعليم هو تهيئة المال اللازم للصرف على توفير وتطوير التعليم بسهولة في شكل مصادر واضحة. ويحظى التعليم الجامعي بأهمية كبيرة في المجتمعات كافة لآثره البالغ على تقدم وتطور المجتمعات، فلقد أصبح التعليم عملية استثمارية تهدف الى تنمية طاقات المجتمع وقواه البشرية. وتعد قضية التمويل الجامعي من القضايا المعاصرة ومما لاشك فيه ان التعليم الجامعي الجيد يحتاج الى تمويل جيد من اجل تحقيق ادارة الجودة الشاملة في التعليم ، للإحاق بركب الثورة العالمية. ان تمويل التعليم الجامعي يتم من خلال مجموعة من المصادر ودور البحث هو الكشف عن مصادر التمويل وبدائله وبالتالي بيان الاشكال المختلفة للتمويل الجامعي في بلدان مختلفة من خلال طرح تجارب دولية للاستفادة منها بما يتلائم والبيئة العراقية.

مشكلة البحث: تبرز مشكلة البحث من خلال طرح التساؤلات الآتية:

١. ما واقع تمويل الجامعات العراقية .
٢. ماهي البدائل المقترحة للتمويل الجامعي في ضوء المشكلات والمعوقات التي تواجه الجامعات العراقية من خلال الاسترشاد بالتجارب الدولية المطروحة.
٣. ما مدى امكانية تطبيق مصادر تمويلية جديدة وماهي المعوقات التي تحول دون ذلك.

٤. هل التمويل الجيد يؤدي الى تحقيق ادارة الجودة الشاملة في الجامعات.

هدف البحث

١. التعرف على واقع مصادر التمويل الجامعي في العراق.
٢. الاطلاع على ابرز التجارب الدولية التي طبقت مصادر تمويلية بديلة في التعليم الجامعي.
٣. التعرف على صيغ التمويل المختلفة للتعليم الجامعي .
٤. التعرف على اهمية ادارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي

أهمية البحث

تتبنى أهمية البحث من أهمية مشكلة تمويل التعليم التي تعاني منها الجامعات في مختلف دول العالم وكيفية القضاء عليها أو التقليل منها عن طريق البحث عن مصادر تمويلية بديلة لكي تحقق الاستقلال المالي وتخفف العبء على الحكومة وبالتالي توفر التمويل اللازم.

فرضية البحث: يمكن طرح فرضية البحث كالآتي:

١. إن التمويل الجيد يؤدي الى تحقيق ادارة الجودة الشاملة في الجامعات.
٢. إمكانية تطبيق مصادر تمويلية بديلة في الجامعات العراقية.

المبحث الأول

تمويل التعليم العالي

أولاً: مفهوم التمويل

يرى (باجري، ١٤٢٢هـ، ١٤) أن التمويل هو الحصول على الأموال المطلوبة والتي لا يمكن الحصول عليها من الإيرادات اليومية، ويتعدى مفهوم التمويل من مجرد الحصول على الأموال إلى إدارة هذه الأموال واستخدامها بكفاءة وبالتالي يمكن تعريف التمويل بأنه الوظيفة الإدارية التي تختص بعمليات التخطيط للأموال والحصول عليها من مصادر التمويل المناسبة لتوفير الاحتياجات المالية اللازمة لأداء الأنشطة المختلفة بما يساعد على تحقيق أهداف هذه الأنشطة. ويعرف (ويستون وبرجام، ٢٠٠٩، ٢٠) التمويل بأنه يتكون من مجموعة من الحقائق والاسس العلمية والنظريات التي تتعلق بالحصول على الأموال من مصادرها المختلفة وحسن استخدامها من جانب الأفراد ومنشآت الأعمال والحكومات. وتشير (نسرين، ٢٠١٢، ٨) إلى أن التمويل يتمثل في توفير الأموال اللازمة للقيام بالمشاريع الاقتصادية وتطويرها وذلك في أوقات الحاجة إليها، إذ أنه يخص المبالغ النقدية وليس السلع والخدمات؛ كما يشترط أن يكون بالقيمة المطلوبة وفي الوقت المطلوب، فالهدف منه هو تطوير المشاريع العامة منها والخاصة وفي الوقت المناسب.

ثانياً: مفهوم التمويل الجامعي

ويعرف (عبد الكريم، ٢٠١٣، ٢٢) التمويل الجامعي بأنه قدرة الجامعة المستمرة على توفير التمويل اللازم لتغطية نفقاتها التشغيلية والتطويرية سواء اكان ذلك من مصادر ذاتية (كالرسوم والاقساط وعوائد الخدمات والمرافق من الاستثمارات والشراكة) او من مصادر خارجية (كالمساعدات والاقتراض) وهذا يعني ان لا تكون قدرة الجامعة على القيام بوظائفها وانشطتها التي تأسست من اجلها مهددة من وقت لآخر بسبب النقص في التمويل أي ان تبقى الجامعة مستمرة في اعمالها بشكل اعتيادي دون أن يشكل التمويل احد اهم هواجسها ومصدر قلق على استمرار وجودها. في حين يشير (إيلي، ٢٠١٢، ٦٩) بأنه مجموعة الموارد المالية المخصصة للتعليم الجامعي من الموازنة العامة للدولة او بعض المصادر الاخرى مثل الهيئات او التبرعات او الرسوم الطلابية او المعونات المحلية والخارجية وادارتها بفاعلية بهدف تحقيق اهداف التعليم الجامعي خلال فترة زمنية محددة. اما (صبيح، ٢٠٠٥، ١٠) فتشير الى ان التمويل الجامعي هو توفير الموارد النقدية وغير النقدية للمؤسسات التعليمية، من مصادر مختلفة.

إن تمويل التعليم يرتبط بتحديد مصادر التمويل المتاحة لمجتمع ما بمختلف أنواعه الحكومية والغير حكومية والعمل على تنميتها واستثمارها وتوجيهها إلى النحو الأمثل الذي يمكن المؤسسات التعليمية من القيام بوظائفها تجاه الفرد على أكمل وجه وبأقل كلفة. وتمويل التعليم لا يعني مجرد الحصول على الموارد اللازمة، بل يتعدى إلى اتخاذ الأساليب التخطيطية والإدارية الكفيلة بتوجيه هذه الموارد لتمويل برامج وأنشطة النظام التعليمي وفق نظام

علمي دقيق تراعى فيه معيار الجودة والنوعية. وتحقيق الكفاءة والفاعلية لن يقضي إلى التغلب على النقص في الموارد المالية لمواجهة الطلب المتزايد على الخدمات التعليمية لمواجهة الضغوط المستمرة على النظم التعليمية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة بل لابد من البحث على مصادر إضافية تتضمن البحث عن بدائل يمكن من خلالها تعزيز الموارد المالية للمؤسسات التعليمية (الحربي، ٢٠١٥، ٣).

ثالثاً: معوقات ومشكلات تنويع مصادر تمويل التعليم العالي

توجد معوقات ومشكلات في تمويل التعليم العالي والبحث العلمي ، حيث يعتبر من التحديات الكبرى التي يجب على الجامعة مواجهتها ،ومن اهم هذه المعوقات والمشاكل (الصقر، والحفظي، ١٤٢٨، ١٥) ،(المركز الوطني للمعلومات، ٢٠٠٦، ٢٥) (أبا الخيل، ٢٠١٥، ١٣) هي:

١. اعتماد المؤسسات الجامعية على التمويل الحكومي بشكل كبير.
٢. ضعف العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي والقطاع الخاص فيما يتعلق بتبادل المنافع ودعم مصادر التمويل
٣. غياب التشجيع الحكومي لاقامة التعاون والتنسيق بين قطاعي الاعمال والتعليم.
٤. ضعف استثمارات القطاع الخاص في مجال التعليم الجامعي مع ندرة المشاريع المشتركة بين الجانبين.

٥. يواجه التمويل في مجال التعليم ضعف ومحدودية سواء في شكل منح او قروض يعود ذلك الى الطبيعة الخاصة للتمويل الخارجي الذي يخضع لتقلبات يصعب السيطرة عليها كما انه في نهاية الامر يعتبر موردا ثانويا ومؤقتا بشروط محددة.

٦. نقص كبير في الموارد المالية التي تتفق على التجهيزات العملية والخدمات التعليمية من مكاتب وورش ومعامل ومواد اولية ووسائل ايضاح وغيرها .

٧. بطئ نمو مصادر التمويل الذاتي للجامعات في الدول النامية مقارنة بالجامعات في الدول المتقدمة.

٨. ارتفاع أسعار التقنية الحديثة مع أهميتها كعامل من عوامل التعليم والتعليم في العصر الحاضر والمستقبل على حد سواء.

رابعا: مصادر تمويل التعليم الجامعي

وتعني مصادر التمويل " تشكيلة المصادر التي حصلت منها المنشأة على أموال بهدف تمويل استثماراتها "(هندي، ١٩٩٨: ٥). أما (باطويح، وبامخرمة، بدون سنة نشر، ٤٦) فيعرف مصادر التمويل بأنها الجهات التي يمكن الحصول منها على التكاليف اللازمة لبرامج التعليم. ويرى (ال شبيب، ٢٠٠٩، ١٩٧) بأنها مجموعة من الوسائل والأساليب والأدوات التي تستخدمها إدارة المشروع للحصول على الأموال اللازمة لتغطية نشاطاتها الاستثمارية والجارية .

ومن أهم مصادر التمويل الأساسية يمكن إدراج الآتي :

أولاً: مصادر التمويل الأساسية

١ : التمويل الحومي

يعتبر التمويل الحكومي للتعليم العالي الأصل في التمويل لمعظم دول العالم، بينما الاختلاف في درجة مساهمة الحكومة في هذا التمويل بإدخال أنماط مستحدثة وجديدة للتمويل، كما أن التمويل الحكومي يأخذ صوراً متعددة منها التمويل الحكومي المركزي، والتمويل المشترك بين الحكومة والولايات، أو مشاركة بعض المؤسسات الإنتاجية في تمويل التعليم العالي (نور الدين، ٢٠١١، ٢١). ويتخذ التمويل الحكومي عدة أشكال منها التمويل الحكومي المباشر وغير المباشر (المالكي، ٢٠١٣، ١٢٧) و (باطويح و بامخرمة، بدون سنة نشر، ٤٧-٤٨) وكالاتي:

١.١. تعد الضرائب المباشرة وغير المباشرة من أهم مصادر التمويل التي تعتمد عليها حكومات الدول المختلفة ومنها تتكون موازاناتها بل أنها تعد من أهم مكونات (إيرادات) الموازانات العامة للدول إضافة إلى ذلك هناك بعض المصادر الأخرى للتمويل مثل رسوم الطلبة (fees) (والتبرعات المحلية والمساعدات الدولية سواء كانت من حكومات الدول بموجب اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف ، ام من المؤسسات الخيرية ام من الهيئات والمنظمات الدولية .

١.٢. القروض: لجأت بعض الحكومات الى الاقراض لتمويل التعليم العالي .

١.٣. تسهيلات ضريبية لبعض المؤسسات: قامت بعض الحكومات بعمل تسهيلات ضريبية على مؤسسات لاسيما المؤسسات الانتاجية الكبرى لدفعها لتقديم منح مالية الى الجامعات في مجالات البحث العلمي المختلفة او تبرعها باجهزة ومعدات واية تسهيلات أخرى.

٢. التمويل الذاتي أو رسوم التسجيل وحقوق الامتحانات

ويتمثل هذا المصدر في مساهمات الطلاب المالية، او الرسوم الدراسية بحيث يشكل مصدر دخل كبير للجامعات في بعض الدول . الا ان اهميته في تمويل الجامعات تتباين اعتمادا على الاطار القانوني الذي تعمل فيه تلك الجامعات ، فمثلا في بعض البلدان العربية كالجائر والمغرب ولبنان لا تفرض الجامعات الحكومية رسوما دراسية ،في حين نجد ان الامر مختلفا في الاردن حيث تغطي الرسوم الجامعية مانسبته ٦٦% من اجمالي التكاليف الجامعية. اما بالنسبة للعديد من الدول الاوروبية فتفرض الجامعات رسوما لبعض المجموعات من الطلاب الا ان تلك النسبة تكون محددة من قبل الحكومات ، حيث تشكل مساهمة الطلبة في الدول الاوروبية بشكل عام نسبة ضئيلة لا تتجاوز ١٠% من دخل تلك الجامعات ، الا ان وفي ظل الازمة العالمية الحالية اكتسب موضوع ادراج الرسوم الدراسية في نماذج تمويل التعليم العالي خلال السنوات القادمة اهمية كبيرة لمعظم دول العالم (عبد

الكريم، ٢٠١٣، ٢٤-٢٥). ويتأثر اتجاه فرض الرسوم الدراسية بالاتجاه الاقتصادي الحر الذي يهدف إلى ضرورة المساهمة المالية المباشرة للمستفيدين من الخدمات التعليمية في جميع المستويات، وعلى الأخص في التعليم الثانوي والتعليم الجامعي كما أن ظهور الرسوم المالية الدراسية كان نتيجة للتكشف المالي الشديد الذي تنتهجه الدول، وترى مؤسسات التمويل الدولية والدول الغنية أن توفير الخدمات المجانية للأفراد لا يوفر الكفاءة والفعالية والاستمرارية لهذه الخدمات، في حين أن إسهام الأفراد في دفع تكاليف هذه الخدمات سوف يضمن لها ذلك. لكن يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن فرض الرسوم الدراسية على الخدمات التعليمية سوف يؤثر على بعض الطبقات الاجتماعية وخصوصا الطبقات الفقيرة وما قد يصاحب ذلك من تسرب دراسي أو انخفاض في نسبة القيد في التعليم، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات التي لحظت انخفاضا في نسبة الإقبال على التعليم نتيجة لسياسات فرض الرسوم الدراسية، لكن مؤيدي هذا الاتجاه يرون أن الإقبال على التعليم لن يتأثر بفرض الرسوم الدراسية إذا انعكس ذلك على جودة الخدمة التعليمية المقدمة (العتيبي، ٢٥٤٢٥، ١٥).

٣. القطاع الخاص

يلعب القطاع الخاص دورا مهما في تمويل الجامعة وخاصة في الدول الصناعية والمتقدمة. فهو يساعد على توظيف خريجي الجامعة من جهة ومن جهة أخرى يطلب تكوين إطارات جامعية كفئة كي يستفيد منها، أو رسكلة الإطارات العاملة به لأن مناصب العمل في تغيير مستمر. ويتطلب مهارات

ومعارف جديدة ومقابل ما تقدمه الجامعة من مهمات في التكوين والرسكلة، فإن هناك مقابل مادي يدفعه القطاع الخاص للجامعة قصد تمويلها. فالعلاقة بينهما علاقة تكامل ولا يستطيع أحدهما التخلي عن الآخر. وتقرير المجموعة الأوروبية (١٩٩٣) يؤكد على أنه منذ الثمانينات ازدادت وتيرة التعليم الخاص من التعليم العام وهذا سواء فيما يخص المساهمة في تمويل مؤسسات التعليم العالي أو في توظيف خريجها. كما تؤكد نفس الوثيقة أن هناك تحول وظيفة الإعداد من أجل العمل بالقطاع العام إلى الإعداد للعمل في القطاع الخاص، خاصة بالنسبة لتطور التكوين في الاقتصاد، التجارة والإدارة (زرزور، ٢٠٠٦، ٢١)

٤. المنح والتبرعات

هناك نوعان من المنح والتبرعات محلية ودولية وتعتبر المنح والتبرعات من المصادر الهامة في تمويل هذا النوع من المؤسسات في الدول المتقدمة، وبخاصة من الأثرياء وأصحاب المصانع الكبرى . أما في الدول النامية فدور هذا المصدر ضعيف جدا، أما بالنسبة للمنح والتبرعات الدولية فقد شاركت دول كاليابان وألمانيا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي وكذلك الصندوق العربي للتنمية بمبالغ لأبأس بها في تجهيز المؤسسات المهنية والتقنية بالأجهزة، والمختبرات، وبناء المكتبات، وشراء الكتب وبناء القدرات البشرية، وإعداد وتدريب المدربين، وإنشاء مراكز تدريب لهم وغير ذلك كما الأبنية (حمدان، و أبو عاصي، ٢٠٠٨، ١٣) .

ويشير (سراج الدين، ٢٠٠٩، ١٢٠-١٢١) إن مؤسسات التعليم العالي يمكن أن ترتقي بإمكاناتها التمويلية ويتضمن التوازن المالي لأنشطتها الأكاديمية من خلال تعبئة موارد إضافية من خلال المؤسسات غير الحكومية إذ يصعب على الدول تخصيص نسبة عالية من إنفاقها العام على التعليم العالي أن تتفادى التقلبات قصيرة الأجل في الموارد المالية، مما يؤدي إلى تراجع قدرتها على إدارة أنشطتها التعليمية بكفاءة، ومن هنا توجه الجامعات الحكومية إلى إلغاء الدعم على الأنشطة غير التعليمية، وزيادة الرسوم الدراسية، وتعظيم الفائدة من المنح والهبات والقروض الميسرة من القطاع العائلي والخاص، وإنشاء وحدات قادرة على توليد الدخل، وسيسمح ببناء قاعدة تمويلية أكثر تنوعاً وثباتاً.

ثانياً: مصادر تمويلية بديلة

١. الوقف

يعد التعليم أحد الخدمات التي اضطلع الوقف تاريخياً بالنصيب الأكبر من دعمها ليمنح العلم وطلابه قدراً من الاستقلالية والحرية غير المسبوقة في العالم، ويربي أجيالاً من الفاعلين الاجتماعيين على البذل والعطاء. ويشهد تراجع الكتابيب، كمنظومة تربوية وثقافية متكاملة، بتدهور الدور التعليمي للوقف. ويبدو واضحاً أنه مع تراجع علاقة الوقف بالتعليم، تدهور كلاهما، فلا عاد للتعليم جودته واستقلاليته وحرية، ولا بات للوقف تأثيراً حضارياً

لموساً. والأهم أن رسالة المجتمع قد تآكلت باتجاه الفردية وغياب المسؤولية الاجتماعية.

ولذلك، أصبح من الضروري استرجاع العلاقة الوثيقة بين الوقف والتعليم، استعادة لمسؤولية الفرد ورسالة المجتمع. وفي هذا السياق، برزت تجارب وافية معاصرة رائدة يمكن الاستفادة من آلياتها وفلسفتها. (خفاجي وعرفان، ٢٠١٤، ٦).

اذ يعد الوقف من اهم الموارد المالية ويمكن تعريف الوقف اقتصاديا بانه " تحويل جزء من الدخول والثروات إلى موارد تكافلية دائمة، تخصص منافعها من سلع وخدمات وعوائد، لتلبية إحتياجات الجهات والفئات المتعددة المستفيدة، مما يساهم في زيادة القدرات الإنتاجية اللازمة لتكوين ونمو القطاع التكافلي الخيري" (بن عزة، ٢٠١٥، ١١٧). ن الوقف هو مجموعة من الأصول التي تستثمرها الكلية أو الجامعة لدعم مهمتها التعليمية إلى الأبد. تضم مؤسسة الوقف بالفعل مئات أو آلاف من الأوقاف الفردية. يسمح الوقف الجهات المانحة لتحويل أموالهم الخاصة إلى الأغراض العامة مع التأكيد على أن هداياهم سوف تخدم هذه الأغراض طالما استمرت المؤسسة في الوجود. الوقف يمثل اتفاقا بين جهة مانحة ومؤسسة. وهو يربط بين الأجيال السابقة والحالية والمقبلة. كما أنه يسمح للمؤسسة بالوفاء بالتزاماتها في المستقبل، مع العلم بأن الموارد اللازمة للوفاء بتلك الالتزامات ستظل متاحة.

ويعرفه (العاني، ٢٠١٧، ٣٨) حسب العين مؤبداً أو مؤقتاً، مع التصرف بمنفعتها في خدمة الجوانب العلمية والتعليمية عامة كانت أو خاصة .

٢. برامج البحوث العلمية

ان برامج البحوث العلمية التي تقوم بها الجامعة لصالح الجهات المستفيدة من نتائج البحوث، فان الجامعة بواسطة باحثيها من اساتذة وطلبة منظمين بصيغ معينة بإمكانها الاسهام في حل مشاكل بعض الهيئات العامة او الخاصة (كالمؤسسات الاقتصادية والدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة) عن طريق البحوث الميدانية او الاستشارات العلمية او غيرها من الصيغ ويكون المقابل في هذه الحالة عائداً مالياً على الجامعة لتسيير شؤونها هذا العائد من التمويل قد تكون عن طريق التعاقد (مشاريع بحث محددة الهدف والمدة والمبلغ) او عن طريق الدعم المالي المباشر (الثابت او المتغير او حتى العيني) كتجهيز مكتبة او بناء مخبر وتجهيزه (زرزور، ٢٠٠٦، ٢٥) .ويضيف (العزاوي، ٢٠٠٦، ٩) ان بعض الجامعات تنشئ مراكز للاستشارات العلمية تقدم خدماتها لكافة مؤسسات المجتمع التي تحتاج لعقول العاملين بالجامعة مقابل أجور يتفق عليها لحل مشكلات الانتاج وتطوره وتوزع الموارد بين الجامعة والعاملين فيها.

٣. توظيف التقانة

تكون النتائج إيجابية، إذا ما تمّ استعمال التقانة استعمالاً رشيداً ووفقاً لإستراتيجية محكمة ورؤية واضحة، وتتمكّن الجامعة من تقليص المصاريف وتوفير الموارد الماليّ من ذلك (الدقي، ٢٠١٥، ٥٢) :

أ- التقليص في المصاريف على الورق والنسخ والطباعة التي تمثّل كلفتها نسبة كبيرة من نفقات المؤسسة الجامعيّة، فباستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال مثل مواقع الواب أو المنصّات الافتراضية يمكن إمداد الطلبة بكلّ الوثائق والدروس اللازمة دون الحاجة إلى طباعتها وإخراجها في نسخ متعدّدة. كما أنه يمكن التخفيض في تكاليف الورق والطباعة والبريد باستعمال التقانة في المعاملات التجاريّة مع عملاء المؤسسات التعليميّة إضافة إلى ذلك فإنّ المعدّات التكنولوجيّة الأكاديميّة من برمجيات ومنصّات وغيرها يمكن تقاسمها واستعمالها من عدد كبير من الطلبة خلافاً للأدوات الورقيّة التي لا يمكن تقاسمها.

ب- يتمّ باعتماد طريقة التعلّم الإلكتروني توفير النفقات على الأبنية والمرافق اللازمّة، والتي تتمثّل في قاعات الدروس المجهّزة بالمكاتب والمقاعد والسيورات، ومباني المكتبات وما تحتويه من كتب ومراجع باهضة الثمن، إضافة إلى مكاتب الإداريين والمساحات المفتوحة والحدائق. فاستعمال وسائل التعلّم الإلكتروني لا يتطلّب أبنية خاصّة ولا قاعات دروس أو مباني للمكتبات. إذ أنّ المساحات الافتراضية هي التي تؤمّن الدروس والتواصل بين الأساتذة والطلبة والإدارة .

٤. تطوير الأنظمة المالية: إن تعديل الرسوم الدراسية يقتضي تطوير أنظمة الإقراض المالية لحفز الطلاب على التميز العلمي وذلك من خلال ربط نسب تخفيض تسديد القروض بتحقيق درجات مرتفعة ونسب علمية متقدمة، وكذلك يمكن لصاحب القرار التمييز بين التخصصات والفروع الجامعية من خلال ربط مستوى القرض بنوع التخصص الذي يزعم الطالب على الانخراط فيه. ومن الحلول المالية هي وضع الحوافز الضريبية لإشراك القطاع الخاص في تمويل التعليم الجامعي لدعم الجهد الحكومي من خلال الاستثمار في توسيع الطاقة الاستيعابية، وكذلك بالإمكان وضع آلية لتشجيع الشركات على تخصيص جزء من أرباحها لدعم التعليم العالي في الاختصاصات التي تتلاءم ومجال عملها على أساس أن في ذلك استثمار لمستقبلها (الذقي، ٢٠١٥، ٥١).

٥. اجور التعليم الموازي والتعليم الموازي الافتراضي: ان التعليم الموازي يعمل على ايجاد مصادر تمويلية اضافية للجامعة ويقصد بالتعليم الموازي بانه تعليم نظامي تطبق عليه جميع شروط القبول في التعليم الاعتيادي وتقدمه الجامعات برسوم مالية للمستفيدين الطامحين لاكمال دراساتهم في غير اوقات العمل الرسمي (الحربي، ٢٠١٥، ٨٨) . وترى (السالوس و الصديقي، ٢٠١٣، ١٨) ان مفهوم التعليم الموازي يقوم على عدة امور اهمها :

١. عبارة عن برامج تعليمية وتدريبية مماثلة او مساندة للبرامج التعليمية والتدريبية النظامية التي تقوم بها المؤسسات التعليمية في المجتمع .

٢. التعليم الموازي لا يقتصر على مرحلة تعليمية دون اخر بل يمكن تطبيقه في جميع مراحل التعليم العام والجامعي والتعليم العالي وتختلف برامجه من برنامج لاخر حسب اهداف كل برنامج .

ولقد وضعت الجامعات العراقية مجموعة من القوانين والضوابط التي يجب الالتزام بها لجعل هذه الدراسة رصينة ومتكافئة لنظيرتها الصباحية، ومن الإجراءات التي اتبعتها الجامعات العراقية لضبط الدراسة المسائية (التعليم الموازي) (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، ٢٠١١، ٢٣٨):

١. إن يكون مجلس الكلية او المعهد للدراسة الصباحية هو المسؤول عن الدراسة المسائية للكلية او المعهد.

٢. يشترط في المتقدم للقبول في الدراسة الصباحية المناظرة عدا ما يتعلق بالحد الأعلى والتفرغ للدراسة والمعدل .

٣. يطبق النظام والتقويم الدراسي المعتمد في الدراسة الصباحية في كل تخصص .

٤. لا يقل مجموع الساعات الدراسية النظرية والتطبيقية والوحدات الدراسية اللازمة لمنح الدرجة العلمية عن حدودها في الدراسة الصباحية المماثلة في كل تخصص.

ويضيف (الغزوي، ٢٠٠٦، ٧-٨) الى وجود نمط جديد ابتدأت به الجامعات البريطانية تهدف من خلاله اتاحة الفرصة للطالب ان يدرس فرعين دراسيين

احدهما تقليدي يمكن اتمامه بالجامعة التقليدية وهو مهم وضروري،بالاضافة الى برنامج دراسي اخر يتم بطريقة التعليم عن بعد وبشكل مرون وينسجم مع احتياجات الطالب حيث يترك للطالب تنظيم دراسته وتوقيتها ويضمن تحصيل علمي مزدوج يزيد من قدراته العلمية مقابل اجور يدفعها لتعليمه عن بعد وهو مايسمى بالتعليم الموازي الافتراضي .

٦. نظام التمويل والتشغيل والبناء (B .O. T)

تشير (الدقي، ٢٠١٥، ٥٣) الى ان في هذه الآلية تعامل الجامعات على أنها أحد مشروعات (B.O.T) ، وهي تعنى التحويل والتشغيل والبناء (Build Operate Transfer) ، والغرض من هذا النظام هو تمكين الدولة من توفير الخدمات المختلفة الضرورية والتي لا يمكن الاستغناء عنها ومن الصعب توفيرها بالموارد المحليّة، وتطبيق ذلك على إنشاء جامعات جديدة حيث يقوم مستثمر من القطاع الخاصّ بعد حصوله على ترخيص حكومي لبناء جامعة على أن يقوّم بتشغيلها وادارتها وذلك بامتياز معيّن (٣٠ - ٤٠ سنة مثلا) وبعد نهاية مدّة الامتياز تنقل الجامعة إلى ملكيّة الدولة .

هو لاستثمار الذي يتولى فيه القطاع الخاص بناء Build وتشغيل Operate أحد مشاريع البنية التحتية العمومية على أن يتم تحويله Transfer مرة أخرى للحكومة بعد فترة زمنية كافية يتم فيها استرداد رأس المال المستثمر وتحقيق معدّل عائد مناسب للمستثمر.(نسرين،٢٠١٢، ٥٢) . ويرى (جوهر،والباسل،٢٠١٧،١٠٩) بأنه اتفاق تعهد بمقتضاه الدولة إلى شركة

أجنبية أو مشتركة، سواء من القطاع العام أو الخاص بإنشاء مشروع لتلبية حاجة معينة على نفقة الشركة وتتولى الشركة إدارته لأداء الخدمة للمنتفعين لمدة محددة بشروط محددة يقبلها الطرفان، ثم تنتقل ملكية المشروع إلى الجهة المتعاقد معها في نهاية الفترة الزمنية المتفق عليها وبالشروط المتفق عليها.

٧. الكراسي البحثية في الجامعات

يشير (المالكي، ٢٠١٣، ١٣٦) تعد الكراسي البحثية من الأنماط الحديثة في تمويل التعليم العالي الحكومي، ويتلخص مفهومها في تخصيص كراسي لدعم الأبحاث العلمية في مجال محدد من التخصصات التي تقدمها الجامعة، على أن يكون التمويل من مؤسسات القطاع الخاص ورجال الأعمال مقابل حصول الممول على شهادة وكتابة اسمه في مكان بارز في الجامعة. ومن الجامعات التي طبق هذا النمط من التمويل هي الجامعات السعودية .

٨. نظام الكوبونات التعليمية (القسائم)

من الأنظمة التمويلية الحديثة وهو نظام تمويلي يهدف إلى دعم خطط إصلاح التعليم وتطويره، وبناء منظومة تعليمية متكاملة تتحقق فيها مبادئ التنوع والاختيار بين المدارس والجامعات لتتنافس في الحفاظ على طلابها من خلال توفير تعليم ذي جودة عالية بتوفر القسائم لهم سواء أكانوا في مدارس عامة أو خاصة أو جامعات. ويمثل نظام الكوبونات التعليمية إحدى الإستراتيجيات التي تستطيع الدولة من خلالها توفير خيارات وبدائل أكثر في

النظام التعليمي وتحسين جودة الخيارات التعليمية وزيادتها لأولياء الأمور ورفع مستوى التنافس بين المدارس والنهوض بمعايير التحصيل في المدارس والجامعات.

وتختلف الكوبونات التعليمية وقيمتها المادية حسب المستوى التعليمي الذي تطبق فيه هذه الآلية الجديد و يساعد هذا النظام في تحقيق الاعتماد الأكاديمي المدرسي للتأكد من جودة الأداء التعليمي داخل مؤسسات التعليم الجامعية وقبل الجامعي اذ يتم يطبق نظام الكوبونات في الدول ذات الأطر الاقتصادية المستقرة والتي تضمن مستويات متنوعة من التعليم للمستقبل لأبنائها (جوهر، والباسل، ٢٠١٧، ٨١-٨٢) . وطبقت عدد من الجامعات في أمريكا اللاتينية هذه الصيغة من التمويل.

المبحث الثاني

ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي

ولاً: مفهوم ادارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي

ان التنافس الكبير الذي اصبح موجود بين مختلف مؤسسات التعليم العالي في العالمن وتعدد لاشكال هذه المؤسسات (كماً) ادى الى البحث عن الجودة في الخدمة التعليمية والتركيز على النوع وليس الكم (بن غنيمه، ٢٠١٥، ٣٥) وترى (Aftkhar&Hakim,2014,72) بادارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية الجامعية بانها فلسفة تعزز التغيير في المؤسسات التعليمية اذ تراعي البيئة الخارجية التي تعمل فيها المؤسسات التعليمية

والبيئة الداخلية حيث يتم التعليم ويتألف نج النظم في التعليم من المدخلات والعمليات والمخرجات. يشير (Hani & et al.,2012,208) ان العديد من الجامعات تستخدم ادارة الجودة الشاملة وتبين ان ادارة الجودة الشاملة هي واحدة من المفاهيم المتعلقة بادارة الابتكار وبالتالي يجب ان يكون جميع الموظفين على استعداد لاستخدام هذه الطريقة ومع ذلك فان الكثيرين من القيادات والمدراء يقعون بخطأ كبير عند تنفيذ ادارة الجودة الشاملة دون تدريب، فالتدريب هو وسيلة فعالة لتعزيز مهارات وقدرات الموظفين والتي تعتبر الخطوة الاولى .اما الخطوة الثانية فهي مراجعة ثقافة الالتزام اذ يجب على الجميع معرفة مسؤولياتهم وبعد اذ كان لديهم مكان عمل جيد ونظام فسوف يشاركون افكارهم مع هذا النظام وهذا يؤدي الى جودة اتخاذ القرار ثم ان الخطوة الثالثة هو السماح لجميع المستويات المدراء بالمشاركة في صنع القرار وبالتالي يمكن تحديد قدراتهم وامكاناتهم في اتخاذ قرارات سليمة. كما يرى (الحاج واخرون ،٢٠٠٨، ٢٢) بها تقويم جودة المؤسسة كمنظومة متكاملة شاملة كل مكوناتها وابعادها ومجالاتها . وهي عملية مراقبة مستمرة لمدخلات وعمليات ومخرجات المؤسسة ومستوى الجودة الذي حققته او تعمل على تحقيقه مقارنة بالمستويات الوطنية او العربية او الدولية . وغالبا مايستخدم اسلوب معالجة النظم كامنودج تقويمي يتميز بالتفصيل والحساب الدقيق لجميع العناصر والمتغيرات الداخلة في النظام من مدخلات (Input) وعمليات (Process) ومخرجات (Output) . وتلاحظ (ابو شنب ،٢٠١٥، ٥٠) ان جوهر الجودة في التعليم الجامعي هو ترجمة

احتياجات وتوقعات مستخدمي المنتج وهم خريجي الجامعة كمخرجات لنظام التعليم في كلية الى خصائص ومعايير محددة في كل خريج تكون اساسا لتصميم وتنفيذ برامج التعليم والتطوير المستمر لها ، وعلى ذلك فان تقويم ناتج نظام الجامعة والكلية مرتبطا بسوق العمل من منظور ادارة الجودة الشاملة. ويعرف كل من (الصرايرة، والعساف، ٢٠٠٨، ١٠) ادارة الجودة الشاملة في التعليم بانها فلسفة ادارية تسعى للتكامل في خصائص امنتج (الطالب) وتحدث تغييرات ايجابية داخل المؤسسة لتشمل مجموعة القيم والمعتقدات التنظيمية والمفاهيم الادارية والفكر والسلوك والنمط القيادي وانظمة العمل والاجراءات ونظم التقييم والمتابعة للوصول الى مستوى الجودة التي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته وتكون عملية التحسين والتطوير مستمرين .

ثانيا: اهمية ادارة الجودة الشاملة في مجال التعليم الجامعي

تأتي اهمية ادارة الجودة الشاملة في مجال التعليم الجامعي من خلال دراسة متطلبات المجتمع واحتياجات افراده والوفاء بتلك الاحتياجات واشراك الكادر الاكاديمي في التطوير والتحسين المستمر من خلال ايجاد بيئة داعمة للتحسين المستمر ،والوقاية من الاخطار الاكاديمية قبل وقوعها ،وزيادة القدرة التنافسية للجامعة في برامجها الاكاديمية ومشاريعها البحثية (ابو شنب ،٢٠١٥، ٥١).ويرى (Edward,2002,2-5) ان المؤسسات التعليمية تسعى لتحسين الجودة لعدد من الاسباب يرتبط بعضها بالمسؤولية المهنية والمنافسة المتصلة في التعليم فالمنافسة هي حقيقة واقعة في عالم التعليم

والعمل على تحسين نوعية الخدمات والتركيز على احتياجات الافراد واليات للاستجابة لاحتياجاتهم ورغباتهم اذ قد يكون الجودة احيانا هي الوحيدة مما يميز المؤسسات التعليمية عن بعضها ،وتقع ايضا على الكادر الاكاديمي مهمة تحسين نوعية التعليم عن طريق ممارستهم لواجباتهم المهنية.اذ ان الفشل في تحقيق ادارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي قد يعرضها للخطر اذا فشلت المؤسسات التعليمية الجامعية في توفير افضل الخدمات قد يعرضها لخطر فقدان الطلاب الذين سوف يختارون واحدة من المنافسين ومن هنا نلاحظ ان ادارة الجودة الشاملة وتطبيقها في المؤسسات التعليمية اصبح ضرورة ولم يعد خيارا المؤسسات الجامعية على المدى الطويل (Farooq & et al.,2007,2) . وتأتي اهمية ادارة الجودة الشاملة في التعليم من خلال (الصرايرة و العساف ،٢٠٠٩، ١٥) :

١. عالمية نظام ادارة الجودة الشاملة وانه احد سمات العصر الحديث .
٢. ارتباط ادارة الجودة الشاملة بالانتاجية واستمراريتها وتحسين مخرجات العملية التربوية.
٣. تدعيم ادارة الجودة الشاملة لعملية التحسين المستمر في التعليم الجامعي.
٤. شمولية نظام ادارة الجودة الشاملة للمجالات كافة .
٥. العمل على تطوير قيادات ادارية للمستقبل.

٦. زيادة العمل والاستخدام الامثل للموارد المتاحة والتقليل من الهدر والفاقد.
٧. إجراء المزيد من التحسينات والتطوير المستمر في العملية التربوية المبنية على تطلعات المستفيدين من خدمات هذه المؤسسات.
٨. ارتباط عملية ادارة الجودة الشاملة بالتقويم الشامل للنظام التعليمي.

المبحث الثالث

تجارب دولية

تمويل التعليم الجامعي في مصر

يمكن تقسيم مصادر التمويل الجامعي في مصر الى مصادر اساسية تشمل التمويل الحكومي ومصادر ثانوية وتشمل مصادر داخلية وأخرى خارجية (عامر، ٢٠٠٦، ١٤-١٦) و (البدوي، ٢٠١٢، ١٦)

أولا المصادر الأساسية

ويقصد بها تلك المصادر التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية الجامعية بصورة رئيسية في تمويلها وتغطية تكاليفها الرأسمالية الجارية ، وتشمل التمويل الحكومي الذي يعتمد على الضرائب العامة والرسوم أو المصروفات الدراسية . تمويل من مساهمات الطالب في تكلفة التعليم: وهو عبارة عن المبالغ التي يدفعها الطالب في شكل رسوم دراسية مساهمة في تكلفة التعليم؛

حيث إن المساهمة في التكلفة ما زالت رمزية في الجامعات المصرية الحكومية. قدر التمويل من هذا المصدر في الجامعات الحكومية بأقل من ٣٪ للبرامج التعليمية في هذه الجامعات. إلا أن الجامعات التي قدمت برامج جديدة بلغات أجنبية أو في تخصصات جديدة تستلزم تكلفة إضافية والتحق الطالب بها نظير المساهمة في التكلفة- بلغت نسبة المساهمة فيها ٦٠٪ من تكلفة البرنامج؛ مما وفر مصدراً تمويلياً إضافياً للكليات التي تقدم مثل تلك البرامج .

ثانياً المصادر الثانوية

تسهم المصادر الثانوية في تمويل التعليم الجامعي في مصر بنسبة قليلة ومحدودة للغاية وقد تكون هذه المصادر داخلية مثل التبرعات الأهلية والجهود الذاتية من قبل الأفراد أو مصادر خارجية مثل المنح الدراسية والهيئات والإعانات والقروض التي تقدمها بعض الدول أو الهيئات.

أ- المصادر الداخلية

تشمل المصادر الداخلية التبرعات الأهلية والجهود الذاتية التي تلجأ إليها الكثير من الدول التي تعجز عن توفير الأموال الكافية لتمويل التعليم عامة والجامعي خاصة ويمكن أن تأخذ هذه المصادر صوراً متعددة منها قيام المسئول بحث الأفراد في المساهمة لتمويل التعليم الجامعي لتنفيذ خطته التعليمية المحلية وحث الأفراد القادرين والهيئات ورجال الأعمال على

التبرع للتعليم الجامعي بالأموال أو الأجهزة التقنية الحديثة وإقامة المعامل وتجهيزها بالمعدات اللازمة أو إقامة الكليات أو التبرع بالأرض.

ب- المصادر الخارجية

تحصل كثير من مؤسسات التعليم الجامعي على مصدر على بعض مواردها المالية منها مصادر خارجية ، سواء كانت هذه المصادر في صورة قروض أو منح دراسية او هبات اجنبية تقدمها بعض الحكومات او المنظمات او الهيئات والمؤسسات الدولية .

دعا تطور التعليم العالي كثيراً من الحكومات إلى تقديم المنح المختلفة، وساهمت في ذلك العديد من المؤسسات والشركات والمنظمات العالمية، بهدف ابتعاث الطالب إلى دول أجنبية لتدريبهم في المجالات التي يندر وجودها محلياً. وفيما عدا فقد اقترضت مصر من البنك الدولي مبلغ ٥٠ مليون دولار لتطوير التعليم العالي على مدى خمس سنوات منذ عام ٢٠٠٣ ،فقد بلغت نسبة التمويل مؤسسات ووزارة التعليم العالي من هذا المصدر نحو ٧ ٪ في عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧) حالة التعليم العالي في مصر ٢٠٠٩/٢٠١٠ عرض مقدم من وحدة التخطيط الاستراتيجي إبريل ٢٠١٠) ورغم تغيرها بالزيادة أو النقص فإن هناك جهوداً تبذلها الدولة للاستفادة من المنح الخارجية المتاحة لتمويل تطوير التعليم العالي وإنشاء عقود مشاركة وتعاون مع دول ومؤسسات مختلفة لتطوير التعليم وتقديم برامج جديدة (البدوي، ٢٠١٢، ١٦).

تمويل التعليم الجامعي في الأردن

تتمثل مصادر التمويل الرئيسية للجامعات للحكومية في الأردن كما يلي:

اولاً: الإيرادات (مصادر التمويل)

بالتمول الحكومي (الضرائب والمنحة الحكومية) وبالرسوم الطلابية fees :
وبالإيرادات الذاتية والمنح والمساعدات والهيئات وبالقروض بكفالة حكومية.

سنستعرض فيما يلي بإيجاز شديد كل من هذه المصادر مرتبة حسب أهميتها
في تغطية الإنفاق (خريوش، ٢٠٠٤، ٤٧٧، ٤٧٩-)

أ: التمويل الحكومي

١. الرسوم الجمركية والرسوم الإضافية

وتستوفى الرسوم الجمركية بواقع ٤% من قيمة البضائع المستوردة لحساب
الجامعات الأردنية وتستوفى بموجب النظام المعدل رقم ١٣ لسنة ١٩٨٤ أما
الرسوم الإضافية والتي تجبى بموجب قانون الرسوم الإضافية للجامعات
الأردنية رقم ٤ لسنة ١٩٨٥ فهي كما يلي:

□ ١% من الأرباح الصافية للشركات .

□ دينار واحد عن كل هاتف سنوياً وخمسة دنائير عند تركيب كل
هاتف ولمرة واحدة.

□ أربعون فلساً (٤٠) عن كل م ٢ للمائة متر الأولى، و ٨٠ فلساً للمائة متر الثانية و ٢٠٠ فلس لكل م ٢ بعد المائتي متر لمسطح البناء.

□ نصف دينار عن كل عقد إيجار.

٢. رسوم رخص المهن: وتتضمن هذه الرسوم على ما يلي:

□ نصف دينار عن كل عقد أو معاملة تحرر لدى كاتب العدل.

١ % من الإيرادات الإجمالية للغرف التجارية والنقابات.

□ نصف بالمائة (٠,٠٥%) من قيمة الأراضي لدى إفرازها أو بيعها أو رهنها أو تأمينها.

□ واحد بالألف من قيمة العطاءات لدى الدوائر الرسمية ١٠%

وتوزع إيرادات هذه الرسوم بين الجامعات الأردنية بموجب معايير يتم الاتفاق عليها في مجلس التعليم العالي.

٣. المنح والتبرعات الحكومية:

تخصص الحكومة الأردنية في موازنتها السنوية منحة مالية تعطى للجامعات الأردنية الحكومية. وتختلف قيمة هذه المنحة من سنة لأخرى إذ بلغت على سبيل المثال ستة ملايين دينار عام ١٩٨٩ انخفضت إلى مليوني دينار (٢) مليون دينار عام ١٩٩٣ ثم ارتفعت إلى ما يزيد قليلاً عن ثمانية ملايين (٨) ملايين دينار عام ٢٠٠٤ أما التبرعات الحكومية فهي لا تشكل

جزئاً مهماً من التمويل حيث لم تتجاوز مثلاً النصف مليون دينار لجميع الجامعات حتى عام ٢٠٠٤

٤. الإعفاءات والتسهيلات:

تتمتع الجامعات الحكومية بالإعفاءات والتسهيلات التي تتمتع بها الوزارات والدوائر الحكومية ويتبين مما سبق أن المصادر الحكومية تسهم بالجزء الأكبر من مصادر إيرادات الجامعات الأردنية وأن نسبة الإسهام آخذة في التراجع كانت حوالي ٦٠% عام ١٩٨٦ انخفضت إلى ٤٧,٧% عام ١٩٩٧، ويقدر أن تتخفف هذه النسبة إلى ٢٥% عام ٢٠٠٤ وربما يرجع هذا لعدة أسباب من أهمها شح الموارد المالية الحكومية والاتجاه نحو زيادة مساهمة المصادر الأخرى العائلات والموارد الذاتية) في هذا التمويل وهي سياسة يبدو أنها في طريقها إلى الترجمة العملية خلال السنوات القليلة القادمة).

ب - التمويل الذاتي:

١. الرسوم الدراسية Fees

تتراوح رسوم الساعة المعتمدة لمستوى البكالوريوس في الجامعات الحكومية بين ٨-٢٠ دينار بحسب التخصص للطلبة الأردنيين. أما الطلبة غير الأردنيين فتصل رسوم الساعة المعتمدة إلى ١٥٠ دولاراً أمريكياً لتخصص الطب البشري وتخفض إلى ٦٠ دينار للكليات الإنسانية. وأما الدراسات العليا فتبلغ رسوم الساعة المعتمدة ٦٠ دينار للساعة المعتمدة لمستوى الماجستير و ٧٥ دينار لمستوى الدكتوراه وذلك للأردنيين وهي أعلى من

ذلك بكثير لغير الأردنيين. وعن مدى إسهام الرسوم الطلابية في إيرادات الجامعات الحكومية فتشير الإحصاءات المتوفرة لدينا أن هذه الإيرادات ارتفعت من حوالي ١٢,٣ مليون دينار عام ١٩٨٦ إذ شكلت ٢٢,٣% من إجمالي الإيرادات إلى حوالي ٣٢,٥ مليون دينار عام ١٩٩٧ أي بنسبة ٣٥,٩% من مجمل الإيرادات وذلك بسبب زيادة رسوم الساعات المعتمدة بمقدار ٥ دنانير اعتباراً من عام ١٩٩١ قرار رقم ٥٨١ تاريخ ١٩/٨/١٩٩١ وكذلك رسوم الساعات المعتمدة في الدراسات العليا واستخدام برنامج الدراسات الموازية والتي يدفع الطالب الملتحق بها رسوماً للساعة أقلها ٥٠ ديناراً للساعة. أما لا ننسى أثر تضاعف عدد الطلبة الملتحقين بالجامعات الحكومية الذي ارتفع من ٢٧٥٦٦ طالباً وطالبة عام ١٩٨٥/١٩٨٦ حيث بلغ متوسط نصيب الطالب الواحد من الرسوم ما مقداره ٤٤٥ ديناراً إلى ٥٥٧٢٣ عام ١٩٩٧ وبمتوسط رسوم سنوية بلغت حوالي ٥٨٠ ديناراً للطالب الواحد ويمكن / طالباً وطالبة عام ٩٦% القول إجمالاً أن إسهام الرسوم الطلابية في الكلفة قد ارتفع بمرور الزمن ويشكل حالياً حوالي ٣٠ من إجمالي الكلفة.

٢. ريع الأموال المنقولة وغير المنقولة:

لقد تنامي هذا المصدر بمرور الزمن حيث ارتفع من ٤,٧% من مجمل الإيرادات عام ١٩٨٦ إلى ١٠,٩% من إجمالي الإيرادات عام ١٩٩٧ ووصل إلى حوالي ١٧% عام ٢٠٠٤ ويتوقع أن يصل إلى حوالي ٢٢% عام ٢٠٠٥ وعليه فيعتبر هذا المصدر ر من المصادر التي يعول عليها

مستقبلاً لسد العجز في الجامعة الرائدة Entrepreneurial University الموازنات السنوية وذلك تفعيلاً لما يسمى بالجامعة المنتجة أو ويأتي الدخل الناجم عن هذا المصدر من صناديق الاستثمار والمساهمات واستثمارات مرافق الجامعات ومن الاستثمارات والدورات وخدمة المجتمع .

٣. المنح والتبرعات والهبات:

يشكل هذا المصدر نسبة تراوحت بين ٨-٢٠% من إجمالي إيرادات الجامعات الحكومية. وكما هو الحال في ريع الأموال المنقولة وغير المنقولة ما زالت مساهمة هذا المصدر متواضعة حيث يعتبر هذا المصدر أيضاً من المصادر المهمة لمستقبل تمويل التعليم الجامعي والذي يمكن تعزيزه عن طريق بذل المزيد من الجهود من قبل الجامعات لإيجاد الجهات المتبرعة والمانحة داخلية كانت أم خارجية.

٤. القروض

لجأت الجامعات الحكومية إلى الاقتراض لسد العجزات في الموازنات وخاصة في موازنتها الرأسمالية. وقد تزايد الاعتماد على هذا المصدر مع مرور السنوات إذ بلغ حجم الاقتراض عام ١٩٨٦ ما مقداره ١,٦ مليون دينار ارتفع إلى ما يزيد على ثلاثة عشر مليوناً عام ١٩٩٥ ثم انخفض إلى حوالي تسعة ملايين دينار عام ٢٠٠٤ (خريوش، ٢٠٠٤، ٤٧٧-٤٧٩).

تمويل التعليم الجامعي في الولايات المتحدة

في الولايات المتحدة الأمريكية يركز تمويل التعليم العالي على ثلاث مصادر تتمثل في الحكومة الفيدرالية، وتصل حصتها حوالي ١٢% وتكون في شكل منح او عقود منافسة، وتساهم حكومات الولايات بحوالي ٢٧% من تكلفة التعليم العالي بالإضافة الى المصادر الأخرى مثل الرسوم التعليمية والوقف. وسنركز لاحقاً على تجربة الوقف في جامعة هارفارد الأمريكية.

كما تقوم حكومة الولاية بفرض ضرائب داخلية لصالح التعليم العالي والجامعي بها، كما تقوم بفرض نسبة من ميزانية الأبحاث التي تقوم بها الجامعة لبعض الهيئات العامة كرسوم وطنية لتمويل التعليم العالي، على ان نستخدم هذه الرسوم في تطوير المكتبات واثرائها بالكتب والدوريات وتحسين الخدمات والأبحاث العلمية التي تقدمها الجامعة الأمريكية (نور الدين، ٢٠١٢، ٢٣). وقد أورد تقرير الهبات الأمريكي لعام ٢٠١٥، بأن التعافي في الإقتصاد الأمريكي أدى الى نمو منح القطاع الخيري عام ٢٠١٤ بمقدار ٧% بالأسعار الجارية وبمقدار ٥,٤% بالأسعار المعدلة مقارنة بالعام السابق. إذ قدم الأمريكيون ما يقدر ب ٣٥٨,٣٨ بليون دولار أمريكي للجمعيات الخيرية في عام ٢٠١٤ ويعد عام ٢٠١٤ العام الخامس على التوالي الذي يشهد زيادة في إرتفاع مقدار الهبات بمتوسط زيادة سنوية ٥,٥% بالأسعار الجارية للدولار و) ٤,٣% عند تعديل معدل التضخم).

تنوعت مصادر التبرع والهبات في الولايات المتحدة وبحسب الآتي: -
الأفراد ٧٢% من المجموع الشركات ٥% مؤسسات النفع العام ١٥%
والوصايا والتركات ٨% وتراوح مقدار المنحة ما بين ٢٠٠ مليون دولار

غالبية المنح، الى أكثر من ٥٠٠ مليون دولار (القليل منها)، وقد بلغت واحدة من هذه المنح الى ما يقارب من ٢ مليار دولار، في عام ٢٠١٤ (العاني، ٢٠١٦، ٤٧).

ينتشر نظام الوقيات بقوة في الولايات المتحدة وتحتل جامعة هارفارد المرتبة الأولى لجهة حجم وقياتها وأصولها التي بلغت ٣٦ مليون دولار تليها جامعة يال yale التي بلغت وقياتها ٢٥ مليون دولار (National Association of College and University Business Officers (and Common fund Institute.,2016, 2

تأسست شركة "إدارة أوقاف هارفارد" في عام ١٩٧٤ التي تتولى شؤون أوقاف جامعة هارفارد، وهي شركة فريدة من نوعها بين شركات إدارة الاستثمار، فهي تدير الشؤون المالية لأكبر وقف جامعي في العالم، تقوم شركة هارفارد على تحقيق نتائج استثمارية طويل الأجل تدعم الأهداف التعليمية والبحثية للجامعة، وتتبع أسلوباً فريداً في إدارة الاستثمار تطلق عليه "النموذج الهجين"، وتمتلك شركة إدارة أوقاف هارفارد فريقاً متخصصاً في منصة تداول "الأسواق العامة" وفريقاً آخر لمنصة تداول الأصول البديلة، وذلك بهدف إدارة الاستثمارات في طريقة تمنح الشركة المرونة الكاملة والذكاء في التعامل مع تقلبات الأسواق، وقد حققت نمواً كبيراً في رأس المال و تميزت طريقة شركة هارفارد في ادارة استثمار الوقف بعدة سمات (بن عزة، ٢٠١٥، ١٣٨-١٣٩):

١. التنويع الأمثل لمشاريع الحقيبة الإستثمارية، التركيز على النتائج المالية طويلة الأمد، إستراتيجية متكاملة للاستثمار و إدارة المخاطر، تحقيق أهداف جامعة هارفارد القريبة وبعيدة المدى.

٢. تمثلت مجالات عوائد إستثمار هارفارد في البرامج الأكاديمية والزمالة الجامعية والأبحاث الطبية والعلوم، إضافة إلى برنامج "الأساتذة" الذي ينفق على الأستاذ الجامعي معفياً بذلك الجامعة من دفع رواتب الأساتذة، وأيضاً مساعدة الطلاب المنح الدراسية التي تمنح للمتفوقين مما يجعل الجامعة قادرة على إستقطاب وتبني الطلاب المتميزين بغض النظر عن قدرتهم المالية، حيث أن ٦٠% من طلاب جامعة هارفارد يحصلون على المساعدات المالية من الجامعة بقيمة إجمالية تتجاوز ١٦٠ مليون دولار سنوياً.

يلعب القطاع الخيري أو ما يعرف بالقطاع الأهلي أو القطاع الثالث في الأدبيات الغربية دوراً محورياً في إحداث التنمية لارتباطه الوثيق بالجوانب الإقتصادية والإجتماعية والصحية والتعليمية للمجتمع، وتختلف فلسفة كل دولة لهذا القطاع حسب أولويات وإهتمامات تلك الدول، فهو يسعى لدعم وتطوير سياسات الرفاهية الإجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وللتغلب على عمليات إقصاء الفقراء في فرنسا، ولدعم التعددية في السويد وتقوية المجتمع المدني، والإسهام في التنمية في الدول النامية ودول شرق أوروبا حيث تعد مؤسسات تراسست الخيرية من أوضح النماذج التي تجسد فكرة الوقف في المجتمع الأمريكي، وتتسم بارتفاع كفاءتها الإنتاجية

الاستثمارية والمحافظة على الأصول الخيرية للجمعيات غير الربحية وابتعادها عن المزالق الأخلاقية .

لقد أتخذت الأوقاف في الولايات المتحدة الأمريكية في الغالب شكل مؤسسات دينية أو تعليمية مستقلة في نمط الإدارة والتسيير المالي وتتغذى من تبرعات الواقفين من أبناء الطوائف في شكل أموال نقدية أو أملاك عقارية توقف على الكنائس والمدارس والجامعات مما يجعلها نماذج ناجحة بامتياز تحمل حقيقة مضمون الوقف في فكرته الإسلامية في نفس الوقت الذي تتخلص فيه

من سطوت الدولة وسيطرت الإدارة العامة . (الجيلالي، ٢٠١٧، ١٤٥)

تمويل التعليم الجامعي في بريطانيا

لقد لوحظ خلال سنوات طويلة من الدعم الحكومي التقليدي للتعليم العالي ان التمويل الحكومي لم يكن كافيا للاستجابة للمطالب المتزايدة على التعليم العالي ، فضلا عن كونه اقل من ان يستثمر بشكل مناسب في تطوير الجانب النوعي للتعليم بسبب إساءة الاستخدام وعدم المقدرة على تبني برامج او اويات معينة ولكون التمويل من القطاع الحكومي لا يخطي عادة بالمساءلة والمحاسبية المأمولة ، من هذا المنطلق جاء مجلس تمويل التعليم العالي (Higher Education funding Council For England (HEFCE) ليعمل على تشجيع مؤسسات التعليم العالي على مقابلة الطلب من قبل الطلاب ولرفع مستوى الكفاءة والنوعية ، وتطوير سبل الانفاق على التعليم وتشجيع التنوع في انماط التعليم العالي ، وزيادة فرص الشراكة بين التعليم

العالي و المؤسسات الاخرى في كل ما يتعلق بالخدمات التي يوفرها التعليم العالي وضمان حسن استثمار المال العام لاغراض التعليم وضمان الجودة والنوعية والتشجيع المستمر لمؤسسات التعليم العالي لتعديل مساراتها نحو الوجهة الصحيحة. (الخطيب، ٢٠٠١، ٤). ويضيف (عامر، ٢٠٠٦، ١١، نقلًا عن الحافظ) الى انه تم تأسيس شركة حكومية في بريطانيا عام ١٩٩٥ بهدف تقديم القروض للطلاب لمساعدتهم على مواصلة التعليم الجامعي والعالي ووضعت شروطاً للإقتراض منها تم تطويره عام ١٩٩٨، حيث أصبح يطلب من الطالب سداد ما عليه من ديون بعد تخرجه وحصوله على عمل يدر عليه دخلاً ثابتاً، ووصلت قيمة القرض الذي تقدمه الشركة للطلاب إلى حوالي ٥٠% من اجمالي الرسوم التي يدفعها الطالب، وتزداد إلى ٩٠% في حالة ثبوت حاجة الطالب لذلك، وفي بداية عام ١٩٩٩ تم إصدار قانون يقضى بأن تقدم السلطات التعليمية المحلية لكل طالب في التعليم الجامعي مبلغ قدره ١٠٠٠ جنيه استرليني كل عام في نطاق المنطقة التي بها الجامعة.

المبحث الرابع

التعليم العالي في العراق

واقع تمويل التعليم الجامعي في العراق

تعتبر الحكومة الممول الاساسي للتعليم الجامعي في العراق حيث ويبلغ التمويل الحكومي ما نسبت ٩٠% من إجمالي ما تحتاجه العملية التعليمية من

تخصيصات مالية إذ اقتصرت مساهمة الأسرة العراقية فيه بحدود المستلزمات البسيطة (ناصر، ٢٠١٦، ٧٠ نقلا عن تقرير التنمية البشرية في العراق). لذا اصبح من المهم توفر سياسات تستهدف البحث عن مصادر تمويل جديدة للتعليم الجامعي وايجاد صيغ غير تقليدية لتمويل التعليم ومواجهة تحديات نقص التمويل والارتقاء بكفاءة تنوع مصادر التمويل واستخدامها من اجل خدمة المجتمع التعليمي ،وهنا لابد من التاكيد على سياسات تقوم على اساس الشراكة بين المجتمع المدني والحكومة . و القطاع الخاص في مقدمتها، حيث أنه يساهم بقدر كبير في تمويل مؤسسات التعليم و مراكز البحوث التابعة لها بدأت حركة ناشطة في انشاء الجامعات الاهلية فامتدت دائرة حضورها من شمال العراق الى جنوبه، وبدأ التعليم الجامعي الاهلي بحضور فاعل في العاصمة بغداد اذ تاسست اول جامعة اهلية عام ١٩٨٨ ثم توالى افتتاح الجامعات الاهلية في بقية المحافظات ولكن بشكل محدود حتى عام ٢٠٠٤، ثم بعد ذلك تكاثر عدد الكليات الاهلية وفي اختصاصات شتى حتى وصل عددها الى ٦٦ جامعة اهلية وهذه الكليات تمول ذاتيا ولا تتلقى أي دعم خارجي من جهة رسمية او غير رسمية وتتكون مالية الجامعة او الكلية الاهلية وفق قانون الجامعات الاهلية رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦ (طاقة، ٢٠١١، ١٢):

اولا: مساهمة الجهة المؤسسة لها.

ثانيا: الاجور الدراسية.

ثالثا: المنح والهبات والاعانات والوصايا والوقف.

رابعا: الايرادات الناجمة عن نشاطاتها المختلفة.

بناء على ماتقدم ترى الباحثين ان التمويل الجامعي في العراق يعد من اهم المشكلات المعاصرة بسبب الازمة التي يعاني منها العراق لذا وجب البحث عن بدائل غير حكومية للتمويل ،فالبحث عن كيفية تنوع مصادر التمويل يعني قيام الدولة بايجاد موارد مالية قادرة على تغطية احتياجات الجامعة بصفة تسمح لها بتحقيق اهدافها، وهذا يتطلب من الدولة العمل على سن قوانين وتعليمات تسمح بتطبيق بدائل تمويلية جديدة اذ تم ايضا تطبيق برنامج الدراسة الموازية في العراق منذ عام ١٩٨٨ واستفادة الجامعة من الاجور التي تتقاضاها اذ ان الهدف منه هو رفد الجامعة بالمال .

فمع توجه العديد من الدول للبحث عن مصادر جديدة لتمويل التعليم الجامعي لمواجهة الازمات الاقتصادية فكان لا بد من ان يسعى العراق الى اعادة النظر في موارده التعليمية والاستفادة من هذه الموارد والبحث عن مصادر تمويلية جديدة تحقق مزيد من التمويل للجامعات العراقية مع زيادة العائد المحقق من هذه المصادر ولا بد من الاستفادة من بعض البدائل المتعددة وتجارب ناجحة لدول اخرى عربية وأجنبية يمكن تطبيقها في العراق وبما يتناسب مع مجتمعنا .

وفيما يخص التعامل مع الدول المانحة وهي (كوريا الجنوبية وقيمة المنحة ٢٥٠٠٠٠٠٠ (مليون دولار لتجهيز) ١٨ جامعة حكومية بمنظومات

انترنت)، والمنحة الأمريكية وقيمتها (٧٥٠٠٠٠٠٠) مليون دولار لتوفير أجهزة مختبرية إلى كليات العلوم، والمنحة القطرية وقيمتها (١٥٠٠٠٠٠٠٠) مليون دولار، ومنحة الأمم المتحدة/ منظمة الاسكوا وقيمتها (٥٠٠٠٠٠٠٠٠) مليون دولار لإنشاء ثلاث أكاديميات إقليمية لأنظمة الشبكات بالتعاون مع مؤسسة سيسكو الأمريكية، فإن الاجراءات تتم متابعتها لتنفيذ هذه المنح التي لم تكتمل حتى الآن بنود تنفيذها كاملة (ألباتي، وإبراهيم، ٢٠٠٧، ٨).

وأيضاً تم تطبيق التعليم الموازي في العراق في عام ١٩٨٨ إذ كان الهدف رفق الجامعة بالمال نتيجة نقص تخصيصات التمويل الجامعي، وتختلف أجور التعليم الموازي مابين الكليات العلمية والإنسانية كما أجازت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجامعات بتخفيض الأجر الدراسية للعام نفسه.

ومن خلال اطلاع الباحثين يلاحظ إن مصادر التمويل في العراق تتكون من:

١. التمويل الحكومي .
٢. القطاع الخاص.
٣. الرسوم التي يدفعها الطلبة
٤. المنح والهبات
٥. المساعدات الدولية

٦. التعليم الموازي

في العراق ادركت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ذلك ، وبادرت إلى إنشاء وحدات متخصصة بإدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي العراقية ،(ناصر، ٢٠١٦، ٨١) بصورة عامة فان مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي شخصية معنوية ترتبط ارتباطا مباشرا بالحصيلة المعرفية التي تمتلكها كوادرها العلمية والمستوى العلمي الذي يتسم وفق التراتيبية العالمية للمؤسسات الجامعية ،من جهة اخرى يمكن ان نلتزم اثار الجودة من خلال نتائج العملية التعليمية حيث يمثل الطلبة موردها وحصيلة نتائجها من جهة وحصيلة البحوث العلمية للكوادر الجامعية من جهة اخرى. واخيرا هناك مدى توافق الحصيلة المعرفية والخبرات التي توفرها المؤسسات الاكاديمية لزيائنها من الطلبة بحيث تؤهلهم للدخول الى سوق العمل ،وتلبية احتياجات المجتمع وتمنحهم القدرة على التنافس مع الاخر (التقرير العربي السادس، ٢٠١٣، ٢٢٩) .

يوضح الجدول (١) تراتيبية الجامعات العراقية داخل حدود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ويبدو واضحا ان الجامعات العريقة مثل: جامعة بغداد، جامعة الموصل، وجامعة البصرة قد تراجعت بمسافات طويلة وتركت للجامعات الشابة مثل: جامعة الكوفة، وجامعات اقليم كردستان لكي تسبقها بشوط بعيد من المراتب .

جدول (١) تراتبية الجامعات العراقية في العراق للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣)

الجامعات	التسلسل في العراق	التسلسل العالمي
جامعة الكوفة	١	٦٠٩٧
الجامعة التكنولوجية. بغداد	٢	٦٥٠٣
جامعة السلیمانیة	٣	٦٦٦٤
جامعة دهوك	٤	٨٧٨١
الجامعة المستنصرية	٥	١٠٢٦٤
هيئة التعليم التقني	٦	١٠٣٢٦
جامعة الموصل	٧	١٠٧٣٨
جامعة كوردستان	٨	١١٢٤٠
جامعة البصرة	٩	١١٤٠٦
الجامعة الامريكية في السلیمانیة	١٠	١١٥٩١

المصدر: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٣، التقرير السنوي السادس للتنمية الثقافية، ط١، ص ٣٠١

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

١. إن مشكلة تمويل التعليم الجامعي هي مشكلة محلية وإقليمية .
٢. اعتماد العديد من الجامعات على الحكومة في التمويل خصوصا الدول العربية ومنها العراق.
٣. مازال دور القطاع الخاص في تمويل التعليم الجامعي محدود ودون المستوى المطلوب.
٤. إن تطبيق التعليم الموازي لا يقتصر على مرحلة تعليمية معينة بل يمكن تطبيقه في جميع مراحل التعليم العالي .
٥. تعدد مصادر التمويل مابين مصادر أساسية و ثانوية أو بديلة كالوقف ونظام التمويل والتشغيل والبناء لتقليل من نقص التمويل التي تعاني منها الجامعات.
٦. لتطبيق إدارة الجودة الشاملة أهمية كبيرة للجامعات إذ قد تكون هي الميزة الوحيدة بين الجامعات .
٧. من خلال التجارب الدولية يلاحظ تنوع مصادر التمويل في الأردن ومصر مابين المنح والتبرعات والرسوم الدراسية. أما في الولايات المتحدة فكان الوقف هو المصدر التمويلي الرئيسي .

ثانيا: التوصيات

١. تنويع مصادر التمويل الجامعي كأداة لتحقيق الجودة الشاملة وعدم الاعتماد على التمويل الحكومي فقط.
٢. ضرورة البحث عن بدائل حديثة لتمويل التعليم الجامعي لتخفيف العبء على الحكومة، وهذا يعد ضرورة حتمية تفرضها ظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية .
٣. منح فرصة اكبر للمؤسسات ورجال الأعمال (القطاع الخاص) في المساهمة بتمويل التعليم الجامعي .
٤. ضرورة تطبيق إدارة الجودة الشاملة بشكل جدي وليس فقط مجرد شعارات تحملها الجامعة.
٥. يجب وضع قوانين وتشريعات وضوابط لإدارة الوقف كمصدر تمويلي في الجامعات.

قائمة المصادر

المصادر العربية

اولاً: التقارير والنشرات الرسمية

١. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، (٢٠١١).

www.qu.edu.iq

٢. المركز الوطني للمعلومات، (٢٠٠٦)، مادة معلوماتية عن التعليم الجامعي، الجمهورية اليمنية. www.yemen-nic.info
٣. الحاج ، فيصل عبدالله، وسوسن شاکر مجيد، والياس سليمان جريسات، (٢٠٠٨) ، دليل ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية ، اعضاء الاتحاد والامانة العامة لاتحاد الجامعات العربية .
٤. خفاجي ريهام، وعبدالله عرفان ، (٢٠١٤)، إحياء نظام الوقف في مصر ، منشورات مركز جون هارت للطاء الاجتماعي والمشاركة المدينة، الجامعة الأمريكية في القاهرة.
٥. عبد الكريم ، نصر، (٢٠١٣) ، نحو استراتيجية وطنية لتحسين الاستدامة المالية لنظام التعليم الجامعي العام الفلسطيني ، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني ، قدس ، فلسطين.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. أبا الخيل، عبد الله العيسى، (٢٠١٥)، "تمويل التعليم (العالم - العالي)، رسالة ماجستير موازي منشورة، كلية العلوم الاجتماعية - إدارة تخطيط تربوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
٢. الصقر، عبد العزيز بن محمد ، وسليمان بن عبد الخالق الحفظي ، (٥١٤٢٨هـ) ، "تمويل الكلية التقنية بالخرج" ، مشروع دكتوراه ، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.

٣. العتيبي ، فهد بن عباس ، (١٤٢٥ هـ) ، " اسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية" ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، السعودية.
٤. باجري ، وداد بنت عبد العزيز عيسى ، (١٤٢٢ هـ) ، "مصادر اضافية مقترحة لتمويل الجامعات الحكومية السعودية" ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ام القرى، مكة المكرمة ، السعودية.
٥. بن غنيمة ، محمد السعيد ، (٢٠١٥) ، "اثر سياسات الانفاق العام على قطاع التعليم العالي في الجزائر(١٩٦٧-٢٠١٢)" ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود مصري تيزي وزو ، الجزائر.
٦. زرزور ، احمد ، (٢٠٠٦) ، "تقييم تطبيق الاصلاح الجامعي الجديد نظام لسيانس ماستر" ، اطروحة دكتوراه في ضوء تحفيز الطلبة الى عالم الشغل ، دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة والمركز الجامعي بام البواقي ، رسالة ماجستير منشورة ، قسنطينة ، الجزائر.
٧. ناصر،إسراء حسين ،(٢٠١٦)،"الاستثمار الخاص في التعليم العالي،دراسة حالة العراق"،رسالة ماجستير منشورة،كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية.العراق

٨. نسرين ،بسيط،(٢٠١٢)،تمويل البنى التحتية ،دراسة حالة الجزائر،رسالة ماجستير،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر.

٩. نور الدين ، موسى ،(٢٠١٢) ، "اشكالية تمويل التعليم العالي بالجزائر في اطار برنامج الاصلاح خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٩" ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان - الجزائر.

ثالثا:المؤتمرات والندوات

١. أبو شنب ، عائشة بنت فؤاد ،(٢٠١٥)، "تطوير البرامج الاكاديمية في جامعة ام القرى في ضوء مؤشرات الاداء الرئيسية للجودة" ، المؤتمر السنوي السابع لاثر الجودة والاعتماد في التعليم ، الدار البيضاء - المملكة المغربية.

٢. الدقي، نور الدين،(٢٠١٥)،"تمويل التعليم العالي في الوطن العربي"،وثيقة رسمية إلى المؤتمر الخامس عشر للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، الإسكندرية،مصر.

٣. العزاوي ، محمد عبدالوهاب ، (٢٠٠٦) ، "رؤية مستقبلية لخيارات وتوجهات تمويل الجامعات العربية"،المنظمة العربية للتنمية الادارية،الملتقى العربي الاول حول ادوار الجامعات في تنمية وخدمة المجتمع ، الاسكندرية - جمهورية مصر العربية.

٤. حمدان ، عبد الرحيم ، وحمدان ، ابو عاصي ، (٢٠٠٨) ، "الصعوبات التي تواجه التعليم التقني في فلسطين وسبل التغلب عليها " ، بحث مقدم الى مؤتمر التعليم التقني والمهني في فلسطين (واقع وتحديات وطموح) فلسطين.
٥. صبيح ، لينا زياد، (٢٠٠٥)، "واقع تمويل التعليم الجامعي الفلسطيني ومشكلاته" ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الاول (الاستثمار والتمويل في فلسطين بين افاق التنمية والتحديات المعاصرة) ، الجامعة الاسلامية ، غزة- فلسطين.

٦. عامر ، طارق عبد الرؤوف محمد ، (٢٠٠٦) ، "تصور مقترح لتمويل التعليم الجامعي بالدول العربية في ضوء الاتجاهات المعاصرة" ، بحث مقدم الى الملتقى الدولي حول سياسات التمويل واثرها على الاقتصاديات والمؤسسات - دراسة حالة الجزائر والدول النامية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر.

رابعاً:الدوريات

١. البياتي سالم محمد،حسنا ناصر إبراهيم،(٢٠٠٧)،اثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على تسرب طلبة الجامعات دراسة جامعة بغداد نموذجا،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة،عدد ١٤.
٢. الجيلالي ، دلالي ، (٢٠١٧) ، " دور الوقف في النهضة العلمية والثقافية _ قراءة في التجريبتين الاسلامية والغربية" ، مجلة الاكاديمية

للدراستات الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية ، العدد ٧ ، الجزائر

٣. الحربي ، محمد بن محمد احمد ، (٢٠١٥) ، "واقع ادارة برامج التعليم الموازي في الاقسام الاكاديمية بكلية التربية في جامعة الملك سعود ومتطلبات تطويرها " ، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية ، مجلد ١٠ ، عدد ١ ، كلية التربية ، السعودية.

٤. الخطيب ، محمد شحات ، (٢٠٠١) ، التجربة البريطانية في تمويل التعليم العالي وإمكانية الاستفادة منها في دول الخليج العربي ، المكتبة الرقمية لجامعة طيبة ، عمادة شؤون المكتبات ، المملكة العربية السعودية.
<http://repository.taibahu.edu.sa>

٥. السالوس ، منى بنت علي ، وسحر بنت مفتي الصديقي ، (٢٠١٣) ، مشكلات التعليم الموازي في جامعة طيبة من وجهة نظر الطالبات ، المجلة السعودية للتعليم العالي ، عدد ١٠ ، المملكة العربية السعودية.

٦. الصرايرة ، خالد احمد ، وليلى ، العساف ، (٢٠٠٨) ، "ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق" ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد ١ ، العدد ١.

٧. العاني ، اسامة عبد المجيد ، (٢٠١٦) ، "دور الوقف في تمويل البحث العلمي" ، مجلة بيت المشورة ، العدد ٥ ، قطر .
www.mashurajournal.com

٨. المالكي ، عبد الله بن محمد (٢٠١٣) ، بدائل تمويل التعليم العالي الحكومي في المملكة العربية السعودية ، المجلة السعودية للتعليم العالي، العدد ١٠ ، المملكة العربية السعودية.
٩. بن عزة ، هشام ، (٢٠١٥) ، "إحياء نظام الوقف في الجزائر- نماذج عالمية لاستثمار الوقف" ، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية ، جامعة ام القرى، العدد ٣ .
١٠. طاقة، محمد، (٢٠١١)، ارتفاع الأسعار وأثرها على تحديد أجور الطلبة في الكليات الأهلية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، عدد ٢٨ .

خامسا: الكتب

١. البدوي ، أسماء ، (٢٠١٢) ، "التعليم العالي في مصر: هل تؤدي المجانية الى تكافؤ الفرص" ، مجلس السكان الدولي، مصر
www.popcouncil.org/accesshigheredegypt
٢. ال شبيب، دريد كامل، (٢٠٠٩)، الإدارة المالية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٢.
٣. هندي، منير إبراهيم، (١٩٩٨)، الفكر الحديث في مجال مصادر التمويل، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر
٤. جوهر، علي، و ميادة الباسل، (٢٠١٧)، الاستثمار الأمثل في تمويل التعليم،
www.dr-alygohar.com

٥. ويستون، فرد، و يوجين برجام، (٢٠٠٩)، "التمويل الإداري"، ترجمة عبد الرحمن دعالة بيله، وعبد الفتاح السيد سعد النعماني، دار المريخ للنشر، الرياض، الجزء الثاني، المملكة العربية السعودية

المصادر الأجنبية

Journal

١. Farooq ,M.S. ,Akhtar ,S., Zia Ullah, & R.A.,Memon, (2007), "application of total quality management in education", journal of quality and technology management , .vol.111, issue 11

٢. Iftkhar, Ahmad Wain,& Hakim, Khalid Mehraj, (2014), "Total Quality Management in Education an analysis" , International journal of humanities and social science .invention, vol, 3, issue 16

٣. Hani, Semlim, sabtt, Zeinab, Seyed , Benoush,& Roumi, Amin, Dezfoulia,(2012), A Study on Total Quality Management in Higher Education Industry in Malazia ,International journal of Business and social science , vol. 3, no. 17

Book

١. Edward Sallis,(2002)," Total Quality Management in
.Education",3ed, stylus publishing inc ,U.S.A

المواقع الالكترونية

١. ليلي ،زرقان،٢٠١٢،إصلاح التعليم العالي الراهن L.M.D
ومشكلات الجامعة الجزائرية /دراسة ميدانية في جامعة فرحات عباس-
سطيف- . www.univ-setif2.dz

٢. باطويح،محمد عمر،واحمد سعيد بامخرمة، الجامعة المنتجة
للاربحية في الدول الإسلامية صيغة تمويلية مقترحة. [www.dr-](http://www.dr-alameri.com)
alameri.com

٣. الخريوش،حسين علي،٢٠٠٤،استشراف تمويل التعليم الجامعي في
الاردن (المشاكل والحلول المقترحة) ،الجامعة الهاشمية، الاردن .
www.unpan1.un.org

٣. National Association of College and University Business
Officers and www.nacubo.org common found
.2016.

**(دور البحث العلمي المحاسبي في تعزيز النشر
العلمي الدولي كمعيار
لتصنيف الجامعات عالميا في الالفية الثالثة)**

أ.م.د. ابتهاج اسماعيل يعقوب - الجامعة المسنصرية/ كلية الادارة والاقتصاد

الباحث عقيل حسين شنيشل - جامعة بغداد

المقدمة:-

تعد التصنيفات العالمية للجامعات من المؤشرات التي يمكن من خلالها الاستدلال على جودة الجامعة وترتيبها فضلاً على ان هناك حزمة من التصنيفات تختلف في مؤشراتها، وتكاد ان تكون غالبية تلك المؤشرات تركز على النشر الدولي في البوابات الالكترونية المعتمدة ان كانت في الجامعات نفسها او في المواقع الرصينة لغرض الارتقاء بالتعليم العالي.

ان الجامعات على حد سواء تسعى في تحقيق مركزاً متقدماً في التصنيفات العالمية وواحدة من المؤشرات التي تسمح للجامعات بتحقيق مراكز مرموقة هو مقدار الناتج البحثي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين والمنشور عالمياً، فضلاً عن موقع الجامعة (البوابة الالكترونية) هي مرآة تعكس جودة الخدمات التعليمية التي توفرها للطلبة والمجتمع، ولقد ادركت الجامعات العراقية (الحكومية والاهلية) قاطبة تلك الاهمية، وسعت جاهدة نحو بناء (مواقع الكترونية) لها وعلى وفق المواصفات والمعايير الدولية.

من هذا المنطلق يستعرض البحث وبمقدمة ومنهجية بحث ومن خلال (٤) محاور انواع معايير التصنيفات العالمية للجامعات ودور النشر الدولي في تحقيق مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات مع الخوض بغمار البحوث المحاسبية ودورها في حصول احد الجامعات العراقية وهي الجامعة المستنصرية على مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية واخيراً اهم الاستنتاجات والتوصيات.

منهجية البحث

اولاً:- مشكلة البحث

تعد الجامعات العراقية (الحكومية والاهلية) من الجامعات التي احتلت مرتبة متأخرة في السنوات المنصرمة وحسب التصنيفات العالمية للجامعات، وفي احيان كثيرة كان هناك غياب واضح للعديد من تلك الجامعات في العديد من التصنيفات العالمية، على الرغم من التاريخ العلمي الرصين لتلك الجامعات.

ففي احدث اصدار لتصنيف (QS) للجامعات العالمية (QS World University Rankings) وهو تصنيف تنشره مؤسسة كواريلي سيمونز (Quacquarelli Symonds QS) البريطانية احتلت الجامعات العراقية منها (بغداد، بابل، النهرين، المستنصرية) (٥٥٠ - ٦٥٠) عالمياً مع تقدمها عربياً ومن اصل (١٠٠) جامعة عربية والمراتب (١٥، ٣٢، ٤٢، ٤٧) والتي حققت تقدم بمراتب عن الاعوام التي سبقتها وعلى وفق ذلك يشار التساؤل البحثي الاتي:-

- ١- هل حققت بعض الجامعات العراقية مراتب متقدمة عربياً في التصنيفات العالمية للجامعات من خلال اهتمامها بالنشر الدولي في البوابات الالكترونية العالمية؟
- ٢- ما هو نسبة النشر الدولي للبحوث المحاسبية في الجامعات والذي اسهم في تحقيق التطور في تصنيف الجامعات العراقية؟
- ٣- هل المعايير المعتمدة في تصنيف الجامعات عالمياً، تتلاءم بمحاورها مع البيئة التعليمية العراقية؟

ثانياً:- أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من أهمية التصنيفات العالمية للجامعات والتعرف على أنواعها ومتطلباتها ومحاورها والمعايير المعتمدة في كل تصنيف، واستقراء لتلك المعايير ومدى ملائمتها مع البيئة التعليمية العراقية، وتحليل اهم الاسباب التي ادت الى تحقيق التقدم ولو كان نسبياً في تصنيف الجامعات العراقية عالمياً وعربياً، فضلاً عن استقراء واقع حال البحوث المحاسبية والمساهمة التي حققتها في حصول الجامعات على التقدم في التصنيف.

ثالثاً:- اهداف البحث

يهدف البحث الى الخوض بغمار ايجاد اجابة للتساؤلات البحثية الموضوعية، فضلاً عن التعريف البحثي بالتصنيفات العالمية للجامعات والدور الذي يسهم فيه البحث الالكتروني في تحقيق مراتب متقدمة في تلك التصنيفات وتقديم التوصيات الكفيلة بتحسين مواقع الجامعات العراقية في التصنيفات العالمية للجامعات.

رابعاً:- فرضية البحث

ترتكز فرضية البحث على الفرضية الرئيسة الآتية:-

((تسهم البحوث المحاسبية المنشورة في المستوعبات الالكترونية العالمية في تحسين جودة التصنيف العالمي الجامعي (الجامعة المستنصرية)).

خامساً:- حدود البحث

يقترن البحث على التصنيفات العالمية للجامعات وهي تصنيف (QS) البريطاني وتصنيف (4ICU.org)، فضلاً عن الاقتصار على البحوث المحاسبية المنشورة على البوابة الالكترونية للجامعة المستنصرية.

المحور الاول

دراسات سابقة واسهام البحث الحالي

قدمت العديد من الدراسات منهجيات مختلفة بخصوص التصنيفات العالمية للجامعات والخوض بالمؤشرات الخاصة بكل تصنيف ومدى دقته وعدالته فضلاً عن موقع الجامعات العربية عموماً والعراقية خصوصاً وكالاتي:-

اولاً:- دراسات عربية

١- الشربيني، غادة، (٢٠١٦):- الموسومة (استشراق مستقبل الجامعات العربية في سياق التصنيفات الدولية) بحث المؤتمر العربي لضمان جودة التعليم، هدفت الدراسة الى محاولة التعرف الى مكانة الجامعات العربية من التصنيفات الدولية للجامعات وذلك من خلال دراسة التصنيفات الدولية للجامعات من حيث المعايير والمؤشرات التي تستند اليها ونتائج هذه التصنيفات ليخرج البحث بوضع صيغ مستقبلية للارتقاء بمكانة الجامعات العربية في سياق التصنيفات الدولية.

٢- دراسة محمود، (٢٠١٥):- الموسومة (قراءة نقدية لأوضاع الجامعات العربية في التصنيفات العالمية)، منشورة في مجلة نقد وتنوير، هدفت الدراسة الى تحليل بعض التصنيفات العالمية

للجامعات وتحديد اوجه النقد الموجهة الى منهجياتها ومعاييرها ومؤشراتها واوجه النقد الى منهجياتها ومعاييرها. توصلت الدراسة من خلال استخدام المنهج التحليلي النقدي الى وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات لكيفية التعامل مع تلك التصنيفات والافادة منها من اجل تحسين اوضاع الجامعات العربية. ٣- دراسة بكنام، (٢٠١٥):- الموسومة (تأثير النشر الدولي على ترتيب الجامعات في التصنيفات العالمية: جامعة القاهرة/ نموذجاً منشورة في مجلة (Cybrarians Journal)، هدفت الدراسة الى توضيح اهمية النشر الدولي كمعيار لتصنيف الجامعات عالمياً وفقاً للمعايير المعروفة لتصنيف الجامعات في العالم، وتوضيح ترتيب الجامعات المصرية من التصنيفات العالمية وخروج البحث بأستنتاجات عدة من ابرزها ان الجامعات المصرية تحتل مراكز متأخرة في التصنيفات العالمية نظراً لقلّة الجهود البحثية.

ثانياً:- دراسات محلية

١- دراسة بخيت، الموسومة (التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والعراقية منها)، منشورة في مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، هدفت الدراسة الى توضيح اهم التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والعراقية منها وتشخيص اسباب التأخر او الغياب عن التصنيفات العالمية واقتراح معيار لتصنيف الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة في البلد.

ثالثاً:- دراسات اجنبية

١- دراسة (Kobayashi)، (٢٠١٠): - والموسومة (The university Ranking of Asahi Shimbun publications Journal of International Higher education)، المنشورة في مجلة (Journal of International Higher education)، هدفت الدراسة الى توضيح اهمية وجود منشورات محلية تسهم في تعريف طلبة الدراسات الاولية (البكالوريوس) لتصنيف الجامعات ومن هذه المنشورات في اليابان منشور (اساهي شيمبون) والذي نشر تصنيف الجامعات عام ١٩٩٤ ، وتظهر الجامعات العشرين ذات المرتبة الاولى في اليابان وقد اعتمد التصنيف المحلي (الياباني) على مؤشرات تتعلق بالبيئة المحلية وذو خصوصية وخرج البحث بأستنتاج ان التصنيفات المحلية للجامعات لها اهمية لاتباعه منهجيات تتناسب مع البيئة والثقافة المحلية.

ومن خلال الاستعراض لبعض الدراسات السابقة في بيئات مختلفة يتفق البحث مع البحوث السابقة في مجالها البحثي بخصوص التصنيفات العالمية لترتيب الجامعات على مستوى العالم والانتقادات الموجهة لبعضها، ان ما يميز البحث الحالي ويعد كأسهماء معرفية انه يتطرق الى احدى المؤشرات المهمة في حصول الجامعات العراقية على التصنيفات الدولية من خلال النشر العالمي في المستوعبات العالمية لأحدى فروع المعرفة وهي علم المحاسبة كعلم اجتماعي.

المحور الثاني

قراءة في معايير التصنيفات الدولية للجامعات

٢ - ١ : مفهوم التصنيفات الدولية:-

تعد التصنيفات العالمية للجامعات احد المداخل المعاصرة المرتبطة بتحديد ترتيبات الجامعات في زمن المعرفة وتدويل التعليم حيث شهد القرن الحادي والعشرون ارتفاعاً ملحوظاً في العدد العالمي للطلبة الدارسين خارج حدود اوطانهم.

ولطمأنة المستفيدين من التعليم العالي على جودة مخرجاته، كان من الضروري وجود ترتيب الجامعات من حيث المستوى الاكاديمي ان الترتيبات تعتمد على حزمة من الاستبيانات والاحصاءات التي توزع على الاكاديميين والخبراء او تقييم البوابات الالكترونية والنشر الالكتروني (Kobayashi & Testuo,210, 169).

ويمكننا القول ان التصنيف العالمي للجامعات هي وسيلة يتم من خلالها تحديد الترتيب العالمي للجامعات على وفق مؤشرات موضوعة مسبقاً تُعد معايير للتمييز للتعرف على المكانة الاكاديمية والعلمية والبحثية وجودة مخرجاتها... وغيرها، وتختلف تلك المعايير حسب الجهة الدولية المعدة لها.

٢ - ٢ : اهمية التصنيفات الدولية للجامعات ومعاييرها:-

يمثل التصنيف العالمي للجامعات اهمية بالغة بحكم كونه يعطي مؤشراً عن موقعها بين الجامعات وفقاً للمعايير التي بنيت عليها التصنيفات كما يسهم في نقل معلومات مبسطة حول الجامعات للمستفيدين ويحفز على التنافسية بين المؤسسات والتأثير على سياسة المؤسسة عندما يتم تصميمها في ضوء اهداف واضحة ومعلومات موثوق بها وتطويرها وفق منهجيات شفافة ومناسبة (الشربيني، ٢٠١٦: ٩٤)، وتختلف التصنيفات الدولية للجامعات على وفق المعايير والمؤشرات الموضوعة لها ومنها:-

٢ - ٢ - ١ : معيار تصنيف كيو أس (The QS Ranking)

٢ - ٢ - ١ : المفهوم والمعايير

يعد تصنيف كيو أس للجامعات العالمية (QS World University Rankings) من التصنيفات السنوية للجامعات تنشره مؤسسة كواواريلي سيمونز (Quacquarelli Symonds QS) ويضم تصنيف كيو أس للجامعات تصنيفات على المستوى العالمي والاقليمي، وهي مستقلة ومختلفة عن بعضها البعض نظراً لاختلاف المعايير ونقاط الثقل المستخدمة في عملها ، وقد اصدرت الشركة اول قائمة تصنيفية لها عام (٢٠٠٤) بالشراكة مع (مجلة التايمز) للتعليم العالي، وقد استمرت الشراكة حتى عام (٢٠٠٩) ليستقل كل منهما بتصنيف جديد عام (٢٠١٠) (Rauhvargers,2011: 28).

ان التصنيف (QS) يركز على الوزن الكبير لآراء الخبراء حيث يتم سؤال (١٦٠٠) استاذ من (٨٨) دولة لسؤالهم عن افضل الجامعات وهذه مسألة ذاتية حيث ان نسبة هذه الفقرة من التصنيف تحتل اعلى نسبة وهي (٤٠%)، اما بقية المعايير فتختلف عنها وكما موضح في الجدول (١) الاتي:-

جدول (١)

مؤشرات تصنيف QS

الوزن النسبي	المؤشرات	المعيار
٤٠%	يتم توجيه اسئلة لاكاديميين ناشطين (نحو ١٠ الف في عام ١٠ حول العالم عن افضل الجامعات في التخصصات التي يعرفونها الجامعات التي يعملون بها.	تقويم النظراء الاكاديمي (السمعة الاكاديمي) Peer Review
١٠%	يشمل سؤال العاملين في سوق العمل وجهات التوظيف من حيث قدرتهم على الابتكار والابداع وسلوكه الوظيفي.	تقويم ارتباط الجامعة بسوق العمل
٢٠%	تقاس نسبة الطلاب الى العاملين في كليات الجامعة.	نسبة العاملين الى الطلبة
٢٠%	يعتمد التصنيف على قاعدة بيانات اخرى غير (تومسون رويترز) قاعدة بيانات سكوبوس (Scopus) ويتم ذلك وفق الاتي:- ١- عدد الابحاث التي يتم نشرها اعضاء هيئة التدريس. ٢- عدد مرات الاستشهاد بها في البحوث العلمية العالمية	اقتباس الابحاث (البحث العلمي)
٥%	نسبة اعضاء هيئة التدريس من الاجانب الى اعضاء هيئة التدريس المحليين.	الرؤية العالمية للجامعة (التنوع والعالمية)
٥%	ونسبة الطلبة الاجانب الى الطلبة المحليين	

Source:- QS World University Ranking, Methodology In <http://www.topuniversities.com/faculty.rankings>

من الجدول السابق يتضح ان المؤشرات التي يتضمنها معيار (QS) لتصنيف الجامعات العالمية يهدف الى تحديد الجامعات ذات المستويات التي ترقى من خلالها الى اداء متميز وتحقيق رسالتها في بلوغ مستو عال عالمي، وان التصنيف على معيار تقويم النظير Peer Review تمثل الدرجة المعطاة له (٤٠%) من اجمالي الدرجة الكلية تضاف اليها (٢٠%) من الدرجة الى معدل النشر لكل عضو هيئة تدريس، كما يضاف (٢٠%) نسبة اعداد اعضاء هيئة التدريس بالنسبة لمجموع الطلبة، اما النظرة العالمية للجامعة والمتمثل بالاساتذة الاجانب الموجودين في اعضاء هيئة التدريس للعدد الكلي وبنسبة (٥%) من اجمالي اعداد الاساتذة فضلاً عن (٥%) تضاف للطلاب الاجانب المتواجدين للدراسة خارج نطاق بلدانهم (<http://www.topuniversities.com>).

٢ - ١ - ٢ - ٢ : الانتقادات الموجهة للتصنيف (QS)

وجهت انتقادات للتصنيف (QS) من بين هذه الانتقادات وجود مؤشرات كمية فقط وغياب النوعية في معيار تقييم الهيئة التدريسية والطلاب كما ان جودة التدريس لا يمكن ان يتم اقتصارها على النسبة بين اعضاء هيئة التدريس والطلاب فقط، فضلاً عن ان الوزن النسبي المخصص للبحث العلمي فقط (٢٠%) وهو قليل مقارنة بما يعطيه باقي التصنيفات من وزن نسبي، فضلاً عن ان الثقة في نتائج الاستطلاع بالنظر الى نسبة التمثيل والتجاوب والطريقة العلمية التي يتم بها اجراء الاستطلاع حيث يستطلع التقويم بحسب القائمين عليه اراء الباحثين الاكاديميين، الذين تنشر لهم المجالات العلمية، المقالات المحكمة علمياً (حالة والمتولي، ٢٠١٤: ١٧).

ويرى الباحثان ان هذا المعيار يركز على جوانب تتعلق بتقويم النظراء أي ان جهات اخرى هي التي تقوم بالتقييم وبناءً على اراء شخصية قد تكون غير موضوعية ولا تمثل بعدالة حقيقية التصنيف واحياناً قد تكون الاستجابة للاستطلاع ضعيفة فمثلاً تشير الاستطلاعات انه في عام (٢٠١٤) تم تسجيل اعداد الباحثين الاكاديميين الذين تم استطلاع آرائهم بنحو (٦٠٠) الف باحث على مدة (٣) سنوات اجاب منهم (٩٣٨٦) باحث أي بنسبة (١.٥%) فقط فضلاً على ان الاستطلاع شمل اراء (١٠٥) الف جهة توظيف، اجاب فقط (٣٢٨١) جهة توظيف أي ما نسبته (٣.١%) فقط.

ان الانتقاد الاخر الذي يمكن ان يوجه الى تصنيف (QS) هو ان مؤشر البحوث المنشورة يحتل نسبة (٢٠%) وهي نسبة ضئيلة فالجامعات كما هو معتاد تُعد المخرجات (النتائج) البحثية الاساس السليم للتقييم، فضلاً على ان بعض البلدان ومنها العراق في المرحلة الراهنة غير قادرة على استقطاب الاساتذة او الطلبة من جنسيات اخرى بحكم الظروف الامنية التي يعيشها البلد، وان النسبة الاخرى المحسوبة وهي (٢٠%) تقويم سوق العمل لمخرجات التعليم الجامعي فكما معروف بأن رأي جهات التوظيف يكاد ان يكون غير متوافر بحكم ان توظيف الخريجين في القطاع العام مثلاً في العراق يعاني من صعوبات بحكم التضخم الوظيفي في دوائر الدولة مما جعل الميزانية لعام (٢٠١٨) مثلاً تعاني من غياب التوظيف للخريجين.

٢ - ٢ - ١ - ٣ : موقع الجامعات العراقية على وفق التصنيف العالمي (QS)

تصنف الجامعات العراقية على وفق التصنيفات العالمية الى مراتب متسلسلة على وفق جهة التصنيف وما تحتويه التصنيفات من مؤشرات، ومن

احد اهم المؤشرات التي ظهرت فيها بعض الجامعات العراقية هو تصنيف (QS) والصادر عن شركة كواكواريلي سيموندر والتي تحدد افضل (٥٠٠) جامعة من اصل (٣٠,٠٠٠) جامعة على مستوى العالم ويعرض الجدول (٢) تصنيف الجامعات العراقية على وفق التصنيف العالمي.

جدول (٢)

تصنيف الجامعات العراقية على وفق تصنيف (QS)

الترتيب	اسم الجامعة	حكومية	اهلية
٥٥٠ - ٥٠١	جامعة بغداد	√	
	جامعة بابل	√	
	جامعة النهرين	√	
	الجامعة المستنصرية	√	
	جامعة الكوفة	√	

والشكل (١) يوضح تصنيف الجامعة المستنصرية على وفق تصنيف (QS) الاتي:-

الشكل (١)

تصنيف الجامعة المستنصرية وفق تصنيف (QS)



اما الجامعات العربية التي حصلت على المراتب المتقدمة في تصنيف (QS) العالمي يمكن توضيحها في الجدول (٣) لعام (٢٠١٨)

جدول (٣)

ترتيب الجامعات العربية على وفق تصنيف QS لعام ٢٠١٨

الترتيب	اسم الجامعة	البلد
١	الجامعة الامريكية في بيروت	لبنان
٢	جامعة الملك فهد للبترول	السعودية
٣	جامعة الملك سعود	السعودية
٤	جامعة الملك عبد العزيز	السعودية
٥	جامعة الامارات العربية المتحد	الامارات العربية
٦	الجامعة الامريكية في القاهرة	مصر

قطر	جامعة قطر	٧
الإمارات العربية	الجامعة الأمريكية في الشارقة	٨
الأردن	جامعة الأردن	٩
عمان	جامعة السلطان قابوس	١٠
مصر	جامعة القاهرة	١١
لبنان	جامعة سانت جوزيف في بيروت	١٢
العراق	جامعة بغداد	١٣
الأردن	جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردن	١٤
مصر	جامعة الإسكندرية	١٥
لبنان	الجامعة الأمريكية في لبنان	١٦
مصر	جامعة عين الشمس	١٧
السعودية	جامعة أم القرى	١٨
الكويت	جامعة الكويت	١٩
الإمارات العربية	جامعة زايد	٢٠
الإمارات العربية	جامعة خليفة	٢١
الإمارات العربية	جامعة الشارقة	٢٢
العراق	جامعة بابل	٢٣
العراق	جامعة النهرين	٢٤
العراق	الجامعة المستنصرية	٣٧
العراق	جامعة الكوفة	٤٢

Source:- University Rankings/2018/arab region university

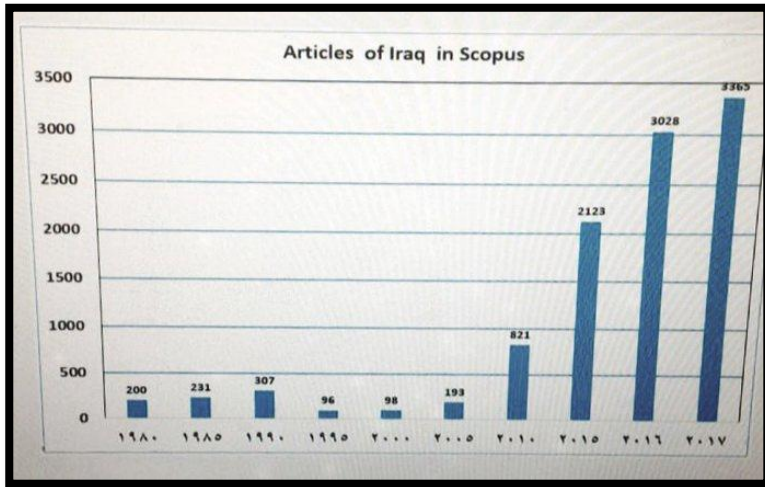
٢ - ٢ - ١ - ٤ : تصنيف QS ومعيار النشر الدولي

من حيث الثغرات المهمة في تصنيف (QS) بشكل اساسي عدد المقالات التي نشرها الباحثون في مجلات محكمة ولكنها لا يعتمد على قاعدة بيانات شركة تومسون رويترز (Thomson Reuters) المعروفة سابقاً باسم تومسون سينتيك (Thomson Scietific) ويقول القائمون على الدراسة ان قاعدة البيانات تلك لا تصلح لتقويم كل جامعات العالم حيث انها تركز على الابحاث المنشورة باللغة الانكليزية، وانما يعتمد على قاعدة سكوبوس (Scopus) وهنا يقول القائمون على التصنيف انهم يستخدمون طريقة تعيينه في احتساب نسبة الاقتباس بحيث يتم التقليل من اثر الابحاث الطبية/ البيولوجية التي تأخذ نسبة اكثر من اللازم في التصنيفات الاخرى (حميض، ٢٠١١: ٥٣-٥٧).

ان العراق يحتل المرتبة العاشرة عربياً بالبحوث المنشورة في بيانات سكوبوس العالمية وكما موضح في الشكل (٢) الاتي:-

الشكل (٢)

بيانات سكوبوس العالمية



المصدر:- موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٧

من الشكل (٢) يتضح ان البحوث المشاركة المنشورة في مستوعب (Scopus) اخذ بالتزايد وبوتيرة متصاعدة ليصل اعلى نسبة له عام (٢٠١٧) وبمقدار (٣٣٦٥) بحث لعام (٢٠١٧) وبالتالي فهي حققت نسبة (٢٠%) مقارنة بالأعوام السابقة، حيث لم يظهر العراق في التصنيف السابق وبمقارنة مع عام (٢٠١٤) فقد ظهرت جامعة بغداد ضمن التطبيق المذكور وبالمرتبة (٧٠١) عالمياً والمرتبة (١٣) عربياً وعلى الرغم ان غالبية الجامعات العربية قد ظهرت ضمن تصنيف (QS) على المستوى العالمي وهذا يدل على سهولة تطبيق معاييرها وتناسبها مع اغلب مستويات الجامعات في العالم (عبد العزيز، ٢٠١٦: ٢٥).

٢ - ٢ - ٢ : معيار تصنيف الويب للجامعات (Ranking Web World University)

٢ - ٢ - ٢ - ١ :- المفهوم والمعايير

تصنيف الويب للجامعات، وهو تصنيف عالمي صدر عام (٢٠٠٤) ويعد على وفق التصنيف الاسباني تصنيف يهتم بأنشطة البحث العلمي والاكاديمي والمنشورات على البوابات الالكترونية للجامعات ويصدر مرتين في العام (نيسان، وايلول)، يقيس ترتيب افضل الجامعات في نشر الابحاث الاكاديمية على شبكة الانترنت ويقدم معلومات عما يزيد عن عشرون الف جامعة حول العالم ويقوم بتصنيفها على وفق موقعها على الانترنت ومضمون المحتوى الاكاديمي الذي يعكس المحتوى والرسالة والاهداف والانشطة البحثية والعلمية وغيرها، ويعتمد التصنيف على ثلاث مؤشرات اساسية هي حجم الموقع للجامعة ودرجته ٢٠% ويحسب حجم الموقع بعدد

صفحات الموقع من خلال الاستعانة بأربعة محركات بحث (Google) و (Yahoo) و (Live Search) و (Exalead)، والمعيار الثاني هو مخرجات البحث ومعيار الحضور الدولي في الجامعة للطلبة واعضاء هيئة التدريس %٧.٥ ، ومعيار الابتكار والمردود المادي من التعامل مع المؤسسات الصناعية %٢.٥ (وبح، ٢٠١٣: ١٠١-١٠٢)، ويقدم معلومات من (١٦,٠٠٠) جامعة وفقاً لتواجدها على الانترنت ويوضع في التطبيق (٦,٠٠٠) فقط وتظهر على الموقع (<http://www.webometrics.info.top6000>)، ويوضح الجدول (٤) مؤشرات التصنيف وفق (WEB) للجامعات العراقية وكالاتي:-

جدول (٤)

تصنيف الويب للجامعات العراقية

الوزن النسبي	المؤشرات	المعيار
%٢٠	١- عدد الأوراق المنشورة للباحثين بكل جامعة على الانترنت. ٢- عدد الملفات والوثائق المتوفرة للجامعة على الانترنت.	حجم الموقع على الانترنت
%٥٠	عدد الروابط الخارجية التي تم الربوع اليها على موقع الجامعة والواردة عن طريق محركات Yahoo و MSN	الرؤيا والتأثير للموقع

١٥%	١- عدد الملفات من نوع Doc و Pdf و Ppt و Ps المنشورة ٢٠٠٧ والخاصة بالجامعة. ٢- عدد المنشورات والاستشهادات الواردة في البحث العلمي.	مخرجات البحث العلمي
١٥%		

Source:- <http://www.webometrics.info>

٢ - ٢ - ٢ - ٢ :- الانتقادات الموجهة الى Web of universities

وجهت العديد من الانتقادات الموجهة الى المؤشرات التي يركز عليها معيار التصنيف وهو النشر الالكتروني اذ لا يكفي حصر كل الانجازات العلمية للجامعة في المنشورات الالكترونية فقط، فضلاً عن كثرة المادة العلمية المنشورة لا تعني بالضرورة جودتها، اذ تلجأ بعض الجامعات الى تكثيف النشر في مواقعها دون مراعاة اصالة المادة العلمية المنشورة مما يقلل من مصداقية التصنيف، ويوضح الجدول (٥) ترتيب الجامعات العراقية على وفق (WEB of Universities) لعام (٢٠١٧) الاتي:-

الجدول (٥)

ترتيب الجامعات العراقية وفق تصنيف (WEB)

rankin:	World Rank	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
1	2273	University of Babylon		141	3643	3642	2476
2	2712	University of Baghdad		849	7306	3307	2305
3	3413	University of Technology Iraq		2515	10187	3327	2807

rankin;	World R	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
4	3458	University of Mosul		3501	9335	5302	2759
5	3879	University of Basral		9540	13092	3314	2759
6	4698	Tikrit University		1214	15296	4182	3386
7	4746	Koya University		5667	13427	5199	3532
8	5257	Kufa University / University of Kufa		630	10216	3652	4921
9	5674	Soran University		2984	6262	4519	5789
10	5725	Kerbala University/ University of Karba		987	12914	6511	4285
11	6029	University of Sulaimani		11186	14834	3565	4285
12	6251	Diyala University		3002	2964	9491	5789
13	7360	University of Duhok		4143	10735	3516	5789
14	7939	University of Huma Development		9479	8822	6926	5789
15	7956	University of Anbar		867	14482	4498	5254
16	8053	Kirkurk University		6324	16375	6340	4539
17	8152	Al Nahrain Universi		687	15403	9491	3993
18	8553	Al Qadisiyah University		741	14517	9491	4285
19	9288	Ishik University		9013	12248	4986	5789
20	9349	Thi Qar University		2928	16261	4537	5254

rankin:	World Rank	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
21	9592	Kurdistan University		11707	13213	3883	5789
22	10170	Salahaddin University Erbil		6767	14482	3907	5789
23	11218	Misan University		6525	15648	4565	5789
24	11412	College of Science Baghdad University		5729	16893	3307	5789
25	12349	(1) University of Raparin		13777	13379	8048	5789
26	12851	Ahlulbait University Karbala Iraq		4340	11891	9491	5789
27	12955	Mustansiriyah University		833	12551	9491	5789
28	13415	Al Muthanna University		2476	18272	5627	5789
29	13426	Sulaimani Polytechnic University		3092	18101	5784	5789
30	13650	Hawler Medical University		14186	17985	4820	5789
31	13780	Dijlah University College		3179	18893	5325	5789
32	13936	University of Zakho		14109	18043	5357	5789
33	14007	University of Information Technology & Communication		9672	17773	6342	5789
34	14559	American University of Iraq Sulaimani		3497	14290	9491	5789
35	14674	(3) University of Mosul College of Veterinary Medicine		19418	16751	7379	5789
36	14860	Komar University of Science and Technology		13835	18359	6485	5789

rankin:	World Ra	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
37	15492	Al Iraqia University		11763	16494	8840	5789
38	15958	Al Mansour Univer: College		17473	18893	6986	5789
39	16687	University of Wasit		12585	16110	9491	5789
40	16854	(3) University of Baghdad AL Khwarizmi College Engineering		12669	21169	6081	5789
41	17250	Foundation of Technical Education		13614	16711	9491	5789
42	17738	Al Qasim Green University		9549	22229	6291	5789
43	19215	Erbil Polytechnic University		12348	23216	6684	5789
44	20158	Madenat Alelem University College		24930	19022	9491	5789
45	20373	Kurdistan Institutio for Strategic Studie and Scientific Research		17890	23339	7434	5789
46	20424	Al Rafidain Univer College		26490	20903	8745	5789
47	20625	Cihan Universityn o Erbil		16349	20556	9491	5789
48	20699	Duhok Polytechnic University		6879	24149	7842	5789
49	21257	American Universit Kurdistan		24473	22336	8663	5789
50	21334	BMU Lebanese French University Erbil		19402	23472	8189	5789
51	21345	Iraq University College		25191	20380	9491	5789

rankin;	World Ra	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
52	21345	Jabir ibn Hayyan Medical University		14048	23766	8343	5789
53	21654	Middle Technical University		22001	24149	7507	5789
54	21677	Al Kindy College of Medicine		13157	22048	9491	5789
55	21685	Hayat Private University		20769	21356	9491	5789
56	21875	Nawroz University		6101	24864	8171	5789
57	21999	Basrah University f Oil and Gas		19610	25131	6483	5789
58	22054	Kurdistan Board of Medical Specialties		20128	21961	9491	5789
59	22477	(3) University of Basrah College of Medicine		5361	23472	9491	5789
60	22573	AlKarkh University for Science		15678	24716	8320	5789
61	22779	Al Maarif Universit College		17527	22854	9491	5789
62	23415	Islamic University College Najaf		14387	23897	9491	5789
63	23494	Baghdad College fo Economic Sciences University		23242	23216	9491	5789
64	23666	Al Yarmouk University College		21061	23623	9491	5789
65	24033	Baghdad College of Pharmacy		27482	22658	9491	5789
66	24154	Charmo University		18917	24302	9491	5789
67	24927	Bayan University		18769	25131	9491	5789

rankin:	World Rank	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
68	25003	Ninevah University		14232	25406	9491	5789
69	25106	Cihan University Campus Sulaimaniy		20313	26574	6775	5789
70	26152	Al Rasheed University College		23024	26153	9491	5789
71	26331	University of Halab		18144	26433	9491	5789
72	26344	Basrah University College of Science and Technology		23301	26284	9491	5789
73	26521	Al Turath University College		19980	26574	9491	5789
74	26659	University of Garmi		16349	27358	8087	5789
75	26805	Technical Institute of Samawa		21241	26870	9491	5789
76	27086	Al Kitab University college		23969	27064	9491	5789

Current edition

About the Ranking

حيث تظهر حصول الجامعات العراقية على مراكز متأخرة من التصنيف (٢٢٧٣) جامعة بابل و(٢٧١٢) جامعة بغداد والجامعة المستنصرية بالمرتبة (١٢٩٥٥)

٢ - ٢ - ٢ - ٣ : تصنيف (WEB) والنشر الدولي

ان مؤشرات التصنيف وفق (WEB) لم تعط اهمية للنشر الدولي من حيث الجودة حيث اقتصر على الكم من النشر وليس النوع.

٢ - ٢ - ٣ : تصنيف (4ICU.org)

يشتمل دليل (4icu.org) على مؤسسات خاصة بالتعليم العالي في جميع انحاء العالم والتي تستوفي المتطلبات التالية:-

أ- ان تكون معترف بها رسمياً او مرخصة او معتمدة من هيئات وطنية او اقليمية مثل وزارة التعليم العالي او منظمات اعتماد وزارة التعليم العالي المعترف بها.

ب- ان يحق لها منح درجة البكالوريوس (نظام ٤ سنوات) او منح درجات الدراسات العليا.

ت- يعتمد التصنيف الحالي على خوارزمية تشمل خمسة معايير مستقلة مستخرجة من ثلاث محركات مختلفة وهي:- (Majestic, Alexa T-Rank, Google Seo Referring) وتدقق الاقتباسات من ماجستيك سيو، وتدقق الثقة بماجستيك سيو.

ولم يتم الكشف عن الصيغة المعتمدة الدقيقة لتجميع مقاييس الويب الثلاث لأسباب حقوق النشر وتقليل حالات التلاعب من قبل اصحاب المواقع الجامعية، ويتم تحديث تصنيف الجامعات كل ستة اشهر علماً ان المقياس يظهر (٢٠٠) جامعة الاولى في العالم، وقد دخلت بعض الجامعات العراقية الى التصنيف لكنها لم تكن من ضمن (٢٠٠) جامعة العالمية.

الا ان بعض الجامعات العراقية دخلت التصنيف واحتلت مراتب في محاور الجامعات (٢٠٠) الاعلى مرتبة التي تتحدث اللغة العربية حيث احتلت جامعة بابل المرتبة (٥٤) وجامعة بغداد بالمرتبة (٩٥) وجامعة ديالى (١٢٨) وجامعة الكوفة (١٤٠) وجامعة الموصل (١٤٣) والجامعة التكنولوجية (١٦٠) وغابت العديد من هذه الجامعات عن التصنيف كما في الشكل (٣) الاتي:-

الشكل (٣)

تصنيف (WEB)



المحور الثالث

دور النشر الالكتروني المحاسبي في تعزيز التصنيف العالمي للجامعات

٣ - ١ : نسبة النشر الالكتروني المحاسبي في الجامعة المستنصرية

لغرض الارتقاء بالرتب العالمية للجامعات العراقية على مستوى العالم فان واحدة من اهم المؤشرات هو اعتماد نسب النشر الالكتروني للبحوث في المجالات ذات المستويات العالمية، وبالرجوع الى الموقع الالكتروني للجامعة المستنصرية قسم ضمان الجودة نجد ان الجامعة المستنصرية قد حققت طفرة نوعية في كمية البحوث المنشورة عالمياً والتي اثرت وبشكل كبير جداً على رتبة الجامعة بالنسبة للجامعات العالمية والعراقية حيث قفزت

رتبة الجامعة الى عشرة درجات مقارنةً بالاعوام السابقة التي ظلت حبيسة مراتب متأخرة وعلى وفق العديد من التصنيفات الدولية كتصنيف (QS) او تصنيف (4Icu) ومن الجدول (٦) يمكن تفسير التحسن الذي طرأ على موقع الجامعة المستتصيرية حيث بلغت عدد البحوث المنشورة (١٢٠) بحثاً، تضمنت اكثر من (١٠٩) بحثاً علمياً (ضمن البحوث الصرفة) و(١١) بحثاً ضمن العلوم الانسانية، الا ان اللافت للنظر ان عدد البحوث المحاسبية كانت ضئيلة جداً اقتصرت على (٥) بحث في العلوم المالية والاقتصادية. ان العدد الضئيل من البحوث يشير التساؤل حول الاسهامة التي تقدمها البحوث المحاسبية المنشورة عالمياً لغرض الارتقاء بالمرتبة العالمية للجامعة المستتصيرية.

جدول (٦)

كليات الجامعة المستتصيرية واحصائيات البحوث الرصينة في المستوعبات العالمية

اسم الكلية	عدد البحوث	مستوعبات ويب ثومسون رويترز	مستوعبات سكوباس	مستوعبات اخرى	النسبة المئوية
كلية الطب	٦٢	٥٠	١٢	-	
كلية طب الاسنان	٥٥	٤٢	١٣	-	
كلية الصيدلة	٢٥	١٣	١٢	-	
كلية الهندسة	٣٧	٧	٢٠	١٠	
كلية العلوم	٤٩	١٥	٢٢	١٢	
كلية القانون	-	-	-	-	
كلية الاداب	٢	-	-	٢	
كلية العلوم السياسية	-	-	-	-	
كلية التربية الاساسية	٣	-	-	٣	
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	٥	-	-	٥	
كلية الادارة والاقتصاد	٥	١	-	٤	
اجمالي عدد البحوث	١٢٠				%١٠٠

المصدر:- موقع الجامعة المستنصرية- قسم ضمان الجودة
من خلال الجدول السابق وتحليل نسبة البحوث المحاسبية الى اجمالي
البحوث المنشورة في المستوعبات العالمية يمكن رفض فرضية البحث التي
ترتأي الى:-

(تسهم البحوث المحاسبية المنشورة في المستوعبات الالكترونية العالمية في
تحسين جودة التصنيف العالمي الجامعي (للجامعة المستنصرية))
وعلى الرغم من ان التصنيفات المعتمدة مثل (QS) كانت تعتمد نسبة
(٢٠%) من اساس التصنيف على البحوث المنشورة فضلاً عن تصنيف
(Web of universities) الذي وبشكل ضئيل على مخرجات البحث العلمي
وبنسبة (١٥%) من اساس التصنيف العالمي.

وقد كان هناك ثقة ممنوحة للجامعة المستنصرية من قبل مؤسسة
التصنيف العالمي (QS) لمشاركة التدريسيين في كافة كليات الجامعة
المستنصرية في الاستبيان المطروح من قبل المؤسسة وكما في الشكل (٤)
الاتي:-

الشكل (٤)

استفتاء التدريسيين لمؤسسة (QS)



المصدر :- موقع الجامعة المستنصرية الالكترونية

٣ - ٢ : ضعف النشر الالكتروني المحاسبي : المشكلات والمعالجات

ان نتائج التصنيفات العالمية للجامعات وعلى اختلافاتها تركز بعضها على النشر الالكتروني في المستويات العالمية ووضحت التصنيفات العالمية للجامعات كما يصفها البعض (قوة معتبرة) لأحداث تغييرات في الجامعات وذلك لرغبة الجامعات المتزايد في الظهور اعلامياً لما لذلك من اثر ملموس في اقبال الطلبة على التسجيل في الجامعات التي تظهر في مراتب متقدمة في قوائم التصنيف (حميض، ٢٠١١: ٥٣) ولتحقيق الحضور المتميز لجامعتنا في التصنيفات العالمية فمن الواجب ان يسهم كل فرع من فروع المعرفة الجامعية بجانب في أي تصنيف عالمي ومنها (علوم المحاسبة) والذي يشهد تطورات مهمة في (الفكر المحاسبي) وعلى وفق ذلك سيتم محاولة تقديم المعالجات لمشكلات ضعف البحث العالمي في علوم المحاسبة ومن وجهة نظر الباحثين:-

١- جميع التصنيفات العالمية تتعامل مع اللغة الانكليزية، وبالتالي ينبغي ان تظهر البحوث المحاسبية مصاغة باللغة الانكليزية فضلاً عن قلة المجالات التي تظهر ضمن المستويات العالمية المعتمدة في التصنيفات العالمية كمستوعب ثومسون ومستوعب سكوباس، في حين هناك العديد من المجالات الرصينة الصادرة من هيئات ومجامع مهنية لها اهميتها في الفكر المحاسبي وتطوراته المهنية والنظرية لا يتم اعتمادها ضمن المستويات العالمية المقبولة كمؤشرات للبحوث الرصينة، المجالات الصادرة من لدن (الجمعية الامريكية للمحاسبة AAA ، المعهد الامريكي للمحاسبين القانونيين AICPA) او بعض

التصنيفات العالمية لجودة المجالات المحاسبية الصادرة عن المعهد الاسترالي الدولي مثل تصنيف الجودة (ABDCQ) والتي يطلق عليها . MASTER Journal list

٢- بحكم ان عامل اللغة الانكليزية هو العامل المؤثر في البحوث العالمية الرصينة وفي التصنيفات العالمية المعتبرة نجد ان التعليم المحاسبي لا يركز بشكل كبير (محدود جدا) على ادخال اللغة الانكليزية في المناهج المحاسبية الحالية في مرحلة الاعداد الاولي (البكالوريوس) او مرحلة الدراسات العليا.

٣- التوجهات نحو النشر الدولي جاء مفاجئاً للكوادر التدريسية (الاكاديميين) حيث لم يتوافر لهم الفرصة الاستعداد المسبق لتوفير المناخ المناسب للتعامل مع المجالات الاجنبية الرصينة ، من حيث توفير دورات تدريبية او المعاشية مع الجامعة الاجنبية وبالتالي انعكس ذلك على قلة البحوث المحاسبية المصنفة ضمن المستويات العالمية.

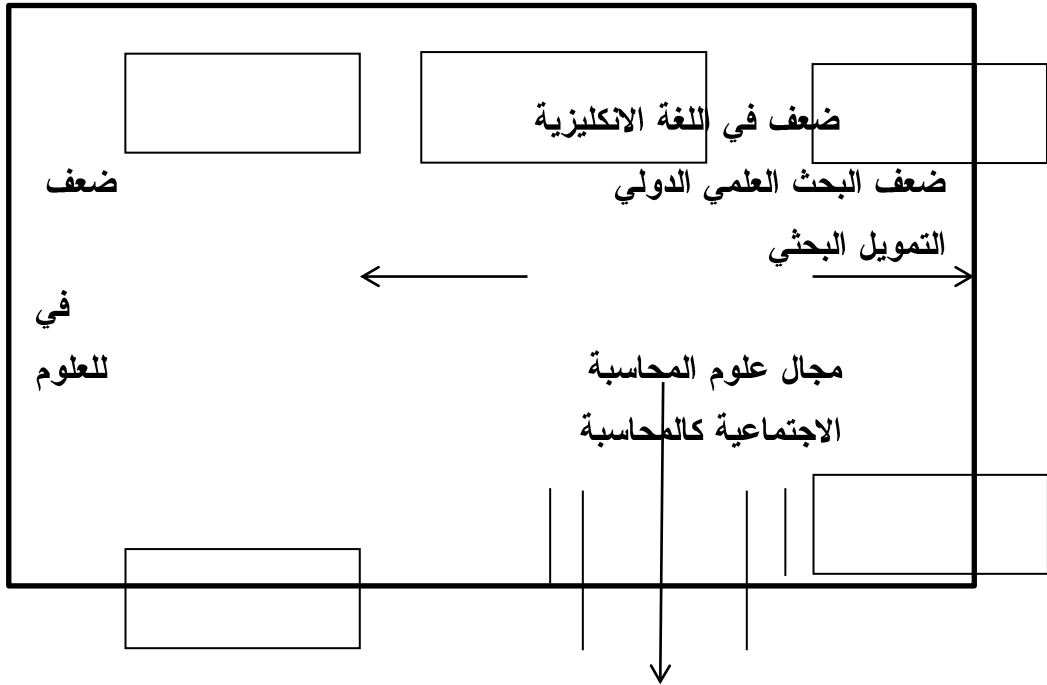
ويرى الباحثين ان المؤشرات الانفة الذكر لتصنيف الجامعات والياتها وادواتها ليست موضوعية بالضرورة وان كانت مقبولة دولياً وتصدر عن هيئات وجهات معترف بها الا انها قد تظهر بعض الامور التي من خلالها لا يمكن ان تكون متوافقة مع البيئة المحلية وخصوصاً بعض العلوم التي يكون منحى الفكر والفلسفة فيها اجتماعياً كما هو حال المحاسبة باعتبارها علماً اجتماعياً وليس من ضمن العلوم الصرفة التي يتعامل دارسيها مع اللغة الانكليزية بشكل وثيق، وبالامكان ان يتم تصنيف الجامعات العراقية محلياً كخطوة اولى كما فعل الاتحاد الاوروبي ، لتجاوز المشكلات المنهجية في

التصنيفات العالمية ذات الصبغة التي تتجه نحو الثقافة الغربية بلغتها وفلسفتها.

ولابد من الإشارة الى ان الجامعات العربية عموماً والعراقية (كليات الادارة والاقتصاد) مهمتها الرئيسة توافر المخرجات لسوق العمل لا لنتاج البحثي فالطالب في اقسام المحاسبة مثلاً يقضي سنوات اربع في المراحل الاولى لتأهيله لأغراض الخوض في سوق العمل. وان ثقافة (الجامعة البحثية) من الاجدر ان تسود في جامعاتنا قاطبةً وعلى وفق ذلك يمكن تصنيف اهم مشكلات ضعف البحث العلمي المحاسبي واعتباره كمخرجات يسجل في المستوعبات العالمية بالشكل (٥).

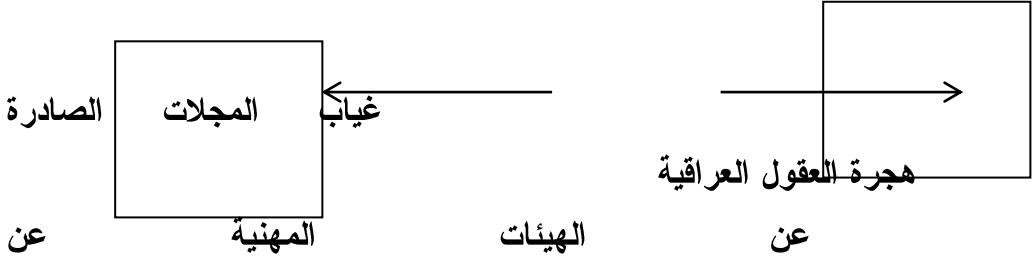
الشكل (٥)

اهم مشكلات ضعف البحث العلمي المحاسبي



المنتجة البحثية الجامعة غياب \longrightarrow الوزن النسبي لكل

معيار تصنيف واختلافاته



المستوعبات الالكترونية

التي درست في بلدان العالمية (ثومسون ورويترز) غياب شبكة المعلومات اجنبية

العالمية والعربية بين الجامعة ونظيراتها

(وسكوباس)

المصدر:- اعداد الباحثان

الاستنتاجات والتوصيات:-

اولاً:- الاستنتاجات

من خلال الاستقراء النظري والتحليلي للبحث خرج البحث بجملة من الاستنتاجات من ابرزها:-

- ١- تتعدد التصنيفات العالمية لتصنيف الجامعات على مستوى العالم منها (QS) و (4icu.org) و (Ranking web world university) وتختلف في المؤشرات التي تعتمدها للتصنيف الا ان الغالب انها تعتمد على النشر الالكتروني البحثي في المستويات العالمية.
- ٢- حققت الجامعات العراقية قفزة نوعية في دخولها التصنيفات العالمية بعد غياب طال لسنوات عديدة، وان حققت مراتب متأخرة في تلك التصنيفات الا انه مؤشر جيد يدل على عودة الجامعات العراقية الى مصاف الجامعات المرموقة.
- ٣- ازداد الاهتمام من قبل الباحثين العراقيين في مختلف صنوف المعرفة (في كليات الجامعة المستنصرية) بنشر البحوث العلمية في المستويات العالمية المرموقة كـ (سكوباس) حيث ارتفعت اعدادها لعام (٢٠١٧) الى ما يقارب (٣٣٦٥) بحثاً مقارنة بعام (٢٠٠٥) حيث كانت فقط (١٩٣) بحثاً.
- ٤- شهدت الجامعات العراقية توسع في اعمال البنية الرقمية للجامعات من خلال المواقع الالكترونية واسهامات هيئات ضمان الجودة واعتماد في اصدار العديد من التقارير الدورية والسنوية.
- ٥- هناك ضعف واضح في البحوث العالمية الخاصة في مجال العلوم الاجتماعية (كعلم المحاسبة) لأسباب عدة.

ثانياً: التوصيات:-

سعيًا من الباحثين لإيجاد الحلول لمشكلة ضعف الناتج البحثي المحاسبي الدولي على المستوى المحلي وعلى وفق حدود البحث يقدمان جملة من التوصيات من أبرزها:-

- ١- محاولة ايجاد محرك بحثي عالمي عربي يختص بعلوم المحاسبة يجاري ما هو موجود على مستوى العالم.
- ٢- توافر المقومات المتاحة للنشر الالكتروني المحاسبي الدولي في المستويات العالمية، والعمل الجاد لتوفيرها مع تقديم الحوافز المادية والمعنوية لمن يقومون بالنشر في المجالات العلمية المصنفة دولياً.
- ٣- تعزيز الشراكة البحثية على مستوى الوطن العربي في مجال البحوث المحاسبية ، كخطوة اولى وتفعيل الشراكات مع الجامعات الاجنبية الرصينة مع نقل الخبرة للذين درسوا في تلك الجامعات من الكادر التدريسي
- ٤- جعل اللغة الانكليزية باعتبارها المحدد في نشر البحوث العالمية في المستويات العالمية احد اهم المرتكزات في برامج التعليم المحاسبي.
- ٥- نشر ثقافة الجامعة البحثية المنتجة من خلال بناء مراكز للتميز البحثي وحاضنات الابحاث.

المصادر

المؤتمرات والملتقيات

- ١- الشربيني، عادة، ٢٠١٦، (استشراق مستقبل الجامعات العربية في سياق التصنيفات الدولية)، المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي (IASQA2016).
- ٢- حوالة، سهير والمتولي، سارة، ٢٠١٤ (معايير التصنيفات العالمية للجامعات- دراسة تحليلية تقديية) مجلة العلوم التربوية/ العدد الرابع- ج٢/ ٢/ اكتوبر ٢٠١٤
- ٣- عبد العزيز، كريمان، ٢٠١٥ (تأثير النشر الدولي على ترتيب الجامعات في التصنيفات العالمية - جامعة القاهرة انموذجاً) مجلة Cybrarians

- ٤- حميض، بشار، منهجيات مهزوزة لكن تأثيرها قوي ، مجلة افاق المستقبل، العدد ٩، يناير/ فبراير/ ٢٠١١، ص ص : (٥٣ - ٥٧).
- ٥- محمود، خالد صلاح حنفي، ٢٠١٥، قراءة نقدية لاوضاع الجامعات العربية في التصنيفات العالمية، جامعة الاسكندرية، مجلة نقد وتنوير، العدد الرابع- السنة الثانية، اذار ص ص (١٢٨-١٦٠).
- ٦- بخيت، حيدر نعمة، التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والعراقية منها، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، السنة الرابعة ، العدد العشرون، ص ص (٧ - ٣٩).

Foreign References

- 1- KobayashioTestuo (2010), (The university Ranking of Asahi Shimbun Publications), journal of international Itigher education) Vol.3, No.4, P169
- 2- University Rankings/2018/arab region university.
- 3- www.webometrics.info.
- 4- Rauhvargers, 2011.
- 5- www.topuniversities.com

(سلوك المواطنة التنظيمية ودورها في تعزيز
جودة العملية التعليمية
- دراسة حالة في جامعة نولج - أبريل)

م.م. أنس معن طاهر معروف - جامعة نولج أبريل

/ كلية العلوم الادارية والمالية

المستخلص

تلعب سلوك المواطنة التنظيمية دور مهم في تعزيز جودة العملية التعليمية لاسيما في المنظمات التعليمية، يتناول البحث الحالي ابعاد سلوك المواطنة التنظيمية وهي (الايثار، اللطافة، الروح الرياضية، وعي الضمير، السلوك الحضاري)

يسعى البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف، واعتمد على مجموعة من البيانات المطلوبة للدراسة، اذ استخدم قائمة الفحص بهدف الوقوف على تفاصيل على تفاصيل واقع ما تحتويه المنظمة المبحوثة من ابعاد المواطنة التنظيمية، اذ تم تصميمها بالأعتماد على ما تم ملاحظته من احتياجات الجامعة الى ابعاد سلوك المواطنة التنظيمية والمتعلق بالواقع العملي للدراسة، واجريت المقابلات المهيكلة للأعضاء هيئة التدريس (عينة البحث) وتم معالجة البيانات باستخدام الاسلوب الاحصائي (التحليل الوصفي)، وتوصل الباحث الى عدة نتائج منها:

- ١- تعتمد منظمات التعليم العالي التي اجريت عليها البحث، الاتجاهات الرسمية كأساس لتصرف التدريسين في المنظمات التعليمية من خلال اتباع القواعد والاجراءات الخاصة في ادارة الجامعات.
- ٢- تعريف التدريسين والقيادات الإدارية الموجودة في الجامعة على تنمية المواطنة التنظيمية وما يترتب على ذلك من اثار ايجابية تعود بالنفع على رئاسة الجامعة.

٣- ضعف الدعم المادي والمعنوي لاسناد أفكار التدريسين والموظفين والخوف من القيادات الادارية (البيروقراطية) مما يؤدي الى عدم رغبة التدريسين بالمساهمة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والبحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: المواطنة التنظيمية ، سلوك المواطنة التنظيمية، العملية التعليمية ، جودة العملية التعليمية.

Behavior of Organizational Citizenship and its Role in Enhancing the Quality of the Learning process / Case Study at the Knowledge University – Erbil

Abstract

The behavior of organizational citizenship is an important subject in enhancing the quality of the educational process, especially in educational organizations, the present research deals with the dimensions of organizational citizenship behavior : (Altruism, Courteys, Sportsmanship, civic Virtue and consciencetiousness)

The research intent to achieve a set of objectives and relied on a set of data required for the study, using the checklist in order to find out in detail the reality of the organization in question of the dimensions of the behavior of organizational citizenship. It was designed based on the observed needs of the universities to conduct The study was conducted using the statistical method (descriptive analysis). The researcher reached several results, including:

1. The higher education organizations that have been examined shall adopt the official directions as a basis for the behavior of the faculty members through it's following the laws and procedures and measurements in managing the corporation.
2. Raising awareness of faculty members and administrative leaders in the universities on the development of the behavior of organizational citizenship and the consequent positive effects that benefit the university presidencies.
3. Weak financial and moral support to sustain the ideas of faculty members and staff and fear of administrative leadership (bureaucracy), which leads to the unwillingness of faculty members to contribute to the development of quantitative and qualitative scientific movement and scientific research.

Keywords: organizational citizenship, behavior organizational citizenship, Learning process, quality process learning.

١. منهجية البحث

١-١ مشكلة البحث

تشغل الإدارة في بيئة التعليم العالي أهمية بالغة التأثير، كونها المنظم والموجه للعملية التعليمية، والمشرف على مساراتها، والضابط لمداخلتها ومخرجاتها، ومن ثمة لا يمكن تصور أي منتج تعليمي دون تصور الإدارة العليا القائمة على هذا المنتج، لا سيما إذا تعلق الأمر بمنتج تعليمي.

إذ سعت الإدارات في المنظمات عامة والمنظمات التعليمية خصوصاً الى الأهتمام بأساليب وطرق تحفيز الأفراد وتحقيق رضائهم وتنمية شعور الانتماء والمواطنة، وقد اصبح تحقيق المنظمة لأهدافها بكفاءة وفاعلية يتطلب افراد لديهم اتجاه ايجابي نحو المنظمة ومن هنا نطرح مجموعة من التساؤلات البحثية:

١. ما مستوى المواطنة التنظيمية لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعة (عينة البحث)؟

٢. هل ان التدريسيين في الجامعة مبدعين في افكارهم التي تتعلق بتعزيز جودة العملية التعليمية في الجامعة؟

٣. كيفية الوصول الى العناصر التي اصبح لديها شعور المواطنة التنظيمية من التدريسيين وهل يتم هذا من خلال التعليم والتدريب؟

٢-١ اهمية الدراسة:

١. معرفة حجم ممارسة التدريسيين للمواطنة التنظيمية.

٢. معرفة تأثير ابعاد المواطنة التنظيمية على جودة العملية التعليمية في الجامعة محل الدراسة.

٣-١ اهداف الدراسة:

١. توليد افكار ابداعية من قبل التدريسيين عما ان يمكن ان يكون في مستقبل التعليم الجامعي.

٢. تواجه تطبيق المواطنة التنظيمية في الجامعات تحديات كبيرة في ظل التغيرات الديناميكية في بيئة التعليم العالي.

٣. تقديم توصيات واقتراحات التي من شأنها المساعدة في تعزيز جودة التعليم بالجامعة محل الدراسة، إذ يساعد على استمرارية عمل الجامعات وتطويرها وزيادة فاعليتها.

٤-١ عينة البحث

تم اختيار عينة من التدريسيين من الاقسام التالية: رئاسة الجامعة (رئيس الجامعة ومساعديه، عمداء الكليات، مدراء الوحدات: البحث والتطوير، الموارد البشرية ، ضمان الجودة)

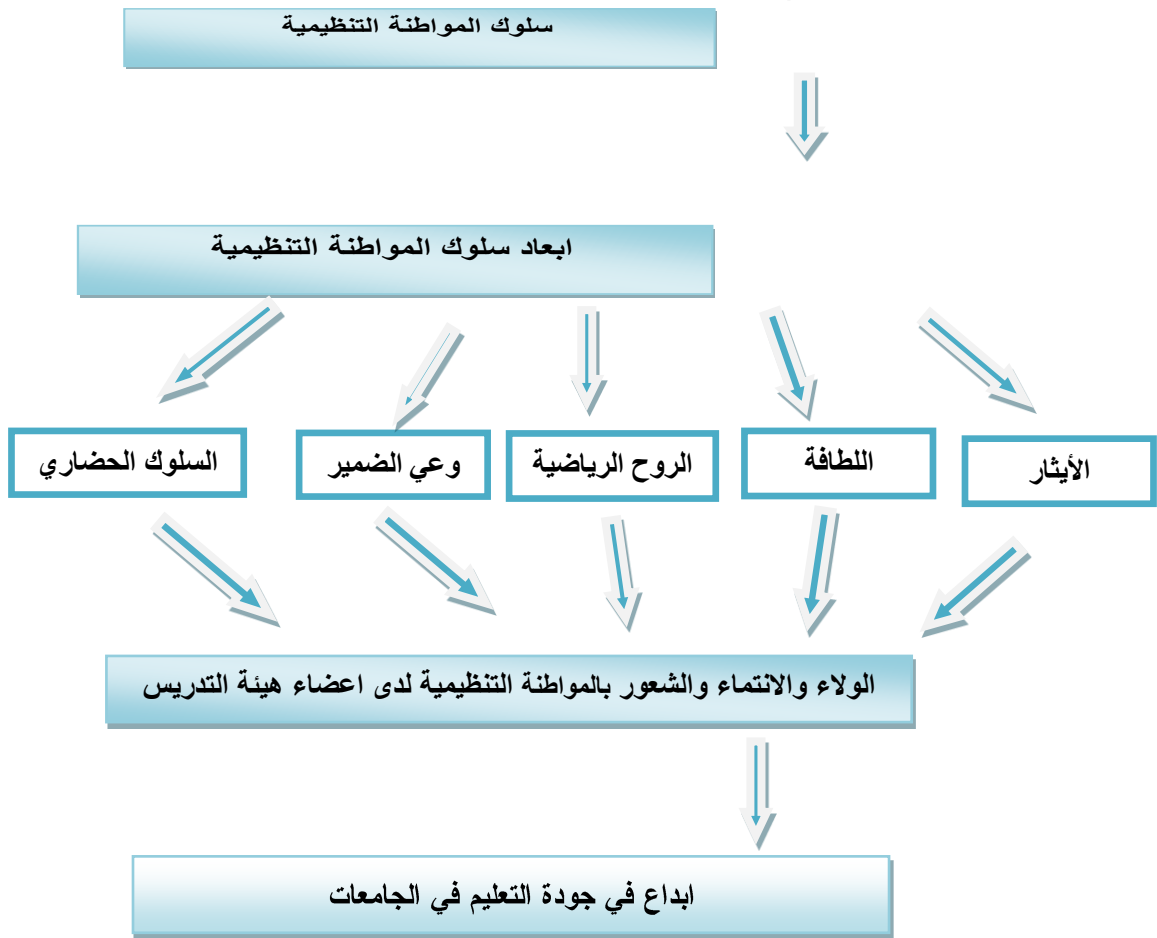
٥-١ اساليب جمع البيانات والمعلومات

تم الاعتماد في الحصول على البيانات الخاصة بالجانب النظري على ما تيسر من الكتب والمجلات العالمية.

أما الجانب التطبيقي تم اعداد قائمة الفحص إذ ان تنوع البيانات المطلوبة لتحقيق اهداف البحث ولذا تتطلب الأمر استخدام اكثر من اداة لهذا الغرض وعلى النحو الآتي:

- ١- المقابلات الشخصية: استخدمت البيانات الضرورية التي لايمكن جمعها بدون اللقاءات والحوارات مع عدد من افراد العينة في الجامعة.
- ٢- التقارير والمجلات الرسمية التي تصدر من الجامعة.

٦-١ نموذج البحث



الشكل (١) نموذج البحث

٢. الأطار النظري

اولاً: المواطنة التنظيمية

٢.١ مفهوم سلوك المواطنة التنظيمية

تعتبر بحوث برنارد في العام ١٩٣٨م في مجالات الرغبات الحقيقية للأفراد ومدى استعدادهم لتقديم خدمات واعمال جديدة هي بداية الشرارة الحقيقية في

تحليل الأسس الدافعة للسلوك التنظيمي والتي اعتمد عليها فيما بعد كاتز في العام ١٩٦٤ م حينها حدد ثلاث أنماط رئيسية للأسس الدافعة للسلوك التنظيمي (Katz, 1964)، بعدها وفي نهاية السبعينات ظهر مصطلح سلوكيات المواطنة التنظيمية Organizational Citizenship Behavior (OCB) على يد العالم اورجان في العام ١٩٧٧م مواصفاً بذلك السلوكيات التعاونية والابتكارية التلقائية عندها قام بدراسة العلاقة بين الرضا الوظيفي والأداء.

ويرى (عاشور، ٢٠١٤، ٦٨) ان سلوك المواطنة التنظيمية هي:

- المواطنة التنظيمية هو سلوك اختياري، طوعي ينبع من الدور الإضافي الذي يمكن ان يضطلع به الفرد في العمل.
- أنها سلوكيات ليس الهدف منها اشباع منفعة شخصية.
- أنها سلوكيات تشجع على الانخراط في المنظمات.

٢.٢ أنماط المواطنة التنظيمية

تعدت أنماط سلوك المواطنة التنظيمية حيث يمكن تلخيصها

بالآتي (العامري، ٢٠٠٦، ٨٠) :

- مساعدة الموظف لزملاء العمل في الأمور المتعلقة بشؤون العمل كمساعدة الآخرين المتغييبين عن العمل، وتوجيه الموظفين الجدد حتى ولو كان ذلك غير مطلوب، ومساعدة الآخرين ذوي الأعباء الوظيفية الكثيرة، ان هذه الممارسات هي اعمال طوعية لا يتوقع الشخص أن يقوم بها لانها ليست من متطلبات وظيفته الرسمية.

- مساعدة العملاء والمراجعين بأمور لا تتعلق بالسلع والخدمات المقدمة لهم مثل إرشادهم أو الأصغاء لهم.
- الانصياع للقيم والسياسات واللوائح التنظيمية والعمل وفقها مثل الحضور والانصراف حسب مواعيد العمل.

٢.٣ أهمية المواطنة التنظيمية في الجامعات:

المواطنة التنظيمية لها العديد من الآثار الايجابية التي تحققها الجامعات مثل تحسين الإنتاجية بنفس التعداد البشري وبنفس الإمكانيات المتاحة للمنظمة من دون صرف تكاليف مالية إضافية، كما يؤدي ذلك الى إكساب الموظفين مهارات اضافية نظير اطلاعهم على ادوار غيرهم من الموظفين، من تحسين القدرات ومهارات العاملين التنظيمية والتواصلية من جهة، ومن جهة أخرى بين العاملين ومرؤسيهم (وليد، ٢٠١٦، ٨٣).

وعموماً فإننا نتوقع ان يؤدي هذا السلوك الى نتائج ايجابية ولذلك فان هناك اسباب قوية تدفع المديرين إلى حث اعمالهم على اتباع هذا النوع من السلوك، ويؤدي سلوك المواطنة التنظيمية الى تعزيز روح الولاء والانتماء وتقليل معدلات دوران العمل وتحسين مستوى الاداء الفردي وكذلك تحسين الاتصالات التنظيمية وتنمية العلاقات بين الموظفين والرؤساء، كما انه يسهم في زيادة الإنتاجية وزيادتها كماً ونوعاً ويؤدي الى بناء مناخ تنظيمي تعاوني ايجابي تسوده علاقات التعاون والمشاركة وتشجيع الابداع والتميز (جمعة، ٢٠١٦، ٤٠).

٢.٤ أبعاد المواطنة التنظيمية

المواطنة التنظيمية لها العديد من الأنماط والصور التي يمارسها العاملين في مؤسساتهم ويمكن ان نحدد ونخلص بعضها فيما يلي (نادر، ٢٠١٢، ٦٧).

١. الايثار: يتعلق هذا البعد بتقديم المساعدة الطوعية لشخص معين مع الاخذ بالاعتبار كون هذه المساعدة تتعلق بمهمة او مشكلة، ويعكس هذا المكون رغبة الفرد في مساعدة الاخرين مثل الرؤساء وزملاء العمل او حتى الزبائن واعضاء هيئة التدريس ومن نماذج سلوك الايثار مشاركة الافراد الاخرين طرق عمل جديدة والرغبة في مساعدة الافراد الجدد ومنع حدوث مشكلات مرتبطة بالعمل.

٢. اللطافة: يعكس هذا البعد مساهمة الافراد العاملين في تجنب حدوث المشاكل التي يمكن حدوثها ومساعدتهم وارشادهم واحترام وتقبل افكار اصديقاتهم الاخرين، ويعكس هذا المكون ايضا رغبة الفرد في المبادرة بالاتصال بالآخرين قبل اتخاذ اية قرارات تؤثر على اعمالهم او على الاقل إخبارهم مقدما بتلك القرارات، وتبدو اهمية هذا المكون واضحة في الحالات التي تتطلب ضرورة التنسيق بين مجموعة افراد او مجموعات عمل مختلفة وما يترتب على ذلك من تدعيم روح البناء بدلا من الاستغراق في مناقشات جدلية غير مفيدة ومن الامثلة على هذا المكون عدم الغضب عند محاولة الاخرين اثارة ذلك.

٣. الروح الرياضية: هو انعكاس لمدى استعداد الفرد لتقبل المشاكل التنظيمية العريضة التي تحدث في الجامعة دون امتناع او تقديم اي

شكوى لدى المدير، وغالبا ما تظهر هذه المضايقات التنظيمية نتيجة تفاعل العاملين داخل المنظمة الواحدة او العمل ضمن جماعة ومن الامثلة الاخرى قبول العمل في ظروف اقل من الظروف العادية والتماس العذر للمنظمة وعدم محاولة اظهار تقصيرها، ومن الواضح إن تقبل الفرد لتلك الاحباطات الوظيفية دون تذمر او شكوى يمكن إن يخفض عبء العمل على الرئيس المباشر وان يؤدي إلى تفرغ كل من الرئيس والمرؤوس لحل مشاكل العمل الحقيقية.

٤. **وعي الضمير:** يمثل هذا البعد السلوك الوظيفي الذي يتعدى حدود الالتزام المحدد رسميا من المنظمة، كما يتضمن حرص الموظف على تعظيم استثمار وقت العمل ومدى حرصه على الالتزام بقيود وقوانين العمل، ويشير هذا المكون ايضا إلى حالة ذاتية موجودة لدى العاملين تتمثل بالقبول الطوعي لقواعد واجراءات المنظمة حتى في حالة عدم وجود الشخص الرقيب.

٥. **السلوك الحضاري:** يتمثل هذا البعد بالسلوك الذي يظهر الاهتمام بحياة المنظمة وجعل شؤون الجامعة فوق اهداف الفرد، ويعكس ايضا رغبة الفرد في الاندماج الجاد والبناء في كافة نشاطات وفعاليات المنظمة غير الرسمية، وفي ابسط معانيه قد يتضمن هذا المكون قراءة المراسلات التنظيمية والرد عليها وحضور الندوات وحلقات النقاش التي تعقدها ادارة المنظمة او التقدم بمقترحات جديدة لتطوير طرق العمل او

المساهمة في مناقشة الموضوعات والقضايا التي تواجه جماعة العمل والمنظمة.

٢.٥ محددات المواطنة التنظيمية

يتعرض تبني المواطنة التنظيمية الى العديد من التحديات، التي تقف كسد يؤدي الى تكوين فجوة بين الموظف وبين السلوك المرغوب به، الذي تسعى اليه جميع المنظمات وتتنمنا ان يترسخ في قيم الموارد البشرية، ونظرا للأهمية المرجوة من المواطنة التنظيمية في نجاح الجامعات من تحقيق الميزة التنافسية، دفع بالكتاب والباحثين للتعرف على اهم العقبات والمحددات لسلوك المواطنة التنظيمية حيث يمكن تلخيصها بالاتي (يوسف، ٢٠١١، ٢٣):

١. ضعف القيادة الإدارية في احتواء العاملين بأساليب الحديثة في تعزيز الولاء والانتماء لديهم مثل عدم اشراكهم في اتخاذ القرارات الحاسمة التي تهم المنظمة، ولو من باب الاستشارة ، وهذا ما يضعف اتجاهاتهم الايجابية نحو العمل الرسمي.
٢. عدم سعي المنظمة الى ارضاء العاملين لديها معنويا وماديا، واطاحة الفرصة للموظفين في التعبير عن ارائهم اتجاه ظروف العمل وبيئته.

ويذكر (الرقاد وأبو دية، ٢٠١١، ٧٤٧) أهم المعوقات التي تواجه

تطبيق سلوكيات المواطنة التنظيمية في المنظمة:

١. افتقار معظم المنظمات الإدارية الى تحقيق العدالة التنظيمية، التي ان وجدت فإنها تشكل حافزا قويا لسلوكيات المواطنة التنظيمية.

٢. فقدان الثقة من جانب الافراد العاملين مع إدارت منظمات الاعمال، الذي يؤدي الى اللامبالاة والاغتراب وعدم الرضا وقلّة الدافعية للعمل.
٣. العوامل التنظيمية والاقتصادية والثقافية والهيكل التنظيمية والعوامل الادارية الأخرى التي تتعلق بعدم الاستقرار الاداري والوظيفي.

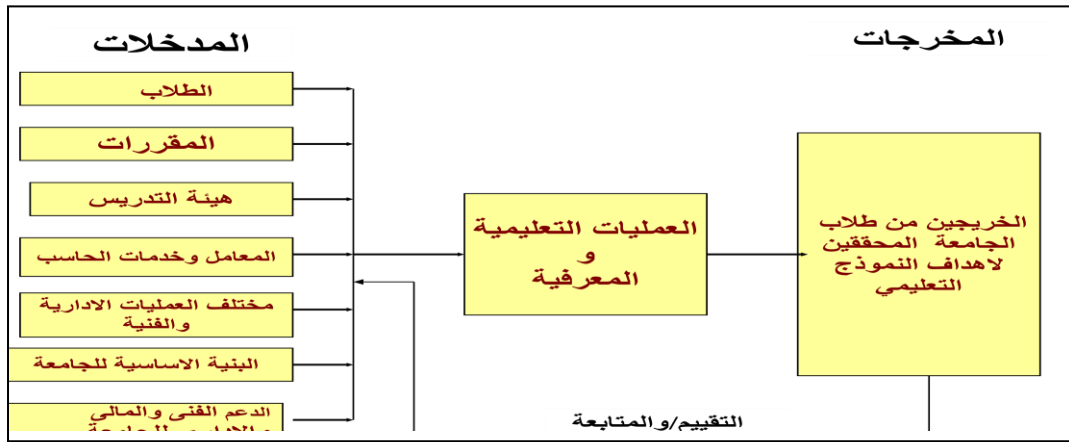
ثانيا: جودة العملية التعليمية

1.2 مفهوم الجودة في التعليم العالي

نظرا لأهمية التعليمية ومشاكل في حياة الجامعية، لذلك فقد حظيت باهتمام بالغ على كافة المستويات، وقد بذلت جهود حثيثة من قبل العديد من المنظمات الدولية التعليمية كاليونسكو والأسكو، وغيرها الكثير من المؤسسات الأهلية والحكومية. هذه الأهمية للتعليم في الجامعات والمعاهد أدت إلى ضرورة أن يواكبها قياس لكل متغيراتها ضمن ما يعرف بضمان الجودة الشاملة للتعليم، ويجب ان ينعكس ايجابيا على عدد كبير من القطاعات الحكومية والاهلية المختلفة التي تتم إدارتها وضبطها ضمن مفهوم ضمان جودة الشاملة للتعليم في الجامعات.

ولقد عرفت لجنة ضمان جودة التعليم العالي ضمان التعليم على اساس انه: فحص وقائي للمؤسسة وبرامجها الاكاديمية التعليمية لضبط منهجية التعليم العالي في الجامعات من حيث قياس الانشطة المخططة لتحقيق اهدافها، وتطبيق الخطط التي تم وضعها في وقت سابق من حيث توافق الممارسة الفعلية المباشرة مع الترتيبات المخططة لها سابقا، والتقييم

والمراجعة من حيث قيام المؤسسة بالتعليم والتحسين المستمر والتقييم المباشر لسد الفجوة التي قد تحصل أحياناً (بروش و بركان، ٢٠١٢، ١٢).
 وفيما يتعلق بالتعليم فإن نظام جودة التعليم العالي في المنظمات التعليمية تتمحور في: جودة عناصر العملية التعليمية المكونة من من الطلبة، أعضاء هيئة التدريس، جودة المقررات التعليمية، بما فيها من برامج وكتب جامعية وطرائق تدريس وجودة مكان التعليم في الجامعات ومراكز الحاسوب ورشات العمل والقاعات التعليمية من سياسات وفلسفة ادارية، وغيرها من هياكل تنظيمية وادارية ووسائل تمويل وتسويق واخيراً جودة التقييم الذي يلبي احتياجات سوق العمل (حنان، ٢٠١٠، ١٢١) والشكل (٢) يوضح نموذج ضمان الجودة التعليم في المنظمات التعليمية.



الشكل (٢) ضمان الجودة التعليم في المنظمات التعليمية

المصدر: الخريجي، عبدالله علي ومهران، محمد حلمي احمد،

<https://www.google.iq/search?ei>

٢.٢ متطلبات تطبيق الجودة في الجامعات

١. جودة الطلبة: من اهم عوامل تحسين جودة الخدمة المقدمة من قبل

المنظمات التعليمية، وتتلخص تحته العناصر التالية:

❖ إنتقاء الطلبة: تتمثل عملية إنتقاء الطلبة لقبولهم للالتحاق بالتعليم

العالي إحدى الممارسات المنشرة في المؤسسات التعليمية. بإعتبار

المنظمات التعليمية هي التي تختار الطلاب تتميز عن باقي

المنظمات الأقل اختيار للطلاب، حيث إن اختيار الطلاب يمثل حجر

الاساس في جودة مخرجات التعليم العالي.

❖ عدد الطلبة: يجب الأخذ بنظر الأعتبار نسبة عدد الطلاب للتدريسي،

إذ يجب ان تكوت هذه النسبة معقولة لدى التدريسي بالمستوى

المطلوب التي تضمن تحقيق الجودة العملية التعليمية.

❖ تعريف الطلبة برسالة الجامعة وبرامجها التعليمية (فايزة

وفتيحة، ١٧٩، ٢٠١٧).

٢. جودة التدريسي: ويقصد بجودة عضو هيئة التدريس تأهليه العلمي،

اللقب العلمي، عدد البحوث المنشورة في المجالات الدولية، الأمر

الذي يسهم في تحسين العملية التعليمية .

٣. جودة المقررات التعليمية: تعد العملية التعليمية مطلب اساسي

للمجتمعاتما فيه يعد نظاماً حيوي يعتمد على مجموعة القيود تأتي

في مقدمتها المقررات التعليمية التي تعتبر خطة تعليمية ضرورية

تعتمدها منظمات التعليم العالي للحصول على الخريجين المؤهلين

(رقاد، ٢٠١٤، ٦٨).

ثانياً: الأطار العملي

١. المنظمة موضوع البحث

أنشئت جامعة نولج في عام ٢٠٠٩ على أساس برنامج تعليمي تم إعداده على أحدث المستويات من اجل تخريج كوادر متخصصين للقيام بدور فعال ومؤثر في مجالات النفط والبيئة و التحليلات المرضية والعلوم الإدارية والمحاسبة والتسويق والقانون ولها القدرة على التحليل ورقابة الجودة. كما يعطي برنامج الكليات والأقسام العلمية في الجامعة للخريجين الأسس اللازمة للتطوير في مجال العمل وتحديث مستويات ممارسة المهنة في حقل العمل وذلك للوصول إلى مستوى أفضل للمجتمع وذلك من خلال:

١. التعليم والتدريب والمحافظة على تخريج متخصصين على مستوى عال من المهارة وذلك للقيام بنقل وابتكار والتعامل مع المعلومات الحديثة المبنية على الأبحاث الواضحة في العلوم و التكنولوجيا.
٢. إعداد برامج متميزة تحتوي على تعليم علمي ومركزي للطالب والذي يعد الكادر الكفاء والمؤثر.
٣. منح برنامج بكالوريوس في العلوم والتكنولوجيا الذي يجعل الطالب قادرا على فهم الأسس المبنى عليها تلك العلوم.
٤. منح الطالب والخريج المؤهل معلومات مكثفة في العلوم ذات الصلة

بالاختصاص وإعطائه مهارات في الأبحاث العلمية لكي توظفهم لأداء دورهم في التعليم العالي والخدمات الحكومية و الأهلية.

الرؤية:

العمل على الوصول بالجامعة الى مصاف الجامعات المتقدمة في الأقليم والعراق والمنطقة والعالم في الأبداع العلمي ونشر المعرفة وأستقطاب الخبرات المثالية لتعليم الطلبة خدمةً للمجتمع الكوردستاني والعراقي والعالمي من أجل الوصول بالإنسانية الى مراحل متقدمة علمياً وأكاديمياً.

الرسالة:

التعليم والتدريب بمستوى عالي لتهيئة خريجين ذوي كفاءة علمية وتقنية وابداع ليتمكنوا من المنافسة الجديدة في سوق العمل واعداد قادة في مجال أختصاصاتهم للمساهمة في تطوير المجتمع.

الأهداف:

- تطوير عمل الافراد في المجالات العلمية والأكاديمية والثقافية لتحقيق حاجات الفرد والمجتمع للتخصصات المعاصرة والحديثة.
 - اعتماد المناهج الدراسية المتقدمة والتي تواكب متطلبات العصر.
 - تفعيل البحث العلمي التطبيقي والنظري وتوجيهه نحو خدمة المجتمع وتطويره.
 - تربية جيل ملئ بالعلم والمعرفة محب لوطنه ، حر في فكره ، مبدع في عمله ليساهم في تطوير المجتمع.
- تحليل نتائج قائمة الفحص

• تحليل نتائج قائمة الفحص الخاصة لأجابات أعضاء هيئة التدريس

حول بعد الأيثار

استناداً إلى قائمة الفحص الخاصة حول البعد الأول الأيثار من قبل أعضاء هيئة التدريس فقد حصلت على معدل (١.٨) درجات وبواقع (٩٠%) وهي تشير إلى أن بعد الأيثار مطبق بشكل ممتاز في الجامعة.

ت	الأيثار	نعد	لا
١	يساعد التدريسيين زملائهم الذين لديهم نصاب تدريس يصل الى اكثر من ٤٠ ساعة بالاسبوع	*	
٢	يقوم التدريسيين بأداء عمل زملائهم عند الحاجة	*	
٣	يعمل التدريسيين على تسهيل مهمة الزملاء الجدد حتى إذا لم يطلب منه ذلك	*	
٤	يستقطع التدريسيين زمناً اضافية خارج إطار الوقت الرسمي لتلبية احتياجات زملائهم الآخرين	*	
٥	يحترم التدريسيين حقوق زملائهم الآخرين ومشاعرهم في تصرفاتهم واعمالهم	*	
	الأوزان	٢	١
	التكررات	٤	١
	النتيجة	٨	١
	المعدل		١.٨
	النسبة المئوية		%٩٠

• تحليل نتائج قائمة الفحص الخاصة لأجابات أعضاء هيئة التدريس

حول بعد اللطافة

استناداً إلى قائمة الفحص الخاصة حول البعد الثاني اللطافة من قبل أعضاء هيئة التدريس فقد حصلت على معدل (١.٦) درجات وبواقع (٨٣%) وهي تشير إلى أن بعد اللطافة مطبق بشكل جيد جدا في الجامعة.

لا	نعم	اللطفة
	*	يزود التدريسيين زملائهم بالمعومات المناسبة
	*	يتجنب التدريسيين إيذاء او جرح مشاعر زملائهم أثناء تأدية العمل الرسمي
	*	يحترم التدريسيين خصوصية زملاء الآخرين
*		يسعى التدريسيين الى تفادي المشكلات قبل وقوعها
	*	يحبون التدريسيين ملاحظات الآخرين دون إثارة المشكلات
*		لا يتذمر التدريسيين بشدة عندما تكون هناك تغيرات في نظم أو قواعد أو إجراءات العمل في الجامعة.
١	٢	الأوزان
٢	٤	التكررات
٢	٨	النتيجة
١.٦		المعدل
%٨٣		النسبة المؤية

• تحليل نتائج قائمة الفحص الخاصة لأجابات أعضاء هيئة التدريس

حول بعد الروح الرياضية

استناداً إلى قائمة الفحص الخاصة حول البعد الثالث الروح الرياضية من قبل اعضاء هيئة التدريس فقد حصلت على معدل (1.5) درجات وبواقع (75%) وهي تشير إلى أن بعد الروح الرياضية مطبق بشكل جيد في الجامعة.

ت	الروح الرياضية	نعم	لا
١	يتجنب التدريسيين الشكاوي من ابسط المشاكل	*	
٢	يتجنب التدريسيين المشكلات التي يوجهها في عملهم	*	
٣	يحترم التدريسيين حقوق الآخرين في الجامعة ويراعون مشاعرهم في تصرفاتهم وأعمالهم	*	
٤	يسعى التدريسيين الى تفادي المشكلات قبل وقوعها	*	
٥	لا يتذمر التدريسيين عندما ينتقادهم زملائهم الآخرين	*	
٦	يتسامح التدريسيين زملائهم الآخرين عن أية أساءة شخصية ويتجنبون الآخرين.	*	
	الأوزان	٢	١
	التكررات	٣	٣
	النتيجة	٦	٦
	المعدل	1.5	
	النسبة المئوية	%75	

• تحليل نتائج قائمة الفحص الخاصة لأجابات أعضاء هيئة التدريس

حول بعد السلوك الحضاري

استناداً إلى قائمة الفحص الخاصة حول البعد الخامس السلوك الحضاري من قبل اعضاء هيئة التدريس فقد حصلت على معدل (١.٤) درجات وبواقع (٩٠%) وهي تشير إلى أن بعد وعي الضمير مطبق بشكل ممتاز في الجامعة.

ت	السلوك الحضاري	نعم	لا
١	يحرس التدريسيين على متابعة كل أنشطة الجامعة وأعلاناتها بأهتمام بالغ.	*	
٢	يواظب التدريسيين على حضور الندوات والأجتماعات التي تعقدها العمادات او رئاسة الجامعة.	*	
٣	يقدم التدريسيين العديد من الاقتراحات لتطوير طرق التعليم في الجامعة	*	
٤	يدافع التدريسيين عن سمعة جامعتهم عندما ينتقدها الآخريين	*	
٥	يبذل التدريسيين جهود إضافية لتحسين صورة جامعتهم أمام الآخريين	*	
	الأوزان	٢	١
	التكررات	٣	٢
	النتيجة	٦	٢
	المعدل		١.٤
	النسبة المئوية		٩٠%

الاستنتاجات

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات يمكن توضيحها من خلال

الآتي:

١. افتقار بعض التدريسيين الى المواطنة التنظيمية في الجامعة، مما يترتب ضرورة توعيتهم بأهميتها.

٢. ضرورة تقديم برامج ارشادية للتدريسيين وتعزيز اتجاهاتهم الايجابية نحو تحسين المواطنة التنظيمية، فما يخدم عمل الجامعة في تعزيز جودة التعليم.

المقترحات

اعتماداً على الاستنتاجات التي توصل اليها البحث فانه يمكن تقديم جملة من المقترحات من خلال الآتي:

١. يجب على رئاسة الجامعة ان تعتمد النمط الديمقراطي، لأن كثير التدريسيين يشعرون بالخوف من الادارة العليا ولا يظهرون انتمائهم ولا يمارسون سلوك المواطنة التنظيمية في الجامعة.
٢. الأهتمام بعقد دورات تدريبية (علمية ونفسية) توجه للتدريسيين ومدراء الوحدات على حد سواء، تتعلق أساساً ببناء استراتيجيات التعامل الجيد مع زملائهم والطلبة داخل الحرم الجامعي.

المصادر:

١. العامري، أحمد سالم، ٢٠٠٦، سلوك المواطنة التنظيمية في مستشفيات وزارة الصحة، دراسة استطلاعية لآراء عينية من المديرين، مجلة الملك عبد العزيز للإدارة والاقتصاد، العدد ٢.
٢. الوذياني، محمد بن ميعض، ٢٠٠٦، سلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم العام الحكومية للبنين بمدينة جدة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى.

٣. لعور، عاشور، ٢٠١٤، التمكين النفسي وتأثيره على سلوك المواطنة التنظيمية لدى أفراد الحماية المدنية، رسالة ماجستير غير منشورة، **جامعة فرحات عباس، الجزائر.**
٤. وليد، شلابي، ٢٠١٦، دور الولاء التنظيمي في تنمية سلوك المواطنة التنظيمية لدى عينة من موظفي الادارة المحلية بولاية مسيلة، رسالة ماجستير منشورة، **جامعة محمد بن خيضر بسكرة، الجزائر.**
٥. جمعة، سليمان، ٢٠١٦، أثر الثقافة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية دراسة حالة جامعة محمد بن خيضر، رسالة ماجستير منشورة، **جامعة محمد بن خيضر بسكرة، الجزائر.**
٦. نادر، غنوة محمد، ٢٠١٣، أثر الضغوط الوظيفية على المواطنة التنظيمية دراسة مسحية على العاملين في المشافي العامة للساحل السوري، رسالة ماجستير منشورة، **كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، الجمهورية العربية السورية.**
٧. يوسف، أسماء، ٢٠١١، العلاقة بين سلوك المواطنة التنظيمية ونية ترك العمل في البنوك التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، **كلية العلوم الإدارية، الأردن.**
٨. الرقاد، هناء خالد و أبو دية عزيزة، ٢٠١٢، الذكاء العاطفي لدى القادة الأكاديمين في الجامعات الأدرنية الرسمية وعلاقته بسلوك المواطنة التنظيمية لدى اعضاء الهيئة التدريسية، **مجلة العلوم الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ٢، العدد ٢، ص ٧٤٧-٧٧٨.**

٩. زين الدين بروش و يوسف بركان، ٢٠١٢، مشروع تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر الواقع والافاق، ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي لضمان الجودة، الجزائر، ص ١٢.
١٠. الخريجي، عبدالله علي ومهران، محمد حلمي احمد،
<https://www.google.iq/search?ei>
١١. حنان، رزق الله، أثر التمكين على تحسين جودة الخدمة التعليمية بالجامعة: دراسة ميدانية لعينة كليات جامعة منتوري قسطنطينية .
١٢. فايزة، قاصدي و فتيحة، طبيب، ٢٠١٧، مفهوم الجودة في التعليم العالي، مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢، ص ١٧١-١٨٧.
١٣. بن عمارة، منصور، ٢٠١١، الابداع والابتكار كوسيلة لتحقيق الجودة في التعليم العالي، ورقة بحث مقدمة الى الملتقى الدولي بعنوان الابداع والتغيير التنظيمي في المؤسسات الحديثة ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة باجي مختار، ص ١٦.
١٤. رقاد، صليحة، ٢٠١٤، تطبيق نظام الجودة في التعليم العالي الجزائرية: افاقه ومعوقاته: دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة اسطيف، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر، ص ١١٠.

(دراسة مقارنة لفعالية البكتريا المرضية على
السيراميك الحيوي
وعظام الفئران البيضاء)

أ.م.د انتصار حسين علي

أ.م.د. وفاء عبد الخالق حسين

م. زينب جهاد تقي

- الجامعة التكنولوجية

المقدمة :

استخدمت فوسفات الكالسيوم بشكل واسع في مجال الطب وطب الاسنان بسبب تركيبها المشابه لتركيب العظم ومينا (enamel) وعاج الاسنان (dentin). من اكثر مركبات فوسفات الكالسيوم استخداما هي الهيدروكسي اباتايت (HA) والتي لها قابلية انحلال واطئة ومتانة عالية وكذلك ثلاثي فوسفات الكالسيوم طور بيتا (β -TCP) لها قابلية انحلال عالية ومتانة واطئة. بينما الطور الثنائي لفوسفات الكالسيوم (BCP) هو خليط من (HA) و (β -TCP) يمتلك قابلية انحلال ومتانة متوسطة ، ويكون اكثر فعالية من كل مادة على حدة لذلك يفضل استخدامه كبديل للعظم فهي تتحلل داخل جسم الانسان بصورة انية عند تكون العظم الجديد(١).

يفضل استخدام السيراميك الحيوي (bioceramics) داخل جسم الانسان بسبب مقاومته الكيميائية ومتانة الانضغاط ومقاومة البلى العالية، ويكون اما خامل حيويا (bioinert) او نشط حيويا (bioactive). ويمكن تصنيع هذه المواد على شكل اجسام مسامية (porous) او كثيفة (dense) وتكون على شكل طلاء للمعادن كما في الزرع (implant) للتعويض عن الانسجة الصلبة المتضررة (٢).

ان لاستخدام المواد السيراميكية ذات الانحلال الحيوي اهمية كبيرة على حساب استخدام المواد المعدنية في الزرع (implant) كبديل للعظم. حيث يؤدي استخدام المعادن الى تشوه صور الرنين المغناطيسي (MRI)، كما تطلق المعادن ايونات في الانسجة المحيطة، بالاضافة الى ان استخدام المعادن يحتاج الى عملية ثانية لرفع الجزء المزروع (٣).

ان الطور الثنائي لفسفات الكالسيوم BCP biphasic calcium phosphate هو خليط من HA مع TCP يمتلك خواص المادة الافضل لتكون بديلة للعظم حيث تكون اكثر فعالية من المادتين كل على حده وذلك لكون المادة تمتلك خواص متوسطة التحلل وذات متانة متوسطة ولذلك استخدمت كمواد بديلة للعظام في عمليات الزرع (implant) وهي ذات انحلال حيوي biodegradation حيث تتحلل داخل الجسم بصورة انية عند تكون العظم الجديد (٤) .

ان بكتريا *Pseudomonas* سالبة لصبغة كرام وهي هوائية وتعود الى عائلة (*pseudomonase*) والتي تحتوي على ١٩١ نوع ، يمتلك هذا النوع من البكتريا ضراوة عالية وذلك لامتلاكه عدة انزيمات ومواد سامة وبروتينات حيوية. كما يحتوي على فعاليات اىضية كثيرة ويمكن ان يكون مستعمرات في مناطق متعددة من الجسم ويمكن زراعته خارج الجسم بسهولة حيث ينمو وينقسم باوقات قصيرة لذا اجريت عدة دراسات على هذا النوع من البكتريا.توجد انواع مرضية منها تعيش في التربة والنبات وتعتبر هي البكتريا الاولى في تلوث الجروح في الانسان لذا تم اختيارها لدراسة تلوث العظام والسيراميك الحيوي (٥).

اما بكتريا *Staphylococcus* هي بكتريا سالبة لصبغة كرام وتتقسم الى مجموعتين اساسيتين وتكون اصابتها شديده : في العظام والمفاصل والاربطة العضلية تسبب التهاب المفاصل وتحدث هذه الاصابات سلسلة من التغيرات في العظام من الصعب السيطرة عليها ، وعند انتقالها الى الانسجة عبر الدم او مباشرة ينتج عنها اصابات في العظام لايمكن علاجها الا بالتدخل الجراحي (٦و٧).

تسبب بكتريا *Staphylococcus* انتاج مواد سامه في السائل المحيطي للمفاصل ينتج عنه التهاب العظام والانسجة، حيث تنتج انزيم lysosomase الذي يسبب تحطم اربطة العظام بالعضلات مما يؤدي الى تحطيم الكولاجين الموجود في هذه الاربطة المصابة بالبكتريا (٧و٦).

هناك عدة ميكانيكيات لالتصاق البكتريا على السطوح مما يؤدي الى التعايش معها وتتخذها مسكن لها باجراء تغيرات عليه كما وتغير الحالة البيئية لتجعلها ملائمة وبمعنى اخر ترتبط المواد الحيوية والبكتريا بطرق كهروستاتيكية وهيدروفيلك والتي تعتمد على عدة عوامل فيزيائية- كيميائية مثل الاس الهيدروجيني pH ودرجة الحرارة والقوة الايونية والكثافة والقطبية الثنائية. تتضمن عملية الالتصاق احيانا ارتباط البروتين والمواد المتعددة السكريات لكي تثبت المستعمرات البكتيرية على السطوح، ويعتمد التصاق الخلايا البكتيرية على نوع وطبيعة نظام المستعمرات البكتيرية ففي الحالة الطبيعية ينتج التصاق البكتريا عن وجود عدد من الخصائص التي تساعدها على مقاومة عدة عوامل فيزيائية تمنعها من التثبيت على السطوح (٨).

تصبح البكتريا ثابتة على السطوح الحيوية biofilm كونها تمتلك مواد بوليمرية عضوية معقدة تساعد الاحياء الدقيقة والكبيرة للثبات على السطوح ، حيث تكون البكتريا عادة مقاومة للعوامل التي تمنعها من الثبات وكمثال على ذلك القنوات البولوية تستطيع البكتريا تثبيت مستعمراتها على سطوح هذه القنوات مما يؤدي الى ترسيب الاملاح غير العضوية وبالتالي غلق القنوات البولوية (٩).

المواد وطرائق العمل :

تم استخدام الطور الثنائي لفوسفات الكالسيوم (BCP) بقطر 12 μm ، شركة (Riedel-De Haen Ag, Seelze-Hannover) . كما استخدم ايضا الالبومين BDH الانكليزية ونشا الذرة (شركة الملوية، العراق بقطر 32 μm) كمواد مولدة للمسامية.

تحضير النماذج:

تم خلط الالبومين او نشا الذرة بنسب وزنية 10 و 20 مع مسحوق فوسفات الكالسيوم، وتم اضافته الى كمية من الماء مع الخلط المستمر باستخدام الخلاط الكهربائي الى ان تم الحصول على رغوة. صبت الخلطات بقوالب معدنية على شكل قرص. جففت النماذج المصنعة باستخدام الالبومين بدرجة حرارة 60 مئوي لمدة 12 ساعة بينما جففت النماذج المصنعة باستخدام النشا بدرجة حرارة 80 مئوية لمدة ساعتين. تم حرق النماذج المجففة بدرجة حرارة 1300 مئوي بمعدل تسخين 7 مئوي بالدقيقة الواحدة، مع بقاء النماذج لمدة ساعتين عند الحرارة النهائية.

الفحوصات الفيزيائية:

المسامية الظاهرية وامتصاصية الماء: تم حساب المسامية الظاهرية وامتصاصية الماء باستخدام طريقة ارخميدس باستخدام المعادلات الاتية (١٠):

$$A.P. \% = \frac{(S-D)}{(S-I)} * 100\% \quad \dots\dots\dots (1).$$

$$W.A. \% = \frac{(S - D)}{D} * 100 \% \quad \dots\dots\dots (2).$$

A.P المسامية الظاهرية، S وزن العينة وهي مشبعة بالماء، D وزن العينة وهي جافة، اوزن العينة وهي معلقة بالماء، W.A. امتصاصية الماء.

متانة الانضغاط القطرية: تم استخدام جهاز الانضغاط (INSTRON 1195) لمعرفة قيمة متانة الانضغاط القطرية بعد استخدام المعادلة التالية (١١):

$$\sigma = \frac{2p}{\pi Dt} \dots \dots \dots (3)$$

σ : متانة الانضغاط القطرية (MPa)، p: الحمل المسلط (N)، D: قطر النموذج (m)، t: سمك النموذج (m).

الفحوصات التركيبية

حيود الاشعة السينية: استخدم الجهاز نوع (RIGAKU, MINIFLEX2) ياباني الصنع لتحليل المسحوق والتأكد من المواد المكونة للمسحوق.

المجهر الالكتروني الماسح: استخدم الجهاز نوع (Hitachi-s-4160) لفحص العينات بعد الحرق.

تفعيل البكتريا :

اخذت العزلات البكتيرية *Staph* و *pseudomonas* من المختبرات ونشطت قبل ٥ ساعات من بدء التجربة عن طريق زرعها في المرق المغذي السائل.

تحضير الوسط :

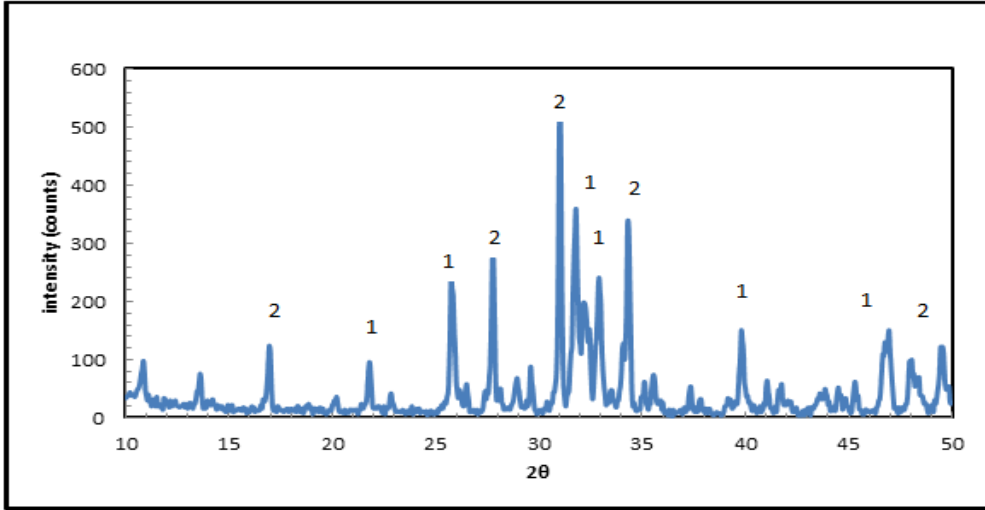
حضر الوسط باذابة ٤.٥ غرام من وسط المرق المغذي في ٣٥٠ مل من الماء المقطر ووضع في انابيب معقمه احتوت الانابيب على ٥ مل من الوسط المعقم بواسطة جهاز الاوتوكليف بعد ذلك وضعت قطع السيراميك المكعبة في الانابيب ووضع ٠.١ من بلازما الدم (عزل من عينات الدم مباشرة قبل بدا التجربة) ثم وضع ٠.١ من البكتريا (ثلاث انابيب احتوت على بكتريا *Pseudo* وثلاث اخرى احتوت على *Staph* لكلا نوعي السيراميك المصنع والعظم الطبيعي) .ووضعت جميع هذه الانابيب في الحاضنة بدرجة حرارة ٣٧ درجة مئوية ولمدة ٢٤ ساعة .

الفحوصات المايكروبية :

اخذت مسحات من سطوح المكعبات للعظم والمواد السيراميكية وعمل منها سلايدات لتشخيص البكتريا النامية عليها فحصت جميع السلايدات باستخدام المجهر الضوئي بعد صبغها بصبغة كرام .

النتائج والمناقشة:

تم اجراء فحص حيود الاشعة السينية على فوسفات الكالسيوم الذي استخدم في تصنيع السيراميك المستخدم في البحث للتأكد من وجود الطور الثنائي. الشكل (١) يوضح نمط حيود الاشعة السينية لمسحوق فوسفات الكالسيوم المستخدم. من الشكل نلاحظ ظهور طور ثنائي (*biphasic*) احدهما هيدروكسي اباتايت (HA) والآخر طور بيتا لثلاثي فوسفات الكالسيوم (β -TCP) .



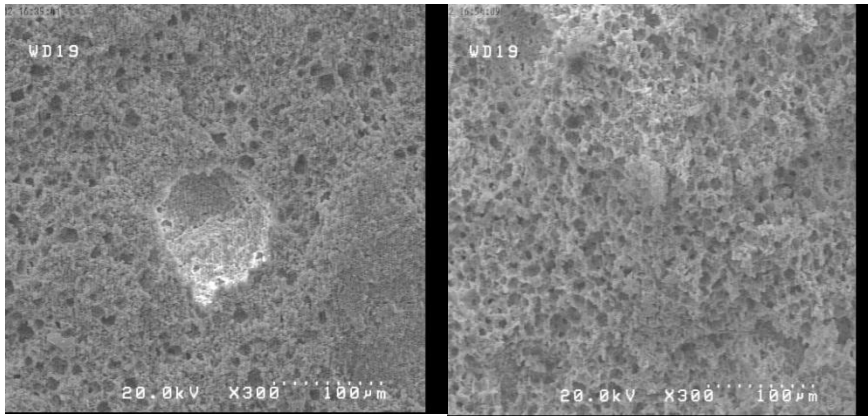
شكل (١)، حيود الأشعة السينية للمسحوق المستخدم (١) هيدروكسي اباتايث HA، (٢) لثلاثي فوسفات الكالسيوم TCP.

من الجدول (١) نلاحظ ان زيادة اضافة الالبومين تؤدي الى زيادة قيمة المسامية الظاهرية . ان اضافة الالبومين يؤدي الى زيادة مرونة الفقاعات المتكونة وبالتالي تحسن استقراريتها مما يؤدي الى زيادة المسامية (١٢). وكذلك زيادة اضافة نشا الذرة تؤدي الى زيادة قيمة المسامية الظاهرية وذلك بسبب الزيادة الحاصلة في حجم حبيبات النشا بسبب الانتفاخ والتي تؤدي الى زيادة حجم المسامات وبالتالي زيادة نسبة المسامية. بالاضافة الى التراكب (overlapping) الحاصل في جزيئات النشا في الجسم الاخضر (green body) مما يؤدي الى تداخل المسامات مع بعضها البعض والتي تؤدي الى زيادة المسامية الظاهرية وهذا متوافق مع Liliana واخرون (١٣). وهذا ما يفسر الزيادة الحاصلة في قيمة المسامية الظاهرية المتولدة في العينات المصنعة باستخدام نشا الذرة على حساب المسامية الحاصلة في العينات

المصنعة بالالبومين. والشكل (٢) يبين ذلك في صورالمجهر الالكتروني الماسح.

جدول (١): نتائج الخواص الفيزيائية والميكانيكية للنماذج

اسم الخلطة	المسامية الظاهرية %	امتصاصية الماء %	متانة الانضغاط القطرية MPa
10% A1 الالبومين	48	27	2.39
20% A2 الالبومين	53	29	2.12
110%B % نشا الذرة	54	30	2.58
220%B % نشا الذرة	58	33	1.48



الالبومين

نشا الذرة

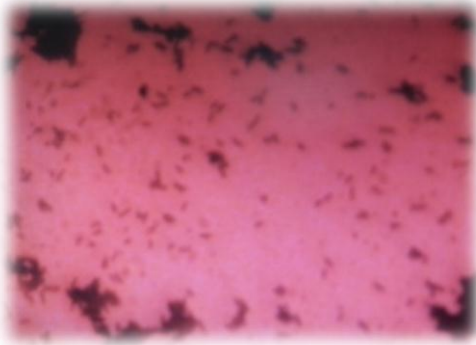
الشكل (٢) يوضح صور المجهر الالكتروني الماسح للعينات المصنعة من الالبومين ونشا الذرة حيث تظهر المسامات .

من ملاحظة الجدول (١) نجد ان قيمة امتصاصية الماء هي تقريبا نصف قيم المسامية الظاهرية . حيث تزداد قيمة امتصاصية الماء بزيادة نسبة اضافة الالبومين ونشا الذرة، وهذه الزيادة في القيم تعود الى نفس الاسباب التي ذكرت بالنسبة للمسامية الظاهرية.

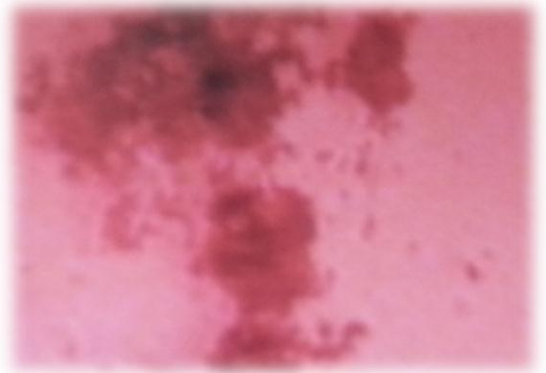
بعد ملاحظة قيم متانة الانضغاط القطرية في الجدول للعينات المصنعة باضافة الالبومين ونشا الذرة نجدها تقل بزيادة نسبة الاضافة وذلك بسبب نقصان الكثافة (densification) الحاصلة في العينات (١٤) ان المسامات تقلل من مساحة المقطع العرضي وكذلك تعمل كمراكز للاجهادات مما يؤدي الى نقصان المتانه (١٥).

اختلف نمو البكتريا في العظم الطبيعي والمواد السيراميكية وكما مبين بالاشكال (٣-٧). حيث نلاحظ بالشكل رقم (٣) ان كثافة النمو لكلا النوعين من البكتريا في العظم الطبيعي عالية وان كثافة نمو *Staph* اعلى من نمو *Pseudo* . بينما نلاحظ بالشكل (٤,٥) كثافة نمو *Pseudo* في نماذج السيراميك المصنع بنسبة ١٠ و ٢٠ % من الالبومين ونشا الذرة على التوالي ولوحظ ان نسبة ١٠% كان اقل من نسبة ٢٠% لنمو البكتريا .

ولوحظت النتيجة نفسها والملاحظات السابقة في الشكل (٦,٧) في نمو *Staph* الذي كانت كثافته اعلى من *Pseudo* مقارنة مع نمو البكتريا في العظم الطبيعي ومما سبق نستنتج ان كثافة النمو في العظام الطبيعية اعلى من العظم المصنع .

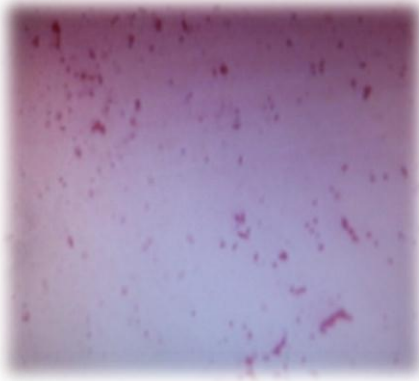


pseudomonas

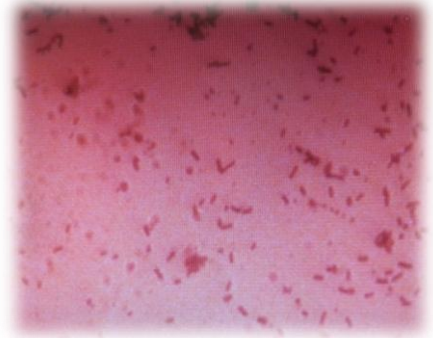


staphylococcus

الشكل (٣) يوضح كثافة النمو على العظم الطبيعي .

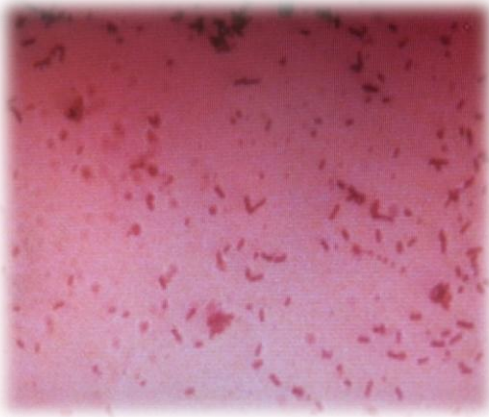


%١٠

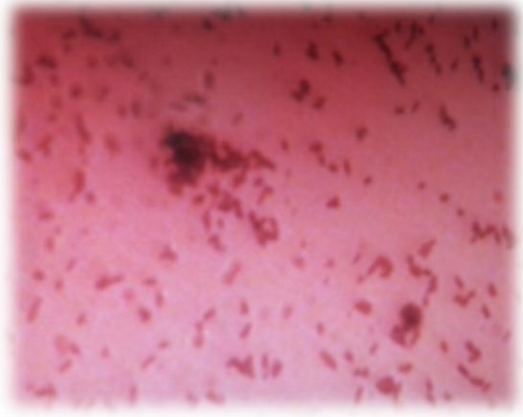


%٢٠

الشكل (٤) يوضح كثافة نمو *pseudomonas* على السيراميك المصنع بالالبومين .



%١٠

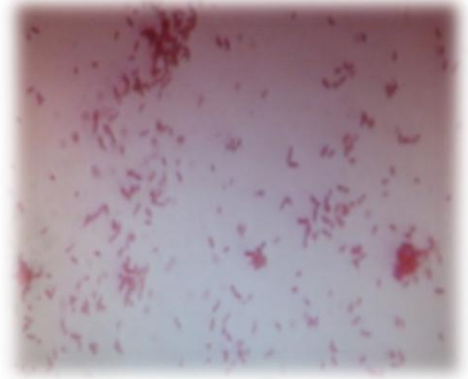


%٢٠

الشكل (٥) يوضح كثافة نمو *pseudomonas* على السيراميك المصنع
النشا .

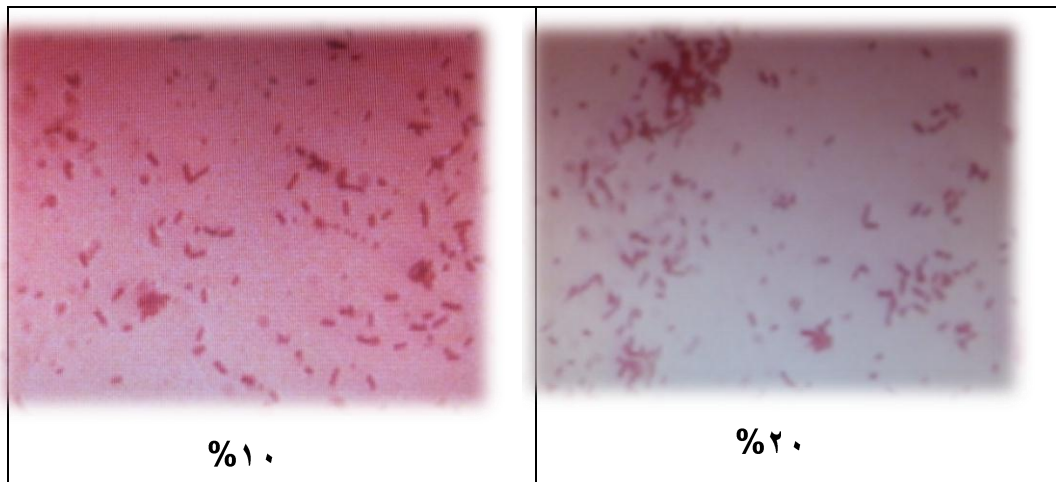


%١٠



%٢٠

الشكل (٦) يوضح كثافة نمو *staphylococcus* على السيراميك المصنع
بالالبومين .



الشكل (٦) يوضح كثافة نمو *staphylococcus* على السيراميك المصنع النشا .

تعد البكتريا الممرضة معقدة وتعتمد على عدة عوامل واهمها عوامل الضراوة *virulence* كما تعتمد على الخصائص الكيميائية والفيزيائية للسطوح وعلى التحويرات في دفاعات الخلايا التي تنمو عليها البكتريا الممرضة (١٦).

ان التصاق البكتريا على السطوح الحيوية السيراميكية يعتمد على طبيعة السطوح واختلاف انواع البكتريا في التصاقها على تلك السطوح حيث تلتصق بكتريا *Staph* على العينات المصنعة من الالبومين والنشا لكون هذه البكتريا تمتلك عوامل ضراوة متعددة باختلاف انواعها تساعدها على الالتصاق بهذه السطوح ولاحظ الباحث lopz واخرون النتيجة ذاتها (١٧) وكذا الحال مع الباحث Martenz واخرون (١٨) الذين لاحظوا التصاق

بكتريا *E.coli* و *Pseudo* على سطح PVC بولي فنيل كلورايد والسليكون silicon بفرق معنوي اكثر من التفلون والبولي يورثان .

المصادر:

1. Wozney JM, Rosen V.,(1998) " Bone morphogenetic protein and bone morphogenetic protein gene family in bone formation and repair ", Clinorthap .346:26-37.
2. S.M. Best, et.al, "Bioceramics: Past, present and for the future" Journal of the European Ceramic Society 28 (2008) 1319–1327, Available online at www.sciencedirect.com.
3. Andreas W.,Reinhard F.G.(2000).biodegradable implants in sports medicine: the biological base. J.Arth.and Rel. Sur.Vol.16:3,p:305-321.
4. Toibah Abdurrahim and Iis Sopyan,(2008). "Recent progress on the development of porous bioactive calcium phosphate for biomedical applications", Recent patents on biomedical engineering. 1(3):213-229.
5. Buehler, Yung Y. (2009) , *Deformation and failure of protein materials in extreme conditions and disease*, Nature Materials.
6. Van Eldere J. (2003). "Multicentre surveillance of Pseudomonas aeruginosa susceptibility patterns in nosocomial infections". J. Antimicrob.
7. Yamane, K., Y. Doi, K. Yokoyama, T. Yagi, H. Kurokawa, N. Shibata, K. Shibayama, H. Kato, and Y.

- Arakawa. (2004). Genetic environments of the rmtA gene in *Pseudomonas aeruginosa* clinical isolates. Antimicrobial Agents Chemother.
8. . Euzéby, J.P. (1997). "List of Bacterial Names with Standing in Nomenclature: a folder available on the Internet". Int J Syst Bacteriol. 47 (2): 590-2.
9. Mazmanian SK, Ton-That H, Schneewind O. (2001) Sortase-catalysed anchoring of surface proteins to the cell wall of *Staphylococcus aureus*.
10. ASTM Annual Book of standards, Vol.15. 01, 1989, PP. 251-253.
11. Searle, A.B., and R.W., Grimshaw "The chemistry of the thesis of clay and other ceramic material", 3rd (ed.), international publishers, Inc., New York, 1960.
12. Tegmark K, Karlsson A, Arvidson S (2000) Identification and characterization of SarH1, a new global regulator of virulence gene expression in *Staphylococcus aureus*.
13. Espinosa, Rim J.E. , Barthelat F. , Buehler M.J. (2009), *Merger of Structure and Material in Nacre and Bone - Perspectives on de novo Biomimetic Materials*, Prog. Mat.
14. C. Ribeiro, J. C. Bressiani, and A. H. A. Bressiani, "Characterization of the Calcium Phosphate Porous Ceramic Obtained by Foam Consolidation using Albumin", Key Engineering Materials Vols. 361-363 (2008) pp 971-974.
15. Liliana B. G., et.al, "Influence of Starch Type on Characteristics of Porous 3Y-ZrO₂ Prepared from a Direct Consolidation Casting Method" Materials Research. 2011; 14(1): 39-45. As downloaded by IVSL.
16. Kae-Long Lin and Ju-Ying Lan, "Water Retention Characteristics of Porous Ceramics Produced from Waste

- Diatomite and Coal Fly Ash", Journal of Clean Energy Technologies, Vol. 1, No. 3, July 2013.
17. Wafaa Abdul Al-Khaliq Hussein, "Using non-ferrous metals in processing of porous ceramics", M.Sc. University of Technology, Baghdad, 1999.
18. Cheung, A.L. and Fischetti, V.A., 1990, The role of fibrinogen in staphylococcal adherence to catheters in vitro . J. Infect. Dis., 161, 1177-1186.
19. López-Lopéz G, Pascual A, Perea EJ, (1991).Effect of plastic catheter material on bacterial adherence and viability ,J Med Microbiol, 34, 349–353.
20. Martinez-Martinez L, Pascual A, Perea EJ.(1991), Kinetics of adherence of mucoid and non-mucoid *Pseudomonas aeruginosa* to plastic catheters .J Med Microbiol, 34 , 7–12.

(واقع وتحديات البحث العلمي في العراق وأسس تقويمه)

أ.م. احسان حبيب داخل - جامعة المثنى / كلية الهندسة

المقدمة:

يعد البحث العلمي من المرتكزات الأساسية للارتقاء بالواقع الاقتصادي والتنموي في بلدان العالم المتقدم والذي يسهم بشكل فاعل في رفاهية وتقدم البلدان، وادى التنافس العالمي في شتى مجالات المعرفة الى زيادة الانتاج البحثي للمؤسسات الاكاديمية والبحثية وذلك عن طريق التنسيق بين الشركات الصناعية والاكاديمية لوضع حلول للمشاكل التي تواجهها تلك الشركات، لذا تتسابق دول العالم المتقدمة في هذا المجال وترصد ميزانيات عالية وتستقطب الكفاءات والخبرات البشرية من اجل توظيف البحث العلمي لإيجاد الحلول للمشاكل التي تواجه مختلف القطاعات منها الطبية، الصناعية، الزراعية، الاقتصادية والاجتماعية. وان ما يشهده العالم من تقدم علمي ومعرفي ما هو الا نتيجة نوعية البحث العلمي المنجز من مراكز البحوث والاستفادة من نتائج تلك الابحاث وعلى مختلف المستويات.

وتأتي اهمية البحث العلمي الاقتصادية من اسهامه بتطوير العملية الانتاجية وتحسين جودة الانتاج وزيادة كفاءة اداء القطاعات الصناعية وخفض تكاليف الانتاج يضاف له اسهامه الفاعل في ايجاد الحلول للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الدول. وعلى الرغم من مرور ستة عقود على تأسيس الجامعات العربية، نجد ان مستوى البحث العلمي لا يرتقي لمستوى الجامعات والمراكز البحثية العالمية او حتى بعض جامعات الدول النامية وهذا الامر انعكس سلباً على تراجع الجامعات العربية في اغلب التصنيفات العالمية. (١)

الهدف من البحث:

يهدف البحث الى تحليل واقع البحث العلمي وتقصي المعوقات في المؤسسات الاكاديمية والمراكز البحثية العراقية واسباب قلة البحوث العلمية

العراقية المنشورة في الدوريات العالمية مقارنة مع مثيلاتها في الدول المتقدمة وبرز المشاكل التي تواجه تلك المؤسسات والسبل الكفيلة لزيادة الانتاج البحثي كماً ونوعاً من اجل اللحاق بجامعات النخبة والمراكز البحثية العالمية، خصوصاً وان هنالك امكانيات علمية عراقية متميزة وقادرة على الابتكار والابداع. كما تضمنت الدراسة خطوات عملية لتحديد دور الجامعات في تأهيل المخرجات العلمية واسس تقويم البحث العلمي المطلوبة والمتضمنة تخريج باحثين في مختلف التخصصات العلمية والانسانية للتوصل الى مقترحات تعمل على تذليل معوقات البحث العلمي والية زيادة البحوث العلمية التطبيقية التي تعالج مشاكل صناعية واجتماعية وبالتالي ضمان جودة نتاج البحث العلمي.

مشكلة البحث:

تأتي اهمية هذه الدراسة من أهمية البحث العلمي في التنمية ونظراً لضخامة ميزانية العراق وقلة الأنفاق والتخصيصات الممنوحة للبحوث العلمية الأمر الذي ينعكس سلباً على التنمية الاقتصادية للبلد وقلة البحوث العلمية وعدم الاستفادة من نتائج البحوث المنجزة.

الدراسات السابقة:

اثبتت دراسات عديدة ان هنالك علاقة وثيقة ومتبادلة بين واقع البحث العلمي وحاجة المجتمع متمثلة بما يعرف بالاستثمار وذلك بجني اقصى فائدة من نتائج البحوث والدراسات علمياً وعملياً ويكون بمساهمة الباحثين لتوظيف خبراتهم ونتائج ابحاثهم لخدمة المجتمع بكافة قطاعاته وان الاستثمار لا يقتصر على الجوانب الفنية كتطوير كفاءة الآلات والمعدات بل يتعداه الى توسيع قدرات ومهارات العاملين في المنشآت والمؤسسات بعبارة اخرى هو استثمار الانسان نفسه. (٢)

يواجه البحث العلمي في الوطن العربي بشكل عام والعراق بشكل خاص العديد من المعوقات وتعترضه عقبات كثيرة الامر الذي يحول دون الاستفادة من نتائجه في تطور المجتمعات العربية، من هذا الاساس يرى عمرو الجويلي انه من المهم دراسة المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتي تحول دون الاستفادة من نتائجه. (٣)

ويضيف وليد صيام انه من الواجب التقصي المستمر للمعوقات التي تواجه عملية الاستفادة من مخرجات البحث العلمي وان كثرة هذه المعوقات مرتبطة بالعديد من الخبرات التي تصاحب مراحل البحث العلمي وصولا الى تنفيذ نتائج البحث. (٤)

وتوصل عدد من الباحثين في عدة دراسات تؤكد ان ابرز المعوقات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي هو ضعف الترابط بين النظام التعليمي والبحث العلمي وعدم كفاية الموارد المالية المخصصة لمراكز البحث العلمي وعدم الاستفادة من نتائج البحث العلمي في خطط التنمية. (١) ، (٥) ، (٦)

ويؤكد بوبطانة انه لا بد من تضمين نتائج الابحاث العربية العلمية اربعة عناصر اساسية متمثلة بالطاقة الفكرية للباحثين، الوقت الكافي لإنجاز البحوث العلمية، الادوات والتسهيلات اللازمة للحصول على النتائج واخيراً خلق الجو الدراسي الملائم والحفاظ عليه. (٧)

وفي سياق دور الجامعات العربية في البحث العلمي اشار الباحث ابراهيم الى ان دور الجامعات العربية يقتصر ومكرس للتدريس بدرجة اكبر مما هو للبحث العلمي. (٨)

من خلال ماتقدم تؤكد الادبيات السابقة الى وجود معوقات تواجه البحث العلمي لذا اصبح من اللازم دراسة تلك المعوقات والتقصي عن ابرز المشاكل والتحديات التي تساهم في تدني مستوى البحث العلمي في العراق وتحول دون استفادة واقعية من نتائجه.

واقع البحث العلمي في العراق:

منذ عقد التسعينيات يشهد العراق توسعاً كبيراً في الدراسات الاولية والعليا بسبب استحداث العديد من الجامعات والكليات والأقسام العلمية، اذ لم تدرس حينها حاجة السوق الفعلية المطلوبة من مخرجات تلك الكليات والأقسام العلمية ولعدم وجود خطة واضحة للتنمية على مستوى البلد، علاوةً على ذلك عدم تحديث المناهج الدراسية (الآ بشيء يسير) لمواكبة التطور الحاصل في العقود الاخيرة بما يضمن مخرجات علمية ذات كفاءة عالية لتلك الاقسام قادرة على البحث والابتكار وايجاد الحلول للمشاكل التي تواجه المجتمع. (٩)

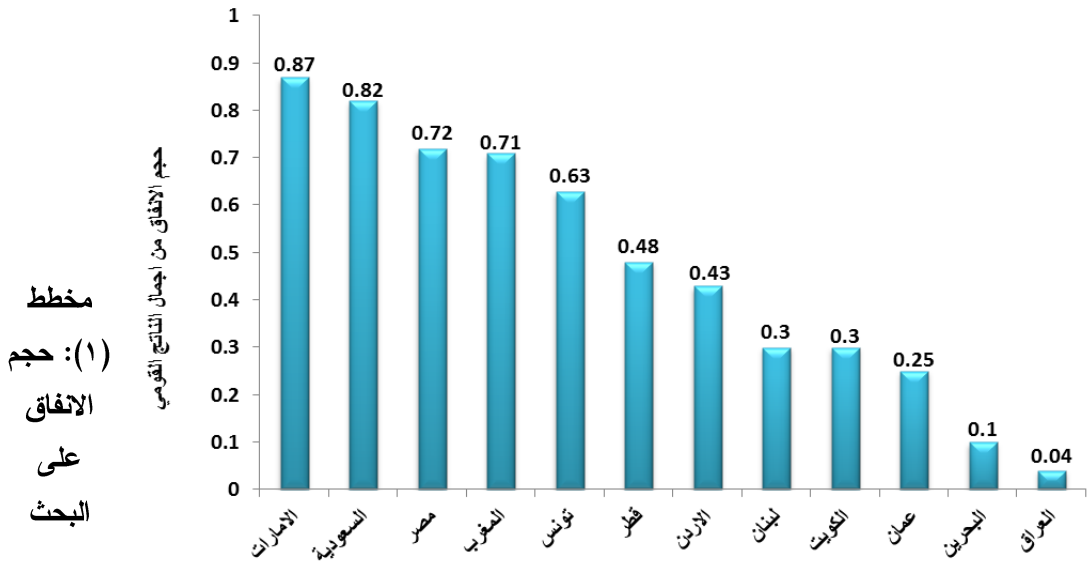
العديد من الدراسات التي اجريت في العراق شخصت وجود عدة معوقات للأبحاث العلمية اهمها عدم وجود جهة مركزية لتمويل ودعم البحث العلمي. كما ان هنالك العديد من المراكز البحثية لاتنجز مهام بحثية حقيقية واقتصار البحث على وزارة التعليم العالي وان البحوث تنجز للحصول على الالقاب العلمية دون ان تهتم بمعالجة مشكلة حقيقية. (١٠)

العوامل المؤثرة في تدني مستوى البحث العلمي:

هنالك عدة عوامل اساسية أثرت سلباً في تدني مستوى البحث العلمي في العراق نذكر منها:

١- تدني حجم الأنفاق:

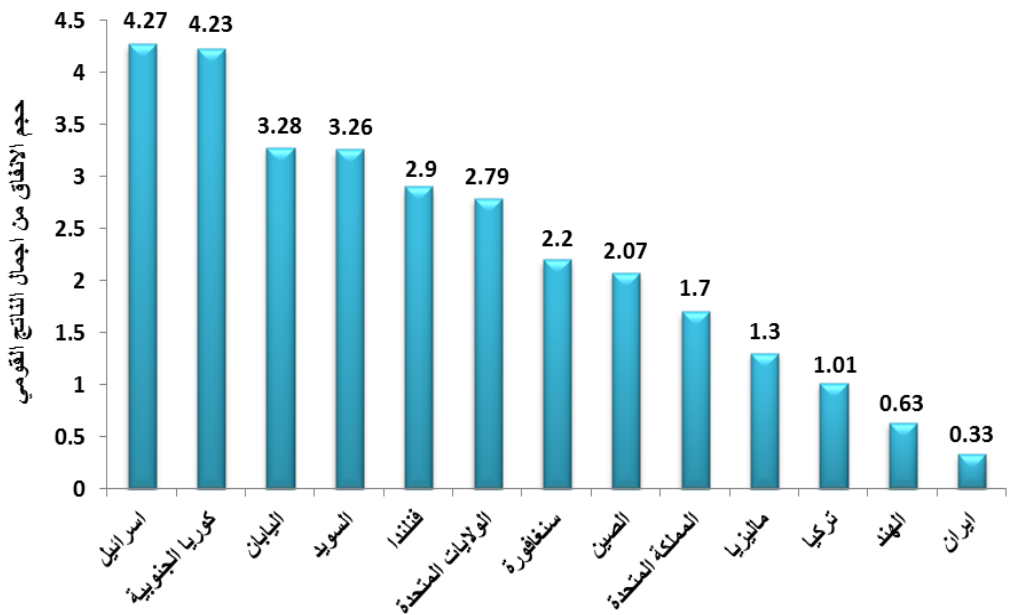
تشير التقارير الاحصائية للبنك الدولي لعام ٢٠١٧ للفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٥ الى ضعف حجم الانفاق في البلدان العربية على البحث والتطوير العلمي ويمثل حجم الانفاق على البحث العلمي نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي من المؤشرات المهمة والاكثر شيوعاً لقياس مدى فاعلية البحث العلمي حيث ان معدل نسبة الانفاق على البحث العلمي في البلدان العربية لايتجاوز ٠,٥% من الناتج المحلي بمعدل ١٥ دولار لكل مواطن، يأتي ٥٠% من هذا الانفاق من مصادر حكومية ونسبة لا تتجاوز ٣% فقط مساهمة من القطاع الخاص (١٠). المخطط رقم (١) يمثل نسبة الانفاق على البحث العلمي من اجمالي الناتج المحلي للبلدان العربية حسب احصائيات البنك الدولي لعام ٢٠١٧ حيث تتصدر الامارات والسعودية قائمة البلدان الاكثر انفاقاً على البحث العلمي بمعدل ٠,٨٧% للامارات و ٠,٨٢% للسعودية بينما كانت اقل نسبة للانفاق على البحث العلمي في العراق بنسبة ٠,٠٤% من الناتج المحلي للفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٥. (١١)



العلمي من اجمالي الناتج المحلي للبلدان العربية.

بينما يكون حجم الانفاق في الدول الصناعية بمعدل (٢-٥) % من الناتج المحلي حيث تنفق الدول الاوربية حوالي ٥٣١ دولار لكل مواطن في مجال البحث العلمي بينما تنفق الولايات المتحدة ١٢٠٥ دولار لكل مواطن ويساهم القطاع الخاص بما نسبته ٧٠% من اجمالي تمويل البحث العلمي.

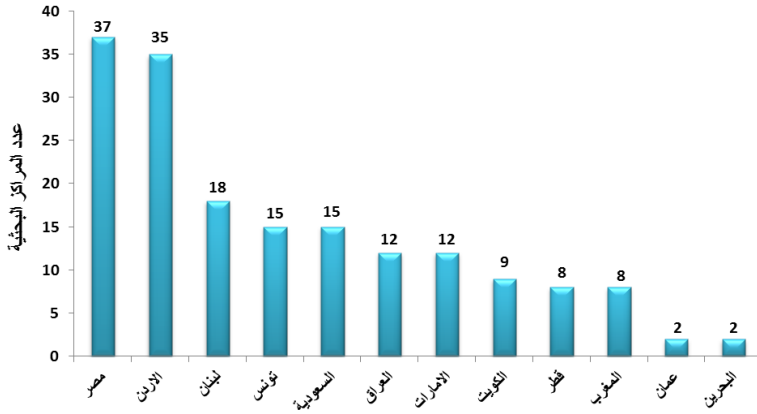
المخطط رقم (٢) يمثل نسبة الانفاق للدول المتقدمة على البحث والتطوير العلمي، من المخطط نلاحظ تصدر اسرائيل قائمة الدول بنسبة ٤,٢٧% تليها في المرتبة الثانية كوريا الجنوبية بنسبة انفاق ٤,٢٣%.



مخطط (٢): حجم الاتفاق على البحث العلمي من اجمالي الناتج المحلي لدول العالم الصناعية.

٢- عدد المراكز البحثية:

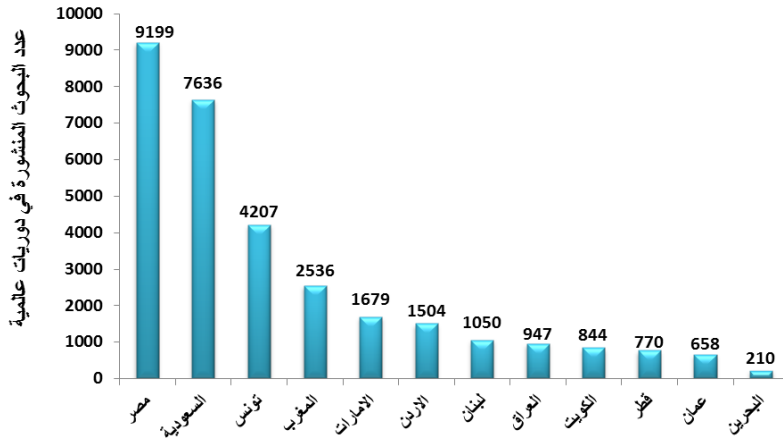
ان عدد المراكز البحثية من العوامل المهمة والتي تؤثر بشكل مباشر على زيادة البحوث العلمية المنجزة. يعتبر مركز البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية الذي أسس عام ١٩٥٢ اول مركز بحثي في العالم العربي توالت بعده تأسيس المراكز البحثية في البلدان العربية حيث بلغ عدد المراكز البحثية بحدود ٢٣٠ مركز مقابل اكثر من ١٥٠٠ مركز في فرنسا و ١٨١٥ مركز في الولايات المتحدة. لهذا السبب يعزى قلة عدد البحوث العلمية المنجزة في البلاد العربية لقلة المراكز البحثية بالمقارنة مع البلدان الصناعية المتطورة. المخطط رقم (٣) يمثل توزيع المراكز البحثية في الوطن العربي لعام ٢٠١٠، اذ تحظى جمهورية مصر العربية بأكبر عدد من المراكز البحثية (٣٧ مركز) اذ تمثل ١٦% من مجموع المراكز البحثية في الوطن العربي وبالمرتبة الثانية جاءت الاردن بحصة (٣٥ مركز) وكانت حصة العراق هي ١٢ مركز بحثي مثلت بذلك اهمية نسبية ٥,٣% من مجموع المراكز البحثية في الوطن العربي. (١٢)



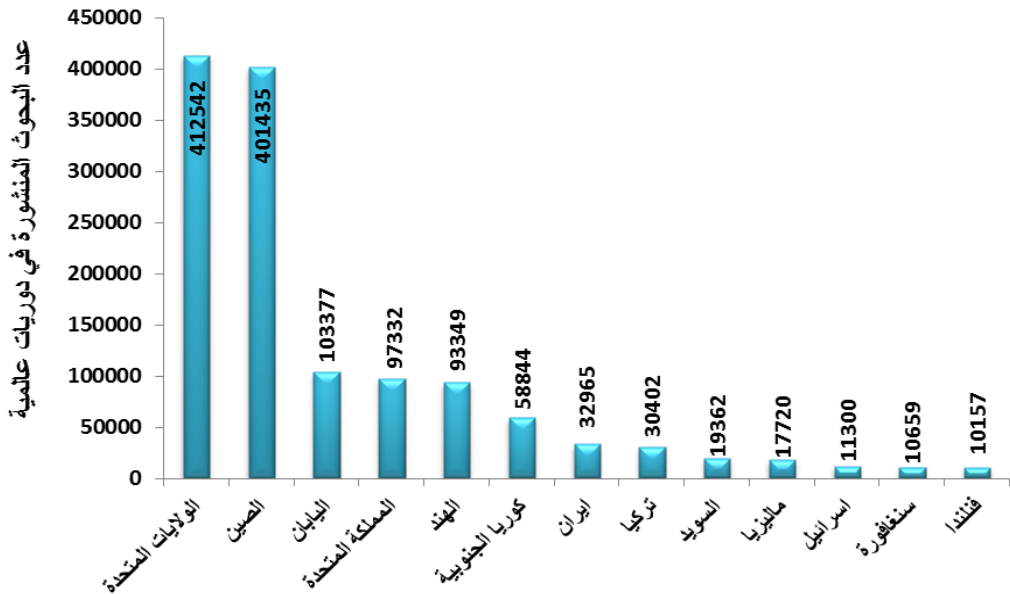
المخطط رقم (٣): توزيع المراكز البحثية في الوطن العربي لعام ٢٠١٠.

وتشير احصائيات البنك الدولي لعام ٢٠١٧ الى قلة عدد البحوث العلمية للبلدان العربية المنشورة في الدوريات العالمية في مجال العلوم. المخطط رقم (٤) يمثل عدد البحوث العلمية للبلدان العربية المنشورة في الدوريات العالمية للفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٥ حيث نلاحظ تصدر مصر بعدد البحوث المنشورة بواقع ٩١٩٩ تلتها السعودية بعدد ٧٦٣٦ بحث. كان العراق بالمرتبة الثامنة عربياً بحصة (٩٤٧) بحث.

مخطط (٤): عدد البحوث العلمية للبلدان العربية المنشورة في الدوريات العالمية.



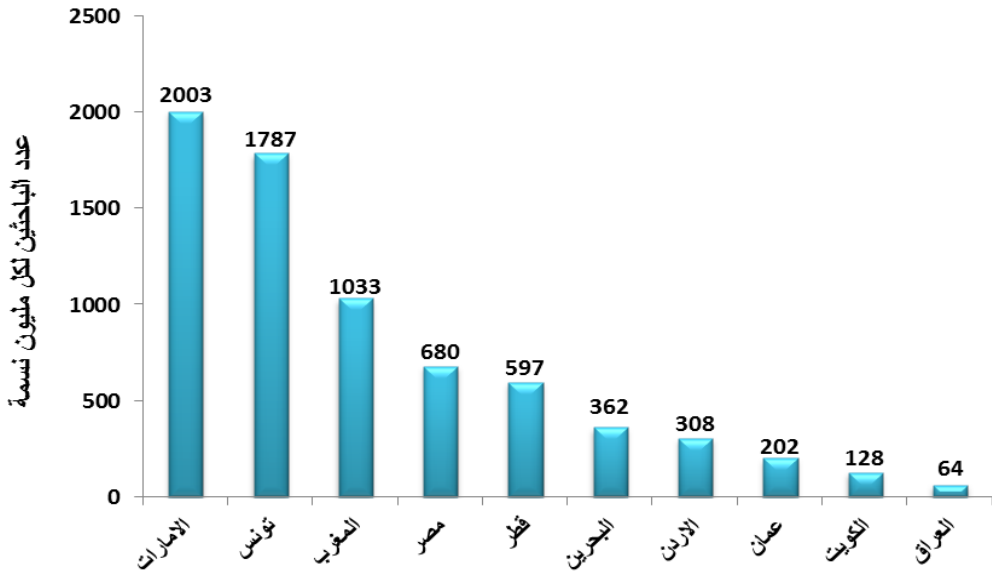
المخطط رقم (٥) يمثل عدد البحوث العلمية لدول العالم الصناعية المنشورة في الدوريات العالمية، نلاحظ تصدر الولايات المتحدة بعدد بحوث (٤١٢٥٤٢) والصين بعدد بحوث (٤٠١٤٣٥).



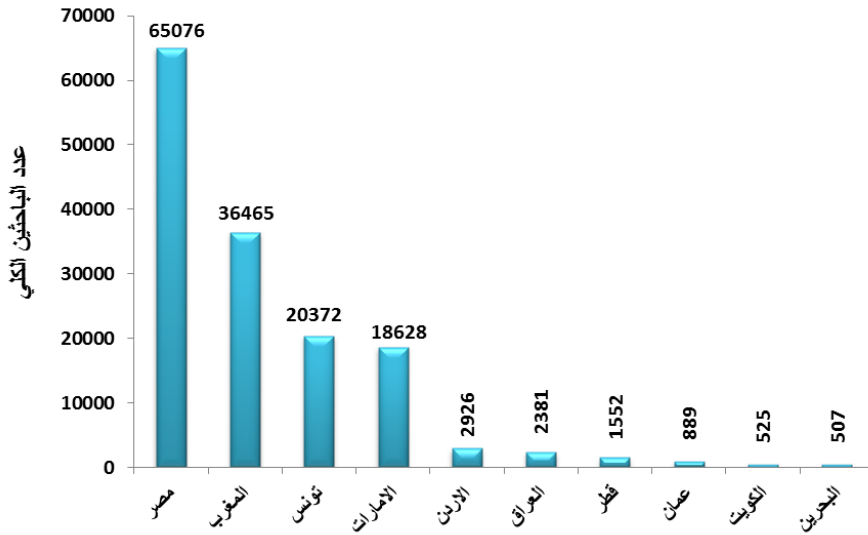
المخطط (٥): يمثل عدد البحوث العلمية لدول العالم المنشورة في الدوريات العالمية.

٣- عدد الباحثين :

ان لعدد الباحثين العاملين في الجامعات والمراكز البحثية الاثر الكبير في زيادة عدد البحوث العلمية المنشورة في الدوريات العالمية. المخطط رقم (٦) يمثل عدد الباحثين في الدول العربية لكل مليون نسمة نسبة لإحصائيات البنك الدولي للفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٥، اذ تصدر الامارات الدول العربية بعدد الباحثين (٢٠٠٣) باحث وتأتي تونس بالمرتبة الثانية بعدد (١٧٨٧) باحث، وكانت حصة العراق هي الأقل بين البلدان العربية بواقع (٦٤) باحث لكل مليون نسمة.



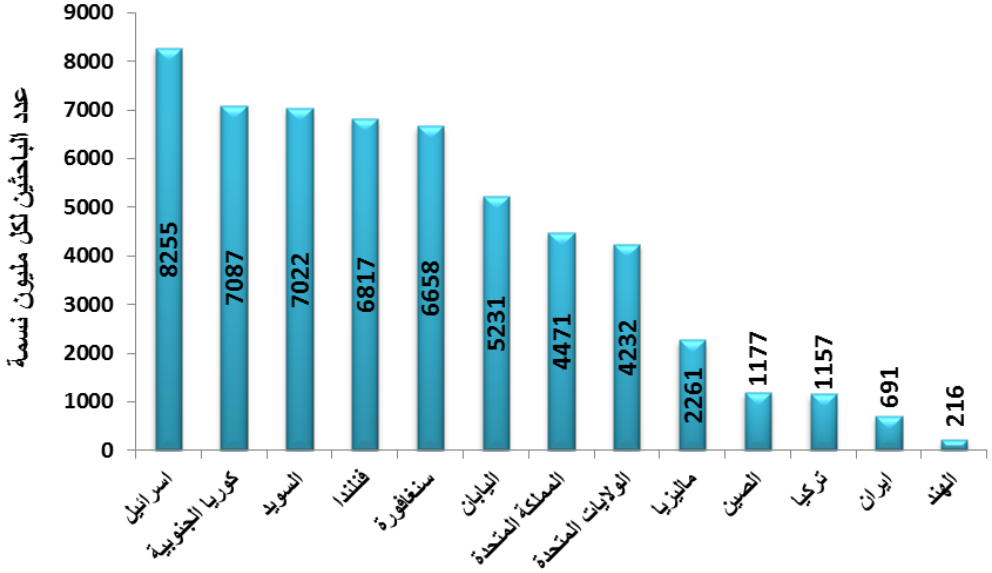
مخطط (٦): عدد الباحثين لكل مليون نسمة في البلدان العربية.



وبهذا يكون عدد الباحثين الكلي اعتماداً على الاحصائيات السكانية للبنك الدولي موضحة في المخطط رقم (٧)، حيث تتصدر مصر قائمة البلدان العربية بمجموع عدد باحثين (٦٥٠٧٦) باحث والمغرب بالمرتبة الثانية بعدد (٣٦٤٦٥) باحث. في حين ان عدد الباحثين الكلي في العراق كان (٢٣٨١) باحث وبهذا يكون بالمرتبة السادسة عربياً.

مخطط (٧): عدد الباحثين الكلي في البلدان العربية

المخطط رقم (٨) يوضح عدد الباحثين لكل مليون نسمة في بلدان العالم المتطورة، نلاحظ ان اسرائيل تتصدر دول العالم بعدد باحثين (٨٢٥٥) باحث وفي المرتبة الثانية جاءت كوريا الجنوبية بعدد (٧٠٨٧) باحث.

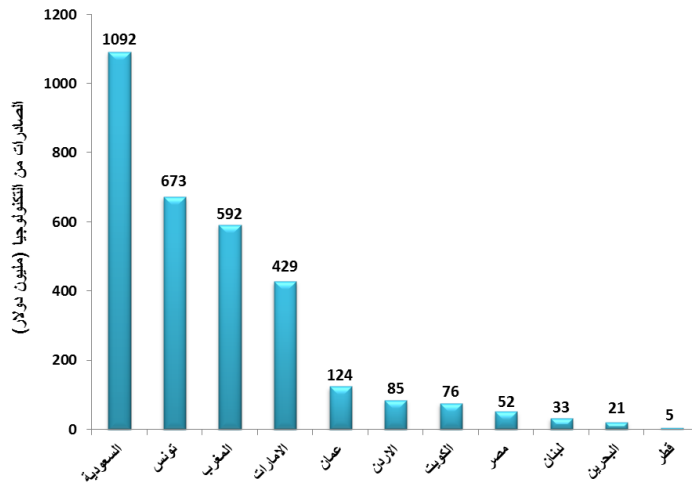


مخطط (٨): عدد الباحثين لكل مليون نسمة لدول العالم المتقدم.

٤- تسويق نتائج الابحاث:

تعتبر الاستفادة من نتائج الابحاث في تطوير الإنتاج وتحسين جودته أحد اهم المؤشرات لبناء اقتصاد متين للبلد يكون مبني على الأساس على المعرفة ويستوعب مخرجات التعليم والبحث العلمي. وان تسويق نتائج البحوث المنجزة للشركات والقطاع الخاص يؤدي الى دعم البحث العلمي وامكانية الاستفادة من نتائج الابحاث المنجزة وزيادة الواردات التسويقية لتلك النتائج. تشير البيانات الاحصائية للبنك الدولي لعام ٢٠١٦ ان صادرات البلدان العربية من التكنولوجيا العالية تعد منخفضة بالمقارنة مع بلدان العالم

الصناعية. المخطط رقم (٩) يوضح قيمة الصادرات من التكنولوجيا العالية للبلدان العربية للعام ٢٠١٦ حسب احصائيات البنك الدولي، حيث نلاحظ ان مجمل قيمة الصادرات للبلدان العربية لا تتجاوز (٣٢٠٠ مليون دولار) والذي يمثل ٣٠% فقط من قيمة صادرات اسرائيل البالغة (١٠٢٧٩ مليون دولار) لنفس العام وتمثل ٢,٧ % من قيمة صادرات كوريا الجنوبية (١١٨٣٦٥ مليون دولار).



مخطط (٩): قيمة الصادرات من التكنولوجيا العالية للبلدان العربية.

الاستنتاجات:

١- قلة التخصيصات المالية الممنوحة للجامعات العراقية والمراكز البحثية لاستحداث ولتطوير المختبرات للارتقاء بجودة البحوث العلمية المنجزة، اضافة الى نقص المختبرات التخصصية في اغلب الجامعات ومراكز الابحاث وافتقارها للأجهزة المختبرية المتطورة.

٢- قلة دعم القطاع الخاص لمؤسسات ومراكز البحث العلمي وان اغلب البحوث المنجزة لا تعالج مشاكل واقعية تعترض العمليات الانتاجية للمعامل والمصانع واغلب البحوث تنجز من اجل الترقية العلمية وبالتالي فأن مستلزمات اكمال البحث من اجهزة وفحوصات وبيانات يتحملها الباحث دون ادنى دعم.

٣- عدم الاستفادة من نتائج البحوث التطبيقية المنجزة بتطوير وتحسين كفاءة الانتاج وبالتالي عدم وجود أي بيانات احصائية تدل على وجود مردود مالي لصادرات التكنولوجيا العالية.

٤- النقص الكبير بأعداد الباحثين مقارنة مع الدول العربية.

٥- زيادة اعباء التكاليف الادارية لأعضاء الهيئة التدريسية المتمثلة بتكليفه بمسؤوليات الوحدات الادارية التي قد تكون بعيدة عن تخصصه العلمي وتكليفه بعدة لجان ادارية مثل (لجان الجرد السنوي للأثاث والاجهزة، لجان المشتريات، لجان متابعة غيابات الطلبة وغيرها).

٦- هجرة الكفاءات والخبرات العراقية بسبب الظروف السياسية التي مر بها العراق وما صاحبه من حروب خلال حقبة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي واستمرار الهجرة بسبب عدم الاستقرار الامني.

٧- أقتصار عمل التدريسي في الجامعات بشكل أساسي على مهنة التدريس، علاوة على ذلك التعليمات التي تلزم التدريسي بالادوام ٣٠ ساعة اسبوعياً.

التوصيات:

- ١- ضرورة تأسيس مجلس أعلى للبحث العلمي يرتبط مباشرة بأعلى سلطة تنفيذية لوضع خطط تنموية وسياسة واضحة النهوض بواقع البحث العلمي للجامعات وتطوير مراكز الابحاث ومنح الجامعات استقلالية اكبر بما يضمن تحديث المناهج الدراسية لتتضمن اسس واخلاقيات البحث العلمي لمراحل الدراسات الاولية والعليا، وان يكون عمل التدريسي تكاملي بين مهنة التدريس واجراء البحوث العلمية.
- ٢- زيادة التخصيصات المالية من الموازنة السنوية لدعم مؤسسات ومراكز البحث العلمي.
- ٣- التعشيق بين مؤسسات الدولة والقطاع الخاص من اجل زيادة التعاون البحثي وذلك بعرض المشاكل التي تواجه القطاع الخاص على مراكز الابحاث لإيجاد الحلول لتلك المشاكل والاستفادة من نتائج الابحاث في تطوير وتحسين الخدمات المقدمة للمستهلك والعمل على زيادة تسويق صادرات العراق من الانتاج البحثي.
- ٤- تشجيع اعضاء الهيئات التدريسية على البحث العلمي وذلك عن طريق العمل بنظام الحوافز المادية والمكافآت التشجيعية للبحوث المتميزة والنشر في المجالات ذات معامل التأثير العالي ضمن المستودعات العالمية الرصينة وتحفيزهم للمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية.
- ٥- تفعيل برامج التوأمة بين الجامعات العراقية والجامعات العالمية والاهتمام بمخرجات الجامعات العراقية واعطاء الاولوية للخريجين الاوائل للعمل في المراكز البحثية للاستفادة من طاقاتهم وخبراتهم

المكتسبة ووضع برامج للدورات التدريبية في المراكز البحثية العالمية لاطلاع الكوادر التدريسية على اخر المستجدات ومجالات الابحاث الحديثة.

٦- ضرورة انشاء قاعدة بيانات لأعداد الباحثين العراقيين وتحديثها بصورة مستمرة.

المصادر:

- ١- نوزاد عبدالرحمن الهيبي، حسيب عبدالله الشمري، "البحث العلمي والتطوير في العالم العربي الواقع الراهن والتحديات"، مجلة المثني للعلوم الادارية والاقتصادية، العدد: ٢، (٢٠١٧)، ص ٨.
- ٢- كريمة شافي جبر محمود، "استثمار البحث العلمي في مشاكل التنمية الاقتصادية"، مجلة كلية الآداب، العراق، العدد: ٩٤، (٢٠١٠)، ص ٣٠١.
- ٣- عمرو الجويلي، "الاختلالات الدولية في عصر المعلومات"، مجلة السياسة الدولية، العدد: ٢٣، مركز الاهرامات للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، (١٩٩٨). ص ٧٦.
- ٤- وليد زكريا صيام، "واقع البحث العلمي وأفاقه المستقبلية في العالم العربي"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمان، (٢٠٠٠)، ص ٨٦.
- ٥- سعاد الفريخ، "المعوقات التي تواجه اعضاء الهيئة التدريسية بالكليات النظرية بجامعة الكويت في المشروعات الممولة للبحث العلمي"، مجلة دراسات الخليج، العدد: ١١، (٢٠٠٥)، ص ٧٠.

- ٦- عبدالله المجيدل، "دراسة مقارنة لمعوقات البحث العلمي في مؤسسات التعليم الحكومي والخاصة"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد: ١٣٢، (٢٠٠٦)، ص١٩٢.
- ٧- عبدالله رمضان بوبطانة، "دور التعليم العالي والجامعي في التنمية العربية"، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد: ٢، (١٩٨٤)، ص٣٧.
- ٨- ابراهيم خليل احمد، "مسؤوليات عضو هيئة التدريس في جامعة الموصل اتجاه العمل"، ورقة عمل مقدمة الى ندوة عضو هيئة التدريس، العراق، ص٢.
- ٩- أديب قاسم شندي، سارة عبدالرزاق حسن، "دور البحث والتطوير في التنمية الاقتصادية في بلدان مختارة (العراق - ألمانيا)"، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، العراق، العدد: ١٩، (٢٠١٥)، ص٨.
- ١٠- خوشي عثمان عبداللطيف، "واقع البحث العلمي مقارنة بالدول المتقدمة في توطين التكنولوجيا (الصين وماليزيا و اليابان) نموذجاً"، مجلة التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العراق، (٢٠١٦)، ص ٢٠٥.
- 11- World Bank, World Development Indicators 2017, Science and Technology, Washington, (2017), Table(5.13).
- ١٢- خالد وليد محمود، "مراكز البحث العلمي في الوطن العربي: الإطار المفاهيمي - الادوار - التحديات - المستقبل"، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، (٢٠١٣)، ص٩٥.

(البحث العلمي في الجامعات ودوره في التنمية
المستدامة بين تحديات
الواقع وطموحات المستقبل)

د. وائل محمد مهدي - كلية التربية / جامعة سامراء

م.م. مريم محمد صالح

المقدمة:

تسعى الدول المتقدمة والنامية اليوم الى تحقيق اهدافها التنموية وتقديم خدمات افضل في كافة مجالات الحياة بسبب التقدم السريع والمضطرد على مستوى ادارة الدولة والمجتمع، ولا يتأتى ذلك الا اذا تضافرت الجهود نحو تحقيق الاهداف، ومما لاشك فيه فان الجامعات تؤدي دورا كبيرا في تطوير التنمية واستدامتها لانها ارفع المؤسسات التعليمية التي يناط بها توفير ما يحتاجه المجتمع من متخصصين في مختلف المجالات، اذ انها تمثل المراكز الرئيسة للبحوث العلمية التي بدونها يصعب احداث اي تقدم معرفي او اقتصادي او اجتماعي حقيقي كونه مقياس ومعيار مستواها العلمي والأكاديمي بسبب وجود عدد كبير من الاختصاصيين من أعضاء هيئة التدريس، وطلبة الدراسات العليا، وتوفر مستلزمات البحث المتنوعة، فضلا عن مصادر جمع البيانات اللازمة للبحث العلمي، ولقد أدركت الدول المتقدمة هذه الحقيقة فتنافست في الاستثمار في مجال البحث العلمي ودعمه وتطويره وأسست الأساليب والصيغ المتعددة من أجل تحقيق الفائدة المثلى، ومن هنا تأتي اهمية هذا البحث كون التعليم العالي هو اساس النهضة باعتباره ركنا اساسيا من اركان بناء الدولة العصرية المتعلمة القائمة على الفكر المتطور الجديد وعلى المشاركة المجتمعية في اطار الايمان المتزايد بان التنمية المستدامة هي احدى الدعائم الرئيسة للتنمية الشاملة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا بطبيعة الحال يتيح في نتائجه مزيد من

الاندماج مع العالم الخارجي ويعزز من الانفتاح على الحضارات والثقافات بين المجتمعات.

مشكلة البحث:

ان التعليم العالي حلقة أساسية من منظومات المجتمع التي تتأثر ببعضها البعض من خلال علاقات وتفاعلات متبادلة، وتشكل متطلبات مجتمع المعرفة تحديات تواجه مؤسسات التعليم العالي ترتب نتائج وآثاراً مباشرة وبعيدة المدى، إذ أضحت المعرفة من أبرز مظاهر وعوامل السلطة والقوة، ولم يعد مجدياً للدول والمجتمعات تجاهل هذه الحقيقة أو التأخر في أخذها بالحسبان فالدول التي لم تدرك بعد أن المعرفة هي العامل الأكثر أهمية لبناء القدرات والانتقال من التخلف إلى التطور، ستجد نفسها على هامش التحولات، بل والمتضرر الأكبر منها. إزاء هذه التطورات والمتغيرات، يترتب على مؤسسات التعليم العالي بذل الجهود للاستجابة لهذه التحديات، إذ يعد التعليم الجامعي بشكل عام والبحث العلمي بشكل خاص من أكثر المؤثرات التي تساهم في تنمية المجتمع وتطوره، بل يشكل الاثنان مكوناً رئيساً من مكونات التنمية البشرية، كونها يقدمان رسالة إعداد الأجيال من القادة والمفكرين وعلماء المستقبل والباحثين الذين سيقودون دفة التغيير والإمساك بناصية العلم والتقدم نحو مشروع التنمية الشاملة المستدامة إحدى لغات هذا العصر، وتلعب الجامعات دوراً هاماً ريادياً في مشروع التنمية، كونها حاضنة للمفكرين والباحثين وعلماء اليوم والغد، ورافداً رئيساً للمجتمع بالكفاءات والكوادر البشرية.

ان موضوع الدراسة قد يعالج المشكلة التي تتعلق بواقع البحث العلمي الحالي وكيفية استغلال الأبحاث العلمية استغلالا نافعا وكذلك دعم وتطوير هذه الأبحاث ماديا للنهوض بالتنمية المستدامة من خلال زيادة المخصص في ميزانيات الجامعات للإنفاق على البحث العلمي والتطوير في الدول النامية، ومدى الاستفادة من تجارب بعض الدول المتقدمة في النهوض بالبحث العلمي واستغلال تلك الأبحاث في خدمة جميع القطاعات ولاسيما الاقتصادية اسوة بالدول المتقدمة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة واقع البحث العلمي على المستوى المحلي والعربي المعوقات التي تواجه البحث العلمي بالجامعات وضرورة الاستفادة من تجارب بعض الدول المتقدمة التي أحرزت نتائج ملموسة في مجالات تطوير البحوث العلمية، وتتبع أهمية هذا البحث من الأهمية الكبيرة للبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للدول النامية بالإضافة إلى مدى استغلال تلك الأبحاث في جميع القطاعات الأخرى كما في الدول المتقدمة، وفي ضوء ذلك تتحدد أهداف الدراسة في:

١. دراسة وتحليل واقع البحث العلمي في الدول النامية وكيفية الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة.
٢. دراسة دور البحث العلمي في التنمية المستدامة .
٣. توضيح العلاقة بين البحث العلمي والتنمية المستدامة.

فرضيات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الفرضيات الآتية:

- عدم النهوض بالتنمية واستدامتها على مختلف الأصعدة بسبب قلة حجم الإنفاق على البحث العلمي في الجامعات العربية ولاسيما العراقية
- عدم ارتفاع البحوث التطبيقية الى المستوى الذي يحقق استفادة الدول العربية من البحوث العلمية لتحقيق التنمية المنشودة.
- تشتت البحث العلمي في مختلف التخصصات مما يؤدي الى انقطاع التسلسل العلمي للفكرة وبالتالي ضعف اثرها التطبيقي

منهجية البحث:

إن الأسلوب النظري هو أساس قيام هذه الدراسة، فيما يختص بواقع البحث العلمي ودوره في التنمية المستدامة وكيفية الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة لتحقيق الطموح.

خطة الدراسة:

يتكون البحث من مبحثين، وكل مبحث يتكون من عدة مطالب:

المبحث الأول: تعريف مصطلحات الدراسة

المطلب الاول:

١. مفهوم البحث العلمي

٢. تاريخ البحث العلمي

المطلب الثاني:

١. مفهوم التنمية المستدامة

٢. تاريخ التنمية المستدامة

المطلب الثالث:

١. البحث العلمي في الوطن العربي والدول المتقدمة والنامية

٢. واقع البحث العلمي في العراق

المبحث الثاني:

المطلب الاول: اهمية البحث العلمي وعلاقته بالتنمية المستدامة

المطلب الثاني: اهم ما توصل اليه البحث من نتائج

المبحث الأول: تعريف مصطلحات الدراسة

ان الدول التي حققت تقدما ملموسا في مجال العلم والتكنولوجيا وتلك التي قطعت شوطا في مجال التنمية انما هي دول امنت بالبحث العلمي اسلوبا ووسيلة ومنهاجا، اذ انها استطاعت حل المشكلات وتلبية الحاجات واختراع الآلات وتمكنت من خلال البحث العلمي ان تطوع امكاناتها من اجل تحقيق التنمية لمجتمعاتها والسعي قدما لاستدامتها (حلاوة، ٢٠١١).

المطلب الاول:

١. مفهوم البحث العلمي:

لتوضيح هذا المفهوم يتطلب الأمر منا شرح مصطلح العلم وتمييزه عن بقيه المصطلحات. فكلمة علم تستخدم في عصرنا هذا للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية، وجملة القوانين التي اكتشفت

لتعليل حوادث الطبيعة تعليلاً مؤسساً على تلك القوانين الثابتة وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة مثل مجموعة الفيزياء أو الكيمياء أو الاحياء (رشوان، ١٩٨٢).

وإذا رجعنا إلى تعريفه لغةً واصطلاحاً، نجد أن كلمة علم في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته، وهو اليقين والمعرفة (مجموعة باحثين، ٢٠٠١)، والعلم ضد الجهل، لأنه ادراك كامل. اما اصطلاحاً فهو: جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزرخ بها المؤلفات العلمية (العمر، ١٩٨٣).

وهناك تعاريف عديدة اذ تدور جل محاولات الباحثين في تحديد مفهوم العلم وتعريفه حول حقيقة أن العلم هو جزء من المعرفة يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة، والطرق والمناهج العملية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية، ولسنا الان بصدد تمييز معنى العلم عن غيره من المصطلحات والمفاهيم المشابهة له واللييقة به مثل المعرفة، والثقافة، والفن... وغيرها او بصدد تحديد وبيان أهدافه ووظائفه بقدر ارادتنا في تعريفه على اعتباره احد مفردات البحث العلمي الذي يمثل مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، لاسيما وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق

البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

ومن هذا المنطلق وغيره تنوعت تعريفات البحث العلمي وحاول واضعوا تلك التعريفات من تحديد مفهومه ومعناه، ومنها ما عرفه عاقل (١٩٨٢) على انه البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية. كما عرف البحث العلمي باحثين آخر بأنه يعني: الفحص الدقيق والمنظم بهدف اكتشاف حقائق ومعلومات أو علاقات جديدة وتفسير هذه الحقائق والمعلومات... ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها وكذلك تعديل القوانين أو النظريات القديمة في ضوء الحقائق والمعلومات الحديثة... البحث المستمر عن المعلومات والسعي وراء المعرفة باتباع أساليب علمية مقننة (مجموعة باحثين، ٢٠٠١)؛ فالبحث العلمي مبدأه هو الكشف والتحقق والتحري حول المعرفة ابتداء من معارف سابقة، وكشف لعلاقات بين الظواهر ومحاولة تقنينها والتحكم فيها وهدف البحث هو الإتيان بالجديد من الأساليب والحقائق، او هو عبارة عن الأنشطة الهادفة إلى زيادة ذخيرة المعرفة العلمية وتطبيقاتها علي الواقع العملي (زوبنة ونوري، ٢٠١٢).

ويمكن تصنيف البحث العلمي إلى قسمين هما:

البحث الأساسي: ويعرف بأنه الجهود المبذولة لهدف الحصول علي المعرفة العلمية المحددة وغير الموجهة بالضرورة إلى هدف محدد أو تطبيقات محددة، على الرغم من أن هذه البحوث العلمية الأساسية لا تهدف بالضرورة

إلى إيجاد تقنيات جديدة أو تحسين تقنيات قائمة إلا أنها تسهم بشكل كبير في إبداع هذه التقنيات. هي الأعمال النظرية والتجارب العلمية التي يتم تنفيذها للحصول على معارف جديدة، تستهدف بالأساس استكشاف وتفهم الظواهر والقوانين الطبيعية، ورغم أنها لا تهدف بالضرورة إلى إيجاد تقنيات جديدة أو تحسين تقنيات قائمة، إلا أنها تساهم بشكل كبير في إبداع هذه التقنيات وتبهيئ الأرضية للبحوث التطبيقية أو النظرية (حروش وطوالبية، ٢٠١٨).

البحث التطبيقي: ويعرف بأنه البحث الذي يهتم في زيادة المعرفة لغرض إشباع حاجات ملموسة عن طريق إيجاد حلول لمسائل محددة، سواء كانت استنباط طرق إنتاج أو ابتكار شيء جديد (بورنان، ٢٠١٠). وللبحث العلمي مصطلحات أخرى تترابط بشكل وثيق مع مفهومه مثل:

خبرة البحث العلمي: وهي رصيد عضو الهيئة التدريسية في هذا المجال من بحوث علمية منجزة ومنشورة وتحث النشر في مجال تخصصه من خلال مشاركته في المؤتمرات العلمية والمجلات المحكمة وإشرافه على بحوث التخرج وكذلك التأليفات من الكتب.

الأداء البحثي: هو ناتج البحثي أو منتج النشاط البحثي الذي يسهم في التقدم العلمي أو عرف بأنه أداء مؤسسي للبحث يتضمن ثلاث أبعاد هي الأداء البحثي لأعضاء هيئة التدريس، والأداء البحثي للأقسام العلمية والأداء البحثي للكلية والجامعة (اغنية والحداد، ٢٠١٦).

اللياقة العلمية للبحث العلمي: هي سلامة المنهج من العيوب سواء عند الاختيار أو عند التنفيذ، وتعني اللياقة كذلك الخلو من المغالطات التي تشوب

عملية البحث العلمي، وهي من اللوازم الضرورية التي يجب ان تتوفر في البحث العملي (فرج والشيخي، ٢٠١٢).

٢. تاريخ البحث العلمي

لقد مر البحث العلمي بمراحل تاريخية مختلفة عكست مدى تطوره بشكل كبير تمثلت تلك المراحل بالاتي:

- البحث العلمي في العصور القديمة:

ويتضح ذلك من أن قدماء المصريين قد برعوا في التخطيط والهندسة والحساب والطب والفلك والزراعة، أمام قدماء اليونان فاعتمدوا على التأمل والنظر العقلي المجرد، وكذلك وضع ارسطو قواعد المنهج القياسي، وأسهم قدماء اليونان في المعرفة الإنسانية .

- البحث العلمي في العصور الوسطى:

هو الذى ازدهرت فيه الحضارة العربية والإسلامية وأعتمد على الملاحظة والتجربة والاستقراء والتدريب العلمي مصادر للبحث والتقديم العلمي.

- البحث العلمي في العصر الحديث:

ونقصد به المدة التي تبدأ من القرن السابع عشر حتى وقتنا الحاضر، وفى هذا العصر تم اكتشاف اللوغريثم والدورة الدموية والرموز العشرية والعلوم الجيولوجية والبيولوجية وعلم الآثار وغيرها (محمد علي، ٢٠١١)، ففي منتصف القرن التاسع عشر مثلاً حدث تحول في وظائف الجامعات من التركيز على وظيفة التدريس إلى التركيز على وظيفة البحث كونه يمثل

الأداة الرئيسة لإنتاج وتطوير المعرفة (Cummings، ١٩٩٨) وبدأ ذلك في ألمانيا ثم في المملكة المتحدة ثم في الولايات المتحدة الأمريكية التي أعطت مكانا أرقى للبحث وجعلته من أولويات اهتمام الجامعة كونه من أهم مصادر التمويل الخارجي لها وأطلقت على ذلك الثورة الأكاديمية الأمريكية في عام ١٩٦٨ (Christophe، ١٩٩٩)

المطلب الثاني:

١. مفهوم التنمية المستدامة:

قبل أن نتحدث عن مفهوم التنمية المستدامة لا بد أن نخرج قليلا على مفهوم التنمية بشكل عام، إذ تختلف تعريفات التنمية باختلاف المدارس التي ينتمي لها هذا الكاتب أو ذاك، ففي أدبيات التنمية تعريفات مختلفة ومتعددة، يعود سبب إختلافها وتباينها إما للمكان أو الزمان، أو الظروف السائدة أو الى الخلفية الايدولوجية التي تقف خلف هذا التعريف او ذاك، هذا بالإضافة الى أن كل فريق يريد أن يبرز الجانب الذي يهتم به، فهناك من حاول ربط التنمية بالبعد الثقافي أو الأخلاقي أو الإقتصادي أو الحضاري.

ويشير عبود (١٩٩٢) الى ان التنمية هو من الفعل ينمو واصلها من الفعل الثلاثي نما اي زاد وكثر ويقال نما الزرع ونما الولد ونما المال اي كثر وزاد والفرق اللغوي بين النمو والتنمية هو ان النمو يحمل معنى التلقائية بينما التنمية تحمل معنى التدخل لإحداث هذا النمو او توجيهه وجهة معينة.

وتعرف التنمية بمفهومها العام بأنها عملية واعية موجهة لصياغة بناء حضاري اجتماعي متكامل يؤكد فيه المجتمع هويته وذاتيته وإبداعه، والتنمية

بهذا المفهوم تقوم أساساً على مبدأ المشاركة الجماعية الفاعلة والإيجابية بدءاً بالتخطيط واتخاذ القرار ومروراً بالتنفيذ وتحمل المسؤوليات وانتهاءً بالانتفاع من مردودات وثمرات مشاريع التنمية وبرامجها، وبهذا تكون التنمية تخطيطاً وتوظيفاً أمثل لجهود الكل من أجل صالح الكل مع التركيز على مصالح القطاعات والفئات الاجتماعية التي تحتاج أكثر من سواها لتطوير قدراتها وزيادة كفاءاتها وتحسين أوضاعها (النويهي، ٢٠١٤).

أما أصل مصطلح الاستدامة Sustainable يعود إلى علم الأيكولوجي Ecology إذ استخدمت الاستدامة للتعبير عن تشكل وتطور النظم الديناميكية التي تكون عرضة إلى تغيرات هيكلية تؤدي إلى حدوث تغير في خصائصها وعناصرها وعلاقات هذه العناصر مع بعضها، وفي المفهوم التنموي استخدم مصطلح الاستدامة للتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد Economy وعلم الأيكولوجي Ecology على اعتبار أن العلمين مشتقين من نفس الأصل الإغريقي، حيث يبدأ كل منهما بالجزء Eco، الذي يعني في العربية البيت أو المنزل، والمعنى العام لمصطلح Ecology هو دراسة مكونات البيت، أما مصطلح Economy فيعني إدارة مكونات البيت (غنيم، ١٩٩٩). ولو افترضنا أن البيت هنا يقصد به مدينة أو إقليم أو حتى الكرة الأرضية، فإن الاستدامة بذلك تكون مفهوماً يتناول بدراسة وتحليل العلاقة بين أنواع وخصائص مكونات المدينة أو الإقليم أو الكرة الأرضية وبين إدارة هذه المكونات.

أما في اللغة العربية وبالرجوع إلى المعنى اللغوي الذي هو المدخل الرئيس الذي يساعد على معرفة هذا المفهوم ويساعد في تحديد المعنى الاصطلاحي الدقيق الذي على أساسه يتم فهم المصطلح، فقد جاء الفعل استدام الذي جذره (دوم) بمعنى المواظبة على الأمر، وبالتالي يشير إلى طلب الاستمرار في الأمر والمحافظة عليه (مهران، ٢٠٠١).

والتنمية المستدامة هي تلك التنمية التي يديم استمراريتها الناس أو السكان، أما التنمية المستدامة فهي التنمية المستمرة أو المتواصلة بشكل تلقائي غير متكلف وفي العديد من الدراسات العربية المتخصصة استخدم المصطلحان مترادفين، فبعض الدارسين قال بالتنمية المستدامة وبعضهم الآخر يقول التنمية المستدامة ترجمة للمصطلح Sustainable Development (الحداد، ١٩٩٢).

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح التنمية المستدامة (صيغة اسم المفعول) هي أكثر دقة من مصطلح التنمية المستدامة (صيغة اسم الفاعل) وذلك من منظور ما يعكسه المعنى اللغوي في كلا الحالين، واستخدام مصطلح التنمية المستدامة أي المستمرة لا يقدم شيئاً جديداً في هذا المجال، على اعتبار أن عملية التنمية - التي تعكس البحث عن الأفضل - هي عملية مستمرة بطبيعتها، على صعيد آخر فإن واضعي مصطلح Sustainable Development قالوا بوجود الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في عالمنا المعاصر التي أصبحت تحول دون استمرارية عملية التنمية (غنايم، ٢٠٠١). وبالتالي لا بد من قوى دفع ذاتي تديم هذه العملية وفق

آلية معينة، وبناء على ذلك يمكننا القول بان مصطلح التنمية المستدامة يعكس فقط مبدأ استمرارية عملية التنمية، بينما يشتمل مصطلح التنمية المستدامة على مبدأ الاستمرارية ويشير بشكل واضح إلى قوى الدفع الذاتي لهذه التنمية والتي تضمن استمراريتها ونعني بذلك الجهود الإنسانية المتمثلة في المشاركة الشعبية من جهة والاعتماد على الذات في كل جانب من جوانب عملية التنمية من جهة أخرى.

تتعدد تعريفات التنمية المستدامة، فهناك أكثر من ٦٠ تعريفاً لهذا النوع من التنمية (مصطفى، ٢٠٠١)، ولكن اللافت للنظر أنه ليس بالضرورة أن تستخدم هذه التعريفات بشكل صحيح في جميع الأحوال، وعموماً ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧م، وعرفت هذه التنمية في هذا التقرير على أنها: "تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم". وعرف قاموس ويبستر Webster هذه التنمية على أنها تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً (النيس، ٢٠٠١). وعرفها وليم رولكز هاوس W.Ruckelshaus مدير حماية البيئة الأمريكية على أنها تلك العملية التي تفر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليات متكاملة وليست متناقضة (Nohen واخرون، ١٩٨٢).

وفي ظل تلك التعريفات يمكن القول إن التنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة وهي في معناها العام لا تخرج عن كونها عملية استغلال الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية بحيث لا يتجاوز هذا الاستغلال للموارد معدلات تجدها الطبيعة وبالذات في حالة الموارد غير المتجددة، ويجب أن يكون هذا الاستغلال بطرق وأساليب لا تفضي إلى إنتاج نفايات بكميات تعجز البيئة عن امتصاصها وتحويلها وتمثيلها، على اعتبار أن مستقبل السكان وأمنهم في أي منطقة في العالم مرهون بمدى صحة البيئة التي يعيشون فيها، وهنا تبرز أهمية التنمية المستدامة للأجيال الحالية والمستقبلية في ظل ظروف الموازنة بين معدلات الاستهلاك والموارد المتجددة دون إلحاق الأذى بالبيئة، وفي هذا الصدد فإن أحد أهم إنجازات مؤتمر عام ١٩٩٤م للسكان والتنمية يتمثل في توسيع مفهوم التنمية من مجاله الاقتصادي الضيق إلى مفهوم واسع شامل لنوعية الحياة سواء في الحاضر أو المستقبل (ابوزنط وغنيم، ١٩٩٨).

٣. تاريخ التنمية المستدامة

تطورت بنية التنمية المستدامة في المدة ما بين ١٩٧٢-١٩٩٢ من خلال سلسلة من مؤتمرات القمة والمؤتمرات الأخرى، وقدم المفهوم لأول مرة خلال مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية، وكان يعد أول اجتماع دولي الذي عقد في ستوكهولم عام ١٩٧٢ للتشاور حول مفهوم الاستدامة على نطاق شامل، وقد أثمر المؤتمر عن وضع سلسلة من التوصيات التي أدت إلى إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP وكذلك ظهور العديد من

الوكالات الوطنية لحماية البيئة، في عام ١٩٨٣ اجتمعت الأمم المتحدة مع اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية برئاسة رئيس الوزراء النرويجي السابق غرو هارلم، وقد أسست لجنة لمعالجة تزايد المخاوف من انهيار البيئة البشرية والموارد الطبيعية والآثار الناجمة عن هذا الانهيار على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبعد أربع سنوات، نشرت المجموعة تقريراً لمعالجة هذه القضايا بعنوان "مستقبلنا المشترك" (المعروف أيضاً باسم تقرير برونتلاند). قدم التقرير تحليلاً أيضاً دقيقاً لحالة البيئة فضلاً عن نشر تعريف التنمية المستدامة الأكثر استخداماً (هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة)، وقد تم تنظيم عدد من المؤتمرات الدولية حول التنمية المستدامة بما في ذلك مؤتمر قمة الأرض بالإضافة إلى خمسة مؤتمرات قمة في نيويورك ومؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ في عام ٢٠٠٢.

المطلب الثالث:

١. البحث العلمي في الوطن العربي والدول المتقدمة والنامية

يعد تمويل البحث العلمي في الوطن العربي من أكثر المستويات انخفاضاً في العالم لاسيما ما بين ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ ، إذ تشير الاحصائيات الى ان بداية انخفاض مستوى الانفاق على البحث العلمي كان في منتصف الثمانينات من القرن التاسع عشر فقد وصلت مستويات الانفاق في عام ١٩٨٥ الى مستوياتها القياسية والتي بلغت ٥٧٥ مليون دولار ثم اخذت بالانخفاض حتى وصلت الى ٥٤٨ مليون دولار في عام ١٩٩٢، ولعل من اسباب هذا التدهور

في الانفاق على البحث والتطوير هي الصعوبات الاقتصادية التي واجهت الدول العربية في تلك الفترة لاسيما حرب الخليج وتدني حجم المساعدات الخارجية، وعادتا ما تكون النفقات المالية على الجوانب العلمية في بداية العام بمستوى عالي ثم تنخفض في نهاية العام كي تغطي نفقات ازمات اخرى (صادق، ٢٠١٤). ويوضح الجدول الاتي حجم الانفاق على البحث والتطوير في الوطن العربي مقارنة بالدول الاخرى المتقدمة والنامية:

حجم الانفاق الدولة	١٩٩٠	١٩٩٢	١٩٩٤	١٩٩٦-١٩٩٧	١٩٩٩-٢٠٠٠
الدول المتقدمة	١٧.٩	٢٧٩.٧	٤١٤.٢	٤٦٠.٢	٥٧٦.٧
الدول النامية	٤٢	٥٩	٦٤.٣	٨٩.٣	١٥٢.٤
الدول العربية في اسيا	.٩	٣.١	---	٠.٨	٠.٦
الدول العربية في افريقيا	.٤	٠.٧	١.٩	١.٢	١.١

وجاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية سنة ٢٠٠٢ أنه أصبح واضحاً، ومقبولاً بصورة عامة، أن المعرفة هي العنصر الرئيسي في الإنتاج، والمحدد الأساسي للإنتاجية، ورأس المال البشري، وبناء على ذلك تخصص الدول المتقدمة مبالغ مالية هامة من أجل البحث العلمي لأنها تعد ذلك استثماراً هادفاً يمكن من خلاله جني أرباح أكيدة. بينما في الدول النامية ولاسيما الدول العربية منها لا تشكل مخصصات البحث العلمي إلا نسبة ضئيلة من ناتجها القومي الإجمالي. فحسب إحصائيات منظمة اليونسكو لسنة ٢٠٠٤، خصصت الدول العربية مجتمعة للبحث العلمي ما يناهز ١.٧ مليار دولار أي ما نسبته ٠.٣% من الناتج القومي، بينما خصصت دول أمريكا اللاتينية والكاريبية

٢١.٣ مليار دولار أي ما نسبته ٠.٦% من الناتج القومي الإجمالي. وخصصت دول جنوب شرق آسيا ٤٨.٢ مليار دولار أي ما نسبته ٢.٧% من الناتج القومي الإجمالي.

أما على مستوى البلدان، ففي سنة ٢٠٠٢ خصصت السويد ما يفوق ١٠ مليار دولار أي ما نسبته ٤.٢٧% من ناتجها القومي الإجمالي، وفنلندا حوالي ٥ مليار دولار أي ما نسبته حوالي ٣.٥% من ناتجها القومي الإجمالي، واليابان حوالي ١٠٧ مليار دولار أي ما نسبته حوالي ٣% من ناتجها القومي الإجمالي، والولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٢٧٥ مليار دولار أي ما نسبته حوالي ٢.٧% من ناتجها القومي الإجمالي. وأما إسرائيل، فقد خصصت ٦.١ مليار دولار أي ما نسبته ٤.٧% من ناتجها القومي الإجمالي، وهو مبلغ يفوق ما تخصصه كل الدول العربية مجتمعة بنحو ثلاث مرات ونصف.

وعلى صعيد آخر، أولت دول جنوب وشرق آسيا أهمية متزايدة للبحوث والتطوير، إذ رفعت كوريا الجنوبية مثلا نسبة إنفاقها على البحث العلمي من الناتج المحلي الإجمالي من ٠.٦% في عام ١٩٨٠ إلى ٢.٩٢% في عام ٢٠٠٣ أما ماليزيا فقد أصبحت، بفضل سياستها العلمية والتقنية، الدولة الثالثة في العالم إنتاجا لرقائق أشباه الموصلات، وأكدت في خطتها المستقبلية لعام ٢٠٢٠ على الأهمية الخاصة للعلوم والتقنية في الجهود الوطنية للتنمية الصناعية والمنافسة على المستوى العالمي (شماطة، ٢٠١٣).

ويعد القطاع الحكومي الممول الرئيسي للبحث العلمي في الدول النامية، إذ يفوق في معظم الحالات ٩٠% من مجموع التمويل المخصص للبحوث والتطوير مقارنة بنسبة ٣% يخصصها القطاع الخاص و٧% توفرها مصادر مختلفة، وذلك على عكس الدول المتقدمة وإسرائيل، حيث تبلغ حصة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي حوالي ٧٤% في اليابان و٧٣% في كوريا الجنوبية و٧٢% في السويد و٧٠% في فنلندا و٦٥% في ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وحوالي ٥٠% في إسرائيل. (تقرير التنمية الانسانية العربية، ٢٠٠٣)، وقد بلغت ميزانية الاتحاد الأوروبي للبحث العلمي من ٢٠٠٢-٢٠٠٦م حوالي ١٧.٥ بليون يورو والتي تمثل ٣.٩% من إجمالي الموازنة. وفي أقل من عقدين من الزمان تضاعف تمويل البرامج المشتركة للبحث العلمي ٣٦٦% وفي مصادر أخرى بلغت ميزانية الاتحاد الأوروبي للبحث العلمي من الموازنة الإجمالية للاتحاد الأوروبي خلال المدة من ٢٠٠٧ إلى ٢٠١٤ حوالي ٣٠٠ بليون يورو، وتولي دول جنوب وشرق آسيا أهمية متزايدة للبحث العلمي والتطوير، فمن المتوقع ان تصل نسبة الصرف والانفاق على البحث العلمي في كوريا سنة ٢٠١٢ حوالي ٥% من إجمالي الناتج القومي علما انها تحتل ثالث اقتصاد في اسيا (عبداللطيف، ٢٠١٦).

٢. واقع البحث العلمي في العراق

هنالك فجوة كبيرة بين الدول النامية والمتقدمة لا يمكن تقليصها إلا بالاستخدام الأمثل للإنسان من خلال الاستثمار فيه، فالمعرفة المنتجة التي يمكن إن تقدمها مؤسسات التعليم العالي والمبينة على أسس البحث العلمي

يمكن إن تنتج قوى عاملة مؤهلة ومدربة للنهوض بالمجتمع. وكنظرة سريعة إلى واقع التعليم العالي والبحث العلمي في العراق نجد ان هنالك مؤشرات تراجع المستوى العلمي لخريجي الجامعات العراقية بشكل عام ، إذ أن إعداد الطلبة يكاد يقتصر على الجانب النظري وعدم الاهتمام بالجوانب التطبيقية سواء على مستوى التطبيق أو البحث العلمي، مما أسهم في إعداد كوادر علمية تمارس التدريس والبحث العلمي في الجامعات العراقية بمستوى متدني لضعف المهارات البحثية لديهم، الأمر الذي انعكس سلبا على واقع البحث العلمي ، إن الجامعة هي الحاضنة والراعية للبحث العلمي وان أي خلل في وظيفتها سوف ينعكس سلبا على مجمل أنشطتها العلمية وفي مقدمتها البحث العلمي، وهناك العديد من المراكز البحثية التي لا تؤدي مهمات بحثية حقيقية، وكذلك العديد من البحوث تنجز رغبة في الحصول على الألقاب والدرجات العلمية دون ان تهتم بحل مشكلات المجتمع، ولعدم وجود جهة مركزية تهتم بتمويل البحث العلمي ودعمه في كافة الميادين والقطاعات أدى الى عدم وجود تعاون مع الجامعات العالمية المتطورة والاشترك معها في مشاريع بحوث مزدوجة واعتماد البحوث على الجانب الكمي دون الجانب النوعي (عبداللطيف، ٢٠١٦).

وعلى الرغم من تعدد أسباب تراجع البحث العلمي في الجامعات العراقية والتي نتجت أساسا بسبب هجرة العقول والعزلة الطويلة عن العالم التي فرضت على العقل العراقي ، وما رافق عملية التغيير من تحديات كبيرة

عرقلت عملية النهوض الجدي بواقع البحث العلمي إلا إن إمامنا الكثير من الحلول للنهوض بالبحث العلمي منها :

١. الاعتراف بأهمية البحث العلمي في الجامعات العراقية كونه يمثل الحلقة المتقدمة في النهوض بالتعليم العالي .

٢. دعم سياسة النشر في الجامعات العراقية وتزويد كل جامعة بمطبوعة مستقلة لنشر النتائج العلمي لكوادرها .

٣. تفعيل الاتفاقيات الثقافية مع الجامعات الأجنبية وتبادل الأساتذة معها لرفع المستوى العلمي للأستاذ العراقي .

٤. ضرورة متابعة إصدار قانون المراكز البحثية الجديد لما يتضمنه من إيجابيات قد تحسن الأداء البحثي للعاملين فيها .

٥. وضع سياسات واضحة للإفادات تشمل كافة أعضاء الهيئات التعليمية والبحثية والاهتمام بتشجيع البحوث المشتركة .

٦. تسهيل منح إجازات التفرغ العلمي لأعضاء الهيئات التدريسية لإنجاز بحوثهم في الجامعات الرصينة خارج البلاد (العزاوي، ٢٠١٠).

المبحث الثاني:

المطلب الاول: اهمية البحث العلمي وعلاقته بالتنمية المستدامة

إن الحديث عن أهمية البحث العلمي، ودوره في التنمية والتقدم، حديث قديم يضرب بجذوره منذ تاريخ العلم والبحث العلمي، وفي نفس الوقت حديث متجدد عبر الزمان والمكان للدرجة التي أصبح من البديهيات التي لا داعي لتكرارها، والتأكيد عليها، وليس أدل على ذلك من أن موقع أي دولة

على سلم التقدم والحضارة مرهون بمدى ودرجة تقدمها في مختلف مجالات العلم والبحث العلمي بشقة الطبيعي والاجتماعي؛ فما نشهده اليوم ونلمس آثاره على كافة الأصعدة والمستويات وفي مختلف الأنشطة والمجالات وليد الثورة العلمية، والتي تترجم لمنجزات تكنولوجية تستخدم وتوظف في شتى مناحي الحياة. فالعلاقة أضحت جدلية، تفاعلية ما بين استخدام وتوظيف نتائج البحث العلمي - بغض النظر عن مجاله - وبين التقدم البشرى والهيمنة على الطبيعة والتخطيط للحاضر والمستقبل.

ولا يخفى الارتباط الوثيق والتفاعل المفترض بين البحث العلمي وتطبيقاته التكنولوجية، بالتنمية الوطنية والإعمار، ويبدو أن الدول المتقدمة صناعياً بارعة في ترسيخ هذا الارتباط والاستفادة منه لأقصى الحدود؛ إذ يعود التحسن في مستوى معيشة أفرادها بنسبة ٦٠ إلى ٨٠% إلى التقدم العلمي والتقني بينما يعزى هذا التحسن بنسبة ٢٠ إلى ٤٠% إلى وجود رأس المال (الحارثي، ٢٠١١).

إن تحقيق التنمية المستدامة باعتبارها هدفاً استراتيجياً؛ يفترض أن يلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات واحتياجات الأجيال المقبلة يتطلب استحضار عنصر البحث العلمي والانفتاح على ما تتيحه التكنولوجيا الحديثة من إمكانات وإنجازات واعدة في هذا الشأن ، وقد بين مؤتمر اليونسكو المقام في بون الألمانية إلى أن للتعليم دور بالغ الأهمية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال مجموعة محاور يمكن إيجازها بالاتي: (, 2009 Unesco).

- إن التعليم من أجل التنمية المستدامة يعطي وجهة جديدة للتعليم والتعلم للجميع، فهو يروج لتعليم بجودة أفضل يستوعب الجميع بلا استثناء. كما أنه يستند إلى القيم والمبادئ والممارسات الضرورية لمواجهة التحديات الحالية والمقبلة بصورة فعالة .

- إن التعليم من أجل التنمية المستدامة يساعد المجتمعات على التصدي للعديد من الأولويات والمشكلات: مثل آثار الكوارث وأخطارها، وضياح التنوع البيولوجي، وأزمات الغذاء، والمخاطر الصحية، والهشاشة الاجتماعية وانعدام الأمن وهو أساسي لتنمية فكر اقتصادي جديد. أما أنه يسهم، عن طريق مقاربة منهجية وبنوية، في ايجاد مجتمعات سوية قادرة على التكيف والاستدامة، ويجدد جدوى النظم التعليمية والتدريبية وجودتها ومغزاها وهدفها، ويجعل أوساط التعليم النظامي وغير النظامي وغير الرسمي وكل قطاعات المجتمع تشارك في عملية التعلّم مدى الحياة.

- يستند التعليم من أجل التنمية المستدامة إلى قيم العدالة والإنصاف والتسامح والاكتفاء والمسؤولية أما يعزز المساواة بين الجنسين، والتلاحم الاجتماعي، والتخفيف من وطأة الفقر ويؤكد على أهمية مبادئ العناية والسلامة والنزاهة التي أرسى في ميثاق الأرض، وينهض التعليم من أجل التنمية المستدامة على مبادئ تدعم استدامة الحياة والديمقراطية ورفاه الإنسان أما أن حماية البيئة وإصلاحها، وصيانة الموارد الطبيعية واستخدامها المستدام، والتصدي لأنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة، وإقامة

مجتمعات عادلة ومسالمة، هي من المبادئ الهامة الأخرى التي يقوم عليها التعليم من أجل التنمية المستدامة.

- يركز التعليم من أجل التنمية المستدامة على المناهج الخلاقة والنقدية، والتفكير للمدى البعيد، وعلى أهمية التجديد والتمكين من أجل مواجهة الالايقين وحل المشكلات المعقدة. ويشدد على الترابط القائم بين البيئة والاقتصاد والمجتمع والتنوع الثقافي بدءاً من المستوى المحلي وحتى المستوى العالمي، ويضع في الحسبان الماضي والحاضر والمستقبل.

- التعليم من أجل التنمية المستدامة وثيق الصلة باحتياجات السكان وواقعهم، فهو يوفر المهارات اللازمة لإيجاد الحلول لمشكلاتهم ويستفيد من الممارسات والمعارف الراسخة في الثقافات المحلية إضافة إلى الأفكار والتقانات الجديدة

إن تنمية وتطوير الرأس المال البشري التي تتمثل في تشييد وصيانة البنى الأساسية التي تكفل لدولة ما تعليماً ومهارات يمكنها من مواكبة باقي دول العالم؛ تمثل أهمية أساسية بالنسبة إلى قدرة الدول النامية؛ ليس في مجال تحسين وضعها فحسب؛ وإنما أيضاً من أجل المساهمة في رفاهة كل البشر(الحارثي، ٢٠١١)، وقد جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢ أنه أصبح واضحاً، ومقبولاً بصورة عامة، أن المعرفة هي العنصر الرئيسي في الإنتاج، والمحدد الأساسي للإنتاجية، ورأس المال البشري. وعليه فقد أكد التقرير أن قلة المعرفة وركود تطورها يحكمان على البلدان

التي تعانيها بضعف القدرة الإنتاجية وتضائل فرص التنمية .
(فرجاني، ٢٠٠٢).

إن الاعتماد على معطيات ونتائج البحث العلمي وتلافي الارتجال والعشوائية في اتخاذ القرارات والتدابير على اختلاف أنواعها؛ يمنح هذه الأخيرة مصداقية ونجاعة واستقرارا ؛ بما ينعكس بالإيجاب على تطور وتنمية المجتمع.

ويفترض في مراكز ومؤسسات الأبحاث والدراسات بمختلف تخصصاتها أن تلعب أدوارا كبيرة في هذا الصدد؛ ولاسيما على مستوى وضع الخطط والدراسات والمقترحات والتوصيات المرتبطة بمجالات مجتمعية حيوية على طريق ترشيد القرارات وتوجيهها. لذا يعد الاهتمام بالعلم والتكنولوجيا أحد مؤشرات النجاح الأساسية لمدى تقدم الأمم وقوتها الاقتصادية ومن ثم قدرتها التنافسية، والبحث والتطوير هو المصدر الرئيس للإبداعات التكنولوجية وخاصة في المؤسسات الكبيرة وكلما كبر حجم المؤسسة أدى ذلك إلى ضرورة الحاجة إلى تنشيط البحث و التطوير ، وقد أثبتت بعض الدراسات على وجود علاقة ايجابية بين الإنفاق على البحوث والتطوير في البلدان المتقدمة، من جهة والبلدان النامية المستوردة لمنتجات البلدان المتقدمة، ففي دراسة Heleman و Koi توصلوا إلى نتائج تؤكد على إن التقدم التقني مقاسا بالإنتاجية الكلية لعناصر الانتاج في بلد معين يعتمد محليا على الإنفاق في مجال البحوث والتطوير وأجنيبا على ما يتم استيراده من الخارج

ويكون ، تأثير ذلك الإنفاق في البلدان المتقدمة على التقدم التقني في البلدان المستوردة اكبر كلما زاد حجم الواردات النامية من البلدان المتقدمة المنتجة للتقنية (الخيكاني، ٢٠١٠)، ولمؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي في توطين التكنولوجيا والتنمية، اذ تزداد مسؤولية الجامعات ويبرز دورها بشكل أكثر أهمية إذا أدرك أن مؤسسات التعليم العالي تعتبر مركزا متقدما من مراكز البحث العلمي وأيضا فان البحث العلمي ليس جهدا للعالم أو الباحث بل هو محصلة الجهود المشتركة لمجموعة من الباحثين أو العلماء في حل مشكلة من المشاكل التي يعاني منها المجتمع، والجامعات ومراكز البحوث ربما هي المكان المناسب لوجود مثل هذه المجموعات المؤهلة والقادرة من العلماء والباحثين على الإسهام في حل هذه المشكلات، فالجامعة الناجحة ومراكز البحوث المفيدة هي تلك المؤسسات التي تتفاعل مع المجتمع بتحديد قضاياها ومشاكله فتعمل على إيجاد الحلول المناسبة له، وتهدف إلى تطوير القائم فيه وتنمي الإمكانيات المتاحة له ولأبنائه(رشيد، ١٩٩٤)، ومن هنا يتضح الدور الفعال لمؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث في عملية نقل التكنولوجيا المناسبة وتهيئة التربة الخصبة لاستيعاب التكنولوجيا وتوطينها.

المطلب الثاني: اهم ما توصل اليه البحث من نتائج

يستنتج من البحث أن هناك قلة في الموارد المالية المخصصة لنشاط البحث العلمي في البلدان العربية بصورة عامة وفي العراق بشكل خاص مما يترك أثرا سلبيا في نوعية المخرجات منه، فلم تعط البلدان العربية

الاهتمام المطلوب لهذا النشاط مقارنة وبلدان أخرى بالنظر لانفتقار الأولى إلى سياسات وطنية متكاملة في هذا المجال، إذ تشير نوعية المخرجات إلى قلة المشاريع البحثية التخصصية الأمر الذي أدى إلى ضعف فاعليتها في تحقيق الاداء الإبداعي، وأن الحاجة أصبحت ملحة لإعادة النظر بكل جدية في منظومة التعليم، ومراكز البحوث، والارتقاء بمستوى المناهج والبحث العلمي، ومعايشة عالم اليوم الذي بات يعتمد على المعرفة الواسعة والعلوم المعاصرة، وبطريقة سريعة التغير والتطور، وقد آن الأوان لكي تتجاوز مجتمعاتنا العربية الصراعات والفرقة والتناحر، كي يتحقق تقدم الأمة ومواكبة العالم، ويجب ان تستدام المنظومة التعليمية التقليدية بمدارسنا وجامعاتنا التي عجزت عن تعميق روح البحث العلمي.

إن السبيل الوحيد أمام الاكاديمين هو الارتقاء بالعلم والبحث العلمي، والحفاظ على الثقافة والهوية، وإذا فشلوا في ذلك فإنهم سيعطون فرصة جديدة وثمانية لأعداء هذه الأمة العظيمة، ليعاد الاستعمار بأشكال معاصرة ليكرس جهده في اذلالنا وزيادة تخلفنا.

هذا ومن خلال العرض السابق، حاولنا تسليط الضوء على موضوع: دور البحث العلمي وعلاقته بالتنمية، وذلك من خلال استعراض بعض المفاهيم والمعوقات التي تحول دون توظيف البرامج التنموية بشكل فعال، وأيضاً تم استعراض وتناول مفهوم البحث العلمي وتاريخه. وقد انهينا هذا العمل المتواضع بطرح نتائج مجملته متواضعة تعكس الواجب المناط اتجاه كل فرد او مؤسسة تشعر بالمسؤولية تجاه مجتمعتها.

التوصيات:

١. زيادة الدعم المادي للبحث العلمي، ورصد الميزانية اللازمة له، وإمداده بالمستلزمات الفنية.
٢. الربط بين البحث العلمي وخطة التنمية ؛ حتى يسهم البحث في وضع الحلول اللازمة لإزالة المعوقات التي تعترض نهضة المجتمع.
٣. وضع خطط وبرامج تعليمية تهدف إلى تخريج باحثين قادرين على البحث العلمي - يملكون إمكانية البحث العلمي.
٤. إقامة مراكز خاصة بالبحث العلمي ودعم البحوث الاستثمارية للحصول على أقصى فائدة علمية وتنموية.

المصادر العربية والانكليزية:

- عثمان غنيم، مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي، عمان، دار صفاء، ١٩٩٩م.
- علي مهران (٢٠٠١). العوامل المؤثرة على التنمية العمرانية المتواصلة - دولة الكويت حالة تطبيقية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في التخطيط والتنمية المستدامة، ١٩-٢١ القاهرة، ٢٠٠١م.
- عوض الحداد (١٩٩٣)، الأوجه المكانية للتنمية الإقليمية، دار الأندلس، الإسكندرية، ١٩٩٣م.

- عبود، عبدالغني (١٩٩٢). التربية المستمرة ومحو الامية وتعليم الكبار. ط١، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
- محمد غنايم، دمج البعد البيئي في التخطيط الإنمائي، منشورات معهد الأبحاث التطبيقية (أريج)، القدس، ٢٠٠١م.
- محمد مصطفى، تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد في التنمية المتواصلة، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في التخطيط والتنمية المستدامة، ١٩-٢١ شباط القاهرة ٢٠٠١م.
- نجاه النيش (٢٠٠١)، الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة: آفاق ومستجدات، منشورات المعهد العربية للتخطيط، الكويت، ٢٠٠١م.
- ابو زنت، ماجدة وعثمان غنيم (٢٠٠٦). التنمية المستدامة: دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى، مجلة المنارة، المجلد ١٢ (١)، ص ١٤٩-١٧٢
- حسين رشوان (١٩٨٢). العلم والبحث العلمي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص ٤
- عبدالله العمر (١٩٨٣). ظاهرة العلم الحديث، سلسلة عالم والمعرفة، الكويت، ص ٢٧٦.
- فاخر عاقل (١٩٨٢). أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط ٢ وت، بيروت، دار العلم للملايين، ص ٧٥.
- علي، حسن صالح محمد (٢٠١١). البحث العلمي في السودان: ما بين القلم والكتاب طموح أجيال ، نشر في سودانيز اونلاين.

- حروش، لامية ومحمد طوابية (٢٠١٨). البحث العلمي والتطوير في الجزائر: الواقع ومستلزمات التطوير، الاكاديمية للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد ١٩
- النويهى، أية عبد الله أحمد (٢٠١٤). دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره علي المجتمع، المركز الديمقراطي العربي.
- حلاوة، جمال (٢٠١١). دور البحث العلمي في دعم التنمية المستدامة : دراسة حالة جامعة القدس في الضفة الغربية، مجلة اماراباك، المجلد (٢)، ٤، ص ٢١-٣١.
- فرج، زوينة ونوري نبيلة (٢٠١٢) إشكالية البحث العلمي الجزائر واستراتيجية التطوير، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجزائر.
- مجموعة من الباحثين (٢٠٠١). المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية، ط١، السودان، ٢٠٠١، ص ٨.
- بورنان اباراهيم، الشارف عبدالقادر (٢٠١٠). واقع أنشطة البحث العلمي والتطوير في الدول العربية حالة الجزائر ٢٠١٠ م.
- سلمان رشيد (١٩٩٤). الاتجاهات العلمية العالمية الحديثة والبحث العلمي: نظرة أولية، مجلة شؤون عربية، عدد ٧٨.

فرج، رحيل محمد و بسمة صالح الشخي(٢٠١٢) . مهارات الباحث العلمي، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي. الجامعة الخليجية.

اغنية، صالح عبدالجليل وفيصل عبدالسلام الحداد(٢٠١٦). جودة البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس وأثرها في تطوير المحتوى التدريسي بأقسام المحاسبة "دراسة تحليلية تطبيقية على جامعة سرت، المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي.

صادق، محمد (٢٠١٤). البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي كيف نهضوا ولماذا تراجعنا، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الاولى، ص ٥٠.

شماطة، عبد الناصر عبد العالي(٢٠١٣). البحث العلمي والشفافية رؤية سوسيولوجية في إدارة التنمية، ص ٢-٢٣.

فرجاني، نادر (٢٠٠٢) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام نحو إقامة مجتمع المعرفة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، ص ٥٢

الحارثي، فهد العرابي (٢٠١١). أزمة البحث العلمي والتنمية، موجود على الموقع الالكتروني www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=994

مبارك، فاطمة(٢٠١٦).التنمية المستدامة اصلها ونشئتها، مجلة بيئة المدن الالكترونية، العدد ١٣.

الخيكاني، نزار كاظم صباح (٢٠١٠). إمكانات البحث والتطوير في بلدان عربية مختارة ودورها في تعزيز القدرة التنافسية، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، مجلد ١٢ (١).

Christopher , Lucas(1999). Crisis in the Academy: Rethinking Higher Education in America, New York St Matins' Press.

Cummings , William (1998).The Service University Movement in the US, Searching for Momentum , Higher Education, No. 35 .

D. Nohen and F. Nuscheler(1982), Handbuch der Dritten Welt, Hoffmann and Campe, Hamburg.

Dennis Church, Building Sustainable Communities: An opportunity and A vision for a future that works, EcoIQ Web site, 2/12/98.

UNESCO World Conference on Education For Sustainable Development, 2009, 31 March- 2 April, Boon, Germany

(مشاركة المرأة العراقية في ظل تطورات البحث
العلمي : دراسة تقييمية)

أ.م.د. سحر قدوري

- الجامعة المستنصرية رئيس قسم الدراسات الاقتصادية

المقدمة

يعود وجود البشر الى نحو مليون سنة. وتعود معرفتهم للكتابة الى نحو ستة الاف سنة ،بينما تعود معرفتهم بالزراعة لحقبة اقدم قليلاً .اما العلم فقد تواجد كعامل مهيم في تقرير معتقدات المثقفين من البشر لنحو (٣٠٠) سنة .في حين انه اصبح مصدراً للتقنية الاقتصادية منذ (١٥٠) سنة وحسب .في هذه الحقبة الوجيزة برهن العلم على كونه قوة ثورية ذات قدرة هائلة وعندما نعتبر قصر المدة التي سمت فيها قوة العلم نرى انفسنا مجبرين على الاعتقاد اننا ما زلنا في بدايات عمله في اعادة تشكيل حياة الانسان ،اما تاثيراته المستقبلية فلا تزال موضع حدس. ومن المحتمل ان دراسة تاثيراته حتى يومنا هذا ستقل من عنصر المجازفة في تخمينها. وتاثيرات العلم متعددة ومن انواع متباينة ،فهناك تاثيرات فكرية مباشرة مثل تبديد العديد من المعتقدات التقليدية وتبني سواها وهو ما اوحى به نجاحات المنهج العلمي ثم هناك تاثيرات على التقنيات في الصناعة وفي الحرب وبدورها احدثت التغييرات بعيدة المدى في النظام الاجتماعي التي برزت في المقام الاول نتيجة التقنيات الجديدة تغييرات تدريجية مماثلة في الحياة السياسية .

لقد اتسم العصر الراهن ،سيما القرن الحادي والعشرين بعصر العلم والتكنولوجيا الذي ما انفكت افاق التطورات المعاصرة ان تسير بوتائر تنموية متسارعة في مختلف مجالات وافاق المعرفة الانسانية بحيث اصبح لزاماً على المجتمعات والمؤسسات الحديثة ان تسير في ركاب التزامح العلمي الكبير الذي يشهده العصر الحديث .اذ اصبح المنهج الفكري دليلاً

ومرشدًا لتطوير وتحسين السلوك الانساني ومبعثاً اساسياً في البحث في الامور التي لا غنى للانسان عن مواصلة اعتمادها في مواجهة الظواهر والمشكلات والتحديات في مختلف افاق ومجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية... وغيرها .

وعلى الرغم من تطور اساليب ومناهج البحث العلمي وتعدد الكتابات فيه، فانه لا يمكن القول بانه اصبح هناك اطاراً نظرياً متكاملًا تجمع عليه الاراء في اصول البحث وطرائق كتابة البحوث وعرضها وفي تحديد مفهوم البحث العلمي ومشكلته ومعالجته تلك المشكلة . وهذا لا يعني ايضاً ان ليس هناك من الجوانب المتفق عليها بين علماء المنهجية بجانب هذا الاختلاف، لان البحث العلمي شأنه في ذلك شأن بقية العلوم فيها اتجاهات ومدارس مختلفة ووجهات نظر متباينة وارهاء متعددة كل منها له وجهة نظره ولو ان هذه التباينات وتلك الفروقات ما هي الا اختلافات في الشكل فحسب وليس في الجوهر حيث ان هناك من الاساسيات على الباحث اتباعها في مجال البحث العلمي مهما اختلفت المسميات والاشكال .

وتشكل البحوث والدراسات العلمية التي تجريها الجامعات ثروة علمية ومعرفية ضخمة يمكن الاستفادة منها فيما لو تم نشرها واتيح الوصول اليها من قبل جميع افراد المجتمع . ومع ذلك لا يتوفر حتى الان لدى الجامعات في بلدنا خطط واضحة ومنظمة من اجل القيام بمثل هذا العمل، ويبقى ان هناك بعض الجهود المنفردة والمتناثرة لبعض الجامعات والباحثين الذين

يقومون بنشر الابحاث والدراسات على شبكة الانترنت دون تقديم الدعم المؤسساتي لهم .

وإذا كان التعليم والبحث العلمي في حد ذاته يعزز رفاه المرأة ونوعية حياتها فمن الممكن أيضاً ان يكون وسيلة لتحسين الفرص الاقتصادية والسياسية للمرأة لكن الوصول الى مستويات عالية من التعليم لم يؤثر بعد تأثيراً ايجابياً على معدلات المشاركة الاقتصادية والسياسية للمرأة في المنطقة العربية عموماً . فترمي الدول والمنظمات الحكومية والاهلية الى القضاء على التمييز ضد المرأة وذلك بمعالجة فروق التعامل مع الجنسين في ثلاثة ابعاد تعتبرها حاسمة في التنمية البشرية الا وهي التعليم والفرصة الاقتصادية من خلال تحسين فرص العمل والمشاركة في السياسة العامة للبلد . ورغم الجهود التي تبذلها بعض الحكومات العربية في هذا المجال لا تزال المرأة بعيدة عن التمتع بنفس الحماية القانونية وبنفس حقوق الانسان التي يتمتع بها الرجل كما انها محرومة من الفرص المتساوية معه في العمل وفي التعليم .

ان المشاركة التي احرزتها المرأة العراقية في مجال البحث العلمي وفي ظل ظروف شديدة القسوة لم توازها تقدم مماثل في مجالي الاقتصاد والسياسة وتتضافر في ذلك جملة من العوامل الثقافية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية ليس على جعل التقدم بطيئاً في المجالين المذكورين فحسب بل على جعل الوضع يراوح مكانه وفي كثير من الاحيان يتراجع عما كان عليه في الماضي . وهذا يضع امام الدولة تحديات كبيرة تتطلب مواجهتها تكريس الكثير من الجهود لوضع سياسات وبرامج محددة تتشارك في صوغها

وتنفيذها جميع القوى ذات المصلحة من هيئات نسوية وسياسية واجتماعية
من هنا جاء البحث الحالي ليقدم تصور فكري وعملي لتقييم مشاركة المرأة
العراقية في البحث العلمي .

المحور الاول: منهجية البحث

• مشكلة البحث

يمكن تحديد مشكلة البحث في الاسئلة الآتية :-

١- ما دور وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات ومراكز
الابحاث في تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص في الاعداد العلمي للطاقات البشرية
؟

٢- ما مدى اشراك النساء في البحث العلمي ونتاج المعرفة ؟

٣- ما مدى اهتمام الجامعات ومراكز الابحاث بوضع السياسات
والاستراتيجيات والخطط التي تنهض بالبحث العلمي عن طريق
تطوير الطاقات البشرية (النساء على وجه الخصوص) ليؤثروا
ايجابياً في عملية التطور الاقتصادي والاجتماعي في العراق ؟

• اهمية البحث

١- وقوف الجامعات ومراكز الابحاث والمهتمون بالبحث العلمي على
الواقع البحثي في العراق وعلى التحديات التي تعيق من تقدمه .
٢- لقاء الضوء على واقع المرأة البحثي ومدى مساهمتها في انتاج
المعرفة واهم المشاكل التي تعترض سبل تقدمها في هذا المجال .

٣- تقديم التوصيات التي يمكن الاسترشاد بها محلياً واقليمياً لوضع السياسات والاستراتيجيات والخطط الضرورية لرفع مساهمة المرأة في انتاج المعرفة العلمية لمضاعفة الطاقات التي تساهم ايجابياً في تطوير الاقتصاد والمجتمع .

• اهداف البحث

- ١- جمع وتحليل المعلومات الضرورية للتعرف على واقع النساء العاملات في مجال البحث العلمي في العراق .
- ٢- معرفة مدى مساهمة المرأة في تطوير البحث العلمي ونتاج المعرفة .
- ٣- تقييم تواجد المرأة في مواقع اتخاذ القرارات في مجال السياسة العلمية .

• مبررات البحث

- ١- على حسب علم الباحثة تفتقر المكتبة العراقية لدراسة سابقة حول الموضوع .
- ٢- الاجماع عالمياً على اعتبار القرن الحادي والعشرين قرن العلم والتكنولوجيا والبحث العلمي بارتباطه الوثيق بتحقيق التقدم الاقتصادي .

• اسلوب البحث

اعتمد البحث على اتباع المنهجية الاتية :-

- جمع وتحليل البيانات الاحصائية والمعلومات المتوفرة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات والمراكز البحثية ذات العلاقة وحسب الجنس .

- تنظيم لقاءات ومقابلات مع نساء ورجال يعملون في مجال البحث العلمي وتم اختيار مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية في الجامعة المستنصرية كمجتمع للبحث .
- الاستناد على سلسلة من الندوات العلمية حول واقع وآفاق البحث العلمي في العراق شارك فيها نخبة من باحثات وباحثين عراقيين .

المحور الثاني : الاطار الفكري

البحث العلمي ومراحله

العلم يوصف احياناً بأنه منهج بحث لانتاج المعرفة او بانه مجموعة من الاجراءات المعروفة التي تراجع وتصوب باستمرار وتعود الى خلق نظريات تتطور في كنف المعرفة نفسها بحسب توجه التعليم باعتباره نشاطاً دائماً في حل المسائل .ان الناظر في المؤلفات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث العلمي يقف على اراء عديدة حول الموضوع تتفق او تختلف مع بعضها تبعاً لتوجهات اصحابها العلمية وغاياتهم التي ينشدونها من بحوثهم في العلوم ، الامر الذي ادى الى ظهور مفاهيم عدة . واصبح الابتكار في حقل العلوم والتكنولوجيا بالنسبة الى معظم الدول ، العامل الرئيسي في رفع مستوى الاداء الاقتصادي وتحقيق تحسينات كبيرة في مستوى معيشة الناس .

ويعرف البحث العلمي بأنه هو "تحري او تحقيق منظم ومنسق وموضوعي ونقدي وعلمي مبني على اساس البيانات من اجل حل ومعالجة مشكلة محددة او ظاهرة معينة" . وبذلك فان التطور العلمي المنشود في اي حقل من حقول المعرفة تأتي نتيجة البحث العلمي . والبحث العلمي في ذاته يمثل حلقة دائرية

في طبيعتها ،حيث تبدأ البحث فيه بالمشكلة وتنتهي بالتعميم التجريبي .والتعميم يعني نهاية حلقة دائرية (بحث) وبداية حلقة دائرية اخرى (مشكلة بحث) وهكذا تستمر وتحدث التطور العلمي في حقول المعرفة المختلفة .ومن نافلة القول ان اهمية البحث العلمي تزداد بتعدد الحياة وزيادة مشكلاتها وفي المستويات والمجالات كافة وخاصة تلك الناجمة عن تزايد السكان ونقص الموارد والامكانات وتعدد العلاقات وضعف الخدمات وتغيير القيم والسلوكيات وصراع الادوار والافتقار الى الامن وضعف دور الاسرة وتفكك الصلات والميل الى نزعات الهجرة والاغتراب وما شاكل ذلك.

ان دول العالم وشعوبها التي حظيت بالتقدم الحضاري والتكنولوجي والمعرفي وقطعت اشواطاً في مجال التقدم والتنمية انما هي تلك التي آمنت بالبحث العلمي واتخذت النظرة العلمية اسلوباً وفكراً ومنهجاً في حل معضلاتها التي تواجهها وتمكنت من ان تحقق التقدم والتنمية الانفة الذكر لمجتمعاتها ووسيلة للسير في طريق النهضة العملية بمجاليه النظري والتطبيقي وادخلت البحث العلمي ومنهجيته في مؤسساتها عامة وبالمؤسسات المهمة بالبحث والتقصي خاصة والمتمثلة بالدرجة الاولى بالجامعات ومراكز الابحاث وهيئاتها العلمية.

اما الهدف الرئيسي من البحث العلمي هو تعميق جوانب موضوعات البحث بما يحقق اثره العلم بالحقائق والعمل في استنباط المبادئ والقوانين العلمية وصياغة القرارات المختلفة واثره النظريات المتصلة بجوانب الحياة فان توفير معلومات تطبيقية ونظرية لمنهجية البحث العلمي اصبح ضرورياً

لتحقيق التقدم وكشف جوانب المشكلات والتنبؤ بها ووضع انساب الحلول لها. ومن هذا المنطلق حذت الدول النامية حذو العالم المتقدم باهتمامها بالبحث العلمي واعتبرته الاداة التي لا غنى عنها في مشاريعها القومية التخطيطية وفي الميادين كافة. ومن احدى سمات هذا الاهتمام المتزايد اجراء البحوث العلمية التي تهدف الى دراسة الظواهر العلمية والانسانية والاجتماعية والتربوية وتشخيصها وكشف ابعادها في محاولة لايجاد الحلول لها سواء اكانت وقائية ام علاجية.

والبحث عن المعرفة لم يعد مسألة عشوائية اعتباطية وانما غدى اسلوباً خاضعاً لقواعد علمية تحكمه اسس موضوعية ومنطقية، منها ما يتعلق بمادة البحث نفسها ومنها ما يتناول الباحث نفسه والمزايا التي يجب ان يتمتع بها. فمرآحل البحث العلمي يمكن ان نجملها في النقاط التالية :-

- ١- تشخيص المشكلة
 - ٢- جمع المعلومات من العميل
 - ٣- التغذية العكسية للمعلومات
 - ٤- فحص ومناقشة المعلومات
 - ٥- اتخاذ قرارات واجراءات
 - ٦- التنفيذ
- # واقع البحث العلمي العراقي

من الواضح في الدراسات والتقييمات العلمية لمسيرة التطور في الوطن العربي ان عملية البحث والتطوير لم تجد حتى الان طريقها الى قائمة

الاولويات في المجتمعات العربية ،اذ ان القيادات السياسية تركز اهتماماتها على حل المشكلات الآتية الملحة بدلاً من الانخراط في الاستثمارات طويلة الأجل التي تتطلبها عملية البحث والتطوير. والى الآن لم تظهر برامج البحث والتطوير بقوة في الموازنات الحكومية او في استراتيجيات التنمية طويلة الأمد للدول العربية .وبعبارة اخرى ،فان عملية البحث والتطوير لم تستخدم بعد بصورة فاعلة لكي تؤدي دوراً في الاقتصاد وتحديث التغيير المطلوب بالحاح في مستوى المعيشة لدى الغالبية العظمى من الشعب.

والحال اصعب في العراق الذي مر بظروف سياسية صعبة للغاية اثرت سلباً على كافة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لجميع فئات الشعب العراقي ،وبشكل اكثر سلبية على الفئات الاقل حظاً كالنساء .فمنذ عام ١٩٨٠ عانى المجتمع العراقي من اشد انواع الدمار بدخوله لحرب طويلة مع ايران ونتيجتها فان من بقى في البلد ضاق المرار ومنهم من تشتت في ارجاء الوطن العربي والعالم .دمرت هذه التغييرات البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع العراقي مما اضطر ابناء الطبقة العليا والمتنفة (بما فيهن النساء الحاصلات على تعليم عالي نسبياً) الى الهجرة الى الدول المجاورة او الغربية بحثاً عن فرص العمل فعملن معظمهن في حقل التدريس .اما نساء الداخل فتولين قيادة اسرهن اثناء هجرة ازواجهن او مشاركتهم بالحرب ،واولين جل اهتمامهن لتأمين حية كريمة لابنائهن .لم يكن للنساء في تلك الحقبة نشاط بارز يذكر في المساهمة في انتاج المعرفة العلمية فقط

انحصر البحث العلمي في حقل التصنيع العسكري ضمن مؤسسات تابعة لوزارة الدفاع او التصنيع العسكري .

في عام ١٩٩٠ احتل العراق الكويت بعد خروجه من الحرب مع ايران التي توقفت في عام ١٩٨٨ وعملت الامم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على فرض حصار ظالم على الشعب العراقي بكل اشكاله الاقتصادي والسياسي والثقافي وعزلت العراق عن العالم وعرقلت مسيرة التعليم، وفرضت قيوداً مشددة على التنقل داخل الاراضي العراقية وخارجها تبعها شن حرب لاجراج القوات العراقية من الكويت ودمرت هذه الحرب البنية التحتية لمؤسسات الدولة ومنها الجامعات والمؤسسات المعرفية . ادت هذه الممارسات الى تصدع كبير ومخيف في البناء التعليمي والمعرفي ورغم ذلك صمد الشعب العراقي وتمسك بالحياة ومواجهته لكافة التحديات لتأمين متطلباته واحتياجاته ومعالجة قضاياها ، فبدات المؤسسات المعرفية ببناء نفسها من جديد بالاعتماد على كوادرها الوطنية وفتحت جامعات وكليات واقسام جديدة وذلك استجابة لحاجة الاعداد المتزايدة من الطلبة الممنوعين من السفر للخارج من جهة ، وخروج اعداد ليست بالقليلة من الكفاءات العلمية بصورة غير شرعية من البلاد لسوء الاحوال الاقتصادية والاجتماعية من جهة اخرى . كان لهذا العمل الاثر المحدد لابداع النساء العراقيات حيث اتجهن الى التدريس وكذلك محدودية فرص العمل في المجال البحثي وان كانت هناك مبادرات لانتاج المعرفة لكنها لم تكن بالصورة التي تدل عليها .

ثم جاء عام ٢٠٠٣ الذي شهد اخطر حدث في تاريخ العراق المعاصر الا وهو سقوط الدولة العراقية بكافة مؤسساتها باحتلال القوات الامريكية للبلاد وانهارت معها كل النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية للمجتمع العراقي. وادت الحرب الى قتل وتشريد وتهجير ومطاردة واعتداء لكل الكفاءات العلمية مما تسبب في تردي في نسب ونوعية التعليم العالي بين النساء والرجال على حد سواء وكان من الطبيعي ان يتزامن هذا التدهور معه انهيار للنتائج البحثية مع تغيير في المنظومة القيمية في اوساط العلماء وتصدع قواعد البحث العلمي، وضعف انظمة وقوانين الترقية العلمية المبنية اساساً على اجراء البحوث الاصلية والمساهمة في انتاج المعرفة، وتبعثها غياب الوحدات المختبرية والاجهزة والادوات والكتب والمجلات العلمية اللازمة ضمن ميزانيات محدودة جداً. ادى هذا الوضع التعييس الى ظهور عدد محدود من المنشورات العلمية العراقية في الدوريات العالمية المتخصصة شاركت فيها الباحثات العاملات خارج العراق. وانشصر دور النساء في داخل البلاد على العمل في مجال التدريس الجامعي، ونشر البحوث العلمية النظرية بالدرجة الاولى على حساب البحوث التطبيقية، وتولي بعضهن لمسؤوليات قيادية في اجهزة الدولة ضمن سياسة المحاصصة السياسية رغم تحديد الفرصة للمساهمة في صنع القرار. والنسبة الاكبر من النساء فقد عدن لموقعهن التقليدي في رعاية الاسرة كنتيجة حتمية لفقدان الامان وتصعيد عمليات قتل الرجال على الهوية او القتل بالانفجارات والاعتقالات طويلة الامد وعزل المناطق عن بعضها، مما ادى الى تدهور

الاحوال الاقتصادية رافقه فقدان الكثير من الممتلكات الخاصة بسبب التهجير والسرقة ، وواكبه عودة للتقليدية والعشائرية . وكان لتوقف الجامعات لفترات بسبب الاحداث الدامية الى مواصلة التأثير المباشر على تردي التعليم الجامعي وتدهور البحث العلمي .

ان السلطة في العراق رغم محاولاتها على اعادة بناء التعليم العالي والمراكز البحثية ومحاولتها وضع الخطط التنموية وقيامها بانشاء قسم رعاية العلماء في وزارة التعليم العالي للحصول على النتائج البحثي والمعرفي لتدريسي الجامعات ووضعت الاستراتيجيات والخطط لتطوير العلوم المختلفة التي ضمت معالجات لمعظم التحديات التي تواجه المجتمع . الا انها كانت مشلولة ويمكننا ان نحدد اهم المعوقات التي تحد من العمل ومنها التمويل ، والهيكلية الادارية ، والبنية التحتية ، والكوادر البشرية ، والتشريعات والقوانين ، وعلاقة البحث العلمي بالمجتمع والاقتصاد الوطني ، واخيراً دور المرأة في العمل البحثي . ان هذه الاستراتيجيات والخطط لم تر النور بسبب انشغال الوزارة في امور المحاصصة السياسية ، وتباطؤ العمل البحثي ، ونقشي الفساد الاداري والمالي وعرقلة اية بوادر للتقدم لانها تتقاطع مع خطط المحتل والجماعات الارهابية لحد وقت كتابة البحث .

المحور الثالث : النتائج ومناقشتها

١- البيانات الاحصائية والمعلومات المتوفرة لدى المؤسسات العراقية

نظراً للظروف السياسية القاسية التي يمر بها العراق ، وعدم الاستقرار الأمني عبر السنوات الثمانية المريرة من الاحتلال ، وضعف الاهتمام بالبحث العلمي فان البيانات الاحصائية والمعلومات المتوفرة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مازالت منقوصة وغير محدثة ، مما اضطر الباحثة لتدقيقها وتفتيحها واستكمالها مع الجامعات العراقية ذات العلاقة . ان تحليل البيانات اظهر ما يأتي :-

* يوجد في العراق (٢٤) جامعة حكومية واكثر من (٣٠) كلية اهلية ، وتساهم في منح درجة البكالوريوس في جميع العلوم والتخصصات ، وتمنح درجة الدبلوم والماجستير والدكتوراه . كما تساهم جميع الجامعات بالبحث العلمي عن طريق مشاركة اعضاء هيئاتها التدريسية في مجالات العلوم كافة .

* يشتمل البحث على (١١٦٤) مادة علمية في كل مجالات المعرفة قامت بها النساء منها (٨٤٦) رسالة ماجستير و(٢٤٦) اطروحة دكتوراه و(٤) بحوث دبلوم و(٦٨) كتاب . والجدول (١) يبين توزيعات هذه النتاجات خلال الاعوام ٢٠٠٥-٢٠٠٠ .

جدول (١) النتاجات المعرفية للمرأة العراقية خلال الاعوام

٢٠٠٥-٢٠٠٠

العلوم	عدد النتاجات العلمية
المعارف العامة	٤٢١
اللغات	٥٧
العلوم الطبيعية والرياضيات	١٣٢
التكنولوجيا (العلوم التطبيقية)	٢١٠
الفنون	٨٤
الادب والبلاغة	١٤٤
التاريخ والجغرافية	١١٦
المجموع	١١٦٤

المصدر : وزارة الثقافة ،دار الكتب والوثائق ،٢٠٠٧ .

وان الاحداث الخطيرة التي يعيشها المجتمع العراقي جاءت انعكاساتها على مستوى النتاجات المعرفية بصورة واضح من خلال انخفاضها وتدني مساهمة المرأة في ذلك والجدول (٢) يبين ذلك (١١) .

جدول (٢) النتاجات المعرفية للمرأة العراقية خلال الاعوام

٢٠٠٦-٢٠٠٧

العلوم	عدد النتاجات العلمية
المعارف العامة	30
اللغات	28
الفلسفة والظواهر غير الطبيعي	28
العلوم الطبيعية والرياضيات	98
الديانات	46
التكنولوجيا (العلوم التطبيقية)	146
العلوم الاجتماعية	189
الفنون	46
الادب والبلاغة	51
التاريخ والجغرافية	110
المجموع	772

المصدر : وزارة الثقافة ،دار الكتب والوثائق ،2008

٢- اللقاءات والمقابلات

عقدت عدة لقاءات مع الباحثات والباحثين في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، هدفت هذه اللقاءات الى ما يلي :-

- التوصل الى نتائج اكثر دقة عن طريق اعتماد اسلوب اضافي في البحث لزيادة صدق المعلومة المتحصل عليها .
- اضافة البعد الانساني للبحث عن طريق التفاعل المباشر والنقاش مع المعنيين واحداث التواصل اللازم لتوضيح وتوحيد المفاهيم المتعلقة بالقيم والمنطق الذي يقوم عليه ضرورة اشراك المرأة في البحث العلمي .
- التعرف على المتحمسين للموضوع للبدء بانشاء نواة لشبكة من العلماء (نساءً ورجالاً) تسعى لتحسين وضع المرأة وظروف عملها .

لتحقيق الاهداف اعلاه تمت صياغة مجموعة من الاسئلة واستخدمت كمييار موحد طبق مع جميع الباحثات والباحثين في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية والذي بلغت نسبة تمثيله لمجتمع البحث ١٠٠% وقد اظهرت هذه المقابلات ما ياتي :-

- ١- تنوعت الدرجات العلمية للنساء بين استاذ، واستاذ مساعد، ومدرس حيث بلغ عدد الحاصلات على استاذ (٣)، واستاذ مساعد (٧)، ومدرس (٦) في تخصصات اقتصرت على ادارة الاعمال والتاريخ والقانون والعلوم السياسية والجغرافية .اما الباحثين فقد انحصرت درجاتهم العلمية ما بين استاذ حيث بلغ عددهم (٢) واستاذ مساعد (٦) ومدرس (٥) .

- ٢- حصلت جميع الباحثات على درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من الجامعات العراقية .
- ٣- على صعيد العمل فقد شعرن بالتميز ضدهن في حالات المنافسة على حضور المؤتمرات الخارجية او شغل المناصب الادارية في حين اعطي الرجال فرصاً افضل بكثير لهذه المشاركة.
- مما سبق فان جميع الباحثات اجمن على وجود عقبات وتحديات صعبة على مستوى المجتمع شملت الاهل والعائلة ومكان العمل ،هذا بالاضافة الى عقبات اقتصادية وتربوية وثقافية بما فيها العادات والتقاليد والقيم ناهيك على سياسات الحكومة .وبالطبع فان تلك التحديات هي اضافة لجميع ما يواجهه البحث العلمي من عقبات تشمل عدم توفر البنية التحتية والدعم المالي وقلة الكوادر البشرية المؤهلة .

الخلاصة

اثبتت نتائج الامتحانات الوزارية لمرحلة السادس الاعدادي وعلى مر السنين السابقة ان نسبة نجاح الفتيات اعلى من نسبة نجاح الفتيان. ويكون تفوق الفتيات ملحوظاً اكثر في الفرع العلمي عنه في الفرع الادبي والفروع الاخرى .بالرغم من ذلك فان نسبة التحاقهن بالتخصصات العلمية في الكليات العلمية في الجامعات العراقية لا تزيد عن ٣٥% .اما في مجال التوظيف فتشكل النساء الحاصلات على درجة الماجستير والدكتوراه نسبة ٢٠% و٨% على التوالي من اعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية. وعلى صعيد البحث العلمي والذي يستدل عليه من المرتبة الاكاديمية تشغل

النساء ٤% من درجة استاذ مساعد .بالرغم من ضالة تمثيلها في هذه الدرجة فان كفاءتها وغازارة انتاجها يستدل عليها من نسبة مشاركتها في المنشورات العلمية المحكمة والتي وصلت الى ١٣%. هذا واتيحت للمرأة فرصاً اقل بكثير من الرجل للمشاركة في المؤتمرات العلمية وعضوية مجالس الادارة الجامعية والاشراف على الدراسات العليا .اما على صعيد تبوء المناصب الادارية ،فقد خلت مناصب العمادة ومساعدى رئيس الجامعة ومنصب رئيس الجامعة من النساء عموماً .

ان تحليل نتائج هذا البحث تشير الى ان ضعف مشاركة المرأة في المجالات اعلاه تعود لاسباب عديدة ومعقدة فمنها عوامل اجتماعية وتربوية وثقافية ثم عوامل اقتصادية وسياسية .وبما ان بلدنا مقل على نهضة انمائية فانه يتحتم عليه التخطيط الهادف والموضوعي في جميع المجالات لبلوغ النهضة المنشودة. وان هذا يتطلب من القائمين بالتخطيط والتنمية اعتماد البحث العلمي كاسلوب والا كانت النتيجة اقل جدوى .وعليه فان البحث الحالي يوصي بجملة من الاجراءات التي يمكن لها ان تلعب دور فاعل في النهوض بواقع البحث العلمي عموماً والنشاط النسوي فيه خصوصاً ومنها :-

- ١- سن الانظمة والقوانين الداعمة للعمليات البحثية والمتعلقة بتشجيع البحث العلمي في المجالات الحديثة .
- ٢- في خطوة مهمة القيام بانشاء المكتبة الالكترونية ،وهي مكتبة افتراضية تمكن الجامعات والمراكز البحثية من الوصول المجاني

- الى المنشورات والدوريات العلمية العالمية من خلال شبكة التعليم العالي والبحث العلمي .
- ٣- بما ان المناهج الدراسية ما زالت في طور التغيير والاعداد ،فان هذا يشكل فرصة تاريخية لتجنب التمييز ضد المرأة في الكتب وتشجيع التحاقها بالدراسات العلمية .
- ٤- تخصيص نسبة من المنح والبعثات الدراسية والايفادات في مجال دراسة العلوم والبحث العلمي للنساء .
- ٥- اتاحة الفرصة امام المرأة للمشاركة في المؤتمرات واللجان العليا المحلية والاقليمية واتباع كافة الوسائل التي من شأنها ان تؤهلها لتبوء المناصب الادارية العليا ومواقع اتخاذ القرارات .

المصادر

- ١- راسل ،برتراند ،ترجمة الدملوجي ،صباح صديق ،"اثر العلم في المجتمع "، ط اولى ،المنظمة العربية للترجمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٨ ،ص١٩ .
- ٢- هيلي ،باتريك ،ترجمة عبيد ،نورالدين شيخ ،"صور المعرفة :مقدمة لفلسفة العلم المعاصرة"، ط اولى ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٨ ،ص١١ .
- ٣- الكبيسي ،محمد محمود ،"فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي " ،بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٩ ،ص٩٣ .
- ٤- عبدالرحمن ،انور حسين ،وزنكنه ،عدنان حقي شهاب ،"الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية" ،شركة الوفاق للطباعة المحدودة ،بغداد ،٢٠٠٧ ،ص٣ .

- ٥- حمود ،خضير كاظم ،واللوزي ،موسى سلامه ،"منهجية البحث العلمي"، اثناء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٠٨ ،ص١٩-٢٢.
- ٦- ماهر ،احمد ،"تطوير المنظمات :الدليل العملي لاعادة الهيكلة والتميز الاداري وادارة التغيير"،الدار الجامعية للنشر والتوزيع ،الاسكندرية ،٢٠٠٧ ،ص١٠٦.
- ٧- جرباوي ،تفيدة ،"المرأة الفلسطينية في العلوم :الواقع والافاق"، ورقة عمل مقدمة في منتدى المرأة العربية والعلوم والتكنولوجيا ،القاهرة ،٢٠٠٥ ،ص ١٠.
- ٨- حمود ،خضير كاظم ،واللوزي ،موسى سلامه ،مصدر سبق ذكره ،ص٢٤.
- ٩- الكبيسي ،عامر خضير ،"ادارة المعرفة وتطوير المنظمات"،المكتب الجامعي الحديث ،مصر ،٢٠٠٤ ،ص٧٠.
- ١٠

_____، "النتاج الفكري للمرأة العراقية ٢٠٠٠-٢٠٠٥"، دار الكتب والوثائق ،وزارة الثقافة ،العراق ،٢٤ ،٢٠٠٧.

-١١

_____، "النتاج الفكري للمرأة العراقية ٢٠٠٦-٢٠٠٧"، دار الكتب والوثائق ،وزارة الثقافة ،العراق ،٣٤ ،٢٠٠٨.

(دور الجامعات في تطوير المجتمعات بالاعتماد على البحث العلمي)

م.م. بكر عبد المجيد محمد - جامعة سامراء / كلية الآثار

المقدمة

إن من أهم متطلبات المجتمع هو الوصول إلى مراتب عالية في ابتكار التقنيات المتقدمة والتقدم التكنولوجي والوعي الاجتماعي، ولا يتم ذلك إلا بتفعيل دور الجامعات في تنشيط حركة البحث العلمي وفتح قنوات التعاون والتنسيق والاتصال بين الجامعات وقطاعات التنمية المختلفة.

ولقد تزايد الاهتمام بالبحث العلمي نتيجة لتزايد طموحات المجتمعات المختلفة في التقدم والنمو فبدأت تلك المجتمعات في البحث عن الأساليب العلمية لإيجاد الحلول لمشكلاتها فكان نتيجة لذلك انتشار مراكز البحث العلمي وتزايد اهتمام المؤسسات العلمية والتربوية بتنمية كفاءات البحث العلمي لدى الباحثين والدراسين والطلاب وحتى لدى الناس العاديين وهم يواجهون مشكلاتهم الخاصة فالبحث العلمي ليس وفقاً على الباحثين والعلماء فقط، وعلى الدراسات العليا بل هو ضرورة لكل إنسان مهما كان عمله أو مركزه لأن مشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيراً ومنهجاً علمياً لحلها ولم يعد بالإمكان استخدام الطرائق غير العلمية واللجوء إلى المحاولة والخطأ لمعالجة المشكلات المتعددة .

البحث العلمي هو أساس الحياة المتطورة المتجددة التي تصنع الحضارة وثمره العلم وغاية الأمم القوية المتحضرة التي ترى إن اسمى مهماتها الكشف والبحث عن كل ما هو جديد في الحياة والكون والوجود من خلال البحث العلمي الذي يؤدي دوراً هاماً في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي (التعليم وإعداد القوي البشرية والبحث العلمي) إضافة إلى خدمة المجتمع

فالجامعات هي بيئة البحوث أو هكذا يفترض ان تكون هي مصنع الباحثين الاصلاح ومنبت الموهوبين القادرين على تحمل اعباء النهوض والتجدد والحركة العلمية والانسانية بمختلف الوانها ومعارفها .

ويمكن القول إن البحث العلمي اصبح واحدا من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسرعة هائلة وتتغلب على مشاكلها بصورة فائقة وبطرق علمية ولأن البحث العلمي يتميز بالدور الفعال الذي يلعبه في تطور المجتمعات الانسانية المعاصرة على اختلاف مواقعها في سلم التقدم الحضاري ولا يختلف اثنان على اهمية البحث العلمي في فتح مجالات الابداع والتميز لدى افراد وشعوب المجتمعات وتزويدها بإمكانية امتلاك اسباب النماء على اسس قويمه .

قسم البحث على مقدمة واربعة محاور وخاتمة وفيها ابرز الاستنتاجات التي توصل اليها البحث والتوصيات التي يوصي البحث، تناول المحور الاول منها :ماهية البحث العلمي وابرز ما تعاريفه لدى العلماء والباحثين لغة واصطلاحا، أما المحور الثاني فقد تناول دور البحث العلمي في تنمية المجتمع كدور فاعل في تطور وتقدم الدول اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، ولاسيما إن وجود الدول يعتمد على وتطورها في مختلف المجالات يعتمد على ما تنفقه تلك الدول على الأبحاث العلمية ، أما المحور الثالث فتناول أهمية البحث العلمي الجامعي للمجتمع وابرز صورة البحث العلمي في الجامعات التي تشكل لبنة أساسية من لبنات المجتمع المتطور لدعم مسيرة الدول في نهوضها الحضاري، التي تعد محورا أساسياً في بناء المجتمع وتميمته ،وكذلك تطرق البحث في المحور الرابع إلى المشكلات التي يعاني منها مجتمع الجامعة والعوائق التي تمنع تطور وتقدم مراحل البحث العلمي في الجامعات .

أولاً: مفاهيم البحث العلمي

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية ووضعها في اطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية أو العلم بمدرجات يقينية مؤكدة ومبرهنة كتصديق مطلق ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة واستخدام ادوات ووسائل بحثية .

تعريف البحث العلمي

البحث: لغة طلب الشيء والسؤال عنه أو الاستقصاء يقال بحث عن الامر استقصى . وهو كذلك إن تسأل عن الشيء وتستخبر عن الخبر بحثاً وبحث عنه فتش وبحث بحثاً في الارض أي حفرها والبحث جمعه ابحاث .

وفي الاصطلاح: دراسة دقيقة لموضوع وفق مناهج معتبرة لتحقيق اهداف محددة ، فهو دراسة تتسم بالدقة لموضوع وفق مناهج البحث العلمي، والغاية منه تحقيق اهداف حددها الباحث ووضعها نصب عينيه، ولما كان البحث العلمي وسيلة لتحقيق اهداف معينة عرفه عدد من الباحثين بانه " وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة ما عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والادلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بتلك المشكلة المحددة" كذلك هو "استقصاء منظم يهدف إلى اضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي" وهو " كل نتاج ينتجه الدارس (الباحث) في أي موضوع من الموضوعات من العلم والفن والادب وسائر العلوم الاخرى أو أي فكرة من افكارها أو مشكلة من مشكلاتها فالبحث محاولة لاكتشاف أو استكشاف نوع من انواع المعرفة والتنقيب عنه وتنميته وفحصه وتحقيقه بتقصٍ ونقد عميق ثم عرضه عرضاً متكاملاً"

أما تعريف البحث العلمي إجرائياً: فهو وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر والاتجاهات والمشاكل وينطلق من فرضيات وتخمينات يمكن التأكد منها باتباع سبل تحقق أهدافاً ويمكن قياسها بقوانين طبيعية واجتماعية يحتكم الناس اليها ويستهدف الوصول اذا كان البحث نظرياً تفسيريّاً أو تحليلياً نقديّاً أو انه تطبيقي يلجأ إلى الميدان والمعامل والمختبرات ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها أعضاء هيئة التدريس بعد قيامهم باستبيانات الدراسة.

إن البحث العلمي هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقصٍ دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضاً يتميز بذكاء وإدراك لكي تسير في ركب الحضارة العالمية وتسهم مساهمة إنسانية حية فهو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها بين الناس وفق طريقة يسير عليها الباحث ليصل إلى الغاية من موضوع بحثه . فالباحث يسعى إلى تحقيق الأمور الستة التي تحدث عنها شمس الدين البابلي حين قال إن أي مؤلف جديد يعالج إحدى السمات الآتية:

- ١- أن يبدع شيئاً جديداً.
- ٢- أن يوضح امراً غامضاً .
- ٣- أن يختزل عملاً مسهباً.
- ٤- أن يجمع شتات عملاً مبعثراً.
- ٥- أن يرتب دراسة مشوشة.
- ٦- أن يصحح دراسة خاطئة .

ويشبهه الاستاذ بارزن في كتابه الباحث الحديث البحث بالتمثال والبحث بالفنان الذي يجهد نفسه بالمتابعة والاستمرار لا يكل ولا يمل مستعينا بمعلوماته العامة واختباراته الشخصية حتى يبرز تمثاله مكتملاً مثلما يبغيه

متوخيا فيه المهارة والدقة فإن رضي رفعه على قاعدة عالية في مرسومه مضيفا إلى الفن عامة والنحت خاصة دراسة قيمة جديرة بالحياة، واختلفت آراء العلماء في تعريف البحث العلمي باختلاف الزاوية التي ينظر منها كل من العلماء إلى البحث العلمي وسوف نتعرض لأهم آراء العلماء في ذلك الشأن على النحو الآتي :

يعرف الاستاذ فان دالين البحث العلمي "بانه محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تواجهها الانسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان اما الاستاذ لويس كيدر بانه دراسة نظامية للوصول إلى حل أو حلول للمشكلات الانسانية" ، ويعرف العالمان وايتني وبولانسكي البحث العلمي بانه " استقصاء دقيق ومنظم يهدف إلى اكتشاف المعرفة وهو طريقة منظمة لجمع الحقائق وتنسيقها"، ويعرف الاستاذ كيرلنجر البحث العلمي بانه" استقصاء منظم ومضبوط وتجريبي وناقد للافتراضات حول طبيعة العلاقات بين المتغيرات لظاهرة ما " وغير هذه التعاريف الكثير إلا إن هناك مغالطة كبرى تتطوي على تعريف البحث العلمي، إذ يرى عدد من الباحثين بان البحث العلمي لا يعد إلا اذا تم الاعتماد على التراكيب والرموز، وفي هذه الحالة لا تعد بحوث العلماء في الميادين الاخرى علمية.

وذكر المؤرخ التركي المسلم حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون وتناول التأليف والبحث حيث ذكر انهما يتكونان من سبعة انواع ونصت عبارته الشهيرة على إن التأليف في سبعة انواع لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها وهي :

- ١- أما إلى شيء لم يسبق إليه فيخترعه .
- ٢- أو شيء طويل فيختصره دون إن يخل بشيء من معانيه.
- ٣- أو شيء مفرق فيجمعه .

- ٤- أو شيء مختلط فيربطه
 ٥- أو شيء مغلق يشرحه
 ٦- أو شيء اغلق فيه مصنفه فيصلحه
 ٧- أو شيء ناقص فيتمه.

وفي ضوء المفاهيم السابقة للبحث العلمي يلاحظ ما يلي:

- ١- البحث العلمي يعد محاولة منظمة تتبع اسلوبا أو منهاجا معيناً ، ولا تقتصر على الطرق غير الصحيحة مثل الخبرة والسلطة وغيرها
 ٢- البحث العلمي من اهدافه انه يؤدي إلى زيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه وبهذا يكون اكثر قدرة على التكيف مع بيئة والسيطرة عليها .
 ٣- البحث العلمي يؤدي إلى تكوين شخصية الباحث وصلها وتنميتها وتطويرها.
 ومهما اختلفت الصيغ الواردة في ماهية البحث العلمي وتحديد مفهومه فأنها تجمع على إن البحث العلمي "بانه نشاط منظم يقوم على الملاحظة المقصودة وانه يهدف إلى ايجاد حل لمشكلة من مشكلات العصر القائمة أو المتوقعة أو التعرف على حقيقة علمية ويقوم به باحث متخصص وكذلك له خصائص ومواصفات معينة".

ثانياً: دور البحث العلمي في تنمية المجتمع :

البحث العلمي، هو النواة التي ترتكز عليها بلدان العالم المتقدمة منها والنامية وتتسابق الدول فيما بينها للحصول على قصب السبق في تملك ناصية العلم ، مما دفع تلك الدول إلى تسخير جميع الامكانيات المتاحة في خدمة العلم والعلماء، ورصد الاموال اللازمة للدراسات والبحوث التي يمكن إن ترتقي بالنتائج القومي للبلد كونه يعد من اكثر المؤثرات التي يساهم في

بناء المجتمع وتنميته وتطوره بل يشكل مكوناً رئيسياً من مكونات دليل التنمية البشرية لأنه يقع على القطاع التعليمي برمته رسالة اعداد الاجيال من القادة والمفكرين والعلماء والباحثين والذين سيقودون دفة التغيير والامساك بناصية العلم والتقدم نحو مشروع التنمية المستدامة احدى لغات هذا العصر وتلعب الجامعات دوراً ريادياً في مشروع التنمية كونها حاضنة للمفكرين والباحثين وعلماء اليوم والغد ورافدا رئيسيا للمجتمع بالكفاءات والروافد البشرية.

ويعد البحث العلمي شرطاً هاماً لتقدم المجتمع وتتضاعف اهميته بتقدم العلوم والتكنولوجيا مما يتحتم على الدول تقديم المزيد من الدعم للباحثين للتوصل إلى نتائج هامة تخدم المجتمع وقضاياها، ويشمل البحث العلمي جميع مجالات الحياة العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية كافة فقد تمكنت الدول المتقدمة التي اولت البحث العلمي العناية الكافية من توظيف العديد من نتائجه للتوصل إلى حلول ناجحة للقضايا الاجتماعية والاقتصادية ويقع في مقدمة الشروط اللازمة للبحث العلمي توفير للباحث الجاد المتدرب والمؤهل علمياً ومعرفياً القادر على العطاء والابداع في جو مؤسسي بحثي غني بالتجهيزات اللازمة لعمله المعزز لعطائه المنتفع من نتائج بحوثه تلبية لمتطلبات التنمية.

ويبرز دور البحث العلمي في مجالات الحياة كافة إلا انه يكون حاضراً في عدة مجالات ففي المجال الاقتصادي اصبح البحث العلمي هدفاً عالمياً، إذ برزت دول من خلاله كانت لا تمتلك موارد ولم تكن معروفة من قبل فنافست معرفياً فنمت اقتصادياً، ولما كرس العمل من خلال استراتيجيات تهتم في البحث العلمي واتبعت اساليبه ومناهجه استطاعت من خلاله التوصل إلى احتياجاتها الضرورية فالأمم اليوم تتبارى بالمعرفة والبحث

العلمي متى وظف توظيفاً حقيقياً ومثمراً فإنه يخدم حاجات المجتمع ويحولها إلى أداة فاعلة في المجتمع الدولي ويلعب دوراً مؤثراً في تطور ورفاهية المجتمعات، بل يعد مقياساً لتقدمها ونموها كذلك تؤدي جودة البحث العلمي إلى اكتشافات علمية من خلال تسجيل براءات اختراع يوجد لها تطبيقات عملية الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم الإنتاج العلمي ودعم البحوث وزيادة المخصصات وكذلك توسيع دائرة الباحثين بأشراك أكبر قاعدة من طلبة الدراسات العليا وطلاب الدراسات الأولية إلى جانب التوجه إلى أبحاث ذات جودة عالية تعود مخرجاتها نحو اقتصاد المعرفة.

يبرز دور البحث العلمي واضحاً في معالجته للمشكلات والأزمات الاقتصادية من خلال التباين بين ما هو متوفر من موارد وبين ما مطلوب من حاجات لإشباع حاجات الناس وأفرادهم، لذا فإن المصادر الاقتصادية التي يتم أعدادها في عملية الإنتاج تلعب دوراً في تطوير التنمية الاقتصادية، كذلك الأمر بالنسبة للموارد الاقتصادية لا تعد عنصراً إنتاجياً ما لم يتم تهيئتها للمساهمة بتلك العملية، إذ إن زيادة القدرة الاقتصادية يرتكز في الأساس على تنمية الموارد وإبراز دورها في المجتمع وإن ذلك لا يتحقق ما لم تعطي الدول للبحث العلمي الأولوية في أي نشاط تقوم به كما قامت الدول المتقدمة، وهنا يأتي الدور الريادي للجامعات التي يمكن إن تسهم به الجامعات العربية بفاعلية، فالبحوث العلمية التي تجريها تساعد على المعرفة وانتشارها أما البحوث التطبيقية والتطويرية، فإنها تعمل على زيادة إنتاج السلع والخدمات ورفع كفاءتها، فضلاً عن أنها تساهم في تطوير وسائل ونظم الإنتاج إلى جانب الاهتمام بالإنسان وبيئته وكذلك الأنشطة العلمية التي تساهم بشكل مباشر في زيادة القدرة الاقتصادية المقترنة بتوفير بدائل واختيارات موضوعية لاستراتيجيات وسياسات ومشروعات اقتصادية، لذا

فإن دعم البحث العلمي والتعليم له تأثير واضح على التنمية الاقتصادية في نمو دخل الفرد في بعض الدول، إذ تشير البحوث التي أجريت في مجال الزراعة إلى إن البحث العلمي أدى إلى تحسين الانتاج الزراعي من جهة وزيادة كمية الانتاج من جهة أخرى والشئ نفسه بالنسبة للبحوث العلمية التي أجريت في مجال الصناعة، إذ أدى البحث العلمي إلى اجراء تغييرات في طبيعة ادوات الانتاج ونوعيتها أو في اكتشاف اساليب انتاج جديدة، اما عن دور البحث العلمي في التقدم التقني فالعالم يعيش اليوم ثورة تكنولوجية لم تشهد مثلها القرون الماضية، ولهذه الثورة خصائص ومميزات جعلها تختلف عن الثورة الصناعية التي شهدها العالم في القرون القليلة الماضية، واهم ما يميز هذه الثورة التكنولوجية انها انبثقت واستندت إلى البحث العلمي وبدون البحث العلمي الدؤوب الذي انجز وينجز من قبل العلماء والباحثين فإن الثورة التكنولوجية تواجه صعوبات لايمكن تخطيها وتجاوزها وتقف حائلا دون التقدم العلمي والتقني.

وتعد الصناعة المجال الرئيس للتنمية وبصفة عامة فإن الثورة العلمية والتكنولوجية التي غمرت العالم كله بأثارها الإيجابية تؤكد أن البحث والتطوير هما العاملان الرئيسان للتطور الاقتصادي والاجتماعي وحتى يمكن تجسيد هذا الدور فإن ذلك يتطلب ما يلي:

١. برامج بحثية لحل المشاكل وتطوير الإنتاج.
٢. برامج بحثية لابتكار واختيار طرق جديدة لتطوير الإنتاج.
٣. استشارات هندسية وتصميم مدن صناعية متكاملة.
٤. نقل التكنولوجيا من الجامعات ومراكز البحوث إلى الصناعة لتلبية متطلباتها.

ادى البحث العلمي إلى ثورة تكنولوجية استطاعت تغيير إلى حد كبير الحياة الاجتماعية السائدة واساليب الحياة المستخدمة فيها وأن ما حدث من تطور في مجال التربية والطب والعمل وغيرها من المجالات بسبب تطور البحث العلمي جعل كثيرا من المجتمعات تبدو وكأنها ولدت من جديد وبشكل يختلف تماما عما كانت قبل البحث العلمي ،اذ اختلف المرء في مجتمعه وتغيرت عاداته وعلاقاته ومشكلاته مما ادى إلى تكون مساهمة الإنسان في مجتمعه تختلف عما كانت عليه سابقاً، وان عملية التنشئة الاجتماعية لايمكن إن تتحقق مالم تكن مبنية على اسس التخطيط السليم القائم على البحث العلمي لأنه الاساس الذي في ضوئه تستطيع خطط التنمية الاجتماعية تحقيق اهدافها في تكوين مجتمع يسوده الرخاء والازدهار وتحقق تكافؤ الفرص للمواطنين ليكونوا اداة دافعة للتغير والتقدم في المجتمع.

ولا يختلف اثنان على أهمية البحث العلمي والدور الذي يلعبه في تقدم الشعوب في مختلف الميادين المتنوعة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وايقنت الدول المتقدمة لهذه الاهمية للبحث العلمي فدأبت إلى تشجيعه وتطويره كي تنهض هذه الدول من سباتها العميق وتواكب التطور التكنولوجي الحاصل في الدول المتقدمة وإن على رؤساء الدول إن يعيروا اهتماما اكبر على البحث العلمي لأنه المعيار الاساسي للحكم على تقدم بلد أو تخلفه وذلك من خلال عده المحرك الاساسي لعجلة التنمية في أي بلد.

للبحث العلمي اهمية كبرى في سياسات الدول المتقدمة، إذ تتميز تلك الدول بحجم الانفاق المادي الذي تنفقه في مجال البحث العلمي فضلا عن الدعم المعنوي لها، مما انعكس هذا الاهتمام بين الدول فجعلها تتنافس وتتسابق بغية الحصول على التقدم في ذلك المجال ليترك اثاره على مختلف جوانب الحياة من خلال استيراد الاجهزة والتقنيات والتعاقد مع الدول

المتقدمة في سبيل الحصول على الخبرات وإن بناء القدرة الوطنية في مجال البحث العلمي تتطلب الاستثمار وصولاً إلى مستويات متطورة في التعليم والبحث العلمي، لذا فإن بعض الدول تحاول إن تتفق القدر الكافي من الاموال على البحث العلمي والتطوير التجريبي، وتوظيف نتائجه العلمية ووضع الاستراتيجيات والسياسات المتعلقة بمختلف جوانب تطوير المجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، إذ إن تلك الدول تتفق الكثير من دخلها على البحث العلمي والتطوير ولعل اغلب الآراء تشير إلى التفاوت في حجم الإنفاق على البحث العلمي في الدول الغربية مقارنة مع الدول العربية، إذ نرى إن الإنفاق في الدول المتقدمة في تزايد مستمر مع زيادة الانتاج القومي، وهو خطوة تعد لدى الباحثين في زيادة معدلات البحث العلمي في تلك الدول وان المنتبع للإحصائيات السنوية يرى إن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة الأولى في الإنفاق مقارنة مع الدول العربية التي تعد من بين الدول الأقل من الناحية المالية للغرض نفسه، ففي مدة السبعينات أنفقت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من (٤٠) بليون دولار ويصل في اليابان إلى (١٩٥) دولار للفرد الواحد والى (٢٣٠) دولار في ألمانيا وفي عام ٢٠٠٦ وصلت نفقات الولايات المتحدة الأمريكية إلى (٣٣٠) مليار دولار تلتها الصين التي وصلت نفقاتها إلى (١٣٦) مليار دولار ثم اليابان بمبلغ (١٣٠) مليار دولار.

وتشير دراسات وتقارير دولية إلى إن البلدان العربية في السبعينات بلغت نفقاتها مجتمعة خصصت عام ٢٠٠٣ مبلغ (٧٥٠) مليون دولار فقط كمخصصات للبحث والتطوير العلمي، وفي (إسرائيل) يصل نسبة الإنتاج المحلي من البحث العلمي إلى نسبة ٤% وتشير الإحصائيات كذلك إن في

(اسرائيل) (١٢) بحثا لكل عشرة الاف (إسرائيلي) وان ثلث بحث لكل عشرة الاف مواطن عربي.

ويفيد البحث العلمي كذلك في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر التي نحياها وعن الاماكن الهامة والشخصيات التاريخية أو التفسير النقدي للآراء والمذاهب والافكار وفي حل المشكلات الصحية والاقتصادية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها ويفيد كذلك في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كليا.

ثالثاً: أهمية البحث العلمي الجامعي للمجتمع .

تعد الجامعات من ارفع المؤسسات التي تناط اليها مهمة من توفير ما يحتاجه المجتمع من تخصصين بمختلف المجالات ،وانها المراكز الاساسية للبحوث العلمية والتطبيقية التي بدونها يصعب تحقيق أي تقدم اقتصادي،اذ يمكن إن تسهم في عملية التنمية الاقتصادية من خلال:

- استثمار التكنولوجيا المعاصرة في مجال التدريس والبحث العلمي .
- فتح قنوات الاتصال بين الجامعات العربية ومراكز البحث العلمي لتبادل المعلومات والخبرات .
- زيادة المخصصات المالية بالنسبة للجامعات .
- تلبية احتياجات سوق العمالة المتجددة بالكوادر المؤهلة .

إن موقف المجتمع والافراد تجاه الابداع والابتكار والتغير والاصلاح هي عناصر اساسية للتنمية، وهو يوفر عناصر اساسية للتنمية وهو يوفر الحوافز للبحث والابتكار من خلال تأمين فرص حقيقية للربح والتميز في المكانة الاجتماعية للباحثين ، اذ إن مجتمعنا بحاجة ماسة لتشجيع ومكافأة الناجحين في البحث وتعزيز المنافسة واعطاء العلماء والباحثين مكاناتهم

الطبيعية وابرازهم كقدوة ونموذج يحتذى بها الاجيال الاصغر من العلماء والباحثين ،ولابد من اسهام القطاع الخاص في تمويل ودعم مشاريع البحوث العلمية وما يثبت جدوى ذلك إن الولايات المتحدة الامريكية تنفق على البحث العلمي بنسبة (٧٠%) من القطاع الخاص، إذ يسهم القطاع الخاص في دعم البرامج العلمية والبحثية لانخفاض مستوى الانفاق على البحث العلمي من قبل الدولة ،لأن البحث العلمي يتطلب اموالا طائلة ويزتزايد هذا الانفاق بمرور الزمن لتزايد الاهتمام بالعلم وكثرة المشكلات التي تستدعي حلوياً علمية لمعالجتها ،فضلاً عن نضوج المنهج العلمي في الجامعات العربية في السنوات الاخيرة، ولكي يتم تنفيذ المشروعات البحثية بالشكل المطلوب لابد من مشاركة القطاع الخاص لتمويل البرامج والانشطة البحثية التي تعود على المجتمع بالفائدة، وتسهم في تحسين الوضع المعاشي لأبنائه وهذا الدعم المالي يعزز دورها في المجتمع، ويسهم في الحد من العجز المالي الذي تعاني منه الحكومات.

ويلاحظ المتتبع لوظيفة الجامعة تاريخياً إن هذه الوظيفة قد تبدلت وتطورت وتغيرت بتطور المجتمع والعلم فقد كانت وظيفة الجامعة تنحصر قبل قرون في المعارف، ونقلها من جيل إلى جيل ولم يكن مهامها البحث العلمي في مفهومه الحديث والذي يستهدف نمو المعرفة وتطويرها ولم تعرف الجامعات هذه مثل هذه المهمة إلا في اوائل القرن التاسع عشر اثر التطور الهائل والاكتشافات التي شملت جوانب من المعرفة جميعها.

وان التطورات الحالية في البحث العلمي الذي ترعاه مؤسسات التعليم العالي وخاصة الجامعات دفع بالعجلة خطوات نحو امام ،اذ بدأت تلك المؤسسات تتبنى مشاريع رائدة تسهم في حل مشكلات المجتمع وتحقيق متطلبات التنمية الشاملة وتبتعد بعض الشيء عن البحوث العلمية المجردة

التي تناقش قضايا نظرية لا تمت للواقع بصلة، ومن هذا المنطلق بدأت الجامعات تدرك أهمية البحث العلمي وشرعت بتطويره في مختلف المجالات وفي مختلف الدراسات والعلوم.

والبحث العلمي يركز على الباحث المؤهل الذي يقدم ابحاثاً جيدة يصل بها إلى نتائج مفيدة وليس كل من يكون حاملاً لمؤهل مهني يصلح إن يكون باحثاً فبعضهم فاعل وبعضهم منفعل يؤدي عملاً كبيراً دون إن يكون له دوراً توجيهياً فيه وهذا اساس البحث الفريقي ضمن مجموعات بحثية يشرف عليها كل شخص مؤهل علمياً ومعرفياً وأكاديمياً وإدارياً لقيادة البحث والاشراف عليه وتحمل مسؤولياته وتبعاته.

تقود الجامعات ومؤسسات البحث العلمي هذا الامر المهم في حياة المجتمعات بهدف النهوض بها ودفع مسيرتها إلى امام والبحث العلمي هو الذي يعطي للجامعة معناها الحقيقي ويميزها عن المدرسة، وأولت العديد من جامعات العالم الغربي عناية خاصة بالبحث العلمي ورصدت له الميزانيات، واستقطبت لأجله العديد من الكفاءات العلمية واعتبرته من اهم وظائفها على اعتبار إن الابحاث العلمية هي من تقود التكنولوجيا المتطورة التي لايمكن الاستغناء عنها في حالة السلم والحرب على السواء، وشملت في جميع نواحي الحياة كافة الصناعية والزراعية والادارية والتربوية، ولم يخل جانب واحد من جوانب الحياة الانسانية إلا وشمله البحث العلمي بعناية، ويعد البحث العلمي كذلك سبباً مهماً ورئيساً لرفع مستوى الجامعات ورفع مستوى أعضاء الهيئة التدريسية فيها فالبحث العلمي يساعد على تنشيط عقل الاستاذ الجامعي ونموه وحينما تكون ابحاثه في مجال تخصصه الذي يدرسه فإن البحث يعمق فهمه لموضوعه ويزوده ببصيرة تجعل استجابته نشطة وفعالة، وانه احد المعايير المهمة عند تعيين وترقيه الاستاذ الجامعي، ووجدت ثلاثة

فوائد للبحث العلمي في أي جامعة وهي وفرة اقتصادية وتطوير نوعي للجامعة وربط الجامعة بالمجتمع.

ولا يمكن للأستاذ الجامعي معايشة التجديد باقتصاره على المطالعة ومتابعة التطور المعرفي والتقني عن بعد بل يقع على عاتقه مهمة التمكن من مهارات بحثية ليطور نفسه، وليسهم في خدمة المجتمع من خلال تعرفه من قرب على المشكلات والعقبات العلمية واقتراح الحلول والبدائل للتعامل معها، وان ينصب اهتمام الباحث على اجراء الدراسات والبحوث ذات الصبغة الوظيفية بالدرجة الاولى كون البحث بحد ذاته وسيلة وليست غاية.

يقول الدكتور مصطفى نظيف وهو رئيس جامعة عين شمس في مصر عام ١٩٥٦ " إن مهمة الجامعات لا تقتصر على التعليم التقليدي بل يجب ان تمتد إلى افق بعيدة من خلال البحث العلمي الذي يضيف إلى العلم اضافات جديدة ويمتاز بالابتكار والابداع فالمهمة عظيمة ودقيقة واذا اهتمت الجامعات البحث العلمي وطرقه في جميع مجالاته فان العملية التعليمية تصبح في خطر " لذا فإن البحث يربي وينظم والاستمرار فيه حتى يصل إلى اخر ما يستطيع أن يصل إليها الحقيقة لاستكشاف طريق الصواب للإنسان لتقويم الخطأ قدر المستطاع والباحث هو من يسعى إلى سد النقص الحاصل وان صعب الوصول إلى الكمال ويسعى دائما إلى معرفة المجهول وكلما فكر في البحث الذي يصبح موضوع اطروحته التي تصبح في معظم الاحيان كتابا أو موضوعا من مواضيع بحثه، يقول العماد الاصفهاني " اني رأيت إن لا يكتب احدا كتابا في يومه إلا قاله في غده ولو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل " وهذا دليل على استيلاء النقص على كافة البشر.

ويذكر لانستون وهو مؤلف كتاب البحث العلمي في الادب بأنه " لايمكن إن تبلغ درجة الكمال وكل ما نستطيع إن نصل اليه هو محاولة إن يكون النقص اقل مايمكن ،وإذا لم نكن نقدر على معرفة الحقيقة فلا اقل إن نبحت عنها وإذا كنا لانعمل للحقيقة وللإنسانية فإننا نعمل للوطن " .

إن التعليم الجامعي والبحث العلمي مرتبطان ارتباطاً وثيقاً متكاملان ولا يمكن أن يكون هناك تعليم جامعي صحيح دون إن يرافقه بحث علمي أصيل، ولا تصبح الجامعة جديرة بهذا الاسم اذا لم تكن مركزاً حياً للبحث العلمي وهو العنصر الأساسي في تطوير نوعية التعليم، وفي تقدم البلد اقتصادياً واجتماعياً، وان البحث العلمي هو العمود الفقري للجامعات العربية فالجامعة لامعنى لها اذا لم تكن البحوث فيها ناشطة معززة مرتبطة عضوياً بالتدريس فيها من جهة وبحاجات المجتمع من جهة أخرى فبرامج التدريس ومناهجها تتطور مع نتائج البحوث، وإن الدول المتقدمة والمتطورة علمياً تعتمد على الجامعات وتكلفتها إجراء البحوث والمعضلات التي تعترض نموها وارتقاؤها .

إن اتصال الجامعات بمجتمعاتها وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات لهذا المجتمع أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة ، ولم يعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعها أمراً اختيارياً ،كما في جامعات دول العالم الثالث ، وأن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية، ويجب أن يراعى ذلك عند اختياره وإعداده وتقويمه ، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون قيامه بهذه الأدوار على الوجه الأمثل واقتراح الحلول لتلك المعوقات بهدف تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات في مجال خدمة المجتمع .

وان الجامعات تؤدي دوراً متميزاً وشاملاً في ممارسة البحث العلمي لان البحث العلمي في هذا الوقت يعد من اهم اركان الجامعة وهو مقياس للمستوى العلمي والأكاديمي، وهي في الوقت نفسه المكان الاول والطبيعي لإجراء البحوث وذلك بسبب وجود عدد كبير من الاختصاصيين من أعضاء الهيئة التدريسية ووجود عدد من مساعدي البحث وطلاب الدراسات العليا وتوافر مستلزمات عديدة للبحث مثل المختبرات والمكتبات والاجهزة الحديثة اللازمة لإجراء القياسات الدقيقة فالجامعات هي المكان العلمي المناسب لحل جميع الصعوبات الزراعية والطبية والادارية والاقتصادية وغيرها ،كما انها مكان للتواصل الحضاري والثقافي وهكذا يكون دور الجامعات رياديا وعلميا وتوجيهيا وهذا يتطلب اعداد الاطر العلمية المؤهلة وتهيئة متطلبات البحث العلمي من ادوات ومخابر ومعامل ومراجع واجهزة تقنية متطورة واموال كافية كثيرة والى تجهيزات عصرية متطورة، وهنا لابد من ربط البحث العلمي مع حاجة المجتمع وتسخيره لتنفيذ خطط التنمية وهذا يتطلب هيئة عليا تقوم بواجب التنسيق بين المؤسسات المختلفة العلمية فيها والانتاجية وتعمل على توجيه البحث في خدمة الوطن والمجتمع.

تقوم الجامعات بتخريج العديد من الاختصاصيين والفنيين القادرين على الاسهام في تنمية المجتمع في جوانبها المختلفة لذا لابد من الاهتمام بالمظاهر التي لابد من خلالها تفعيل دورها بين الجامعة والمجتمع ومن هذه المظاهر .

١- التركيز على تطوير المهارات العلمية والتطبيقية من جانب الاختصاص

٢- التوجه إلى النقلة النوعية في التعليم الجامعي وذلك في مجال التطبيق .

٣- الحلول العلمية التي تقدمها الجامعة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في دفع عملية التنمية على طريق المستوى العلمي والتكنولوجي.

٤- التركيز في البحوث العلمية على مشاكل المجتمع من مجالاته المختلفة ولاسيما في الرسائل العلمية .

٥- تقديم الاستشارات المهنية والفنية لمؤسسات المجتمع المحلي ،وذلك بناء على نتائج وابحاث ودراسات تم تنفيذها داخل الجامعة .

٦- تشجيع العلماء والباحثين والدارسين على المشاركة في الندوات والمؤتمرات لتطوير التنمية المستدامة .

إن نشاط الجامعات يمكن إن يبوب بمجالين المجال المعرفي القائم على التدريس الذي يقوم بدوره في نقل المعرفة إلى اجيال المستقبل ، والبحث العلمي الذي يقوم بزيادة المعرفة وتحديثها والمجال الاجتماعي بمعنى المساهمة بفاعلية وايجابية في تلبية حاجات المجتمع الفورية والمستقبلية من كوادر بشرية متخصصة في مجالات متنوعة.

إن أي دور تتبعه الجامعات في دعم البحث العلمي يقاس بعدد الابحاث العلمية لأساتذتها في المجالات العلمية العالمية فإن ترتيب الجامعات بناء على الابحاث المنشورة في الدوريات المفهرسة عالميا، اما على صعيد عدد الباحثين في الجامعات المختلفة فانه في جمهورية مصر العربية يوجد من بين مليون نسمة (٦٥٠) باحثا وهو من أعلى النسب في الجامعات العربية وفي كوريا الجنوبية يوجد (٤٦٠٠) باحثاً من بين مليون نسمة أي أعلى من المعدل المصري بثمان مرات ،ولا تخلو هذه المقارنات من الايجابيات في البلاد العربية وفقا لمؤشرات وكفاءة مراكز البحوث والتطوير العربية تأتي تونس وعمان وقطر والكويت والسعودية في المراكز الـ(٥٢)الاولى من

بين (١٢٧) دولة في العالم بحسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي ٢٠٠٧-٢٠٠٨.

من المتعارف عليه إن البحث العلمي يشمل الأنشطة التي تؤدي إلى المعرفة وتميئتها وتجديدها وتطوير استخداماتها وتتكون هذه الأنشطة من التبحر العلمي، وتوليف المعارف المتاحة والنقد العلمي والادبي والفني والبحث المنهجي عن معارف جديدة وتطوير استخدامات المعرفة والابتكار التقني والاجتماعي ويؤدي ذلك كله إلى إنتاج وثائق جديدة على شكل رسائل أو اطروحات أو مقالات أو دراسات أو تقارير أو كتب أو مراجع أو برمجيات أو غيرها ونشر هذه الوثائق في الدوريات المتخصصة أو من خلال دور النشر أو غيرها من الوسائل كما يؤدي إلى ابتكارات واختراعات، وتسجيلها عند المؤسسات المتخصصة ببراءة الاختراع، وإذا كان هناك فائدة مرجوة من البحث العلمي ومن نشر نتائجه في وسائل أو اطروحات أو دراسات وتقارير وكتب ومراجع فردية أو جماعية، فإن هذه الفائدة تبقى محدودة الاثر ولا يصل البحث العلمي إلى مبتغاه السامي بالسرعة المرجوة، إلا من خلال نشر نتائجه في دوريات واسعة الانتشار، ومن خلال تسجيل براءات الاختراع في المؤسسات المعنية، فمن خلال نشر نتائج البحث العلمي بالوسائل المتاحة يمكن إعادة البحث العلمي في سياقات أخرى أو مع عينات أخرى لمعرفة مدى تعميم النتائج، والإسهام في التقدم المعرفي والاستفادة من نتائج البحث لتطوير التطبيقات والممارسات المهنية، وإرساء هذه الممارسات على المعرفة الموثوقة لتحقيق الرفاه البشري من خلال تطوير السلع بمختلف أنواعها، وقد أخذت بهذا المنحنى مبادرات تعنى بترتيب الجامعات المختلفة من دول العالم بناء على الانتاجية البحثية لهذه الجامعات، وبتأثير البحوث التي تجريها على تقدم المعارف من ذلك ترتيب

شنغهاي الشهير الذي يعطى (١٠٠%) من نقاط الترتيب لمؤشرات تعنى بنواتج البحث العلمي، وتمثل هذه المؤشرات بحصول خريجي الجامعة واعضاء هيئة التدريس فيها على جوائز نوبل وميداليات (فيلدس) للتميز في الرياضيات والاستشهاد بأعمال هؤلاء في مجلتي العلم والطبيعة العالميتين بالانتقائية العالية لمؤلفي المقالات المقبولة للنشر فيها.

اما في مجال المعرفة الانسانية فإن البحث العلمي يلعب دوراً اساسياً في بناءها وفيما يلي عرض اهم الجوانب في هذا المجال:

١- يقوم البحث العلمي بتنمية المعرفة الانسانية بعدها معرفة تراكمية كماً ونوعاً ويسهم في تمحيصها وجعلها اكثر دقة ويقوم بمقارنة بعضها ببعض الآخر .

٢- يؤدي البحث العلمي إلى التوصل إلى تطبيقات جديدة، وهذه التطبيقات قد تؤدي إلى ظهور مشكلات تحتاج إلى حلول، مما يؤدي إلى التوصل إلى معرفة جديدة .

٣- يقوم البحث العلمي بجمع شتات المعرفة الانسانية، وقد يؤدي ذلك إلى التوصل إلى نماذج عامة يجعل اجزاء من هذا الشتات حالات خاصة من هذه النماذج العامة، وهذا بدوره يؤدي إلى اكتشاف المزيد من التطبيقات لهذه الاطر العامة .

٤- إن اعتماد البحث العلمي على المنطق ووسائل البرهان العلمي سواء كانت وسائل نظرية أو تجريبية تؤدي إلى توسع مدارك الإنسان، وتنمي عنده عادة التساؤل والقدرة على التغيير وهذا بدوره يدفعه إلى المزيد من البحث والتوصل إلى معارف جديدة وتحقيق معارف سابقة

رابعاً : المشكلات التي يواجهها البحث العلمي في الجامعات العربية :

امام الشعور بعدم الرضى عن مسيرة البحث العلمي في الجامعات في الوطن العربي، وعن منتجات تلك الحركة كان لا بد من تقصي الاسباب التي تقف حجرة عثرة في سبيل ذلك وتمنع البحث العلمي في الجامعات العربية من اخذ الدور المتوقع له في خدمة المسيرة العلمية، وفي رفق مشاريع التنمية المحلية وتطويرها، اذ سارعت دول الخليج العربي إلى عقد ندوات فكرية على اعلى المستويات لدراسة اوضاع التعليم العالي ومشكلاته وكانت احداها مخصصة لرؤساء الجامعات الخليجية ومديرها وعقدت في البحرين عام ١٩٨٢ ندوة لهذا الغرض، كذلك قام اتحاد الجامعات العربية بعقد ندوات أخرى تتناول البحث العلمي وعوائقه عام ١٩٨٦، وعقدت كذلك ندوة تتناول الموضوع ذاته في جامعة اليرموك في الاردن، واجمع المجتمعون في هذه الندوات والاجتماعات بأن البحث العلمي في الجامعات العربية يواجه المشكلات التالية بوجه عام وأن هذه المشكلات موجودة في الجامعات بدرجات متفاوتة من جامعة لأخرى، وهذه المشكلات كالاتي.

- ١- ضعف الاموال المرصودة لأغراض البحث العلمي .
- ٢- نقص المراجع العلمية والمصادر المطلوبة للبحث العلمي .
- ٣- عدم وفرة الوقت للقيام بالأبحاث العلمية .
- ٤- زيادة هجرة الكفاءات العلمية العربية إلى الدول الاوربية، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية بسبب المناخ العلمي السائد فيها والمشجع على العمل المنتج بعكس البلدان التي هاجروا منها .
- ٥- مشكلات النشر والتحكيم .
- ٦- عدم توفر المناخ العلمي المناسب للبحث العلمي .
- ٧- عدم تبلور سياسات وطنية للبحث العلمي .

اما في الجامعات العراقية فتبرز عدد من المشكلات التي يعاني منها الباحثين الجامعيين مما يجعل من قدراتهم قليلة الفائدة لا تتناسب مع القدرات المفترضة والواقعية وأهمها.

١- قلة عدد الباحثين المنفرغين بالرغم من وجود نظام خاص لهم في الجامعات .

٢- عدم اعطاء الفرصة لحملة الدكتوراه من الخريجين الجدد على التدريب على البحث العلمي ،اذ ينخرطون في التدريس مباشرة.

٣- النزعة الفردية لإجراء البحوث وندرة تكوين فرق بحثية متكاملة.

٤- انشغال عدد كبير من التدريسين بالعمل الاضافي أو القيام بمحاضرات في الدراسات المسائية والجامعات الاهلية .

٥- قلة عدد طلبة الدراسات العليا الذين يتدربون على البحث العلمي للاستفادة منهم بوصفهم قوة عاملة نشطة في مشاريع البحث العلمي التي يشرف عليهم اساتذتهم .

٦- ندرة الفرص المتاحة لمساعدى الباحث والفنيين للتدريب في الدول المتقدمة والتعامل مع الاجهزة المتخصصة وصيانتها في المختبرات البحثية .

إن واقع البحث العلمي في الجامعات العربية ولاسيما الجامعات العراقية لا يتناسب مع الامكانيات البشرية والمادية الكبيرة المتوفرة ،مما يعني ضرورة ازالة المعوقات التي تقف حائلا دون انخراط نشاط البحث العلمي والتطوير المستمر في جميع هيئات ومؤسسات المجتمع ويتطلب ذلك اعادة النظر في اساليب التدريس في المراحل التعليمية المختلفة ،ولاسيما المراحل الاساسية ،اذ ينبغي التخلص من وسائل التعليم التقليدي واطلاق العنان للتفكير الشامل والابداع وخلق ثقافة البحث العلمي.

هناك اتفاق بوجود ازمة للبحث العلمي في الجامعات العربية تتعدد مظاهرها وتتنوع اسبابها وتختلف الحلول المقترحة لها باختلاف مواقع اصحابها الاجتماعية ، وانتماءاتها الفكرية والسياسية فأزمة البحث العلمي في الجامعات العربية هي حصاد ونتاج السياسات والممارسات الرسمية تجاه الجامعة كمؤسسة علمية وتكنولوجية وكقيادة فكرية للمجتمع طوال السنوات الماضية، فلا يمكن فصل الجامعة بمشاكلها وادوارها وهمومها وطموحاتها عما تتضمنه حركة المجتمع العربي، ومجال متغيراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإن اداء الجامعات لوظائفها العلمية والتكنولوجية لا يتحقق إلا في اطار تخطيط شامل يحدد احتياجات المجتمع من التعليم الجامعي والبحث العلمي لمجابهة مشاكل المجتمع والعمل على حلها.

الخاتمة :

يعد البحث العلمي من ضمن أهم وظائف الجامعات ، وذلك لما يقدمه من خدمات اقتصادية واجتماعية ، ولأبحاث برامج الدراسات العليا في الجامعات أهمية كبيرة في دعم مسيرة التنمية الشاملة، ولذا تم التوصل بأنه لكي تسهم الجامعات في النمو الاقتصادي والاجتماعي ينبغي الاهتمام الفعلي الجاد بأبحاث الدراسات العليا وربطها بالاحتياجات الفعلية للتنمية .

ولاشك إن بناء مجتمع المعرفة بعد اليوم من اولويات العالم المتحضر بكل جوانبه وابعاده ومن اولويات بناء مجتمع المعرفة ،هو البحث العلمي بكل اشكاله وصوره والحقيقة التي تسهم في رقي البلدان للدخول في التسابق المعرفي هو توسيع نطاق البحث العلمي ، إذ يمكن لتلك البلدان إن تكون في قائمة الصدارة ضمن البلدان المتقدمة ،وان الذي يبحث في تاريخ الدول الاوربية وعوامل نهضتها يجد إن الحكومات التي تعاقبت عليها هي التي

شجعت البحث العلمي وانشاء المراكز البحث العلمي، واعداد ميدانية خاصة لها والتعاقد مع الباحثين من اجل تطوير تلك المراكز، والذي يبدو جلياً إن المتتبع في شؤون البحث العلمي بان ثمة هوة كبيرة مابين بحوث عالمننا العربي والعالم الغربي وهذه الهوة جعلت التقدم العلمي والتكنولوجي ملموسا وواضحا لديهم دون غيرهم .

ومما لاشك فيه توجد معوقات لتنشيط حركة البحث العلمي الجامعي ترتبط بنواحي مالية وفنية وتنظيمية ، كما توجد معوقات وصعوبات في التعاون بين الجامعات والقطاعات الصناعية في مجال البحث العلمي ، وتتمثل في ضعف العلاقة بين الجامعات وقطاعات الصناعة ، وترى الجامعات بأن المؤسسات الصناعية لا تثق كثيراً في الأبحاث الجامعية في الدراسات العليا وعدم قناعتهم بفائدتها لمؤسساتهم في الوقت الذي يشعر رجال الأعمال في القطاعات الصناعية بأن الجامعات لا تهتم بإجراء بحوث تطبيقية تعالج الانتاج ، هذا بالإضافة إلى عوائق ترتبط بالدعم المالي ودرج الثقة المتبادلة .

وفي ضوء موضوع البحث توصل الباحث إلى جملة من التوصيات وهي كالآتي:

- ١- النظر في منح الباحثين مكافآت مادية كحافز مساعد ودعم وتشجيع حضور المؤتمرات والندوات العلمية .
- ٢- رصد الميزانيات المالية للبحث العلمي وتحريرها من الاجراءات الروتينية لضبط اجراءات المبالغ لغرض ضبطها وترسيخ النظرة إلى الاتفاق على البحث العلمي بأنه ليس هدراً للأموال بل هو اكثر انواع الاستثمار ريعاً .

- ٣- تأمين مستلزمات البحث العلمي من مراكز بحثية متخصصة وكتب ومراجع ومواد ومخابر وفنيين وغيرها .
- ٤- العمل بنظام التفرغ للبحث العلمي فيما يخص الهيئة التدريسية المعمول به في جامعات العالم والذي يتيح لأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين فرصة التفاعل مع المؤسسات البحثية والجامعية ويعزز انطلاقات البحث العلمي ويغني خبراتهم ويطلعهم على افاق بحثية جديدة .
- ٥- توطيد العلاقة بين الجامعة والمجتمع المحلي بان تضع الجامعة كافة امكانياتها في خدمة المجتمع .
- ٦- تفعيل الشراكة بين المجتمع والجامعة واثاحة الفرصة للقطاع الخاص والمؤسسات الانتاجية لأخذ دورها في هذا الامر .

المصادر :

١. ماثيو جيدير ، منهجية البحث ، ترجمة ملكة ابيض ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ بيروت ، ص ١٤ .
٢. خالد إبراهيم يوسف ، منهجية البحث الأدبي الجامعي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٤ .
٣. حسين مطاوع الترتوري ، البحث العلمي خطته أصالته نتائجه ، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات ، العدد (٢٠) ، حزيران ٢٠١٠ ، ص ٨٧ .
٤. خالد إبراهيم يوسف ، المصدر السابق ، ص ١٤ .
٥. أيمن جميل عبد الرحمن، معوقات البحث العلمي ودوافعه في الجامعات الفلسطينية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النجاح ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين / نابلس ، ٣٠٠٣ ، ص ١٣ .

٦. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط٣، دار النمير للطباعة والنشر، سوريا، ٢٠٠٧، ص ١.
٧. عبد الفتاح مراد، اصول البحث العلمي وكتابة الأبحاث العلمي والرسائل والمؤلفات، الإسكندرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ٧٨.
٨. المصدر نفسه، ص ٨٠.
٩. المصدر نفسه.
١٠. المصدر نفسه.
١١. خالد عبد الجليل الدويكات، دور الدراسات العليا والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٢، ص ٣.
١٢. ايمن جميل عبد الرحمن ، المصدر السابق، ص ٣.
١٣. صحيفة الرياض اليومية، العدد ١٧٣١٢، السعودية، الثلاثاء ١٧، نوفمبر، ٢٠١٥.
١٤. محمد عمر باطويح، البحث العلمي الجامعي ودوره في تنمية الموارد الاقتصادية، جامعة حضر موت ، اليمن، (د.ت) ، ص ٣١٧.
١٥. سعيد جاسم الاسدي، اخلاقيات البحث العلمي، ط٢، مؤسسة وارث الثقافية، قسم الدراسات والبحوث، البصرة، ٢٠٠٨، ص ١٠.
١٦. المصدر نفسه، ص ١٠.
١٧. فؤاد علي العاجز، البحوث العلمية وتنمية المجتمع بين الركود والفعالية ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الرابع ، جامعة الأقصى- غزة- فلسطين في الفترة ما بين ٣-٥ / حزيران / ٢٠٠٤، ص ١٧.

١٨. صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي ، دار العلوم للنشر ، الجزائر ، (د.ت) ، ص ٤ .
١٩. علي ابو محمد وسميرة البدري، واقع البحث العلمي في العالم العربي ومعوقاته ، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم، ٢٠١٢، ص ٦٢٦ .
٢٠. محمد عمر باطويح ، المصدر السابق، ص ٣١٩ .
٢١. علي ابو محمد وسميرة البدري، المصدر السابق، ص ٦٢٦.
٢٢. احمد سلمان ال طعمة ، البحث العلمي ودوره في تنمية المجتمع، مجلة افاق، مركز افاق للدراسات والبحوث، ٢٠١٣، ص ٤.
٢٣. احمد السيد كردي، اهمية البحث العلمي، دار الامل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص ٣٣.
٢٤. اسلام عصام خضر ، دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر الهيئة التدريسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النجاح ، كلية التجارة ، ٢٠١٣ ، ص ٤٧.
٢٥. عبد الغني عماد، رؤى مستقبلية للبحث العلمي في العالم العربي، معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية (د.ت)، ص ٣ .
٢٦. سالم محمد السالم، البحث العلمي في مجال دراسات المعلومات، دار الامل للنشر والتوزيع القاهرة ، ٢٠١١، ص ١٠.
٢٧. عبدالله المجيدل وسهيل مستهيل شماس ، معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر الهيئة التدريسية ، كلية

- صلالة انموذجا ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٢٦ ، العدد ١-٢ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠ .
- ٢٨ . سالم محمد السالم، المصدر السابق، ص ٩ .
- ٢٩ . ايمن جميل عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٣ .
- ٣٠ . عماد احمد البرغوثي ومحمود احمد ابوسمره، مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، مجلة الجامعة الاسلامية، مج ١٥ ، العدد الثاني، ص ١١٣٤ .
- ٣١ . المصدر نفسه ، ص ١١٣٥ .
- ٣٢ . ثريا عبد الفتاح ملحن، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار الكتاب العالمي، بيروت، ط ٤ ، ١٩٨٩ ، ص ٤ .
- ٣٣ . المصدر نفسه، ص ١٠ .
- ٣٤ . المصدر نفسه .
- ٣٥ . ابراهيم عبد الرافع السامد وني ، وسهام ياسين أحمد : تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في مجال خدمة المجتمع ، مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ١٢٧ ، تشرين الاول ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠ .
- ٣٦ . ايمن جميل عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣-٤ .
- ٣٧ . اسلام عصام خضر ، المصدر السابق ص ٤٦ .
- ٣٨ . ساجد شوقي ، دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، ص ١٧٤ .
- ٣٩ . التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية، البحث العلمي في الوطن العربي، مؤسسة الفكر العربي، السعودية، ٢٠٠٩ ، ص ٩ .
- ٤٠ . المصدر نفسه ، ص ٤٣-٤٤ .
- ٤١ . ايمن جميل عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .
- ٤٢ . المصدر نفسه .

٤٣. المصدر نفسه.
٤٤. ساجد شوقي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
٤٥. المصدر نفسه ، ص ١٧٨ .
٤٦. سهام عميمور ، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة منتوري ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - الجزائر ، ٢٠١٢ ، ص ٦٠ .

(الوسائل التعليمية وأثرها في سير العملية التربوي التعليمية العلمية)

م. حوراء كاظم جواد الخزاعي

- جامعة كربلاء/ كلية العلوم الاسلامية

المقدمة

الحمد لله على ما انعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء على ما قدّم ، فعلم الإنسان ما لم يعلم ، وميّزه على سائر خلقه ، والصلاة والسلام على نبينا المبعوث أفضل من تأخر برسالته .

أما بعد فالحديث عن الوسائل التعليمية التعلّمية والتي تعد جزءاً من تكنولوجيا التعليم قديمة قدم الإنسان أي منذ أن خُلِقَ وأنزل إلى الأرض ، وتعود البداية الحقيقية لها تاريخياً إلى قصة أبني آدم قابيل وهابيل والتي وردت في قوله تعالى " فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتي أعجزتُ أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين"^(١) وبذلك علم الله ابن آدم كيف يواري سوءة أخيه من خلال ما قام به الغراب وهذا ما يطلق عليه (التعليم بالمحاكاة)

فمرت الوسائل برحلة طويلة تطورت من مرحلة لأخرى حتى وصلت إلى أرقى مراحلها التي نشهدها اليوم في بداية القرن الحادي والعشرين ، إذ أنّ التحديات التي يواجهها العالم اليوم بسبب الثورة العلمية والتكنولوجية والانفتاح العلمي عن طريق شبكات الاتصال وظاهرة العولمة التي نقلتنا من التركيز على المحلي والوطني إلى المجتمع العالمي، والتغير السريع الذي طرأ على جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يجعل الواجب على المؤسسات التعليمية الأخذ بوسائل التعليم الحديثة ؛ لتحقيق أهدافها ومواجهة هذه التحديات .

إذ ارتأيت في بحثي المتواضع هذا تقسيمه إلى مبحثين مسبقين بتمهيد تحدثت فيه عن مصطلح الوسائل التعليمية وكيف تطورت شيئاً فشيئاً

أما المبحث الأول فتناولت فيه / التعليم ببساطة ودراسة جوانبه الإيجابية والسلبية

وأيضاً التعليم بتقنية والعوامل التي أزهت التعليم وجوانب العملية التعليمية

أما المبحث الثاني فتناولت فيه / الوسائل التعليمية وتأثيرها على العملية التعلّمية العلمية ، ومنها وسائل تقليدية ووسائل حديثة ، ودور بعض الألعاب

في عملية التعلم وتأثيرها الفاعل في تأهيل المتعلم ، ثم الخاتمة بالصلاة على محمد وآل محمد

وبحمد الله وتوفيقه تم هذا البحث الذي أرجو أن ينال رضا الله ثم رضاكم أساتذتي الكرام ، فإن أصبتُ فبتوفيق من الله وفضلٍ، وأن أخفقت فالكمال لله وأخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين .

التمهيد

أنّ الوسائل التعليمية التعليمية : هي أجهزة ومواد وأدوات يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم في مدة قصيرة مع إيضاح المعاني والأفكار الغامضة دون الاعتماد على الأرقام والرموز والألفاظ فالوسيلة التعليمية قديمة قدم التاريخ ، فهي ترجع إلى قابليات الإنسان القديم في نقش رسومات الحيوانات القريبة منه على جدران الكهوف وعلى الأشجار .

وقد كان للرسالات السماوية الثلاث التي نزلت على موسى وعيسى (ع) ومحمد (ص) الأثر في تقدم الحياة على الأرض وازدهارها ، فمثلا عندما نزلت الرسالة على موسى (عليه السلام) وذهب لميقات ربه أعطاه الألواح وفيها المواعظ قال تعالى " وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء " وهذه الألواح هي من الوسائل التعليمية

أما المسيح بن مريم (عليه السلام) فقد كان كثير الوعظ للناس وتميز بأذن الله بقدرته على أحياء الموتى وشفاء المرضى وكان يضرب الأمثال للناس لتعليمهم ، فأنزل الله له مائدة من السماء وسيلة ليري للناس قدرة الخالق وعظمته فجاء في قوله تعالى " قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء "

وصولا إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ورسالته السماوية المتمثلة بالقرآن الكريم والذي تمثل بأول لفظة فيه وهي (اقرأ) وتكرارها في قوله تعالى " اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم "

للتأكيد على أنّ هذا الدين هو دين علم وتعليم لينتشل الأمة من الضلالة والسلوكيات السلبية (كوأد البنات) وعبادة الأوثان إلى التحضر والتطور بالعقل البشري وخير مثال ننذكره هو قصة أبني آدم قابيل وهابيل ، وكيف قربا قربانا لله ، فتقبل من هابيل ولم يتقبل قابيل مما دفعه الحقد إلى قتل أخيه كما فصلها القرآن الكري في قوله تعالى " فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين " فأحتر قابيل بجثة أخيه ، فأرسل الله إليه غرابين فاقتتلا ، ودفن الغراب القاتل الغراب المقتول في التراب وهكذا تعلم قابيل كيف يوارى سوء أخيه ،

مما يجدر الإشارة إليه أن هذه الحادثة بحد ذاتها هي وسيلة تعليمية .

ولما جاء الإسلام كان الرسول الكريم يقول لأصحابه " صلّوا كما رأيتموني أصلي " ويقول أيضا "خذوا عني مناسككم " وهذا يشير إلى أنّ النبي كان كان يتبع وسائل ترغيبية ومقنعة لنشر تعاليم الإسلام .

وقد أطلق المربون مصطلح (الوسائل التعليمية) على الوسائل التي تعين الدارس على اكتساب المعارف والمهارات، فالوسيلة الواحدة قد تنثير أكثر من حاسة في اكتساب معرفة معينة ، لذا برز دور الحواس كلها في تغطية هذه العملية .

ويعود تطور التسمية في اعتماد أساليب التربية على خبرات الأطفال وحواسهم والتحول إلى اعتبار المعلم مربياً يرفع عملية يقوم بها المتعلمين تلقائياً

أما العصر الحديث فقد تميز بكثرة الاختراعات في العملية التعليمية ؛ وذلك بما قدمته من أجهزة ساعدت في اختصار الوقت للتعلم والمعلم وجعلت العملية التعليمية أكثر عمقا وأثراء حيث الأقمار الصناعية والتلفزيون التربوي فأدرج مصطلح (تقنيات التعليم أو تكنولوجيا التعليم) وخاصة على صعيد الدول المتقدمة .

إذ الوسائل التعليمية كانت ولا زالت محيطة بالعملية التعليمية التعليمية منذ القدم وحتى الوقت الحاضر وأن اختلفت مسمياتها وطرقها وأساليبها وأنواعها

المبحث الأول

(التعليم ببساطة)

والتعليم بأبسط صورته: هي عملية يقوم المعلم فيها بتبسيط المهارات والخبرات لطلابه مستخدماً كل الوسائل المتاحة لتعنيه على ذلك.

فهذه الوسائل تشكل أثراً إيجابياً في نفوس الطلبة وتزيد من قناعاتهم الفكرية واتجاهاتهم التربوية لأنها تمثل كل (كل ما يعين المعلم على إيصال المعلومات إلى أذهان الطلاب وخصوصاً إذا كان المعلم والمتعلم يمتلكون لغة واحدة)

أما إذا اختلفت اللغة فتظهر أهمية الوسيلة التعليمية أكثر وأكثر فهي بدورها تحقق التقارب في الأفكار وترجم ما كان غامضاً للآخر، ويمكن أن نصوغ من العملية التعليمية نظرية نطلق عليها (نظرية الاتصال) ذلك أنها تمثل اتصال المعلم أو الأستاذ بطلابه بواسطة المادة العلمية مع أتباع وسائل وأساليب تسهل عملية الإيصال، ولكي نبسط هذا المفهوم نقول أنها تتكون من

١- المرسل: وهو المعلم أو المحاضر في غرفة الصف وهو يقوم بشرح الدرس ولكي يؤدي دوراً فعالاً ومؤثراً يجب أن تتوفر فيه عدة شروط وأهمها أيمانه بالعمل الذي يقوم به ودوره الفاعل في بناء المجتمع، وأن يكون معداً علمياً وتربوياً وملماً بالمادة العلمية عارفاً بوسائل إيصالها، وأن يكون حاذقاً في التعامل مع طلابه مقدراً مرحلتهم العلمية ومستواهم العلمي والاجتماعي فيجعل لكل مقام مقال، إضافة إلى حسن سيرته وتعامله مع طلبته بمرونة ودون تعصب أو تجاهل

٢- المرسل إليه: وهم الطلبة الذين يشكلون المحور الذي تدور حوله العملية التعليمية والتربوية فيجب أن يكون هذا العنصر فعالاً ومشاركاً، وليس عنصراً سلبياً مستمعاً متوقفاً على تلقي المعلومات فقط، وهذا يتوقف بطبيعة حاله على وضع الطالب في غرفة الصف كلما كانت

الغرفة مريحة في مقاعدها وتهويتها كلما وفرت راحة نفسية للطلاب ،وسلامة فكرية في وصول المعلومات دون نقص أو خدش ،
٣- الرسالة : وهي المعلومات والقيم والحقائق العلمية التي يحاول (المرسل) إيصالها (للمرسل إليه) لضمان تأثيرها في تغيير سلوكهم وتصحيح مفاهيمهم حول الكون والحياة لذا يجب أن تمتاز الرسالة بشروط أهمها يجب أن تكون مناسبة هذه الرسالة كما ونوعا لمستوى الطلبة العقلي ونابعة من رغباتهم وحاجاتهم الفكرية والنفسية ، وتناسب والوقت المخصص كي تغطيه دون زيادة أو نقصان .
ولا ننكر أهمية اختيار أسلوب مناسب لعرضها معززة بوسائل إيضاحية والتي تشكل النقطة الرابعة

٤- الوسيلة : وهي تشكل المعين للمعلم أو المحاضر لإيصال رسالته بأسلوب سهل ومشوق والمعين لطلابه على فهمها واستيعابها ، والمعين أيضا للرسالة التي تمثل المفاهيم والحقائق العلمية على إيصالها بأقل جهد ووقت .
فالعلمية التعليمية التعلمية لا تتم بسهولة ويسر إلا إذا تحقق هذا التفاعل بين عناصرها التي أشرنا إليها .

(التقنية والتعليم)

أنّ التزاوج بين الثقافات والانفتاح على العالم الخارجي بطبيعة حاله حوّل العالم اليوم إلى قرية صغيرة وهذا يخلق ثورة من الاتصالات المعلوماتية فأصبحت مدارس العالم على أغلبها الكترونية معتمدة على التقنية الحديثة من أجهزة حاسوب وشبكات انترنت، فأصبحت المعرفة ليست فقط عملية نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب بل مدى القابليات الذهنية للطلاب على تلقي هذه المعلومات .

فالتعليم الالكتروني يُمكن الطالب من تحمل المسؤولية الأكبر في العملية التعليمية عن طريق القدرة على حسن التعبير والاستكشاف والتجربة ، فتغيرت الأدوار ووظائفها بعض الشيء عن التعليم المبسط بحيث يصبح الطالب متعلما بدلاً من متلقٍ والمعلم موجهاً بدلاً من خبير .

دور المعلم أو المحاضر في التعليم الإلكتروني

لقد كثرت الأبحاث في مجال أيهما أكثر تفوقاً في زيادة فاعلية التحصيل الدراسي لدى الطلاب على مختلف مراحلهم التعليم المبسط التقليدي الذي سبق وأن ذكرناه أم التعليم المعتمد على تقنيات الكترونية حديثة، والتي توصلت بالإجماع إلى أن التعليم هو كان وما يزال جهد بشري مكثف ومعتمد على خبرات ومهارات المعلم ولكن هذا وحده لا يكفي إذ لا بد من تقنيات حديثة وشبكة الانترنت والتي لا تلغي بطبيعتها دور المعلم أو المحاضر بل يصبح دوره أكثر أهمية وصعوبة ؛ لأنه الشخص المبدع الوحيد وذو الكفاءة الذي يدير العملية التعليمية باقتدار وتحقيق التقدم والتقنية وهذا سوف يقودنا إلى تشعب مهنة التعليم ، لأنها سوف تصبح مزيجاً من مهام متشعبة ليصبح دور المعلم فعالاً يقوم بمهام مدير المشروع التعليمي والقائد الموجه والناقد والمسير للعملية التعليمية .

فيجب أن تتوفر فيه شروط تمكنه من تسيير القافلة العلمية التي لا تبور تجارتها .

- ١- أن يكون مدرباً مهارياً وذو خبرة في التعامل مع مزيج متنوع وغير متجانس من الطلبة لاختلاف استيعابهم وضر وفهم الأسرية والبيئية والتي تعكس تأثيرها على العملية التعليمية
- ٢- أن يكون المرشد الحاذق والموجه الكفاء للطلاب في استيعاب المحتوى والمقرر التعليمي باستخدام وسائل تعليمية تقنية
- ٣- أن يجعل بفضل ما يملكه من صفات سبق وأن ذكرناها من بيئة التعلم ديناميكية فيتصل الطلبة بعد تقسيمهم إلى مجاميع أو صفوف باندماج مع مجاميع أخرى عبر العالم في تبادل الأفكار وعبر الإنترنت

وهذا العمل يضيف للمعلم مهام جديدة في عملية التعليم باعتباره أصبح جوهر العملية التعليمية ومنفتحا على مدارس العالم بشكل مرن، يمكنه من الإبداع والابتكار ورعاية المبدعين

من أهم ايجابيات التعليم الإلكتروني الحديث

- ١- خلق الثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الواحدة ، وبالتالي تحقيق التفاعل الايجابي
 - ٢- تعزيز أواصر الترابط والتعاون الجماعي والعمل كفريق للوصول إلى حلول
 - ٣ - تطوير مهارات الطلاب التكنولوجية مما يحفز الطاقات الايجابية .
- أهم سلبيات التعليم الالكتروني الحديث

- ١- فقدان الحوار الذي يؤثر على ذكاء الطالب المنطقي ، فمن خلال الحوار والتعامل المباشر يتعلم الطالب أدب النقاش والاستماع ، وكيفية طرح الأسئلة وانتقاد الطرف الآخر وانتقاء ألفاظ وعبارات أكثر تحضراً والتي لا تتوافر في التعليم الالكتروني.
- ٢- ميل الطلاب تدريجياً إلى العزلة والتراجع في التواصل مع الآخرين وخاصة أفراد أسرته
- ٣- تقديم المعلومات بالطريقة التكنولوجية بشكل مجزأ لا يستطيع الطالب فهمها بشكل متكامل إنما يحصل عليها مجزئة وغير مترابطة
- ٤- يواجه المتعلم بالطريقة الالكترونية صعوبة التعبير عن آراءه وأفكاره شفويًا ؛ لأنه سوف يعتاد عليها كتاباً
- ٥- لا يصلح هذا النوع من التعليم الحديث لتعليم جميع العلوم فتنمية مهارات البحث العلمي، وتنمية الاتجاهات العلمية ، وتنمية القدرة على تذوق جهود العلماء من الصعب تحقيقها عن طريق التعليم المبرمج

(المبحث الثاني)

الوسائل التعليمية وتأثيرها على العملية التعليمية العلمية

الوسائل التعليمية / هي أي شئ يستخدم في العملية في العملية التعليمية بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان ، وهي تشمل جميع المعدات والمواد التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى

مجموعة من الدارسين داخل غرفة الصف أو خارجها ؛ بهدف تحسين العملية التعليمية وزيادة فاعليتها

الوسائل التعليمية التقليدية

١- الوسائل التعليمية السمعية : وتشمل كل ما يسمعه الطالب من معلومات عن طريق مكبرات الصوت والراديو ومختبرات اللغة .

٢- الوسائل التعليمية البصرية وتشمل كل ما يقوم عرضه المعلم لطلابه من معلومات على البطاقات باستخدام ألوان معينة ، أو على السبورة من رسوم وخرائط وأفلام تعرض إضافة إلى الرحلات والعينات وكل ما يشاهد من الوسائل التي تشترك فيها أكثر من حاسة كالمسرحيات التعليمية والأفلام الهادفة. فقد أهتم الكثير من خبراء التعليم بوضع نسب مئوية لمساهمة الحواس المختلفة في عمليات التعلم والتعليم

فحاسة البصر ٧٥% إلى ٨٣%

حاسة السمع ١١% إلى ١٥%

حاسة اللمس ٥% إلى ٦%

حاسة الشم ٣% إلى ٤%

حاسة التذوق ٢% إلى ٣%

وهكذا نلاحظ أنَّ النسب المئوية متفاوتة بين حاسة وأخرى ، وتختلف أيضاً استعمال هذه الحواس كوسائل تعليمية باختلاف العلوم التي تُدرس

الوسائل التعليمية الحديثة

إضافة إلى الوسائل التعليمية التقليدية لا بدَّ وأن تراعي وسائل التعليم الحديثة حاجة المتعلم واستعداداته واهتماماته وقدراته ؛ ذلك لوجود

فروق فردية بين المتعلمين واختلاف سرعة قابلياتهم في تحقيق الأهداف.

فالمدرسة تنظر إلى الطلبة كما لو كانوا مجموعة متجانسة لا تمايز فيها ولا تفرّد ، وبذلك فهي تغفل سماتهم العقلية والنفسية والاجتماعية ولا تراعي الفروق في استعداداتهم وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم وطموحاتهم .

ومن أهم وسائل التعليم الحديثة هو التعليم المبرمج باستخدام الحاسوب الآلي ، والتي أصبحت من الوسائل التعليمية الشائعة في العصر الحديث وطريقة الحقائب التعليمية ، والدورات التعليمية ، والمجمعات الصغيرة وجهاز العرض فوق الرأس الذي أنتشر في السنوات الأخيرة وأستخدم هذا الجهاز في التدريس ، إذ يعده المدرسون وسيلة جديدة للتقليل من الاعتماد على السبورة والطباشير فهو يعرض الموضوع ضوئياً على شاشة ويسمى السبورة الضوئية ، ويستعمل هذا الجهاز شرائح شفافة تشبه البلاستيك ، أو ورق السلوفان يمكن الكتابة عليها بأوراق خاصة بعضها ثابت لا يمكن أزالته ، وبعضه يمكن محوه بخزقة مبللة وبوسائل خاص .

ولهذا الجهاز مميزات كثيرة أهمها أنه لا يحتاج إلى إعتام الغرفة لذا يستخدم في حجرات الدراسة العادية ، إضافة إلى أنّ الصورة المعروضة فيه تكون كبيرة ومضيئة تشد انتباه الطلبة وتزيد من تفاعلهم مع المعلم أثناء الشرح ، وسهولة إنتاج ما يلزم المعلم أنتاجه بعدة طرق وفي وقت قصير قبل الحصة، ولا يخفى عليكم أنه يضيف البهجة على وجوه الطلبة وحسن الاستماع ؛ لأنه يخرجهم من الوسائل التقليدية و يتيح للمعلم فرصة الابتكار والإبداع

ولوسائل التعليم المختلفة فوائد جمة ترفد المعلم والمتعلم وعملية التعلم ويمكن أجمالها :

١- تنمي في المتعلم حب الاستطلاع وتزيد من رغبته في التعلم، فلو زار طالب أو معلّم معروضاً من معارض الوسائل التعليمية وشاهد جهازاً لم يره من قبل ، فإنه من قبيل حب الاستطلاع يستفسر من الطالب

المكلف بالشرح عنه عن كيفية عمله ، والهدف من صنعه ، وقد يدفعه فضوله إلى تفحصه، فيعود إلى مدرسته أو بيته محاولاً تقليد هذا الجهاز وقد يحسنه ويطوره.

٢- توسع مجال الحواس وإمكانية الاستفادة منها في تذكية نشاطه، فاستعمال الأستاذ لمسجل لتدريب طلابه على أداء نشيد ما ، يشدذ سمعهم ويرهفه لتذوق الموسيقى الخاصة بالنشيد والتي تساعدهم على حفظ النشيد.

٣- تقوية العلاقة بين المعلم والمتعلم : لا شك إن استعمال المعلم للوسائل في شرح درسه وتبسيطه للمادة يقربه من طلابه ويحبب الدرس إليهم ويزيد ثقتهم به وخاصة إذا ما أعتمد عليهم في إعداد وسائله .

٤- تساعد هذه الوسائل في علاج مشاكل النطق عند بعض المتعلمين والتي توصف في بعض الأحيان (بالعيوب النطقية)، والتي تصنف إلى صنفين أساسيين: عيوب سببها عضوي تعود إلى إصابة في الدماغ أو إلى عطل في جهاز الكلام أو إلى الضعف العقلي ، وعيوب سببها نفسي ، ولهذه الأخيرة عدة أنواع منها السكوت الإرادي واللججة والتأتأة وإنقاص بعض الحروف

٥- يتحول المتعلم من كونه مستمعاً جامداً إلى مشاركاً فعالاً مما يزيد ثقته بنفسه .

٦- تعالج بعض الوسائل التعليمية مشكلة التضخم السكاني ، باستخدام مكبرات الصوت سيما في الجامعات والمدارس التي يزيد عدد طلابها قدراتها الاستيعابية.

الألعاب التعليمية هي وسيلة من وسائل التعلم

هناك بعض الألعاب تقدم للمتعلم بنخطيط وحكمة تساعد وبشكل مطلق النظر على خلق المتعة في التعلم والإثارة التي بدورها تسهل عملية التعلم فالألعاب لا تشكل غاية المتعلم وإنما وسيلة نحو تحقيق الهدف وهو (التعلُّم)

ومن الألعاب ذات الفائدة الحقيقية والتي يمكن أن تتيح مجالاً رحباً للتمرين باستخدام معلومات جديدة أو مهارات مكتسبة، من هذه الألعاب المقترحة:

- ١- ألعاب التوصيل: وذلك بتصميم ألعاباً تختبر قدرة المتدربين على توصيل المصطلحات بتعارفها، أو المزايا باستخداماتها أو الظروف بالاستجابة الأمثل لها أو الأسئلة بأجوبتها وغير ذلك ويمكن أن تكون فردية أو ثنائية أو جماعية وتعرض مفردات مجموعات التوصيل على السبورة أو الأرض أو الطاولة وتحسب نقاط اللعبة وفقاً للسرعة أو الدقة أو كليهما
- ٢- ألصق الاسم على المسمى ويكون ذلك بإعطاء جميع الفرق مجموعات من أوراق على كل منها أسم جزء من أسماء نظام ما، ومن ثم أطلب منهم أن يلصقوا كل أسم على مسماه في النظام، وتحسب نقاط اللعبة وفقاً للسرعة أو الدقة أو كليهما
- ٣- لعبة الأسماء: قم بتصميم لعبة بغرض المراجعة لموضوع ما أو عملية ما، سيكون على المتدربين أن يسموا ما يرونه، مثل: ما هو أسم هذا الرمز؟ ما هو أسم هذه التقنية؟ وغير ذلك
- ٤- برامج الألعاب التلفزيونية والحاسوبية: هناك الكثير من هذه الألعاب تناسب جو قاعة التدريب أو التعليم عن بعد مثل (لعبة الأسئلة والأجوبة)
- ٥- بناء نظام أو نموذج: ويتم ببناء نظام ما من الورق، ثم القيام بتجزئة النموذج وتغيير ترتيب القطع، فيكون على الفرق المشاركة إعادة ترتيب القطع وبناء النموذج مع شرح ما يفعلونه وبصوت عالٍ.

الخاتمة

وخير ما أختتم به بحثي هو الصلاة والسلام على خير مبعوث دعا إلى خير معبود وعلى آله وصحبه الأخيار

أما بعد فإن التعليم كان وما يزال جهد بشري مكثف ومعتمد على خبرات ومهارات المعلم اعتماداً على الحواس الخمس كوسيلة لتسهيل عملية التعلم

لدى الطلاب، ولكن هذا وحده لا يكفي إذ لا بد من تقنيات حديثة وحاسوب ألي وشبكة انترنت، وسبورة ذكية، وحقائب تكنولوجيا التي لا تلغي بطبيعتها دور المعلم أو المحاضر بل يصبح دوره أكثر أهمية وصعوبة؛ لأنه الشخص المبدع الوحيد وذو الكفاءة الذي يدير العملية التعليمية باقتدار ويصوب إلى تحقيق التقدم والتقنية.

وهذا سوف يقودنا إلى تشعب مهنة التعليم، لأنها سوف تصبح مزيجاً من مهام متشعبة ليصبح دور المعلم فعالاً فهو بحق مدير المشروع التعليمي، والقائد الموجه، والناقد والمسير للعملية التعليمية، وخاصة ونحن نعيش في مجتمعات كتابية تتخذ أغلب أطيافه من الإسلام ديناً فقد أكد سبحانه وتعالى على أهمية العلم والتعلم كما في أول آية نزلت وهي (اقرأ) على نبينا الكريم محمد (ص)

وكثرت المواضيع في كتابه تعالى التي حملت العلم والتعلم، وأشار القرآن الكريم إلى الوسيلة في قوله تعالى "ن والقلم وما يسطرون" باعتبار أنّ القلم إحدى وسائل التعلم.

فالوسيلة التعليمية لا تنفصل عن الهدف والأسلوب، وقد تدرجت تسميتها لدى المربين فأصبحوا يطلقون عليها تسميات عدة منها وسائل إيضاح، ووسائل سمعية ووسائل بصرية، ووسائل اتصال، وتقنية تعليمية، وتكنولوجيا التعليم وغيرها.

وخير ما أختتم به بحثي المتواضع هذا هو الصلاة والسلام على خير خلق الله محمد صوات الله عليه وعلى آله الأطهار

أمّا كوني أصيب أو أخفق فيما تناولته من موضوعات فهذا شأن الناس جميعاً، والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الإرشاد المدرسي (طبيعته - مجالاته - آلياته - طرائقه)، محمد الشيخ حمود ، ط١ ، دار الكتاب الجامعي العين - دولة الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١١
- ٣- أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، الأستاذ محمد محمود الحيلة (عميد كلية العلوم التربوية اليونسكو)، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠٢.
- ٤- الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم ، طارش غالب اليعقوبي، ط١ ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع -الأردن، ٢٠١٠
- ٥- الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، محمد علي السيد ، ط٨، مكتبة المنار - شارع الفاروق ، ١٩٨٨
- ٦- الوسائل في عملية التعليم والتعلم ، قسطندي نقولا أبو حمود ، القدس ، ط٤ ، مطبعة المعارف ، ١٩٨٢ م .
- ٧- التعلم السريع ، دايف ماير ، ترجمة : علي محمد ، ط١ ، الدار القيمة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ م
- ٨- سلبيات التعلم الالكتروني [http // sales Chaldean .Google.com](http://sales.Chaldean.Google.com)
- ٩- صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، رقم الحديث ١٨ - ٦٠
- ١٠- مبادئ التعلم المدرسي للأهل والمعلمين ، عماد شاهين، ط١ ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ م.
- ١١- النسائي ، باب المناسك، رقم الحديث، ٢٢٠

(دراسة لواقع إعداد الطالب - المعلم بقسم اللغة
العربية في كلية التربية الأساسية - جامعة
ديالى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة
نظر الطلبة)

أ.د. رياض حسين علي - جامعة ديالى / كلية التربية المقدادية
م.م. فتحي حمدي لطيف النعيمي - المديرية العامة لتربية ديالى

ملخص البحث

يهدف البحث التعرف على واقع إعداد الطالب/المعلم بقسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر الطلبة.

استعمل الباحثان المنهج الوصفي التحليلي (استبانة) حيث قاما ببناء مقياس الجودة الشاملة، وأن عدد فقرات الاستبيان (٥٨) فقرة موزعة على (٦) محاور وهي:

١. محتوى المقررات الدراسية.
٢. طرائق التعليم.
٣. اساليب التعليم.
٤. أداء أعضاء الهيئة التدريسية.
٥. الموارد المادية.
٦. التطبيق (التربية العملية).

اعتمد الباحثان على المقياس الثلاثي للإجابة على الفقرات وهو (عالية، متوسطة، قليلة)، وحُدِّد اتجاه كل تقدير بتقسيم المدى على الفئات (٣/٢)، وذلك لتحديد درجة توافر معايير الجودة الشاملة في واقع إعداد الطالب/المعلم بقسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى من وجهة نظر الطلبة.

شملت عينة البحث كل مجتمع البحث من طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية للعام الدراسي (٢٠١٧/٢٠١٨) الدراسة الأولية (المرحلة الرابعة) والبالغ عددهم (١١١) طالباً وطالبةً بواقع (٣٦) طالباً و (٧٥) طالبةً.

وزع الباحثان الأداة على الطلبة/المعلمين قبل نهاية الفصل الدراسي الأول لعام (٢٠١٧/٢٠١٨)، واستخدم الباحثان الوسائل الاحصائية الآتية: (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ارتباط الفاكرونباخ). بعد تحليل النتائج ومعالجتها إحصائياً توصل البحث إلى الآتي:

☒ إنَّ درجة توافر معايير الجودة الشاملة في قسم اللغة العربية كانت متوسطة في المحاور الستة في أداة البحث (الاستبيان) حسب إجابات الطلبة عليها، وكان المتوسط العام (٢٧٩٣, ١٠٤).

بعد تحليل النتائج توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات منها:

١. إنَّ استعمال معايير الجودة الشاملة في إعداد الطالب/المعلم بقسم اللغة العربية في كلية التربية الاساسية/جامعة ديالى دون المستوى المطلوب.
 ٢. ابتعاد كلية التربية الاساسية/جامعة ديالى عن تطبيق معايير الجودة الشاملة التي تُستعملُ لتحقيق التعليم السوي في العالم.
- وخلص البحث إلى عدد من التوصيات منها:
١. ضرورة استخدام معايير الجودة الشاملة في إعداد الطلبة/المعلمين في التدريس الجامعي لمواكبة التقدم العلمي والتقني.
 ٢. توظيف معايير الجودة الشاملة في عملية التدريس في الجامعات والكليات التربوية لإعداد الطلبة/المعلمين بالاعتماد على أداء أعضاء الهيئة التدريسية من ذوي الكفايات العلمية القادرة على تحقيق اهداف العملية التربوية التعليمية بفاعلية وإتقان.
- واقترح الباحثان عدداً من المقترحات منها:
١. إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة في أقسام وكليات أخرى.

٢. إجراء دراسة في إعداد برنامج قائم على معايير الجودة الشاملة في التعليم الجامعي.

Abstract :

The target of the research is to identify the reality of the preparation of the student / teacher in the Department of Arabic Language at the college of Basic Education / University of Diyala in accordance with the overall quality standards from the point of view of students. The researchers used the descriptive analytical method (questionnaire) where they constructed the Total Quality Management, and the number of paragraphs of the questionnaire (58) divided over (6) axes:

1. Course content.
2. Methods of education.
3. Teaching methods.
4. Performance of teaching staff.
5. Physical resources.
6. Application (practical education).

The analysts dependent on the triple scale to answer the paragraphs (high, medium, low) and determined the direction of each estimate by dividing the range on categories (2/3) to determine the degree of availability of the total quality standards in the reality of preparing the student / teacher in the Arabic language department at the Faculty of Education Basic / University of Diyala from the perspective of students.

The research sample included all students from the Department of Arabic Language at the Faculty of Basic Education for the academic year (2017/2018). The primary study (phase 4) was 111 students with 36 students and 75 students.

The researchers distributed the tool to students / teachers before the end of the first semester (2017/2018). The researchers used the following statistical methods: (arithmetic mean, standard deviation, "vacronbach" correlation coefficient).

After analyzing the results and processing them statistically, the research reached the following:

The degree of availability of the overall quality standards in the Arabic language department was average in the six axes in the research tool (questionnaire) according to the students' answers, and the average was 104,2793.

After analyzing the results, the research reached a number of conclusions, including:

1. The use of comprehensive quality standards in the preparation of the student / teacher in the Department of Arabic language at the Faculty of Basic Education / University of Diyala below the required level.
2. Distinguishing the Faculty of Basic Education / Diyala University from the application of the comprehensive quality standards that are used to achieve proper education in the world.

The research concluded a number of recommendations, including:

1. The need to use the comprehensive quality standards in the preparation of students / teachers in university teaching to keep pace with scientific and technical progress.
2. Employing the overall quality standards in the teaching process in universities and educational colleges to prepare students / teachers based on the performance of faculty members with scientific competencies capable of achieving the objectives of educational process effectively and proficiently.

The researchers proposed a number of proposals, including:

1. Conduct a similar study for this study in other departments and colleges.
2. Conducting a study in the preparation of a program based on the overall quality standards in university education.

المبحث الأول

التعريف بالبحث

● مشكلة البحث:

يُعدُّ تحسين التعليم والتعلم من أولويات العديد من الدول سواء كانت نامية أم متقدمة، وهذا ما تريده الدول بأنَّ هذه العملية تُسهم بشكل حقيقي بتحقيق اهدافها وآمالها المستقبلية. ويُعد إعداد المعلم من اهم العوامل التي تساعد في تحقيق النهضة التربوية والتعليمية التي تقود إلى نهضة المجتمع بكل جوانبه، والمعلم الكفاء هو الذي يحقق اهداف مجتمعه التربوية والتعليمية بكل جدية وإتقان.

وان اهمية تحسين التعليم تتعاظم مع مرور السنين وخاصةً في بداية القرن الواحد والعشرين، لإعداد الطالب/ المعلم ليكون دورهُ فعّالاً في مواجهة تحديات القرن الجديد بما فيه من ثورة المعلومات وتكنولوجيا التعليم، لذا اصبح لزاماً الاهتمام بإعداد المعلم وتأهيله لمواجهة هذه التحديات.

إنّ تحسين التعليم والتعلم لإعداد المعلم والمدرس يعود إلى قصور برامج إعداد المعلم والمدرس في تركيزها على الإعداد التقليدي التي تؤدي إلى إكساب (الطالب/المعلم والطالب/المدرس) المعلومات النظرية بالمادة الدراسية مع معرفة نظرية في التربية وعلم النفس، على اعتبار أنّ هذه المعرفة كافية ليصبح (الطالب/المعلم والطالب/المدرس) قادرين على تعليم (التلامذة والطلبة) الحقائق والمعلومات التي يتضمنها الكتاب المدرسي. (نشوان والشعوان، ١٩٩٠ : ١٠١).

ويرى الباحثان أهمية كبيرة توليها المجتمعات باختلافها لبرامج إعداد المعلم وتأهيله لأن نوعية مستويات تأهيل المعلمين تعتمد على برامج الإعداد، فنجاح المعلم في مهنته وعمله يتوقف على النوعية والمحتويات التي تُقدّم له من برامج اثناء إعداده وقبل انخراطه في مهنة التعليم.

إنّ تقدم المجتمعات وتطورها يستند في المقام الأول إلى جودة مؤسساتها التعليمية، فأن من الضروري الاهتمام بكفاءة كليات التربية والارتقاء بجودتها وقدرتها على تحقيق أدوارها، ولا شك أنّ عملية الحكم على جودة وكفاءة المؤسسة التعليمية لا بدّ أن يستند إلى أسس ومنطلقات علمية محددة، تستوجب وجود قواعد وأساليب واضحة متكاملة تشكل في مجملها نماذج يمكن في ضوئها إصدار الحكم على جودة تلك المؤسسات التعليمية. (الطريبي، ١٩٨٨ : ٦٩٣).

ولعل من ابرز تحديات هذا العصر موضوع الجودة الشاملة والذي أصبح يشكل تحدياً يواجه مؤسسات التعليم العالي، حيث بادرت العديد من المؤتمرات التربوية على الصُّعد العالمية والإقليمية والمحلية بطرح هذا الموضوع بهدف لفت نظر القائمين على التعليم له بجدية، وقد تمَّ التأكيد من مؤتمر اليونسكو عن التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين على ما ينبغي على الحكومات ومؤسسات التعليم عمله بهذا الخصوص، من حيث البحث عن جودة النوعية في كل شيء في ظل طغيان الكم، بسبب الإقبال الهائل على مؤسسات التعليم العالي، (الحوالي، ٢٠٠٤: ٩).

وقد أوصى المؤتمر التربوي الرابع لوزارات التربية والتعليم العربي المنعقد تحت شعار (استراتيجيات التقويم لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم) في بيروت للفترة من (١٥-١٨/٥/٢٠٠٤) على إعداد معايير موحدة لعناصر العملية التربوية التعليمية كافة منها: المنهج والمعلم والمتعلم وطرائق التدريس والإدارة المدرسية. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٠٥: ٦).

وقد أكد المؤتمر الأول الذي عُقدَ في بغداد لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي للفترة من (٢٧-٢٩ نيسان عام ٢٠٠٩) على ضرورة الجودة في التعليم والاهتمام بالتنمية والابداع والابتكار وتأهيل المعلم وتزويده بما يمكنه بالجانبين العلمي والمهني. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٠٩: ٣٠).

ومن الجوانب التي حظيت باهتمام كبير من لدن وزارة التربية إعداد المعلم بشكل عام، وإعداد معلم اللغة العربية بشكل خاص، ويُعدُّ هذا الجانب من الجوانب التي تتعرض إلى التغيير والتطوير السريع نتيجة لما حصل في العلم من تقدم علمي وانفجار معرفي وعلمي يؤثر تأثيراً كبيراً في جوانب

العملية التربوية التعليمية، أن تعلم اللغة العربية لم يكن بالأمر الهين بل تكتفه صعوبات ومشكلات تتطلب الوقوف بوجهها وإيجاد الحلول المناسبة، ومن هذه المشكلات هي مشكلة إعداد معلم اللغة العربية في أثناء دراسته وفي أثناء خدمته. (الساموك والشمري، ٢٠٠٥: ١٥٣).

وإعداد المعلم أمر بالغ الأهمية وشديد الخطورة، لأن هذا الإعداد لم يكن في دورات قصيرة سريعة أو على شكل محاضرات، وإنما يتطلب تدريب المعلم على طرائق التعليم وأساليبه واكتساب المهارات اللازمة بشكل كاف، فضلاً عن تدريبهم على ورشات عمل وكيفية ممارسة طرائق التعليم. (مصطفى، ٢٠٠٧: ٥٧).

ويرى الباحثان أن معايير الجودة الشاملة إحدى الأدوات التي يمكن من خلالها تقييم مؤسسات التعليم العالي ومنها كليات التربية وكليات التربية الأساسية، وخاصة في إعداد المعلم وكذلك إعداد الطالب/المعلم في هذه الكليات على وفق الأساليب التي يمكن من خلالها الحكم على جودة مؤسسات التعليم العالي التي تستند في ذلك إلى معايير الجودة الشاملة.

ولذا يرى الباحثان أن هناك قصور في إعداد الطالب/المعلم بقسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر الطلبة.

لذا البحث يتمركز في التساؤل الآتي:

☒ ما واقع إعداد الطالب/المعلم بقسم اللغة العربية في كلية التربية

الاساسية/جامعة ديالى وفق معايير الجودة الشاملة؟

ويتفرع منه السؤال الآتي:

☒ ما درجة معايير الجودة الشاملة بقسم اللغة العربية في المحاور

الآتية: (محتوى المقررات الدراسية، وطرائق التعليم، وأساليب

التعليم، وأداء أعضاء الهيئة التدريسية، والموارد المادية،
والتطبيق - التربية العملية) من وجهة نظر الطلبة؟

• أهمية البحث:

يُعدُّ التعليم العام بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة من أسس التنمية الشاملة في أي مجتمع، لأن التعليم هو المصدر الأساسي لإعداد وتأهيل الأفراد ومن ثم المجتمعات وتزويدهم بالمعارف والمهارات والقدرات لكي يكونوا قادرين على أداء أعمالهم بصورة فعّالة، ولذا أنّ الاهتمام بالتعليم في المراحل الدراسية من المتطلبات المهمة للنهوض بالمجتمعات وجعلها قادرة على مواكبة التطور الحضاري، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والمعرفي، والتكنولوجي.

لذا أنّ الحاجة اليوم أصبحت ماسة إلى عملية التطوير الشاملة، والسير بخطىً واثقةً نحو جودة التعليم، والتي يجب أن تتميز بالموضوعية والتكامل والتجديد والعمق والتركيز والمهنية الوظيفية، والتي تتجه بأهدافها نحو التربية المتكاملة التي تدفع الطلبة إلى الاستفادة من المعارف العلمية والتكنولوجية في عصر الثورة التكنولوجية المتجددة والمتطورة، بدلاً مجرد نقل المعارف والتلقين. (بسيوني، ٢٠٠١: ٣٧).

أصبح العالم متغيراً وسريع التطورات مما زاد الاهتمام بأمور التربية والتعليم، وظهرت الدعوات إلى الإجابة الإدارية والتربوية والتعليمية وتحسينها أو ما يُسمى بجودة التربية (Education Quality)، لا سيما في السنين الأخيرة، وذلك لانخفاض المستوى التعليمي والاداري وقصوره عن أداء مهماته، وهذا قاد إلى ضعف القدرة على الإيفاء بمتطلبات المجتمع الذي شهد تغيرات متسارعة في مختلف الجوانب، الأمر الذي أوجد فجوة واسعة بين النظام الإداري والتربوي والمجتمع واحتياجاته. (بدح، ٢٠٠٣: ٢).

ولا يختلف اثنان حول أهمية المعلم في عملية التعليم والتعلم، وأن جودة مخرجات التعلم تعتمد بدرجة كبيرة على جودة المعلم وكيفية إعداده وتأهيله ومن ثم تدريبه المستمر أثناء الخدمة، لذا من الأفضل أن يتم تدريب المعلمين من فترة لأخرى أثناء وجودهم على رأس العمل في مدارسهم. (الفرج وميشيل، ٢٠٠٦: ٢٥).

يحتاج التعليم إلى إعادة النظر بكليات التربية وكليات المعلمين في الدول العربية في الفترة الأخيرة، نتيجة لما يحدث في العالم من تغيرات وتطورات، ونتيجة لطبيعة المجتمع العربي وواقعه الحضاري وظروفه الاجتماعية والاقتصادية، أصبحت أهمية كبيرة لإعداد المعلم والمدرس بكليات التربية وكليات المعلمين وفقاً لأحدث الاتجاهات في مجال تربية المعلمين والمدرسين، لتوفير المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تساعد المعلمين والمدرسين على القيام بالمهام والمسؤوليات المنوطة بهم داخل الصف الدراسي وخارجه. (عبد السلام، ٢٠٠٦: ٤١٧).

ويتفق الباحثان مع (ابراهيم، ٢٠٠٣)، أنه قد أصبح من الضروري عدم التهاون في إعداد المعلم الذي يُعدُّ مفتاحاً لكل تطور لأن أية جهود تُبدلُ لتحسين أي جانب من جوانب العملية التربوية لا يمكن أن تؤدي إلى التقدم المنشود ما لم تبدأ بإعداد المعلم، وطالما أن المعلم هو المدخل الأساس في أية عملية تعليمية، فإن الأمر يتطلب التحسين المستمر لكافة جوانب نظام إعداد المعلم بصفة عامة. (ابراهيم، ٢٠٠٣: ١٣). أما المهمة الكبرى لتأمين عدد كافي من المعلمين المؤهلين في المستقبل فتكمن أولاً في اختيار الطالب المتقدم إلى مؤسسة إعداد المعلمين، وثانياً في عملية إعداده داخل مؤسسة متخصصة بإعداد المعلمين، حتى يقضي (الطالب/المعلم) سنوات الدراسة في الحصول على مختلف المهارات والكفايات والمعارف والتطبيقات العنصرية

التي تمكنه بعد إنهاء مراحل دراسته في النجاح والقيام بكل أدواره التربوية وتحقيق الأهداف المنشودة، إذ لا نريد معلماً تقليدياً يمارس أدواراً تقليديةً تقوم على التلقين والتحفيز. (شويطر، ٢٠٠٩: ٦٠).

إذ أنّ أهم حدث في تاريخ جهود إصلاح التعليم في النصف الثاني من القرن العشرين هو حركة المعايير (Standards Movement) في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن المناقشات التي دارت حول المعايير في الولايات المتحدة الأمريكية في العقد الأخير من القرن العشرين كانت بمثابة قوة دافعة جديدة نحو إصلاح واقع المؤسسات التعليمية من حيث المعلم والمنهج والادارة. (مجاهد، ٢٠٠٨: ٣).

وترجع أهمية المعايير إلى أنها أصبحت واحدة من أكثر الأدوات المستخدمة للإجابة عن التساؤل المتعلق بكيف تقف المؤسسات التعليمية على مستويات انجازاتها للمهمات والأهداف التي تسعى إليها، وهذا يرجع إلى أنّ المعايير تُستخدَم لرقابة الظروف المعقدة التي يصبح من غير الممكن الحكم عليها بدقة، أو تفقد امكانية ملاحظاتها يوماً بيوم وأن أهمية وجود معايير وطنية للوقوف على جودة المؤسسات التعليمية بحيث يشارك في وضعها الخبراء والاكاديميون المعنيون بتلك القطاعات المختلفة. (مجاهد، ٢٠٠٨: ٧).

إنّ تطبيق الجودة الشاملة للتعليم بصفة عامة وإعداد المعلم بصفة خاصة قد استحوذ على اهتمام عالمي كبير في العقد الأخير من القرن العشرين، لأنّ الارتقاء بالمستوى الاكاديمي للخريج في مؤسسات التعليم والسعي إلى زيادة المعارف العلمية والمهارات المهنية والفنية التي تتوافق مع احتياجات سوق العمل والمستجدات المعاصرة من أهم أهداف الجامعات. (بحري وآخرون، ٢٠١٠: ٣٤).

إنَّ الجودة بمؤسسات التعليم كونها تقوم بعملية ضبط مدى مطابقة مخرجات المؤسسة للأهداف والمعايير الموضوعة لها، ويتمُّ تقويم ضبط الجودة من جوانب متعددة تشمل الطالب المستفيد من الخدمة التي تقدمها المؤسسة، وسوق العمل الذي يستوعب المتخرج من المؤسسة، والمؤسسة نفسها التي تقدم الخدمة، وكذلك القيمة التي تعكسها تلك الخدمة. وتتضمن الجودة في التعليم عدداً من الأبعاد من بينها: المناهج الدراسية، والبرامج التعليمية، والبحوث العلمية، والطلبة، والمباني والمرافق والادوات، وخدمة المجتمع. (النجار، ٢٠٠٧: ٤).

تعتمد الجودة في التربية على حقيقة مفادها أنَّ الطالب لا يُعَدُّ في الاصل هو المنتج العائد، إنما المنتج العائد هو ما يكتسبه الطالب من خلال عمله، إنما المنتج العائد هو ما يكتسبه الطالب من خلال عملية التربية والتعليم من معارف ومهارات تعمل على التنمية الذاتية لديه، ويؤكد على هذا الأمر مجموعة من المربين وذلك كالآتي:

١. القدرة على الفهم والإدراك الذاتي.
٢. القدرة على أداء وتشكيل وتصميم الأشياء.
٣. القدرة على تحديد وتركيب أوليته في الحياة.
٤. اكتساب المبادئ التربوية التي تساعد على أن يكون عضواً مساهماً وصالحاً في المجتمع. (الترنوري وآخرون، ٢٠٠٦: ٦٠).

واخيراً أنَّ للجودة الشاملة أهمية كبرى في التربية والتعليم، وهي تمثل هدفاً أساسياً يجب أن يسعى الفرد إلى تحقيقه سواء أكان هذا الفرد طالباً يتعلم أم كان عالماً يبحث، وهذا يعني أنَّ الجودة تمثل مطلباً جوهرياً للإنسان والجماعة، فمن خلالها وعن طريقها تتحقق الأهداف المرجوة، ولا يمكن حدوث الجودة من دون تحديد أهدافها الصريحة، والجودة تعمل على تحقيق

مستويات رائعة من الأداءات، ففي ضوء مستوياتها ومعاييرها تحدّد منهجية خطط العمل التي ينبغي الالتزام بها، وترتبط جودة التعليم والتعلم بقوة العناصر التي تشكل عمليتي التعليم والتعلم ولها علاقة وثيقة بمنظومة التربية في جميع أبعادها التي تتمثل في المادة العلمية، وتخطيط مواقف التعليم والتعلم. (الحريري، ٢٠١١: ٢٦٥).

ويرى الباحثان بأن البحث يستمد أهميته من أهمية إعداد وتأهيل (الطلبة/المعلمين) بقسم اللغة العربية وفق معايير الجودة الشاملة، التي يجب أن يكتسبها في التعليم الجامعي من خلال المواد التخصصية والمهنية والتربوية، والعمل على تدريبهم وتنمية معارفهم ومهاراتهم حتى يستطيعوا مواكبة التوسع في التعليم الذي صاحب النمو المضطرد في أعداد السكان، وارتفاع قدراتهم باستعمال التقنيات التعليمية وتكنولوجيا المعلومات للتحكم في الجهد والوقت والتوجيه في العملية التعليمية. لذا فإن (الطلبة/المعلمين أو الطلبة/المدرسين) هم النواة الأساسية في الكليات التربوية بشكل عام وكليات التربية الأساسية بشكل خاص، فهم المنظومة الأساسية للتعليم الجامعي، وعليه وجب إعدادهم وتأهيلهم بالطريقة الصحيحة التي تطور من أدائهم وجودته في المستقبل لكي يقوموا بالعملية التعليمية بصورة فعّالة، ولهذا فإن النمو المهني والتربوي لهم سيؤدي إلى تحسين وتطوير العملية التعليمية ورفع المستويات العلمية للتلامذة والطلبة.

إنّ توافر معايير الجودة الشاملة في التعليم الجامعي يواكب التقدم العلمي والتكنولوجي، ومسؤولية الجامعة وكلياتها غرسها في أذهان الطلبة لتجويد العملية التدريسية لكي يسهموا في بناء مجتمعاتهم بصورة صحيحة في العديد من الجوانب ومنها العلمية والثقافية والمهارية والتربوية.

ويمكن تلخيص أهمية البحث بالآتي:

١. تواكب عملية إعداد وتأهيل (الطالبة/المعلمين) الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي بشكل عام وفي الكليات التربوية وكليات التربية الأساسية بشكل خاص.
٢. قلة البحوث في إعداد (الطالب/المعلم والطالب/المدرس) وفق معايير الجودة الشاملة في حدود علم الباحثين.
٣. يفيد إعداد (الطالب/المعلم والطالب/المدرس) في التعرف على الوضع الراهن في العملية التعليمية وبذل الجهود في تطويرها.
٤. يفيد هذا البحث الباحثين الآخرين لإجراء المزيد من البحوث الميدانية على كليات التربية وكليات التربية الأساسية.
٥. يفيد هذا البحث الباحثين القائمين على كليات التربية وكليات التربية الأساسية لتطوير البرامج في العملية التعليمية.

• هدف البحث:

يهدف هذا البحث التعرف على واقع إعداد الطالب/المعلم بقسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر الطالبة.

• أسئلة البحث:

☒ ما واقع إعداد الطالب/المعلم بقسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى من وجهة نظر الطالبة؟

ويتفرع منه السؤال الآتي:

☒ ما درجة توافر معايير الجودة الشاملة بقسم اللغة العربية في

المحاور الآتية:

١. محتوى المقررات الدراسية.

٢. طرائق التعليم.

٣. أساليب التعليم.

٤. أداء أعضاء الهيئة التدريسية.

٥. الموارد المادية.

٦. التطبيق (التربية العملية).

• **حدود البحث:**

يتحدد هذا البحث بالطلبة/المعلمين في المرحلة الرابعة بقسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى للعام الدراسي (٢٠١٧/٢٠١٨).

• **تحديد المصطلحات:**

☒ **المعايير:** عُرِفَت بعدد من التعريفات منها:

١. "هي أعلى مستويات الأداء التي يطمح الانسان للوصول إليها ويستمر في ضوئها تقويم مستويات الأداء المختلفة والحكم عليها". (الكسباني، ٢٠١٠: ٦٣).

٢. "هي النصوص المعبرة عن المستوى النوعي الذي يجب إنَّ يكون مثلاً بوضوح في جميع الجوانب الأساسية المكونة لأي برنامج تعليمي، وهذه الجوانب تشمل الفلسفة التي ينطلق منها البرنامج، والهيئة الدراسية، والطلبة، والادارة، والكفايات المهنية التي تعتمد عليها بنود الاعتماد التحليلية". (مجيد، ٢٠١١: ٢٦٥).

☒ **الجودة الشاملة:** عُرِفَت بعدد من التعريفات منها:

١. "أنها فلسفة تعزز مهمة مؤسسة ما وأهدافها باستخدام أدوات وتقنيات تحسين الجودة المستمر كوسيلة لتحقيق الرضا المتبادل والمتزامن لجميع الاطراف المشاركة". (ابو الرب وآخرون، ٢٠١٠: ١٤٣).

٢. "هي مجموعة من المميزات التي يجب توافرها في جميع عناصر المؤسسة من مدخلات، وعمليات، ومخرجات لتحقيق حاجات العاملين، ورغباتهم، ومتطلباتهم داخل المؤسسة والمجتمع". (ابو عبدة، ٢٠١١: ١١).

٣. "أنها مجموعة من المعايير والإجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقاً للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة". (ابو خطوة، ٢٠١٢: ٨).

☒ المعلم:

هو الإنسان الذي أوكلت إليه مسؤولية تحقيق التعليم النظامي وفق معايير بعينها، يمكن عن طريقها تنفيذ المهام التعليمية التعليمية المأمول أن ينجزها الطلبة بكفاءة. (ابراهيم، ٢٠٠٤: ١٧٥).

☒ كلية التربية الأساسية: التعريف الإجرائي:

هي إحدى الكليات التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي، والتي يدخلها الطلبة بعد إنهاءهم المرحلة الاعدادية أو ما يعادلها، تسعى إلى إعداد ملاكات تعليمية مؤهلة تربوياً وعلمياً لتدريس المواد العلمية والانسانية المختلفة في مرحلة التعليم الابتدائي والتعليم الاساسي وتمنح الكلية شهادة البكالوريوس لخريجها كلاً حسب اختصاصه حيث تتبع الكلية نظام الدراسة الفصلي (نظام الفصول-الكورسات) لمدة أربع سنوات.

☒ الجامعة:

"تنظيم جامعي يسعى إلى تحقيق أهداف تتسم بالخصوصية والنسبية على أساس نسبي من الاستمرارية، وحيث تغطي ملامحها على استمرارية

الهدف أو الخصوصية، ومنها حدود ثابتة وأنماط معيارية، وترتيب وهيكل وسلطة، ونظم اتصال، ونظام من الحوافز يتيح لمختلف الأفراد العمل معاً لتحقيق هدف معين". (مرسي، ٢٠٠٤: ٦٥).

المبحث الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

• جوانب نظرية:

إنَّ الجودة هي من الاسبقيات التنافسية التي يسعى لتحقيقها المدير المعاصر اليوم في مختلف منظمات الاعمال وان الموقع الاستراتيجي المتقدم الذي وصلت اليه الجودة (Quality) في منظمات الاعمال المعاصرة وما رافقها من مفاهيم وفلسفات حديثة لم يكن ابتكاراً من ابتكارات العصر الحالي، بل ان جذوره الموعلة في القدم و تنسبُ اقدم الاهتمامات بالجودة الى الحضارة البابلية حيث سطر الملك البابلي حمورابي في مسلته الشهيرة اولى القوانين التي اولت الجودة والاتقان في العمل اهمية خاصة، ثم جاء الدين الاسلامي الحنيف منذ بزوغ فجره على البشرية ليؤكد على قيمة العمل وضرورة اتقانه. (الغزوي، ٢٠٠٥: ٣).

ظهر مصطلح الجودة على يد الاحصائي الامريكى (وليم ادوارد ديمينج ظهر مصطلح الجودة على يد الاحصائي الامريكى (وليم ادوارد ديمينج ١٩٩٣ - ١٩٠٦ William Edward Deming). الذي نادى ما اسماه عمليات الرقابة الإحصائية (Statistical process control) حيث قدم ديمينج نموذجاً للجودة نأخذ قسماً منها وكالاتي:

١. تبني سياسة التطوير والتحسين المستمر.
٢. توطيد العلاقة الحسنة مع الموردين.
٣. تنمية صفة القيادة لدى المديرين.
٤. التوقف على سياسة التقويم القائم على الكم.

٥. التركيز على عملية التعليم والتدريب المستمر.
٦. الابتعاد عن فكرة وسياسة تحقيق الربح بأي وسيلة كانت.
٧. التركيز على عملية التطوير والتحسين الذاتي لدى العاملين.
٨. توفير عنصر الاستقرار الوظيفي للعاملين.
٩. احداث تغيير جذري في الهيكل التنظيمي للمؤسسة. (مجيد و الزيات، ٢٠٠٧: ٥٧).

يمكن تلخيص النقاط السابقة في ثلاث فئات هي:

١. تحقيق هدف الاستقرار.
 ٢. التحسين المستمر.
 ٣. التعاون بين الوظائف المختلفة. (العلي، ٢٠٠٨: ٦٥).
- عندما خرج اليابانيون منهزمين من الحرب العالمية الثانية متأثرين بتدني منتجاتهم وجودتها، بدأوا في الاستماع لعدد من محاضرات العلماء الأمريكيين المهتمين بالجودة وفي مقدمتهم ادوارد ديمينج (Deming) وجوزيف جوران (Goran) وفيليب كروسبي (Crosby) إذ كان هؤلاء اول من اهتم بالجودة الشاملة في العصر الحديث وصاغوا مبادئها واسسها من وجهة نظرهم وحاولوا اقناع الشركات والمؤسسات الأمريكية بأفكارهم عن الجودة و لكن محاولاتهم باءت بالفشل بينما اقتنع اليابانيون بتلك الافكار وطبقوها حتى اصبحت اليابان وحتى عصرنا هذا والعالم بأسره عن مدى تطورها و تقدمها وجودة منتجاتها. (الغامدي، ١٤٣٠: ٨٨).

• مفهوم الجودة الشاملة في التعليم:

تُعَدُّ الجودة في التعليم هي كل ما يتعلق بكافة السمات و الخواص التي تخص المجال التعليمي، والتي تظهر جودة للنتائج المراد تحقيقها وهي ترجمة احتياجات توقعات الطلبة وخصائص محددة تكون اساساً في تعليمهم

وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها في اهداف بما يوافق تطلعات الطلبة، وتعدُّ الجودة جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم، وهيئة التدريس والادارة التعليمية. (الاسدي، ٢٠١٤: ٥٠٧).

ونظراً للنجاح الذي حققه هذا المفهوم في التنظيمات الاقتصادية والصناعية والتجارية والتكنولوجية في الدول المتقدمة، وظهور تنافس بين هذه التنظيمات الصناعية للحصول على المنتج الاول وارضاء الزبائن، ظهر اهتمام المؤسسات التربوية في تطبيق منهج ادارة الجودة الشاملة في مجال التعليم العام والجامعي للحصول على نوعية افضل من التعلم، ويتخرج طلبة قادرين على ممارسة دورهم بصورة افضل في خدمة المجتمع، واصبح عدد المؤسسات التي تتبع نظام الجودة الشاملة مستمر سواء في امريكا والدول الاوروبية واليابان و العديد من الدول النامية وبعض الدول العربية مثل السعودية والكويت والتي بدأت بممارسة هذا النهج في بعض المؤسسات التعليمية. (نشوان، ٢٠٠٤: ١).

ولذا بدأت المؤسسات التعليمية بالاهتمام بالجودة في التربية والتعليم من حيث تعريفها وتطوير برامجها وتعزيزها ووضع معايير لها، فالجودة مفهوم متعدد الابعاد و يشمل جميع المهام والأنشطة بدءاً من البرامج التعليمية والتربوية وصولاً إلى البحوث والدراسات والتحصيل العلمي والتعيين والطلبة والأجهزة والمعدات والخدمات. (الورشان، ١٢٤٨: ١٣).

وقد تم تطبيق مبادئ ديمينج (Deming) في القطاع التربوي، إذ أنها تُعدُّ من اكثر المبادئ تطبيقاً في القطاع التربوي الامريكي، وترتكز على جملة من الافتراضات فوائدها أن الافراد يرغبون في العمل في كل ما في وسعهم، وعليه فأن وظيفة الإدارة هي تمكينهم من فعل ذلك بتحسين التنظيم الذي يعملون في كنفه على نحو متصل. (الخطيب، ٢١٠٥: ١٠٥).

من خلال ما سبق يمكن القول: أن الجودة الشاملة أصبحت متطورة في مجال التعليم ووضعت مجموعة من المعايير المحددة في جميع عناصر العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العام والتعليم الجامعي، وذلك من أجل تقييم هذه المؤسسات بصفة عامة وتقييم البرامج الأكاديمية بشكل خاص إلى تحقيق معايير الجودة الشاملة.

• أهمية إدارة الجودة الشاملة:

أصبحت الجودة الشاملة تواجه العديد من التحديات سواء على مستوى التطورات التقنية، أو من حيث سرعة التغير والانفتاح الثقافي، أو على مستوى الجانب الاقتصادي والاجتماعي، ويدعو المسؤولون والقائمين عن التربية والتعليم إلى تغيير نظرة التربية التقليدية إلى مفهوم شامل وواسع يقوم على ادراك المستجدات والمتغيرات العالمية المتلاحقة. (الغامدي، ١٤٣٠: ٩٠).

وأن إدارة الجودة الشاملة في النظام الذي يمكن من خلاله تحقيق التحسين المستمر لكل الأنشطة إضافة إلى القيمة التي تمارسها المنظمة، ويحدد الزبون ما إذا كانت هناك قيمة إضافية فعلاً اعتماداً على رضا شخصي، ويمكن تناول مفهوم إدارة الجودة الشاملة على وفق العناصر التي تتألف منها:

١. الإدارة: يقصد بها التركيز المباشر على تطبيق العاملين للأنشطة بما يمكنه من توفير الجودة المطلوبة للزبون، ويساعد المدراء على تفهم العمليات التي يقومون بها وكيفية تحقيق التفاعل مع الآخرين من أجل تحقيق النجاح التام وذلك عن طريق أدوات وتقنيات إدارة الجودة الشاملة.

٢. الجودة: تحديد رضا الزبون ومستوى الاشباع الذي تحققه الخدمة مقابل مقياس متطلباته الخاصة والعامة التي تمثل محرك المنظمة في إحراز الميزة المنافسة.
٣. الشاملة: تشمل جميع الافراد والاقسام في المنظمة، مما يتطلب تحقيق التكيف للتحسين المستمر للعمليات بما يضمن تحقيق التسليم الجيد للقيمة إلى الزبون.(العزاوي، ٢٠٠٥: ٣٣ - ٣٤).
- فوائد تطبيق ادارة الجودة الشاملة في التعليم:
إن تطبيق ادارة الجودة الشاملة في التعليم فوائد منها:
١. الارتقاء بمستوى الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة التي تنعكس على جوانب شخصياتهم.
 ٢. زيادة الكفاءة التعليمية و رفع مستوى الأداء لجميع الاكاديميين والاداريين.(ابو الرب واخرون، ٢٠١٠: ١٤٨).
 ٣. زيادة الثقة والتعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع.
 ٤. تطبيق نظام الجودة الشاملة يمنح المؤسسة التعليمية المزيد من الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العالمي.(الاسدي، ٢٠١٤: ٥٠٩ - ٥٢٠).
- مراحل تطور اساليب الرقابة على الجودة:
- لقد مرت اساليب الرقابة على الجودة بمراحل عديدة في تطورها منها:
١. التفقيش (١٩٢٠ - ١٩٤٠):
- في كل فترة أن الرقابة على الجودة تصدر من العامل ذاته حيث يقوم بفحص انتاجه الذي ينتجه باعتباره المسؤول عن صناعة المنتج بأكمله، وبظهور مفهوم المصنع واسع النطاق والذي يحتوي على مجموعة من

العمال وذلك ضمن التطورات التي شهدها القرن العشرون، وكانت عملية الرقابة تقوم على اسلوب الرقابة بين الجزء الاساسي والجزء المصنع.

٢. ضبط الجودة احصائياً (١٩٤٠ - ١٩٦٠):

في هذه المرحلة علم الاحصاء في الرقابة على الجودة باعتبارها أن القيام بنشاط الفحص اصبح غير كافٍ وزود الفاحص بأدوات واساليب إحصائية لتحليل عملية التشغيل والمخرجات، مما جعل اسلوب الفحص اكثر كفاءة باستخدام الاسلوب العلمي، واصبح اسلوب ضبط عملية التصنيع احصائياً الاسلوب الرئيس في الرقابة لتحديد مخرجات عملية الانتاج.(الحريري، ٢٠١١: ٥٢-٥٣).

٣. ضمان الجودة (١٩٦٠ - ١٩٨٠):

شهدت هذه المرحلة تطور اساليب الرقابة على الجودة، مما أدى إلى ظهور مفاهيم حديثة على ضمان الجودة لما لها من تأثير في تحسين منتجات وتعزيز مكانة الشركات، فالرقابة على الجودة أحد المفاهيم التي تشير إلى بناء الجودة، وليس التفتيش عنها وتشير إلى أن مسؤولية الحفاظ عليها هي مسؤولية جميع الاقسام وبمشاركة جميع العاملين و ليس ترك مسؤوليتها إلى قسم الرقابة فقط.

٤. ادارة الجودة الشاملة (١٩٨٠ - ٢٠٢٠):

أصبحت الجودة في هذه المرحلة ركناً أساسياً من اركان الوظيفة الإدارية للمدراء، إذ يتطلب الاهتمام بما يمكن المنظمة من إحراز التميز سواء لمنتجاتها أو لعملها، وظهرت إدارة الجودة الشاملة كمدخل اداري يركز على الجودة التي تعتمد على مساهمة جميع افراد المنظمة لتحقيق النجاح طويل الأمد من خلال تحقيق رضا الزبون وتحقيق المنافع لجميع الافراد والمجتمع.(العزاوي، ٢٠٠٥: ١١-١٢).

- المعايير:

ويقصد بالمعيار "هو المواصفات اللازمة للتعليم الجيد الذي يمكن قبوله و هي الضمان لجودته، وزيادة فعاليته، وقدرته على المنافسة في الساحة التربوية العالمية". (وزاره التعليم العالي، ٢٠١٠: ٩).

والمعيار هو مجموعة من الشروط المتفق عليها ويمكن من خلالها تطبيقها للتعرف على مواطن الضعف والقوة فيما يُراد تقويمه واصدار الحكم عليه، ومفهوم المعايير (Standards) "بأنها نمط أو حكم يستخدم اساساً للمقارنة بين الكمية والكيفية، كما يقصد بها أيضاً ما ينبغي أن يعرفه (المتعلم) و ما يمكن أن يقوم بأدائه من المهارات العقلية والعملية، وما يكتسبه من قيم وسلوكيات". (محمد و عبد العظيم، ٢٠١١: ٢١ - ٢٣).

- المستويات المعيارية:

اصبحت المعايير في السنوات الأخيرة جزءاً أساسياً ومقوماً رئيسياً من مقومات معظم المنظمات المعاصرة، إذ تحظى المعايير باهتمام بالغ في مختلف المجتمعات، ولذلك يمكن القول أن المعايير والجودة الشاملة في التعليم وجهان لعملة واحدة، إذ يؤدي تحقيق المعايير وما يتبعها من مؤشرات فرعية إلى تحقيق الجودة الشاملة، وتعدُّ المعايير مدخلاً للحكم على الجودة الشاملة في التعليم، ولعل من اهم اسباب ظهور حركة المعايير في الولايات المتحدة الأمريكية نشر تقرير (A Nation Atrisk) عام ١٩٦٣، الذي كشف عن الضعف الذي اصاب القاعدة التعليمية في المجتمع الامريكي مما دعا إلى القيام بتقويم ومراجعة العملية التعليمية. (محمد و عبد العظيم، ٢٠١١: ١٨).

- المعايير والجودة والاعتماد التربوي:

ارتبطت حركة المعايير بحركتين اخرتين كبيرتين هما الجودة الشاملة، والاعتماد التربوي، وشكلت الحركات الثلاث فكاراً تربوياً مترابطاً ثلاثي الابعاد خلال حقبة التسعينات، حتى أصبحت المعايير هي المدخل الحقيقي إلى تحقيق جودة التعليم في مؤسسة ما، واصبح الاعتماد هو الشهادة بأن المؤسسة التعليمية حققت معايير الجودة المعلنة، وارتبطت العناصر الثلاثة ارتباطاً تاريخياً بحيث اصبح لا يمكن الفصل بينها. (البيلوي واخرون، ٢٠٠٨: ٢٤).

• اهمية المعايير:

إن حركة المعايير في العالم استقرت على أن المعايير تعني عقداً اجتماعياً ليس فقط بين المعلمين والسلطات التربوية، بل أيضاً بين الالباء و الطلبة من جهة والسلطات التربوية والمعلمين من جهة أخرى، إذ تتحدد اهمية المعايير بالآتي:

١. وضع مستويات معيارية متوقعة، ومرغوبة ومتفق عليها للأداء التربوي في كل جوانبه.
٢. تقديم لغة مشتركة وهدف مشترك لمتابعة وتسجيل تحصيل الطلبة/المعلمين.
٣. اظهار قدرة المعلمين على عقد مقارنة لمستويات الطلبة. (البيلوي واخرون، ٢٠٠٨: ٢٣).
٤. تزويد المعلمين بسلسلة من الاهداف يمكن ان يوجهوا تعليمهم نحوها، وتقدم دليلاً يستفيد منه الطلبة والمعلمين.
٥. استخدام الاختبارات مرجعية المحك، مما يقدم مراجعة مستمرة عن مستوى الطلبة، وبالتالي مستوى التعليم. (محمد و عبد العظيم، ٢٠١١: ٢٢).

• خصائص المعايير:

- هناك مجموعه من الخصائص و المواصفات للمعايير منها:
١. شاملة: إذ تتناول الجوانب المختلفة المتداخلة للعملية التعليمية والتربوية والسلوكية، وتحقق مبدأ الجودة الشاملة.
 ٢. موضوعية: حيث تركز على الامور المهمة في المنظومة التعليمية بلا تحيز.
 ٣. مرنة: حتى يمكن تطبيقها على قطاعات مختلفة وفقاً للظروف البيئية والاقتصادية.
 ٤. مجتمعية: أي تعكس تنامي المجتمع وخدمته، و تلتنقي مع احتياجاته وظروفه وقضاياها.
 ٥. مستمرة ومتطورة: حتى يمكن تطبيقها لفترات زمنية ممتدة تكون قابلة للتعديل ومجابهة المتغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية. (عيسى و محسن، ٢٠١٠: ١٥٤).

• دراسات سابقه:

☒ دراسات عربية:

١. دراسة النجدي (٢٠٠٥):

أجريت هذه الدراسة في مصر، ورمت إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية بسلطنة عمان في ضوء المعايير العالمية، وقد كانت عينة الدراسة (٩٠) معلماً ومعلمةً و (٢٥) موجهاً، وقد استخدم الباحث (الاستبانة) تم اعدادها لتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التاريخ. ومن اهم نتائج الدراسة:

١. تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية بسلطنة عمان في ضوء المعايير العالمية.
٢. اثر متغير الخبرة في مجال التدريس في تحديد الاحتياجات التدريبية.
٣. اهمية تدريب المعلمين على المعايير التي توصلت اليها الدراسة.(النجدي، ٢٠٠٥، ملخص الدراسة).
٢. دراسة العلي (٢٠٠٧):
أُجريت الدراسة في المملكة العربية السعودية، ورمت إلى تحديد معايير جودة الاداء التدريسي لمعلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة و تقويم واقع الاداء التدريسي لمعلمات العلوم الشرعية في ضوء معايير الجودة المقترحة للأداء التدريسي، والتعرف على دلالة الفروق الإحصائية في الاداء التدريسي لمعلمات العلوم الشرعية في ضوء المعايير المقترحة لجودة الاداء باختلاف متغيراتهم الشخصية(المؤهل، سنوات الخبرة في التدريس، صف التدريس، مادة التدريس)، وكانت عينة الدراسة(٣٣)، واستعملت الباحثة بطاقة ملاحظة كأداة للبحث، ولمعالجة البيانات احصائياً استعملت الباحثة(معامل ارتباط بيرسون، تحليل التباين، طريقة شيفيه). ومن اهم نتائج الدراسة:
١. إن الاداء التدريسي لمعلمات العلوم الشرعية متوسط في ضوء معايير(التواصل الاجتماعي، التمكن من المادة العلمية، الكفاءة في التدريس).
٢. إن الاداء التدريسي لمعلمات العلوم الشرعية قليل في ضوء معايير(القدرة على تنمية القدرات الإبداعية للطلاب). (العلي، ٢٠٠٧: ١).
٣. دراسة الزيدي (٢٠١١):

أُجريت الدراسة في جامعة بغداد- كلية التربية- ابن رشد، ورمت هذه الدراسة إلى تقويم المناهج الدراسية لأقسام اللغة العربية بكليات التربية في الجامعات العراقية في ضوء معايير الجودة الشاملة. ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي (المسحي) منهجاً للدراسة، وكانت الاستبانة هي الأداة للتوصل إلى أهداف الدراسة، إذ تألفت عينة التدريسيين في قسم اللغة العربية بكليات التربية في الجامعات العراقية (بغداد، وديالى، والموصل، والبصرة، وبابل) من حملة شهادات الماجستير والدكتوراه- اختارها الباحث بالطريقة الطبقيّة العشوائية- وقد بلغ عددهم (٣٠٠) تدريسي من المجتمع الاصلي إذ بلغ عدد الذكور (١٧٤) تدريسياً بنسبة (٥٨%) وبلغ عدد الاناث (١٢٦) تدريسية، لقد استعمل الباحث بيانات إحصائية باستعماله معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، والوسط المرجح، والوزن المئوي، ومربع كاي.

واهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

١. ان المناهج الدراسية في اقسام اللغة العربية بكليات التربية في الجامعات العراقية لا تتصف بالجودة الشاملة.
٢. عدم توافر معايير مناهج اللغة العربية تتصف بالجودة الشاملة، وان المعايير المتوافرة في قسم ضمان الجودة في وزاره التعليم العالي و البحث العلمي لم تطبق بعد.
٣. هناك قلة عناية بالنواحي التربوية والنفسية مثل العناية بالتنشيق وتنويع التقويم وذكر الاهداف الإجرائية والتخطيط و التحفيز. (الزبيدي، ٢٠١١: ٢-٦٥).
٤. دراسة العضاضي (٢٠١٢):

عنوانها معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي دراسة ميدانية، وتمثل الهدف العام للدراسة تحديد المعوقات التي تحول دون تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، استخدم الباحث (استبيان) مكون من (٥) جوانب هي: (الجوانب القيادية، الجوانب التنظيمية، الجوانب التعليمية والتنظيمية، جوانب البحث العلمي، جوانب خدمة المجتمع) تحدد مجتمع الدراسة من جميع اعضاء هيئة التدريس من الكليات النظرية بجامعة الملك خالد، وعددها (٤) وهي (كلية الشريعة واصول الدين، وكلية العلوم الإنسانية، وكلية العلوم المالية والإدارية، وكلية التربية). وكانت عينة البحث مكونة من اعضاء هيئة التدريس ممن خبرتهم الأكاديمية اكثر من (٥) سنوات والبالغ عددهم (٣٤٣). وقد تم الخروج بعدة نتائج من الدراسة الميدانية وكان اهمها: (ضعف ادراك التعلم مدى الحياة، ضعف الدعم المالي للأبحاث العلمية، ضعف امكانيات المكتبات، زيادة العبء التدريسي)، وقد تم اقتراح عدد من التوصيات اهمها: (نشر ثقافة الجودة، يجب البدء بقطاع الخدمات العامة والخدمات الإدارية، الاهتمام كثيراً بالحوافز لأعضاء هيئة التدريس، الاهتمام بدعم البحث العلمي، اختيار قيادات تمتلك خبرات تشرف على تطبيق برنامج الجودة الشاملة). (العضاضي، ٢٠١٢: ٢٢٣).

❑ دراسات اجنبية:

١. دراسة كندي (Kennedy, 1973)

أنجزت هذه الدراسة في ولاية بنسلفانيا الأمريكية، ورمت إلى تصميم برنامج تدريبي لتطوير المعلمين في اثناء الخدمة في مهارة القراءة وتكونت عينة الدراسة من (١٦) معلماً، و(١٦) صفّاً مشتملة على تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس، وطبقت الدراسة على عينتين العينة التجريبية

وتكونت من (٨) معلمين، و العينة الضابطة تكونت من (٨) معلمات، وتم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية متضمناً (٤) مهارات هي: (مناقشات، وعقد المؤتمرات نصف شهرية، الزيارات بين المعلمين، والدروس التجريبية)، في حين تضمن البرنامج التدريبي للمجموعة الضابطة المهارات نفسها باستثناء مهارة الدروس التجريبية. ومن أبرز نتائج الدراسة الآتي:

١. تحسين في أداء مهارة القراءة لدى معلمي المجموعة التجريبية.
 ٢. حصول تأثيرات مقبولة في اتجاهات المعلمين نحو تدريس المهارات لدى معلمي المجموعة التجريبية.
 ٣. تحسّن في أداء معلمي المجموعة التجريبية.
- التجريبية. (Kennedy, 1973: ١٤٨).

٢. دراسة مكولاى (Macaulay, 1986)

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية جامعة بنسلفانيا، ورمت تقويم برنامج إعداد معلمي المواد الاجتماعية في معاهد إعداد المعلمين، وقد شملت عينة الدراسة (٧٩) مديراً من مديري معاهد إعداد المعلمين من الذين يشرفون على عملية إعداد معلمي المواد الاجتماعية في معاهد إعداد المعلمين، وكانت أداة الدراسة (الاستبيان) لجمع المعلومات. وكانت نتائج الدراسة الآتي:

١. أكد (٦٥) مديراً من مديري معاهد إعداد المعلمين إلى أن التركيز يكون في مدة إعداد المعلمين على دروس الجغرافيا.
٢. أكد (٣٩) مديراً أن معلم المواد الاجتماعية يتلقى دروساً مكثفة في مادة التاريخ.

٣. أوضح (٦٩) مديراً بأن معلم المواد الاجتماعية يتلقى خلال مدة إعداده دروساً في علم النفس.
٤. أوضح (٧١) مديراً أن معلم المواد الاجتماعية يتلقى خلال مدة إعداده دروساً في طرائق تدريس المواد الاجتماعية. (Macaulay, :97-98, 1986).

٣. دراسة ماكنينسي (Macneancy, 1993):

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية جامعة (انديانا)، ورمت إلى تقويم وتطوير برنامج إعداد المعلمين والذي يتكون من (٣) مراحل، تكونت أداة الدراسة من (استبيان) تضمن (٤٦) فقرة، وتم جمع البيانات من خلال استخدام جهاز الهاتف، وإجراء بعض المقابلات مع (٢٠١) معلماً من المجموع الكلي من المشمولين بالدراسة وعددهم (٤٠٠) معلماً تخرجوا حديثاً من جامعة (انديانا)، وذلك لتحديد أدائهم نحو كفاءة برنامج إعدادهم فيما يتعلق بجميع جوانب البرنامج، بما في ذلك جانب الإعداد المهني، وتم استخدام أسلوب التحليل العاملي في تحليل البيانات، وظهرت نتائج الدراسة ايجابية لتقويم الخريجين لبرنامج إعدادهم في الكلية، وظهرت أهمية (٦) مقررات دراسية حازت على اهتمام افراد العينة وهي: (المهارات المهنية، و المعارف المهنية العامة والخاصة، والانسانيات، واساسيات التربية، ومادتا العلوم والرياضيات). (Macaulay, 1989,p:1-).

(85).

☒ التعليق على الدراسات السابقة:

☒ انفتحت الدراسات السابقة العربية والأجنبية في إعداد وتأهيل المعلمين في تحسين ادائهم التعليمي وتجويد العملية التعليمية وتقييمها في ضوء

- معايير الجودة الشاملة والاعتماد الاكاديمي، وهدفت دراسات اخرى الى دراسة معوقات تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العام والتعليم الجامعي.
- ✘ هدفت بعض الدراسات إلى وضع تصور لتحسين عمل المدارس في التعليم العام والجامعات وكلياتها في التعليم الجامعي.
- ✘ تميزت الكثير من الدراسات السابقة التركيز على واقع إعداد المعلم في الكليات التربوية.
- ✘ اغلب الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي كمنهج لبعض هذه الدراسات وبعضها يتخللها المنهج التجريبي.
- ✘ ادوات اغلب الدراسات السابقة هو (الاستبيان) لجمع المعلومات وبعضها اعتمد على استمارة الملاحظة واخرى اعتمدت على المقابلة.
- ✘ إنّ مجتمع الدراسة لبعض الدراسات من الطلبة وبعضها الاخر من المعلمين والمعلمات، واستخدمت مجموعة منها اعضاء الهيئة التدريسية في بعض الكليات.
- ✘ خلصت معظم نتائج الدراسات السابقة أنّ واقع إعداد وتأهيل المعلمين بدرجة متوسطة في بعض الكليات التربوية، وكذلك أن تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العام والتعليم الجامعي تتوافر بدرجة متوسطة.
- ✘ اتفقت هذه الدراسة مع اغلب الدراسات السابقة في المنهج المتبع وهو المنهج الوصفي التحليلي.
- ✘ طبقت هذه الدراسة على مجتمع الطلبة/المعلمين الذين هم في المرحلة الرابعة من التعليم الجامعي، ولديهم المواد النظرية والجانب التطبيقي الميداني(التربية العملية).

✘ أُجريت هذه الدراسة من المشكلة القائمة في الدراسات السابقة والتي تمّ الإشارة إليها من قبل توصيات الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات الجديدة.

✘ أوصت هذه الدراسة والدراسات السابقة ضرورة تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم العام والتعليم الجامعي.

المبحث الثالث

إجراءات البحث

• منهج البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي لمعالجة مشكلة البحث نظراً لملائمته لطبيعة المشكلة، وان المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المناسب لها، حيث تهدف الدراسة التعرف على واقع إعداد الطالب/المعلم بقسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية جامعة ديالى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر الطلبة، وهذا المنهج كما يذكر (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٤) على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً وواضحاً، ويعبر عنها كميّاً أو كميّاً، فالتعبير الكيفي يوصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً من خلال توضيح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٤: ٢٠٣).

• مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث (الطلبة/المعلمين) في المرحلة الرابعة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية للعام الدراسي (٢٠١٧/٢٠١٨)، ويذكر (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٤) "ان مجتمع البحث يتمثل في جميع الافراد

او الاشخاص او الاشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث". (عبيدات واخرون، ٢٠٠٤: ٩٩).

ويتكون مجتمع البحث من طلبة قسم اللغة العربية المرحلة الرابعة و البالغ عددهم (١١١) طالباً وطالبة، بواقع (٣٦) طالباً و (٧٥) طالبةً، ويوضح ذلك الجدول (١).

الجدول (١)

عدد الطلبة في قسم اللغة العربية (المرحلة الرابعة) العام الدراسي (٢٠١٧ / ٢٠١٨)

عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع الكلى
٣٦	٧٥	١١١

• عينة البحث:

بما ان المجتمع متجانس إلى حد ما فان العينة الممثلة للمجتمع ليس بالضرورة ان تكون كبيرة، واختار الباحثان العينة قصدياً، وان العينة القصدية هي: (العينة التي يختارها الباحث اختياراً حراً لتحقيق اغراض الدراسة التي يقوم بها). (عبيدات واخرون، ٢٠٠٤: ١٠٦).

واشتملت عينة البحث كل مجتمع البحث من الطلبة في المرحلة الرابعة قسم اللغة العربية للعام الدراسي (٢٠١٧ / ٢٠١٨) والبالغ عددهم (١١١) طالباً وطالبة بواقع (٣٦) طالباً و (٧٥) طالبةً.

حصل الباحثان الموافقات اللازمة من الجهات المختصة (عمادة كلية التربية الأساسية) و(قسم اللغة العربية) حول اجراء الدراسة على طلبة المرحلة الرابعة وذلك لتقدير فقرات محاور الاستبانة الستة التي أُعدت لهذا الغرض.

• اداة البحث:

صاغ الباحثان استبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالبحث، وتتكون الاستبانة من (٥٨) فقرة، والتي تهدف إلى تفصي واقع إعداد الطلبة/المعلمين بقسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظرهم، وزعت هذه الفقرات على المحاور الآتية وهي:

١. محتوى المقررات الدراسية.
 ٢. طرائق التعليم.
 ٣. اساليب التعليم.
 ٤. أداء اعضاء الهيئة التدريسية.
 ٥. الموارد المادية.
 ٦. التطبيق (التربية العملية). ويوضح ذلك الملحق (١).
- صدق الأداة:

الصدق: "هو قدرة الاختبار على قياس الشيء الذي وُضع لقياسه فعلا فلا يقيس شيئاً آخر". (الحيلة، ١٩٩٩: ٤٠٧). أي ان الاداة قادرة على قياس الظاهرة التي وضعت من اجل قياسها (الزوبعي، ١٩٨١: ٣٩).

إنّ صدق أداة البحث شرط اساسي في استعمالها والاعتماد على ما تقدمه من معلومات، وكما كان هدف الباحثين هو الحصول علي المزيد من الثقة في صلاحية الادوات التي يستعملونها للأغراض التي وُضعت من اجلها. (البطش، ٢٠٠٧: ١٢٨). لهذا اعتمد الباحثان الصدق الظاهري وذلك بعرض فقرات الاستبيان على مجموعة من المحكمين لابداء آرائهم الملحق (٢) حول صلاحية الفقرات وهي (٥٨) فقرة، وبعد جمع الاستبانات من الخبراء إذ تمّ تعديل وإعادة صياغة بعض الفقرات، ولذلك أُبقيت الفقرات جميعها وهي (٥٨) فقرة، لأنها حصلت على نسبة اتفاق المحكمين (٨٠%)

فاكثر، وبعد ان تحقق الصدق الظاهري للاستبانة، يرى الباحثان أن الاستبانة أصبحت جاهزة للتطبيق.

• ثبات الأداة:

ينبغي لأداة البحث أن تتصف بالثبات، ولا تتصف الأداة بالثبات الا إذا اعطت النتائج نفسها عند إعادة تطبيقها على الافراد انفسهم و تحت الظروف نفسها(عبيدات واخرون، ٢٠٠٤: ١٢٩).

وهناك طرائق متعددة لحساب الثبات واشهر هذه الطرائق:

- طريقة الصور المتكافئة.

- طريقة التجزئة النصفية.

- طريقة إعادة الاختبار.

- طريقة ألفا كرونباخ.(الامام، ١٩٩٠: ١٤٨).

استخدم الباحثان معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ إذ بلغت (٠,٧٨)،

وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بقيمة ثبات عالية.

• تطبيق الأداة:

اجرى الباحثان المقابلة المباشرة مع(الطلبة/المعلمين) في المرحلة الرابعة بقسم اللغة العربية، لشرح اهمية البحث ونتائجه المستقبلية، وما يترتب عليه من فوائد كثيرة في الجودة الشاملة في العملية التعليمية وتحسينها وتطويرها. وزعت(١١١) استبانة في يوم الاثنين الموافق(١٨/٢٠١٧/١٢) على طلبة المرحلة الرابعة بقسم اللغة العربية، واسترجعت جميعها حتى يوم الثلاثاء الموافق(٩/١/٢٠١٨)، واستغرق توزيع الاستبانات وجمعها لمدة اكثر من(١٥) يوماً قبل نهاية الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي(٢٠١٧/٢٠١٨). لإعطاء الفرصة للطلبة للإجابة على فقرات الاستبانة.

واعتمد الباحثان على تطبيق مقياس (ليكرت) الثلاثي وهو (عالية، متوسطة، قليلة). لقياس درجة الإجابة على توافر معايير الجودة الشاملة على جميع محاور و فقرات الاستبانة، و الجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

متوسطات قيم درجة توافر معايير الجودة الشاملة وفقا لمقياس ليكرت الثلاثي

مقياس ليكرت	درجة توفر معيار الجودة الشاملة	المتوسط الحسابي
١	عالية	من ٢,٣٣ إلى ٣
٢	متوسطة	من ١,٦٦ إلى ٢,٣٢
٣	قليلة	اقل من (١) إلى ١,٦٥

(الفراء، ٢٠٠٨ : ٢٦)

• الوسائل الإحصائية:

١. الوسط الحسابي (T.test).
٢. الانحراف المعياري (standard deviation).
٣. ألفا كرونباخ (Alpha Kronbachs)

النتائج وتفسيرها

١. النتائج المتعلقة بالإجابة على المحور الاول:

ويهدف الى التعرف على درجة توافر معايير الجودة الشاملة في (محتوى المقررات الدراسية) لدى مجتمع البحث (الطالبة)، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذا الغرض وتظهر نتائج

فقرات هذا المحور في الجدول (٣) مرتبة حسب تسلسلها في المحور وامامها الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها.

الجدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة في (محتوى المقررات الدراسية) من وجهة نظر الطلبة مرتبة حسب تسلسلها في المحور وامامها الترتيب حسب اجابات الطلبة عليها.

رقم الفقر حسب التسلسل	الترتبة حسب إجابات الطلبة عليها	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافق
١	٦	يحقّق محتوى المقررات الدراسية أهداف المنهج.	١,٨٤	٠,٦٥٤	متوسطة
٢	٩	يلبي محتوى المقررات الدراسية معرفة المعلومات في التخصص.	١,٨٠	٠,٦٩٨	متوسطة
٣	١٢	يتضمن محتوى المقررات الدراسية المعرفة الحديثة في التخصص.	١,٧٦	٠,٦٥٠	متوسطة
٤	٤	يُنمّي محتوى المقررات الدراسية مهارة البحث العلمي.	١,٨٥	٠,٧٤١	متوسطة
٥	١٣	يُنمّي محتوى المقررات الدراسية مهارة حل المشكلات.	١,٧٥	٠,٧١٩	متوسطة
٦	١	يحقّق محتوى المقررات الدراسية التكامل في المعرفة.	١,٨٩	٠,٦٧٩	متوسطة
٧	٨	يشجّع محتوى المقررات الدراسية التجديد والابتكار.	١,٨٢	٠,٦٧٧	متوسطة
٨	٣	يحقّق محتوى المقررات الدراسية التوازن بين الجانبين النظري والعملي.	١,٨٦	٠,٦٨٦	متوسطة
٩	١١	يعكس محتوى المقررات الدراسية خصوصية المجتمع العراقي.	١,٧٨	٠,٦٥٢	متوسطة
١٠	١٠	يحفّز محتوى المقررات الدراسية على اكتشاف القدرات والمواهب.	١,٧٩	٠,٦٧٦	متوسطة
١١	٢	يحفّز محتوى المقررات الدراسية فرص التعلم الذاتي للطلّ	١,٨٩	٠,٦٩٢	متوسطة
١٢	٧	يراعي محتوى المقررات الدراسية التسلسل الافقي والعمودي في مستويات المناهج المختلفة.	١,٨٤	٠,٦٦٨	متوسطة
١٣	٥	تكفي الساعات التدريسية لمحتوى المقررات الدراسية	١,٨٥	٠,٦٢١	متوسطة

			في قسم اللغة العربية.
		المتوسط العام	٨٢,١

ونرى من الجدول (٣) قد حصلت الفقرة (٦) وهي: (يحقق محتوى المقررات الدراسية التكامل في المعرفة) الترتيب (١) حيث بلغ الوسط الحسابي لها (١,٨٩) والانحراف المعياري (٠,٦٧٩) وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب اجابات الطلبة عليها وجاءت الفقرة (١١) وهي: (يحفز محتوى المقررات الدراسية فرص التعلم الذاتي للطلبة) الترتيب (٢)، حيث بلغ الوسط الحسابي لها (١,٨٩) والانحراف المعياري (٠,٦٩٢) وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب اجابات الطلبة عليها. وجاءت الفقرة (٣) وهي: (يتضمن محتوى المقررات الدراسية المعرفة الحديثة في التخصص) الترتيب (١٢)، حيث بلغ الوسط الحسابي (١,٧٦) والانحراف المعياري (٠,٦٥٠)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب اجابات الطلبة عليها. وجاءت الفقرة (٥) وهي: (ينمّي محتوى المقررات الدراسية مهارة حل المشكلات) الترتيب (١٣)، حيث بلغ الوسط الحسابي (١,٧٥) والانحراف المعياري (٠,٧١٩)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب اجابات الطلبة عليها. ويمكن الاطلاع على الجدول (٣) للتعرف على درجة توافر المعايير الاخرى ضمن معايير الجودة الشاملة حسب اجابات الطلبة عليها، وكان المتوسط العام لهذا المحور هو (١,٨٢).

٢. النتائج المتعلقة بالإجابة على المحور الثاني:

ويهدف إلى التعرف على درجة توافر معايير الجودة الشاملة في (طرائق التعليم) لدى مجتمع البحث (الطلبة)، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذا الغرض.

وتظهر نتائج فقرات هذا المحور في الجدول (٤) مرتبة حسب تسلسلها في المحور وأمامها الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها.

الجدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة في (طرائق التعليم) من وجهة نظر الطلبة مرتبة حسب تسلسلها في المحور وأمامها الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها.

رقم الفقرة حسب التسلسل	الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
١	١٢	طرائق التعليم غير فاعلة وتقليدية.	,٧٦	,٦٦٤	متوسطة
٢	٧	تعزز طرائق التعليم عملية النقاش والحوار	,٨٢	,٦٢١	متوسطة
٣	٣	تساعد طرائق التعليم في حل المشكلات.	,٨٩	,٦٦٥	متوسطة
٤	٤	تتميّ طرائق التعليم مهارة التواصل مع الآخرين من خلال العمل التعاوني.	,٨٨	,٦٨٤	متوسطة
٥	١	تربط طرائق التعليم المادة الدراسية بالبيئة	,٩١	,٧٠٨	متوسطة
٦	١١	تشجع طرائق التعليم على غزارة المعلوم من مصادر المعرفة المتنوعة.	,٧٩	,٦٤٨	متوسطة
٧	٢	تحتاج طرائق التعليم أن تتعزز بمهارة التعاوني.	,٩٠	,٦٧٤	متوسطة
٨	١٠	لا تتميّ طرائق التعليم التفكير المستقل.	,٨٠	,٧٦١	متوسطة
٩	٥	تتميّ طرائق التعليم مهارات التفكير الناقد	,٨٨	,٥٩٩	متوسطة
١٠	٦	تشجع طرائق التعليم الجو الديمقراطي.	,٨٣	,٦٨٦	متوسطة
١١	٨	توظف طرائق التعليم تكنولوجيا المعلوم في التعليم.	,٨٢	,٦٣٥	متوسطة
١٢	٩	تتميّ طرائق التعليم التعلم الذاتي.	,٨٢	,٦٢١	متوسطة

المتوسط العام	٨٤,
---------------	-----

ونرى من الجدول (٤) قد حصلت الفقرة (٥) وهي: (تربط طرائق التعليم المادة الدراسية بالبيئة) الترتيب (١)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٩١) والانحراف المعياري (٠,٧٠٨)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها.

وجاءت الفقرة (٧) وهي: (تحتاج طرائق التعليم أن تتعزز بمهارة التعلم التعاوني) الترتيب (٢)، حيث بلغ الوسط الحسابي (١,٩٠) والانحراف المعياري (٠,٦٧٤)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها.

وجاءت الفقرة (٦) وهي: (تشجع طرائق التعليم على غزارة المعلومات من مصادر المعرفة المتنوعة) الترتيب (١١)، حيث بلغ الوسط الحسابي (١,٧٩) والانحراف المعياري (٠,٦٤٨)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها.

وجاءت الفقرة (١) وهي: (طرائق التعليم غير فاعلة وتقليدية) الترتيب (١٢)، حيث بلغ الوسط الحسابي (١,٧٦) والانحراف المعياري (٠,٦٦٤)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها. ويمكن الاطلاع على الجدول (٤) للتعرف على درجة توافر المعايير الأخرى ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها، وكان المتوسط العام لهذا المحور هو (١,٨٤).

٣. النتائج المتعلقة بالإجابة على المحور الثالث:

ويهدف إلى التعرف على درجة توافر معايير الجودة الشاملة في (اساليب التعليم) لدى مجتمع البحث (الطلبة)، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذا الغرض.

وتظهر نتائج فقرات هذا المحور في الجدول (٥) مرتبة حسب تسلسلها في المحور وأمامها الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها.

الجدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة في (اساليب التعليم) من وجهة نظر الطلبة مرتبة حسب تسلسلها في المحور وامامها الترتيب حسب اجابات الطلبة عليها.

رقم الفقه حسب التسلسل الطلبة عليها	الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
١	٢	تشجع اساليب التعليم الحديثة بتعزيز التغذية الراجعة المستمرة.	١,٩١	٠,٦٤٠	متوسط
٢	١٠	تعتمد اساليب التعليم على التربية التقليدية في العملية التعليمية.	١,٧٧	٠,٦٧٤	متوسط
٣	١٢	يشجع التنوع بأساليب التعليم تطوير القدرات الابداعية.	١,٦٧	٠,٦٠٨	متوسط
٤	٨	يعزز التنوع في اساليب التعليم الجانب الموضوعي بعيداً عن المحاباة.	١,٨١	٠,٦٥٤	متوسط
٥	١١	يصبح التعليم فعالاً في تغيير اساليب التعليم الموضوعات الدراسية بين فترة وأخرى.	١,٧٣	٠,٦٧٣	متوسط
٦	٤	تَهْتَمُ اساليب التعليم باهتمامات المتعلمين المختلفة.	١,٨٨	٠,٦٥٧	متوسطة
٧	٦	تنمّي اساليب التعليم النمو المتوازن لشخصية المتعلم.	١,٨٥	٠,٦٧٧	متوسطة

متوسطة	٠,٧٢٤	١,٨٠	تغطي التربية الحديثة أهمية كبيرة لأساليب التعليم لأنها حجر الزاوية في العملية التعليمية	٩	٨
متوسطة	٠,٦٦٣	١,٨٥	تتوقف أساليب التعليم نجاح المعلم أو فشله في عمله.	٧	٩
متوسطة	٠,٦٤٩	١,٩٢	تخلق أساليب التعليم التفاعل بين المعلم والمتعلمين.	١	١٠
متوسطة	٠,٦٢٦	١,٩١	يُعدُّ أسلوب التعليم جزءاً لا يتجزأ من إعداد الأمتة وتأهيله.	٣	١١
متوسطة	٠,٦٤٣	١,٨٨	تنمى أساليب التعليم العلاقات الانسانية بين المتعلمين أنفسهم من جهة وبين المعلم من جهة أخرى.	٥	١٢
		١,٨٣	المتوسط العام		

ونرى من الجدول (٥) قد حصلت الفقرة (١٠) وهي: (تخلق أساليب التعليم التفاعل بين المعلم والمتعلمين) الترتيب (١)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٩٢) والانحراف المعياري (٠,٦٤٩)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها.

وجاءت الفقرة (١) وهي: (تشجع اساليب التعليم الحديثة بتعزيز التغذية الراجعة المستمرة) الترتيب (٢) حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٩١) والانحراف المعياري (٠,٦٤٠)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها.

وجاءت الفقرة (٥) وهي: (يصبح التعليم فعّالاً في تغيير اساليب التعليم حسب الموضوعات الدراسية بين فترة وأخرى) الترتيب (١١) حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٧٣) والانحراف المعياري (٠,٦٧٣)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها.

وجاءت الفقرة (٣) وهي: (يشجع التنوع بأساليب التعليم تطوير القدرات الابداعية) الترتيب (١٢) حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٦٧) والانحراف المعياري (٠,٦٠٨)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها. ويمكن الاطلاع على الجدول (٥) للتعرف على درجة توافر المعايير الأخرى ضمن معايير الجودة الشاملة حسب اجابات الطلبة عليها، وكان المتوسط العام لهذا المحور هو (١,٨٣).

٤. النتائج المتعلقة بالإجابة على المحور الرابع:

ويهدف إلى التعرف على درجة توافر معايير الجودة الشاملة في (أداء أعضاء الهيئة التدريسية) لدى مجتمع البحث (الطلبة)، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذا الغرض. وتظهر نتائج فقرات هذا المحور في الجدول (٦) مرتبة حسب تسلسلها في المحور وأمامها الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها.

الجدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة في (أداء أعضاء الهيئة التدريسية) من وجهة نظر الطلبة مرتبة حسب تسلسلها في المحور وأمامها الترتيب حسب اجابات الطلبة عليها.

رقم الفقرة حسب التسلسل	الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
١	٢	,٧٦	,٦٠٦	متوسطة
٢	٦	,٧٣	,٦٤٦	متوسطة

متوسطة	,٦٦٠	,٧٦	يملك أعضاء الهيئة التدريسية الخبرات والمهارات اللازمة لنقل المعلومات إلى أذهار الطلبة في تخصصاتهم المختلفة.	٣	٣
متوسطة	,٦٥٨	,٨٠	يستعمل أعضاء الهيئة التدريسية أدوات القير المتنوعة للتعرف على مستويات تحصيل الط	١	٤
متوسطة	,٦٩٤	,٧٥	يعزز أعضاء الهيئة التدريسية الثقة في نفوس الطلبة.	٤	٥
متوسطة	,٦٧٠	,٧٤	يشجع أعضاء الهيئة التدريسية الطلبة في المشاركة والنقاش والتفاعل في المواد الدراسية.	٥	٦
متوسطة	,٦٨٢	,٧٠	ينمي أعضاء الهيئة التدريسية لدى الطلبة م المطالعة والبحث العلمي.	٧	٧
		,٧٥	المتوسط العام		

ونرى من الجدول (٦) قد حصلت الفقرة (٤) وهي: (يستعمل أعضاء الهيئة التدريسية أدوات القياس المتنوعة للتعرف على مستويات تحصيل الطلبة) الترتيب (١)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٨٠) والانحراف المعياري (٠,٦٥٨)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها.

وجاءت الفقرة (٧) وهي: (ينمي أعضاء الهيئة التدريسية لدى الطلبة مهارة المطالعة والبحث العلمي) الترتيب (٧) حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٧٠) والانحراف المعياري (٠,٦٨٢)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها. ويمكن الاطلاع على الجدول (٦) للتعرف على درجة توافر المعايير الاخرى ضمن معايير الجودة الشاملة حسب اجابات الطلبة عليها، وكان المتوسط العام لهذا المحور هو (١,٧٥).

٥. النتائج المتعلقة بالإجابة على المحور الخامس:

ويهدف إلى التعرف على درجة توافر معايير الجودة الشاملة في (الموارد المادية) لدى مجتمع البحث (الطلبة)، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذا الغرض.

وتظهر نتائج فقرات هذا المحور في الجدول (٧) مرتبة حسب تسلسلها في المحور وأمامها الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها.

الجدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة في (الموارد المادية) من وجهة نظر الطلبة مرتبة حسب تسلسلها في المحور وأمامها الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها.

رقم الفقرة حسب التسلسل	الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
١	٤	تكفي القاعات الدراسية لأعداد الطلبة في الكلية.	,٦٨	,٦٨٧	متوسط
٢	٥	تلائم القاعات التدريسية الأغراض المناسبة والموضوعة لها.	,٦٠	,٦٦٤	متوسط
٣	٦	تجهيز مختبرات اللغة العربية بالأجهزة التي تحقق الأهداف التدريسية للعملية التعليمية.	,٥٥	,٦٧١	متوسط
٤	١	ملاءمة الأجهزة في مختبرات اللغة العربية لطبيعة المناهج الدراسية.	,٨٣	,٦٣١	متوسط
٥	٢	توفر الكتب والدوريات والمصادر في المكتبة التي لها علاقة بالمناهج الدراسية	,٧٥	,٥٦٤	متوسط

متوسط	,٦٤٩	,٧٢	توافر مصادر إلكترونية متنوعة في المكتبة(الدوريات الإلكترونية، قواعد بيانات... التي لها علاقة بالمناهج الدراسية).	٣	٦
		,٦٩	المتوسط العام		

ونرى من الجدول (٧) قد حصلت الفقرة (٤) وهي: (ملاءمة الأجهزة في مختبرات اللغة العربية لطبيعة المناهج الدراسية) الترتيب (١)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٨٣) والانحراف المعياري (٠,٦٣١)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها.

وجاءت الفقرة (٣) وهي: (تجهيز مختبرات اللغة العربية بالأجهزة التي تحقق الأهداف التدريسية للعملية التعليمية) الترتيب (٦) حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٥٥) والانحراف المعياري (٠,٦٧١)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها. ويمكن الاطلاع على الجدول (٧) للتعرف على درجة توافر المعايير الأخرى ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها، وكان المتوسط العام لهذا المحور هو (١,٦٩).

٦. النتائج المتعلقة بالإجابة على المحور السادس:

ويهدف إلى التعرف على درجة توافر معايير الجودة الشاملة في (التطبيق - التربية العملية) لدى مجتمع البحث (الطلبة)، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذا الغرض. وتظهر نتائج فقرات هذا المحور في الجدول (٨) مرتبة حسب تسلسلها في المحور وأمامها الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها.

الجدول (٨)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة في (التطبيق - التربية العملية) من وجهة نظر الطلبة مرتبة حسب تسلسلها في المحور وامامها الترتيب حسب اجابات الطلبة عليها.

رقم الفقرة حسب التسلسل	الترتيب حسب إجابات الطلبة عليها	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
١	٦	توجد تعليمات منظمة للتطبيق (التربية العملية) تحدد من خلالها الضوابط والمسؤوليات للقائمين عليها.	١,٧٢	٠,٧٠٣	متوسط
٢	٨	تحدد مهمات وأدوات الطلبة في التطبيق (التربية العملية) بصورة واضحة وتنفيذها.	١,٦٩	٠,٦٢٩	متوسط
٣	٣	توفر دليل للتطبيق (التربية العملية) لمساعدة الطلبة/المعلمين.	١,٨٠	٠,٦٧٢	متوسط
٤	٢	مدة التطبيق (التربية العملية) كافية لتنفيذ الطلبة/المعلمين جميع أدوارهم.	١,٨٢	٠,٦٧٧	متوسط
٥	٤	يتم اختيار المشرفين على التطبيق (التربية العملية) من ذوي الخبرة التدريسية العالية.	١,٧٧	٠,٦٥٦	متوسط
٦	٧	يتم اختيار المشرفين على التطبيق (التربية العملية) تتناسب تخصصاتهم مع تخصصات الطلبة/	١,٧٠	٠,٦٦٩	متوسط
٧	٥	يقوم المشرفون على التطبيق (التربية العملية) بأدوارهم بصورة جيدة وفعالة.	١,٧٣	٠,٦٨٧	متوسط
٨	١	توافر آليات معتمدة لتقييم نتائج التطبيق (التربية العملية) للطلبة/المعلمين.	١,٨٧	٠,٦٤٨	متوسط
المتوسط العام			١,٧٦		

ونرى من الجدول (٨) قد حصلت الفقرة (٨) وهي: (توافر آليات معتمدة لتقييم نتائج التطبيق (التربية العملية) للطلبة/المعلمين) الترتيب (١)، حيث بلغ

المتوسط الحسابي (١,٨٧) والانحراف المعياري (٠,٦٤٨)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها.

وجاءت الفقرة (٢) وهي: (تحدد مهمات وأدوات الطلبة في التطبيق) (التربية العملية) بصورة واضحة ومعلنة لتنفيذها) الترتيب (٨) حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٦٩) والانحراف المعياري (٠,٦٢٩)، وهي نتيجة متوسطة لدرجة توافر هذا المعيار ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها.

ويمكن الاطلاع على الجدول (٨) للتعرف على درجة توافر المعايير الأخرى ضمن معايير الجودة الشاملة حسب إجابات الطلبة عليها، وكان المتوسط العام لهذا المحور هو (١,٧٦).

• الاستنتاجات:

بعد تحليل النتائج ومعالجتها إحصائياً توصل هذا البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١. درجة توافر معايير الجودة الشاملة في قسم اللغة العربية كانت متوسطة في المحاور الستة في أداة البحث (الاستبيان) حسب إجابات الطلبة عليها وهي دون المستوى المطلوب.
٢. استعمال معايير الجودة الشاملة في إعداد الطالب/المعلم بقسم اللغة العربية في كليه التربية الأساسية/جامعة ديالى دون المستوى المطلوب.
٣. ابتعاد كليه التربية الأساسية/جامعة ديالى عن تطبيق معايير الجودة الشاملة التي تستعمل لتحقيق التعليم السوي.

٤. إنَّ محتوى المقررات الدراسية لا يواكب الحاجات المعرفية لاستعمالها في المجالين التخصصي المهني والتربوي لتحسين وتطوير إعداد وتأهيل الطلبة/المعلمين بصورة فضلى.
٥. طرائق واساليب التعليم تقليدية تعتمد على المحاضرة، والتي تعود الطالب على الحفظ والتلقين للمعلومات، فمن الواجب تحسين وتطوير هذه الطرائق إلى مجموعة من الاستراتيجيات والنماذج التدريسية الحديثة لكي تصبح فاعلة في العملية التعليمية.
٦. ضعف إداء اعضاء الهيئة التدريسية، لأنه في الغالب أداءً تقليدياً لا تتضمنه المستجدات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات.
٧. المواد المادية محدودة وغير مستغلة بشكل جيد.
٨. ضعف برامج التطبيق (التربية العملية) فيجب تحسينها وتطويرها من حيث اللوائح والتعليمات وتوافر المشرفين من ذوي التخصص والكفايات العالية.

وخلص البحث الى عدد من التوصيات هي:

١. اعتماد معايير الجودة الشاملة التي تم إعدادها في هذا البحث للإفادة منها في التعليم الجامعي.
٢. ضرورة استخدام معايير الجودة الشاملة في إعداد الطلبة/المعلمين في التدريس الجامعي لمواكبة التقدم العلمي والتقني.
٣. توظيف معايير الجودة الشاملة في عملية التدريس في الجامعات والكليات التربوية لإعداد الطلبة/المعلمين بالاعتماد على أداء اعضاء الهيئة التدريسية من ذوي الكفاءات العلمية القادرة على تحقيق اهداف العملية التعليمية التربوية بفعالية واثقان.

٤. اجراء مراجعة برامج إعداد الطلبة/المعلمين وفق معايير الجودة الشاملة في التعليم الجامعي.
 ٥. تعزيز أداء الطلبة/المعلمين الوظيفي في مهارات البحث العلمي والتنمية المعرفية وفق معايير الجودة الشاملة في التعليم الجامعي.
 ٦. العمل على تحسين وتطوير إعداد وتأهيل الطلبة/المعلمين وفق معايير الجودة الشاملة اثناء دراستهم في الكليات التربوية، وفتح الدورات التدريبية المستمرة لإعدادهم بعد التخرج واثناء الخدمة لتطوير العملية التعليمية وفعاليتها عالمياً.
- واقترح الباحثان عدد من المقترحات وهي:**
١. اجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة في اقسام و كليات اخرى.
 ٢. اجراء دراسة في إعداد برنامج قائم على معايير الجودة الشاملة في التعليم الجامعي.
 ٣. اجراء دراسة لواقع برامج إعداد الطلبة/المعلمين في الكليات التربوية وسبل تطويرها.
 ٤. اجراء دراسة لتقويم أداء الطلبة(المطبقين) في اقسام اللغة العربية في كليات التربية الأساسية وفق معايير الجودة الشاملة.
 ٥. اجراء دراسة لتقييم محتوى المقررات الدراسية في كليات التربية الأساسية في ضوء معايير الجودة الشاملة وسبل تطويرها.
 ٦. اجراء دراسة لتقييم أداء اعضاء الهيئة التدريسية في كليه التربية الأساسية في ضوء معايير الجودة الشاملة وسبل تطويره.

المصادر

- ❖ ابراهيم، مجدي عزيز(٢٠٠٤)، موسوعة التدريس، دار المسيرة عمان، الاردن.

- ❖ ابراهيم، محمد (٢٠٠٣)، منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن.
- ❖ ابو الرب، عماد، وآخرون (٢٠١٠)، ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بحوث ودراسات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ❖ ابو خطوة، السيد علي السيد (٢٠١٢)، معايير الجودة في توظيف اعضاء هيئه التدريس للتعليم الالكتروني، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد ٥، العدد ١٠.
- ❖ الاسدي، سعيد جاسم (٢٠١٤)، فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ❖ بحري، منى يونس، وآخرون (٢٠١٠)، دراسات تربوية نوعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
- ❖ بدح، احمد (٢٠٠٣)، ادارة الجودة الشاملة نموذج مقترح للتطوير الاداري وامكانية تطبيقها في الجامعات الأردنية العامة، اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة عمان العربية، عمان، الاردن.
- ❖ بسيوني، عبد النبي (٢٠٠١)، بحوث ودراسات في نظم التعليم، ادارة الجودة الشاملة مدخل لتطوير التعليم الجامعي في مصر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.
- ❖ البيلاوي، حسن حسين، وآخرون (٢٠٠٨)، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد والاسس والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- ❖ الترتوري، محمد عوض، وآخرون (٢٠٠٦)، ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار المسيرة، عمان، الاردن.
- ❖ الحريري، رافدة عمر (٢٠٠٧)، التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ❖ الحريري، رافدة عمر (٢٠١١)، الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الاردن.
- ❖ الحولي، عليان (٢٠٠٤)، مفهوم الجودة في التعليم العالي مجلة الجودة في التعليم العالي الجامعة الإسلامية، المجلد (١) العدد (١)، غزة، فلسطين.
- ❖ الحيلة، محمد محمود (١٩٩٩) تصميم التعليم (نظرية وممارسة)، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ❖ الخطيب، احمد (٢٠٠٠)، ادارة الجودة الشاملة تطبيقات في الإدارة الجامعية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ٣، عمان، الاردن.
- ❖ الزيدي، رائد رسم يونس (٢٠١١)، تقويم المناهج الدراسية لاقسام اللغة العربية بكليات التربية في الجامعات العراقية في ضوء معايير الجودة الشاملة، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- ❖ الساموك، سعدون محمود، وهدى علي جواد الشمري (٢٠٠٥)، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ❖ الطريبي، عبد الرحمن (١٩٩٨)، الاعتماد الاكاديمي لمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم الى ندوة

- التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وزارة التربية والتعليم العالي، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ❖ عبد السلام، مصطفى عبد السلام (٢٠٠٦)، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.
- ❖ عبيدات، ذوقان وآخرون (٢٠٠٤) البحث العلمي مفهومه ادواته واساليبه، ط٨، دار الفكر، عمان، الأردن.
- ❖ العزاوي، محمد عبد الوهاب (٢٠٠٥)، ادارة الجودة الشاملة جامعة الاسراء عمان، الاردن.
- ❖ العضاضي، سعيد (٢٠١٢)، معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي - دراسة ميدانية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد (٥)، العدد (٩).
- ❖ العلي، ريم بنت عبد العزيز محمد (٢٠٠٧)، تقويم معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة في ضوء المعايير المقترحة لجودة الاداء التدريسي، قسم المناهج وطرق التدريس المملكة العربية السعودية.
- ❖ العلي، عبد الستار (٢٠٠٨)، تطبيقات في ادارة الجودة الشاملة، دار المسيرة عمان، الاردن.
- ❖ عيسى، حازم زكي، ومحسن رفيق عبد الرحمن (٢٠١٠)، تصور مقترح لتطوير الاداء التدريسي لمعلمي العلوم وفق معايير الجودة في المرحلة الأساسية بمحافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (١٨) العدد (١).
- ❖ الغامدي، عادل بن مشعل بن عزيز آل هادي (٥١٤٣٠)، اهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة

- الابتدائية من وجهة نظر المختصين، رسالة ماجستير غير منشورة،
كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- ❖ الفراء، وليد عبد الرحمن (٢٠٠٨) تحليل بيانات الاستبيان باستخدام البرنامج الاحصائي (spss)
- ❖ الفرح، وجيه، وميشيل ديابنة (٢٠٠٦)، اساسيات التنمية المهنية للمعلمين، مؤسسة الوراق، عمان، الاردن.
- ❖ الكسباني، محمد السيد علي (٢٠١٠)، مصطلحات في المناهج وطرق التدريس، مؤسسات حورس الدولية، الإسكندرية، مصر.
- ❖ مجاهد، محمد عطوة (٢٠٠٨)، ثقافة المعايير والجودة والتعليم، دار الجامعة، جامعة المنصورة، مصر.
- ❖ مجيد، سوسن شاكر (٢٠١١)، تقويم جودة الاداء في المؤسسات التعليمية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،
- ❖ مجيد، سوسن والزيادات، محمود (٢٠٠٧)، ادارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم، دار صفاء، عمان، الاردن.
- ❖ محمد، وائل عبد الله، وريم احمد عبد العظيم (٢٠١١)، تصميم المنهج المدرسي، دار المسيرة، عمان، الاردن.
- ❖ مرسي، محمد محسن (٢٠٠٤)، اساسيات الإدارة التربوية، دار الوفاء للدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- ❖ مصطفى، عبد الله علي (٢٠٠٧) مهارات اللغة العربية، ط ٢، دار المسيرة عمان، الاردن.
- ❖ النجار، عبد الوهاب محمد (٢٠٠٧)، للاعتماد الاكاديمي لمؤسسات اعداد المعلمين كوسيلة لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العام،

- اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) المنعقد في (١٥ الى ١٦ /٥/ ٢٠٠٧).
- ❖ النجدي، عادل رسمي حماد (٢٠٠٥)، الاحتياجات التدريبية لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية لسلطنة عمان في ضوء المعايير العالمية، مناهج التعليم و المستويات المعيارية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، مصر.
- ❖ نشوان، جميل (٢٠٠٤)، تطوير كفايات المشرفين الاكاديميين في التعليم الجامعي في ضوء مفهوم ادارة الجودة الشاملة في فلسطين، ورقة علمية أعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية في جامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله في الفترة الواقعة (٣ الى ٥ /٧/ ٢٠٠٤)، رام الله، فلسطين.
- ❖ نشوان، يعقوب، وعبد الرحمن الشعوان (١٩٩٠)، الكفايات التعليمية لطلبة كليات التربية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الملك سعود، العدد ٢٢.
- ❖ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (٢٠٠٥) المؤتمر العلمي الحادي والعشرين الذي عقدته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعة المستنصرية، تحت التربية والتعليم عطاء دائم للامة للفترة (١٥ - ١٨ /٥/ ٢٠٠٤)، بغداد، العراق.
- ❖ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (٢٠٠٩)، المؤتمر العلمي الذي عقدته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، للفترة من (٢٧ الى ٢٩ نيسان ٢٠٠٩) في بغداد، بغداد، العراق.

❖ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (٢٠١٠)، المقاييس النوعية
والمؤشرات الكمية لضمان الجودة الاعتمادية للجامعات العراقية،
إعداد قسم الجودة والاعتماد الأكاديمي وفق مؤشرات ومقاييس اتحاد
الجامعات العربية.

- ❖ Kennedy, Gany wanne(1973):Service Program Designed to improve the Teaching of Reading Study Skills, ph. D University of Pittbung, Dissertation.
- ❖ Mcaulay, T. D(1986): The Preparation of Elementary Teachers in the Social Studies, Journal of Teacher Education, Vol. XII, No.I.
- ❖ Mceneancy, J.E, and others(1993): Evaluating The Effectiveness of an undergraduate Teacher Education Program(erlc).

الملحق (١)

(مقياس الجودة الشاملة لواقع إعداد الطالب/المعلم في قسم اللغة العربية)

اقرأ الفقرات الآتية والمطلوب منك التأشير على درجة توافر معايير الجودة الشاملة، ثم
ضع علامة (✓) أمام الإجابة المناسبة:

أولاً: المحور الأول: محتوى المقررات الدراسية.

درجة التوافر	الفقرات		
	عالية	متوسط	قليلة
			١ يحقق محتوى المقررات الدراسية أهداف المنهج.
			٢ يلبي محتوى المقررات الدراسية معرفة المعلومات في التخصص.
			٣ يتضمن محتوى المقررات الدراسية المعرفة الحديثة في التخصص.
			٤ يُنمّي محتوى المقررات الدراسية مهارة البحث العلمي.
			٥ يُنمّي محتوى المقررات الدراسية مهارة حل المشكلات.
			٦ يحقق محتوى المقررات الدراسية التكامل في المعرفة.

٧	يشجع محتوى المقررات الدراسية التجديد والابتكار.		
٨	يحقق محتوى المقررات الدراسية التوازن بين الجانبين النظري والعملية.		
٩	يعكس محتوى المقررات الدراسية خصوصية المجتمع العراقي		
١٠	يحفز محتوى المقررات الدراسية على اكتشاف القدرات والموهب.		
١١	يحفز محتوى المقررات الدراسية فرص التعلم الذاتي للطلبة		
١٢	يراعي محتوى المقررات الدراسية التسلسل الافقي والعمودي في مستويات المناهج المختلفة.		
١٣	تكفي الساعات التدريسية لمحتوى المقررات الدراسية في اللغة العربية.		

ثانياً: المحور الثاني: طرائق التعليم.

الرقم	الفقرات	درجة التوافر		
		عالية	متوسط	قليلة
١	طرائق التعليم غير فاعلة وتقليدية.			
٢	تعزز طرائق التعليم عملية النقاش والحوار.			
٣	تساعد طرائق التعليم في حل المشكلات.			
٤	تنمّي طرائق التعليم مهارة التواصل مع الآخرين من خلال التعاوني.			
٥	تربط طرائق التعليم المادة الدراسية بالبيئة.			
٦	تشجع طرائق التعليم على غزارة المعلومات من مصادر متنوعة.			
٧	تحتاج طرائق التعليم أن تعزز بمهارة التعلم التعاوني.			
٨	لا تنمّي طرائق التعليم التفكير المستقل.			
٩	تنمّي طرائق التعليم مهارات التفكير الناقد.			
١٠	تشجع طرائق التعليم الجو الديمقراطي.			
١١	توظف طرائق التعليم تكنولوجيا المعلومات في التعليم.			
١٢	تنمّي طرائق التعليم التعلم الذاتي.			

ثالثاً: المحور الثالث: اساليب التعليم.

د	الفقرات	درجة التوافر		
		عالية	متوسط	قليلة
١	تشجع اساليب التعليم الحديثة بتعزيز التغذية الراجعة المستمرة			
٢	تعتمد اساليب التعليم على التربية التقليدية في العملية التعليمية			
٣	يشجع التنوع بأساليب التعليم تطوير القدرات الابداعية.			
٤	يعزز التنوع في اساليب التعليم الجانب الموضوعي بعيداً عن المحاباة.			
٥	يصبح التعليم فعّالاً في تغيير اساليب التعليم حسب الموضوع الدراسية بين فترة وأخرى.			
٦	تهتم أساليب التعليم باهتمامات المتعلمين المختلفة.			
٧	تنمّي اساليب التعليم النمو المتوازن لشخصية المتعلم.			
٨	تعطي التربية الحديثة أهمية كبيرة لأساليب التعليم لأنها حجر الزاوية في العملية التعليمية.			
٩	تتوقف أساليب التعليم نجاح المعلم أو فشله في عمله.			
١٠	تخلق أساليب التعليم التفاعل بين المعلم والمتعلمين.			
١١	يُعَدُّ أسلوب التعليم جزءاً لا يتجزأ من إعداد المعلم وتأهيله.			
١٢	تنمّي أساليب التعليم العلاقات الانسانية بين المتعلمين أنفسهم من جهة وبين المعلم من جهة أخرى.			

رابعاً: المحور الرابع: أداء أعضاء الهيئة التدريسية.

د	الفقرات	درجة التوافر		
		عالية	متوسط	قليلة
١	يتمتع أعضاء الهيئة التدريسية بتخصصات ملائمة للمواد الدراسية.			
٢	يتناسب أعداد اعضاء الهيئة التدريسية مع أعداد الطلبة في الكلية.			
٣	يملك اعضاء الهيئة التدريسية الخبرات والمهارات اللازمة المعلومات إلى أذهان الطلبة في تخصصاتهم المختلفة.			

٤	يستعمل أعضاء الهيئة التدريسية أدوات القياس المتنوعة للتعرف على مستويات تحصيل الطلبة.		
٥	يعزز أعضاء الهيئة التدريسية الثقة في نفوس الطلبة.		
٦	يشجع أعضاء الهيئة التدريسية الطلبة في المشاركة والنقاش والتفاعل في المواد الدراسية.		
٧	ينمي أعضاء الهيئة التدريسية لدى الطلبة مهارة المطالعة والبحث العلمي.		

خامساً: المحور الخامس: الموارد المادية.

د	الفقرات	درجة التوافر		
		عالية	متوسط	قليلة
١	تكفي القاعات الدراسية لأعداد الطلبة في الكلية.			
٢	تلائم القاعات التدريسية الأغراض المناسبة والموضوعة لها			
٣	تجهيز مختبرات اللغة العربية بالأجهزة التي تحقق الأهداف التدريسية للعملية التعليمية.			
٤	ملاءمة الأجهزة في مختبرات اللغة العربية لطبيعة المناهج الدراسية.			
٥	توفر الكتب والدوريات والمصادر في المكتبة التي لها علاقة			
٦	توافر مصادر إلكترونية متنوعة في المكتبة (الدوريات الإلكترونية ، قواعد بيانات... التي لها علاقة بالمناهج الدراسية.			

سادساً: المحور السادس: التطبيق (التربية العملية).

د	الفقرات	درجة التوافر		
		عالية	متوسط	قليلة
١	توجد تعليمات منظمة للتطبيق (التربية العملية) تحدد من خلا الضوابط والمسؤوليات للقائمين عليها.			

٢	تحدد مهمات وأدوات الطلبة في التطبيق (التربية العملية) بصورة واضحة ومعلنة لتنفيذها.
٣	توفر دليل للتطبيق (التربية العملية) لمساعدة الطلبة/المعلمين
٤	مدة التطبيق (التربية العملية) كافية لتنفيذ الطلبة/المعلمين جميع أدوارهم.
٥	يتم اختيار المشرفين على التطبيق (التربية العملية) من ذوي الخبرة التدريسية العالية.
٦	يتم اختيار المشرفين على التطبيق (التربية العملية) تناسب تخصصاتهم مع تخصصات الطلبة/المعلمين.
٧	يقوم المشرفون على التطبيق (التربية العملية) بأدوارهم بصورة جيدة وفعالة.
٨	توافر آليات معتمدة لتقييم نتائج التطبيق (التربية العملية) للطلبة/المعلمين.

الملحق (٢)

اسماء المحكمين

اللقب العلمي	الاسم	موقع العمل
أ. د	اسماء كاظم فندي	كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى
أ. د	عادل عبد الرحمن نصيف	كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى
أ. د	عبد الحسن عبد الامير احمد	كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى
أ. د	مثنى علوان الجشعمي	كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى
أ. د	محمد عبد الوهاب عبد الجبار	كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى
أ. د	منذر ميدر عبد الكريم	كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى
أ. د	جاسم محمد علي خلف	كلية التربية/ المقداد/ جامعة ديالى



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية المصطفى الجامعة

البحوث المشاركة في المؤتمر الجلسة الرابعة

ملاحظة: جميع البحوث خاضعة للاستلال الالكتروني

فهرست بحوث الجلسة الرابعة قاعة الوركاء

رقم الصفحة	اسم البحث	اسم الباحث	ت
٣٤٧	متطلبات اضافة منهج المحاسبة الفضائية في التعليم المحاسبي مقترح لاستحداث دراسة دبلوم محاسب قضائي في العراق	د. منى سالم حسين مرعي - كلية الحدباء الجامعة / الموصل	١
٣٩٣	معوقات نشر البحوث العلمية في المجلات العالمية ذات معامل التأثير من وجهة نظر تدريسي جامعة ديالى	ا.م.د. اميرة محمود خضير أ.م.د. منى خليفة عجل	٢
٤١٨	تسويق البحوث العلمية مصدر اساسي لمواجهة ضعف الانفاق البحثي في العراق	م.م. زهراء عبد الغني مصطفى م.م. زهراء صالح حمدي - كلية الحدباء الجامعة / الموصل	٣
٤٧٣	معوقات تكامل النظام التربوي والتعليمي في العراق دراسة مقارنة بين القطاع العام والخاص	م.م. احمد وجيه مجيد - كلية المعارف الجامعة / الانبار	٤
٥٢٤	اثر المواقع الالكترونية على الوعي المعرفي	د. دنيا طالب كاظم الجامعة التقنية الوسطى / معهد الادارة التقني	٥
٥٤٥	تقييم بعض الجوانب التعليمية ودورها في رفع جودة التعليم في الجامعات	م.د. غسان فارس عطيه م.د. محمد مهدي م.م. براء محمد ابراهيم م.د. رنا ابراهيم خليل - جامعة سامراء / كلية الهندسة	٦
٥٥٤	مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي	م.د. نبراس طه خماس - الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	٧

٦٠٤	دراسة مستويات الكلوتاثايون ومالون ثنائي الديهايد ومواصفات السائل المنوي لدى عمال المخابز والافران الحجرية في مدينة كركوك	الباحث سنور دلشاد علي الزنكنه - جامعة كركوك/ كلية العلوم	٨
٦٢٢	التعليم الالكتروني ودوره في تهيئة بيئة تعليمية جيدة	م.م. خالد سعيد لطيف م.م. راند اشرف كامل الباحثة رقية نزار احمد	٩
٦٣٧	دراسة ميدانية عن اسباب رسوب السادس الاعداي في مدينة القائم غرب العراق	د. رباح سالم شريف د. احمد محمود عبد الحميد - جامعة الانبار / كلية التربية / القائم د. مصطفى رياض محمد - جامعة الانبار كلية الزراعة	١٠

(متطلبات اضافة منهج المحاسبة القضائية في
التعليم المحاسبي
مقترح لاستحداث دراسة دبلوم محاسب قضائي
في العراق)

د. منى سالم حسين مرعي

- كلية الحداثاء الجامعة / الموصل

المقدمة:

نتيجة للضغوطات التي فرضتها الأزمات المالية المتكررة على مهنة المحاسبة والجهات المهنية المحاسبية لإيجاد حلول وبدائل خاصة بعد اتساع فجوة الثقة بين الأطراف المستفيدة والهيئات المهنية المحاسبية وشركات التدقيق التي خذلت هذه الأطراف مع كل أزمة عصفت بالاقتصاد وبالنظام المالي ، وكرد فعل للفضائح المالية والفساد المالي والإداري وظهور ما يعرف بجرائم الياقات البيضاء كان لا بد من إيجاد سبل لكشف الفساد المالي قبل حدوثه ومنعه وإعادة الثقة إلى جمهور المستفيدين من مهنة المحاسبة مما أدى ظهور مفهوم المحاسبة والتدقيق القضائي ليغطي الاحتياجات المتزايدة من سوق العمل المحاسبي في جانبه المهني والأكاديمي في مجالات تدقيق الاحتيال والمنازعات والتقييم وكشف الفساد الأمر الذي يتطلب إضافة المزيد من المؤهلات العلمية والعملية لمحاسب الغد لتأهيله لتغطية هذه الاحتياجات ، لذا كان لا بد من تحديد متطلبات استحداث دراسة هذه المؤهلات العلمية والعملية المتعلقة بمجالات مهنة المحاسبة القضائية وإضافتها إلى مناهج التعليم المحاسبي واقتراح استحداث دراسة دبلوم عالي بعد مرحلة البكالوريوس للحصول على شهادة تؤهل حاملها للقيام بمهام محاسب أو مدقق قضائي ، وتناول البحث مقترح لمناهج الدراسة المستحدثة ومدة الدراسة والمؤهلات المطلوبة لإقرار الآلية المقترحة لاستحداث دراسة الدبلوم في المحاسبة القضائية .

مشكلة البحث : تتمثل في عدم كفاية مناهج التعليم المحاسبي الحالية في العراق بكافة مستوياتها لتلبية متطلبات التعليم والتأهيل كمحاسب أو مدقق قضائي مع وجود حاجة ملحة في سوق العمل للتخصص بسبب ارتفاع مؤشرات الفساد بصورة عالية بالإضافة إلى عدم وجود توصيف وظيفي لمؤهلات مهنة المحاسبة القضائية بكافة مجالاتها لتغطية متطلبات سوق العمل .

أهمية البحث : تظهر أهمية هذا البحث في تقديم مقترح لاستحداث دراسة دبلوم محاسب قضائي في العراق لسد احتياجات البيئة المهنية وسوق العمل من تخصص أصبح من ضروريات المجتمع العراقي في ظل ارتفاع معدلات الفساد وارتفاع معدلات الدعاوى والمنازعات القضائية وحاجة القضاء إلى خبراء أو مستشارين من المحاسبين يمكن الاستفادة من خبرتهم ، ومهاراتهم وعمق قدرتهم في إجراء التحري واكتشاف مدى صدق المعلومات التي تحتويها القوائم المالية وإبداء الرأي في الدعاوى القضائية التي تخص المخالفات المالية والغش في القوائم المالية .

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضيات أساسية هي :

١- إن مناهج التعليم المحاسبي الحالية في العراق غير كافية لتأهيل المحاسب بصورة عامة والمحاسب القانوني بصورة خاصة لتلبية متطلبات سوق العمل لمهنة المحاسبة القضائية .

٢- وجود إمكانية لاستحداث دراسة دبلوم محاسب قضائي في العراق من خلال الاستعانة بالكوادر المهنية والأكاديمية المتاحة .

أهداف البحث: يهدف البحث إلى :

١- التعرف على أساسيات ومفهوم المحاسبة القضائية ومجالات عملها .

٣- تقديم مقترح لاستحداث دراسة دبلوم محاسب قضائي في العراق .
منهجية البحث : اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي من خلال الاطلاع على ما هو متاح في هذا المجال بالإضافة إلى اعتماده على المنهج الاستنباطي في صياغة النموذج المقترح للدراسة

دراسات سابقة : تم تلخيص بعض الدراسات السابقة بالجدول التالي :

ت	اسم الباحث والسنة	عنوان الدراسة والمحتوى
١	دراسة (الجليلي)(٢٠١٢)	بعنوان : المحاسبة القضائية وإمكانية تطبيقها في العراق، حيث قام الباحث بعمل دراسة نظرية حول متطلبات المحاسبة القضائية واحتياجات تطبيقها، وتوصل الباحث إلى عدم ظهور ملامح المحاسبة القضائية في العراق لغاية الآن، وأوصى الباحث بضرورة وجود تشريع عراقي يحدد واجبات المحاسب القضائي كل من المحاكم وفي لجان الاعتراض بدوائر الضريبة ، وتطوير عمل الخبير بما ينسجم مع متطلبات المحاسبة القضائية.
٢	دراسة الجبوري	بعنوان " دور المحاسبة القضائية في اكتشاف عمليات الاحتيال المالي " ، هدفت

<p>هذه الدراسة إلى ، تسليط الضوء على مفهوم المحاسبة القضائية من حيث نشأتها وتطورها وأهدافها وطبيعة الخدمات التي توفرها، فضلاً عن التعريف بمفهوم الاحتيال المالي، وبيان أهمية ودور المحاسبة القضائية في الكشف عن عمليات الاحتيال . وأوصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بمهنة المحاسبين القضائيين والعمل على تطويرها، وضرورة تطوير النظام المحاسبي للشركة، ومنهج المراجعة ليشمل على التعريف بمفهوم الاحتيال وأشكاله . ولم تقدم الدراسة أي تحليلات أو القيام بدراسة ميدانية أو اختبارية في البيئة العراقية .</p>	والخالدي (٢٠١٢)	
<p>بعنوان " تطوير دور المراجعة القضائية لمواجهة الغش والاحتيال والفساد المالي بمنظمات الأعمال وتحقيق مصداقية المعلومات المحاسبية – دراسة اختبارية "، الهدف الرئيسي للدراسة صياغة إطار فكري مقترح لتطوير دور المراجعة القضائية لمنع أو الحد من الغش والاحتيال والفساد المالي وانعكاس ذلك على مصداقية المعلومات المحاسبية. وناقشت مفهوم التدقيق القضائي وطبيعة الخدمات والآليات المعتمدة لمواجهة الأنواع المختلفة من الاحتيال والفساد المالي، ويعتمد الإطار المقترح على أربعة أبعاد رئيسية هي: الأول: ضرورة توفر متطلبات تحقيق الممارسة الفعالة للتدقيق القضائي من خلال ستة متطلبات يجب توافرها منها : الاهتمام المستمر بتقديم خدمات البحث والتقصي، وإصدار معيار مراجعة متخصصة في هذا الشأن، الثاني: تحديد الصفات الواجب توافرها في المدقق القضائي الثالث: تحديد أنواع الغش والاحتيال والفساد المالي التي يجب مواجهتها، الرابع : تحديد انعكاس تطوير التدقيق القضائي على مصداقية المعلومات المحاسبية . وقد تم اختبار الفروض المعبرة عن الإطار المقترح للتطوير من خلال الدراسة الاختيارية .</p>	دراسة خليل (٢٠١٦)	٣

<p>تقييم مدى أدرج المحاسبة القضائية ضمن مناهج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية" ، هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى أدرج مواضيع المحاسبة القضائية ضمن الخطط الدراسية لمقررات أقسام المحاسبة في الجامعات الفلسطينية، وذلك من خلال مراجعة وتحليل الخطط الدراسية لأقسام المحاسبة في الجامعات الفلسطينية، حيث انصب التركيز في الخطط المطروحة على مساقات مبادئ التدقيق، وفي بعض الجامعات مساق الرقابة الداخلية، وتشير نتائج الدراسة إلى أن المناهج الأكاديمية لأقسام المحاسبة قد خلت من مساق المحاسبة القضائية. لذلك لأهمية دور كل من المحاسب القضائي والمحاسبة القضائية وتنامي دور المحاسب القضائي، أوصت الدراسة باعتماد الخطة المقترحة لمساق المحاسبة القضائية في الجامعات الفلسطينية والتي تركز على وجود متطلبات سابقة من المعرفة المحاسبية، بالإضافة إلى احتواء الخطة المقترحة للجانب المفاهيمي للمحاسبة القضائية وعلاقتها بالتدقيق، مع عدم إغفال الجانب الفني من أساليب البحث والتحقيق، فضلا عن وجوب حالات دراسية عملية لإكساب المهارة الفنية في تطبيق أساليب المحاسبة القضائية.</p>	<p>٤ دراسة(دعاس) (٢٠١٦)</p>
--	---------------------------------

مميزات الدراسة الحالية : تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في استحداث مقترح لاستحداث دراسة دبلوم محاسب قضائي في العراق موضعا متعلقات الدراسة والمناهج المقترحة بالإضافة إلى توصيف وظيفي للحاصلين على الشهادة المقترحة .

أولاً: المحاسبة القضائية النشأة والتطور :

المحاسبة القضائية (*forensic accounting*) والتي قد تسمى بتسميات أخرى كالمحاسبة العدلية، المحاسبة التحقيقية أو التحليلية أو (الاستقصائية) وغيرها، يعود تاريخها إلى ما يقرب من ٢٠٠ سنة، حيث دلت عليه الآثار في اسكتلندا تمثلت بشهادات أعطيت للمحاسبين آنذاك تؤهلهم للمشاركة

بإجراءات التحكيم وفض النزاعات بالمحاكم، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تم الاستعانة بحوالي (٥٠٠) محاسب كوكيل خلال الحرب العالمية

الثانية <http://www.gulfmoney.net/news/newsfull.php?newid=466575>

وتشير الأدلة إلى أن مهنة المحاسبة القضائية (Forensic Accountant) ليست حقلاً جديداً، فقد كانت في الوجود منذ فترة طويلة، على الرغم من أنه خلال تلك الفترة لم يكن يطلق عليها بالمحاسبة القضائية، ففي مصر القديمة، كان يطلق على المحاسبين القضائيين الذين يعملون على مراقبة مخزون الحبوب والذهب والموجودات الأخرى الخاصة بالفراعنة بمصطلح (عيون وأذان الفراعنة). (الجبوري، والخالدي، ٢٠١٢).

في حين يشير (الجيلي، ٢٠١٢: ١٣) إلى "أقرب الأدلة على معرفة المحاسبة القضائية قد تم إرجاعه إلى إعلان في إحدى الصحف في غلاسكو، اسكتلندا، في عام ١٨٢٤. في ذلك الوقت، كانت هناك دعوى للحكام والمحامين والمحاسبين للتحقيق في نشاط احتيالي. ومع ذلك، فإنه بدء ظهورها في الولايات المتحدة وانكثرت في ١٩٠٠، عندها ظهرت المقالات التي وجهت بشأن منح شهادة الخبير الحاجة إلى المحاسبة القضائية قد نتجت عن اللوائح التنظيمية والجنائية وظهر ذلك واضحا منذ ١٩٠٠، باعتماد ضريبة الدخل الاتحادية مما اوجد طلبا للمحاسب القضائي، وذلك بسبب التهرب من دفع ضريبة الدخل. نتيجة لذلك، وضعت دائرة الإيرادات الداخلية (مصلحة الضرائب) العديد من التقنيات المستخدمة في المحاسبة القضائية للكشف عن المتهربين من الضرائب.

واحدة من أولى حالات التهرب من دفع ضريبة الدخل التي كشف عنها المحاسبة القضائية التي كان من العصابات سيئة السمعة، آل كابوني. خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث قام مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) باستخدام أكثر من ٥٠٠ من المحاسبين الذين كانوا يستخدمون أساليب المحاسبة القضائية لفحص ورصد المعاملات المالية". وكانت ابرز معالم تطور المحاسبة القضائية هي : (Ramaswamy,2007:32) و (الخالدي ، ٢٠١٤ : ٣٣)

١. في عام ١٩٤٢ م نشر محاسب أمريكي من نيويورك Maurice Peloubet مقالاً بعنوان " المحاسبة القضائية : مكانها في اقتصاد اليوم " .
٢. تم في عام ١٩٨٢م إصدار كتاب بعنوان : المحاسبة القضائية – المحاسب كشاهد خبرة قام بتأليفه Francis C Dykeman .
٣. قام المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) بإصدار دليل الممارسة رقم ٧ سنة ١٩٨٦م ، وفيه تم تحديد ستة مجالات لخدمات المحاسبة القضائية ومنها : تحديد قيمة الأضرار ومنع الاحتيال ، والمحاسبة ، التقييم والاستشارات العامة ، والتحليلات .
٤. في عام ١٩٨٨ تم تأسيس جمعية فاحصي الاحتيال المؤهلين .
٥. في عام ١٩٨٨ تم بدا نوع جديد من أدبيات المحقق كان النجم هو المحاسب القضائي .
٦. في عام ١٩٩٢ تم إنشاء الكلية الأمريكية للمحاسبين القضائيين .
٧. في مارس عام ١٩٩٧ تم تأسيس المجلس الأمريكي للمحاسبين القضائيين.

٨. في العام ٢٠٠٠ أنشئت مجلة المحاسبة القضائية ، التدقيق ، الاحتيال والتحاسب الضريبي.
٩. هناك حالياً ١٦ جامعة وكلية أمريكية تقدم دورات متخصصة في المحاسبة القضائية.

١- أسباب ظهور المحاسبة القضائية:

لقد ظهرت المحاسبة القضائية نتيجة الحاجة الى قدرات جديدة في مجال التحقيق تتعلق بوظيفة التدقيق والمحاسبة. تقوم وظيفة المحاسبة القضائية في التخصصات الموجودة مثل حقوق الملكية الفكرية على سبيل المثال وتركز على الإطار التحقيقي والذي يدعو الى التعرف على الخسائر وعلى الالتزامات ومدى الالتزام في تنفيذ الاتفاقيات المبرمة ومتابعة حركة الاصول والحفاظ على كامل المستحقات والتعامل مع الشرطة وتقديم الاقتراحات في حل المشاكل... الخ.

ان الهدف من المحاسبة القضائية يتعلق على وجه التحديد بالقضايا التي قامت المجموعة بتحديدها وبمعاونة المحاسب يقوم العميل بتحديد هدف محدد، مثل تقدير الخسائر و خطة المعاشات التقاعدية الخ... . وربما يستخدم المحاسب تقنيات فحص محددة وتكون مشابهة لتلك المستخدمة في التدقيق المالية ولكن الغرض من هذه الإجراءات يختلف عن التدقيق المالي بشكل بسيط. ان المحاسب القانوني على سبيل المثال يقوم بفحص سلسلة العمال الورقية لثبات صحة الحسابات اللازمة لتلبية هدف معين. ان المحاسب القضائي يقوم بوظيفة الشهادة ويكون مسؤول فقط عن عميله. ان

الهدف في نهاية المطاف من تعيين المحاسب القضائي هو استخدام استنتاجات المحاسب لتسهيل التوصل الى تسوية أو حكم لجنة التحكيم .

وأشار(185: Owojori, A.A and T. O. Asaolu, 2009) إلى أهم الأسباب نمو المحاسبة القضائية :

١. عدم قدرة التدقيق الداخلي ولجنة التدقيق كجزء من الإدارة على تسليط الضوء على حقائق مختلفة وأوجه عديدة مخفية لاحتيال الشركة .

٢. التغيير المستمر للمُدقق القانوني يمثل جزء من المشكلة وطريقة تعيين المُدققين القانونيين ليس بسيطاً إذا لم يكن بصورة متواطئة .

٣. شهادات المدققين بالكاد تَفحص بعناية خصوصاً عندما يكون التقارير غير نظيف وغير مؤهل.

٤. المدققين الداخليين بالتأكيد يمكن أن يكتشفوا الذي كان يحدث لكنهم بالكاد في موقع لا يؤهلهم لبدء الإجراءات الصحيح في الوقت الصحيح.

٢- تعريف المحاسبة القضائية (forensic accounting) :

هناك العديد من تعاريف المحاسبة القضائية التي طرحها الباحثون منها :
(الجليلي،٢٠١٢: ١٢) (برزان وخلف ، ٢٠١٦ : ٢٢٤)
(Report,2002:6)

جدول رقم (١) تعريف المحاسبة القضائية

ت	التعريف
١	<p>المحاسبة القضائية: هي تطبيق لمبادئ المحاسبة ، والنظريات ، والضوابط و الحقائق أو الفرضيات المحاسبية في نزاع قانوني ، ويشمل كل فرع من فروع المعرفة المحاسبية.</p> <p>المحاسبة القضائية : تتكون من عنصرين أساسيين هما :</p> <ul style="list-style-type: none"> • الخدمات القانونية : التي تعترف بدور المحاسب القانوني بوصفه خبيراً أو مستشاراً • خدمات التحقيق : التي تعتمد على الاستفادة من مهارات المحاسب القانوني ، والتي قد لا تؤدي إلى الشهادة في قاعة المحكمة.
٢	<p>المحاسبة القضائية قد تنطوي على تطبيق مهارات خاصة في المحاسبة ومراجعة الحسابات ، والشؤون المالية والأساليب الكمية وأجزاء من القانون والبحوث ، والمهارات التحقيقية لجمع وتحليل وتقييم أدلة الإثبات وتفسير النتائج والتواصل. والمحاسبة القضائية قد تنطوي إما شهادة أو استشارة .</p>
٣	<p>هي تطبيق المعرفة المتخصصة أو مهارة محددة للعثور على أدلة من المعاملات الاقتصادية وهي الإجراءات المحاسبية المناسبة لوجهة نظر قانونية تقدم أعلى مستوى من التأكيد ..</p>
٤	<p>إن التكامل بين المحاسبة والتدقيق ومهارات التحري والتحقيق هي التي تؤدي إلى تخصص يعرف بالمحاسبة القضائية وتضم كلا من المحاسبة التحقيقية Investigative Accounting والمساعدة في رفع العاوي Litigation Support. حيث تعرف المحاسبة التحقيقية بأنها : استخدام المهارات الاستقصائية المخصصة في تنفيذ تحقيق أجرى في مثل هذا الأسلوب وستكون عندها النتيجة تطبيقاً لقانون المحكمة.</p>
٥	<p>هي تحليل محاسبي يستطيع الكشف عن اي احتيال ممكن بصورة مناسبة للتقديم في المحكمة مثل هذا التحليل سوف يشكل أسس للنقاش لحل المنازعات .حيث يستخدم المحاسب القضائي المعرفة المحاسبية والقانون والتدقيق المستند إلى التحري وعلم الجريمة لاكتشاف الاحتيال وإيجاد الدليل وتقديمه للمحكمة عند الطلب .كما انه يحتاج إلى مهارات في الإدارة والتخطيط المالي ومهارات الحاسوب والاتصالات وإجراء المقابلات .</p>

٦	هي التكامل بين المحاسبة والتدقيق والتحقيق والمهارات، وهي مهنة تجمع بين الخبرة المالية ومهارات التحريات والعمل داخل إطار قانوني يوفر أدلة كافية لضبط الغش في القوائم المالية
٧	استخدام الذكاء مع التقنيات والمحاسبة والمهارات التجارية لتحسين المعلومات والتعبير عن رأي يستخدم من قبل المحامون بصورة مرتبطة بالتشريعات الحديثة والجنائية ولتجهيز الخبير بشهادة اذا ما تم استدعاه، تقييم الأعمال التجارية، موجودات غير الملموسة، تدفق الدخل، تدفق الإيراد، بضمنها استخدام الأداء المالي السابق لتوقع الأداء المالي المستقبلي، للاستخدام في المجرى القانوني المدني والجنائي والتقرير عن الأنشطة التي تحتوي على غش .
٨	هي تطبيق المهارات المالية وفكر التحقيق في القضايا العالقة التي اجريت في اطار من قواعد الاثبات ، وانها علم يتعامل مع تطبيق الحقائق والمفاهيم المحاسبية التي جمعت عن طريق اساليب التدقيق والاجراءات لحل المشاكل القانونية التي تتطلب تكامل التحقيق والمحاسبة .

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة استنادا إلى المصادر أعلاه.

من خلال ما تقدم تعرف الباحثة المحاسبة القضائية بأنها حقل معرفي يتضمن توظيف المفاهيم المحاسبية من نظريات ومناهج وأدوات في مساندة متطلبات العمل المهني ودعم القضاء في اتخاذ أحكام قضائية واضحة غير مشوشة وقطعية في المنازعات المالية بكافة أشكالها ، وتتضمن مجالات عديدة أهمها اكتشاف الاحتيال وأوجه الفساد .

٣-مجالات عمل المحاسبة القضائية :

حددت المجالات الرئيسية لعمل المحاسب القضائي بالاتي:(الجليلي:١٤،٢٠١٢)

و(26 : Fillmer,2003)

١. تقديم الاستشارات لحل المنازعات : وهي خدمة يقدمها المحاسب القضائي ، إذ يقدم رأياً يستند إلى وقائع معروفة ، أما إذا كانت

الحقائق غير معروفة فإن المحاسب القضائي يقوم بالتحقيق في موضوع المنازعات ومن ثم تكوين رأي على أساس التحقيقات التي يقوم بها .

٢. تقديم الاستشارات في مجال التقاضي بشأن المنازعات الناشئة عن المسؤولية المهنية الدعاوى المدنية ، والاستشارات بصدد منازعات المسؤولية المهنية تشمل تحديد مقدار الخسارة الناجمة عن الأحداث للمنازعات الخاصة بأداء المهن مثل التأمين ، تأخر البناء ، وسرقة الأسرار التجارية ، أما الاستشارات الخاصة بالمنازعات المدنية تشمل التقييمات للأعمال التجارية ، واختلاس موظف ، وتقييم الأضرار المادية في القضايا محل النزاع.

٣. شهادة خبرة في الشؤون المالية : المحاسب القضائي قد يكون بمثابة أحد الخبراء في حالات التقاضي التي تشمل مجالات المحاسبة والشؤون المالية ، أو في مجال إعداد وتحليل الضرائب ، أو تقييم الأداء المالي ، ويسهم في صياغة أسئلة الاستجواب في هذا المجال ، أو المساعدة في ترجمة الوثائق ، ومن الجدير بالذكر أن عمل المحاسب القضائي في غاية الأهمية ، لأنه يجب أن نضع في اعتبارنا أن القاضي وهيئة المحلفين قد لا يكونون على دراية بلغة المحاسبة ، وبالتالي ينبغي للمحاسب القضائي تفسير كل شيء بدقة ، وتجنب عرض الموضوعات بصورة معقدة ، وعلى المحاسب القضائي في هذا المجال القيام بجميع أعمال التحقيق بنفسه ، لأن من مسؤوليته الرد في المحاكم ، وأن عدم القدرة على الإجابة على سؤال وهو على منصة الشهود ، يمكن أن يلحق الضرر بسمعته المهنية ، والوظيفية في المستقبل .

٤. التسويات المالية وتقييم أعمال الشراكة عند الطلاق : المحاسب القضائي كثيراً ما يدعى لحل تسويات الطلاق بين الأزواج الذين لديهم ملكية في شركة خاصة ، والشراكة في الأعمال التجارية ، لأن وظيفة المحاسب القضائي تختص بتقييم الأعمال وتحديد وتقييم القيمة المالية للأصول والممتلكات ، أي أن هدف المحاسب القضائي في تسوية المنازعات المالية عند الطلاق هو تقييم الأعمال لتحديد قيمة واقعية للأعمال ، بما يتفق مع هدف الخدمة ، إن تحقيق هدف المحاسب القضائي في الدفاع عن عمله يتوقف على قيامه بإجراء تحقيق عميق بصدد التسويات المالية لموضوع الطلاق ، لأن المعلومات المتاحة قد تكون محدودة ، فمن المهم على المحاسب القضائي إجراء تحقيق عميق ، كما أن عليه أن يكون حذراً في جوانب عديدة منها : (Fillmer ,Scott ,Opt. p27)

- النظر إلى أبعد من قائمة المركز المالي وقائمة الدخل من خلال إجراء تحليل مالي تفصيلي لكي يصل إلى حقيقة الوضع المالي ونتيجة النشاط .
- يجب على المحقق أن يكون حذراً حول وجود الأصول والخصوم الخفية ، ومن الأمثلة على الأصول والخصوم الخفية هي:معدات استهلكت بالكامل،والأصول غير الملموسة الأخرى.
- على المحاسب القضائي أن يتفحص بدقة مجالات إدارة العوائد من تحريف قوائم الجرد ، واستلام نقدية قيمة بوالص التأمين على الحياة ، والإيجارات غير المسجلة ، والممولة بموجب التزامات المعاشات التقاعدية ، المصروفات غير المسجلة مثل مبالغ نفقات

السفر والترفيه، الفوائد على الديون مع الأطراف ذات الصلة، ونفقات الإيجار لجهة ذات العلاقة .

• إن جميع التعديلات في الطرق والمبادئ المحاسبية ، ومعايير المحاسبة الدولية ينبغي أن تكون مصدر قلق للمحاسبين القضائيين، مثلاً قد تشمل تعديل استثمارات إلى أقل من التكلفة أو السوق ، وطرق الإهلاك ، فضلاً عن التعديلات على رواتب ومكافآت كبار التنفيذيين .

٥. الاستشارة حول تقييم الأضرار (سبب الخسارة) الاستشارات المقدمة من قبل المحاسب القضائي تشمل أيضاً التحقيق في حالات الضرر ، وهي أموال تمنح للمدعي نتيجة لضرر ألحقه به المدعي عليه مثل الإصابة الشخصية والقتل الخطأ ، وهنا على المحاسب القضائي جمع وتحليل المعلومات لتحديد قيمة الضرر ومن ثم تكوين رأي على أساس تحليل معمق ، وعلى المحاسب القضائي خلال عملية التحقيق إجراء الحكم على القياس مع المعايير المنصوص عليها في هذه المهنة ، ويمكن للمحاسب القضائي إتباع خمس خطوات في عملية تقدير قيمة الضرر كما يلي : (Fillmer , Scott ,Opt. p27)

- يجب أن يحدد المعايير التي يتعين أن تستخدم أساساً لتقييم الضرر .
- يجب أن يتم تحديد مدة الأضرار وتحديد نسبة ملاءمتها للنمو .
- مراعاة الجوانب التي تخفض قيمة الضرر .
- على المحاسب القضائي اختيار الأسلوب المناسب من أجل تحديد مقدار الإيرادات التي تحققت قبل وقوع الحادث ، كما ينبغي أن

يحدد الإيرادات من العمليات التجارية العادية ، وكذلك الإيرادات من المشاريع الخاصة ، كل ذلك للوصول إلى معدل النمو المتوقع ، وهو زيادة نسبة مئوية من الأرباح خلال مدة الضرر ، وأنه يستند إلى قاعدة وأرباح مدة الضرر ، كما أن معايير الصناعة والبيانات التاريخية تعد مؤشرات يستند إليها المحاسب القضائي لتحديد معدل النمو.

- وعلى المحاسب القضائي بعد كل ذلك تحديد الجوانب التي تخفض قيمة الضرر ، وتشمل تأثير الضرائب ، على الدخل وتأثير استهلاك الموارد .

ووفقا للدكتور لاري كرومبلي، يمكن استخدام المحاسب القضائي في المجالات التالية: (3: Ramaswamy, 2007)

- النزاعات بين المساهمين / الشراكات.
- الحوادث / حوادث الإصابة الشخصية.
- انقطاع الأعمال Business interruption / ، مطالبات التأمين.
- احتيال الموظفين، الطلاق / الإفلاس.
- الإهمال المهني، الغش في البيانات المالية.
- يحتاجه المحامون، ولإنفاذ القانون، والبنوك والشركات.

في حين لخص (TOMMIE & AARON, 2010:11) خدمات المحاسبة القضائية بقوله يتم تقديم هذه الخدمات للوحدات الاقتصادية المتنوعة وتتضمن :

- ١- تدقيق الالتزام بعقود الحكومة . تدقيق الالتزام بمتطلبات المنتج الحكومية .
- ٢- تدقيق العمليات أو الصفقات الاحتيالية . أن يكون خبيراً في كل من المحاكم المدنية والجنائية .
- ٣- احتساب الأضرار الاقتصادية . احتساب الأجور المفقود (الضائقة) .
- ٤- تأدية أو القيام بأمور التقييم الملائمة . تأدية مهام التحري عن الاحتيال .
- ٥- إعادة بناء هيكله الحسابات المالية . تتبع الأموال المساء تعينه .
- ٦- تحديد الدخل غير الموثق (غير المعد تقرير عنه) . التحري عن غش القوائم المالية .
- ٧- التحري عن غش الأمن والضمان . تدقيق الالتزام والوضع الحقيقي ، المصرفي والتأمين وأي تشريعات حكومية . التحريات غير الموثقة . تدقيق عقود والقروض (ميثاق ، أو اتفاقية) .
- ٨- التحريات عن قانون دعاوى الأخطاء الاتحادية . البحث عن موجودات مخفية .

ثانياً : التدقيق القضائي والمحاسبة القضائية :

يتم تأدية التدقيق المالي من قبل CPA مستقل للتعبير عن رأي عن القوائم المالية وكان الهدف الرئيسي للتدقيق لتحديد فيما اذا كانت القوائم المالية تعكس بعدالة وبدون اي أخطاء جسيمة (تضليل)، الظروف المالية للمنظمة . تدقيق القوائم المالية والرأي المعبر عنه من قبل المدقق يسمح للمستخدمين للقوائم المالية للاعتماد على الأهمية المتمثلة داخلها ومن حيث المفهوم يختلف التدقيق القضائي حيث عرفه (خليل ،

٢٠١٥ : ٢٠٤) " بأنه أحد فروع علم التدقيق الذي يعتمد على المعرفة المتكاملة بكل من المحاسبة والمراجعة والأمور القانونية بجانب مجموعة من المهارات الخاصة كالإبداع والاتصال والبحث والتحقق والتحري وغيرها من المهارات المتنوعة التي تساعد المراجع القضائي في الحصول على الأدلة المناسبة وإيداء الرأي المهني المستقل من خلال تقديم تقرير، وذلك لتوفير الكثير من الخدمات كالفصل في المنازعات وتأييد الدعاوى القضائية والحد من الغش والاحتيال والفساد المالي وتحقيق المصادقية في المعلومات المحاسبي ". وهناك العديد من الأهداف التي يمكن إن تتحقق من جراء أداء التدقيق القضائي لعل أهمها الأهداف التالية: (راضي ، ٢٠١١ : ص ٨٦)

١. توفير معلومات مالية ومحاسبية للأغراض القانونية باعتبارها الجسر الذي يربط النظام المحاسبي بالنظام القانوني، ومن ثم توفير التحليل المحاسبي المعد وفقا لاحتياجات القضاء والمحاكم وبغية حسم الدعاوى موضوع النزاع.
٢. تحديد المجالات أو الأنشطة غير القانونية والأكثر خطرا لدى العميل والتي تساعد على ارتكاب الغش، وتجميع الأدلة الهامة والكافية، وتقديم تقرير يتضمن رأيا فنيا مهنيا محايدا يساعد على نظر الدعاوى القضائية وحسم المشاكل المطروحة.
٣. توفير مدققين قضائيين متخصصين تتوافر لديهم المعرفة المتكاملة بالمحاسبة والتدقيق ومهارات التقصي في ضوء المعرفة القانونية .

ومع إن التدقيق القضائي يعتمد على أساسيات نظرية التدقيق في هيكله إلا انه يختلف عن بقية أنواع التدقيق في أدواته ومجالاته وأهدافه والمهارات العلمية والعملية اللازمة للقيام بمهامه في الجانب المهني ويمكن تلخيص الاختلاف بين التدقيق المالي والتدقيق القضائي من خلال الجدول الآتي : (راضي، ٢٠١١، ٩٥-٩٦)

جدول رقم (٢) إطار المقارنة بين كل من التدقيق المالية والتدقيق القضائي

وجه المقارنة	التدقيق المالي	التدقيق الاستقصائي القضائي
١. دور مقدم الخدمة	توفير دليل مقنع لأداء عملية التدقيق وفقاً لمعايير التدقيق المتعارف عليها GAAS	كشف الغش في السجلات والتقارير المالية، واختلاس الأصول، واستعادة أو استكمال المعلومات التي قد يتم التخلص منها لإخفاء إحدى الحقائق، والاستفسار عن الأسئلة التالية: ماذا؟ لماذا؟ كيف؟ متى؟ ومن؟ بخصوص الواقعة محل الفحص والتقصي القانوني.
٢. الهدف أو سبب التكلفة	إيداء الرأي في القوائم المالية ككل، حيث لا يركز التدقيق على مفردات أو عناصر أو قائمة بعينها، ولكنه يتعامل مع القوائم المالية كوحدة واحدة.	المدقق الاستقصائي القضائي باحث عن الحقيقة (موضع النزاع أو الخلاف)، وفي سبيل ذلك سيركز حال قيامه بدوره على تعاملات وعناصر بعينها، وسيهتم بعناصر معينة اهتماماً أكثر من الاهتمام الذي تلاقيه هذه العناصر عند تدقيق القوائم المالية.
٣. المنتج النهائي	تقرير التدقيق لخدمة مستخدمي القوائم المالية بصفة خاصة المستثمرين وأصحاب المصالح	تقديم خدمة لإطراف أو أشخاص بعينهما (إطراف النزاع أو المشكلة).
٤. حدود التكلفة	يحدد المدقق مدى، وطبيعة وتوقيت وإجراءات التدقيق، ولا يكون مسموحاً لأحد إن يحدد نطاق أو مجال عمله أو ما ينبغي إن يقوم به عند تدقيق القوائم المالية. وفي ذلك يركز التدقيق على صلاحية واكتمال وصحة	يستخدم الفاحص القانوني معرفته وخبرته وتعليمه وتدريبه، ومهاراته ليوضح للعميل وإجراءات الفحص القانوني التي ينبغي القيام بها وذلك بعد المناقشات مع كل الأطراف ذات العلاقة ولن ينتهي عمله بمجرد انتهائه من أداء التكلفة الموكل به والتوصل للحقيقة، لكنه سيساعد من قام بتكليفه في

<p>معاينة و ملاحقة المتورطين وتبرئة المظلومين.</p>	<p>التقارير والمستندات المحاسبية، وتنتهي عملية التدقيق بإصداره تقرير التدقيق.</p>	
<p>بالرغم من انه يسعى للاحتفاظ بعلاقات جيدة مع كل أطراف النزاع أو التكليف المعين لا انه يدرك تماما إن تلك العلاقات الجيدة لن تدوم للنهاية، حيث ربما تنتهي هذه العلاقات الجيدة لن تدوم للنهاية، حيث ربما تنتهي هذه العلاقات بمجرد توصله للحقيقة.</p>	<p>يسعى للاحتفاظ بعلاقات طيبة وجيدة مع العملاء الذين يقومون بتدقيق أعمالهم رغبة منه في تكرار تكليفه في عمليات التدقيق كما إن عملية التدقيق تكون معلنة للجميع.</p>	<p>٥. علاقته بالآخرين</p>
<p>لا تكون المهمة التي يقوم بها معلنة ومعروفة إلا لإطراف محددة بذاتها.</p>	<p>عملية التدقيق معلنة للجميع.</p>	<p>٦. السرية</p>
<ul style="list-style-type: none"> • نادرا ما يستطيع الفاحص القانوني وضع تصور كامل لما سيقوم به، لاختلاف كل تكليف عن غيره، فضلا عن عدم وضوح كثيرا من الأمور بالشكل الذي يمكنه من وضع تصورا كامل لما ستقوم به. إي إن كل حالة قائمة بذاتها حسب نوع وطبيعة التكليف. • نادرا ما يعتمد أو يثق في المزاعم المقدمة من الإدارة والتي تدخل غالبا ضمن مسؤوليات تقييم مدى رشدها في التصرف. 	<ul style="list-style-type: none"> • يتحدد بناء على الأهمية النسبية للمخاطر المختلفة التي يستطيع المدقق تحديدها بناء على خبرته المتراكمة الناتجة عن تدقيق القوائم المالية لتلك الشركة في السنوات السابقة. • أيضا قد يعتمد بشكل كبير على المزاعم المقدمة من الإدارة. 	<p>٧. نطاق التدقيق</p>
<p>غالبا ما يبني على مجموعة من الشكوك أو الافتراضات يبذل جهودا كبيرة لتأكيد أو نفي صحة افتراضاته وشكوكه والفاحص القانوني يتقاضى أتعابه لبحث عن /لا ليصل إلى.</p>	<p>يحصل على أتعابه مقابل إصداره تقريره وإبداء راية حول مدى عدالة القوائم المالية.</p>	<p>٨. الأتعاب</p>
<p>فحص كل العناصر والمعاملات والوقائع محل النزاع أو التقصي.</p>	<p>يستخدم طريقة المعاينة والفحص الاختباري.</p>	<p>٩. مدخل التدقيق</p>
<p>ينبغي على الفاحص القانوني إن يحمي ويحافظ على أوراق العمل اكبر فترة ممكنة لأنه قد يعتمد عليها في إحدى القضايا والمنازعات، وقد تكون مطلوبة من قبل طرف ثالث.</p>	<p>لا يتم الاحتفاظ بها لمدة طويلة بعد الانتهاء من عملية التدقيق وإصدار التقرير. (خمس سنوات تقريبا)</p>	<p>١٠. أوراق العمل</p>

أدلة قطعية وبقينية ودامغة للوصول إلى تأكيد مطلق	تجميع أدلة مقنعة، لأنها معنية بتقديم تأكيد معقول	١١. الغرض من جمع الأدلة
يفترض الفاحص عدم الأمانة حتى يثبت العكس، فهو يفترض سؤ النية إلى إن يثبت العكس.	تقديم تأكيد معقول بان القوائم المالية خالية من الأخطاء الجوهرية والغش فالمدقق يبدأ عمله بشكل منهجي ويفترض حسن النية إلى إن يثبت العكس.	١٢. الغرض الأساسي
التوصل للحقائق عن طريق التوصل للمتهمين أو المشتبه بهم	إضفاء الثقة والمصادقية للقوائم المالية	١٣. القيمة المقدمة

المصدر : راضي ، محمد سامي ، (٢٠١١) ، " موسوعة المراجعة المتقدمة " دار التعليم الجامعي الإسكندرية، مصر ، ص ٩٥-٩٦.

ان مصطلح القضائية في المحاسبة يتناول العلاقة بين الحقائق المالية والمشاكل القانونية وتطبيقاتها وصولاً إلى محكمة القانون وتتطلب مهنية عالية في التنفيذ فالمدقق المالي، مدقق الاحتيال والمحاسب القضائي كلهم متخصصون إلا أن هناك فرق بينهم وبين العديد من المسميات المهنية التي ظهرت على الساحة المهنية المحاسبية ، فوفقاً لمعجم المحاسبة ، المصطلحات تدقيق الاحتيال fraud auditing، المحاسبة القضائية forensic accounting فحص أو اختبار الاحتيال fraud examination ، التحقيق والتحري عن الاحتيال fraud investigation . المحاسبة التحقيقية investigative accounting، المساندة لإقامة الدعاوي القضائية litigation support، تعريف تحليل التقييم valuation analysis ، لا يوجد واضح تعريف واضح لها .والجدول (٣) يوضح الاختلاف بين المفاهيم المتعددة : (TOMMIE & AARON,2010:12-16)

جدول رقم (٣) المحاسبة القضائية والمفاهيم الأخرى

ت	المصطلح	المفهوم
١	تدقيق الاحتيال fraud auditing	يتناول مدخل متخصص ومنهجية لتمييز وإدراك الاحتيال حيث ان المدقق يبحث عن دليل للاحتيال والغرض هو أثبات او عدم أثبات الاحتيال ووجوده . تاريخيا المحاسب القضائي تم استدعائه للبحث عن دليل او ارتياح في الاحتيال ظهر الى السطح من خلال التحري، الشكاوي، الادعاء والاكتشاف. أشار ال (ACFE) الى هذا التعريف عن المحاسبة القضائية كفاحص او مختبر للاحتيال في السنوات الأخيرة ، التوسع في هذه المصطلحات في مهنة مكافحة الاحتيال هو المحاسبة القضائية والذي يشير نوعيا الى ان تدقيق الاحتيال هو فرع من المحاسبة القضائية . والفرق بين التحري عن الاحتيال وتدقيق الاحتيال بان التحري يرتبط بالأدلة غير المالية بصورة اكبر مثل شهادة في المحكمة بناء على المقابلات الشخصية مع ذلك فكلهم يضم ذات الأفكار عليه فان التحري عن الاحتيال يشمل تدقيق الاحتيال ولكن يذهب الى ما هو ابعد منه في عملية جمع الأدلة القضائية (الجنائية) غير المالية . اول الخطوات في تدقيق الاحتيال هي تحديد فيما اذا التناقض في السجلات المحاسبية مرتبنا بالخطأ الإنساني واذا كان كذلك فهي لا تمثل احتيالا فعليا حقيقا وعند عدم وجود إمكانية لان تنسب الخطأ او التحريف الى الخطأ البشري او الصدفة عليه يجب القيام بالتحري والتحقق بمستوى ملائم . وينشا في بيئة تشجع على اكتشاف ومنع الاحتيال في الصفقات التجارية وفي المعنى الأكثر شمولاً هو معرفة وأدراك للعديد من مكونات الاحتيال، مثل العنصر البشري، السلوك المنظمي، المعرفة بالاحتيال، الأدلة والمعايير، لإثبات الاحتيال، وإدراكا لأهمية الاحتيال، وقدرة على تقدير وتشخيص الأعلام الحمراء ، بالإضافة الى بعض الوظائف المتبعة في تدقيق الاحتيال بمعنى تدقيق الاحتيال هو عملية اكتشاف، منع، وتصحيح الأنشطة الاحتيالية. ويكون الهدف غير المرئي هو إزالة الاحتيال تماما ويستخدم مفهوم المعقولة في هذا المجال وغالبا ما يقترن مع الحقول المتعلقة بالاحتيال من تدقيق مالي ومحاسبة مالية وتتمثل أنواع الاحتيال

<p>المحاسبى بخليط مثل التعديل التدمير او تزييف الدليل المحاسبى مع مراعاة ان السجلات المحاسبية يمكن تعديلها بصورة متعمدة او غير متعمدة او تدمر من خلال الخطأ الإنساني .</p>	
<p>٢ المحاسب القضائي</p> <p>هو شخص يمتلك خبرة وتدريب ومعرفة في كل عمليات والمراحل المختلفة للتحقيق والتحري عن الاحتيال والتي تتضمن : كيفية إجراء المقابلة الشخصية مع الأفراد (المشكوك فهم وغيرهم) بفاعلية ، وكيفية كتابة تقارير فاعلة للزبون (موكله) والمحكمة ، كيفية تقديم شهادة خبر في المحكمة ، وكيفية إدارة الأدلة .</p> <p>والمحاسب القضائي او من يكافئه (يعادله) (ABV) (شخص مفوض في تثمين الأعمال التجارية) او {CVA} ، محلل تثمين مؤهل) . مهمته ان يحدد قيمة للخسارة المقترنة بحدوث الاحتيال ، فيما اذا كان الزوج او الزوجة يحاول إخفاء موجودات (ممتلكات) في حالات الطلاق ، او زبون يطالب بالخسائر باهظة في دعوى تامين ، او وحدة اقتصادية أصبحت ضحية اندماج او حيازة سيئة انتهت بالإفلاس للشركة التابعة .ويظهر المحاسب القضائي بالمعنى الجرمي بعد قليل من ظهور مدقق الاحتيال ،وظيفة المحاسب القضائي الأساسية هي المساهمة في ترجمة الصفقات المالية المعقدة والبيانات الرقمية الى مصطلحات يفهما الأشخاص العاديون والتي تكون ضرورية عند وصول الاحتيال الى المحكمة والتي يكون فيها أعضاء هيئة التحكم (المحلفون) أشخاصا عاديون . مجال الخبرات المطلوبة من المحاسب القضائي هي ليست المحاسبة والتدقيق فقط في بيئة العمل التقليدية بل أيضا التحري والتحقيق الجرمي ، المقابلات الشخصية ،كتابة التقارير ،وتقديم الشهادة كشاهد خبير ويجب ان يكون ممتازا في السلوك المهني والتواصل .</p> <p>المحاسب القضائي يتعامل مع العديد من المصادر للحصول على دليل مالي ملائم وتقديم هذا الدليل بطريقة تخدم كلا الطرفين ، نظريا المحاسب القضائي يجب ان يسمح لكلا الطرفين بحل المشكلة (الشكوى) بطريقة أسرع وأكثر كفاءة وفي إثبات الادعاء،الإشاعة،او الاستجواب ، او على الأقل تخفيض العنصر المالي في مجال</p>	

	<p>الديون ، وتمثل الموضوعية والاستقلال للمدقق القضائي المقياس لهذه الأغراض .</p>
<p>٣ التدقيق المالي</p>	<p>هو مصطلح يختلف كلياً عما سبق ويحتاج ان يتم تمييزه عن المحاسبة القضائية (F.A) وعن تدقيق الاحتيال حيث يشير الى مراحل تقييم الالتزام بالمعلومات المالية مع المعايير الساندة ويكون محور اهتمام التدقيق المالي هو توفير تأكيد معقول عن عدم حدوث تضليل جوهري ذو أهمية نسبة القوائم المالية .</p> <p>ان إجراءات التدقيق المالي مصممة لاكتشاف الأخطاء الجوهرية ولهذا تركز على التضليل misstatement الذي يكون جوهرياً . في حين ان مدقق الاحتيال والمحاسب القضائي لا يهتمون بمفهوم الأهمية النسبية للخطأ، لهذا فان التدقيق المالي اقرب الى فحص الفقرات الواردة checklist of items لإتمام ما موجود والحكم الأمر الحاسم في التدقيق المالي وانه في ازدياد وتقدم في توجيه حكم أكثر استقلالية للمدقق . ومتطلبات SOX تتناول حكم المدقق الى درجة كبيرة ، بحيث ان المدققين يفهمون أهمية الإجراءات للتقرير المالي ولتقييم إجراءات الرقابة المفروضة من قبل الإدارة على هذه الإجراءات بالإضافة الأخذ بنظر الاعتبار الأمور البيئية متضمنة العوامل الملموسة في التقييم soft, intangible, factors in that evaluation .</p>
<p>٤ المدقق المالي</p>	<p>مصطلح واسع ينطبق على مدققي المعلومات المالية او على عملية إعداد التقارير المالية ، يمتلكون الخبرة والمعرفة المحاسبية والتقارير المالية المعهود وفقاً GAAP او معايير النيكاو (PCAOB) او معايير التقرير المالي (IFRS) او معايير التدقيق (GAAS) وكيفية تطبيق هذه المعايير على الصفقات المالية واهم صفات التدقيق المالي هي الاستقلالية ، الموضوعية، ونزعة الشك المهني .</p>
<p>٥ مدققي الاحتيال</p>	<p>في الأساس هم محاسبون او مدققين يعتبرون خبراء في اكتشاف وتوثيق الاحتيال من خلال ما يتمتعون به من خصائص (صفات) ، مهارات ، معرفة ، خبرة ، ونظرة ثاقبة ، ومن وجهة نظرهم الخاصة يعتقدون بالأشياء التالية :</p> <p>١- الاحتيال وارد الحدوث حتى في أنظمة محاسبة عالية الرقابة .</p>

٢- قد يتضمن الجزء المرئي من صفقة الاحتيال مبلغا صغيرا من المال وفي الحقيقة ان نسبة الجزء المخفي قد تكون اكبر بكثير (جبل الجليد) .

٣- الأعلام الحمراء للاحتيال قابلة للتمييز اذا ما اطلنا النظر وبعمق كافي لتشخيص الاحتيال مرتكبي الاحتيال يمكن ان يكونوا من اي مستوى من مستويات الإدارة او المجتمع .من المهارات المطلوبة في مدققي الاحتيال تتضمن كل المهارات المطلوبة من المدقق المالي مضافا اليها المعرفة في كيفية جمع الأدلة عن الاحتيال وتوثيق الخسائر الناجمة عن الاحتيال ، من نواحي عديدة ، جرمية ، مدنية ، تعاقدية ، أغراض تامين ، وعن كيفية إجراء مقابلات شخصية مع شاهد (طرف ثالث) وعن كيفية تقديم الشهادة كشاهد خبير .مدقق الاحتيال يهدف الى ان يكون مهتما بمنع واكتشاف الاحتيال في الشركة في بيئة العمل التقليدية اما القضائي فهو مدرب للتعرف حول الشكاوى الناجمة عن الأمور الجنائية (الجرمية) تقديم الشكاوى المدنية ، والتحقيقات في الشركات .مدققوا الاحتيال يجب ان يعرفوا ما هو الاحتيال من ناحية قانونية وتدقيقه وناحية بيئية ، ومن ناحية مرتكبي الاحتيال ومن ناحية المستوى الثقافي ، كذلك يحتاجون الى كلا النوعين العام والخاص من الخبرة . حيث يجب ان يمتلكوا مقدارا عادلا من الخبرة في التدقيق بصورة عامة وتدقيق الاحتيال بصورة خاصة ، بالإضافة الى امتلاك خبرة خاصة او محددة في المجال الصناعي مثل ، العمليات المصرفية ، التامين ، البناء ، التصنيع ، التوزيع ، قطاع التجزئة (تجارة) .

٦ المشار إلى المحاسب القضائي كمساند للنائب العام في محاكمة او الدفاع عن قضية في النظام القضائي . وهذه المساندة تتطلب العديد من المهارات ولكن تهدف جوهرها إلى ان تؤدي مع المحاسب القضائي إلى تقديم رأي في المحكمة كشاهد خبير عن ما إذا كان الاحتيال قد حدث .

المساندة في رفع
الدعاوي

<p>ويشير إلى فحص الدليل لغرض تقديم تأكيد وفق تقرير يرسله بأسلوب مناسب لتقديمه إلى المحكمة. مثال ذلك تدقيق سجلات المبيعات للتقدير الكمي للإيجار المطلوب تحت اتفاقية إيجار، الذي يمثل موضوع المقاضاة. ويتم أداءه من قبل خبير في مجال العمل الاستعراض المعلومات والتحقق منها VERIFY وتحديد القيم (التقييم)، والتخزين وإعداد التقارير عن مواضع أخرى. التدقيق القضائي يتم انجازه لمصلحة الطرف الثالث لإثبات الاحتيال وتوفير الأدلة وتوثق او يتم توثيقها ، حتى يتمكنوا من تمثيلها او تقديمها في محكمة القانون .</p>	٧ التدقيق القضائي
<p>تمثل صناعة بحد ذاتها والتي تشمل على الاحتيال في قضايا إقامة الدعاوي او تحريات التامين .</p>	٨ التأمين (التقييم) VALUATION

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة استنادا إلى المصادر أعلاه.

ثالثا : مؤهلات المحاسب القضائي:

هناك الكثير من المهارات والخصائص الضرورية للمحاسبين في المحاسبة القضائية منها

: (Grippo, 2003,7): (الجليلي ، ٢٠١٢ ، ١٦):

١- التعليم والتدريب المتقدم ، ٢- التعليم المستمر في التخصصات المناسبة

٣- الخبرات المتنوعة في مجال المحاسبة ومراجعة الحسابات

٤- مهارات الاتصال الشفوية والكتابية ٥- الخبرة العملية التجارية

- ٦- خبرة تدقيقة متنوعة في مجالات المحاسبة القضائية
- ٧- خبرة في مراجعة الحسابات ٨- القدرة على العمل في بيئة فريق
- ٩- مهارات التواصل مع الناس والمرونة
- ١٠- ويضيف (احمد، ٢٠١٣: ١٦) : فهم عميق ومناسب للعلوم المحاسبية المتقدمة والتدقيق. وفهم لأساليب وطرق إجراءات التحري والتقصي. المعرفة الكافية بالقوانين والتشريعات. الإلمام بالإجراءات الجنائية وإجراءات التقاضي.
- ١١- فهم عميق لمداخل وطرق المحاسبة الاحتمالية. مهارة التفكير المنظم والمنهجي لحل المنازعات القضائية . مهارة الاتصال الفعال لعرض أدلة الإثبات والتقارير أمام الجهات القضائية. ممارسة أعلى درجات الشك المهني عند تنفيذ برنامج التدقيق.
- ويشير البعض انه يمكن تحديد مؤهلات المحاسب القضائي بما يأتي:(الجيلي، ٢٠١٢: ١٦) و(السيسي، ٢٠٠٦: ٤٧)
١. خلفية علمية ومهنية وعملية بالمحاسبة والتدقيق وفهم أساسيات البيئة القانونية ومهارات الاتصال والتحري وكيفية إدارة المخاطر وضبط الغش.
 ٢. الإبداع والثقة عن طريق الأداء العالي وتفهم الأمور والإصرار والمثابرة على أداء العمل والجدل في الدعاوى القضائية.
 ٣. معرفة متقدمة بالمعايير والأسس والقواعد والإطار الفكري والعلمي للمحاسبة والتدقيق الذي تصدره الجمعيات والمنظمات و المراكز العالمية والمحلية.

٤. الإلمام بالتشريع الذي يخص الأمور المالية والمحاسبية مثل قانون التجارة ونظام مسك الدفاتر.
٥. التأهيل الأكاديمي والمهني والحصول على شهادة خبرة في مجال الاختصاص .

عندما تم إجراء استبيان تسائولي لأعضاء كادر مؤسسة للمحاسبين القانونيين المسؤولين عن تطبيق المحاسبة القضائية والتحري وعن الفرق في المفاهيم المتعددة التي ظهرت في سوق العمل المهني ومجالات العمل والموصفات والمهارات المطلوبة في الجانب المهني كانت الإجابات ذات نظرة ثاقبة مثيرة للاهتمام وكما يلي: (TOMMIE & AARON,2010:16-19)

جدول رقم (٤) إجابة الاستبيان للمحاسبين القضائي

السؤال	إجابة الاستبيان
س ١: كيف تميز المحاسبة القضائية ، وتدقيق الاحتيال ، والتدقيق لأغراض التحري عن التدقيق المالي؟	<p>A . الفرق يتعلق بالأهداف ، التدقيق المالي يحاول من تمكين المدقق من راي عن ما ذا كانت مجموعة الصفقات قد تم تقديمها وعرضها بعدالة وفقا ل GAAP . وان القوائم المالية المعدة عن هذه الصفقات والتي تم إعداد الرأي عنها هي دائما تمثل ما أعدته الإدارة وقدمته . المدقق مبدئيا يهتم بالقيم النوعية (حيث تلعب الأهمية النسبية دورا) وبصورة عامة لا يتم فيما اذا كانت القوائم المالية تحاكي السياسات، النوايا، او الأهداف الخاصة بالإدارة .</p> <p>B . المحاسبة القضائية مصطلح عام يستخدم لوصف اي تحريات مالية يمكن ان ينتج عنها عواقب قانونية . في حين ان تدقيق الاحتيال هو تدريب متخصص ضمن المحاسبة</p>

<p>القضائية والذي يتحرى نشاط جرمي (جنائي) محدد ، تحت مسمى الاحتيال . تدقيق التحري يتناول اعادة النظر في التوثيق المالي لأغراض خاصة ومحدودة ، والذي قد ينعلق بالمساندة في إقامة دعاوى وفي شكاوى التامين بالإضافة الى الأمور الجنائية .</p> <p>C . أغراض التدقيق المالي هو توفير او تجهيز المدقق بدرجة معينة من التأكيد في عملية تقديمه للراي حول القوائم المالية . كما ان مستوى الأهمية النسبية في التدقيق التحقيقي (التحري) هو اقل وأكثر تركيزا من المستوى في حالة متطلبات التدقيق المالي العادي .</p>	
<p>A . أفكر في ذاتي كأحد الأشخاص الذين يبحثون عن الحقيقة .</p> <p>B . اعرف مسؤولياتي كمحاسب قضائي بالاتي :-</p> <p>١-التحقيق والتحليل في عملية التوثيق المالي .</p> <p>٢-توصل ما اكتشفته من التحري عبر تقرير وفق جدول زمني للمحاسبة ، والتوثيق.</p> <p>٣-تنسيق المساندة في التحقيقات المقبلة، متضمنا احتمالية الظهور في المحكمة كشاهد خبير .</p> <p>C . دوري هو كخبير او كملاحظ موضوعي .ان التقرير النهائي كنتائج لعملية سوف يستخدم في التفاوض كنوع من التسوية ، قد تكون مالية او قد دوري ،دوري كمحاسب قضائي يمتد الى ما وراء الظروف المالية المحيطة .</p>	<p>٢س : كيف تعرف ما تفعله كمحاسب قضائي ؟</p>
<p>A . الإبداع : هو القدرة على تحديد ما قد سيكون عليه العمل في حالته الطبيعية مع الأخذ بنظر الاعتبار التفسيرات البديلة والتي ليس بالضرورة ان تمثل عملا تجاريا بمعنى الكلمة ،الفضول ويمثل الرغبة لاكتشاف الأمر الذي امثل مكانا في ظل ظروف محيطة ، المثابرة : وتمثل القدرة على المواصلة حتى عندما تكون الظروف المحيطة لا تظهر إثبات الحالة المعنية (المتحري عنها) وعندما تكون عملية التوثيق صعبة وضعيفة كعملية البحث عن إبرة في كومة من القش ،الحس العام : ويمثل القدرة على</p>	<p>٣س: ماهي نوعية العمليات الذهنية او الجسدية التي على المحاسب القضائي القيام بها ؟</p>

استيعاب منظور حقيقة العالم ، إحساس العمل : القدرة على فهم كيفية سير العمل وليس كيفية تسجيل صفقات العمل ، الثقة وهي القدرة على الايمان بنفسك ومكتشفاتك في اجل المثابرة في المواصلة عند مواجهة الاختيارات .

B . كما في اي مهنة فان العقل السليم في الجسم السليم هو من الأساسيات وما وراء ذلك هو القدرة على توليد مهني عام ، الفضول ، نزعة الشك ، بالإضافة الى القدرة على تجنب النزعة الطبيعية يصبح عادلا ومستقلا بالإضافة الى ذلك فان طبيعة العمل القضائي حتما يؤدي الى المحكمة فان المظهر الجيد، المساسية ، وضوح اللفظ ، وقوة الاحتمال تعد خصائص قيمة .

C . اكثر خاصية مطلوبة في المحاسب القضائي هي الاستقلال ، لانه غالبا ما يجبر على الموازنة بين الآراء المتقلبة حول ذات الوثيقة (المستند) . اما الخاصية الاساسية الثانية احساس عالي بالفضول .

D . حس عام /حساسية /فهم السلوك الانساني ، تحليل منطقي واضح والقدرة على تبسيط التعقيد وازالة العقد ، ولا يكون مجبرا على خسارة المغزى ، القدرة على تشخيص وتقدير التفسيرات البديلة ، القدرة على تقدير الكفة / منفعة للإجراءات البديلة للتحقيق وتقديم تقرير التحقيقات .

E . المحاسب القضائي يجب ان يكون هادئا وبارد الأعصاب ، يمتلك حكما جيدا في مجال العمل ويمتلك عقل يتعامل منطقيا مع القضايا الباطنية والأمور الدقيقة .مع قوة الاحتمال لمتابعة مجريات التحقيق والشهادة في المحكمة عبر ايام طويلة وان يمتلك مظهرا جميلا وسلوك لطيفا لمواجهة منصة الشهادة .

٤س ما هي أكثر المهارات أهمية للتطبيق الناجح للمحاسبة القضائية؟

A . إن أسس الخبرة تتمثل في المهارات المالية والمحاسبية كتقنية صلبة البناء ، القدرة على الإعطاء السريع للأولوية للقضايا ووضع رسم خريطة للعبة ، والحكم الجيد ، القدرة على الاتصال او التواصل الجيد شفويا وكتابيا ضرورية جدا للحصول على المعلومات، توجيه الكادر الخاص بك،تقديم مكتشفاتك،وانجاز النتائج المرغوبة حتى التحديد المخطط أو المنفذ جيدا يمكن أن يفشل إذا كانت غير قادر على تقديم مكتشفاتك بوضوح وصراحة .

B . يحتاج المحاسب القضائي أن يكون دقيقا يعطي انتباها لل التفاصيل ، وان يكون مفكرا واسعا ، لا يعاني من رؤية ضيقة .

C . عند إمعان النظر في متعلقات المحاسبة القضائية المعطاة ، هناك منطقتان (مجالات) أساسيتان تتبادر الى الذهن في إكمال القضية المعطاة الأولى هي الوجه التحقيق (التحري) والثاني الوجه التواصللي وأحس أن مهارات التحقيق والتحري تشمل مجالات مثل القدرة على استيعاب أحجام كبيرة من المعلومات ، مهارات إدارية ومنظمية عامة ، استخدام الكمبيوتر او فهم إمكانيات الحاسوب ، المهارات الشخصية ، مهارات التواصل القدرة على كتابة تقرير شامل ومفهوم .

D . مهارات التواصل او الاتصال: الشفهية/ المكتوبة:المهارات الشخصية،مهارات الإصغاء، القدرة على التكامل والتراكم، القدرة على تشخيص الأغراض والقضايا ذات الأولوية.

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة استنادا إلى المصادر أعلاه.

رابعا:متطلبات التأهيل العلمي والعملية :

أشار (دعاس، ٢٠١٦ : ٣) إلى ،"استنتج (Ramadan,2015) في دراسته التي قام بها حول التعليم المحاسبي المتعلق بالمحاسبة القضائية في البحرين من وجهة نظر المحاسبين إلى أن هناك سبعة مواضيع

ضرورة يجب أن تكون ضمن محتويات مساق المحاسبة القضائية وهي :

- أساليب التحليل والتدقيق.

Requirements المتطلبات	المنظمة المانحة GRANTING ORGANIZATION	الوصف الكامل للتعين FULL DESIGNATION	وصف التعيين DESIGNATION
<ul style="list-style-type: none"> • Pass the 4 part Uniform CPA Exam • Hold a Bachelors degree with 36 hours of accounting • Have at least 150 hours of college credit • Have 2 years of experience <p>اجتاز الأجزاء الأربعة لامتحان CPA يحمل شهادة بكالوريوس مع ٣٦ ساعة عمل في المحاسبة عنده على الأقل ١٥٠ ساعة تاهيلية. عنده سنتان من التجربة</p>	State Boards of Accountancy	Certified Public Accountant المحاسب العام المؤهل	CPA
<ul style="list-style-type: none"> • Be a CPA member in good standing of the AICPA • Hold a valid and unrevoked CPA certificate issued by a legally 	American Institute of Certified Public Accountants (AICPA)	Certified in Financial Forensics مصدق في القضاء	CFF

<p>constituted state authority</p> <ul style="list-style-type: none"> • Have at least five years of experience in practicing accounting • Complete a CFF application and meet the 100-point requirement • Sign a Declaration of Intent to comply with the requirements of CFF recertification <p>يكون عضو CPA في مقام جيد AICPA</p> <p>حائز على شهادة CPA صحيحة وغير مُبطلّة أصدرت من قبل سلطة رسمية قانونيا</p> <p>عنده على الأقل خمس سنوات تجربة في ممارسة المحاسبة</p> <p>يُكمل تطبيق CFF ويلبّي متطلب ١٠٠ نقطة</p> <p>يوقع إعلان النية للامتثال إلى متطلبات CFF إعادة تأهيل</p>		المالي	
<ul style="list-style-type: none"> • Be a member in good standing of the AICPA. • Hold a valid and unrevoked CPA certificate or license issued by a legally constituted state authority. • Pass a comprehensive Business Valuation Examination • Meet the "Business Experience Requirements" and "Life Long Learning" requirements defined 	<p>American Institute of Certified Public Accountants (AICPA)</p>	<p>Accredited in Business Valuation</p> <p>معتمد في تثمين العمل</p>	<p>ABV</p>

<p>by the AICPA</p> <p>يكونُ عضو في المقام الجيد ل AICPA</p> <p>حائز شهادة CPA أو رخصة صحيحة وغير مُبطلة أصدرت من قِبَل سلطة رسمية قانونيا.</p> <p>اجتاز امتحان شامل في تثمين الاعمال التجارية</p> <p>يلبّي متطلبات الخبرة في العمل وتدريب لمدة طويلة" متطلبات عرقت من قِبَل AICPA</p>			
<ul style="list-style-type: none"> • Have a current CPA License • Pass a comprehensive examination • Provide 3 professional references <p>عنده رخصة CPA حالية واجتاز امتحان شامل ويقدم ثلاث مرجع مهنية .</p>	<p>American College of Forensic Examiners (ACFEI)</p>	<p>Certified Forensic Accountant</p> <p>محاسب قضائي مؤهل</p>	<p>Cr.FA</p>
<ul style="list-style-type: none"> • Have a minimum of a Bachelor's degree (or equivalent) from an institution of higher learning • Have at least two years of <p>عِنْدَهُ كحدّ أدنى شهادة بكالوريوس (أو مكافئ) من مؤسسة التعليم العالي</p> <p>عِنْدَهُ على الأقل سنتان خبرة مباشرة أو بشكل غير مباشر تتعلّق بالكشف أو ردع الاحتيال</p> <p>اجتاز امتحان شامل</p>	<p>Association of Certified Fraud Examiners (ACFE)</p>	<p>Certified Fraud Examiner</p> <p>فاحص احتيال مؤهل</p>	<p>CFE</p>
<ul style="list-style-type: none"> • Hold a current CPA License 	<p>National</p>	<p>Certified Valuation</p>	<p>CVA</p>

<ul style="list-style-type: none"> • Have a Bachelors Degree • Have 2 years experience as a CPA • Pass a comprehensive 5 hour exam • Complete a Business Valuation Case Study <p style="text-align: center;"> o يحمل رخصة عمل جارية كـ CPA o عنده درجة بكالوريوس . o عنده سنتان خبرة كـ CPA o اجتاز إمتحان شامل 5 ساعات . o يكمل حالة دراسية في التثمين . </p>	Association of Certified Valuation Analysts	Analyst مُحَلِّل التثمينِ المؤهَّل	
<ul style="list-style-type: none"> • Have a Bachelors Degree • Have 2 years experience in business valuations or have completed 10 business valuations • Pass a comprehensive 5 hour exam • Complete a Business Valuation Case Study <p style="text-align: center;"> عنده درجة بكالوريوس . عنده سنتان خبرة في التثمين أو أكمل عشر حالات في التثمين (تقديرات العمل) . اجتاز امتحان شامل 5 ساعات يكمل حالة دراسية في التثمين . </p>	National Association of Certified Valuation Analysts	Accredited Vauation Analyst مُحَلِّل المعتمد	AVA

- التحقيق في أساليب الغش والخداع.
 - متطلبات مهنة المحاسبة القضائية.
 - التحقيق الداخلي.
 - الأساليب المتعارضة المصالح في البحث والتحقيق.
 - الغش في القوائم المالية.
 - اكتشاف الأخطاء وبرامج الحماية.
- في حين أكد (Robert) على ما سماه بأوراق اعتماد المحاسبة القضائية (تصديق) ومن يقوم بعمل المحاسب القضائي هو CPA يستخدم أبحاث إحصائية مبرهنة، وطرق تحري، وأسلوب توثيق مناسب للأدلة للبحث عن حقائق الوضع والذي يتم لاحقاً تمثيله بتقرير رسمي يمكنه من الدفاع في المحكمة وهناك العديد من الألقاب القابلة للتصديق لحقل المحاسبة القضائية والجدول (٥) يسطر بعض أكثر الألقاب في حقل المحاسبة القضائية والتخصص : (7-8 : Robert,2009)

جدول رقم (٥) أوراق اعتماد المحاسبين القضائي

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة استناداً إلى المصادر أعلاه.

ولأغراض تحديد التوصيف الوظيفي لمهنة المحاسب القضائي يمكن الاستفادة من التوصيات التي اقترحها (الجليلي ، ٢٠٠٧ : ٢٠) في بحثه عن المحاسبة القضائية في العراق والتي تمثلت بالاتي :

١. ضرورة وجود تشريع يحدد واجبات المحاسب القضائي في كل من المحاكم وفي لجان الاعتراض بدوائر الضرائب، وتطوير عمل الخبير بما ينسجم مع متطلبات المحاسبة القضائية.
٢. تطوير المناهج المحاسبية في أقسام المحاسبة بالجامعات العربية ومراكز التدريب المتخصصة بهدف إعداد محاسبين قضائيين مؤهلين للعمل كخبراء ومستشارين في دعاوى القضائية وتنوير القضاء ومعاونته على إقرار الحق وتحقيق العدالة بما لديهم من إدراك عال وتام بالمحاسبة القضائية والمراجعة إضافة إلى مهارات التحري المبنية على معرفة القواعد والأنظمة القانونية.
٣. تحقيق التعاون التكامل بين المدقق الخارجي والمحاسب القضائي لتفعيل الدور في تأييد دعاوى القضائية التي تتعلق بالأمور المالية والمحاسبية.
٤. إعادة النظر في إجراءات دوائر الضريبة والقيام بتكليف محاسب قضائي لفحص القوائم المالية التي تقدم من قبل المكلفين وعدم الاكتفاء باستيفاء الشرط القانوني الذي يلزمهم بتقديم تلك القوائم وفي مواعيد محددة.
٥. إن هناك معايير محاسبية دولية ومحلية على السلطة المالية (الضرائب) مراعاة تطبيقها من قبل المكلفين بتقديم قوائم مالية عن الفترة المالية

المطلوب التحاسب عنها ضريبياً، وبعبكسه فإن المحاسب القضائي سوف يبدي رأياً يرشد السلطة المالية في اعتماد تلك القوائم.

٦. تأسيس جمعية مهنية تضم المحاسبين القضائيين واشتراط الانتماء لهذه الجمعية حتى يمكن مزاولة المهنة ومكانها نقابة المحاسبين والمراجعين.

خامسا : مناهج الدراسة المقترحة :

ومن خلال نظرة سريعة لمنهج بكالوريوس المحاسبة في الجامعات العراقية واعتمادا على مناهج اللجنة القطاعية ومشروع تطوير وتحديث مناهج كليات الإدارة والاقتصاد في الجامعات العراقية الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية / اللجنة الوزارية العليا لتطوير الموارد المعرفية لكليات الإدارة والاقتصاد في الجامعات العراقية والذي تم إقراره من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية ، كانت مناهج التعليم المحاسبي مقتصرة في مرحلة البكالوريوس على أساسيات التعليم المحاسبي متضمنة بعض المواد المساندة وبصورة فصلية كالاقتصاد وقانون إدارة الأعمال والمالية العامة والحاسوب والتي تعمل على تأهيل المحاسب بصورة متواضعة لبيئة العمل ومتطلبات السوق المهني والتي لا تفي باحتياجات السوق في ظل مفهوم المحاسبة القضائية ، فضلا عن وجود مناهج دراسية متخصصة مثل التدقيق والرقابة في المرحلة الثالثة وبصورة فصلية ، ومعايير التدقيق الدولية ومعايير الإبلاغ في المرحلة الرابعة والتي تضمنت أساسيات المعرفة بمهنة التدقيق والرقابة ومعايير العمل

الميداني وأساليب اكتشاف الأخطاء والاستعانة بالأدلة الإثبات وغيرها من الأسس المعرفية التي تفي باحتياجات مرحلة البكالوريوس من متطلبات العمل للقب معاون محاسب الذي يمنح لحامل الشهادة عند تعيينه .

أما فيما يتعلق بمنهج الدبلوم العالي الممنوح للحصول على شهادة محاسب قانوني معتمد في العراق فقد وضعت لتفي باحتياجات سوق العمل من خدمات المحاسب القانوني والتي تتضمن في بعض مفرداته تأهيل المحاسب للمصادقة على القوائم المالية المعدة وتقديم الخدمات الاستشارية والتي في جزء منها تتوجه لتحقيق بعض مجالات تقديم الخدمات المساندة للقضاء في اتخاذ أحكامه في المنازعات المالية ، مع ذلك هناك حاجة إلى مؤهل علمي يجب إن يضاف إلى مناهج التعليم المحاسبي لغرض الحصول على مؤهل لقب محاسب قضائي وقد قدمت الباحثة نموذجاً مقترحاً لمناهج دراسة دبلوم عالي ما بعد مرحلة البكالوريوس يمنح كمؤهل علمي للحصول على شهادة محاسب القضائي تمثل بالاتي :

مدة الدراسة سنتان مقسمة إلى كورسات وإعداد رسالة وكالاتي :

السنة الأولى :

١- منهج الكورس الأول لدبلوم المحاسب القضائي
ويتكون المنهج من ٦ وحدات دراسية للكورس الأول (مدة الكورس
ثلاثة أشهر)

ت	اسم المادة	عدد الوحدات	عدد الساعات النظري

١	مقدمة في المحاسبة القضائية	٣	٣	
٢	الاحتيال المالي في علم النفس	٢	٢	
٣	تقنيات الكشف عن الاحتيال وإدارة مخاطر	٣	٢	٢
٤	إجراءات التحقيق في القضايا	٢	١	٢
٥	القوانين التي تحكم العمل المحاسبي في العراق	٣	٣	
٦	جمع الأدلة وتقييم الأدلة المالية وغير المالية	٣	٢	٢
مج		١٦ وحدة	١٣ ساعة	٦ ساعة

٢- منهج الكورس الثاني ويتكون من ٦ وحدات دراسية

ت	اسم المادة	عدد الوحدات	عدد الساعات النظرية	عملي
١	مجالات عمل المحاسبة القضائية	٣	٣	
٢	أساسيات التدقيق القضائي	٣	٣	
٣	تقييم مخاطر الاحتيال ومنع الاحتيال	٣	٣	
٤	مهارات التقنية وجرائم الحاسوب	٢	١	٢
٥	إجراء مقابلات مع الشهود المتطورين ماليا	٢	١	٢
٦	العمل في فريق المحاسب القضائي	٢	١	٢
مج		١٥ وحدة	١٢ ساعة	٦ ساعة

السنة الثانية :

١- منهاج الكورس الثالث ويتكون من ٤ وحدات دراسية

ت	اسم المادة	عدد الوحدات	عدد الساعات النظرية	عملي
١	حوكمة الشركات ونظم الرقابة الداخلية	٣	٢	٢
٢	الجريمة والاقتصاد حالات عملي	٣	٢	٢
٣	النظم الضريبية والتهرب الضريبي	٣	٢	٢
٤	أخلاقيات المهنة والسلوك المهني	٢	١	٢
مج		١١ وحدة	٧ ساعة	٨ ساعة

٢- إعداد بحث تطبيقي (رسالة) في مجال المحاسبة القضائية بكافة مجالاتها يحصل بعد إقرارها ومناقشتها على الشهادة .

يمكن إدراج العديد من المفاهيم الضرورية لتفي بالجانب المعرفي للدراسة المقترحة ضمن مفردات المواد المقترحة أعلاه وتترك الحرية للأكاديمي في مجال تعديل المفردات بصورة مستمرة لتفي بالتطورات المهنية لعلم المحاسبة عبر مرور الزمن ومع ظهور إي متطلبات جديدة في ظل الظروف الاقتصادية والمالية المتغيرة بالإضافة إلى إمكانية إضافة مادة اختيارية يتم تحديدها من قبل الطالب بما يناسب احتياجاته في حقول المعرفة اللازمة خاصة في الجوانب الإحصائية .

الاستنتاجات والتوصيات :

من خلال ما تقدم توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات وكما يلي :

الاستنتاجات:

١. تمثل المحاسبة القضائية حقلاً متنامياً من حقول المعرفة المحاسبية ظهر وتطور نتيجة لاحتياجات المجتمع وسوق العمل من المتطلبات المهنية لعلم المحاسبة واتخذت أشكالاً ومسميات عديدة تدور كلها حول علاقة مهنة المحاسبة بالقضاء ومساندة عملية إصدار إحكام قانونية واضحة وغير مشوشة في المسائل المالية في ظل تصاعد العمل الجرمي في الجوانب المالية في العالم .
٢. تختلف المحاسبة القضائية عن المحاسبة التقليدية وعن مهنة التدقيق في اشتغالها على العديد من المجالات التي تبحث في مجالات الاحتيال واكتشافه وفض النزاعات بين الأطراف المعنية المتعلقة بالمسائل المالية مثل فض الشراكة والطلاق والتأمين لإغراض التأمين والشهادة كخبير وغيرها من المجالات المهنية لهذا التخصص .
٣. في ظل المناهج الحالية للتعليم المحاسبى في العراق لا يوجد ما يفي بالجانب المعرفى لمهنة المحاسبة القضائية بشتى مجالات عملها بالإضافة إلى عدم وجود تصور مهني عملي عن المؤهلات العملية اللازمة لتغطية الجانب المعرفى في هذا المجال .
٤. يمكن الاستعانة بالكادر الأكاديمي والمهني الموجود حالياً في العراق في تخصصات المحاسبة والاقتصاد والقانون والإدارة وغيرها من التخصصات المساندة في تنفيذ المقترح لاستحداث

الدراسة في العراق مع الاستعانة بتجارب الدول السابقة في استحداث الدراسة في هذا المجال وتوظيفها بما يلائم البيئة العراقية .

التوصيات:

- ١- توصي الباحثة بمفاتيحة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشأن استحداث دراسات تتعلق بحقل المعرفة المتعلق بتخصص المحاسبة القضائية بمجالاتها المتعددة أسوة بالدراسات الموجودة حاليا في الدول الأجنبية مثل بريطانيا وأمريكا لتغطية متطلبات سوق العمل المحاسبي المهني في ظل الفساد المالي المتفشي في البلد والمساهمة في دعم متطلبات المحاكم من الخبراء الماليين والمحاسبين كشاهد خبير او مئمن او غيرها من المتطلبات اللازمة لصياغة حكم قانوني سليم خالي من التحيز غير المقصود في الأمور المالية .
- ٢- صياغة تشريعات خاصة باستحداث مهنة المحاسب القضائي من معايير عمل وأحكام وظيفية وتحديد مجالات العمل وحدوده والدرجة الوظيفية الممنوحة لحامل اللقب المهني.
- ٣- إدراج تخصص المحاسب القضائي ضمن سلم الدرجات الوظيفية لمهنة المحاسبة وتحديد التوصيف الوظيفي لشاغر الدرجة وبالتالي إدراج الدرجة المستحدثة في سلم الرواتب وبالتالي دخوله ضمن مفردات الإنفاق للموازنة العامة للدولة .
- ٤- اعتماد المنهج المقترح لاستحداث دبلوم عالي في المحاسبة القضائية بالإضافة إلى إمكانية تعديل المنهج لقبول انتساب

شهادات مهنية أخرى للحصول على اللقب على إن لا تقل عن درجة البكالوريوس .

قائمة المصادر :

١. احمد، خالد محمد على، (٢٠١٣)، "دور المحاسبة القضائية في الحد من ممارسات الفساد المالي"، ورقة عمل المؤتمر الدولي الأول في المحاسبة والمراجعة كلية التجارة جامعة بني سويف بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية بعنوان تفعيل آليات المحاسبة والمراجعة لمكافحة الفساد المالي والإداري ٧-٨ ابريل.
٢. برزان ، صبيحة وخلف ، قيس مكي ، (٢٠١٦) ، " دور أساليب المحاسبة القضائية للحد من عمليات الغش والتلاعب"، مجلة الإدارة والاقتصاد السنة التاسعة والثلاثون - العدد مئة وثمانية .
٣. الجبوري، نصيف، الخالدي، صلاح (٢٠١٢)، " دور المحاسبة القضائية في اكتشاف عمليات الاحتيال المالي"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ١٩، العدد ٧٠، ص ٤٥٧-٤٧٣ .
٤. الجليلي مقداد احمد يحيى ، (٢٠١٢) ، " المحاسبة القضائية وإمكانية تطبيقها في العراق " مجلة تنمية الرافدين، العدد ١٠٧ مجلد ٣٤ ، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الموصل .
٥. الخالدي، ناهض نمر محمد، (٢٠١٤)، " دور المحاسبة القضائية في مواجهة ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد من آثارها على القوائم المالية (دراسة تطبيقية على مدققي الحسابات الخارجيين والعاملين في سلك القانون والقضاء الفلسطيني في قطاع غزة)"، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات - العدد السادس.
٦. خليل، محمد احمد إبراهيم ، (٢٠١٦) ، " تطوير دور المراجعة القضائية لمواجهة الغش والاحتيال والفساد المالي بمنظمات الأعمال وتحقيق مصداقية

- المعلومات المحاسبية- دراسة اختبارية "، مجلة المحاسبة والمراجعة، ١٩٧-٢٣٦ .
٧. دعاس، غسان، (٢٠١٦) "تقييم مدى أدرج المحاسبة القضائية ضمن مناهج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية"، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، عدد ٢ مجلد ٤، ٤٠، <http://www.ptuk.edu.ps> .
٨. راضي، محمد سامي، (٢٠١١)، "موسوعة المراجعة المتقدمة"، دار التعليم الجامعي الإسكندرية، مصر .
٩. السيسي، نجوى أحمد (٢٠٠٦)، "دور المحاسبة القضائية في الحد من ظاهرة الغش في القوائم المالية، دراسة ميدانية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس، العدد الأول.
١٠. غنيم، محمود رجب يس، "نحو إطار متكامل لاستخدام المراجعة القضائية في منع واكتشاف الغش في البيئة المصرية" مدرس بقسم المحاسبة كلية التجارة جامعة بنها.
الانترنت :
١١. <http://www.gulfmoney.net/news/newsfull.php?newid=466575>

المصادر الأجنبية :

12. - Owajori, A.A T. O. Asaolu "The Role of Forensic Accounting in Solving the Vexed Problem of Corporate World", European Journal of Scientific Research ISSN 1450-216X Vol.29 No.2, pp.183-187 ©Euro Journals Publishing, Inc. 2009.
<http://www.eurojournals.com/ejsr.htm> .
13. Fillmer ,Scott. **Forensic Accounting Defined.** www.cris.com/-dfillmer/forensic.htm , May 27,2003, on line posting . From

- Forensic Accountants Investigators ,les Nunn University of Southern Indian , **Journal Of Business and Economics Research** - February 2006 , Volume 4 , No 2.
14. Robert K. Minniti , "Introduction to Forensic Accounting , CPA, CFE, Cr.FA, CFF, MBA President, Minniti CPA, LLC, 2008 .
 15. THOMAS W. GOLDEN, STEVEN L. SKALAK, AND MONA M. CLAYTON A "GUIDE TO FORENSIC ACCOUNTING INVESTIGATION" JOHN WILEY & SONS, INC Copyright © 2006 by PricewaterhouseCoopers LLP .
 16. TOMMIE W. SINGLETON & AARON J. SINGLETON , 2010 , "Fraud Auditing and Forensic Accounting", Fourth Edition, John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey.
 17. Vinita Ramaswamy,, University of St. Thomas, Houston," New Frontiers Training Forensic Accountants Within The Accounting Program", Journal of College Teaching & Learning – September 2007 Volume 4, Number 9.
 18. West Virginia University , "Education and Training in Fraud and Forensic Accounting: A Guide for Educational Institutions", Stakeholder Organizations, Faculty, and Students , February 7,2007 .

(معوقات نشر البحوث العلمية في المجالات
العالمية ذات معامل التأثير من
وجهة نظر تدريسي جامعة ديالى)

أ.م.د. اميرة محمود خضير

أ.م.د. منى خليفة عجل

- جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الاسلامية

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة صعوبات نشر البحوث العلمية في المجالات العلمية ذات عامل التأثير من وجهة نظر تدريسي جامعة ديالى وتتلخص اهداف البحث في الاجابة عن السؤال الاتي :-

١- ما المعوقات التي يواجهها تدريسي جامعة ديالى عند نشر بحوثهم في مجالات ذات عامل التأثير المحلية ؟

٢- ما الصعوبات التي يواجهها تدريسي جامعة ديالى عند نشر بحوثهم في مجالات ذات عامل التأثير العربية والعالمية ؟

واقترنت هذه الدراسة على تدريسي جامعة ديالى وطلبتها للعام الدراسي ٢٠١٧- ٢٠١٨ واستبانة مغلقة ضمت اربعة مجالات خاصة بصعوبات نشر البحوث ، وقد اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي ، ادا بلغ مجتمع البحث الحالي (١٠٦٧) تدريسي موزعين على كليات جامعة ديالى الثلاث عشرة، هي كلية (الطب ، الهندسة ، الطب البيطري الزراعة ، القانون ، العلوم ، التربية للعلوم الصرفة ، التربية للعلوم الانسانية ، العلوم الاسلامية ، التربية الرياضية ، التربية الاساسية ، الفنون الجميلة ، الادارة والاقتصاد). واختارت الباحثتان عينة البحث (١٠٦) تدريسي وتدرسية موزعين على كليات جامعة ديالى وبنسبة ١٠% من مجتمع البحث الاصلي

وسار البحث وفق اطارين :

الإطار لأول: تحليلي وصفي وذلك بدراسة واقع النشر العلمي في المجالات العلمية ذات معامل التأثير والسياقات المعمول بها جامعة ديالى و الإطار الثاني كان ميداني تطبيقي تم من خلاله إعداد استبانة موجهة لتدريسي جامعة ديالى وقد اوصت الباحثتان ب.

١- العمل على توعية التدريسين للنشر في المجالات 1- العلمية ذات عامل التأثير

٢- تسريع نشر البحوث العلمية المقدمة من قبل اعضاء هيئة التدريس للنشر في المجالات المحكمة .

٣- تخصص لجنة متابعة متابعة ونشر البحوث العلمية في المجالات العربية والعالمية . واقترح الباحثان اجراء دراسة تقييمية لواقع النشر العلمي في مجالات ذات عامل التأثير .

التعريف بالبحث

أولاً:مشكلة البحث:

يعد الاستاذ الجامعي دعامة من دعائم المجتمع ومن أهم مصادر الثروة والقوة فيه من حيث الانتاجية العلمية والنشاط البحثي والذان يعتبران الطاقة الفاعلة التي يجب استثمارها، لان زيادة تردد أسماء الباحثين في الجامعات من خلال الاستشهادات المرجعية لباحثهم في الاوساط العلمية يعني الارتقاء بمستوى الجامعة بين الجامعات العربية والعالمية (ملحم، ٢٠١٥: ٢).و يواجه الباحثين والتدريسيين في الجامعة العديد من الصعوبات في نشر بحوثهم في المجالات العالمية ذات معمل التأثير (Impact Factor) وهذه الصعوبات منها ما يتعلق بالباحث ومنها ما يتعلق بالمجلات ذات معامل التأثير. وأشارت العديد من الدراسات الى قصور في كمية الانتاج العلمي المنشور في المجالات ذات عامل التأثير و منها دراسة (الامام والزيدي ٢٠١٥) ودراسة (ملحم ٢٠١٥).

وتحدد مشكلة الباحث الحالي بـ:

معرفة أهم الصعوبات التي تواجه الباحثين والتدريسيين في النشر بالمجلات ذات معامل التأثير.

ثانياً: أهمية البحث:

يشهد العالم اليوم ثورة علمية هائلة فهو عصر الانفجار العلمي والتكنولوجي والتقني والمعلوماتي فأصبح عصرنا اليوم عصر التغيير في مختلف نشاطات الانسان وطرائق تفكيره ،فنحن اليوم في عصر جديد ومرحلة جديدة أبرز ملامحها السيل المتدفق من المعلومات الهائلة من حيث الحجم والتنوع والكثافة(Koelsch,1995:11) وارتبطت هذه المعلومات بمختلف جوانب حياتنا وأصبحت ركيزة للنشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي،وأصبحت المعلومات رأس المال ومفتاح الانجاز والمنافسة(رستم، ١٩٩٢ :٦).فالنشر في المجالات ذات معامل التأثير المحكم (Impact Factor) عملية يستفاد منها الجميع لأنها معيار اساسي في تصنيف الجامعات عالمياً،وكذلك من متطلبات الترقية العلمية وللحصول على سيرة علمية متميزة. وفي هذا البحث نستعرض أهم الصعوبات التي تواجه التدريسيين في النشر بالمجلات ذات معامل التأثير.

ثالثاً:هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى معرفة الصعوبات التي تواجه تدريسي جامعة ديالى في النشر بالمجلات ذات معامل التأثير.

رابعاً:حدود البحث:يتحدد البحث الحال ب:

-حدود زمانية:العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨

-حدود مكانية:جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية.

-حدود بشرية:تدريسيين جامعة ديالى

خامساً:تحديد المصطلحات:

الصعوبات : عرفها كل من :

(جابر،٢٠٠٠):انها تدخل او تعطيل يحول بين الاستجابات وتحقيق الاهداف (جابر،٢٠٠٠:٢٠٣).

(ابراهيم،٢٠١٠): (مصطلح يطلق على اللذين يعانون من وجود صعوبة أو أكثر في العمليات العقلية والتحصيل ولا يستطيعون الافادة من الانشطة التعليمية)(ابراهيم،سليمان عبد الواحد يوسف،٢٠١٠:٢٠).

التدريسيين في الجامعة:هم المدرسين من حملة شهادة الماجستير والدكتوراه والحاصلين على الالقاب العلمية ويدرسون في الجامعات.

مجلات ذات معامل التأثير:

ادبيات ودراسات سابقة:

اولاً:- اصبح للنشر في المجالات العالمية ذات معمل التأثير (Impact Facter) دور فاعل في تصنيف الجامعات عالميا لانه من خلال النشر في العلمي يتوصل العلماء والباحثين لهذه المعلومات واصبح تقييم الباحثين يعتمد على عدد الابحاث المنشورة عالميا ،فلننشر بهذه

المجلات يحصل الباحثين على السمعة العلمية وكذلك الجامعة التي يعملون فيها والبلد الذي ينتمون اليه (عيسى، ٢٠١٥: المؤتمر الدولي الثاني.....)

عامل التأثير: (IF Impact Factor)

عامل التأثير وهو مؤشر يبنى على تكرار استعمال بحوث مجلة ما في منشورا مجلات علمية أخرى وهو يعكس جودة المجلة. وأول من عرفه هو يوجين كافيلد كمؤشر لقياس الاداء البحثي عام ١٩٧٢ (العبادي، ٢٠١٢: ٢) نضال خضير العبادي، اليات النشر في المجالات العلمية، جامعة الكوفة. ويحسب معامل التأثير ال (IF) سنويا للمجلات المفهرسة ضمن قاعدة بيانات تومسن رويترز. الا انه وجه اليه العديد من الانتقادات وهي:

هناك بعض الانتقادات الموجه لهذا العامل

- ليست كل المجالات مؤشرة في قاعدة بيانات تومسون رويترز وانما مجموعات محددة من المجالات.
- انه باللغة الانكليزية ولا توجد بحوث باللغة العربية وان تم اضافة بعض اللغات الاخرى مؤخرًا.

-ان قاعدة البيانات المستخدمة في حسابه غير مكتملة لانه يعتمد على الكتب فقط ويستبعد كل مصادر المعلومات الاخرى.

-شركة تومسون رويترز المسؤلة عن منح معامل التأثير شركة تجارية تتبع منتوجاتها الى المؤسسات البحثية ((الجوهري، ٢٠٠٧: ١٧)).

-انها لاتغطي جميع التخصصات بعض التخصصات تغطي بشكل ضعيف.

- فترة السنتين لحساب معامل التأثير تعد قصيرة نسبياً لأن بعض التخصصات تأخذ وقتاً طويلاً لانتاج البحوث.

-الدخول ضمن تصنيف قاعدة تومسون رويترز مكلف مادياً وقد يدفع ذلك مجالات رصينة لعدم الاشتراك فيه.

- مؤشر على جودة النتاج العلمي لباحث معين. وهو يتضمن تقييم لكم عدد البحوث (والجودة) استخدام هذه البحوث في بحوث أخرى و يعتمد حساب هذا العامل على عدد البحوث المنشورة للباحث وعدد المرات التي استخدم فيها كل بحث في بحوث أخرى. لهذا العامل عدد من الفوائد منها: إنه مقياس حقيقي لجودة النتاج البحثي للباحث وليس للمجلة. (عيسى، ٢٠١٥: ١٢)

مميزات المجالات العلمية الرصينة:

صعوبات النشر بالمجلات ذات معامل التأثير

أسباب رفض البحوث

الاسباب الرئيسية وراء رفض البحوث للنشر

الانتحال

يعد أحد الاسباب الرئيسية وراء رفض الكثير من البحوث للنشر والانتحال هو: تقديم عبارات أو جمل أو أفكار أو عمل شخص آخر على أنه عمل الباحث الخاص. فضلاً عن استخدام عمل الاخرين من دون الاشارة لهم، أو تقديم العمل على أنه جديد و في الوقت الذي هو مشتق بناء على عمل سابق. لذلك فأن الباحث يجب أن يشير إلى أي مادة تعود له، وهذا يمكن أن يتضمن افكار و عبارات وجداول إحصائية وصور ومواقع انترنت وبرامج ورسوم بيانية(محمد واخرون، ٢٠١٥: ١٠).

و تقوم دور النشر والمجلات الرصينة بفحص البحث المقدم للنشر للتأكد من خلوه من المشاكل المرتبطة بالانتحال و بنسبة يجب أن لا تتعدى ٥ % أو بدون أي نسبة على الاطلاق للمجلات الرصينة ذات عامل تأثير Factor Impact صادر من تومسون رويترز Reuters T (عيساني، ٢٠١٥: ١٣٥)

وعادة ما يكون هنالك طرف ثالث يقوم بهذه المهمة حالما ما يقوم الباحث بارسال بحثه للناسر، وهذا يسبب عادة الرفض السريع للبحث

الذي يحتوي على هذا النوع من المشكلات. وبالفعل فأن عدد من التدريسيين قد واجهوا مشاكل من هذا النوع. ولكن نود أن نبين هنا، أن هذا لا يكون متعمداً و إنما نتيجة لعدم معرفة الباحث. فيقع في هذه المشكلة لأنه ليست لديه معلومة كافية عن مفهوم الاقتباس وكيفية تجنبه و عدم استخدامه لبرامج الكشف عن الاستلال للتأكد من خلوه من الانتحال قبل ارسال البحث للنشر (محمد واخرون، ٢٠١٥: ٨-٩).

لتجنب الاقتباس غير المقصود ينبغي على الباحث فهم معنى الاقتباس وضبط واقتان أساليب كتابة المصادر وتعلم طرائق إعادة صياغة النص بدون إستعارة لغة أو بنية النص الاصيل. وهناك العديد من البرامج ومواقع الانترنت بعضها مجانية و أخرى مدفوعة الثمن يمكن استخدامها لغرض تدقيق البحث من ناحية وجود حالات الاقتباس من عدمه. ويفضل أن تكون هذه أدق وذات موثوقية والبرامجيات مدفوعة الثمن اعتمادية أعلى من المجانية. وهذه أمثلة على البرامج والمواقع التي يمكن استخدامها لهذا الغرض:

TurnItIn IThenticate Viper PlagiarismChecker.com
Plagiarism Detect Grammarly.com Plagiarisma.net
Plagiarism Software.net

ثانياً: دراسات سابقة:

دراسة (ملحم ٢٠١٥)

هدفت الدراسة الى التعرف على معوقات النشر العلمي منوجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وتأثير المتغيرات الديموغرافية (الرتبة

الأكاديمية، والتخصص العلمي، وسنوات الدراسة) على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحوها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستعمل الاستبانة أداة لبحثه، وظهرت نتائج الدراسة الموافقة على كل بنود الاستبانة المغلقة بمعوقات النشر الإلكتروني، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥% وتوصلت الى عدد من النتائج ابرزها فقرة خوف أعضاء هيئة التدريس من عدم اعتراف لجان الترقية بابحاثهم العلمية المنشورة الكترونياً، واصلت الدراسة دعم الجامعة وتشجيعها لنشر الانتاج العلمي الإلكتروني (ملحم، ٢٠١٥: ١).

دراسة (جوهرى ٢٠٠٧)

واقع الافادة من مصادر المعلومات الالكترونية بالبحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة شطر الطالبات، هدف الدراسة إلى التعرف إلى أي مدى تم استخدام مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة على شبكة الانترنت واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي

تضمنت الدراسة تحليل للرسائل الجامعية المجازة بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات في ست كليات، وتوصلت الدراسة الى ان هناك ضعف مهارات البحث عبر شبكة الانترنت صعوبة الحصول على مصداقية بعض المصادر حتى يمكن الاعتماد عليه بلغات المصادر الالكترونية التي تم الاستشهاد المرجعي بها وجد أن اللغة الانكليزية تفوقت بهذه المصادر كلغة أولى، وتوصلت الى وقوع مسئولية كبيرة على عاتق أساتذة المكتبات والمعلومات في إرساء قواعد لتوثيق

المصادر الالكترونية وبتها بين الباحثين العرب لحاجتهم الماسة للتعامل مع هذه المصادر وتفعيل دورها في حلقة الاتصال العلمي العربي و ضرورة تفعيل دور الجامعة أكثر لمجابهة ضعف مهارات البحث عبر الشبكة لدى الباحثين، رغم ما تبذله الجامعة من تقديم دورات (جوهرى، ٢٠٠٧: ١-١٧).

اهمية البحث واجراءته

ترى الباحثتان في هذا الفصل انه من الضروري وصف المجتمع الذي استحدث منه عينة البحث وكيفية اختيارها ، وتوضيح الاسس التي تدمجها بموجبها اختيار عينتي البحث الاستطلاعية والاساسية وبناء اداة البحث وكيفية اعدادها والوسائل الاحصائية المستخدمة في عرض النتائج و مناقشتها.

اولا: المجتمع الاصلي

١-التدريسيون

يشمل مجتمع البحث الحالي تدريسي كليات جامعة ديالى موزعين على ثلاثة عشر كلية جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٧_٢٠١٨ للدراسة الصباحية، اذا بلغ عدد التدريسيين (١٠٦٧) تدريسيا موزعين على كليات جامعة ديالى (الطب ، الهندسة ، ، الطب البيطري الزراعة ،القانون ،العلوم ،التربية للعلوم الصرفة ، التربية

للعلوم الانسانية ،العلوم الاسلامية ،التربية الرياضية ،التربية الاساسية ،
الفنون الجميلة ، الادارة والاقتصاد).

ثانيا :عينة البحث

١.العينة الاستطلاعية

أستمدت عينة البحث الاستطلاعية من مجتمع البحث الاصيلي
واعتمدت الباحثان على من استجاب منهم على الاستبانة المفتوحة التي
وجهت اليهم .اذ تمثلت العينة الاستطلاعية (١٠٠) تدريسي من حملة
شهادة الماجستير والدكتوراه موزعين على كليات جامعة ديالى ،بينما
بلغت العينة الاستطلاعية للطلبة ب(٢٥٤) طالب وطالبة من طلبة
جامعة ديالى للدراسة الصباحية للكليات (الطب ، الهندسة ، ،الطب
البيطري الزراعة ،القانون ،العلوم ،التربية للعلوم الصرفة ، التربية
للعلوم الانسانية ،العلوم الاسلامية ،التربية الرياضية ،التربية الاساسية ،
الفنون الجميلة ، الادارة والاقتصاد).

٢-العينة النهائية

اختارت الباحثان عينة التدريسين النهائية من تدريسي المجتمع
الاصيلي وبنسبة ١٠% وتم اختيارهم بطريقة الاختيار العشوائي، اذا
بلغت عينة البحث (١٠٦) تدريسي في جامعة ديالى موزعين على
كليات جامعة ديالى (الطب ، الهندسة ، ،الطب البيطري الزراعة
،القانون ،العلوم ،التربية للعلوم الصرفة ، التربية للانسانية

،العلوم الاسلامية ،التربية الرياضية ،التربية الاساسية ، الفنون الجميلة ،
الادارة والاقتصاد) للعام الدراسي ٢٠١٧_٢٠١٨ للدراسة الصباحية

جدول (١)

توزيع عينة البحث النهائية على كليات جامعة ديالى

ت	اسم الكلية	عدد التدريسين ١٠%
١	كلية الطب	٥
٢	كلية الهندسة	٨
٣	كلية الطب البيطري	٥
٤	كلية الزراعة	٧
٥	كلية العلوم	١٣
٦	كلية القانون	٥
٧	كلية العلوم الصرفة	٧
٨	كلية التربية للعلوم الانسانية	١٩
٩	كلية التربية الاساسية	١٧
١٠	كلية التربية الرياضية	٩
١١	كلية العلوم الاسلامية	٥
١٢	اكاديمية الفنون الجميلة	٣
١٣	كلية الادارة والاقتصاد	٣
	المجموع	١٠٦ تدريسي

ثالثا: اداة البحث

اعداد الاستبانة (اداة البحث)

لما كان البحث يهدف الى معرفة الصعوبات التي تواجه تدريسي جا
معة ديالى في النشر بالمجلات ذات معامل التأثير ،ارتات الباحثان ان ت
كون الاستبانة هي الوسيلة المتبعة لتحقيق اهداف البحث وذلك لطبيعة
مشكلة البحث وانتشار العينة على مدى واسع ولكونها تتيح فرصة اكثر
للمستفتى في الاجابة عن الاسئلة الواردة وفي ظروف يختارها هو وهذا
اسلوب متعارف عليه في الدراسات والبحوث اذ استعملت الاستبانة وسي
لة لجمع المعلومات لكونها تتيح فرصة للمجيب للاجابة عن الاسئلة بد
رية وصراحة (سوسة ، ١٩٨٧، ص٧٧).

وقد اجرت الباحثان الخطوات الاتية من اجل بناء اداتهما :

- توجيه استبانة مفتوحة الى عينة من تدريسي جامعة ديالى

- اطلعت الباحثان على الادبيات والدراسات السابقة المتوفرة التي لها

صلة بموضوع البحث للحصول على بيانات اخرى .

- بنت الباحثان اداتهما بصورتها الاولية متمثلة باستبانة مغلقة موجهة

للتدريسين (ملحق ١)

ثانياً: صدق الاستبانة

تم الاعتماد في تحديد صلاحية الاستبانة، والتأكد من صدقها الظاهري

بعرضها في صورتها المبدئية على عدد من المحكمين بلغ عددهم (١٦)

(محكمًا من متخصصين في المناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم، ومن لديهم خبرة في الجودة الشاملة لإبداء آرائهم حول مدى شمولية المعايير، وانتمائها للمجالات المحددة له، ومدى سلامة الصياغة اللغوية وبناءً على ماسبق أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تتكون من (٣٠)فقرة موزعة على اربعة مجالات بعد ان حصلت على نسبة اتفاق ٨٥ % من المحكمين.

ثالثا:- ثبات الاستبانة : تم حساب الثبات للاستبانة على النحو الآتي:

- تم حساب الثبات باستخدام معامل الثبات الفاكرونباخ لعينة أعضاء هيئة التدريس من خلال تطبيقها على (٢٥) أعضاء من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات جامعة ديالى، وبلغ ثبات الاستبانة ٠,٩٥، وكانت قيمة معاملات الارتباط للمجالات مرتفعة، مما يشير إلى تجانس فقرات الاستبانة، وثباتها وصلاحيها للتطبيق.

رابعا تطبيق الاستبانة

طبقت الاستبانة على تدريسي جامعة ديالى عينة البحث ولكلياتها الثلاث عشرة كلية وتم استعادتها جميعها، واستبعدت ثماني استبانات بسبب نقص الإجابات لبعض الفقرات، واشتملت الاستبانة على (٣٠) فقرة لاربعة مجالات ، وتم استخدام مقياس (ليكرت) الذي احتوى على خمس مستويات للحكم على درجة توفر الفقرة وتضمنت بدائل مستويات الاستجابات الثلاثة في مقياس ليكرت الخماسي المتدرج وهي

تطبق عليه بدرجة (كبيرة متوسطة- ضعيفة، لا توجد دائما، لا توجد نهائيا)، إلى قيم رقمية وهي: بدرجة كبيرة جدا (٥) وكبيرة (اربع درجات)- (متوسطة ثلاث درجات)-ضعيفة(درجتان)، لا تنطبق (درجة واحدة)

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها إحصائياً بعد تفريغها في البرنامج واستخدمت الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة البحث مثل الوسط المرجح، ومعامل الثبات الفاكرونباخ، الوزن المنوي

عرض النتائج وتحليلها

يتناول هذا الفصل عرض صعوبات النشر في مجلات ذات عامل التأثير من وجهة نظر تدريسي جامعة ديالى وتحليلها وقد حلت النتائج وفقا لما يأتي :-

-حسبت الباحثتان تكرارات الاجابات لكل فقرة من فقرات الاستبانة، وفقا للبدائل الخمسة (بدرجة كبيرة جدا ،وبدرجة كبيرة ،وبدرجة متوسطة ،وبدرجة ضعيفة،وبدرجة لا توجد دائما ،لا توجد نهائيا) لاستخراج قيمة الوسط المرجح ولحساب هذه القيمة اعطيت خمس درجات للبدائل الاول ،واربع درجات للبدائل الثاني ،وثلاث درجات للبدائل الرابع ،ودرجتان للبدائل الثاني ،واخيرا درجة واحدة للبدائل لا ينطبق نهائيا.

- رتبت فقرات الاستبانة بحسب قيمة الوسط المرجح والوزن المئوي تنازليا ضمن كل مجال .

- اعد متوسط المقياس الخماسي الذي هو ٣ معيار الفصل ان كانت متحققة ام لا

- ستناقش الباحثان نسبة ٢٧ % من الحد الاعلى ونسبة ٢٧% من الحد الادنى ضمن كل مجال

عرض النتائج

اولا :- نتائج استجابات التدريسين

المجال الاول:الباحث ، يتضمن هذا المجال (٨) فقرات وقد اظهرت النتائج في جدول (٢) بان قيم الوسط المرجح قد انحصرت بين (٣,٥٦) حد اعلى (٢,٧٤) كحد ادنى وجدول ٣ يوضح ذلك

جدول (٢)

يوضح استجابات التدريسين ضمن المجال الاول (الباحث)

ت	الرتبة	المجال الأول :الباحث	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٥	اجهل قواعد النشر في المجالات المحكمة ذات معامل التأثير	٣,٥٦	٧١,٢
٢	٦	اجد صعوبة في التعامل مع متطلبات النشر في مجالات ذات معامل التأثير	٣,١٨	٦٣,٨
٣	٣	اعاني من ضعف في اللغة الانكليزية	٣,١٨	٦٣,٨

٦١,٦	٣,٠٨	افضل الطريقة التقليدية في نشر بحثي	٤	٤
٥٩,٤	٢,٩٧	لامتلك مهارات التواصل وتطبيقات التكنولوجيا	٨	٥
٥٩,٢	٢,٩٦	احتاج الى الدعم المادي والمعنوي من الجامعة	٧	٦
٥٦,٦	٢,٨٣	لا اعرف طريقة مراسلة المجلات عن طريق استخدام الانترنت	١	٧
٥٤,٨	٢,٧٤	اتقدم بالنشر لاكثر من مجلة بنفس الوقت	٢	٨

المجال الثاني: المجلات العالمية ذات معامل التأثير ،تضمن هذا المجال

(١١) فقرة تتعلق بالمجلات العالمية ذات معامل التأثير ، وقد اظهرت

النتائج في جدول (٣) بان قيم الوسط المرجح قد انحصرت بين

(٣,٢١) حد اعلى وبين (٢,٧٥) حد ادنى كما موضح في جدول (٣)

جدول (٣)

يوضح استجابات التدريسين ضمن المجال الثاني المجلات العالمية ذات

معامل التأثير

الوزن المنوي	الوسط المرجح	المجال الثاني : المجلات العالمية ذات معامل التأثير	ت
٦٤,٢	٣,٢١	التكلفة المادية الكبيرة لنشر البحوث	٣
٧٤	٣,٧	تعقد متطلبات النشر في المجلات العالمية	٦
٥٩	٢,٩٥	كثرة المجلات التجارية مما فقد ثقة الباحث بالمجلات.	٨
٥٧,٤	٢,٨٧	عدم تبرير رفض الابحاث المقدمة للنشر	١١
٥٧,٤	٢,٨٧	اصرار المجلات ذات معامل التأثير على الاقتباس من الابحاث المنشورة فيها	٩
٥٧	٢,٨٥	ابتعاد المجلات عن دعم الباحث وتسويقه عالميا	١٠
٥٦,٦	٢,٨٣	التاخر في اصدار اعداد المجلات	٤
٥٦,٦	٢,٨٣	تاخر المجلات في الرد على قبول الابحاث لنشرها	٢
٥٦,٦	٢,٨٣	ضعف اعلان معظم الجامعات العالمية ذات معامل التأثير عن خدماتها	١

١٠	٧	تفشي ظاهرة النشر عن طريق التزكية والولاء.	٢,٧٩	٥٥,٨
١١	١٠	ابتعاد المجلات عن دعم الباحث وتسويقه عالميا	٢,٧٥	٥٥

المجال الثالث: الجامعات:-

تضمن هذا المجال صعوبات النشر الخاصة بالجامعات (٥)فقرة تتعلق بالتدريسين وقد اظهرت النتائج في جدول (٤) بان قيم الوسط المرجح قد انحصرت بين (٣,٨٨)حد اعلى وبين (٢,٦٠)حد ادنى كما هو موضح في جدول (٤)

جدول (٤)

يوضح استجابات التدريسين ضمن المجال الثالث الجامعات

ت	الرتبة	المجال الثالث :- الجامعات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٣	عدم اسهام الجامعة في اجور نشر البحوث في مجلات ذات معامل التأثير	٣,٨٨	٧٧,٦
٢	١	عدم قبول البحوث المنشورة عالميا في الترقية العلمية	٣,٧٩	٧٥,٨
٣	٤	لايوجد تنسيق او تعاون بين الجامعات ومجلات ذات معامل التأثير	٣,٤٥	٦٩
٤	٥	قلة اعداد الموفدين للمشاركة بالمؤتمرات العالمية	٢,٧٩	٥٥,٨
٥	٢	ضعف تشجيع النشر في المجلات ذات معامل التأثير	٢,٦٠	٥٢

المجال الرابع: شروط منهجية البحث العلمي تضمن هذا المجال (٦) فقرات تتعلق بمحتوى بصعوبات شروط منهجية البحث العلمي وقد اظهرت النتائج في جدول (٥) بان قيم الوسط المرجح قد انحصرت بين (٣,٨٠)حد اعلى وبين (٢,٨١)حد ادنى و جدول (٥) يوضح ذلك

جدول (٥)

يوضح استجابات التدريسين ضمن المجال الرابع شروط منهجية

البحث العلمي

الوزن المئوي	الوسط المرجح	المجال الرابع : شروط منهجية البحث العلمي	ت
٧٦	٣,٨٠	جهل الباحث بأساليب وطرائق منهج البحث العلمي	١ ٢
٦٩	٣,٤٥	اخضاع البحوث لبرامج الاقتباس او الانتحال قبل ارسالها للنشر	٢ ٤
٦١,٤	٣,٠٧	ترتيب المصادر وفق نسق محدد	٣ ٣
٧٠	٣,٠٥	احترام اخلاقيات البحث العلمي	٤ ٥
٥٩,٤	٢,٩٤	الالتزام بالتحكيم العلمي الرصين في انتقاء البحوث المعدة للنشر	٥ ٦
٥٦,٢	٢,٨١	التزام المجلات بقواعد نشر محددة	٦ ١

ثانياً-السؤال المفتوح اجاب التدريسين السؤال المفتوح هل انت مع او ضد نشر البحوث العلمية في المجالات العالمية ذات عامل التأثير ؟
اتفقو بنسبة ٦٧% على انهم مع انشر البحوث العلمية في المجالات العالمية وعزو ذلك الى الجوانب الايجابية لنشرها واعتمادها في الترقيات العلمية ، بينما عارض وبشدة ٣٣%نشر البحوث في المجالات العالمية وعزو ذلك الى اسباب كثيرة ووصفوها بالقصور لعدم توافر التقنيات لانجاحها .

التوصيات: اوصت الباحثان ب

- العمل على توعية التدريسين للنشر في المجالات 2- العلمية ذات عامل التأثير
- تسريع نشر البحوث العلمية المقدمة من قبل اعضاء هيئة التدريس للنشر في المجالات المحكمة .
- تخصص لجنة متابعة متابعة ونشر البحوث العلمية في المجالات العربية والعالمية
- وضوح الغرض من البحث وانه يقدم ما هو مفيد وجديد للباحثين، وفيما إذا كان يعالج نظرية ما أو يعرض اكتشافاً مهماً ذو نفع .
- أن يكون مكتوباً بلغة سليمة ونتائجه تعرض بشكل لا التباس به وتكون الاستنتاجات مبررة ويشمل تغطية كاملة للمصادر .
- ان يحوي العنوان على كلمات مفتاحية تشد انتباه الباحثين أو تجذب إنتباه الكشافات والفهارس العلمية العالمية.
- تنسيق المصادر على نسق واحد وحسب تعليمات المجلة..
- مصادر البحث حديثة جدا من مجالات علمية رصينة تدخل في الكشافات العالمية المتخصصة ضمن آخر خمسة سنوات مأخوذة .
- البحث معروض بشكل جيد ضمن أجزاء نظامية وبأسلوب علمي لكتابة
- رصانة المؤسسة العلمية أو الاكاديمية التي ينتمي اليها الباحث مع تخصصه في النشر في اختصاصه الدقيق.

-يغطي البحث المشكلة المراد معالجتها ويعرض ما هو جديد حول الموضوع .

-الجدول و الاشكال واضحة في عرض المعلومات بشكل مفهوم ودقيق .

-البحث منشور في مجلة ذات اختصاص ملائم للبحث نفسه .

المقترحات: اقترحت الباحثتان :-

-عقد ورشة عمل عن أساليب وطرائق كتابة البحث العلمي و المشكلات التي تواجه التدريسيين و الباحثين في مجال البحث العلمي والنشر في المجالات العلمية الرصينة.

-تقديم الدعم والمادي والمعنوي من قبل الجامعات للباحثين.

-الاستعانة بوحدة الانترنت في الكليات والجامعات بتسهيل نشر البحوث.

المصادر

ابراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف، ٢٠٠٠ (مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال بالمهارات والتنمية المهنية) ط١، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، مصر .

جابر، عبد الحميد، ٢٠١٠ (صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بين الفهم والمواجهة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

جوهري ، عزة ، (واقع الافادة من مصادر المعلومات الالكترونية
بالبحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة شطر الطالبات)مجلة
مكتبة الملك فهد الوطنية،مج ١٣، ١ع.

جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٥، فؤاد
قاسم محمد، واخرون : (رصانة المجلات والنشر العلمي).

العبادي،نضال خضير، ٢٠١٢:اليات النشر في المجلات العلمية،

ملحم،عصام توفيق، ٢٠١٥:معوقات النشر العلمي الالكتروني من وجهة
نظر اعضاء هيئة التدريس بجامعة نايف العربية للعلوم الامنية،المجلة
العربية الدولية للمعلوماتية،المجلد الثالث،العدد السابع.

المؤتمر الدولي الثاني للنشر العلمي ٢٠١٥ للمدة من ٢٨-٣٠ ذو الحجة
١٤٣٦هـ:النشر في المجلات العلمية ذات معامل التأثير،الرياض. المملكة
العربية السعودية.

العيساني،طه، ٢٠١٥:النشر في المجلات العلمية ذات معامل التأثير
القضايا والاشكاليات،المؤتمر السعودي الدولي الثني للنشر العلمي.

عيسى،عماد، ٢٠٠٧: الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات
،العدد السابع والعشرين

ملحق (١)

استبانة مغلقة لصعوبات نشر الابحاث العلمية في المجالات العالمية

ذات عامل التأثير

ت	المجال الاول:الباحث	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	لا توجد دائما	لا توجد نهائيا
١	لا اعرف طريقة مراسلة المجلات عن طريق استخدام الانترنت					
٢	انقدم بالنشر لاكثر من مجلة بنفس الوقت					
٣	اعاني من ضعف في اللغة الانكليزية					
٤	افضل الطريقة التقليدية في نشر بحوثي					
٥	اجهل قواعد النشر في المجلات المحكمة ذات معامل التأثير					
٦	اجد صعوبة في التعامل مع متطلبات النشر في مجلات ذات معامل التأثير					
٧	احتاج الى الدعم المادي والمعنوي من الجامعة					
٨	لاامتلك مهارات التواصل وتطبيقات التكنولوجيا					
	المجال الثاني:المجلات العالمية ذات معامل التأثير					
١	ضعف اعلان معظم الجامعات العالمية ذات معامل التأثير عن خدماتها					
٢	تاخر المجلات في الرد على قبول الابحاث لنشرها					
٣	التكلفة المادية الكبيرة لنشر البحوث					
٤	التاخر في اصدار اعداد المجلات					
٥	عدم تبرير رفض الابحاث المقدمة للنشر					
٦	تعقد متطلبات النشر في المجلات العالمية.					
٧	تفشي ظاهرة النشر عن طريق التزكية والولاء.					
٨	كثرة المجلات التجارية مما فقد ثقة الباحث بالمجلات.					
٩	اصرار المجلات ذات معامل التأثير على الاقتباس من الابحاث المنشورة فيها					
١٠	ابتعاد المجلات عن دعم الباحث وتسويقه عالميا					

					١١	عدم تبرير رفض الابحاث المقدمة للنشر
						المجال الثالث:الجامعات
					١	عدم قبول البحوث المنشورة عالميا في الترقية العلمية
					٢	ضعف تشجيع النشر في المجلات ذات معامل التأثير
					٣	عدم اسهام الجامعة في اجور نشر البحوث في مجلات ذات معامل التأثير
					٤	لايوجد تنسيق او تعاون بين الجامعات ومجلات ذات معامل التأثير
					٥	قلة اعداد الموفدين للمشاركة بالمؤتمرات العالمية
						المجال الرابع: شروط منهجية البحث العلمي
					١	التزام المجلات بقواعد نشر محددة
					٢	جهل الباحث باساليب وطرائق منهج البحث العلمي
					٣	ترتيب المصادر وفق نسق محدد
					٤	اخضاع البحوث لبرامج الاقتباس او الانتحال قبل ارسالها للنشر
					٥	احترام اخلاقيات البحث العلمي
					٦	الالتزام بالتحكيم العلمي الرصين في انتقاء البحوث المعدة للنشر

(تسويق البحوث العلمية مصدر اساسي لمواجهة ضعف الانفاق البحثي في العراق)

م.م. زهراء عبد الغني مصطفى

م.م. زهراء صالح حمدي

- كلية الحدباء الجامعة / الموصل

المستخلص

تناولت الدراسة واقع الإنفاق على البحث العلمي في العراق في ضوء تحديد آليات تسويق البحث العلمي، بالإشارة إلى تجارب مجموعة من الدول العربية والمتقدمة في مجال الإنفاق على البحوث العلمية، بالتركيز على مشكلة رئيسة مفادها ضعف إجراءات الإنفاق على البحث العلمي من قبل المؤسسات التعليمية، وتهدف الدراسة إلى التعريف بالبحث العلمي وأنواعه والمعوقات التي تحول دون تطبيقه والتركيز على استخدام وسائل تسويقية فعالة للتغلب على ضعف الإنفاق على البحوث العلمية والتي تعد السبب فيما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من تقدم ورقي. وتوصلت الدراسة إلى عدم وصول العراق إلى المستوى المطلوب من حجم الإنفاق على البحوث العلمية، فضلاً عن مواجهة صعوبات سياسية وإدارية وضعف القدرة على توجيه البحوث وتسويق نتائجها، ومن أهم التوصيات التي أشارت إليها الدراسة وضع إطار قانوني لتمويل البحوث بشكل مستقل وتحفيز العمل على إجراء بحوث علمية في كافة المجالات، وإنشاء وحدة خاصة بتسويق البحوث العلمية ونتائجها في كل المؤسسات التعليمية وتعميم نتائجها على قطاعات سوق العمل للمساهمة بنهضة الاقتصاد.

Marketing of Scientific research is a key source to facing spending weakness of the research in Iraq

ABSTRACT

The study dealt the reality of the spending on scientific research in Iraq, in light of the definition of the mechanisms of marketing scientific research by referring to the experiences of a group of Arab and advanced countries in the area of spending scientific research, focusing on the main problem, which is the weakness of the spending procedures on scientific research by educational institutions. Scientific research and its types and obstacles that prevent its application and focus on the use of effective marketing means to overcome the weak expenditure on scientific research, which is the reason for the human civilization of progress and study found that Iraq did not reach the desired level of the volume of financing on scientific research, in addition to facing political and administrative difficulties and the weakness of the ability to direct research and marketing of its results. The most important recommendations referred to the study is the establishment of a legal framework to fund research independently and stimulate work on scientific research in and established of a special unit to marketing of scientific research and its results in all educational institutions and disseminate their results to the sectors of the labor market to contribute to the development of the economy.

المقدمة

تبرز أهمية التمويل في تحريك عملية الإنتاج للبحوث العلمية بمراحلها المختلفة والبحث عن مصادر ثابتة لتمويل عمليات البحث والتطوير، فقد بدأ الاهتمام بتسويق وتوظيف نتائج البحوث في المعاهد والجامعات وإيجاد الآليات المناسبة التي تتسم بالديناميكية ليواكب المتغيرات التي تطرأ على البيئة الداخلية والخارجية لها والتكيف معها. إذ يعد مؤشر نسبة الإنفاق على البحث العلمي من الناتج القومي الإجمالي من المؤشرات التي تدل على تقدم تلك الدولة واهتمامها بهذا الجانب الحيوي المعزز للتقدم والإزدهار من عدمه. ومن المواضيع التي تهدد مستقبل البحث العلمي في عالمنا العربي والإسلامي، تبرز معضلة الإنفاق على البحث العلمي، إذ تؤثر بالسلب على مستقبل العلوم في الجامعات ومراكز البحث العلمي فيه (العاني، ٢٠١٦، ٣١).

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بضعف الإنفاق على البحث العلمي من قبل المؤسسات عامة والمؤسسات التعليمية بوجه خاص، وعلى الرغم من تخصيص جزء من موازنة الدولة للإنفاق على البحوث ونسبة (١٥%) من مخصصات وزارة التعليم العالي للإنفاق على البحوث وتشجيع الباحثين في الجامعات، إلا أن ضعف الشراكة بين المؤسسة والباحث وضعف إجراءات تمويل البحوث وتسويق نتائجها انعكس على ضعف

بناء دولة عصرية هدفها التقدم والرخاء، فضلاً عن المشاكل السياسية والإدارية والاقتصادية التي تؤدي إلى تدهور السياسة البحثية.

أهداف البحث

١. تحليل واقع الإنفاق على البحث العلمي في العراق والاستفادة من تجارب الدول العربية والمتقدمة في هذا المجال.
٢. التعرف بمفهوم التسويق وآلياته.
٣. التعرف على مفهوم البحث العلمي وأنواعه والمشاكل التي تواجهه.
٤. معرفة أهم النتائج العلمية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أهمية البحث العلمي وأشكاله الذي هو سر تقدم الدول في جميع نواحي الحياة وكيفية الاستفادة من مخرجاته وتسويقها ونشرها ووضعها في متناول اليد وجعلها جاهزة للتطبيق الميداني.

فرضية البحث

يمكن صياغة فرضية البحث كالآتي:

١. ضعف إسهام العراق بالإنفاق على البحث العلمي بمختلف أنواعه.
٢. ضعف تسويق مخرجات البحث العلمي التطبيقية والأساسية.

منهج البحث

اعتمد منهج البحث على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال الاستعانة ببعض المصادر العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث.

المبحث الأول

البحث العلمي

أولاً. مفهوم البحث العلمي

مما لا شك فيه إنه لا يمكن تصور وجود أمة وديمومتها من دون جهود البحث العلمي، ولا نغالي إن قلنا بأن الفضل في ما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من تقدم ورقي يعود إلى البحث العلمي ولكن ليس أي بحث علمي، وذلك لأن البحث العلمي ليس اختصاص من الاختصاصات وليس فرعاً من فروع العلم بل إنه حاله منفردة في شكله ومضمونه وطبيعته يشمل جميع نواحي الحياة، ويمكن القول بأنه ذروة سنام التعليم الجامعي إلى جانب أنه يمثل الهدف المركزي لمراكز ومؤسسات البحث العلمي (الطائي، ٢٠١٢، ١٣١). ويرى (المجيدل وشماس، ٢٠١٠، ٢٨) بأن البحث العلمي هو النشاط الذي يقوم على طريقة منهجية في تقصي حقائق الظواهر بغية تفسيرها وتحديد العلاقات بينها وضبطها والتنبؤ بها، وإحداث إضافات أو تعديلات في مختلف ميادين المعرفة مما يسهم في تطورها وتقدمها لفائدة الإنسان وتمكينه من بناء حضارته. أما (الحيالي، ٢٠١٦، ٨) فيعرفه بأنه

"عملية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل دراسة الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية التوصل إلى حلول أو نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث).

وأشار (خلف وآخرون، ٢٠١٣، ٨٣) إلى البحث العلمي بأنه "كل نشاط ذي منهج يهدف إلى إنتاج معارف جديدة وترتبط بفهم الإنسان للظواهر الطبيعية التي تحيط به ويؤدي في النهاية إلى رفع قدرات الإنسان على التحكم في هذه الظواهر والسيطرة على الطبيعة، وهكذا يتبين إن البحث العلمي يهدف إلى زيادة معرفة الإنسان ورفع قدرته على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها واكتشاف الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات والأفراد ويعد ضرورياً لبقاء دولة عصرية تتمتع بالرخاء.

ثانياً. أنواع البحث العلمي

لقد تعددت تصنيفات البحث العلمي وتنوعت ومن هذه التصنيفات التي يتسم بها البحث العلمي: س(صادق، ٢٠١٤، ٣٤-٣٥)

١. **البحث بمعنى الكشف عن الحقائق:** وهو دراسة يحاول فيها الباحث الكشف عن حقائق معينة ومن دون محاولة الوصول إلى نتائج معينة بغية استخدامها في حل مشكلة معينة مثل البحث التاريخي.

٢. البحث بمعنى التفسير النقدي: هو دراسة تعتمد إلى حد كبير على التذليل المنطقي والقدرة على التحليل والاستنباط للوصول إلى نتائج وحلول للمشاكل وتستخدم عندما تكون المشاكل مرتبطة بالأفكار أكثر من ارتباطها بالحقائق أي إن مجالها الأساسي هو فروع المعرفة العلمية أكثر من غيرها.

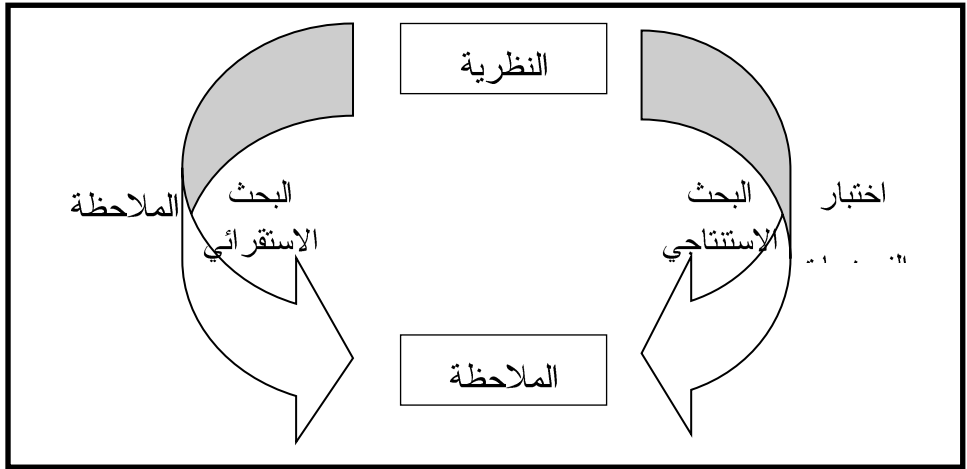
٣. البحث الكامل: هو الذي يهدف إلى حل المشاكل ووضع التعميمات بعد التنقيب الدقيق عن جميع الحقائق المتعلقة، فضلاً عن تحليل جميع الأدلة التي يتم الحصول عليها وتصنيفها منطقياً، فضلاً عن وضع الإطار المناسب اللازم لتأييد النتائج التي يتم التوصل إليها والبحث الكامل ينقسم بدوره إلى:

أ. بحث أساسي: يهدف إلى زيادة المعرفة واكتشاف القوانين وتغيير العلوم الأساسية (كالرياضيات، الفيزياء، الكيمياء) ركيزة أساسية فيه وهو عادة ما يعتمد في الجامعات والمؤسسات الحكومية.

ب. بحث تطبيقي: يجري لحل مشكلة ما وغالباً ما تكون مشكلة في المجال الصناعي أو الاقتصادي وتتم عادة في قسم البحث والتطوير التابع للشركات الكبرى خاصة.

ت. بحوث الابتكار: يهدف إلى الابتكار والاختراع والتجديد ومجالها هو العلوم الهندسية والطبية والزراعية وغيرها. تعمل البحوث العلمية على مستويين، مستوى نظري ومستوى تجريبي، المستوى النظري يهتم بتطوير مفهوم الظواهر الاجتماعية والطبيعية والعلاقات بين المفهومين بينما المستوى التجريبي يهتم باختبار المفاهيم النظرية والعلاقات لرؤية كيفية تأثير النظريات على الواقع مع الهدف النهائي لبناء أفضل النظريات.

ويرى (Bhattacharjee,2012,3) أن هناك شكلين للبحث العلمي، الشكل الاستقرائي والشكل الاستنتاجي (الاستدلالي) حيث يهدف الباحث في البحث الاستقرائي إلى استنتاج مفاهيم وأنماط نظرية من ملاحظة البيانات، أما في البحث الاستدلالي فيهدف الباحث إلى اختبار المفاهيم والأنماط المعروفة من النظرية التي تستخدم بيانات تجريبية جديدة يسمى البحث الاستقرائي بحوث بناء النظرية والبحث الاستنتاجي بحوث اختبار النظرية.



الشكل (١)

دورة حياة البحوث

Source: Bhattacharjee, Anol, 2012, Social Science Research; Principles, Methods, and Practices, P. 4

يصور الطبيعة التكميلية للبحوث الاستقرائية والاستنتاجية وملاحظة البحث الاستقرائي والاستنتاجي كلاهما أنصاف دائرة وتكرر باستمرار بين النظرية والملاحظة.

ومن المهم معرفة أن البحث الاستقرائي (بناء النظرية) والبحث الاستنتاجي (اختبار الفرضية) كلاهما شكلين حاسمين ومهمين للتقدم العلمي، وتعد النظرية لا قيمة لها إذا لم تتم مقابلتها بالواقع، وكذلك الحال بالنسبة لمقدار هائل من البيانات تعد لا فائدة من تجميعها إذا لم تساهم في بناء معنى وهدف للنظريات، وإن هاتين العمليتين يظهران بشكل علاقات دورية (كما في الشكل (١) دورة حياة البحث) وإن كلا من البحوث الاستقرائية والاستنتاجية مهمة لتقدم العلم، وتظهر أن البحوث الاستقرائية (بناء النظرية) أكثر قيمة عندما ترتبط بنظريات وتفسيرات سابقة، بينما البحوث الاستنتاجية (اختبار النظرية) تعد أكثر إنتاجية عندما تكون هناك عدة نظريات متنافسة لنفس الظاهرة ويهتم الباحثون في معرفة أي النظريات أفضل في التطبيق وتحت أي ظروف.

ثالثاً. أهمية البحث العلمي

تتبع أهمية البحوث العلمية من هدفها في نقل التكنولوجيا وتطويرها لصالح البلد وتطوير تقنيات محلية تناسبه وليس هناك حدود

للنفع العام من البحوث، فمنها بحوث مخصصة حسب مجال التطبيق فمنها لتحسين الإنتاج الزراعي ومنها ما يؤدي إلى تحسين إنتاج المصانع أو ابتكار ما يسهل عمل الإنسان وكل ما يساهم في تحسين بيئة معيشة الإنسان، لكل هذه الأسباب ينبغي التركيز على البحوث العلمية، إذ أن نتائجها ملموسة للمواطن العادي وتصب في طريق يؤدي إلى ازدهار الاقتصاد الوطني. البحث العلمي لم يعد درساً نظرياً بل نتائج تعود على المجتمع بالتقدم والرفي. فلا قوة اقتصادية ولا مشاركة عالمية ولا وجود في الأسواق الخارجية ولا قدرة على الصمود والمنافسة إلا من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي. فالبحث العلمي هو الوسيلة التي لا بديل عنها لتحديث العالم العربي إذا توافرت له خطط موضوعة ومحددة بدقة وشاملة ومفصلة وبعيده عن العموميات (خضر، ٢٠١١، ٦-٧).

وترى (الحيالي، ٢٠١٦، ١٢٠) أن أهمية البحث العلمي تكمن في إيصال نتائجها إلى الجهات المستفيدة كالمؤسسات أو الشركات لكي يتم إسقاط نتائجه على الواقع العملي بشكل فعلي، كما يمكن الاستفادة من الخبرات المتبادلة في النشر وتطوير المعلومات ومعرفة كل ما هو جديد.

رابعاً. معوقات البحث العلمي

هناك معوقات ومشاكل عديدة تعيق البحث العلمي (عبداللطيف، ٢٠١٦، ٢١٢) (الطائي، ٢٠١٢، ١٣٢) و(الطيب، ٢٠١٣، ١٠٤ - ١٠٥) و(صادق، ٢٠١٤، ٧١) وهي:

١. عدم توفر التمويل اللازم، النقص في المراجع العلمية والدوريات العلمية ودور النشر، إذ تعد مشكلة الإنفاق من المشاكل الأساسية التي يعاني منها البحث العلمي سواء في الدول الغنية أو الفقيرة مما يترتب عليه ضعف إنتاجية الباحث وتوجهه إلى الدول المتقدمة.
٢. عدم الاهتمام بالباحث العلمي وعدم تأمين مستلزمات الباحث للعيش الكريم وتوفير جو علمي وتوفير مستلزماته، وهذا ما يؤدي إلى هجرة العقول مما يؤثر سلباً على البحث العلمي، وهنا ينبغي النظر بعين الاعتبار إلى أن الباحث يكلف بلده ثروة، إذ يقدم حصيلة جهوده لدولة أخرى وهنا نشير إلى أن الوطن العربي يساهم بنسبة (٣١%) من كفاءاته في دول العالم المتقدمة نتيجة الهجرة.
٣. غياب السياسات والاستراتيجيات العلمية الواضحة.
٤. تأثير النظام السياسي السائد على العلم ونموه واتجاهاته وبالتالي ينعكس على أنشطة البحث العلمي، إذ يعد الاستقرار السياسي قاعدة أساسية للبحث العلمي وإشارة إلى أن عدم الاستقرار السياسي مساوٍ للتخلف الحضاري والتخريب.
٥. الباحث في الدول العربية هو في الغالب أحد المحظوظين وليس أحد الأكفاء المستحقين للرعاية، فالباحث هو الشخص الذي يمهد له مستقبل دراسي راقٍ في سلك التعليم الجامعي وهو في كثير من الأحيان قد يأخذ هذا المكان من آخر أكثر استحقاقاً وكفاءة سواء بالواسطة أو القرابة وهذا الشخص لا يمكنه الابتكار.

٦. عدم التخطيط الجيد للبعثات العلمية والايضاد إلى الخارج ورغم التكاليف الكبيرة التي تتحملها الدولة.
٧. عدم وجود علاقة صحيحة بين مراكز البحث العلمي والوحدات الإنتاجية.
٨. عدم توفر المناخ العلمي والمناخ العام في الدول إذ لا يوجد تحفيز وتشجيع على البحث العلمي واستثمار للقدرة الإبداعية والابتكارية للأفراد العلميين.
٩. ضعف القدرة على تسويق نتائج البحوث.
١٠. عدم اهتمام القطاع الخاص وإسهامه في تطوير البحث العلمي، ففي العالم العربي لم تتجاوز نسبة إسهام القطاع الخاص (١٥%) من إجمالي الإنفاق الكلي على أنشطة البحث والتطوير مقارنة بـ (٨٠%) في اليابان، و(٢٠%) في ألمانيا، وبلغت في الولايات المتحدة (٥٠%).

المبحث الثاني

تسويق البحث العلمي

أولاً. تسويق البحوث والنتائج العلمية

توصف النتائج العلمية الجامعية التي تشكل (البحوث العلمية، براءات الاختراع، اطاريح الدكتوراه، رسائل الماجستير، مشاريع التخرج لطلبة الصفوف المنتهية، مخرجات المشاريع الريادية، مخرجات يوم العلم، مخرجات الجوائز المتنوعة، مخرجات توصيات المؤتمرات والندوات) كلها تسمى بـ(النتاج العلمي) المراد تسويقه إلى

الجهات المستفيدة وتصنف النتاجات العلمية بشكل عام (الصحة والبيئة، الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، الزراعية والبيطرية والعلوم التطبيقية).

وليس جميع النتاجات العلمية تكون قابلة للتسويق، إذ ينبغي أن تتسم بالمعايير التسويقية الآتية:
(www.uobaghdad.edu.iq.musem)

١. أن يكون النتاج العلمي قابل للتطبيق في الظروف الحالية.
 ٢. أن يساهم النتاج العلمي بحل مشكلة حقيقية يعاني منها المجتمع.
 ٣. أن يتضمن النتاج العلمي قيمة علمية مضافة.
 ٤. أن يعود النتاج العلمي بفائدة اقتصادية أو علمية تخدم خطة النهوض في البلد.
 ٥. أن يكون النتاج العلمي غير مطبق او مستثمر سابقا لدى دوائر ومؤسسات الدولة.
- وحدد (VSNU,2010,7) تقسيم معين لأشكال المخرجات العلمية منها:
١. النشر العلمي:

- أ. المقالة "المقيمة" أي ذات موضوع مقيم ومراجع من قبل خبير أو أكثر " المنشورة في المجلة".
 - ب. المقالة "غير المقيمة" من قبل خبير المنشورة في المجلة.
 - ت. الكتب.
 - ث. وقائع المؤتمر.
٢. النشر المهني:

- أ. مقالة في المجلة.
- ب. كتاب أو فصل من كتاب.
- ت. حاشية.
- ث. وقائع مؤتمر.
- ج. جدولة أعمال/ محضر جلسات.
- ح. تقرير.
٣. النشر الشعبي (منشورات عامة).

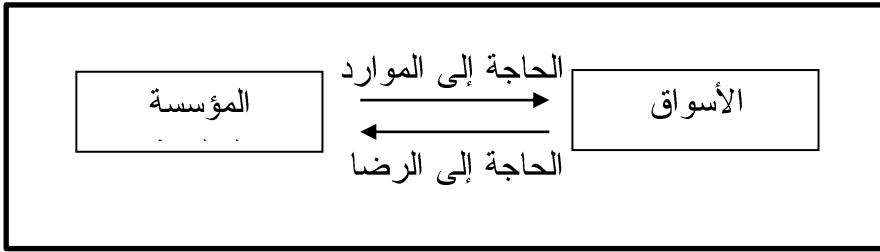
ثانياً. التسويق وتبادل القيمة

إن التوجه التسويقي في عالمنا اليوم، أعطى لمفهوم التسويق أبعاداً جديدة أصبح فيها للزبون الأولوية ومركزاً تتمحور حوله الجهود التسويقية فقد عرفه (Kotler) بأنه "الأساس في تحقيق الأهداف التنظيمية وهو تحديد الاحتياجات والرغبات للسوق المستهدف والوصول إلى مستوى الرضا المرغوب بشكل أعلى كفاءة وفاعلية من المنافسين" (الطائي، ٢٠٠٧، ١١٨).

قدمت الجمعية الأمريكية للتسويق تعريفها بأنه عملية تخطيط وتنفيذ من أجل إعداد وتسعير وترويج وتوزيع فكرة أو سلعة أو خدمة لغرض إتمام عملية تبادل تحقق أهداف المنظمة والأفراد، وإن ما يميز هذا التعريف عدم اقتصار النشاط التسويقي على المنظمات الربحية وإنما تعدها إلى المنظمات غير الربحية وإن التعريف وسع مفهوم التسويق ليشمل الأفكار، فضلاً عن السلع والخدمات (بلحاج وبو خمخ،

٢٠٠٧، ١٨). وأشار (Kotler, 2003,7) إلى التسويق بأنه فن علم وتطبيق المفاهيم الجوهرية في اختيار الأسواق المستهدفة وكسب الزبائن والحفاظ عليهم وتطوير العلاقة معهم من خلال التواصل وتسليمهم شيئاً ذات قيمة لهم.

إن مفهوم التبادل هو قضية مركزية في التسويق، ومن خلال التبادل فإن الأفراد والجماعات والمنظمات يحصلون على المدخلات التي يحتاجون إليها لكي يستمروا في البقاء وتحقيق أهدافهم وإنهم يفعلون ذلك من خلال عرض شيء ما يقدم المنفعة إلى الآخرين، فالمنظمة تعرض الرضا إلى الأسواق وبالمقابل تستلم مصادر مطلوبة. وكما موضح في الشكل التالي.



الشكل (٢)

عملية التبادل للمؤسسة التعليمية

المصدر: الطائي، يوسف حجيم سلطان، والعبادي، هاشم فوزي دباس، ٢٠٠٧، تسويق خدمة التعليم الجامعي وملائمتها مع احتياجات الزبون - دراسة تطبيقية، جامعة الكوفة، ص ١٢٤.

وعليه فإن التسويق أساساً هو عملية لتبادل القيمة تجري على مدى من الخدمات التي يبادل بها من أجل القيمة أو المنفعة. وفي مجال التعليم على سبيل المثال فإن السوق المستهدف يشترك فيه الزبائن بالحاجات والتوقعات التي تصب في النهاية بتحقيق رضاهم والتي ربما تكون على شكل الأمن السلامة، التفاعل مع الطلبة، ولتحقيق عملية التبادل فإن الجامعة سوف تحتاج إلى تحقيق الملائمة بين تلك الحاجات من خلال العروض التي تقدمها وحتى تستطيع الجامعة أن تلبى الاحتياجات وتحصل على الموارد، فإن على الجامعة ينبغي أن يكون لديها مدى من العروض وتلك العروض يطلق عليها بالمزيج التسويقي وتتمثل عناصره بالمنتج التعليمي، التسعير التعليمي، التوزيع التعليمي، الترويج التعليمي (الطائي والعبادي، ٢٠٠٧، ١٢٤-١٢٥).

ثالثاً. آليات تسويق البحوث العلمية

يقترح (خضر، ٢٠١٤، ٢٤) اتباع آليات تنفيذه لتفعيل تسويق

نتائج البحوث العلمية منها:

١. أن تعمل الإدارات الجامعية على إضفاء مرونة أكبر على الإجراءات المتبعة والسبل الكفيلة بتقديم الخدمات البحثية وفق تنظيمات معينة.
٢. إنشاء إدارات للنشر في الجامعات يكون عملها على أساس تجاري.
٣. تبادل النشرات العلمية بين الجامعات والمؤسسات حول نتائج البحوث المنجزة بقصد تسويق البحث العلمي في الجامعات.

٤. تنسيق بين معاهد البحوث والاستشارات القائمة بالجامعات وتبادل الخبرات في مجال تسويق البحوث.
٥. إنشاء هيئة لتسويق الاختراعات والابتكارات التي تسجل بأسماء مخترعيها نظير نسبة من العائد يحصل عليه المخترع أو المبتكر.
٦. استثمار رسائل الماجستير والدكتوراه عن طريق طرحها على شركة أهلية تتولى طبعا ونشرها وتسعيها والدعاية لها من أجل تسويقها لمواقع العمل الميداني.
٧. التركيز على اتباع وسائل تسويق فعالة في تسويق المنتجات البحثية مثل إقامة المعارض التسويقية للمنتجات الجامعية.
٨. إنشاء مراكز لتسويق البحوث العلمية في الجامعات على أن تتوافر لديها الاتصال بالقطاعات الإنتاجية بشكل سريع وفعال.

المبحث الثالث

الإتفاق البحثي

أولاً. مفهوم الإتفاق على البحث العلمي

يتطلب تسويق البحث العلمي ونتائجه أسلوباً خاصاً، إذ لا يوجد نمط واحد في مجال تطبيق نتائج البحث العلمي في حقول العمل والإنتاج سواء من خلال التعاقد بين طرفين لانجاز بحث محدد، أو من خلال تسويق نتائج البحث العلمي غير المتعاقد عليه مسبقاً، وبالإمكان طرح بعض التجارب السابقة، فضلاً عن واقع البحث العلمي في العراق.

بداية يمكن إعطاء مفهوم للإنفاق، إذ يقصد به احتساب ما يخصص للبحث العلم والتطوير المرتبط به، وما يصرف عليه من القطاعين الحكومي وغير الحكومي (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٤، ١٤). والإنفاق هو "الأموال التي تدرج في موازنات الحكومات سواء أكانت مركزية أو محلية أو غيرها من الجهات الرسمية".

ويرى (جلس، ٢٠٠٩، ٧) "بأنه جملة النفقات المعتمدة للبحث العلمي في الجامعات؛ لتحقيق جودة الإنتاج ونوعيته التي يتعين تحقيقها".

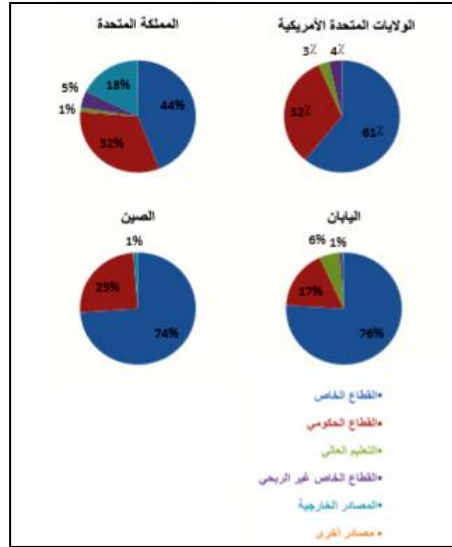
ثانياً. مصادر الإنفاق

ينقسم الإنفاق على البحث والتطوير إلى شقين: الإنفاق الداخلي (ويشمل كلاً من التكاليف الجارية المباشرة وغير المباشرة داخل المؤسسة) والإنفاق الخارجي (الإنفاق الذي يتم خارج المؤسسة)، أما مصادر التمويل فتشمل الموارد المتوفرة من القطاعات الاقتصادية ورجال الأعمال والقطاع الحكومي والقطاع الأهلي الذي لا يبغى الربح وقطاع التعليم العالي والمصادر الأجنبية (مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٠، ٢٦).

تتضمن مصادر الإنفاق على البحث العلمي التي يتم أخذها في الحسبان في البيانات الدولية ما يأتي: (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٤، ٢٣)

١. القطاع الخاص.
٢. القطاع الحكومي.
٣. التعليم العالي.
٤. القطاع الخاص غير الربحي.
٥. المصادر الخارجية.
٦. مصادر أخرى.

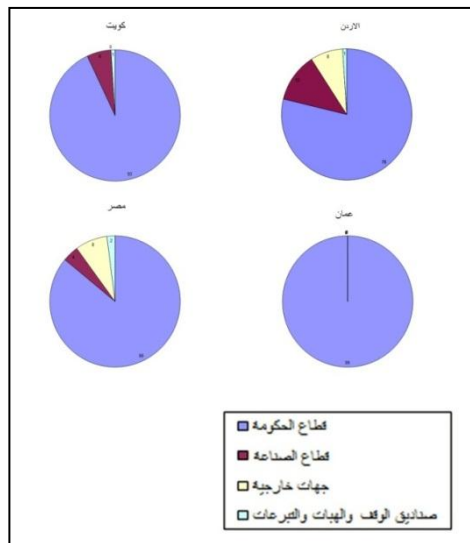
إن من أهم سمات البحث العلمي في الدول العربية، وعلى عكس الدول المتقدمة هو أن معظم الإنفاق على البحث والتطوير في الدول العربية يكون مصدره من الحكومة، ولا تلعب المؤسسات الخاصة دوراً يذكر في عملية تمويل البحث والتطوير، بينما يقوم القطاع الخاص في الدول المتقدمة بمعظم عمليات البحث والتطوير من خلال المختبرات الصناعية الموجودة في أغلب المؤسسات والشركات الكبرى. ويقتصر دور الحكومة على تمويل الأبحاث الأساسية (الاجا وبدير، ٢٠١٠، ١٥). وكمؤشر على كمية الإنفاق الحكومي والخاص على البحث العلمي في بعض الدول الأجنبية والعربية نورد الشكل (٣) والشكل (٤) كالآتي:



الشكل (٣)

توزيع مصادر الإنفاق على البحث والتطوير في بعض الدول الأجنبية

المصدر: وزارة التعليم العالي السعودية، ٢٠١٤، الإنفاق على البحث العلمي والتطوير في المملكة العربية السعودية، ص ٢٤.



الشكل (٤)

توزيع مصادر الإنفاق على البحث والتطوير في الدول العربية

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٠.

إذ يلاحظ من خلال الشكل (٣):

- في اليابان، يصل إسهام القطاع الخاص في الإنفاق على البحث العلمي إلى (76%) من مجمل هذا الإنفاق؛ ويقترب هذا الإسهام من ذلك في كل من الصين، وكوريا الجنوبية، إذ تبلغ نسبة الإسهام (74%) و(72%) على التوالي.
- أما إسهام القطاع الحكومي في الإنفاق فيصل (32%) في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وينخفض ليصل إلى (25%) و(17%) في كل من الصين واليابان على التوالي.
- ويبلغ إسهام التعليم العالي في الإنفاق على البحث العلمي حوالي (6%) في اليابان، وينخفض إلى (3%) في الولايات المتحدة، و(1%) في المملكة المتحدة.

ثالثاً. حجم الإنفاق

وتختلف الدول فيما بينها في حجم الإنفاق على البحوث، فمثلاً الدول كاستراليا، وكندا، والمملكة المتحدة، اليابان وغيرها التي تعد من الدول الأعلى دخلاً، يكون الإنفاق فيها أعلى من دول أخرى، على الرغم من زيادة الاستثمار في مجال البحث والتطوير من جانب البلدان ذات الأقل دخلاً ففي أفريقيا، على سبيل المثال، نجد أن اثيوبيا لجأت

إلى رفع إجمالي الإنفاق على البحث والتطوير لديها من (0.24%) عام 2009 إلى (0.61%) عام 2013، وذلك من إجمالي الناتج القومي، كما رفعتها أوغندا (من 0.33% إلى 0.48%) عام 2008-2010، وهذا يدل على أن هناك إدراك متنامي داخل أفريقيا وخارجها بأن تطوير بنية تحتية حديثة (مستشفيات، وطرق، وسكك حديدية، وغيرها) وتحقيق تنوع اقتصادي والنهوض بالصناعة يستلزم استثماراً أضخم في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار، بما في ذلك تكوين كتلة حرجة من العمالة الماهرة.

وفي الصين تضاعفت قوة البحث والتطوير في الصين أكثر من مرة بين عامي 2007 و2013 حتى وصلت إلى (2.03%) وهذا هو أعلى من المتوسط في الاتحاد الأوروبي، ويعني أن الصين تسير على الطريق الصحيح لتحقيق الهدف الذي تشترك فيه مع الاتحاد الأوروبي وهو الوصول إلى نسبة (3%) إجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير/إجمالي الناتج المحلي بحلول عام 2020 (اليونسكو، 2015، 6)، وكما موضح في الجدول (١).

الجدول (١)

حجم الإنفاق على البحث العلمي من الناتج المحلي الإجمالي (وفقاً للمعلومات المتاحة) للمدة (2013-2007)

السنوات	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007
الدول							

3.32	3.21	3.25	3.14	3.23	3.34	3.34	اليابان
1.66	1.61	1.68	1.68	1.70	1.64	1.63	المملكة المتحدة
2.20	-	2.25	2.38	-	2.40	-	استراليا
1.96	1.80	1.80	1.84	1.92	1.86	1.91	كندا
2.02	2.01	1.97	1.93	1.93	1.84	1.77	الاتحاد الأوروبي
0.60	-	-	-	0.24	-	0.17	اثيوبيا
-	-	-	0.48	0.35	0.33	0.39	اوغندا
1.99	1.91	1.78	1.71	1.66	1.44	1.37	الصين

المصدر: بيانات البنك الدولي متاحة على الموقع
<https://data.albankaldawli.org/indicator>

ومن أهم الأسباب المؤدية إلى ضآلة حجم الإنفاق على البحث

العلمي في الجامعات العربية: (تجيل والجوارين، ٢٠١٤، ١٢)

- ضعف المخصصات المالية للبحث العلمي.
- ضعف إسهام القطاع الخاص في دعم البحث العلمي.
- عدم وجود إستراتيجية لتسويق البحث العلمي.
- ضعف التعاون والتنسيق بين الجامعات والقطاعات الإنتاجية.
- محدودية الخدمات الاستشارية والتعاقدات البحثية.
- ضعف الإنتاجية العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية

رابعاً. الإنفاق حسب طبيعة البحوث

تقر الغالبية العظمى من البلدان اليوم بأهمية العلوم والتكنولوجيا والابتكار لتحقيق النمو المستدام لمدى أطول، ومن ثم تسعى البلدان ذات الدخل المنخفض وذات الدخل الأقل من المتوسط إلى الاستفادة منهم لرفع مستويات الدخل لديها، أما البلدان الأكثر ثراء فتأمل أن يساعدها على الاحتفاظ بمكانتها في سوق عالمية تتسم بالتنافسية المتزايدة، إلا أن الخطر يكمن في أنه أثناء التسابق من أجل تحسين القدرات التنافسية الوطنية قد تفقد الدول رؤية الحكمة القديمة التي تقول أنه بدون العلوم الأساسية لن تكون هناك علوم للتطبيق. فالبحوث الأساسية تولد المعرفة الجديدة التي من شأنها النهوض بالتطبيقات أو بالنواحي الاقتصادية أو غيرها.

لقد أصبحت القيادة الصينية غير راضية عن العائد من استثماراتها الواسعة في البحث والتطوير، إلا أنها في الوقت ذاته آثرت تخصيص من (4.6%) فقط من الإنفاق في مجال البحوث للبحوث الأساسية على مدى العقد الماضي. وفي الهند تستغل الجامعات (4%) فقط من إجمالي الإنفاق على البحث والتطوير، وعلى الرغم من أن الهند أنشأت عدداً كبيراً من الجامعات في السنوات الأخيرة، إلا أن الصناعة تعاني من توظيف خريجي كليات العلوم والهندسة. إن البحوث الأساسية لا تولد معرفة جديدة فقط، ولكنها تساهم أيضاً في تشكيل نوعية وكفاءة التعليم الجامعي. وفي الولايات المتحدة الأمريكية تخصصت الحكومة الفيدرالية في دعم البحوث الأساسية، تاركةً

الصناعة تأخذ زمام المبادرة في البحوث التطبيقية وتحقيق التنمية التكنولوجية، وهناك احتمال أن التوجه الحالي للتقشف مع وجود تغير في الأولويات قد يؤثر على قدرة الولايات المتحدة على توليد معارف جديدة على المدى البعيد (اليونسكو، ٢٠١٥، ١٢).

المبحث الرابع

واقع تسويق البحث العلمي في العراق

أولاً. الانفاق على النتاجات العلمية

إن الكثير من الدول العربية ومنها العراق لا تزال تعتمد على الدعم الحكومي، إذ يتم تخصيص مبالغ مالية سنوية ضمن الموازنات الحكومية لتوفير متطلبات التعليم في مجال البنى التحتية للمدارس والجامعات وشراء الأجهزة والمعدات والوسائل التعليمية وتمويل البحث العلمي، بينما تتميز الدول المتقدمة بتعاظم دور القطاع الخاص في تمويل التعليم، نتيجة تزايد فرص تسويق البحوث والنتاجات العلمية والاستفادة القصوى من مخرجات التعليم العالي.

يبين الجدول (٢) عدد النتاجات العلمية (البحوث والمشروعات وبراءات الاختراع) المسوقة الى الجهات المستفيدة، إذ تم تسويق (٦٧١) نتاجاً علمياً لمصلحة (٢٩) وزارة و(٢) هيئات ومؤسسات حكومية عراقية (العاني، ٢٠١٧، ٢٠).

الجدول (٢)

إعداد المشاركات مع الوزارات للمدة (٢٠١١-٢٠١٥)

ت	الجهات المستفيدة	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥
١	أمانة مجلس الوزراء	٣	١	٦	-	-
٢	وزارة الدولة لشؤون مجلس النواب	٨	١١	٦	-	-
٣	وزارة الدفاع	١	٤	١	١	-
٤	وزارة الداخلية	١	٤	٦	-	-
٥	وزارة الخارجية	٤٢	٢٤	٨	١	-
٦	وزارة النفط	٢٦	٢١	٢٤	٢	-
٧	وزارة الصحة	٤٧٢	٣٨٩	٥٥	-	٥
٨	وزارة التربية	٦٧	١٥	٣٤	١	٢
٩	وزارة التخطيط	٢١	١٢	١٢	-	١
١٠	وزارة المالية	٣٢	١٣٣	٢٠	-	-
١١	وزارة الصناعة والمعادن	٨٠	١٦٠	٧٨	-	٢
١٢	وزارة الكهرباء	٤٨	١٨	١٨	-	١
١٣	وزارة الثقافة	٦٩	١٣	٣١	-	-
١٤	وزارة الشباب والرياضة	١٦	٤٣	١٥	-	-
١٥	وزارة الاتصالات	١٨	١٩	٢٤	-	-
١٦	وزارة العدل	٢٦	٢٩	١٩	-	-
١٧	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	١٥	٣	٢٩	١	-
١٨	وزارة السياحة والآثار	٩	٢٢	٢١	-	-

ت	الجهات المستفيدة	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥
١٩	وزارة النقل	٣	٣	٩	-	-
٢٠	وزارة التجارة	٧	٢	١٥	٢	-
٢١	وزارة العلوم والتكنولوجيا	١٧	٦٨	٣٧	-	٢
٢٢	وزارة الزراعة	٦٥	٥٨	٥٨	-	٦
٢٣	وزارة البيئة	١٥	٥٣	٤٥	-	٣
٢٤	وزارة الإعمار والإسكان	٤	٢٠	٣٧	-	١
٢٥	وزارة الموارد المائية	٢	١٥	١	-	-
٢٦	وزارة حقوق الإنسان	١٠	٣	٣٦	-	-
٢٧	وزارة الدولة لشؤون المرأة	٤	١٥	٥	-	-
٢٨	وزارة الدولة لشؤون المحافظات	١٠	١٢	٥	-	-
٢٩	وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني	١٩	٢٢	-	-	-
٣٠	ديوان الوقف الشيعي	٩٥	٢٩	٢	-	-
٣١	ديوان الوقف السني	٨٢	٢٨	١	-	-
٣٢	هيئة النزاهة	٣	٥	٢	-	-
٣٣	أمانة بغداد	٤	١١	٣	١	-
٣٤	جهاز الأمن الوطني	-	٤	-	-	-
٣٥	البنك المركزي	-	-	-	-	١
٣٦	مجالس المحافظات	-	-	-	-	١
٣٧	المجموع	١٣٠٣	١٢٠٦٦	٦٧٧	٩	٢٦

المصدر: العيسى، عبدالرزاق عبدالجليل، ٢٠١٧، البحث العلمي التطبيقي الهادف... خطوة لترصين التعليم العالي والبحث العلمي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ص ٢٣.

يلاحظ مما تقدم انخفاض عدد البحوث المسوقة خلال العامين (٢٠١٤-٢٠١٥)، كما وإن هناك تباين كبير بأعداد البحوث المستفادة من قبل الوزارات والهيئات الحكومية.

ثانياً. المشروعات والبحوث الريادية الموجهة إلى سوق العمل

توضح بيانات الجدول (٣) مشروعات البحوث الريادية الموجهة لقطاعات سوق العمل، إذ بلغ عدد مشروعات البحوث الريادية المنفذة في قطاعات سوق العمل خمسة مشروعات للبحوث الريادية المنجزة في عام ٢٠١٤ و(٤٨) مشروعاً للبحوث الريادية لعام ٢٠١٥، لمجمل نتائج التدريسيين في الجامعات العراقية التي يتم تنفيذها بالتعاون مع قطاعات سوق العمل.

ويرى المشكلة الأساسية التي تواجه مؤسسات التعليم العالي تتمثل في غياب القطاع الخاص عن التفاعل مع هذه المؤسسات، لذلك تتجه التعاقدات وإنجاز النتاجات العلمية والبحوث الريادية في الجامعات لصالح الوزارات والقطاعات الحكومية (العاني، ٢٠١٧، ٢٩).

الجدول (٣)

مشروعات البحوث الريادية المنجزة بالكامل والموجهة لقطاع سوق العمل

للسنوات (٢٠١٣-٢٠١٥)

٢٠١٥	٢٠١٤	٢٠١٣	السنوات
			اسم المشروع
١٥	٢	-	تنفيذ المشروعات البحثية للكوادر التدريسية
٢٢	٣	-	مشروع دعم بحوث طلبة الدراسات العليا داخل العراق
١	-	-	مشروع النباتات الطبية والادوية العشبية
٨	-	-	مشروع بحوث الطاقة الجديدة والمتجددة
٢	-	-	مشروع الادوية والمبيدات
٤٨	٥	-	المجموع

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير.

ثالثاً. حجم الدعم المالي والتخصيصات

يلاحظ من الجدول (٤) إن حجم الدعم المالي والتخصيصات الموجهة لانجاز البحوث الريادية خلال السنوات (٢٠١٣-٢٠١٥)، بلغ (٤٠,٧٥٠) أربعون مليار وسبعمائة وخمسون مليون دينار عراقي لعام ٢٠١٣، ثم تناقص إلى (١٣,٦٦٧) ثلاثة عشر مليار وستمائة وسبع وستون مليون دينار عام ٢٠١٤ و(٣,٠٦٠) ثلاثة مليارات وستون مليون دينار في عام ٢٠١٥ (النعمي، ٢٠١٧، ٢٩).

الجدول (٤)

حجم الدعم المالي وتخصيصات البحث العلمي/المشروعات والبحوث
الريادية

للسنوات (٢٠١٣-٢٠١٥)

ت	اسم المشروع	تخصيص عام ٢٠١٣ (مليون دينار)	تخصيص عام ٢٠١٤ (مليون دينار)	تخصيص عام ٢٠١٥ (مليون دينار)
١	مشروع تنفيذ المشروعات البحثية للكوادر التدريسية في وزارة التعليم العالي	٤٧٥٠	٣٧٥٠	٨٠٠
٢	مشروع الطاقة الجديدة والمتجددة	٥٠٠	٣٨٥	٢٠٠
٣	مشروع بحوث الادوية والمبيدات	٥٠٠	١٥٠	١٥٠
٤	مشروع النباتات الطبية والأدوية العشبية	٥٠٠	٢٢٥	٢٠٠
٥	مشروع دعم بحوث طلبة الدراسات العليا	١٢٠٠٠	٩٠٠٠	١٠٠٠
٦	مشروع تاهيل كليات الطب	١٠٠٠٠	٥	٥
٧	مشروع تاهيل وتجهيز المراكز والوحدات البحثية	٥٠٠٠	١٣٧	٥٠٠
٨	مشروع الوقاية من وباء السمنة	١٤٠٠	٥	١٠٠
٩	مشروع البكتريوفاج	٥٠٠٠	٥	٥
١٠	الحملة الوطنية لمكافحة سرطان الثدي	٥٠٠	٥	١٠٠
١١	المجموع	٤٠٧٥٠	١٣٦٦٧	٣٠٦٠

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ دائرة البحث والتطوير.

ويتضح مما تقدم، أن وزارة التعليم العالي في العراق لا تزال تعتمد على الدعم الحكومي المالي وذلك لتمكين الباحثين من إنجاز نتائجهم العلمية وتطوير قدراتهم في مجال البحوث الريادية وتطبيقها بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات الحكومية القطاع العام، ما يؤشر

أهمية العمل على تقليص الدعم الحكومي للتعليم العالي وإتاحة المجال للمؤسسات التعليمية في الحصول على تمويلها الذاتي من خلال بناء علاقة شراكة حقيقية تعتمد على إنجاز بحوث ونتائج علمية وتقديم خريجين ذوي مهارات، والسعي لتمكين الباحثين وأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا والدراسات الأولية من المساهمة في تطوير المجتمع وتقديم الحلول والمعالجات للمشكلات التي تواجه قطاعات سوق العمل (النعيمي، ٢٠١٧، ٣٢).

رابعاً. مساهمة المراكز العلمية والبحثية

تشير بيانات الجدول (٥) إن مساهمة المراكز العلمية والبحثية التابعة للجامعات وهيئة التعليم التقني في مجمل تعاقدات الجامعات / الهيئات مع قطاعات سوق العمل للسنوات ٢٠١٠ و ٢٠١١ و ٢٠١٢ كانت محدودة جداً بالنسبة لعدد المشاريع الخاصة بالمكاتب الاستشارية أو المشاريع ضمن آلية التعاون والمبالغ الإجمالية لتلك التعاقدات، إذ يتضح من معلومات الجدول مشاركة سبعة مراكز علمية وبخئية في أربع جامعات عراقية، إذ بلغ إجمالي عدد التعاقدات (٢٢، ٢٠، ٢٩) مشروعاً وهيئة للمكاتب الاستشارية و(١٢، ١٨، ٢٢) على التوالي للسنوات ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ضمن آلية التعاون في المراكز العلمية والبحثية، وبلغت إجمالي الإيرادات (١٠٥٥) مليون دينار عراقي وبنسب مئوية (٤، ٣، ١، ٨، ٤، ٢) على التوالي للسنوات

٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، مما يؤشر مساهمات محدودة للمراكز العلمية والبحثية في التفاعل والتعاون من خلال مع قطاعات سوق العمل، بينما تمتاز غالبية الجامعات في دول العالم المتقدم بتمويل نشاطاتها ذاتياً تعاقداً وتنفيذ المراكز العلمية والبحثية نشاطات علمية ومشاريع تقدمها للمؤسسات الحكومية والشركات الخاصة، وهي تحقق أرباحاً طائلة تسهم في دعم موازنة الجامعات في العديد من دول العالم (العاني والنعي، ٢٠١٣، ٢٠).

الجدول (٥)

تعاقبات المراكز العلمية والبحثية في الجامعات / الهيئات للسنوات
(٢٠١٢-٢٠١٠)

الجامعة	اسم المركز	٢٠١٠		٢٠١١		٢٠١٢		إجمالي المبلغ مليون دينار	إجمالي عدد المشاريع
		مكاتب	آلية تعاون	مكاتب	آلية تعاون	مكاتب	آلية تعاون		
البصرة	مركز علوم البحار	٦	-	٢	-	٨	-	٦٨٤	
بغداد	مركز الحاسبة	٩	-	٤	-	١٢	١	٣٢٤	
الموصل	مركز بحوث	-	٦	-	٤	-	٧	٢١	

٢٠١٢			٢٠١١			٢٠١٠			اسم المركز	الجامعة
إجمالي المبلغ مليون دينار	عدد المشاريع		إجمالي المبلغ مليون دينار	عدد المشاريع		إجمالي المبلغ مليون دينار	عدد المشاريع			
	آلية التعاون	مكاتب		آلية تعاون	مكاتب		آلية تعاون	مكاتب		
									البيئة	
٣	١	-	٤,٨	٧	-	٥,١٤	٤	-	مركز	الموصل
-	-	-	٥,٩٠	١	-	-	-	-	مركز أبحاث الأهوار	ذي قار
-	-	-	٢٠	٦	-	٣٥	١٢	-	مركز تطوير	هيئة التعليم التقني
٢٣	٣	٩	١١	-	١٤	٩,٥	-	٧	مكتب الخدمات العلمية	
١٠٥٥	١٢	٢٩	٢٩,٧١	١٨	٢٠	٦٨٤١	٢٢	٢٢	المجموع	
%٤,٢			%٨,١			%٣,٤			النسبة المئوية إلى مجموع الإيرادات	

المصدر: العاني، طارق علي جاسم، وصلاح عبدالقادر النعيمي، ٢٠١٣، التعليم العالي في العراق الواقع التحديات الآفاق، مكتب اليونسكو للعراق، ص ٢١.

خامساً. مصادر الإنفاق على البحث والتطوير في العراق

في العراق تنظم المؤسسات التعليمية نشاطاتها في مجال تقديم خدماتها للمجتمع بموجب (قانون المكاتب الاستشارية) و(تعليمات آلية

التعاون) اللذان يتيحان لها إمكانية التعاقد مع القطاع العام والقطاع الخاص وتوزيع الأرباح ضمن آليات محددة لاستثمارها في تطوير الجامعات ولتشجيع الأساتذة والباحثين والمبدعين في الحصول على مردود مالي للخدمات والأعمال التي يسهمون في إنجازها.

ولإلقاء الضوء على جانب من نشاطات المؤسسات التعليمية في هذا المجال، تمت دراسة المعلومات والبيانات التي أدرجتها مؤسسات التعليم العالي في استبانة خاصة، ومن بينها عدد العقود المنفذة ومبالغها خلال الأعوام الثلاثة الماضية التي تم تلخيصها في الجدول (٦) تشير بيانات الجدول المذكور إلى أن عدد الجامعات التي شاركت في التعاقد وإنجاز الأعمال لقطاعات سوق العمل بشقيه العام والخاص في إطار نشاطات المكاتب الاستشارية وتعليمات آلية التعاون بين المؤسسات التعليمية وقطاعات سوق العمل بلغ (١٤) جامعة تضاف إليها هيئة التعليم التقني، فضلاً عن المجلس العراقي للاختصاصات الطبية والهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية.

ويتبين من بيانات الجدول (٦) إن هناك انخفاض ملحوظ في عدد الكليات المساهمة في التعاون مع قطاعات سوق العمل مقارنة بأعداد الكليات في كل جامعة خلال السنوات ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، باستثناء هيئة التعليم التقني التي تتميز بمشاركة أغلب الكليات التقنية والمعاهد فيها، إذ شاركت (٧٠، ٧٣، ٦٨) كلية ومعهد في هذه النشاطات للسنوات (٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢) على التوالي، من مجموع (٣٠٥،

٣٢١، ٣٤٢) كلية ومعهد تمثل إجمالي عدد الكليات والمعاهد في الجامعات / الهيئات التابعة لوزارة التعليم العالي خلال تلك السنوات (العاني والنعي، ٢٠١٣، ١٧-١٨).

ويلاحظ من الجدول (٧) إن مراجعة المعلومات التي قدمتها مؤسسات التعليم العالي العراقية، تظهر مشاركة واسعة لكليات الهندسة التي جاءت غالبية التعاقدات فيها، سواء ما يخص أعمال (المكاتب الاستشارية) أو الأعمال ضمن (آلية التعاون)، إذ حققت كليات الهندسة نسبة مساهمة (٤٢,٦٪، ٦٠,٢٪، ٦٣,٤٪) للسنوات (٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢) على التوالي، في أعمال المكاتب الاستشارية المقدمة لسوق العمل ونسبة مساهمة (٩٦,٧٪، ٢٩,٤٪، ٥٣,٦٪) على التوالي في أعمال آلية التعاون. كما بلغت نسبة مساهمتها في إجمالي الإيرادات بواقع (٢٩,٤٪، ٣٤,٩٪، ٣٤,٧٪) على التوالي، مقارنة بالإيرادات الإجمالية للمؤسسات التعليمية. ويمكن تفسير ذلك استناداً إلى طبيعة التخصصات في هذه الكليات التي توفر إمكانات المساهمة في تنفيذ المشاريع التابعة للوزارات والمؤسسات الحكومية وبعض مشاريع القطاع الخاص، وفي المقابل توزعت بقية الأعمال والنشاطات بين كليات الطب والعلوم والزراعة والإدارة والاقتصاد والقانون بمستويات أقل، فضلاً عن مساهمات عدد من المراكز البحثية والعلمية في الجامعات.

الجدول (٦)

الأعمال التي قدمتها مؤسسات التعليم العالي لقطاع سوق العمل
الخاص ضمن المكاتب الاستشارية وآلية التعاون

المبالغ المتعاقد عليها			عدد التعاقدات						عدد الكليات / المعاهد المساهمة			الجامعات/ المعاهد
الإيرادات الكلية (مليون دينار)			آلية تعاون			مكاتب استشارية			السنوات			
السنوات			السنوات			السنوات			السنوات			
٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	
٦٨٣٨	٧٨٩	١٧٦ ٢	٢٨٠	٦	٦	٤٩	٢٦٧	١٥	٥	٦	٣	جامعة البصرة
٢٧١٤	١٨٤ ٤	٢٥٧ ٢	١٥	٥	٥	٨٣	٦٨	٦١	٣	٣	٣	جامعة النهرين
٣٠٦٣	٥٧٢	-	٢٢	-	-	١٢ ٢	٨٩	٧٥	١٠	٩	٨	جامعة بغداد
١٨٠	٤٥٨	-	-	-	-	١٥	٨	١	١	١	١	جامعة واسط
٥٦,٧	-	-	٥	٥	٧	-	-	-	-	-	-	الهيئة العراقية
١٨٠	٣٧٤	١٠٨	١٦	١١	٢	٩	٧	٧	١	٢	١	جامعة ذي قار
٦٢٠	١٤٨ ١	٢٢٥ ٠	٥٣	٣٩	٤٥	٢٧	٢٠	٣٠	٧	٧	٩	جامعة الموصل
٦٩٤	٤٠٠	٢٧٩	٣٧٤	١٩ ٠	٧٨	٣٤	١٥	٩	٤	٤	٤	جامعة بابل
-	-	٥,٢٢	-	-	-	-	-	٢٠	-	-	٢	جامعة القادسية
١٤٤	٩٠,٢	٩٢	٦٧	٣٩	١٧	١٢ ٢	٣٠	٥٥	٤	٣	٣	جامعة كربلاء
١٩٧٩ ١	٩٥٦ ٣	٦٤٤ ٦	٥٦٧	٥٦ ٧	٤٠,٢	١٠ ٢	١٠,٢	٨١	٩ كلية ١٧ معهد	١٢ كلية ٢٠ معهد	١٣ كلية ١٨ معهد	هيئة التعليم التقني
٤٥١٦	٣٠,٣ ٢	١٥١ ٤	-	-	-	١٧ ٤	٩٤	١١ ٣	٣	٣	٢	الجامعة المستنصرية

٢٦٥	٢٦٦	٥,٢٠	١٢	٥	-	٣٥	٣٠	٢	١	١	١	جامعة المثنى
٤٩١٢	٢,٣	-	-	-	-	١	١	-	١	١	-	الجامعة العراقية
٦٣٧	١٥٦ ٤	١٢٣ ٤	-	-	-	١٨	١٥	٢٦	١	١	٢	جامعة الأنبار
٥٥,١	-	-	-	-	-	١	-	-	١	-	-	جامعة كركوك
٤٤٥٦ ٤	١٩٤ ٥٠	١٩٣ ٩٨	١٤١١	٨٦ ٧	٥٦٥	٧٩ ٣	٧٤٤	٦٠ ٦	٦٨	٧٣	٧٠	المجموع

المصدر: العاني، طارق علي جاسم، وصلاح عبدالقادر النعيمي، ٢٠١٣، التعليم العالي في

العراق الواقع التحديات الأفاق، مكتب اليونسكو للعراق، ص ١٨-١٩.

الجدول (٧)

النسبة المئوية لمساهمة كلية الهندسة

المبالغ المتعاقد عليها الايادات الكلية (مليون دينار)			عدد التعاقدات						عدد الكليات/ المعاهد المساهمة			التفاصيل
			آلية التعاون			مكاتب استشارية						
٢٠١ ٢	٢٠١ ١	٢٠١ ٠	٢٠١ ٢	٢٠١ ١	٢٠١ ٠	٢٠١ ٢	٢٠١ ١	٢٠١ ٠	٢٠١ ٢	٢٠١١	٢٠١٠	السنوات
٤٤٥ ٦٤	١٩٤ ٥٠	١٩٣ ٩٨	١٤١ ١	٨٦٧	٥٦٥	٧٩٣	٧٤٤	٦٠٦	٦٨	٧٣	٧٠	الكليات والمعاهد
١٥٤ ٨١	٦٧٨ ٤	٩٥٨ ٣	٧٥٧	٢٥٥	٤٥	٥٠٣	٤٤٨	٢٥٨	١٥	١٥	١٤	كلية الهندسة
٣٤,٧ %	٣٤,٩ %	٤٩,٤ %	٥٣, %٦	٢٩, %٤	٧,٩ %٦	٦٣, %٤	٦٠, %٢	٤٢, %٦	%٢٢	٢٠, %٥	%٢٠	النسبة المئوية للمساهمة

المصدر: العاني، طارق علي جاسم، وصلاح عبدالقادر النعيمي، ٢٠١٣، التعليم العالي في

العراق الواقع التحديات الآفاق، مكتب اليونسكو للعراق، ص٢.

سادساً. الإنفاق على النتائج العلمية (براءات الاختراع والنشر العلمي)

يتسم واقع البحث العلم في العراق بالمحدودية والتواضع، إذ يحتل العراق مرتبة متأخرة على الصعيد العالمي وفق المؤشرات المستخدمة في قياس مدى تقدم الدول في مجال البحث العلمي مثل الإنفاق على البحث العلم وعدد براءات الاختراع والنشر العلم المحكم، مما دل على وجود صعوبات ومعوقات محلية تعيق الباحث وتحد من نتاجه العلمي، فالإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي GDP متدنياً قياساً بالمتوسط العالمي البالغ (2.3%) ومتوسط الدول النامية البالغ (1.5%)، وللعراق براءة اختراع واحدة مسجلة في مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية الأمريكي للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٠)، بينما سجلت كوريا الجنوبية (1113) براءة اختراع لكل مليون نسمة، وذلك بحسب البيانات الصادرة عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية. للفترة نفسها التي لم تسجل فيها للعراق أية براءة اختراع. في ما جاء ترتيب العراق بعدد المنشورات العلمية والتقنية على مستوى الدول العربية المرتبة الخامسة عشر للمدة (١٩٩٨-٢٠٠٧) التي بلغت (170) مقالة علمية منشورة تركزت في علوم الطاقة والبيئة والزراعة، في حين بلغ متوسط عدد المقالات العلمية (3.8) مقالة لكل مليون نسمة في عام 2005 (ثجيل والجوارين، ٢٠١٢، ١٦).

يعد عدد براءات الاختراع والأهمية الاقتصادية للبلد المسجلة فيه مؤشراً متميزاً لمستوى الإبداع والابتكار في مجال العلوم والتكنولوجيا، وهو يعكس بدقة قدرة المنظومة البحثية على المضي في هذا المجال، كمرحلة أساسية في مسيرة طويلة، معقدة ومكلفة، يفترض أن تؤدي في حال إثبات جدواها العلمية والتقنية إلى اعتمادها في قطاعات الإنتاج والخدمات المعنية، وتحويل الابتكار إلى منتج أو سلعة جديدة أو خط إنتاج جديد أو تحديث خطوط الإنتاج أو تطوير خدمات مميّزة.

يفتقد العالم العربي على الصعيدين الوطني والإقليمي لوجود مؤسسات مماثلة لتلك المنتشرة في العالم الصناعي، قادرة على استقطاب براءات الاختراع العربية والغربية، وحماية حقوق العلميين المبدعين على الصعيد التجاري، محلياً وعالمياً. وفي أغلب الأحيان يعمد المبدعون إلى تسجيل ابتكاراتهم (محلّية الطابع) لدى الهيئات المعنية في بلدانهم، مدركين سلفاً محدودية الحماية التي يمكن أن تضمنها لهم في ما قد لا يتجاوز حدود بلدهم. ومن المعوقات الرئيسة التي تحد من قدرة المبدعين العرب على الانطلاق إلى آفاق أرحب، وتسجيل براءات اختراعاتهم في المكاتب الدولية، التكلفة الباهظة التي يتطلبها تسجيل ابتكاراتهم في المؤسسات الأميركية والأوروبية، وغياب الصناديق العربية الداعمة لذلك. في بعض المراسد العربية معطيات جزئية حول مؤشر براءات الاختراع المحلية في (6) دول أعطت في العقدين الماضيين دلائل إيجابية عن أوضاعها ومستوى النشر العلمي

فيها (مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٠، ٣٨)، يعرض الجدول (٨) لتطور هذا المؤشر، بين ٢٠٠٤ و٢٠٠٨ للمقيمين وغير المقيمين، من دون أيّ معلومات عن ماهية الاختراع أو علاقته المباشرة بالتكنولوجيا، باستثناء ما تمّ اعتماده منها (تجارياً أو خدماتياً أو اقتصادياً) في كلّ بلد.

الجدول (٨)

براءات الاختراع المسجلة والمعتمدة في بعض الدول العربية للمقيمين وغير المقيمين

للمدة (٢٠٠٤-٢٠٠٨)

٢٠٠٨		٢٠٠٦				٢٠٠٤				الدول		
معتمدة		مسجلة		معتمدة		مسجلة		معتمدة			مسجلة	
غير مقيم	مقيم	غير مقيم	مقيم	غير مقيم	مقيم	غير مقيم	مقيم	غير مقيم	مقيم		غير مقيم	مقيم
-	-	-	-	١	١٠	٤٢٨	٧٥	٥٦	٤	١٤١	٤٢	الأردن
-	-	-	-	٤٠٠	٧٩	٦١١	٥٨	٢٤٩	٢٧	٣٣٤	٥٨	الجزائر
-	-	-	-	١٠٠٢	٤٢	٤١٩	١١٩	١٧٢	٢	٣٩٥	٨١	السعودية
٨٥٤	١١٥	٨٣٤	١٧٧	٥٧١	١٢٨	٧٣٢	١٧٨	١٢١٩	-	٤٥٧	١٠٤	المغرب
٥	-	٢٦	-	٣	-	٩	-	٢	-	٢٢٣	٤٦	تونس
٢٨٠	٨١	١٦٥٧	٤٧٣	٦	-	١٤٨١	٤٨١	٤	٦٤	٣١٢	٣٨٢	مصر

المصدر: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٠، التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية، ص٣٩، نقلاً عن مكتب براءة الاختراع المصري.

وعلى الرغم من أن مصدر البيانات هو مكتب براءات الاختراع المصري الذي لم يشمل البيانات الكاملة لدول عربية أخرى، يمكن استخلاص الآتي: (مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٠، ٣٩-٤٠)

- يسجل بوضوح تطور تصاعدي في عدد براءات الاختراع بين أعوام ٢٠٠٤ و 2006 و 2008.

- تحافظ مصر على المرتبة الأولى تليها كل من السعودية والمغرب ودرجة أقل تونس والأردن.

- يتفاوت عدد براءات الاختراع المسجلة في كل بلد بين المقيمين وغير المقيمين، لصالح الأفراد والشركات الأجنبية الساعين لتسجيل ابتكاراتهم وحماية استثماراتهم في البلد العربي المعني. وهذه الظاهرة تدلّ على اهتمام غير المقيمين بالأسواق العربية وبإمكانياتها الاستهلاكية والاقتصادية.

- ترتفع بشكل محسوس نسبة براءات الاختراع المسجلة وما سلك منها درب الاعتماد لغير المقيمين، بينما تبقى في مستويات أدنى في حالة المقيمين من أبناء البلد.

- تبدو في المغرب والسعودية ظاهرة ملفتة، فعدد براءات الاختراع لغير المقيمين، المعتمدة في كلا البلدين، يزيد أحياناً عن تلك المسجلة للمقيمين، مما يدل على أن هذه البراءات قد تمّ تسجيلها بداية في دول أخرى قبل أن تعتمد عربياً.

وبالانتقال إلى براءات الاختراع العربية والمسجلة في مكاتب غربية في أميركا وأوروبا واليابان، يتبدل المشهد كلياً، ويتراجع الأداء العربي في مؤشر الإبداع التكنولوجي. في الجدول (٩) معطيات عن (8) دول عربية ومقارنة مع دولة ماليزيا خلال (-2007-2009) (2005)، إذ يتبين:

- تتقدم السعودية كلّ الدول العربية بما مجموعه (259) براءة اختراع تليها الإمارات (70) ثم مصر (٥١). وتظهر الكويت بعض التقدّم مع المكتب الأميركي، بينما تشير معطيات لبنان وتونس والمغرب والأردن إلى محدودية إمكانياتها في تسجيل براءات الاختراع في المكاتب العالمية، التي وإن توفّرت، لا يمكن أن تضمن مردودية الاستثمار، فالعديد من براءات الاختراع يقبع سنين طويلة في أدراج المؤسسات المعنية وقد لا يجد من يعتمده على الرغم من أهميته أحياناً.
- يبدي العرب أفضلية للتسجيل في المكاتب الأميركية والأوروبية، في حين ما زال الانفتاح على اليابان في بداياته، ويتطور في كلّ من السعودية ومصر بشكل مواز لتطور العلاقات الثنائية الاقتصادية والتجارية.
- في مقارنة لعدد البراءات المسجلة عالمياً (بين 2005 و ٢٠٠٩) يتضح أنها لم تتجاوز (475) براءة اختراع في (8) دول عربية، في

حين أن ماليزيا وحدها توصلت إلى (566) براءة اختراع بجهود باحثيها ومبتكريها.

الجدول (٩)

براءات الاختراع المسجلة في مكاتب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية واليابان للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)

المجموع	٢٠٠٩			٢٠٠٧			٢٠٠٥			الدول
	ياباني	أمريكي	أوروبي	ياباني	أمريكي	أوروبي	ياباني	أمريكي	أوروبي	
٢٥	-	١	٣	٢	١	١٨	-	-	-	الأردن
٧٠	-	٩	١٥	٢	٢٠	١٥	١	٥	٣	الإمارات
٢٥٩	-	٢٣	٧٦	٢٥	٢٠	٥٢	٦	١٨	٣٩	السعودية
٢٨	-	١٥	١	-	٨	١	-	٣	-	الكويت
٢٠	-	٣	٢	٣	١	٧	-	١	٣	المغرب
٩	-	-	٢	-	-	٥	-	١	١	تونس
١٥	-	٦	-	-	٥	-	١	١	٢	لبنان
٥١	-	٣	٥	٦	١٢	١٣	١	٧	٤	مصر
٥٦٦	-	١٨١	٣٥	١٦	١٧٣	١٨	١٨	٩٨	٢٧	ماليزيا

المصدر: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٠، التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية، ص ٤٠، نقلاً عن مكتب براءة الاختراع المصري.

سابعاً. تمويل البحث العلمي عن طريق تسويق نتائجه

كان ينظر إلى الجامعة على أنها في برج علمي عاجي تنأى بنفسها عن الممارسات الخاصة بمنظمات الأعمال التجارية، إلا أن

الجامعات وهي في غالبها تكون غير هادفة إلى الربح، أصبح يتعين عليها في عصر المعرفة والعولمة أن تعرف عن نفسها وعن برامجها وعن قدراتها ومخازن المعرفة العلمية بها وبصورة خاصة وفي إطار حاجتها إلى مزيد من التمويل من خلال التمويل الذاتي بتسويق ما لديها من إمكانيات، فإنه يصبح من الضروري الاهتمام بترسيخ الممارسات التسويقية بها لتكون فعالة في اجتذاب الطلاب وخاصة للالتحاق بالبرامج المدفوعة بمصروفات والتوصل إلى عقد اتفاقيات بحثية مع المؤسسات الإنتاجية بالمجتمع، هذا إلى جانب التسويق الاجتماعي لدور الجامعة في خدمة وتنمية المجتمع والعمل على تحسين الصورة الذهنية للجامعة (دمهوري، ٢٠٠٧، ١٩).

وتوجد مجالات واسعة لتطوير مؤسسات البحث والتطوير في الدول العربية وتنمية أساليب عملها وعلاقتها بالإنتاج وجهود التنمية المجتمعية، فلم يعد المشكل في كثير من البلدان في غياب المؤسسات قلتها أو نقص العاملين ولكن في قلة الكفاءة والفاعلية، الأمر الذي يثير تحديات ينبغي مواجهتها، إذ يتطلب فعالية منظومة البحث والتطوير قيام نسق فعال من الدعم التمويلي والترويجي للنشط للبحث والتطوير في المجتمعات العربية، ومثل هذا النسق غير قائم في الدول العربية لمواجهة التحديات التي تواجه اكتساب المعرفة في الوطن العربي والذي يقوم بكفاءة بدعم من الدول (فرحاني، ١٩٩٠، ٦).

تبدأ في أغلب الأحيان بعد الانتهاء من عملية الإنتاج مباشرة (اتمام البحث) وإعداده للبيع (الجهات المستفيدة)، إذ تمر عملية التسويق بمراحل مختلفة من تعبئة السلع ونقلها وخبزها ومن ثم توزيعها، ولا تتم هذه المراحل إلا بعد تحمل المؤسسة نفقات كثيرة يتم تسديدها مما لديها من سيولة. كما إنه في بعض الأحيان تتم عملية البيع (في مراحل انجاز

البحث)، وهذا بهدف حصول الوحدة الإنتاجية (الباحث) على سيولة نقدية تساعدها على مواصلة عملية الإنتاج (انجاز البحث) وبعد انتهاء عملية التسويق وتصريف الإنتاج تتحول المواد المباعة (البحث العلمي) إلى سيولة نقدية تحصل عليها المؤسسة من أجل مواصلة عملياتها الإنتاجية.

ومن هنا يتضح لنا أهمية التمويل في تحريك عملية الإنتاج للبحوث العلمية بمراحلها المختلفة والبحث عن مصادر ثابتة لتمويل عمليات البحث والتطوير، فقد بدأ الاهتمام بتسويق وتوظيف نتائج البحوث في المعاهد والجامعات وإيجاد الآليات المناسبة التي تنتم بالديناميكية لتواكب المتغيرات التي تطرأ على البيئة الداخلية والخارجية لها والتكيف معها، ويمكن طرح أبرز هذه الآليات: (هنا، ٢٠١٣، ٥)

١. إيجاد مؤسسات وطنية مهتمة فقط بتمويل الأنشطة البحثية وتطوير سبل التمويل للجامعات أو مؤسسات استثمارية لتوظيف نتائج البحوث وتحويلها إلى مشاريع.

٢. العمل على إيجاد أنظمة ضريبية تعطي للشركات والأفراد خصم ضريبي مجزي مقابل تمويل البحث العلمي.

٣. إنشاء حاضنات تقوم باستقبال أفكار المبادرين وتحويلها إلى مشاريع بعد القيام بدراسة الجدوى لهذه الأفكار وتوفير حزمة خدماتية تشمل المكان والدعم الفني والتسويقي والإداري والاستشارات وطرق تمويل المشاريع ليصبح مشروع متكامل قابل للنمو قادر على اجتياز مصاعب التشغيل الأولية.

ويرى (خضر، ٢٠١١، ٢٥-٢٦) اتباع آليات لتنفيذ أسلوب الجامعات المنتجة وتفعيله على مستوى الجامعات كأسلوب مهم في توفير موارد مالية إضافية:

١. التحول بالبحث العلمي من البحث للاستهلاك الى البحث من أجل الاستثمار.
٢. وضع سياسة مناسبة لكل جامعة وفقاً لطبيعتها وتخصصاتها وإمكاناتها البشرية والمادية في مجال تنمية مواردها في مجال مفهوم الجامعة المنتجة.
٣. منح معاهد ومراكز البحوث والدراسات الاستشارية صلاحيات واسعة في الاتصال بمواقع الإنتاج والتعاقدات البحثية لتسويق أفكارها وخدماتها وابحائها في الميدان على المستوى الحكومي والخاص بشتى السبل والوسائل وخاصة وسيلة الاتصال الشخصي.
٤. توجيه الرسائل العلمية والأبحاث الجامعية إلى بحوث تطبيقية متخصصة مقابل دعمها وتمويلها من قبل المؤسسات الإنتاجية.
٥. استثمار النشاطات في بعض الكليات وفقاً لمفهوم الجامعة المنتجة والعمل على تحديد رسوم للمختبرات والورش والمرافق البحثية بالجامعة التي تستخدمها مؤسسات الإنتاج بالمجتمع والإفادة من المعامل الجامعية والبرامج في دعم البحث العلمي والسماح باستثمار شعارات الجامعة على المنتجات مقابل رسوم لصالح البحث العلمي، تكريم المساهمين والمتبرعين من قبل الجامعات عبر صحفها ووسائل إعلامها.
٦. الإعلان عبر وسائل الاعلام عن برامج المنح البحثية المطلوب المساهمة في تمويلها عن طريق التبرعات.

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً. الاستنتاجات

١. ضعف مصادر التمويل وماتخصسه الحكومة من حجم الإنفاق على البحث العلمي من اجمالي الناتج المحلي.
٢. صعوبة الحصول على المخصصات المالية للإنفاق على البحث العلمي التي تفرضها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للباحث في الجامعات.
٣. الافتقار إلى وسائل تحفيز وتشجيع الباحثين في المؤسسات البحثية.
٤. لا تتوفر وحدة خاصة لتنسيق وتسويق النتائج العلمية في المؤسسات التعليمية وتكون غير فاعلة إن وجدت، فضلاً عن ضعف الترويج لنتائج البحوث للاستفادة منها.
٥. ضعف سياسات وإجراءات إعداد البحوث وتطبيق نتائجها بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية وانعكاساتها على الإنفاق والجهات الإدارية المسؤولة.
٦. يقتصر دور المؤسسات التعليمية على صرف الحد الأدنى من تكلفة البحوث في حال قدم الباحث للمؤسسة موافقة النشر في مجلة أو مؤتمر، متجاهلين التكلفة الحقيقية وجهوده البحثية والدعاية التسويقية لتلك المؤسسة.
٧. انخفاض مستوى الإنفاق على البحث العلمي وأنواعه في العراق ومؤشرات النتائج العلمية مثل براءة الاختراع والنشر العلمي قياساً بدول عينة البحث التي تشهد ارتفاعاً متزايداً بالإنفاق والمؤشرات التنموية.
٨. محدودية التعاقدات بين الوزارات والجامعات مع القطاع الخاص من حيث عددها ومبالغها.
٩. غالبية الجامعات العربية تمتاز بتمويل نشاطاتها ذاتياً من خلال التعاقدات بين المراكز البحثية وتحقيق أرباحاً طائلة تسهم في ميزانية الجامعات.

١٠. وضع إطار قانوني لتمويل البحوث بشكل مستقل وتحفيز العمل على إجراء بحوث علمية في كافة المجالات.
 ١١. إنشاء وحدة خاصة بتسويق البحوث ونتائجها تابعه للمؤسسات التعليمية وتعميم نتائجها على قطاعات سوق العمل للمساهمة بنهضة الاقتصاد.
- ثانياً. التوصيات

١. الاستفادة من تجارب الدول العربية في تشجيع مشاريع البحوث العلمية بمختلف أنواعها وما يخصص من إنفاق من إجمالي الناتج المحلي للبحث العلمي وبراءات الاختراع والنشر العلمي وتطبيقها في العراق.
٢. زيادة النسب المخصصة للإنفاق من إجمالي الناتج المحلي للمشاريع البحثية وزيادة ما يخصص من إنفاق لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتشجيع البحوث والباحثين مقارنة بحجم الإنفاق بالدول المتقدمة.
٣. الاهتمام بالشراكة بين الجامعات والمراكز البحثية والقطاع الخاص في تمويل البحوث العلمية والترويج لنتائجها.
٤. العمل على ترسيخ فكرة مفادها أن تسويق البحث العلمي لا يعد هدراً للمال العام وإنما هو استثمار بعيد المدى.
٥. الاهتمام بوضع استراتيجيات تسويقية مناسبة للجامعات والمراكز البحثية لترويج نتائج بحوثها.
٦. استثمار النشاطات البحثية والبرامج الجامعية وشعارات الجامعة على المنتجات مقابل رسوم لصالح البحث العلمي.
٧. إنشاء دار للنشر في الجامعات يكون عمله على أساس تجاري مرتبط بقطاع سوق العمل وريعه يعود إلى البحث العلمي.

٨. استثمار رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه عن طريق زيادة التعاقدات مع القطاع الخاص مثل طرحها لشركات أهلية تتولى النشر والتسعير والتوزيع والدعاية وأرباحها تعود للجهود البحثية.

المصادر

أولاً. التقارير والنشرات السنوية

١. مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٠، التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية، ط.

٢. برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١٥، تقرير اليونسكو للعلوم حتى ٢٠٣٠، www.unesco.org.

٣. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٩، تقرير المعرفة.

٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٨، تقرير التنمية البشرية.

٥. وزارة التعليم العالي وكالة الوزارة والتخطيط والمعلومات، ٢٠١٤، واقع الإنفاق على البحث العمي والتطوير في المملكة العربية السعودية للعام ٢٠١٣.

٦. العاني، طارق علي جاسم والنعمي، صلاح عبدالقادر، ٢٠١٣، التعليم العالي والتنمية في العراق الواقع . التحديات . الآفاق، مكتب اليونسكو في العراق.

٧. دائرة البحث والتطوير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق متاح على الموقع www.uobaghdad.edu.iq.news.museum.

ثانياً. الرسائل والاطاريح الجامعية

١. الحياي، تغريد حسين محمد، ٢٠١٦، الإنفاق على البحث والتطوير

- مدخلاً معاصراً للتنمية الاقتصادية في العراق في ضوء تجارب مختارة، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية.
٢. بلحاج، طارق، وبوخمخ، عبدالفتاح، ٢٠٠٧، المسار التسويقي لاستهداف السوق - دراسة حالة بعض المؤسسات العمومية بولاية قسنطينة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، الجزائر.
٣. شويخي، هناء، ٢٠١٣، آليات تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خضير، بكسة، الجزائر.

ثالثاً. الدوريات

١. ثجيل، ربيع قاسم والجوارين، عدنان فرحان، معوقات البحث العلمي في مراكز الدراسات والبحوث في جامعة البصرة - دراسة ميدانية.
٢. الطائي، يوسف حجيم سلطان والعبادي، هاشم فوزي دباس، ٢٠٠٧، تسويق خدمة التعليم الجامعي وملائمتها مع احتياجات الزبون - دراسة تطبيقية، جامعة الكوفة، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الخامس والستون.
٣. المجيدل، عبدالله والشماس، سالم مستهيل، ٢٠١٠، معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية - دراسة ميدانية، كلية التربية بصلالة انموذجاً، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٦)، العدد (٢٠١).
٤. الطائي، محمد عبد حسين، ٢٠١٢، نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد (٥)، العدد (١٠).

٥. الطيب، مصطفى عبدالعظيم، ٢٠١٣، ضمان جودة البحث العلمي في الوطن العربي - دراسة (تحليلية - ميدانية)، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد (٦)، العدد (١٣).

٦. خلف، ثناء عبدالجبار وجامع، حسن ومولى، لمياء حسين، ٢٠١٣، ضمان جودة البحث العلمي باستخدام المكتبة الافتراضية العلمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد (٦)، العدد (١٢).

٧. فرحاني، نادر، ١٩٩٩، التنمية الإنسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلدان العربية دور التعليم العالي، والبحث والتطوير التكنولوجي، سلسلة دراسات التنمية البشرية العدد (١١).

٨. عبداللطيف، خوشي عثمان، ٢٠١٦، واقع البحث العلمي في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة في توظيف التكنولوجيا (الصين وماليزيا واليابان) انموذجاً، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (٣٠).

رابعاً. المؤتمرات والندوات

١. السيد عيد المولى أبو خطوة، ٢٠١٣، تصور مقترح للتخطيط الاستراتيجي للبحث العلمي في الجامعات العربية، المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي.

٢. خضر، جميل أحمد محمود، ٢٠١١، تسويق مخرجات البحث العلمي كمتطلب رئيسي من متطلبات الجودة والشراسة المجتمعية، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء الخاصة، عمان، الأردن.

٣. عساف، محمود عبدالمجيد، ٢٠١٤، نحو جامعات البحث (الاستثمار

وآليات التسويق) الصين نموذجاً، ندوة شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
 ٤. الاغا، وفيق حلمي ورامز، عزمي بدير، ٢٠١٠، ضمان جودة البحث العلمي وتوطين التكنولوجيا بين الواقع والتطبيق في الوطن العربي متاح على الموقع.
 خامساً. الكتب

١. إسماعيل، محمد صادق، ٢٠١٤، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي: كيف نهضوا؟ ولماذا تراجعنا؟ ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.

المصادر الأجنبية

Books

1. Philip Kotler, 2003, Lateral Marketing, Hoboken, New Jersey.
2. Bhattacherjee, Anol, 2012, Social Science Research: Principles, Methods, and Practices, University of South Florida, 2nd edition, USA.
http://scholarcommons.usf.edu/oa_textbooks/3.
3. General Council of The Association of University in The Netherlands (USVU), Scientific Research, On 11, June 2010 (AB VSNU Meeting 207).

المواقع الالكترونية

١. حلس، داود درويش، ٢٠٠٩، مستوى تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية ودوره في جودة الإنتاج العلمي، www.site.iugaza.edu.ps.
٢. دمنهوري، زهير بن عبدالله، ١٤٢٨هـ، توجهات التطوير المستقبلية لإعادة هيكلة وتنظيم وكالة الجامعة للتطوير على ضوء الخطة الاستراتيجية للجامعة والاتجاهات العالمية الحديثة لتطوير التعليم العالي، وكالة الجامعة للتطوير، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية، www.kau.edu.sa/dsr.

(معوقات تكامل النظام التربوي والتعليمي في
العراق
دراسة مقارنة بين القطاع العام والخاص)

م.م. احمد وجيه مجيد

- كلية المعارف الجامعة / الأنبار

المقدمة :

إن بناء مجتمع متطور ملتزم ومنفتح علمياً وحضارياً ومتفاعلاً مع معطيات العصر الإيجابية ، وإيجاد حياة إنسانية واعدة ، يستوجبان اعتماد فلسفة تربوية وتعليمية تقوم على أسس وقيم حضارية خيرة يشاد على أساسها البناء التربوي والمنهج المدرسي والإعداد التعليمي بمختلف أبعاده وأنشطته ، لتكون المدرسة أداة لإصلاح المجتمع ووسيلة لإعادة بنائه وحل مشاكله والتخلص من الأمراض ومظاهر التخلف فيه ، والتمهيد لنهضة علمية وثقافية شاملة وتغيير اجتماعي يتجاوز ظروف القهر والاستبداد والتخلف والصراع الاجتماعي الهدام ، وبناء جيل يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويعتز بهويته الوطنية وشخصيته ، ولكي يتحقق ذلك يجب اعتماد بيئة تربوية وتعليمية مناسبة من خلال معالجة المعوقات والاستفادة من الايجابيات في النظام التربوي والتعليمي على أساس التعاون المشترك بين النظامين والاستفادة من التجارب العالمية

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بالاتي :

١. وجود تباين في جودة تقديم الخدمة في النظام التربوي بين القطاع العام والخاص
٢. وجود تباين في جودة تقديم الخدمة في النظام التعليمي بين القطاع العام والخاص
٣. عدم وجود تنسيق وتعاون مشترك بين وزارتي التربية والتعليم العالي

٤. عدم الاستفادة من تجارب دول العالم المتقدم في تحقيق التكامل بين مناهج الوزارتين

هدف البحث :

يتلخص هدف البحث بالنقاط الآتية :

١. تحقيق التكامل بين النظام التربوي والتعليمي من خلال توحيد جودة الخدمة بين القطاع العام والخاص
٢. الدعوة لتحقيق تعاون مشترك بين النظام التربوي والتعليمي والاستفادة ومن تجارب الدول المتقدمة لتحقيق التكامل

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث من خلال أهمية التربية والتعليم في العراق ، وأهمية تحقيق التكامل بينها سعياً لتقديم خدمة تربوية وتعليمية يمكن أن تحقق من خلالها الأجيال القادمة خدمة حقيقية للعراق بعيداً عن الفروق بين قطاعات الدولة المختلفة ، وما ينتج عنه من طبقة اجتماعية تعليمية تميز تعليم الأغنياء عن الفقراء

فرضية البحث :

يفرض البحث الآتي :

١. تحقيق التكامل بين النظام التربوي والتعليمي بتوحيد جودة الخدمة في بين القطاع العام والخاص

٢. تحقيق التكامل بين النظام التربوي والتعليمي من خلال التنسيق والتعاون المشترك بين وزارتي التربية والتعليم العالي والاستفادة من تجارب دول العالم المتقدم

منهجية البحث :

تم استخدام المنهج الاستقرائي في استعراض واقع التربية والتعليم في العراق من خلال الاستعانة بالمراجع العربية وما تم نشره في المواقع الالكترونية .

خطة البحث :

لتحقيق هدف البحث والوصول إلى فرضيته تم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث تناول الأول (النظام التربوي بوزارة التربية) ويتضمن مفهوم النظام التربوي وأهدافه ، والنظام التربوي في القطاع العام ، والنظام التربوي في القطاع الخاص ، والثاني بعنوان (النظام التعليمي بوزارة التعليم العالي) ويتضمن التاريخ الحديث لنظام التعليم في العراق ، والنظام التعليمي في القطاع العام ، والنظام التعليمي في القطاع الخاص ، ثم جاء المبحث الثالث ليربط بين المبحثين السابقين بعنوان (تحقيق التكامل والتنسيق بين النظامين التربوي والتعليمي) ويتضمن توحيد جودة التعليم بين القطاع العام والخاص لكل من النظام التربوي والتعليمي ، والتنسيق المتكامل بين وزارتي التربية والتعليم العالي ، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في تحقيق عملية التكامل

المبحث الأول : النظام التربوي بوزارة التربية

أولاً - مفهوم النظام التربوي وأهدافه

نظراً لأهمية النظام التربوي ضمن مجموع الأنظمة الاجتماعية تعددت المفاهيم كل وفق الرؤية التي يتصور من خلالها النظام التربوي ، حيث يعرفه معجم علوم التربية ومصطلحاتها "هو مجموعة من العناصر والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السياسية والاقتصادية والثقافية لبلورة غايات التربية ولادوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها (هياق ، ٢٠١١ ، ٥١) وعليه فان أهم أهداف النظام التربوي هي : (mawdoo3.com)

١. تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد : حيث يهدف النظام التربوي

إلى صقل شخصية الفرد والجماعة في آن واحد لتحقيق التنشئة الاجتماعية الناجحة ، وبالتالي فإنها تحقق للفرد إمكانية التأقلم مع ما يحيط به من بيئة اجتماعية.

٢. إكساب الفرد المهارات الأساسية : إذ يساهم النظام التربوي

بمنح الفرد وإكسابه المهارات الأساسية بالاعتماد على مناهجه وآلياته المستخدمة في المجال المدرسي،

٣. تطوير نوعية التعليم والتعلم : حيث يحرص النظام التربوي

دائماً إلى الارتقاء بمستويات التعليم وتحسين جودتها بالاعتماد على سلسلة من الإجراءات المتبعة والمرتبطة بالمناهج الدراسية المعطاة للتلاميذ

ثانياً - النظام التربوي في القطاع العام

سيتم تناول هذه الفقرة من خلال الآتي :

١. المناهج

تتولى المديرية العامة للمناهج والتقنيات في وزارة التربية العراقية مسؤولية إعداد المناهج للمراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية (التقرير الوطني لجمهورية العراق ، ٢٠٠٤ ، ٣) وان من أهم التحديات التي واجهت القطاع التربوي والتي ينبغي التصدي لها تلك التي تتعلق بالمناهج التربوية وما تتصف به من جمود ، فضلاً عن افتقارها للانسجام والتوافق والتكيف مع احتياجات سوق العمل ، واعتمادها على التلقين بدون الفهم العميق (حسين وتوما ، ٢٠٠٩ ، ١٦٤) ويرى الباحث أن مشاكل المناهج التربوية تكمن في الآتي :

- أ- عدم شمول الكثير من الطلبة باستلام الكتب المدرسية نتيجة النقص لأسباب مالية أو إدارية مع عدم إمكانية شرائها من السوق السوداء بسبب مادي
- ب- التطوير الدوري المتسارع للمناهج من سنة لأخرى فضلاً عن نقل مناهج مرحلة لاحقة لمرحلة سابقة
- ت- قلة الوسائل التوضيحية اللازمة لفهم بعض المناهج فضلاً عن المختبرات

مما سبق يتضح بان الطالب في المدرسة الحكومية سيعاني من نقص في المناهج فضلاً عن التغيير المفاجئ للمناهج الذي يعيق سلسلة التعلم (كون أن منهج كل مرحلة مرتبط بما قبلها) أضف لذلك عدم وجود المختبرات اللازمة لفهم بعض المناهج

٢. الكادر التدريسي

يعد الكادر التدريسي - ممثلاً بالمعلم والمدرس - من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية ويمثل محورا أساسيا ومهما في منظومة التعليم لأي مرحلة تعليمية فمستوى المؤسسات التعليمية ومدى نجاحها وتحقيقها لأهدافها يتوقف على الكادر التدريسي (صوالح ، ٢٠١٤ ، ٣٤) ويرى الباحث أن مشاكل الكادر التدريسي تكمن في الآتي :

- أ- قلة الكوادر التدريسية مقارنة بعدد المدارس من ناحية ومن حيث طلاب الصف الواحد من ناحية أخرى مما أعاق فهم الطالب لمادته
- ب- سوء توزيع الدروس على المعلمين من قبل إدارة المدرسة وخاصة في الصفوف الأولى إذ أن المعلم يعطى أوتوماتيكيا (عربي + رياضيات) رغم إنهما علمين لا رابط بينهما
- ت- إن التغيير المستمر للمناهج يتطلب متابعة وتحديث الأستاذ لمعلوماته وإدخاله الدورات التدريبية ومن قبلهم إدارة المدارس التي ينبغي لها أن تعرف طرائق التدريس الحديثة لكي تكون على علم ودراية بها وتسعى إلى تطبيقها وتوفير متطلباتها قدر الإمكان.
- ث- وقت الدرس البالغ (٤٠) دقيقة غير كاف للتعلم من قبل التلميذ إضافة إلى ضغط الدوام ليصل إلى (٦-٧) حصص يوميا يجهد التلميذ في الصفوف المتقدمة من المرحلة الابتدائية، يجهد بالتحضير اليومي لخمس مواد على أقل تقدير بما يشئت فكره وتركيزه.

- ج- كثافة المنهج الدراسي يحول دون استخدام طرائق التدريس الحديثة إذ إن المعلم يلجأ إلى طريقة المحاضرة لغرض إكمال المنهج الدراسي.
- ح- عدم إطلاع المعلم على مفردات المقرر الدراسي الذي يقوم بتدريسه والأهداف أعمامه والخاصة المطلوب تنفيذها من قبله وإيصالها للتلامذة.
- خ- استخدام العنف في بعض المدارس من قبل التدريسيين على الطلبة فضلا عن استخدامهم الألفاظ النابية والإهانات
- د- غياب التواصل بين المعلم وولي الأمر.

مما سبق يتضح بان الطالب في المدرسة الحكومية سيواجه صعوبة فهم المنهج بسبب ازدياد عدد طلاب صفه بشكل غير طبيعي مما قد يحرمه من الصفوف الأولى القريبة من الصبورة أو طرح الأسئلة على أستاذ المادة الذي قد لا يستطيع الإجابة عن أسئلته كونه ليس أستاذ المادة الاختصاص أضف لذلك سيكون استيعاب الحصص الأخيرة - بسبب كثرة الحصص - أصعب على الطالب

٣. الأبنية المدرسية

إن البنية التحتية للنظام التربوي قد أهملت من عقدين من الزمن ، وقد تفاقم الوضع نتيجة القدر الكبير الذي تعرض له القطاع التربوي في أعقاب الدمار وعملية النهب التي حدثت في عام ٢٠٠٣ والأشهر اللاحقة ، والبيانات الرقمية تشير إلى أن حوالي سدس عدد المدارس في العراق (٢٧٥١) مدرسة قد سرقت أو حرقت أو تضررت ، وان نسبة المباني المدرسية الثانوية والتي لا تزال بحالة

مقبولة اقل من ٣٠% من مجموع المدارس ، بينما النسبة المتبقية تعني من ضرر شديد أو متوسط الشدة (التقرير الوطني لجمهورية العراق ، ٢٠٠٤ ، ١٣) وكانت وزارة التربية العراقية قد أعلنت في شهر شباط/فبراير الماضي، عن أن العراق بحاجة إلى بناء ٧ آلاف مدرسة جديدة في عموم أنحاء البلاد من أجل حل مشكلة الدوام المزدوج التي تعاني منها أغلب المدارس العراقية، فضلاً عن القضاء على المدارس الطينية في بعض مناطقه (www.dw.com) ففي المرحلة الابتدائية هنالك عجز بمقدار (٤٤٧٦) بناية ، وهنالك ازدواج ثنائي في (٣٩٦٣) بناية وازدواج ثلاثي في (٤٢٤) بناية ، فضلاً عن وجود (١٠٩٧) مدرسة طينية و(٢٤٤١) مدرسة غير صالحة و(٦٦٣٩) بناية بحاجة لترميم ، أما التعليم الثانوي فهنالك عجز بمقدار (٢٤١٥) بناية ، وهنالك ازدواج ثنائي في (١٢١٤) بناية وازدواج ثلاثي في (١٤٠) بناية ، و(٣١٣) مدرسة غير صالحة و(٦٦٣٩) (الإستراتيجية الوطنية ، ٢٠١٢ ، ٢٢)

ويرى الباحث أن مشاكل الأبنية المدرسية يمكن إجمالها في الآتي :

أ- موقع بعض المدارس غير مناسب ، فبعض المدارس قريبة من الخطوط العامة التي تنتهي إلى خطوط سريعة مما يكون له أثر على سلامة الطلبة ، أو قريبة من أماكن التلوث البيئي أو الضوضائي

ب- فضلاً عن الموقع قد تكون المدرسة ذاتها غير مناسبة من حيث البناء والخدمات الصحية وعوامل التهوية والرطوبة ناهيك عن المدارس الطينية والخيم

ت- قلة الوسائل التعليمية الفعالة في المدارس وانعدامها في الكثير من المدارس الأخرى

مما سبق يتضح بان الطالب في المدرسة الحكومية سيواجه صعوبة البقاء أكثر من ٦ ساعات في بيئة غير ملائمة من حيث الحرارة أو الرطوبة أو الخدمات الصحية أو الكثافة الطلابية أو قلة الوسائل التعليمية التي تعيق الفهم ، فضلا عن التهوية غير المناسبة ببعض المدارس والتي تؤثر على استيعاب الطلاب لعدم وصول الأكسجين الكافي لدماغ الإنسان

٤. الامتحانات وأساليب القياس والتقييم

يعتبر التقييم التربوي ركنا هاما من أركان النظام التربوي الحديث ، وتبذل مراكز البحث والتطوير التربوي ، جهودا كبيرة ومتواصلة من أجل تنفيذ عمليات التقويم وفق استراتيجيات محددة ودقيقة من أجل تحقيق الفائدة المرجوة من هذه العملية الهامة (al3loom.com)

وتسهم الامتحانات بدور مهم وأساسي في معرفة مدى استيعاب الطالب للمادة الدراسية ومعرفة تحصيله الدراسي من خلال السنوات الدراسية التي يمر بها ، وهي أيضا احد الوسائل المتبعة في تقويم قدرات الطالب لمعرفة مدى نجاح العملية التعليمية ، وعانت الامتحانات المدرسية في العراق من استخدام الوسائل والأساليب القديمة في عملية تقويم التلميذ المتمرس لمنعه من الرسوب والتسرب، وذلك نظراً لعدم وجود متخصصين في وضع الدراسات اللازمة لمعرفة كيفية قياس وتقويم الطفل ومدى استيعابه للمادة الدراسية، وتقويمه حيث ما تزال هناك صعوبات في متابعة

التلميذ المتمرس وتعقبه خلال السنوات الدراسية (حسين وتوما ، ٢٠٠٩ ، ١٦٦) ويرى الباحث أن مشكلة تقييم الطلبة من خلال الامتحانات يمكن إجمالها في الآتي :

- أ- أن بعض أسئلة الامتحانات تكون غير شاملة لكل المادة ولا تراعي الوزن النسبي وأهمية كل موضوع داخل المادة ، فضلا عن كون بعضها غير واضحة
- ب- قد تخضع عملية تصحيح الإجابات لرغبات القائم على التصحيح ومزاجه وحالته النفسية
- ت- إن تقييم الطالب من خلال امتحان واحد هو أمر مجحف ، إذ يجب إعطاء أكثر من فرصة ومراعاة الظروف الطارئة
- ث- حالات الغش الجماعية التي تحصل ببعض المدارس والتي تعمم نتائجها
- ج- عدم مراعاة الفروق الفردية وذوي الاحتياجات الخاصة في عملية التقييم

مما سبق يتضح بان جهد الطالب في المدرسة الحكومية تحكمه العديد من المتغيرات التي تكون اقرب إلى ضربة الحظ منها إلى الأسس العلمية في تحصيل الدرجة والتقييم العلمي

ثالثا - النظام التربوي في القطاع الخاص

ارتفع وبشكل ملحوظ خلال السنوات القليلة الماضية عدد المدارس الخاصة في العراق، حيث أصبح منظر الإعلانات التنافسية المروجة لهذه المدارس تنتشر في الطرقات العامة حتى باتت شيئا مألوفاً لدى العراقيين ومما ساهم في رواج الإقبال على هذه المدارس هو تزايد

الشعور بالإحباط الكبير من نظام التعليم الحكومي وفشله في توفير أبسط الخدمات والمستلزمات الأساسية، كما يقول منتقدوه ، وعلى الرغم من ارتفاع تكاليف التعليم في هذه المدارس إلا أن الكثير من العائلات العراقية تفضل إرسال أبنائها لها من أجل "ضمان مستقبل واعد لهم" (www.dw.com)

وتشكل المدارس الخاصة بالعراق ٥% من إجمالي المدارس حسب إحصائية لوزارة التخطيط لعام ٢٠١٦ (وزارة التخطيط) وسيتم تناول هذه الفقرة من خلال الآتي :

١. المناهج

إن مناهج المدارس الأهلية هي ذاتها مناهج المدارس الحكومية بصورة عامة مع ملاحظة الآتي :

- أ- لا يوجد نقص بالكتب المدرسية للطلاب ، فكل طالب يحصل على الكتب الخاصة به وتكون تكاليفها جزءا من الأجور السنوية للمدرسة
- ب- تتضمن المدارس الخاصة كافة الوسائل التعليمية اللازمة لفهم المواد الدراسية بدءا بالابتدائية وانتهاءً بالإعدادية (حسب ٢,٣ من المادة ٢٤ قانون التعليم الأهلي بوزارة التعليم) الذي يلزم المدارس بوجود قاعة لمختبر العلوم والحاسوب لمرحلة الابتدائية لا تقل مساحتها (عن ٣٥متر مربع) ومختبر الكيمياء والأحياء والفيزياء والحاسوب لا تقل مساحتها (عن ٤٠متر مربع) لمرحلة الثانوي مجهزة بشروط الأمان والسلامة والوسائل التقنية والتعليمية

ت- تتضمن اغلب المدارس الخاصة مواد ودروس إضافية لما هو موجود بالمدارس الحكومية تنمي ثقافة الطالب منها مادة الحاسوب واللغة الفرنسية أو التركية

مما سبق يتضح بأنه لا يوجد اختلاف جوهري فيما يتعلق بالمنهج بين المدارس الأهلية والحكومية ، لان توفير المناهج بالأهلية سيكون ضمن كلفة القسط السنوي الذي يقابل إمكانية شراءه من السوق بالنسبة لطالب المدرسة الحكومية ، أما فيما يتعلق بالدروس الإضافية والوسائل التعليمية فيوجد اختلاف لصالح الأهلية

٢. الكادر التدريسي

إن كوادر المدارس الخاصة يتم انتقائهم بعناية من قبل إدارة المدرسة ، لأنهم يمثلون العنصر الأهم من عناصر جذب الطلاب من المدارس الحكومية إلى المدارس الأهلية ، ويلاحظ الآتي :

- أ- إن الكوادر التدريسية نسبة للطلاب يكون مقبولا حيث لا يزيد عدد طلاب الصف الواحد على ٣٠ طالبا / معلم أو مدرس (حسب ١ من المادة ٢٤ قانون التعليم الأهلي بوزارة التعليم) ، والذي بدوره يخلق حالة نفسية جيدة للطلاب لتقبل وفهم المادة
- ب- إن اغلب المعلمين والمدرسين في المدارس الخاصة هم من المتخرجين الجدد أو المتقاعدين ، وهم بذلك يجمعون بين المعلومات الجديدة والخبرة الكافية لتوصيل المعلومة وأكثرهم

ممن يقدمون الدروس الخصوصية لطلاب المدارس الحكومية (على اعتبار أن طالب المدرسة الحكومية لا يتلقى الفهم الكامل للمادة) فيضيع وقت الطالب بين شرحين للمادة ، أما طالب المدرسة الخاصة فيستغل وقت المدرسة الحكومية للمراجعة وتدعيم الفهم

ت- إن تقييم وزارة التربية - من خلال الإشراف التربوي - المعلم أو المدرس في القطاع العام لا يشمل راتبه وهو بذلك لا يكون فعالا في تأدية الخدمة على عكس القطاع الخاص الذي تزداد فيه احتمالية استبدال كادر بكادر آخر أكثر كفاءة مما يشجع الكادر على تطوير نفسه وتوصيل المعلومة بكل الطرائق الممكنة في سبيل استمرار وظيفته

ث- لإدارة المدرسة الحرة في اختيار عدد الدروس لكل يوم (شرط أكمل المنهج المقرر نهاية السنة) مما يخلق مرونة أكثر في تقليل الحصص اليومية المخصصة لكل مادة ، فبدل أن تكون ستة حصص لسته مواد ، تكون ثلاث حصص لثلاث مواد (حصّة كل مادة من الوقت أكثر) فميزة ذلك هو أن لا يتشتت فكر الطالب بين عدة مواد فضلا عن حرية الأستاذ في إكمال موضوع معين بكل تفاصيله

ج- التواصل المستمر بين المعلم وولي الأمر.

مما سبق يتضح بان كادر المدارس الأهلية أفضل من الحكومية كونه يمثل التدريس الخاص الذي يعول معظم الطلبة على الإفادة منه مقارنة بما يتلقونه بالمدارس الحكومية

٣. الأبنية المدرسية

تناولت رسالة الماجستير للباحثة آمنة صوالح بعنوان "تأثير المبنى المدرسي على العملية التعليمية" عاملان مهمان في المبنى الدراسي الأول تأثير حجم المدرسة على العملية التعليمية والثاني تأثير بيئة الفصل على العملية التعليمية ، أما العامل الأول فتوصلت الدراسة الميدانية إلى أن المدارس الصغيرة الحجم (مثلا مدرسة لكل حي سكني) أفضل من المدارس الكبيرة التي تجمع طلاب ثلاث أحياء سكنية أو أكثر ، وتتحقق الأفضلية من خلال تقليل وقت الوصول للمدرسة وقلّة الضوضاء والكثافة الطلابية داخل المدرسة والصف الواحد ، أما العامل الثاني فتوصلت الدراسة إلى تصميم المدرسة والألوان المستخدمة فيها ودرجة الحرارة والتهوية ونوعية التلاميذ داخل الصف والضوضاء الخارجية للبيئة المحيطة بالمدرسة كلها عوامل مؤثرة (صوالح ، ٢٠١٤ ، ٤١-٦٢) إن معظم المدارس الأهلية هي عبارة عن بيوت مستأجرة من الغير ، يتم انتقائها بعناية من أحياء راقية وبيوت جيدة ذات دئاق كبيرة ، ويلاحظ الآتي في المدارس الأهلية :

- أ- موقع المدارس الأهلية مناسب ، فيجب أن يكون بعيدا عن أماكن الضوضاء والتلوث البيئي كالمناطق الصناعية وتوليد الكهرباء والمقالع ومكبات النفايات ... الخ (حسب ٢٠ من المادة ٢٤ قانون التعليم الأهلي بوزارة التربية)
- ب- يجب أن يتوافر فيها عناصر الأمان كمطافي الحريق والصيدلية ، مصدر الكهرباء بعيد وامن ، وان تحاط بسور خارجي نو

مدخلين يخلو من النتوءات الحادة ولا يقل عن ٢ متر (حسب
١٧,١٦.١٥,١٣ من المادة ٢٤ قانون التعليم الأهلي بوزارة
التربية)

ت- أن تتوافر فيها الخدمات العامة كالمكتبة والحانوت ومبردات
الماء والمرافق والمغاسل الخاصة بالطلاب والكادر التدريسي
بشكل منفصل ، مقاعد دراسية مناسبة وسبورات حديثة ،
والإضاءة الجيدة البيضاء (فلورست) ، ووسائل التدفئة والتبريد
، ومولد كهرباء يحوي كاتم الصوت (حسب
١٣,١٢,١١,١٠,٩,٨,٤ من المادة ٢٤ قانون التعليم الأهلي
بوزارة التربية)

ث- إن بناء المدرسة الأهلية يتضمن الصفوف التي يجب أن لا تقل
عن (1.5) متر مربع للطالب الواحد وتحوي على ساحة مبلطة
لا تقل عن (2) متر مربع للطالب الواحد (حسب ٧,١ من المادة
٢٤ قانون التعليم الأهلي بوزارة التربية)

مما سبق يتضح بان أبنية المدارس الأهلية أفضل من رديفتها
الحكومية والتي تكون احد عوامل جذب الطلبة بمختلف
مراحلهم ، فضلا عن الموقع وبيئة المدرسة ومستلزماتها

٤. الامتحانات وأساليب القياس والتقويم

إن الامتحانات هي الفيصل الوحيد لقياس جهد الطالب وتقييم أدائه ،
وبما أن الامتحانات تتمتع بهذا القدر الكبير من الأهمية في الحكم
على نواتج التعلم وهي من الناحية الواقعية تعد خاتمة المطاف

لجميع مراحل العملية التعليمية بمختلف عناصرها لذا ينبغي أن تكون هذه الامتحانات أداة حقيقية وفاعلة في تقييم الطلبة وإعطاء كل ذي حق حقه بصورة عادلة (www.alnoor.se)

وفي هذا الصدد نجد مثلاً في ذي قار تصدر المدارس الأهلية لنسب النجاح مما دفع لجنة التربية بالمحافظة للتحذير من إهمال التدريس الحكومي ، فيما دعت لجنة التربية إلى أهمية المساواة بين التدريس الأهلي والحكومي ، والحد من التراجع في نسب التعليم في مدارس الدولة ، وبشكل عام فإن المدارس الأهلية نجحت في تحقيق نسب نجاح مرتفعة وتصدرت أعلى المعدلات بحسب الإحصائيات التي قدمتها وزارة التربية ، والسبب يرجعه الطلبة إلى الدعم الذي تمنحه تلك المدارس للمتفوقين من خلال منحهم الهدايا والاحتفاء بالخريجين. (www.alsumaria.tv)

وفي حوار مع (قناة دويتشه فيله) تقول علا صفاء طالبة المرحلة الثانوية في إحدى مدارس بغداد " اشعر بفارق كبير جداً في مستوى التعليم في مدرستي الجديدة قياساً مع مثيلتها القديمة"، مبيّنة أن "الكادر التدريسي يتبع الأسلوب الحوارية مع الطلبة في إيصال المعلومة ، بالإضافة إلى استغلالهم للأوقات الشاغرة بإعطاء الدروس الإضافية فضلاً عن سرعة إيصال فكرة الموضوع بسبب قلة عدد الطلاب داخل القاعة التدريسية وجميع هذه الأمور كانت مدرستي السابقة تفقر لها". وتضيف (علا) التي فضلت ترك مقعدها الدراسي في مدارسها الحكومية والالتحاق بصفوف التعليم الخاص لإكمال دراستها، ما تتعلمه في المدرسة يغنيها عن اللجوء لمدرس خاص لمساعدتها في

مراجعة دروسها ، فعدد ساعات الدوام فضلاً عن الدروس الإضافية الأخرى كتعلم اللغة الفرنسية والانكليزية والحاسوب والموسيقى يعطيها دافعاً ونشاطاً كبيرين على مواصلة التقدم والنجاح

ويقول عبد الخالق (٣٣ عاماً) في حوار مع دويتشه فيله إنه مستعد أن لتحمل المصاريف الكبيرة مقابل أن مقعد دراسي لابنته في هذه المدارس "لضمان مستقبل ناجح لها"، ويضيف عبد الخالق بالقول "توجد عناية والتزام بمستوى جيد جداً في تنمية مواهب الأطفال في المدارس الخاصة، كما اشعر باطمئنان كبير بأن أبنتي سوف تتعلم أكثر مما تتعلمه في المدارس الحكومية." (www.dw.com)

المبحث الثاني : النظام التعليمي بوزارة التعليم العالي

أولاً- التاريخ الحديث لنظام التعليم في العراق

١. المرحلة الأولى

احتل نظام التعليم العالي في العراق موقع الصدارة بين دول المنطقة خلال عقد سبعينيات ومطلع ثمانينيات القرن الماضي ، (العاني والنعيمي ، ١٠١٣ ، ٢) حيث كان من أفضل النظم في المنطقة خلال هذه الفترة من الزمن، وأشيد به من قبل منظمات وانظمه من حيث : (ar.wikipedia.org)

- أ- ارتفاع معدلات الالتحاق الإجمالية أكثر من ٧٠ ٪
- ب- المساواة بين الجنسين في معدلات الالتحاق الكامل تقريباً
- ت- انخفضت نسبة الأمية بين الفئة العمرية ١٥-٤٥ إلى أقل من ١٠ ٪

- ث- أدنى المعدلات (التسرب / التكرار) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
- ج- بلغ الإنفاق في مجال التعليم ٦ ٪ من الناتج القومي الإجمالي و ٢٠ ٪ من ميزانية الحكومة العراقية
- ح- متوسط الإنفاق الحكومي على التعليم للطالب الواحد ٦٢٠ \$

ولا عجب من ذلك في بلد ابتدع فيه الإنسان الكتابة قبل أكثر من ٥٠٠٠ ق.م. (ar.wikipedia.org) ويستطيع العراق أن يفاخر بامتلاك أقدم الجامعات في العالم وهي الجامعة المستنصرية التي تم تأسيسها عام ١٢٨٠، ومع أن نشاط الجامعة قد توقف ، إلا أن هناك جامعة تحمل الاسم نفسه لا تزال قائمة إلى اليوم (www.irfad.org)

٢. المرحلة الثانية

شهد النظام التعليمي في العراق انتكاسة كبيرة منذ عام 1984 نتيجة للحروب المتعاقبة والحصار الاقتصادي ، إذ استنزفت معظم موارد البلاد الطبيعية والبشرية ، وما نجم عنها من آثار سلبية هائلة شملت مختلف ميادين التنمية الشاملة ، وبضمنها قطاع التربية والتعليم العالي (العاني والنعيمي ، ١٠١٣ ، ٢) أما الأبنية الجامعية فقد أهملت بشكل كبير ولم يتم تشييد أبنية حديثة تتلاءم وتطورات العصر أو صيانة الأبنية القائمة وابتعد التعليم عن استخدام التقنيات، لغياب المستلزمات التعليمية والوسائل المساعدة في عملية التعليم، وانخفض دخل الأستاذ مما أثر على دافعيته للعمل ، وتسرب الطلاب من مقاعد الدراسة ، كما هاجر أكفأ الأساتذة خارج البلاد ، (القيسي ، ٢٠١٤ ، ٤)

٣. المرحلة الثالثة

لقد واجهت وزارة التعليم تحدياً كبيراً في العودة إلى الظروف الطبيعية في مرحلة ما بعد أحداث عام ٢٠٠٣ وبالتالي إعادة البناء التدريجي وتجديد نظام التعليم بكامله على المستوى الوطني، إذ شهدت المؤسسات التعليمية تطوراً كبيراً كما تم تزويدها بالمواد التعليمية على مستويات التعلم كافة وزادت قدرة الأفراد على الوصول إلى التعليم (حسين وتوما ، ٢٠٠٩ ، ١٤٨)

لقد أدركت القيادات العليا المتعاقبة في العراق حاجة هذا القطاع التعليمي إلى المراجعة الجادة الشاملة لأهدافه وسبل تحقيقها ، ولإدارته وطرائق رفع مستوى أدائها ، ولهيئاته التدريسية وبرامج رفع كفاءتها ، ومناهجه وأساليب تحديثها وتقديمها وتقويمها سعياً وراء الحد من الآثار السلبية للحروب والحصار (العاني والنعيمي ، ١٠١٣ ، ٢)

ثانياً - النظام التعليمي في القطاع العام

يضم القطاع العام الجامعات الحكومية البالغ عددها (٣٥) جامعة في عموم العراق بدءاً بجامعة بغداد (سنة ١٩٥٨) وانتهاءً بالجامعات المستحدثة (سنة ٢٠١٤) ، دراسة البكالوريوس فيها تحتاج إلى ٤ سنوات ماعدا الطب البيطري والصيدلة وطب الأسنان فتحتاج إلى ٥ سنوات ، أما الطب البشري فيحتاج إلى ٦ سنوات ، ودرجة الماجستير تتطلب من ٢ - ٣ سنة من الدراسة ، وتحتاج درجة الدكتوراه من ٣ - ٨ سنة ، ويتم تقييم هذا القطاع من خلال :

١. معدلات القبول

إن معدل القبول في الجامعات يحدده الدليل الجامعي الذي تصدره وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية ، وهذا الدليل يتغير من سنة لأخرى نتيجة لعدة عوامل أهمها عامل التوظيف ومتطلبات السوق ، ويعتبر معدل الطالب في السادس الإعدادي هو ثمرة جهود ١٢ من الدراسة والذي يحدد مستقبله الدراسي من خلال الكلية والقسم الذي يناسب معدله

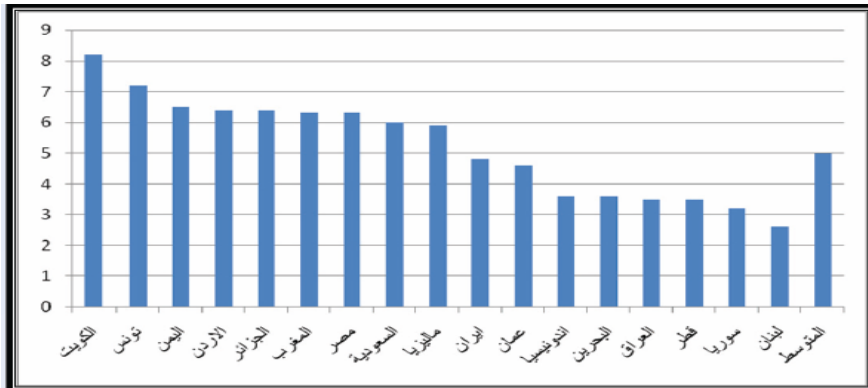
وتعد مشكلة القبول في التعليم العالي من بين ابرز التحديات التي يعاني منها هذا التعليم ، ففي غياب ستراتيجه وطنية واضحة الأهداف تحدد فيها مقاييس علمية وتربوية ثابتة أدت إلى خضوع نظام القبول إلى تحكم عوامل الطاقة الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي والضغط الاجتماعي والسياسي ، وهذا انعكس على مستوى الرصانة العلمية ، وقاد إلى توسع غير مخطط للقبول في مؤسسات التعليم العالي والذي غالباً ما يتحول إلى عبء ثقيل على التنمية بدلاً من أن يكون عنصراً داعماً لها ، لأنه يؤدي إلى وجود أعداد هائلة من حملة الشهادات العالية الذين لا يستطيع سوق العمل استيعابهم وخلق مشكلة ما يعرف بـ (بطالة الخريجين) نتيجة الفائض في بعض التخصصات، وقد يقود إلى شحة في تخصصات أخرى تتنامى الحاجة إليها ، ولقد اعتمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - منذ تأسيسها عام ١٩٧٠ - سياسة القبول المركزي في توزيع الطلبة على الكليات والمعاهد ، وكانت السياسة المطبقة تتمثل بقبول مركزي على مستوى القسم العلمي وحرمان الجامعة والكلية أو المعهد بوجه خاص من عملية انتقاء الطلبة وتحديد صلاحيتهم لمختلف التخصصات ، استمرت هذه السياسة حتى العام الدراسي ١٩٨٨ - ١٩٨٩ عندما أقدمت الوزارة على تعديلها ، إذ

اعتمدت سياسة توزيع الطلبة على مستوى الكلية والمعهد بدلاً من القسم العلمي وتقليص عدد الاختيارات أمام الطلبة ، وتتولى الكليات والمعاهد عملية التوزيع على الأقسام العلمية بموجب ضوابط تعتمدها لهذا الغرض ، وقد استمرت الوزارة في تطبيق مبدأ التوزيع المركزي بموجب معيارين هما مجموع درجات الامتحان الوزاري للمرحلة الإعدادية واختيار الطالب ، وفي حالة التساوي تحسب درجات دروس المفاضلة للتخصص ، وهناك بعض الكليات والأقسام العلمية التي تتطلب مواصفات ومؤهلات خاصة كالتربية الرياضية والفنون الجميلة والعلوم الإسلامية وغيرها غير مشمولة بالتوزيع المركزي ويحق للطلاب التقديم إليها مباشرة ، ويتم القبول فيها بموجب ضوابط خاصة حسب طبيعة الدراسة كإجراء مقابلة وامتحان تحريري غالباً ما يحتسب له وزن بنسبة ٣٠ ٪ وللامتحان الوزاري ٧٠ ٪ وتجمع الدرجتان لتحديد المجموع التنافسي (العاني والنعيمة ، ١٠١٣ ، ١١)

٢. الأبنية والمختبرات

مرت مؤسسات التعليم بمراحل بناء وهدم خلال الثلاث عقود الأخيرة بسبب ظروف الحرب ، وبعد الحرب تم إتلاف الكثير من الأبنية الجامعية وإحراقها بعد سرقة مستلزماتها ، وكانت أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد أكثر الكليات تضرراً حيث هدمت تماماً ، ولم تسلم الأبنية الجامعية من سرقة المراوح والكراسي وكل شيء ، وبلغت نسبة التخريب في الأبنية الجامعية أكثر من ٨٤% وخاصة في جامعات الجنوب والوسط وبعض الجامعات في بغداد حيث تم تدمير الجامعة المستنصرية والجامعة التقنية بشكل دائم (archive.aawsat.com)

وفي عام ٢٠١٤ تم استحداث ١٦ جامعة في مختلف محافظات العراق كان لها دورا كبيرا في تقليل الزخم الحاصل في الجامعات ، ومع احتلال داعش لمحافظة نينوى وصلاح الدين والأنبار زاد التخريب بالمؤسسات التعليمية ، وعلى مدى هذا التخريب تم أعمار ما هدم وإدخال أبنية أخرى ضمن حملة الأعمار الحالية والمستقبلية ، ودائما العائق الاقتصادي يقف حجر عثر أمام عمليات التطوير والبناء ، ويبين الشكل التالي نسبة الإنفاق العام على التعليم من الناتج المحلي الإجمالي للعراق وبعض الدول



المصدر : (الإستراتيجية الوطنية ، ٢٠١٢ ، ٢٢)

٣. الأساتذة

يعد التدريسي الركن الأساسي في منظومة التعليم ، فلا تقوم المنظومة إلا به وهو اشد عناصرها خطرا وتأثيرا في مسار العملية التعليمية لذلك يفترض دقة اختياره وتهيئته وإعداده ، فهو الذي يقوم ببناء القدرات لدى الطلبة التي أطرها المنهج ، وهو المثل الأعلى والحسن الذي يُحتذى به الطلبة وبسلوكه يتأثرون ، وان قياس فاعلية الجامعة ورسالتها يعكسه ملاكها التدريسي ، لذلك فهو مطلب جوهري وأساس لكل جامعة تبغي

فرض ذاتها في المجتمع العلمي المحلي والعالمي وهو من ابرز مزايا المؤسسة العلمية التنافسية ، ويمكن تقييم أساتذة الجامعات من خلال معيارين (سليمان ، الحديثي ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١)

الأول - المرتبة العلمية (اللقب العلمي)

ويعبر عن الهيكل النوعي الذي يمثل المستوى الفكري والعلمي للتدريسي ويتكون هذا الهيكل في الجامعات العراقية من أربع مستويات :

- مدرس مساعد
- مدرس
- أستاذ مساعد
- أستاذ

ويوضح الجدول التالي هيكل التدريسيين موزعين حسب لقبهم :

مدرس مساعد	%	مدرس	%	أستاذ مساعد	%	أستاذ	%	مجموع
٨٦١٧	٥٠,٣	٤٨٠٦	٢٥,٣	٤٠٦٥	٢١,٠	١٥٢٣	٨	١٩٠١١

المصدر : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الإحصاء الجامعي ٢٠٠٦

ومما سبق يتضح أن النسبة الطاغية أعلاه هي "المدرس المساعد" مما يعني أن ما مجموعة النصف من الكادر التدريسي يحتاج إلى الخبرة العلمية والعملية

الثاني - التحصيل الجامعي

وهي شهادة ما بعد البكالوريوس والتي تتكون من :

- دبلوم
- ماجستير
- دكتوراه

ويوضح الجدول التالي هيكل التدريسيين موزعين حسب تحصيلهم :

دبلوم	%	ماجستير	%	دكتوراه	%	المجموع
١٣	٠,٠٧	١٠٨٦٣	٥٧,١	٨١٣٥	٤٢,٧٩	١٩٠١١

المصدر : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الإحصاء الجامعي ٢٠٠٦

وكما هو الحال مع اللقب فإن شهادة الماجستير هي من تحمل النسبة الأعلى لتدريسي الجامعات العراقية ، مما يعني الحاجة إلى التطوير

٤. مفردات المادة

تعد المناهج الدراسية أساس التعليم العالي وانعكاساً لسياسته ، لذلك لا بد من اعتماد مبدأ المراجعة الدورية وتعديلها وتطويرها لتأمين تجاوبها لمتطلبات سوق العمل ومواكبتها لمستجدات العلم والتقانة ، والتركيز على الجانب النوعي ، وإعادة النظر بعدد الساعات الأسبوعية ومتطلبات التخرج بما يؤمن إتاحة المجال أمام الطالب للتعلم الذاتي ومراجعة المصادر باستخدام وسائل الاتصال الحديثة والمتاحة ، وكل ما يؤمن تحقيق هدف (كيف يتعلم الطالب) بدلاً من هدف (ماذا يتعلم الطالب) فالتطورات المتسارعة والهائلة في مختلف تخصصات العلوم والتكنولوجيا لا يمكن تغطيتها في الساعات التدريسية الأسبوعية مهما ارتفع عددها ، ولكن يمكن للطالب متابعة واستيعاب المستجدات في حقل التخصص إذا ما تم أعداده من خلال مناهج دارسية وبرامج تدريبية تهتم بالأنواع أكثر من التركيز على الجانب الكمي ، وتمثل متطلبات التخرج المرتبطة بعدد الساعات والوحدات الدراسية واحدة من المعايير الأساسية للدراسة في الجامعات وهي تعكس خارطة الطريق للمواد الدراسية والمناهج التي ينبغي على الطلبة استكمالها خلال سنوات الدراسة في الجامعة ٤ - ٦ (سنوات حسب التخصص) (العاني والنعيمي ، ١٠١٣ ، ٣١)

٥. أسس التقييم والتخرج

تختلف أسس التقييم والتخرج في الجامعات العراقية حسب التخصصات الطبية والهندسية والإنسانية فهناك الامتحانات ومشاريع البحث والمختبرات والتطبيق العملي ، ومن الأشكال الشائعة والمتبعة في أسس التقييم : (القريشي والموسوي ، ٢٠١٣ ، ٢٣١-٢٣٢)

- أ- الاختبارات الشفوية : وتعتبر من الوسائل الشائعة في تقييم العملية التعليمية وفيه يوجه الأستاذ سؤالاً شفويًا أو أكثر لكل طلبة وتنجح هذه الطريقة في التقييم الأولي للعدد القليل من الطلبة ولا تصل إلى الحكم على كفاءة الطالب سواء إيجاباً أو سلباً لأن الأسئلة التي تحتاج إلى تفكير عميق وإلى إجابة مطولة لا يمكن أن تصلح للاختبارات الشفوية
- ب- الاختبارات التحريرية : وهي الوسيلة الأساسية لتقييم الطلاب ، حيث تتميز هذه الاختبارات بتوحيد الأسئلة وإمكانية معرفة معلومات الممتحنين من ترتيب الإجابة والعلامات التي يحصل عليها ، وتتيح فرصة قياس كفاءة التدريس إذ يمكن من خلالها الحكم على مدى ما تعلمه الطلاب ومدى قدرة عضو هيئة التدريس على توصيل المعلومات لطلابه
- ت- التقارير : إن التقارير التي يكتبها الطلاب هي من أهم وسائل التقييم إذ أنها تعتبر من أنجع الوسائل لتحسين قدرة الطالب وفيها تتاح له فرصة إظهار قدرته على التعبير والتنظيم وتعميم النتائج بالإضافة إلى القدرة على الملاحظة واستخلاص النتائج والمناقشة وهذه جميعها من القيم العلمية والتربوية التي يجب أن يشملها مبدأ التقييم ، حيث يطلب من الطلاب كتابة التقارير في المواضيع النظرية والمختبرية والتطبيقية ودراسات حالات محددة
- ث- المشروع : يعد الطالب في المرحلة الأخيرة من دراسته الجامعية بحثاً في مشروع من اختياره وبتوجيه وإشراف أحد أساتذته ، يخضع تقرير البحث للتقييم ومن ثم يخضع الطالب للاختبار والمناقشة من قبل اللجنة الممتحنة ويتبين من خلاله الإمكانيات الحقيقية والمعرفية والعلمية لديه ، ويبين الجدول التالي متطلبات الحصول على الشهادة الجامعية الأولية من الساعات المعتمدة في الجامعات العراقية حسب التخصص

جدول (١) متطلبات الحصول على الشهادة الجامعية الأولية بالساعات

الكلية / التخصص	عدد الساعات المعتمدة (الوحدات الدراسية)
الطب	٢٢٥
الصيدلة	١٦٧
الطب البيطري	٢١٥
العلوم	١٦٠-١٥٥
الهندسة	١٦٠-١٤٠
التمريض	١٤٧
الزراعة	١٦٦-١٥٧
الإدارة والاقتصاد	١٦٦-١٥٥
التربية	١٨٠-١٦٠
الفنون الجميلة	١٦٠-١٥٠

المصدر : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الإحصاء الجامعي ٢٠٠٦

ثالثا - النظام التعليمي في القطاع الخاص

إن التعليم العالي الأهلي في العراق يعود تاريخه إلى عام ١٩٦٣ عندما تأسست الجامعة المستنصرية التابعة لنقابة المعلمين ثم تحولت إلى جامعة حكومية عام ١٩٧٤، ويؤشر مرة ثانية باستحداث الكليات الأهلية ابتداء من العام الدراسي ١٩٨٨-١٩٨٩ عندما تأسست ثلاث كليات جامعية ، استمر إنشاء مؤسسات التعليم العالي الرسمية والأهلية في مختلف محافظات العراق (العاني والنعمي ، ١٠١٣ ، ٤) ويمتلك العراق ٥٢ جامعة أهلية و ٣٥ جامعة حكومية ، ورغم هذا الكم الهائل إلا أن الجامعات الأجنبية والمنظمات العالمية لم تعد تعترف بالشهادة العراقية ، وذلك لغياب الرصانة العلمية واستبعاد العراق نهاية عام ٢٠١٦ من مؤشر دافوس لجودة التعليم العالي، جراء

عدم توافر أبسط معايير الجودة (www.nrttv.com) ويتم تقييم هذا القطاع من خلال :

١. معدلات القبول

حددت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي معدلات القبول في الكليات والجامعات الأهلية للأقسام العلمية التي تراوحت بين ٦٥ و ٨٥ % للقبول في المجموعة الطبية وكليات الهندسة ، وقال رئيس قسم التعليم الأهلي في الوزارة الدكتور هزاع داود سلمان أن قسم القبول المركزي قرر تحديد معدلات القبول في الكليات الأهلية للأقسام العلمية إذ سيتم قبول الطلبة الحاصلين على معدل ٨٥ % في كلية طب الأسنان و ٨٠ % للقبول بكلية الصيدلة ، وكلية الهندسة بكافة أقسامها تتطلب الحصول على معدل ٦٥-٨٠ % للقبول في أقسامها كافة مع العمل بمبدأ التنافس بين المتقدمين بهدف تحقيق العدالة. (www.nasiriyah.org)

ويقول الدكتور حيدر خزعل نزال المختص بطرائق تدريس قسم التاريخ في الجامعة المستنصرية " إن الكليات الحكومية أفضل من الأهلية لأنها تقبل مستوى أعلى من ناحية القبول للمعدل واعتمادها الأساسي على المعدل الدراسي وليس القبول من اجل المردود المادي ، بينما الأخيرة أجد فيها تهاونا أكثر ، حتى في مجال الدراسات العليا يكون القبول لخريجي الكليات الأهلية اقل. أما في حال حاولت الكليات الأهلية الارتقاء لمستوى الكليات الحكومية عليها أن تعتمد القبول على أساس المعدل واعتماد الضوابط في القبول لان أهم ما يميز أي كلية هي انتقاؤها الطلاب على أساس المعدل ولو حاولت الوزارة مثلاً إلغاء القبول المركزي ووضعت الكليات ضوابط القبول على أساس المعدل لكان بالإمكان إلغاء فكرة أن يقبل الطالب على أساس القبول المركزي الذي قد يحصل عليه وفق الانسيابية التي ملئها فقط للحصول على قبول دون وجود الرغبة بهذه الكلية، أو دخوله كلية لا تتماشى مع هواه وتطلعاته فقط تكون اثر القبول

المركزي الذي اختارته الحاسبة له " ويفضل نزال الكليات التي تقبل المعدلات العالية وتتماشى مع فناعة ورغبة الطالب.(www.narjesmag.com)

وذكرت صحيفة "المونيتور" الأميركية في تقرير لها إلى أن أصحاب المعدلات الضعيفة والذين لم تقبل بهم الجامعات والمعاهد الحكومية يلجأون إلى الكليات الأهلية (www.nrttv.com)

من هنا تبرز أهم مشكلة يحاول البحث حلها وهي وجود تباين في معدلات القبول بين الكليات الأهلية والحكومية ، فالمشكلة هنا مزدوجة ، الأولى مشكلة التباين ، والثانية مشكلة حجم هذا التباين الذي يصل في بعض الأحيان إلى ١٥ درجة بالدليل الجامعي باستثناء التخصصات الطبية حيث يكون التباين اقل ، وهنا يبرز التساؤل التالي "هل طالب الكلية الأهلية سيخضع لنفس المادة العلمية وأساليب التقييم والنجاح كما هو الحال في الجامعات الحكومية ؟ ، أم ستكون مدخلاته اقل انسجاما مع معدله ؟

فإذا كان جواب التساؤل الأول بنعم ، يعني ذلك انه سيقع على كاهل التدريسي والطالب جهد غير عادي ووقت إضافي لإتمام العملية التعليمية ، إما إذا كان لا فهذا يتنافى مع مبدأ العدالة

٢. الأبنية والمختبرات

كون أن تجربة معظم الجامعات والكليات الأهلية تجربة حديثة ، نجد أن اغلب البنائات والمختبرات هي جديدة وتخضع للجان مشرفة من قبل الوزارة باستمرار ، حيث تخضع للمعاينة والاختبار من قبل لجان الوزارة قبل الموافقة على منح الموافقة على تأسيس جامعة أو كلية أو استحداث قسم داخل جامعة أو كلية قائمة

وأكد مدير التعليم الجامعي الخاص في الوزارة الدكتور علي رزوقي أن الوزارة تلقت خلال المدة الماضية عشرات الطلبات لافتتاح الكليات الأهلية التي تشترط استكمال موافقة الأمانة العامة لمجلس الوزراء على افتتاحها ليتسنى للجان العلمية إجراء الكشف وتحديد جاهزيتها لاستقبال الطلبة بعد اكتمال جميع المستلزمات العلمية المؤهلة للدراسة (www.alsabaah.iq)

وحسب قانون التعليم الأهلي حدد مساحة الكلية يجب أن تكون ٧٥٠٠ متر مربع أي لكل قسم ٢٥٠٠ متر مربع بما يعادل ٣٠ متراً مربعاً للطالب الواحد ، إلى جانب ضرورة توفير الملاك العلمي المتخصص في كل كلية وقسم ، علاوة على المختبرات العلمية والمكتبات ، فضلا عن الكافتريات وبقية المرافق التي يحتاجها الطالب (قانون التعليم الأهلي، ٢٠١٦، المادة ٦)

فمثلاً يواصل فريق الاعتماد المختبري المنبثق عن قسم اعتماد المختبرات في جهاز الإشراف والتقويم العلمي زيارته الميدانية التفقدية للمختبرات والمعامل العلمية في الجامعات والكليات الأهلية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الإشراف) مما سبق يتضح بان أبنية ومختبرات الجامعات والكليات الأهلية لا تختلف كثيراً عن الحكومية وربما أفضل منها في بعض الأحيان

٣. الأساتذة

إن الكليات الأهلية تكون الملاذ الوحيد للأساتذة بعد التقاعد من الكليات الحكومية لذلك فهي تحوي خبرات ممتازة كما إن مردودها المادي أجدى وأوفر من الحكومي ، لكن هذا لا يعني خلو الكليات الحكومية من الكفاءات ، ناهيك عن الكفاءات الشابة ، لأن كل تطور وتقدم يعتمد على الشباب ، فالكفاءات الشابة تحصد حيزاً أكبر من القبول والفهم

والانسجام بين الطالب والأستاذ (www.narjesmag.com) فمثلا تضمن قانون التعليم الأهلي الأتي :

- أ- يجب على رئيس الجامعة أن يكون حاصلاً على شهادة الدكتوراه أو ما يعادلها وبمرتبة أستاذ ولديه خدمة جامعية لا تقل عن (١٠) عشر سنوات (المادة ١٨ أولاً وثانياً)
- ب- يجب على عميد الكلية أن يكون حاصلاً على شهادة الدكتوراه أو ما يعادلها وبمرتبة أستاذ مساعد في الأقل ولديه خدمة جامعية لا تقل عن (٥) خمسة سنوات. (المادة ٢٢ ثانياً وسادساً)
- ت- أن يضم القسم أو الفرع العلمي عدد من التدريسيين من حملة شهادة الدكتوراه أو الماجستير أو ما يعادلها ممن هم على ملاك الكلية لا يقل عددهم عن (٧) على أن يكون (٥) منهم في الأقل من حملة شهادة الدكتوراه أو ما يعادلها وان يكون احدهم بمرتبة أستاذ مساعد في الأقل (قانون التعليم الأهلي، ٢٠١٦، المادة ٣٠)

فضلا عن ذلك أجاز القانون إمكانية إعاره خدمات أساتذة الجامعات الحكومية للجامعات والكليات الأهلية ولفترات محددة قابلة للتجديد ، وبالمقابل أصدرت وزارة التعليم العالي تعليمات إلى الجامعات الحكومية كافة بمنع الأساتذة في الجامعات الحكومية من التدريس في الجامعات الأهلية (almasalah.com))

ومما سبق يتضح بأن أساتذة الجامعات والكليات الأهلية لا يختلفون عن أساتذة الجامعات الحكومية كونهم متقاعدين سبق لهم العمل بالجامعات الحكومية ، فضلا عن الفئة الشابة ممن هم بالأصل خريجي الجامعات الحكومية ، فالمشكلة ليست بالنوعية بل بالعدد ، حيث أن النسبة أستاذ/طالب لازالت تمثل حاجة قطاع التعليم الحكومي فضلاً عن الأهلي إلى مزيد من الأساتذة

٤. مفردات المادة

تسعى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى جعل التعليم الأهلي رديفاً لنظيره الحكومي ، من خلال نقل التجارب وتطبيقها من التعليم العام المجاني إلى التعليم الخاص ، حيث أوضح مدير التعليم الجامعي الخاص في الوزارة الدكتور "علي رزوقي حسين" أن وزارته وضعت أهدافاً عدة لترصين التعليم في البلاد من بينها العمل على جعل الشهادة الجامعية العراقية ضمن الشهادات التي تصنف في المراتب الأولى ، إذ يتطلب العمل على الارتقاء بمستوى الكليات بشقيها الحكومي والأهلي من خلال تأهيل وتطوير المختبرات العملية والملاك المختص وتحديث المناهج بهدف جعل التعليم الأهلي رديفاً لنظيره الحكومي (www.alsabaah.iq)

وتنص (المادة ١٠ ثانياً) من قانون التعليم الأهلي بأنه تخضع الدراسات الأولية والعليا في الجامعات أو الكليات أو المعاهد الأهلية إلى ذات التعليمات والضوابط المعمول بها في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (قانون التعليم الأهلي، ٢٠١٦، المادة ١٠) لذا لا يوجد فرق بموضوع التدريس في الجامعات الأهلية والحكومية لان المنهج هو واحد للجميع ، ولكن يبقى موضوع الأستاذ الجامعي وطريقة تقديمه للمادة وطريقة عرضة للمادة إضافة إلى شخصية التدريسي كلها تبين مدى تقبل الطالب للمادة المراد إيصالها إليه. (almasalah.com))

مما سبق يتضح بان مناهج الجامعات والكليات الأهلية لا تختلف عن الحكومية كونها مقررة من قبل هيئة الرأي بالوزارة فهي قطاعية وهذا رسمياً ، أما فعليا فيبرز التساؤل التالي : هل تلتزم الجامعات والكليات الأهلية بتلك المقررات بل ومفردات كل مادة على النحو الحكومي ؟

٥. أسس التقييم والتخرج

إن أسس التقييم والتخرج في الجامعات والكليات الأهلية هي ذاتها المتبعة في الجامعات الحكومية حيث أن دراسة البكالوريوس فيها تحتاج إلى ٤ سنوات ماعدا في الطب البيطري والصيدلة وطب الأسنان فهي تحتاج إلى ٥ سنوات ، أما الطب البشري فيحتاج إلى ٦ سنوات ، وخلال هذه الفترة يخضع الطلاب للامتحانات وإجراء البحوث والتطبيق العملي ... الخ ، لكن يبقى الكلام حول ما إذا كانت ذلك التقييم موضوعيا وحياديا وعادلا لا يخضع للعلاقات الشخصية والمنافع المادية ، مع ملاحظة أن ذلك يمكن أن يحدث في الجامعات الحكومية فضلا عن الأهلية

أما بالنسبة للشهادات التي تمنحها الجامعات والكليات الأهلية "فتعد الشهادات التي تمنحها الجامعات أو الكليات أو المعاهد الأهلية معادلة للشهادات التي تمنحها الجامعات الرسمية" (قانون التعليم الأهلي، ٢٠١٦، المادة ٤٢)

لكن واقع الحال يشير إلى تفضيل خريجي الكليات الحكومية على الأهلية خاصة في القطاع الخاص الذي يهدف إلى اختيار الكفاءة والخبرة الجيدة التي تعظم أرباح هذا القطاع

المبحث الثالث : تحقيق التكامل والتنسيق بين النظامين التربوي والتعليمي

يعتبر التعليم بكافة مراحل وأشكاله أداة التطوير والتنمية في مختلف المجتمعات ، ويقع على عاتقه إحداث التغييرات الضرورية التي من شأنها نقل المجتمع من حاضره المتواضع إلى مستقبل جديد متقدّم يتوق إليه أفراد المجتمع ، وإذا كانت كل مرحلة من مراحل التعليم لها أهدافها الخاصة ، ولها قيمتها النسبية في تطوير قدرات الإنسان وتكامل خبراته ، فإن مراحل التعليم كلها ينبغي أن تعمل في نسق واحد كمجموعة حلقات في سلسلة واحدة ، وأي انقطاع بين هذه المراحل من شأنه أن يحدث مشكلة للنظام التعليمي كله ، وتكون له آثاره السلبية على مخرجات العملية التعليمية ، وهذا

يعني أن التكامل بين مراحل العملية التعليمية التربوية من بداية السلم التربوي في وزارة التربية إلى نهايته في التعليم الجامعي

إن تحقيق التكامل والتنسيق بين النظامين التربوي والتعليمي يتطلب منا موازنة مخرجات النظام التربوي التي تعتبر مدخلات النظام التعليمي ، وهذا أمراً ليس بالسهل تحقيقه ، وإذا ما علمنا أن في كل نظام قطاع عام وخاص تختلف مخرجات كل منهما إلى حد ما سوف يزداد الأمر صعوبة ، وعليه سنناقش في هذا المبحث الإجراءات الكفيلة بتحقيق التكامل والتنسيق بين النظامين من خلال حل المشاكل المرافقة لهما في كلا القطاعين لما سبق الحديث عنه في المبحثين السابقين ، وعليه يرى البحث أن تحقيق التكامل بين النظامين التربوي والتعليمي يتم من خلال :

أولاً - توحيد جودة التعليم بين القطاع العام والخاص لكل من النظام التربوي والتعليمي

١. توحيد جودة النظام التربوي بين القطاعين العام والخاص

أ- المناهج

إن مناهج وزارة التربية هي واحدة لكلا القطاعين ، لكن المشكلة تبرز في إمكانية توفيرها وتوفير مستلزماتها من وسائل إيضاح ومختبرات وحاسبات .. الخ ، حيث تبرز المشكلة المالية والتنظيمية في توفير ذلك للقطاع الحكومي ، مما يعني تمييز الطالب الغني عن الفقير في الحصول على التعليم بالشكل المناسب مما يتعارض مع مبادئ النظام التربوي بالعراق الذي يعتبر التعليم مجانياً وإلزامياً لكل فئات المجتمع ، ولحل هذه المشكلة يقترح البحث الآتي :

• تخصيص مبالغ أكثر في الميزانية لدعم طبع المناهج ومستلزماتها

- تطوير المناهج يجب أن يخضع للمعايير الدولية التي تراعي عنصر الجودة ، فضلا عن مراعاة مبدأ التكامل الأفقي والعمودي للمناهج خلال سلسلة المراحل الدراسية

ب- الكادر التدريسي

إن مؤهلات الكادر التدريسي في كلا القطاعين متساوية لحد ما ، فما هو مطلوب من القطاع العام مطلوب من القطاع الخاص ، ولكن مهارات تقديم المعلومة والإخلاص الوظيفي في القطاع الخاص اكبر كون أن اختيارهم يكون على أساس الكفاءة في توصيل المادة للطلاب التي تكون بمثابة الدروس الخصوصية ، ويتابع ذلك الأداء بشكل مستمر من قبل إدارة المدرسة الأهلية لإمكانية إجراء تغيير أو تعديل في تعيين أو رفض احد الكوادر التدريسية ، أما تعيين الكوادر التدريسية في المدارس الحكومية لا يكون على أساس الكفاءة ، فضلا عن عدم وجود تقييم مستمر من قبل الإشراف التربوي على أداء الأساتذة وربط ذلك برواتبهم ، ولحل هذه المشكلة يقترح البحث الآتي :

- أن يخضع الكادر التدريسي في المدارس الحكومية إلى تقييم مستمر من قبل الإشراف التربوي وان يتم ربط ذلك التقييم بالمكافآت والعقوبات المعنوية والمادية
 - أن يكون هنالك تناسب منطقي بين عدد الطلاب والأساتذة لكل صف فضلا عن مراعاة الاختصاص
 - اتخاذ إجراءات رادعة بحق من يعنف الطلاب بالقول أو الفعل من خلال لائحة بالتصرف وما يقابله من العقوبة
- #### ت- الأبنية المدرسية

إن ما ينطبق على المناهج ينطبق على الأبنية المدرسية ، فدائما ما يكون العامل المادي سببا في عدم توفير ابسط مقومات العملية التربوية للطالب في المدارس الحكومية ، في حين متاح ذلك لطلاب المدارس الأهلية، ولحل هذه المشكلة يقترح البحث الآتي :

- أن تخصص مبالغ في الميزانية لبناء وتعمير المدارس
- استبدال المدارس التي لا تتوفر بها مستلزمات التعليم أو المدارس المتضررة والطينية والخيام بمواقع تستأجرها وزارة التربية كحل مؤقت

ث- الامتحانات وأساليب القياس والتقييم

إن تقييم الطالب من خلال الامتحان تعبر عن ثمرة ما قدمه الطالب خلال السنة والذي يتغير تبعا لما وفر له (مما ذكر أعلاه) لذا فهو جهد مشترك بين ما يجب أن تقدمه الدولة من مستلزمات تربوية وجهد الطالب ، ولحل هذه المشكلة يقترح البحث الآتي :

- ينبغي على الامتحانات بما تحتويه من أسئلة متنوعة أن تكون شاملة لجميع مفردات المادة الدراسية وبصورة دقيقة وحسب أهمية كل موضوع والوزن النسبي له من مجموع المادة الدراسية موضوع الامتحان
- ولا بد أن تتميز الامتحانات بالموضوعية والرصانة العلمية وان لا تخضع للأهواء والرغبات الشخصية وان لا تؤثر على نتائجها شخصية المصحح وحالته النفسية
- ويجب أن تكون الأسئلة الامتحانية مفهومة لجميع الطلبة وواضحة ولا تخضع للتأويل أي أن الجميع ينبغي أن يفهموا معناها والمطلوب منها بصورة موحدة لا لبس فيها
- لا بد للأسئلة الامتحانية أن تزرع الثقة في نفوس الطلبة بمجرد رؤيتها وان لا تخلق حالة اليأس والإحباط لديهم من أول نظرة إليها

٢. توحيد جودة النظام التعليمي بين القطاعين العام والخاص

أ- معدلات القبول

إن أهم مشكلة يسعى البحث لحلها هو اختلاف معدل القبول بين الكليات الأهلية والحكومية ، فمثلا معدل ٨٥ الذي يدخل الطالب لكلية العلوم في الجامعات الحكومية ، يدخله طب الأسنان في الكليات الأهلية بمجرد دفع إقساط مالية للكليات الأهلية ، وهنا يبرز التساؤل التالي هل هنالك علاقة بين المال والعلمية ؟ ، ولحل هذه المشكلة يقترح البحث الآتي :

- أن لا يتجاوز الفرق بالمعدل بين الكليات والجامعات الأهلية والحكومية عن ٧ درجات وللتخصصات الطبية عن ٣ درجات
- يخضع الطالب المقبول في الكليات الأهلية لاختبار عن طريق امتحان في تخصص الكلية والقسم الذي قدم عليه لتحديد مدى إمكانية استمراره فيها
- اعتماد نسبة ٧٠% للمعدل و ٣٠% لامتحان الاختبار كأساس للمفاضلة في القبول

ب- الأبنية والمختبرات

لا يوجد تفاوت كبير بين أبنية ومختبرات الجامعات والكليات الحكومية والأهلية إلا ما ندر ، وهذا لا يعني وجود أبنية ومختبرات كاملة في كلا القطاعين ، فهناك حاجة لابنة ومختبرات وتجهيزات يحتاجها الطالب في كلا القطاعين وهي غير متوفرة في بعض الأحيان ، ولحل هذه المشكلة يقترح البحث الآتي :

- تخصيص مبالغ لتوفير المستلزمات الضرورية لإتمام العملية التعليمية بميزانية وزارة التعليم وتخصيصات الكليات الأهلية

- مشاركة المباني والمختبرات ما بين الجامعات والكليات الأهلية والحكومية وفق مذكرة تعاون مشترك (كما هو معمول حالياً بإعارة خدمات الأساتذة ومشاركة الأراضي)

ت- الأساتذة

لا يوجد اختلاف جوهري في كفاءة أساتذة الجامعات والكليات الأهلية عن الحكومية ، ولكن ما يطرح من تساؤلات لعل من أبرزها هو العلاقات الشخصية والمادية التي قد تنشأ بين الطالب والأساتذة ومدى تأثيرها على الناحية العلمية ورسالة الجامعة ، فضلاً عن مشكلة نسبة أستاذ/طالب في الجامعات الحكومية والأهلية ، ولحل هذه المشكلة يقترح البحث الآتي:

- أن يخضع كل قسم في كلية أهلية لإشراف أستاذ من كلية حكومية تعار خدماته لمدة لا تتجاوز السنة (يغير بأستاذ آخر كل سنة) على أن يتقاضى رواتبه من جامعته الحكومية
- أن يحصل خريجي الماجستير الجدد على دورة طرائق التدريس وشهادة الصلاحية المعتمدة من كلية حكومية قبل ممارسة مهنة التدريس في الجامعات والكليات الأهلية
- أما بالنسبة للمتقاعدين ضمن الهيئة التدريسية للكلية الأهلية فيجب أن يزودوا الكلية (التي بدورها تزود الوزارة) بتقرير طبي يؤكد صلاحيتهم لمهام التدريس وإن تقوم الوزارة بمتابعة الوجود الفعلي لهم داخل الكلية
- العمل على إعادة الكفاءات العلمية المهاجرة باعتبارها ثروة قومية كبرى تستحق الرعاية والتكريم، من خلال توفير الامتيازات المادية والمعنوية المناسبة للعلماء وأعضاء هيئة التدريس والباحثين ، وتسهيل عودتهم وتعيينهم
- أما مشكلة نسبة أستاذ/طالب ، فالحل لا يعتمد على زيادة عدد التدريسيين أو تقليص عدد الطلبة ، بل يتم من خلال تقسيم المرحلة الدراسية الواحدة إلى عدة

صفوف لا يتجاوز عدد الطلبة فيه خمسين طالبا ، واعتماد مبدأ النصاب الدراسي وتحديد عدد الساعات المطلوبة من التدريسي أسبوعياً (حسب المرتبة العلمية) وعندما يتجاوز الحد الأعلى للنصاب ، يتم احتساب حوافز مالية إضافية للاستفادة القصوى من إمكانيات التدريسيين بدلاً من تعاونهم مع جامعات وكليات أخرى ، ورفع المستوى المعاشي للكادر التدريسي فضلاً عن معالجة ظاهرة تكس الطلبة في قاعة واحدة لتلقي المحاضرات.

ث- مفردات المادة

سبق الحديث على انه مفردات المادة للجامعات والكليات الأهلية والحكومية واحدة كونها محددة من هيئة الرأي (قطاعية) ، لكن هل تلتزم الجامعات والكليات الأهلية بتلك المقررات بل ومفردات كل مادة على النحو الحكومي ؟ ، ولحل هذه المشكلة يقترح البحث الآتي :

- أن تتولى لجنة مشرفة من قبل وزارة التعليم العالي / التعليم الأهلي متابعة مفردات الكليات الأهلية ، وان تقوم بزيارات ميدانية لمكاتب الكليات التي تزود الطلاب بتلك المفردات لمقارنتها مع المفردات المقررة وحسب التخصصات
- أن تقدم الكليات الأهلية لنفس اللجنة المشرفة نسب الانجاز لتلك المفردات خلال السنة لاطلاعها على إكمال المفردات نهاية السنة وبما يتفق مع التقويم الجامعي

ج- أسس التقييم والتخرج

الكلام الذي يثار هنا هو مدى حيادية وموضوعية تقييم طلاب الكليات الأهلية من خلال الامتحانات وبحوث التخرج والتطبيق العملي ، ولحل هذه المشكلة يقترح البحث الآتي :

- أن تخضع امتحانات الجامعات والكليات الأهلية لامتحان التوأمة بما لا يقل عن ثلاث مواد أساسية لمرحلة التخرج
- أن تشرف الجامعات الحكومية على امتحانات الجامعات والكليات الأهلية للمراحل الدراسية كافة (عدا مرحلة التخرج) لمادة أساسية واحدة على الأقل
- أن تتضمن امتحانات الجامعات والكليات الأهلية كافة الإجراءات الكفيلة برصانتها مثل أجهزة التشويش على شبكات الهاتف المحمول وكاميرات المراقبة ونظام البصمة لتحديد هوية الطالب

ثانيا - التنسيق المتكامل بين وزارتي التربية والتعليم العالي

تتطلب طبيعة العلاقة بين النظام التربوي والنظام التعليمي ضرورة التعاون بينهما لتحقيق مزيد من المكتسبات التربوية والتعليمية والاجتماعية ، فمؤسسات التعليم العالي التي تقدم التعليم الجامعي بما لديها من إمكانات علمية وبحثية قادرة على إحداث تأثيرات كبيرة في نمط النظام التربوي ، وتوجيهه لخدمة قضايا الإنسان والمجتمع ، كما أن النظام التربوي يعتبر مصدراً رافداً للتعليم الجامعي ، ومجالاً خصباً لتطبيق الأفكار والنظريات

وعملية التواصل والتكامل بين النظام التربوي والنظام التعليمي تصبح سهلة ميسورة متى ما أحس صانعو القرار في كلا النظامين بأن مهمة تطوير وتجويد التعليم هي مسؤولية مشتركة بين الطرفين ، ومن أجل ذلك ينبغي إقامة نوع من التنسيق والتعاون المستمر بينهما .

وأكدت وثيقة أصدرتها اليونسكو مؤخراً على أنه : ينبغي لأي تصور مستقبلي للتعليم ولأي سياسة تربوية ملائمة أن يتناول النظام التربوي ككل ، لذلك ينبغي لأي عملية

إصلاح للتعليم العالي أن تراعي صلات الترابط بينه وبين مراحل التعليم الأخرى ، ويرى البحث أن التنسيق والتكامل بين النظامين يتحقق من خلال :

١. تشكيل لجنة منبثقة من الوزارتين تتمتع بصلاحيات

تشير الدراسات إلى ضعف التنسيق والتعاون بين مؤسسات النظام التربوي والنظام التعليمي ، ولعل ذلك أدى إلى عدم مساهمة كليات التربية في وضع السياسات والاستراتيجيات التعليميّة ، فقد أظهرت إحدى الدراسات وجود ضعف أو قصور في أوجه التنسيق بين النظام التربوي والنظام التعليمي في عدة أمور منها : عدم وجود تخطيط تعليمي شامل وعدم وضوح الأهداف ، وصعوبة الإجراءات الإدارية والفنية ، وازدواجية الأنشطة (www.ararnews.com)

ولنجاح هذه اللجنة يتطلب الأمر :

- أ- وجود خطة تربوية تعليمية شاملة تشرف على وضعها وزارتي التربية والتعليم العالي يمكن من خلالها تحقيق التكامل بين النظامين ، يتم إعدادها من قبل الإشراف التربوي بالاشتراك مع أساتذة طرائق التدريس والتعليم المستمر
- ب- أن تكون هنالك أهداف واضحة المعالم واقعية التطبيق لتحقيق التكامل
- ت- أن تمنح هذه اللجنة تخصيصاً بالموازنة (كإقتطاع من ميزانية وزارتي التربية والتعليم العالي) وتمنح كافة الصلاحيات الممكنة لتحقيق التكامل نظرياً وتطبيقياً

٢. تطوير المناهج بما يحقق التكامل

اقترحت إحدى الدراسات عدة تصورات لتحقيق التكامل بين مناهج النظام التربوي والنظام التعليمي ، من أهمها : دراسة التخصصات التي تعطى في التعليم الثانوي للتوفيق بينها وبين التخصصات في المرحلة الجامعية ، وتحديث برامج إعداد الأساتذة في الجامعات ، بحيث تصبح قادرة على تخريج المعلم صاحب الثقافة

العريضة والمدرک لفلسفة التکامل وأصول تطبيقها ، كما اقترحت إيجاد نوع من التعاون البحثي بين أساتذة الجامعات والمعلمين ذوي المهارة العلمية في إجراء البحوث ، وذلك بهدف جعل البحوث الجامعية أكثر التصاقاً بحاجات المتعلمين والمعلمين ومشكلاتهم . (www.ararnews.com)

ويتم تحقيق التکامل بين مناهج التربية والتعليم من خلال كل من (التکامل الأفقي) الذي يحقق التکامل بين مناهج المرحلة الواحدة و(التکامل الرأسى) الذي يحقق التکامل بين مناهج المراحل المتعددة وكالاتي : (www.uobabylon.edu)

أ- التکامل الأفقي : وذلك عن طريق إيجاد العلاقة الأفقية بين المجالات المختلفة التي يتكون منها المنهج ، حيث يركز الاهتمام على موضوعات ذات عناصر مشتركة بين مجالات متصلة ، كأن نربط بين ما يدرس في الرياضيات وما يدرس في العلوم والاجتماعات والتربية الفنية والرياضية وغيرها من فروع المعرفة المختلفة ، فضلا عن نقل المبادئ التي يتعلمها التلميذ إلى أي فرع من فروع المعرفة أو أي مشكلة تعترضه ، ففي الصف الخامس الابتدائي - مثلا - يتعرض المتعلم في العلوم لمفهوم السرعة مقارنة بسرعة بعض الأجسام والعلاقة بين المسافة والسرعة والزمن ومفهوم الكتلة والوزن وأدوات قياسها بالإضافة إلى الحجم وإيجاد حجوم أشياء على شكل متوازي مستطيلات ، وفي كل هذه المفاهيم يحتاج إلى بعض المفاهيم الرياضية وبعض العمليات كالعلاقات الأربعة والنسبة وغيرها من المفاهيم وكذلك في التربية الرياضية هو يحتاج إلى أن يخطط اللاعب لبعض الألعاب ، وكذلك توزيع طلاب الصف على بعض الألعاب ، وفي التربية الفنية يتعرض لمفهوم الزخرفة ومصادرها : هندسية، كتابية... الخ ، وفي الاجتماعيات يتعرض للخرائط ومقياس الرسم وغيرها من المفاهيم التي تحتاج إلى بعض المفاهيم الرياضية لتعلمها ، كما يمكن أن نزود الرياضيات ببعض الأمثلة

والمشكلات من هذه الموضوعات ، وذلك في ترابط يوضح قيمة ما يتعلمه التلميذ في مختلف الفروع في الصف الواحد

ب- **التكامل الرأسي** : أو ما يسميه البعض البناء الحلزوني أو اللولبي ببساطة التوجه نحو نسقية العلم في المناهج ، واتخاذ مفهوم محوري والارتقاء به عمقاً واتساعاً وتداخلاً في فروع العلم الأخرى وفي الحياة ، كلما ارتقى الطالب من صف إلى صف أعلى ، التي تدعم عمليات التدريس والتعلم ، سواء أكانت بصورة مقررات إضافية أم أنشطة، وهذا أيضا يدعم النمذجة الرياضية، حيث أن المعلم الجيد يستطيع البدء في مراحل التعلم الأولية بطرح المشكلات والموضوعات المناسبة للمستوى، وفي مستوى أعلى يقدم التطبيقات ذات الأفكار الأعمق ويتدرج في ذلك ليصل إلى مستوى تصبح فيه النمذجة نمطا وسلوكا عاما للتعلم عموماً من صور تطبيق التدريس التكاملية لتطبيق التدريس التكاملية صور وأشكال عديدة منها :

- الربط بين المواد المنفصلة من خلال إثبات العلاقة بين موضوعين أو أكثر، كربط موضوعات في التاريخ بموضوعات في الجغرافيا ، أو موضوعات في الجغرافيا مع موضوع له علاقة في الفيزياء في مادة دراسية مثل: "طبقات الأرض".

- إيجاد مناهج مترابطة من خلال إقامة علاقات عامة معينة بين مادتين أو أكثر، كأن يعمل معلم اللغة العربية مع معلم التاريخ، وذلك بتكليف الطلاب كتابة موضوعات في التعبير تربط بين فترات تاريخية معينة.

وعليه يجب تطوير مناهج تتسم بالتكامل بدءاً من الصف الأول الابتدائي وانتهاء بالدراسات العليا بشكل ترابطي وتكاملي مراعي التخصص العام والدقيق كلما ارتقى الطالب بمستوى العلم

٣. حسن اختيار القيادات التربوية والتعليمية

يعد حسن اختيار القيادات التربوية للمؤسسات التربوية والتعليمية عاملاً مهماً في تحقيق التكامل والتعاون بين النظاميين ، علاوة على كونه فرداً بارعاً في المعاملات المجتمعية والمشاركات المؤسساتية المختلفة ، وذلك يتطلب توافر مجموعة مقومات في عضو هيئة التدريس أهمها هو قدرته على :

- أ- إيصال أو نقل المادة العلمية إلى طلبته
- ب- إنجاز المقرر الدراسي في المدة المحددة
- ت- استخدام التقنيات الحديثة في التدريس
- ث- إغناء وتطوير مضامين المقرر الدراسي
- ج- استقبال استفسارات الطلبة وإفادتهم
- ح- الاستخدام الكفء لوقت المحاضرة
- خ- إنجاز اختبارات رصينة ذي مؤشرات صحيحة
- د- تدريس أكثر من مساق ضمن اختصاصه العام
- ذ- تحسين أداء طلبته وإثارة المنافسة المشروعة بينهم
- ر- المساهمة في برنامج الدراسات العليا ومساقاته

بعد اختيار القيادات التربوية والتعليمية بناء على الأسس أعلاه ، يتم الاشتراك فيما بينهم بمجموعة من الندوات والاجتماعات والزيارات الميدانية ما بين (المدارس والجامعات) للتعرف والوقوف على أهم متطلبات التكامل وتحقيقها

ثالثاً - الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في تحقيق عملية التكامل

إن الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة والنامية في مجال التربية والتعليم ستساعد على اتخاذ خطوات صحيحة وتقليل حالات الاجتهاد الشخصي وما يؤل إليه من أخطاء يصعب تعديلها في مجال التكامل ، ومن هذه التجارب :

١. تجربة اليابان

التجربة الآسيوية تجربة متميزة في ميادين عدة، ولفتت انتباه العالم في تميزها الاقتصادي والسياسي والتربوي ، فالغرب والأمريكيون على سبيل المثال قد انشغلوا لسنوات طويلة بدراسة سر تفوق الإدارة اليابانية والاقتصاد الياباني والأسباب التي أدت إلى تحول اليابان من دولة مدمرة في الحرب العالمية الثانية إلى دولة عظمى تنافس وتتفوق في كثير من الأحيان على كبريات دول العالم ، فمستوى التلميذ الياباني في سن الثانية عشرة يعادل مستوى الطالب في سن الخامسة عشرة في الدول المتقدمة ، وهذا يدل على الرقي النوعي للتعليم في اليابان الذي يقوم على : (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٨، ٨٢)

أ- يلعب دورا محوريا وحيويا في موضوع الأخلاقيات والانضباط واكتساب إرادة قوية تعمل على المصلحة والسيطرة على الرغبات الذاتية والأنانية واحترام الآخرين

ب- يوفر نظام التعليم للتلاميذ الذين يكملون التعليم الإلزامي (٩ سنوات) تعليما ثانويا ذا تخصصات متنوعة وتصنف برامج التعليم الثانوي إلى نوعين : عام ومتخصص ، وتصنف المقررات المتخصصة إلى : زراعة ، صناعة ، تجارة ، صيد الأسماك، اقتصاد منزلي ، علم التمريض ، العلوم ، الرياضيات ، اللغة الإنجليزية وغيرها من التخصصات مما يساهم في التخصص المستقبلي في الجامعات

ت- توفر بعض المدارس الثانوية برامج بتفرغ جزئي وبالمراسلة للعاملين الشباب الراغبين في مواصلة دراستهم الثانوية أثناء العمل وهو نظام الوحدات (Credit-System) استهدف توفير نوع خاص من برنامج المراسلة أو

التعليم الجزئي للمواطنين بشكل يمكنهم من مواصلة دراستهم الثانوية في أي وقت وفق احتياجاتهم الخاصة

وكان لابد أن ندرس ونتعلم من تلك التجربة اليابانية التي تعلمت واستفادت منها اندونيسيا وماليزيا وكوريا الجنوبية ولذلك سبقتنا وتقدمت

٢. تجربة كندا

وفيما يتعلق بكندا ، فإن المقاطعات تتمتع بالسيطرة والسيادة التامة على المسائل المرتبطة بالتحديث والتطوير بعيدا عن معوقات البيروقراطية المركزية ، وتقدم الهيئات الحكومية في المقاطعات الدعم المالي والسياسي اللازم لتسيير النظام التربوي ، فيوجد في كل إقليم أو مقاطعة مديرية للتربية أو وزارة للتربية ، وعلى المستوى القومي يوجد جهاز قومي بتمثابة مجلس لوزراء التربية ويطلق عليه مسمى (CHEC) ومهمته إتاحة الفرصة للوزراء أو المديرين في المقاطعات لبحث آليات التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات ، وتمثل هذه الهيئة كندا في المحافل الدولية.

واعتمدت كندا نظام الوحدات الدراسية (Credit System) كأسلوب للتكامل الأفقي داخل النظام التعليمي ، يتيح للتلاميذ الانتقال من نوع إلى آخر من التعليم ، واحتساب الوحدات التي تمت دراستها ضمن الخطة الدراسية لتخصه الجديد ، مع إمكانية التحول إلى الدراسة بدوام جزئي أو تمديد مدة الدراسة حسب الظروف الخاصة للطالب ، ويتيح النظام التعليمي لمخرجات المرحلة الثانوية بمختلف فروعها إكمال دراستهم العالية ضمن شروط محدودة تتعلق بتلبية المتطلبات اللازمة للالتحاق بالمستوى الأعلى المطلوب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨ ، ٣٢)

الاستنتاجات والتوصيات :

أولا - الاستنتاجات :

١. هنالك اختلاف بجودة تقديم الخدمة بالنظام التربوي والتعليمي بين القطاع العام والخاص
٢. لا يوجد تعاون مشترك بين وزارتي التربية والتعليم العالي بشأن تكامل مناهج الوزارتين
٣. إن أغلب جامعاتنا الحالية لا تتميز كثيرا عن بعض المدارس الثانوية بل إن قسما من هذه المدارس الجيدة أفضل من بعض الأقسام في الكليات ، مما يتطلب التريث في فتح الجامعات لان ذلك لا يؤدي إلى تخرج النوعية الجيدة المطلوبة
٤. يقوم النظام التعليمي في العراق على أسلوب التعليم التلقيني المحشو بالمعلومات النظرية والمفتقر إلى المعارف والمهارات التطبيقية
٥. تقوم ثقافة الخريجين على التوجه نحو الوظيفة العامة التي توفر استقرارا وظيفيا وتقادعا مضمونا بعيدا عن روح المغامرة والإبداع والابتكار

ثانيا - التوصيات :

١. توحيد جودة تقديم الخدمة بالنظام التربوي والتعليمي بين القطاع العام والخاص
٢. يجب أن يكون هنالك تنسيق وتعاون مشترك بين وزارتي التربية والتعليم العالي بشأن تكامل مناهج الوزارتين
٣. الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة بشأن تكامل النظام التربوي والتعليمي
٤. ينبغي للجامعات مراجعة مناهجها واعتماد تقنية المعلومات ، وإبعاد الطالب عن الحفظ الآلي والتلقين وتعليمه مهارات التفكير العلمي والإبداعي في معالجة المشكلات وإيجاد الحلول لها ، فهذا النوع من التعليم يستطيع تلبية حاجات تقدم المجتمع وتطويره

المصادر :

١. النشرات والوثائق الرسمية :

- أ- مجلس النواب العراقي ، ٢٠١٦ ، قانون التعليم الأهلي
- ب- التقرير الوطني لجمهورية العراق ، ٢٠٠٤ ، تطور التربية ، مركز البحوث التربوية
- ت- الإستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي ، ٢٠١٢
- ث- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ٢٠٠٦ ، الإحصاء الجامعي
- ج- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الإشراف والتقييم العلمي
- ح- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء
- خ- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨ تحديث برامج التعليم الثانوي العام والثانوي المهني والفني وتكاملهما وربطهما باحتياجات التنمية في الأقطار العربية
- د- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨ ، تجارب عالمية في تكامل التعليم الثانوي العام والتعليم المهني والفني وربطهما باحتياجات سوق العلم
- ذ- سليمان ، سالم والحديثي ، صلاح ، (٢٠٠٨) ، التعليم العالي في العراق - دراسة تحليلية ، هيئة النزاهة
- ر- العاني ، طارق علي جاسم والنعمي ، صلاح عبد القادر ، (٢٠١٤) ، التعليم العالي والتنمية في العراق الواقع - التحديات - الأفق ، مكتب اليونسكو في العراق

٢. الرسائل والاطاريح الجامعية :

- أ- صوالح ، أمنه ، (٢٠١٤) ، الموصفات الفيزيقية للمبنى المدرسي وأثرها على انجاز العملية التعليمية - دراسة ميدانية عن عينة من مؤسسات التعليم الثانوي في مدينة بسكرة ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماع ، جامعة محمد خير
- ب- هياق ، إبراهيم ، (٢٠١١) ، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر - أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري

٣. المجلات والدوريات :

- أ- حسين ، باسمه علوان وتوما ، ٢٠٠٩ ، فؤاد ، (٢٠٠٩) ، تطور التعليم في العراق ، دراسات تربوية ، العدد ٦

ب- القرشي ، حسين محمد والموسوي ، عبد المحسن جواد ، (٢٠١٣) ، أداء الطالب الجامعي وأثره في تحديد كفاءة مؤسسات التعليم العالي ، الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية ، العدد ١٨ ،

ت- القيسي ، عامر ياس ، (٢٠١٤) ، التربية والتعليم في العراق - الواقع والتحديات ، مؤسسة فريدريش إيبيرت ، مكتب الأردن والعراق

٤. الصحف والمجلات

أ- جريدة الشرق الأوسط (١ اغسطس ٢٠٠٤ العدد ٩٣٧٨)

<http://archive.aawsat.com/details.asp?article=247906&issueno=9378#.WlZyJv8xiYI>

٥. وسائل الإعلام

أ- قناة DW ، ازدياد الإقبال على نظام التعليم الخاص في العراق ، إعداد : مناف الساعدي ، مراجعة : عبده جميل المخلافي ، ٢٠١١/١٠/١٠

<http://www.dw.com/ar/a-15449577/ازدياد-الإقبال-على-نظام-التعليم-الخاص-في-العراق>

ب- قناة السومرية ، المدارس الأهلية تتصدر أعلى معدلات لنسب النجاح ، ٢٠١٧ /٨/ ٢٨

<http://www.alsumaria.tv/news/214263/-بالفيديو-المدارس-الأهلية-تتصدر-أعلى-معدلات-النجاح-في-العراق>

ت- قناة NRT عربية ، واقع التعليم الأهلي في العراق - غياب الجودة والرصانة العلمية ، ٢٠١٧/٣/٤

<http://www.nrttv.com/Ar/Detail.aspx?Jimare=44964>

٦. الانترنت :

- http://mawdoo3.com/مفهوم_النظام_التربوي/
- <http://al3loom.com/?p=152>
- <http://www.alnoor.se/article.asp?id=147614>
- https://ar.wikipedia.org/wiki/التعليم_في_العراق
- https://ar.wikipedia.org/wiki/تاريخ_الكتابة
- <http://www.irfad.org/ar/التعليم-في-العراق-بين-الماضي-والحاضر/>

- g. <http://www.nasiriyah.org/ara/post/4897/65-85-الكليات-في-القبول-في-الاهلية>
- h. <http://www.narjesmag.com/news.php?action=view&id=2012>
- i. <http://www.narjesmag.com/news.php?action=view&id=2012>
- j. <http://almasalah.com/ar/NewsDetails.aspx?NewsID=81855>
- k. <http://www.ararnews.com/2653406.html>
- l. <http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=131135>
- m. <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=10&lcid=76>
- 9

(أثر المواقع الالكترونية على الوعي المعرفي)

د . دنيا طالب كاظم

الجامعة التقنية الوسطى / معهد الادارة التقني

المقدمة

ان انتشار شبكه الانترنت في ارجاء المعموره كافه وارتباط اجزاء هذا العالم المتراميه و فضائنها الواسع

في مجتمعات العالم كافه مما ادى الى التقارب و التعارف وتبادل الاراء و الافكار و الرغبات بين المشتركين في الشبكة.

للتصفح في الشبكة هناك العديد من الوسائط المتعدده المتاحه فيها للتواصل بين الافراد و الجماعات ثم ظهرت المواقع الالكترونيه و المدونات الشخصيه و الشبكات الحديثه التي غيرت شكل الاعلام ومضمونه و خلقت نوعا من التواصل وتنص هذه الدراسة الى محاوله استقراء واكتشاف واقع ومدى انتشار الإنترنت والمواقع الالكترونيه بين الشباب وما هي التبعات الاجتماعيه والثقافيه المتأنيه من ذلك .

ووسائل التواصل الاجتماعيه التي حولت العالم الى مكتبه بلا جدران و الى قريه بلا اسوار وامتدت سكان .ان زيادة الوعي الالكتروني وانتشاره ليستولي يوما بعد يوم على مساحات جديده ويعتبر تويتر هو موقع شبكه اجتماعيه يقدم خدمه التدوين المصغر و اللتي تسمح لمستخدمي بارسال و

التحديثات بتويتر عن حالتهم بحد اقصى ١٤٠ حرف للرساله الواحده و ذلك مباشره عن طريق موقع تويتر او عن طريق ارسال رساله نصيه قصيره او برامج المحادثه الفوريه. ان التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل فيسبوك وتويتر وتظهر تلك التحديثات في صفحه المستخدم و يمكن للاصدقاء قراءتها مباشره من الصفحه الرئيسيه

او زياره الملف المستخدم الشخصي و كذلك يمكن استقبال الردود و التحديثات .جوجل هي شبكه اجتماعيه تم انشاؤها بواسطه شركه جوجل و هي و تم اطلاقها رسميا يوم ٢٨ يونيو ٢٠١١ و لكن لم يكن التسجيل مسموحه الا بواسطه دعوات فقط بسبب وجود خدمه في طور تجريبي ولكن في يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠١١ فتحه جوجل بلس لاي شخص من سن الثامن عشر فما فوق بالتسجيل دون الحاجه الى اي دعوه .

ولغايات هذا البحث يتم تناول عدة محاور منها :

- يتناول تعريف الإنترنت ، وما هي اهميته ، وما هي اهم المواقع الالكترونية رواجاً واستخداماً من قبل الشباب وخاصة طلبة معهد الادارة باعتبارهم الفئة المستهدفة من هذا البحث .
- يتناول البحث اهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثيرها على الوعي المعرفي ام لا .

مشكلة البحث :

تدور مشكلة البحث حول مدى اكتساح الإنترنت بين الشباب وما هو تأثير الانظمة الالكترونية الإنترنت والمواقع الالكترونية على الوعي المعرفي لديهم وما له من اثر سلبي على مدى البعيد والقريب على سلوك وعادات الشباب ضمور الابداع والخيال الخصب والتفكير العلمي لديهم .

اهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من محاولة الاجابة على الاسئلة البحثي الواردة فيه والتي تشمل :

- ما مدى اكتساح الإنترنت بين الشباب .
- ما هي المواقع الالكترونية رواجاً بينهم .
- ما سمات وخصائص الشباب كمرحلة عمرية نمائية .
- ما هي العوامل التي تقلل من استخدام الشباب للإنترنت .
- ما هي اسباب دخولك للمواقع الالكترونية من حيث (تطوير المعرفة ،
للتعارف ، لقضاء الوقت
- ما هو تأثير هذه المواقع في تطوير الوعي المعرفي لدى الشباب .

حدود البحث : العينة تتضمن الشباب من الذكور والاناث وحجم العينة (١٣٨) شاب
موزعة على شكل جداول

الحدود الزمانية : مدة البحث استمر العمل في البحث سنة كاملة .

الهدف من البحث : ان البحث يهدف الى التعرف على استخدام الانترنت واهميتها بين
الذكور والاناث في زيادة الوعي المعرفي واستخدام كل منهما معتمداً على مجموعة
من المتغيرات موضحة كل حالة من الحالات

منهجية البحث : في هذا البحث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الناقد .

المبحث الاول

- ما هو مفهوم الإنترنت

- ما هي فوائده
- تعريف المواقع الالكترونية
- اهم المواقع الالكترونية
- ١- موقع الفيس بوك
- ٢- موقع اليوتيوب
- ٣- موقع التويتر

اولاً/ ما هو مفهوم الإنترنت

ما هو الإنترنت :

أنه مجموعة حاسبات متصلة معا بحاسبة مركزية عبر الاقمار الاصطناعية ، وتدعى بالشبكة العنكبوتية العالمية، و من خلال أجهزة الحواسيب المرتبطة معاً يمكن المستخدمين من تبادل للمعلومات مع بعضهم البعض خلال هذه الشبكة والهواتف الذكية، وتعتمد ادارة الإنترنت على مجموعة من التطبيقات والأنظمة المخصصة والتي تعرف بالبروتوكول الموحد، وتمكن البروتوكولات الاساسية في انتقال البيانات المعالجة خلال جميع دول العالم .

بدايات الانترنت وانتشاره :

تم بناء الإنترنت من خلال مشروع أربينت الداعم للجيش الأمريكي عبر التواصل فيما بينهم من طريق أجهزة الحواسيب الإلكترونية، .

ان ارتباط مؤسسة العلوم الوطنية بالجامعات الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى اكتساح الكبير للإنترنت حينها حيث قدمت المساعدة لطلبة الجامعات، عن طريق ارسال واستقبال مختلف البيانات المعالجة، وايضا الرسائل الإلكترونية من خلال الإنترنت، وكانت هذه بداية انتشار الإنترنت .

كما يعدّ الإنترنت اداة ربط لجهازين حاسوب ، مما يساعد الجهازين على إرسال واستقبال البيانات المعالجة مثل الاخبار، والموسيقى، والصور، والافلام وهوللجميع متاحا وفق الية معينة ومبداء عملة ان تتحد المنظمات الدولية في عمله وتطويره، ولا بد ان تعلم انّ العمود الفقري للشبكة هي كابلات الألياف البصرية بحيث يتم تقسيم البيانات المعالجة الى جداول وكل جدول يحوي على مجموعة من البيانات تستخدم لضبط العناوين المرسل والمرسل اليه وتوصيف البيانات المعالجة بشكل جداول وغيرها ليتم توجيه البيانات الى غاياتها وبواسطة الشبكة التي تعمل كمحولات او موزعات ومن ثم يعاد تجميعها بالشكل الذي ارسلت به لتصل الى الحاسوب الذي يحمل عنوان الإنترنت المطلوب .

ثانياً / الخدمات التي يقدمها الإنترنت

- ١- يساعد الإنترنت مستخدميه من التواصل والاتصال مع أي شخص في العالم، ولا يهتم للبعد والصعوبات والوقت متبعا العديد من الاجراءات.
- ٢- بالاعتماد على المحركات الموجودة في الانترنت فانه قادر على البحث عن أي معلومة يطلبها المستخدم عن شركة أو مؤسسة أو منظمة يجهلها،
- ٣- ويهيأ للمستخدم القيام بعملية البيع والشراء الإلكتروني .

- ٤- اتمتة العمليات المصرفية وتقليص مايلزم ليسر للزبائن الخدمات المصرفية ويوفر الوقت والجهد.
- ٥- اعتماد الوسائل الالكترونية الحديثة في المجال التعليمي .
- ٦- استخدام الطلبة التعليم الالكتروني المفتوح بين الطلبة والمدرسين .
- ٧- وسيلة تسلية للكبار والصغر من خلال مايمتعبه الالعب ومقاطع افلام ورسومات وموسيقى وصور.
- ٨- اتمتة حجز المقاعد الخاصة بالرحلات الجوية والقطارات والسفن.
- ٩- البريد الالكتروني يعتبر من اهم ما يقدمه الانترنت للمستخدم
- ١٠- نقل الصور والموسيقى والبيانات والبرامجيات بين العديد من الاجهزة .

ثالثاً / مفهوم المواقع الالكترونية

تعريف الموقع الالكتروني هو عبارة عن مجموعة من المقالات والمعلومات والملفات الموجودة على خادم الويب وهو ايضاً عبارة عن مساحات الكترونية يتم شرائها من قبل الشركات المتخصصة في ذلك المجال وهذه الجهة التي تتولى الاشراف عليه.

المواقع الإلكترونية هي مجموعة من الصفحات المتصلة متصلة مع بعضها وهي ملك الجميع ولخدمة الجميع

والمواقع الالكترونية وسيلة جديدة لها تأثيرها المباشر على الفرد وهذا التأثير يأتي سلباً أو ايجاباً حسب تفاوت عمر المستخدم ومساحة المعرفة الذي يتمتع بها وحسب

برنامج الموقع والاهداف المبتغاة من تأسيسه فهي عملة ذات وجهين فهناك مواقع معينة لها الدور الفاعل التي تؤثر على متابعيها المعروفين وكأنها حلقة مرتبة من منتمين وانصار يؤمنون بفكرها ويتداولون اطراف الحديث لا سيما في احداث الساعة في الوطن والاقاليم والقضايا الدولية .

رابعاً / اهم المواقع الالكترونية

١- موقع FACE : هو موقع مجاني للتواصل الاجتماعي ملكية خاصة لشركة FACE تديرها بالية الالكترونية ، ويمكن الانضمام الى الموقع عن طريق اعتماد الية انشاء FACE وربطه بالشبكة والتفاعل بين المشتركين اضافة انشاء قائمة اصدقاء وارسال الرسائل اليهم وايضاً تحديث البيانات الشخصية وتعريف الاصدقاء بأنفسهم.

٢- موقع اليوتيوب : هو اكبر واكثر المواقع على شبكة الإنترنت يسمح ويساعد المشتركين متابعة مقاطع الفيديو بشكل مجاني للمتابعين . مؤسس موقع اليوتيوب هم ثلاثة موظفين سابقاً في موقع pay pal E bay .

٣- موقع تويتر : انشاء الموقع عام ٢٠٠٦ من قبل شركة امريكية وهو احد المواقع الاجتماعية للتدوين المصغر المجاني وقد انفصل عن الشركة المنشئة ليطلق خدمة تويتر وقد شاع استخدامة ٢٠٠٧ .

يمثل تويتر موقع اتصال اجتماعي يقدم خدمة التي تسمح لمستخدميها ومتابعيها بإرسال بيانات جديدة مستمرة عن حالتهم بحدود (١٤٠) حرف للتحديث الواحد من خلال برامج المحادثات الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون .

المبحث الثاني

- ١- ما مفهوم الوعي
- ٢- المعرفة واثماء الانسان
- ٣- تأثير العوامل الاجتماعية في الوعي المعرفي
- ٤- تأثير العوامل الاقتصادية في الوعي المعرفي
- ٥- تأثير العوامل السياسية في الوعي المعرفي

أولاً / ما مفهوم الوعي

هو الخزن والادراك والفهم والقبول به، ويقال بأنّ الوعي الشخص المدرك لما يقوم به.

والوعي هي فاعلية خاصة بالانسان وهي التفكير المدرك وهي جزء من خواصة الانسانية، وقد عرفت ايضاً بانها المعرفة الضمنية التي يمتلكها كل شخص وطريقة تفكيره وافعاله الارادية ليتسنى معرفة الشخص واعياً بتصرفاته

كذلك ان الوعي بدوره يظهر من الناحية السيكلوجية مثل النور (فنقول ان افكارنا هي اقل او اكثر وضوحاً بحسب درجة الوعي الذي لدينا ومثل الفعل كالتوتر والانتباه

فالوعي يعتبر في الواقع مجهود اتيان وايضاح وهو يتطور مع الذاكرة والعودة الى الذات (.

ويمكن تحديد مفهوم الوعي بأنة نشاطاً عقلياً ناتج عن انعكاسا لمقارنة علمية يوجهها النشاط العصبي للخلايا الدماغية من خلال نداء ليتم تحريك النشاط العقلي للتفكير وانبعثت الشعور والانفعال المناسب الخاص بالذات فهو نشاط عصبي يؤثر ويتاثر بالبيئة وهذا واضح خلال الوظيفة التمثيلية للعقل في علاقته مع الاشياء الخارجية.

ثانياً / المعرفة وانماء الانسان

ان للانسان مجموعة من قوى عقلية وانفعالية وجسمية واجتماعية وروحية وان هذه القدرات قابلة للنمو بفضل ما فيها من قابليات وخصائص وان الوسيط الذي يستخدم لانمائها هو المعرفة ، فبالمعرفة ينظم الانسان وجدانه وقواه الانفعالية وبالمعرفة يعظم الانسان قواه الجسدية ويرقى مهاراته الحركية والادائية وبالمعرفة يتكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ، وبالمعرفة يسمو الانسان ويصعد في معارج الخير والروحانيات والابداعات المستقبلية وانماء الانسان يعني انماء شخصيته ، وانماء كيانة يعني تطوير ابعاد شخصيته العقلية والانفعالية والجسمية.

والمعرفة وهي الطريقة الاكثر فعالية في تطوير القوى العقلية والادراكية عن كطريق اكساب العقل قدرات على التفكير العلمي والفهم المنطقي والملاحظة الوصفية والوعي الادراكي للاكتشاف والاستقراء والتحليل والتركيب وادراج العلاقات والتفسير والمراقبة

والضبط والتنبؤ وغير ذلك من قدرات تعظم دور العقل في ادراك الوجود وظواهره المختلفة .

وبالمعرفة يمكن الفرد ان يطور سلوكه الانفعالي والوجداني عن طريق رفع قدرته على التلقي والانتباه والوعي والاستجابة والتنظيم والتقدير والتميز القيمي والاعتقاد والتضحية

ثالثاً / المعرفة وادارة المعرفة :

مفهوم المعرفة هي البيانات التي تمت معالجتها والتي تستخدم في حل المشكلة معينة او هي الخبرة المصاغة في قواعد واجراءات ، والمعرفة هي البيانات المحللة والمطبقة لمعالجة مشكلة معينة والقابلة للاستخدام والتعليم .

رابعاً / تأثير العوامل الاجتماعية على الوعي المعرفي:

الظاهرة مكونة من عنصر او مجموعة عناصر يتاثر بها المجتمع من خلال بعض الافعال والضغطات الغير مسيطر عليها من مجموعة من الاشخاص في المجتمع تؤثر سلباً في النظام الاجتماعي كالجوع والحرمان والامية ... مم يؤدي الى ضعف النظم الاجتماعية بسبب اختلاف الافعال للافراد داخل النظم ، وللسيطرة وعدم تعرض النظم للانهيالابد من تصحيح بعض المسارات الخاطئة للافراد من خلال القانون الاجتماعي الخاص بكل دولة. وعدم السلم الاجتماعي للخطر .

لم تستطيع بعض الدول من مواكبة سرعة التطورات المفاجأ مما تسبب في ضعف في النظام الاجتماعي بسبب عدم مواكبتها زمنيا مع استعداد النظام لقبول الكم الهائل

من الحداثة اثر سلباً في النشاط الاجتماعي وخاصة الدول النامية بسبب ما عانت من ويلات وحروب ضد مجتمعاتها مما انعكس سلباً افعال افرادها .

رابعاً / تأثير العوامل الاقتصادية في الوعي المعرفي

الوعي المعرفي ساعد الانسان الى ان يفهم ويدرك مستويات المعرفة البدائية ، وان الاتساع الواسع في ادراك الانسان ادى لتباعد نمط جديد في الوعي المعرفي ليواكب التطورات الاقتصادية ورفع مستوى كفاءة من اجل ان يوائم الثورة العلمية التكنولوجية.

وكان التغيير في الانسان في الربع الاخير من القرن العشرين ، بسبب اهتمام العالم بمجالات عديدة منها الصناعة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتتمثل بثورة العلوم والثقافة فائقة التطور في المجالات الالكترونية والنوية والفيزيائية والبيولوجية والفضائية.واعتبرت المورد الاستراتيجي الجديد في الحياة الاقتصادية المكمل للموارد الطبيعية ككل .

تشكل البيانات المعالجة الكترونياً في عصرنا الراهن العنصر الاساسي في النمو الاقتصادي التي تتيح للاقتصاد الحالي يعتمد على سلسلة من المعلومات المحدثة انياً ، وهي مفهوم تعني تطبيق في نظم العمل داخل الاقتصاد نفسه اولاً وتعني ايضاً اعادة بناء طرق الاداء وطرق التفكير العلمي الاكاديمي الذي يحكم المؤسسات الاقتصادية اذ انها تعالج العمل القائم على المعلومات.الهائل للأنظمة المعلوماتية تحولت تكنولوجيا المعلوماتية الى احد اهم جوانب تطور الاقتصاد العالمي.

خامساً / تأثير العوامل السياسية على الوعي المعرفي:

ان الوعي المعرفي السياسي يؤثر ويتأثر بلاحداث السياسية للدولة والمنطقة من خلال توجيه التفكير السياسي توجيهاً منطقياً وغير عدوانياً يؤثر سلباً على الوعي المعرفي السياسي مما يغير الاحداث السياسية وبياناتها بل ويعد الوعي السياسي ضرورة حياتية في مجتمعات الشرق الاوسط في الفترة الراهنة ، فاليوم تعاني هذه المجتمعات تخلف في الفكر المعرفي السياسي.

فالمجود باتت تنتظر الخارج لاحداث التغيير في الداخل ونظراً لاهمية الوعي السياسي اذا ما توفرت مفاهيمه بصورة علمية واكاديمية بين المواطنين من حيث تأثيره في القرار السياسي في المجتمع وتحويل الرأي العام الشعبي الى قوة ضغط على ممارسات وتصرفات الحكومات والانظمة الفاسدة ، فالوعي السياسي يساعد الافراد على تحليل الواقع السياسي المحلي والدولي تحليلاً اكااديمياً بعيداً عن الشعارات والنظرة العاطفية ، فاليوم نحن بحاجة الى نظرة المحلل حول القضايا السياسية التي تحدث في بيئتنا اليومية ولا تحتاج الى نظرة المشاهد السطحية التي تفتقر الى الاسس العلمية والواقعية حول الاحداث السياسية

الاستنتاجات

١- لقد اظهرت الدراسات ان نسبة الذكور اعلى من نسبة الاناث في متابعة الإنترنت وهذه حالة طبيعية لان الذكور لديهم حرية الحركة والخروج الى المقاهي الخاصة

بالإنترنت أكثر من الإناث بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية الأخرى التي تؤثر على النسبة .

٢- كذلك أظهرت الدراسة أن عدد الساكنين في المحافظة واستخدامهم للإنترنت أكثر من الساكنين في الأفضية والنواحي .

٣- أما الفئات العمرية الأكثر استخداماً للإنترنت فقد كانت الفئة العمرية ما بين (٢١-٢٣) هي الفئة الأكثر استخداماً للإنترنت .

٤- لقد كانت عينة البحث (٢٠٠) طالب وقد تبين أن الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت نسبتهم عالية قياساً بالطلاب الذين لا يستخدمون الإنترنت وهذا دليل على الوي لدى الطلاب واهتمامهم بما يدور حول العالم .

٥- ولقد لاحظنا أن الطلاب الذين يستخدمون الإنترنت حسب الأيام فقد وجد أن الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت لمدة [يوم - يومين] عددهم (٧٢) من مجموع (١٣٨) وهذه النسبة عالية ولكن هذا يمثل علاقة عكسية بين عدد أيام الأسبوع مع عدد الطلبة .

٦- وهذه تنطبق على عدد الساعات التي يجلس فيها الطالب أمام الإنترنت فهي علاقة عكسية على الرغم من أن الطلاب الذين يستخدمون الإنترنت عددهم كبير ولكن عدد الساعات التي يجلسون أمامه قليلة وقد تدخل وأمل كثيرة تحد من استخدام الطالب للإنترنت وأكثرها هو عامل الوقت .

٧- وهذه النتيجة تظهر واضحة من خلال السؤال التالي الذي يخص العوامل التي تحد من استخدامك للإنترنت فكانت الأغلبية تقول أنه عامل الوقت حيث مشاغل

الطلاب واهتمامهم بالدراسة بالاضافة الى المشاغل الاخرى كلها تؤدي الى ان الطالب ليس لديه وقت للجلوس امام الإنترنت لفترات طويلة

٨- اما المواقع الاكثر استخداماً فهو موقع الفيس بوك وهذا دليل لى الوعي لدى الطالب ورغبته بالحصول على المعرفة وتكوين علاقات وصدقات مع الاخرين من خلال التواصل عبر الفيس بوك فكانت النسبة (٤٧%) ويأتي بالدرجة الثانية موقع اليوتيوب لانه موقع جيد للحصول على المعرفة والبحوث المقرونة بالفيديو والاطلاع على الاحوال الاقتصادية والسياسية العالمية فكانت النسبة (٣٤,5%) ، اما الدرجة الثالثة فهو موقع تويتر حيث النسبة (١٣,٨%) .

٩- وقد اكد السؤال التالي هذه النسبة حيث كانت النسبة للطلبة الذين يستخدمون الإنترنت لغرض تطوير المعرفة (٣٧%) وكانت نسبتهم لغرض التعارف (٣٣%) اما لقضاء الوقت فكانت النسبة (2٤,8%) .

الان بعد الاجابة على جميع الاسئلة تبين من خلال الاجابة ان الطلبة اهتمامهم باستخدام الإنترنت لغرض التواصل مع الاخرين وتكوين صدقات من كلا الجنسين . ويأتي اهتمامهم للأغراض السياسية بالمرتبة الثانية ، اما الجانب الاقتصادي فيأتي بالمرتبة الثالثة بالتأثير .

جدول رقم (١)

جدول يوضح عدد الساعات التي يقضيها الطالب امام الانترنت

عدد الساعات	الذكور	النسبة	الاناث	النسبة
-------------	--------	--------	--------	--------

	٦٢	٤٢ %	٤٠	٢٧,٦ %	ساعة - ثلاث ساعات
	١٤	٩,٦ %	١٢	٨,٢ %	اربعة - سبع ساعات
	٦	٤ %	٤	٢,٧ %	ثمان - ١٢ ساعة
	-		-		١٢ ساعة فأكثر
المجموع	٨٢		٥٦		
١٣٨					

نلاحظ من خلال النسبة المئوية ان عدد الذكور الذين يستخدمون الانترنت هم اكثر من الاناث بالاضافة الى النسبة المئوية والتي تلاحظ من خلالها ان الذين يستخدمون الانترنت وللفترة من ساعة - (٣) ساعات هي اعلى نسبة بين الاناث والذكور وهذا ان دل على شيء فانه يدل على قلة الوقت الذي يستغرقه الشباب امام الانترنت .

جدول رقم (٢)

جدول يوضح عدد الطلبة الذين يستخدمون الانترنت موزعين حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	يستخدم الانترنت	النسبة	لا يستخدم الانترنت	النسبة
١٨ - ٢٠	٣٣	٢٢,٧ %	٣٠	٢٠,٧ %
٢١ - ٢٣	٩٠	٦٢ %	٣٠	٢٠,٧ %

٢٤ فأكثر	١٥	١٠,٣ %	٢	١,٣ %
المجموع	١٣٨		٦٢	

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان نسبة الاستخدام الاعلى ضمن الفئة العمرية وهي (٢١ - ٢٤) وهي مرحلة الالتحاق بالجامعة ، بينما اقل نسبة هي للفئات العمرية (٢٤ - فأكثر اي بعد التخرج مما يدل على ان الشاب بعد التخرج يدخل في معترك الحياة وانشغاله بالحياة الاجتماعية مما يؤدي الى انشغاله وعدم وجود الوقت الكافي لاستخدام الانترنت .

جدول رقم (٣)

جدول يوضح توزيع الطلبة حسب الموقع الجغرافي في استخدامه للانترنت

لا يستخدم		يستخدم				الموقع الجغرافي		
النسبة	الاناث	النسبة	ذكور	النسبة	اناث		النسبة	ذكور
٢٠ %	٣٠	١٥,٦ %	٢٢	٢٤,٨ %	٣٦	٣٥,٨ %	٥٢	محافظة
٤,٧ %	٦	١ %	٢	٤ %	٦	٢٦ %	٣٨	قضاء

ناحية	٢	%١,٣	٤	%٢,٧	-	٢	%١,٣
المجموع	٩٢		٤٦		٢٤	٣٨	

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان أعلى نسبة للمشاهدة هي في المحافظة فكانت نسبة الذكور ٣٥,٨% اما نسبة الاناث فكانت ٢٤,٨% وهذه دلالة قوية على تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية حيث ان عامل الدخل والوعي الاجتماعي في المحافظة هو اكثر من الاقضية والنواحي .

جدول رقم (٤)

جدول يوضح عدد الساعات التي يقضيها الطالب امام الانترنت

العوامل التي تحد من دخولك للانترنت	الذكور	النسبة	الاناث	النسبة
العامل المادي	٣٣	%٢٢,٧	-	
العامل الاجتماعي	١٨	%١٢,٤	٢٢	% ١٥
عامل الوقت	٤٥	% ٣١	٢٠	% ١٣,٨

نلاحظ من خلال الجدول ان اكبر عامل تحد من استخدام الشباب للانترنت هو عامل الوقت لانشغال الشباب بأمر أخرى ، اما الجانب المادي فيأتي بالمرتبة الثانية حيث تأثيره ٢٢,٧% بينما نلاحظ العامل الاجتماعي يؤثر على الاناث اكثر من الذكور.

جدول رقم (٥)

جدول يوضح اي مواقع اكثر استخداماً

موقع تويتر		موقع يوتيوب		موقع الفيس بوك	
٢٠	١٣,٨ %	٥٠	٣٤,٥ %	٦٨	٤٧ %

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان اعلى موقع للمشاهدة هو موقع الفيس بوك لانه موقع شامل للتعارف والمعرفة ويأتي بعده موقع اليوتيوب لانه يعزز المعرفة بالصور والفيديو .

جدول رقم (٦)

جدول يوضح اسباب دخول الطلبة للانترنت

النسبة	العدد	سبب دخولك للموقع
٣٧ %	٤٥	لتطوير المعرفة
٣٣ %	٤٨	للتعارف
٢٤,٨ %	٣٦	لقضاء الوقت

هذا يعزز نسبة المشاهدة العالية لموقع الفيس بوك لان اغلب الشباب يستخدمون الانترنت لغرض زيادة التوعية والمعرفة وهي نسبة (٣٧ %) يأتي بعدها نسبة نسبة المشاهدة لغرض التعارف لكسب اصدقاء جدد او للتعرف على الجنس الآخر وكانت النسبة ٣٣% .

الخلاصة

- ١- تبين من خلال الدراسة ان هناك علاقة ارتباط وثيقة بين الوقت وابتخدام الانترنت لان اغلب الشباب يعاني من قلة الوقت الكافي للجلوس امام الانترنت .
- ٢- اما تأثير العامل الاجتماعي فيأتي بالمرتبة الثانية واغلبهم من الذكور لان هناك اسباب كثيرة تدخل في هذا المنظور والذي يؤثر سلباً من حيث استخدام الشباب للإنترنت .
- ٣- اما العامل الاقتصادي فيأتي بالمرتبة الثالثة حيث يتبين ايضاً ان هناك علاقة طردية وارتباط وثيق بين العامل الاقتصادي واستخدام الانترنت .
- ٤- تأثير هذه المواقع الالكترونية على وعي الشباب السياسي كان ضعيفاً من خلال الاستفتاء اظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين معدل اعتماد الشباب على الانترنت وبين حجم المشاركة السياسي والوعي السياسي لدى الشباب الجامعي .

المصادر

- ٤- أ ب ت "Internet Basics: What is the Internet?",
www.gcflearnfree.org, Retrieved 29-10-2017. Edited.
- ٥- محمد حسنين هيكل ، خريف القضية ، بيروت ، الطبعة الحادي عشر
١٩٨٥- ص ١٤٥
- ٦- شبكات الحاسوب والإنترنت (د. عبد الفتاح التميمي ، عماد محمد البو عبد ،
ص ٧٣)
- ٧- الإنترنت تأليف الدكتور فراس محمد الغره ، ابراهيم ابو ذياب ، فادي محمد
غنمة)
- ٨- شبكات الحاسوب والإنترنت ، د. عبد الفتاح التميمي ، أ. عماد محمد البو
عبد)
- ٩- عبد الرزاق و ساموك ٢٠١٢ صفحہ ٣٠
- ١٠- دكتور هديل العبيدي و استاذ مساعد بجامعة البحرين

(تقييم بعض الجوانب التعليمية ودورها في رفع جودة التعليم في الجامعات)

م.د. غسان فارس عطيه

م.د. محمد مهدي

م.م. براء محمد ابراهيم

- جامعة سامراء / كلية التربية

م.د. رنا ابراهيم خليل - جامعة سامراء / كلية الهندسة

١ - المقدمة

يمر نظام التعليم العالي في العالم بمرحلة انتقالية مهمة تركز على تجويد نوعية التعليم والارتقاء بمخرجاته، حيث يعتبر في ظل تكوين مجتمع المعرفة من أهم مراحل التعليم التي تعمل على إعداد الكوادر العلمية المدربة والمؤهلة . لذلك فان اهتمام مؤسسات التعليم العالي بالجودة يعنى بشكل كبير بأهمية توفير بيئة أكاديمية مقبولة تؤدي للحصول على مخرجات قادرة لإثبات جدارتها وقدرتها على التفاعل مع معطيات العصر الحديث ومتغيراته. لكي يؤدي التعليم العالي دوره المتميز في التغيير والتطوير الإيجابي في شتى الميادين يجب أن يتميز إنتاجه بالمستوى والنوعية والجودة في الكم والنوع وأن تكون مدخلاته ومخرجاته ذات نوعية مميزة لتحقيق الأهداف الجامعية المنشودة المتمثلة في. التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع والتنمية،(تمام،2009).

و أن التعليم العالي ركيزة مهمة من ركائز التنمية و التقدم بما يشتمل عليه من أساتذة ومناهج وجودة التعليم وعناصره وإدارة ومبانٍ بحيث تنتهي إلى سد حاجات المجتمع.

ولعل تقويم أداء بعض الجوانب التعليمية المهمة مثل المقرر الدراسي والمراجع واعضاء هيئة التدريس والكادر المساعد في المختبرات والقاعات الدراسية له أهمية كبيرة في تحسين الأداء وزيادة فاعليته و تطوير المادة العلمية ومحتوياتها ومضامينها والأساليب المعتمدة في تدريسها. التقويم الوسيلة الفعالة للتحقق من أن الأداء للوقوف على مواطن القوة فيتم تعزيزها، ومواطن الضعف فيتم معالجتها. إن تقويم الأداء الأكاديمي يحتل مكانة بارزة في مؤسسات التعليم العالي إذ يساعد متخذي القرارات

على معرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية، كما يعمل على تحسين نوعية التعليم العالي وتطويره من خلال زيادة فاعلية أداء المؤسسات التعليمية. وحرصا منا في جامعة سامراء كأنموذج على تحسين جودة النوعية في النظام التعليمي اجريت هذه الدراسة لتقييم بعض الجوانب التعليمية من خلال استفتاء الطلبة للوقوف على مواطن القوة والضعف ووضع الحلول والتوصيات المقترحة التي من شأنها رفع مستوى التعليم (البيلاوي واخرون، ٢٠٠٦).

٢- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في توضيح مساهمة تقويم الاداء التعليمي في رفع جودة التعليم الجامعي وذلك بغية إتاحة المجال للمؤسسات التعليمية للاستفادة منها، وتتلخص الأهمية

١. إلقاء الضوء على دور المقرر الدراسي، المراجع، اعضاء هيئة التدريس، الكادر المساعد في المختبرات والقاعات الدراسية و أهميته في النظام التعليمي.
٢. استجابة للمطالبة بالاهتمام بجودة مخرجات التعليم العالي والتركيز على الجودة النوعية و رفع جودة التعليم الجامعي.
٣. الاسهام في تحسين بعض جوانب التعليم الجامعي للجامعات العراقية.

٣- طرائق العمل

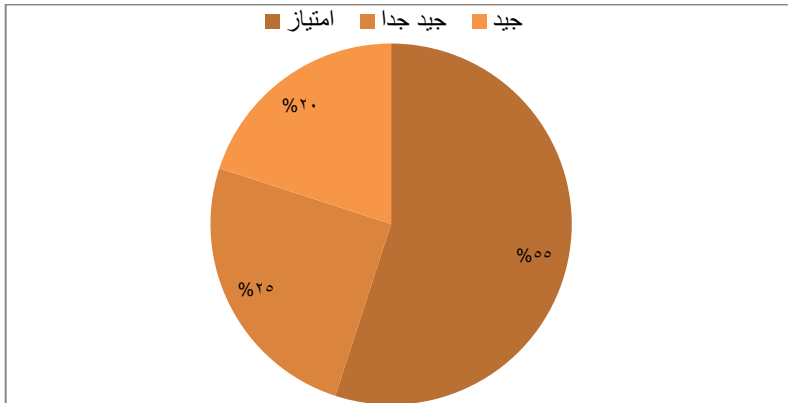
تم اختيار عينة من ١٠٠ طالب كنموذج لاستبيان خاص اعد لهذا الغرض لتقييم جودة الاداء الجامعي. جمعت اراء الطلبة وفقا للاستبيان وبوبت وقدرت على اساس نسب مئوية وبواقع ثلاث قرأت لكل نسبة.

٤- تقييم الاداء

استند تقييم الاداء على بعض الاسس التعليمية التي يمكن ان تعبر عن الجودة اعتمادا على راي الطلبة واشتملت على ما يلي:

٥- المقرر الدراسي

اعتمادا على استبيان الطلبة سجلت النتائج نسب بلغت (٥٥% امتياز و ٢٥% جيد جدا و ٢٠% جيد) في حين لم تسجل فئة متوسط وضعيف اي نسبة عند نهاية الاستبيان (٠%) شكل ١.



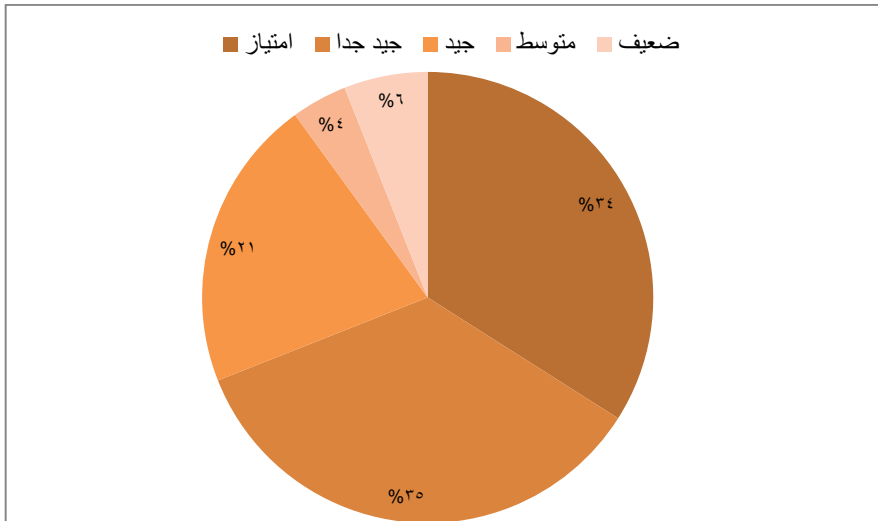
شكل ١: نسب تقييم المقررات الدراسية اعتمادا على اراء عينة عشوائية من ١٠٠ طالب وطالبة لأربعة مراحل دراسية/ قسم علوم الحياة/ كلية التربية.

عموما سجلت المقررات الدراسية نسبة ما يقارب ٥٠% حسب نتائج الاستبيان واخرى تراوحت ما بين جيد جدا وجيد. وهذه النسب ربما تعتبر جيدة ولكن تحتاج الى مزيد من التحديث بما يتناسب مع التغيرات والتطورات الاقتصادية ومتطلبات سوق

العمل. إذ إن التغيرات المجتمعية التي طرأت حديثاً على الأفراد والمجتمع، ومنها التحول إلى اقتصاديات السوق والنمط وبالتالي تظهر الحاجة ملحة إلى تطوير مناهج الدراسة ولاسيما في مرحلة الجامعة، وأن يرتبط هذا التطوير والتحديث بآليات نقل المعرفة إلى الأفراد بما فيها طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم التي يجب أن تسير محتوى الدراسة المطور، لأن استخدام طرق تدريس ومتابعة وتقييم وتكنولوجيا تعليمية أكثر فعالية يؤدي إلى تفعيل العملية التعليمية برمتها (جودت، ٢٠٠٩). تؤكد نتائج الدراسات على أهمية المحافظة على مستوى عالي من الأهمية المعرفية لموضوعات المحتوى، والتواصل مع التطور الكبير في المعرفة وتطبيقاته التكنولوجية؛ وقد يساعد ذلك في تخريج الطالب الباحث الذي يعرف مصادر البحث العلمية والعملية؛ من أجل تهيئته للكشف عن المعارف النظرية والتقنية الجديدة والمتجددة، لذا تعتبر المناهج التعليمية في الجامعة من أهم العناصر المكونة للنظام التعليمي، وهي لا تتجاوز في مضمونها المقررات الدراسية والكتب العلمية فقط، ولكنها نظام معرفي متكامل له فلسفته ومضمونه وطرائقه. (القببسي، ٢٠٠٦).

٦- أعضاء هيئة التدريس

اشارت نتائج الاستبيان (شكل ٢) الى نسب تراوحت (٣٤% امتياز و ٣٥% جيد جدا و ٢١% جيد و ٢٠.٣% متوسط و ٧.٧% ضعيف) لأعضاء هيئة التدريس وسجلت اعلى النسب لتقدير امتياز وجيد جدا في حين كانت ادنى النسب لتقدير متوسط.



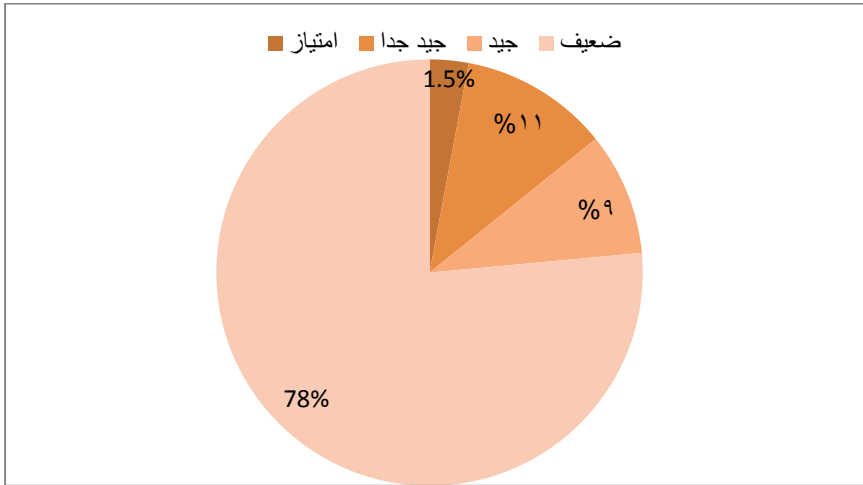
شكل ٢: نسب تقييم الهيئة التدريسية اعتمادا على اراء عينة عشوائية من ١٠٠ طالب وطالبة لأربعة مراحل دراسية/ قسم علوم الحياة/ كلية التربية

يلاحظ من نتائج الدراسة الحالية وجود حاجة ملحة وضرورية الى توفر اعداد وتدريب الكوادر التدريسية في الجامعات العراقية حيث سجلت نسب متفاوتة تراوحت بين امتياز الى جيد وصولا الى نسب ضعيف واخرى متوسطة. أهم ما يتعلق بهذا المجال ضرورة تنمية أعضاء هيئة التدريس بعد التأكد من اختيار الكفاءات القادرة على التواصل مع الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي. و يفترض في أعضاء هيئة التدريس أن يتمتعوا بمهنية التدريس في ضوء أهداف واضحة المعالم والصياغة، وفي ضوء فهمه لخصائص طلابه النفسية والاجتماعية وشروط وكيفية تعلمهم وخطوات التدريس وأساليب التعامل معهم والاتصال بهم لما أهمية خاصة في نجاح العملية التعليمية الجامعية. فتنمية المعلم الجامعي تلقي الضوء على أدواره التدريسية والبحثية وتوضيح أهدافه مما يقلل من نسب الهدر التربوي.(علي،

٢٠٠٨)، ويجب وضع برنامج شامل في كل الجامعات و تأهيل أعضاء هيئة التدريس الحاليين ليصل الى مستوى الأداء (سليمان ، ٢٠٠٣).

٧- المنشآت التعليمية

نتائج الدراسة الحالية فيما يخص المنشآت التعليمية سجلت اعلى نسب عند فئة ضعيف (٧٨ %) في حين سجلت اقل فئة تقييم للامتياز تبعا للاستبيان مع نسبة بلغت (١.٥%). وبلغت فئات التقييم الاخرى (٩.٥% جيد جدا و ١١% جيد) على التوالي شكل ٣.



شكل ٣ : نسب تقييم المنشآت التعليمية اعتمادا على اراء عينة عشوائية من ٠٠١ طالب وطالبة لأربعة مراحل دراسية/ قسم علوم الحياة/ كلية التربية.

اظهرت نتائج الدراسة ضعفا ملموسا حسب نتائج الاستبيان فيما يتعلق بالمنشآت التعليمية وربما يعود ذلك الى الظروف الاقتصادية وقلة التمويل للجامعات في ظل

الازمه الاقتصادية الراهنة او ربما يعود احيانا الى كون بعض الجامعات مستحدثة وتفتقر الى المنشآت العلمية الكافية الذي لا يتناسب مع اعداد الطلبة المقبولين سنويا. حيث تتبادل كل من البيئة الجامعية والبيئة المحيطة علاقة التعاون والتنسيق ليحقق كل منهما أهداف وغايات الآخر. فالمجتمع بحاجة للكوادر المؤهلة التي تعدها الجامعة لتولي قيادة مؤسساته، والجامعة في حاجة للأموال والتسهيلات التي يمكن أن يقدمها أصحاب الأعمال، ومؤسسات المجتمع لها. وتفعيل العلاقة بينهما يعني تفعيل عملية التعليم والتعلم الجامعي بما يفيد في إيجاد مخرجات تربوية وأكاديمية يؤهلها لتطوير الاداء الجامعي (الخطيب، ٢٠٠٩ و 2004, NQAA).

٨- الاستنتاجات

خلصت هذه الدراسة الى عدم اهلية المقررات الدراسية والهيئة التدريسية بشكل كامل كما ان المنشآت التعليمية سجلت ضعف كبير كما نوعا .

٩- توصيات الدراسة

انشاء و تأهيل المنشآت التعليمية بما يتناسب مع اعداد الطلبة و تقويم المقررات الدراسية و أداء عضو هيئة التدريس باتباع اساليب التقييم الحديثة .

المصادر

- جودت، محمد. (٢٠٠٩). الجودة في التعليم العالي من منظور استراتيجي، المجلة العلمية للعلوم الاجتماعية، جامعة الازهر - غزة.

- القبيسي، محمد حسن (١٩٩٩) . الجامعة بين النقد والتقويم - دراسة حالة، جامعة قطر، دراسات في المناهج، كلية التربية، جامعة عين شمس، (٣٩)، القاهرة، ١٦٩-١٢٥.
- الخطيب، أحمد .(٢٠٠١). ا لإدارة الجامعية - دراسات حديثة ، مؤسسة حماة للدراسات الجامعي والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١.
- علي، علي حسين.(٢٠٠٣). قضية التحديث في التعليم ال عالي في جمهورية مصر العربية ،
<http://www.khayma.com/education-technology/s1.htm>(accessed 10jan.
- سليمان، نجدة إبراهيم.(٢٠٠٣). رؤية مستقبلية لتكامل الجودة والالتحاق وتحقيق جودة التعليم العالي في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة، ٢٠٠٣.
- تمام، شاديه عبد الحليم .(٢٠٠٩) .تقويم الأداء التدريسي لمعلم التعليم العالي. مصر: المكتبة العصرية.
- البيلاوي، حسن وآخرون. (٢٠٠٤). الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد. الأردن: دار المسرية.

National Quality Assurance and Accreditation(NQAA). (2004). The Assurance and Accreditation Handbook: National Quality Assurance and Accreditation.

(مشكلات طلبية الدراسات العليا في مجال البحث العلمي)

م.د. نبراس طه خماس - الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية

للدراسات العربية والدولية

الفصل الاول (التعريف بالبحث)

يتضمن هذا الفصل استعراضاً لمشكلة البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، وتحديد مصطلحات البحث، وكالاتي:-

* **مشكلة البحث:** تعتبر مشكلة البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا من المشكلات المهمة التي تواجه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتي بموجبها تنفق الجامعات أموالاً طائلة لحلها بسبب الرغبة المتزايدة بتوفير جوا يشبع كل الحاجات لدى طلبة الدراسات العليا، وهذه المشكلات ليست جديدة وإنما حدثت باختلاف بحسب الظروف والبيئة التي يعيشها الطلبة، ونتيجة للظروف التي يعيشها العراق في الآونة الأخيرة هذا ما جعل جميع شرائح المجتمع تعاني من مشكلات متأثرة بهذا الوضع وبالعلوامة التي وجدت مشكلات جديدة أرهقت كاهلهم، وجعلتهم يشعرون بالقلق والضيق منها مشكلات تتعلق بالجوانب {الأكاديمية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية} (الزبيدي، ٢٠١١: ٢)، ومن هذه الشرائح شريحة طلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية، إذ تحسست الباحثة من خلال إجراء المقابلات والاستفسار من إدارة الجامعات والكادر التدريسي فيها بوجود مشكلات يعاني منها طلبة الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية والتي أثرت على مستواهم العلمي وانجازهم للبحوث العلمية، لاسيما كونهم يعيشون في عصر العولمة مما يؤدي إلى صعوبة تعاملهم معها، الأمر الذي يتطلب الاستعانة بالتدخل الإرشادي للتعامل مع هذه المشكلات وحلها بما يؤدي إلى تحسين المستوى العلمي والبحثي لهم .

وتأسيساً على ما ذكر انفاً أن مشكلة الدراسات العليا في الجامعات موجودة، ومتوقعة، لذا تتجلى مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤلات الآتية:-

- ما مستوى مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي من وجهة نظر طلبتها.

* أهمية البحث:

يُعد التعليم الجامعي قمة الهرم التعليمي في بلدان العالم كافة وتكمن أهمية هذا النوع من التعليم في كونه يلعب دورا هاما في إمداد المجتمع بكافة قطاعاته بالكوادر المؤهلة والقادرة على إدارة وتسيير هذه القطاعات بكفاءة واقتدار ومواكبة عجلة التقدم والتطور وتحقيق الأمن والاستقرار والرفاهية من خلال تأثيرها الفكري والعلمي على اتجاهات العمل والإنتاج ، ومما لا شك فيه إن نجاح التعليم الجامعي في القيام بمهامه على أكمل وجه يتوقف إلى حد كبير على تهيئة الظروف المناسبة والملائمة للجامعة وإحاطتها بكافة أنواع الرعاية والاهتمام، ومن هذا المنطق تبرز أهمية دراسة المشاكل التي تواجه طلبة الدراسات العليا حيث نالت اهتماما من العديد من الباحثين والمختصين في التربية والتعليم وتأتى ضمن أولويات خطط وبرامج تحسين وتطوير ورفع كفاءة هذا النوع من التعليم حيث إن المشاكل التي تواجه طلبة الدراسات العليا قد يكون لها اثر كبير في الحد من مواصلتهم للدراسة والتفوق والنبوغ فيها الأمر الذي لا يتوقف أثره السلبي على طلبة الدراسات العليا فقط بل وعلى المجتمع بصورة عامة وذلك نظراً لما قد ينتج عن ذلك من هدر لطاقات وموارد المجتمع المادية والبشرية .

وتمثل الدراسات العليا إحدى ركائز تغيير الشعوب والمصير فلا بد من الجميع النهوض ، وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من الدراسات العلمية التي تركز على المشاكل التي تواجه طلبة الدراسات العليا والتي تبرز مدى الحاجة لدراسة مثل هذه المشكلات من الناحيتين العلمية والعملية .

من خلال ما تقدم من أهمية البحث الحالي ارتأت الباحثة ضرورة التعرف على مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي، ويمكن أيجاز مسوِّغات أهمية البحث بالنقاط الآتية:

١- أهمية الجامعة في بناء المجتمع الذي يتطلب مواجهة هذا الخلل والبحث عن أسبابه ومصادره والعمل على تداركه.

٢ - أهمية طلبة المرحلة الجامعية بشكل عام وأهمية طلبة الدراسات العليا بشكل خاص لكونهم احد الاعمدة المهمة في التعليم العراقي .

٣- أهمية دراسة مشكلات طلبة الدراسات العليا بصوره دورية والوقوف على اخر مستجدات الاحداث التي تؤثر عليهم وتزيد من حدة هذه المشكلات والعمل على تداركها.

٤ - شدة ارتباط طلبة الجامعة بشكل عام وطلبة الدراسات العليا بشكل خاص باحول العراق وما يمر به من تغير وانفتاح على العالم .

* اهداف البحث :يستهدف البحث الحالي الى :

التعرف على مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي من وجهة نظر طلبتها .

* حدود البحث:يقتصر البحث الحالي على طلبة الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية للكليات المتمثلة (الاداب ، التربية ، العلوم ، الادارة والاقتصاد ، الهندسة)، وللعام الدراسي(٢٠١٦-٢٠١٧).

* تحديد المصطلحات:سوف تقوم الباحثة بتعريف المصطلحات الآتية:

- المشكلات (problems): عُرِف مفهوم المشكلات من قبل كل من:

- (Gunenther,1998): عوائق تمنع الفرد من الوصول الى الهدف الذي يرغب في تحقيقه ، وهي عبارة عن تعارض في النتائج او نقص في الادلة ، مما تؤدي الى حالة من انعدام في التوازن وأعاقه عملية التفكير (الزغلول، ٢٠٠١ : ٢٨٥).

- (كامل، ٢٠٠٤): عوائق تمنع الفرد من الوصول الى الهدف الذي يرغب في تحقيقه ، وهي عبارة عن تعارض في النتائج او نقص في الادلة ، مما تؤدي الى حالة من انعدام في التوازن وأعاقه عملية التفكير (كامل، ٢٠٠٤ : ٨).

- مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي (Graduate students in the field of scientific research problems

عرفت الباحثة مفهوم مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي:

بمجموعة المواقف المربكة التي تحدث لطلاب الدراسات العليا في مجال البحث العلمي، وتؤثر بشكل سلبي عليه وتحتاج الى حل سريع او تداخل من الجهات المختصة وتتضمن مشكلات على صعيد الاشراف والاساتذة المشرفين ،مشكلات الاطروحة او الرسالة،مشكلات المكتبة،مشكلات ادريية ،مشكلات اجتماعية والنفسية،مشكلات اقتصادية .

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه :

الاستدلال الذي تقوم به الباحثة مستندة على استجابات طلبة الدراسات العليا تأشيراً على مشكلاتهم، ويتم قياسها إجرائياً من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب الدراسات العليا من خلال الإجابة عن فقرات استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي الذي سيتم بناءه في البحث الحالي .

الفصل الثاني (خلفية نظرية)

يتضمن هذا الفصل استعراضاً للمفاهيم الخاصة بالبحث الحالي والمتمثلة بالمشكلات ، واصنافها ، وانواعها ، والاسباب العامة لمشكلات طلبة الدراسات العليا ، والاعراض العامة لمشكلات طلبة الدراسات العليا، وضوابط التقديم والقبول في الدراسات العليا للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧، وكالاتي :-

* **المشكلات** : عوائق تمنع الفرد من الوصول الى الهدف الذي يرغب في تحقيقه، وهي عبارة عن تعارض في النتائج او نقص في الادلة، مما تؤدي الى حالة من انعدام في التوازن وأعاقة عملية التفكير اما العلاقة بينها وبين الازمات والكوارث فالعلاقة بينهم علاقة ذات اتجاة احادي تبتدا بالمشكلات وتنتهي بالازمات وقد تتطور الى الكوارث (كامل، ٢٠٠٤ : ٨) ، فالمشكلات اخف حدة من الازمات والكوارث ويمكن حلها بأيسر الطرق واسهلها ولا تتطلب جهداً كبيراً في حلها وتجنبنا الوقوع في الازمة والكوارث (WWW. 7eda . Com) .

اصناف المشكلات

تصنف المواقف والمشكلات التي يصادفها الافراد وتتطلب منهم التفاعل معها وايجاد الحلول لها وفقاً لعدد من الابعاد وتتمثل بالتالي :

١ - **المشكلات المحددة مقابل غير المحددة** / المشكلات المحددة تتمثل بالمشكلات الواضحة والمحددة والتي لها حل واضح ومحدد ولها مجموعة ادوات ووسائل محددة تعين في الوصول للحل ، اما المشكلات غير المحددة فتتمثل بالمشكلات التي تفتقر الى واحدة او اكثر من الخصائص السابقة .

٢ - المشكلات الندية مقابل غير الندية / المشكلات الندية تتمثل بالمشكلات التي تتطلب المنافسة بين طرفين او اكثر بحيث ان طرفاً واحداً يمكن ان يحقق الفوز او الربح او النصر ، اما المشكلات غير الندية فتتمثل بالمشكلات التي لا تتطلب المنافسة بين طرفين او اكثر .

٣ - المشكلات القابلة للحل مقابل غير القابلة للحل / المشكلات القابلة للحل تتمثل بالمشكلات التي يمكن حلها بطريقة او اكثر ، اما المشكلات غير القابلة للحل فتتمثل بالمشكلات التي يصعب ايجاد حل لها (الزغول ، ٢٠٠١ : ٢٨٥ - ٢٨٦) .

وعند اطلعنا على التصنيف السابق الذكر نجده يتضمن بين طياته مشكلات الدراسات العليا ، لاسيما المشكلات النفسية والاجتماعية التي احتلت اعلى حدة بين مشكلات طلبة الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية .

أنواع المشكلات

١ - المشكلات النفسية والاجتماعية / تتمثل بالمشكلات ذات تكوينات تختلف من واحد الى اخر وبدرجات متفاوتة من الخطورة تقلق حياة الفرد وحياة المجتمع الذي يعيش فيه وتهدف دراسة هذه المشكلات الى تحقيق اغراض نمائية ووقائية وعلاجي ، ومن اكثر هذه المشكلات حدوثها التالي :

- الغيرة والحقد بين الافراد .
- العدوان والمشاجرة والتخريب والعنف والارهاب .
- العزلة والانطواء .
- الانحرافات الأخلاقية .

- الانحرافات الجنسية .
- الفراغ النفسي والاجتماعي .
- الشخصية المعتلة نفسياً (السيكوباتية) .
- الادمان على المحرمات المخدرة .
- التعصب ونزعات التمييز العنصر (الهاشمي ، ٢٠٠٨ : ٢٩٢ - ٢٩٣) .
- ٢ - مشكلات في الكلام / تتمثل بمشكلات { الحبسة ، التأتأة ، اللعثة ، الخنق ، الصوت البديل ذكر او انثى } .
- ٣ - مشكلات انفعالية / تتمثل بمشكلات { القلق ، الاكتئاب ، التوتر ، الفرع ، التبلد ، اللامبالاة } .
- ٤ - مشكلات المظهر العام / تتمثل بمشكلات { النحافة ، البدانة ، اضطرابات تعبير الوجه كالحزن والكآبة والسرور } .
- ٥ - مشكلات الشخصية / تتمثل بمشكلات { الانطواء ، العصبية ، المزاجية ، التشاؤم } .
- ٦ - مشكلات النوم / تتمثل بمشكلات { كثرة النوم ، الارق ، قلة النوم ، تقطع النوم ، الكلام اثناء النوم ، المشي اثناء النوم } .
- ٧ - مشكلات الانتباه / تتمثل بمشكلات { زيادة الانتباه ، قلة الانتباه ، تحول الانتباه والسرحان والسهيان وتشنت الانتباه } (ابو حمادة ، ٢٠٠٨ : ٤٠ - ٤١) .

الاسباب العامة لمشكلات طلبة الدراسات العليا

١ - اسباب جسمية / تتمثل في الكيان الجسدي عضوياً ووظيفياً داخليا او خارجيا مثل نقص بعض الحواس ، ضعف في الأجهزة العصبية المركزية واعصابها ، اختلال في بعض الاجهزة الداخلية ، اضطراب في الافرزات الغدية } .

٢ - اسباب اجتماعية / تتمثل في { تفكك روابط الاسرة ، اهمال التربية والتعليم ، التغيرات الاجتماعية السريعة وضغوطاتها ، اصدقاء السوء، الفتن الاجتماعية ، الفقر والعوز ، الحروب } .

٣ - اسباب نفسية / تتمثل في { الحرمان من عطف الوالدين او من عطف الاسرة ، عدم النضج الانفعالي ، اكتساب عادات غير سليمة في اشباع نفسي غير مشروع، المزاج الانفعالي ذي الحساسية المفرطة } .

٤ - اسباب اقتصادية / تتمثل في { الضائقات الاقتصادية وازماتها ، عدم توفر الغذاء والسكن المناسب } .

٥ - اسباب روحية خلقية / تتمثل في { الحياة المادية المجذبة ، التحلل الخلقي ، ضياع او فراغ روحي } .

الاعراض العامة لمشكلات طلبة الدراسات العليا

- ١ - اعراض سلوكية / تتمثل بـ (السرقة ، العدوان ، التخريب) .
- ٢ - اعراض انفعالية / تتمثل بـ (ثورات الغضب ، التوتر العصبي ، الاكتئاب) .
- ٣ - اعراض ادراكية / تتمثل بـ (الهلوسة ، خداع البصر) .
- ٤ - اعراض عقلية تفكيرية / تتمثل بـ (السرحان ، التشننت الذهني ، الوسواس) .

٥ - اضطرابات في العلاقات الاجتماعية / تتمثل بـ (المشاجرة ، العنف) .

٦ - شذوذ السلوك الخلفي (الهاشمي ، ٢٠٠٨ : ٢٩٣ - ٢٩٤) .

ضوابط التقديم والقبول في الدراسات العليا للعام الدراسي ٢٠١٦ - ٢٠١٧

أولاً : الشروط العامة للتقديم والقبول :

١ - أن لا يقل معدل المتقدم لدراسة الماجستير أو ما يعادلها عن ٦٥% ويستثنى من ذلك الربع الاول بالنسبة للاختصاصات الطبية والهندسية يكون على وفق المادة ٥ من البند الاول من تعليمات الدراسات العليا رقم ٢٦ لسنة ١٩٩٠، ووفق المادة ٤ / البندين سادساً وسابعاً من تعليمات منح الجائزة الدراسية بالرقم ١٦٥ لسنة ٢٠١١.

٢ - أن لا يقل معدل المتقدم لدراسة الدكتوراه عن ٧٠% .

٣ - أن ال يزيد عمر المتقدم لدراسة الماجستير أو ما يعادلها عن ٤٥ سنة { يسمح لمواليد ١٩٧١/٦/١٥ فما فوق بالتقديم بالنسبة للموظفين } و ٥٠ سنة { يُسمح لمواليد ١٩٦٦/٦/١٥ فما فوق بالتقديم بالنسبة للموظفين } للمتقدم لدراسة الدكتوراه ، ويكون احتساب العمر على اساس السنة والشهر ويوم تولد المتقدم ولغاية بدء التقديم للدراسات العليا في ١٥ / ٦ / ٢٠١٦ .

٤ - يُستثنى المتقدم لدراسة الدبلوم العالي من شرطي العمر والمعدل / استنادا إلى قانون رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٩ / إشارة ثانيا / (أ) منه ، ووفقا لاعامنا المرقم ب ت ٩٧٥٨/٥ في ١٨/٩/٢٠١٢ للمادة ١

٥ - يُشترط في المتقدم لدراسة الدبلوم العالي والماجستير من الموظفين أن تكون لديه خدمة وظيفية فعلية لمدة سنتين بعد حصوله على آخر شهادة وتحتسب هذه الخدمة لغاية الاول من أيلول لعام ٢٠١٦ والتفرغ التام للدراسة

٦ - أ- يُشترط في المتقدم لدراسة الدكتوراه من الموظفين { عدا منتسبي وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي والتربية والمؤسسات التي تخضع لقانون الخدمة الجامعية ويكون منحهم الإجازة الدراسية وفقاً لأحكام قانون رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٨ قانون الخدمة الجامعية } أن تكون لديه خدمة وظيفية فعلية لمدة سنتين بعد حصوله على آخر شهادة وتحتسب هذه الخدمة لغاية الاول من ايلول لعام ٢٠١٦ والتفرغ التام للدراسة

٦ - ب- يحق للمتقدمين لدراسة الدكتوراه من الموظفين من غير المشمولين بقانون الخدمة الجامعية وممن مُنحوا شهادة الماجستير ضمن المدة المحددة دون تمديد وحصلوا على تقدير لا يقل عن جيد جداً (الرسالة + السنة استثنائاً آخر شهادة التحضيرية) التقديم مباشرةً من شرط الخدمة سنتين (

٦ - ج - استثناء اعضاء الهيئة التدريسية من حملة شهادة الماجستير المشمولين بقانون الخدمة الجامعية رقم ٢٣ على قناة النفقة الخاصة حصراً . لسنة ٢٠٠٨ من شرط العمر لدى تقديمهم لدراسة الدكتوراه

٧ - تُجرى مقابلة لتحديد أهلية المرشح للقبول بالدراسات العليا للتأكد من سالمته البدنية والعقلية والنفسية من قبل لجنة مختصة وبما يتناسب مع اختصاص المرشح للقبول على إن تتم المقابلة قبل إعلان نتائج القبول للمتقدمين . المرشحين للقبول ووفق الاستمارة رقم ٥٠٦

٨ - يكون التقديم للدراسات العليا للجامعات كافة إلكترونياً Online ومن خلال الموقع

الاكتروني Hs.agsiu.net .

٩ - يحق لخريجي الجامعات الاهلية داخل وخارج العراق المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التقديم للدراسات العليا وفق شروط وضوابط التقديم والقبول .

١٠ - عدم السماح لخريجي الكلية التربوية المفتوحة التابعة لوزارة التربية بالتقديم للدراسات العليا للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧ .

١١ - يكون تقديم المتقدم للدراسات العليا (الدبلوم العالي ، الماجستير ، الدكتوراه) ممن سبق ان قبل في الدراسات العليا داخل العراق او خارجه وتم ترقيته قيده لاسباب مختلفة عدا حالتي الغش والتزوير (على قناة قبول النفقة الخاصة) حصرًا (بالإشارة الى ما ورد بمضمون اعماننا المرقم ب ت٥/١٩٢٧ في ١٥/٣/٢٠١٥ .

١٢ - يجوز للمرقن القيد بسبب الرسوب بمادة واحدة او بالمعدل اعادة التقديم للدراسات العليا على جامعة اخرى وبتوصية من مجلس الكلية على قناة القبول العام وفق الضوابط النافذة وبما يتالئم مع نموذج التعهد رقم ٥٠٤ بالإشارة الى ماورد بمضمون اعماننا المرقم ب ت٥/١٩٢٧ في ١٥/٣/٢٠١٥ .

١٣ - يُشترط النجاح بامتحان القبول ويترك لمجلس الجامعة اتخاذ القرار المناسب لمعالجة اشغال المقاعد الشاغرة من خلال جلسة استثنائية تُعقد قبل اعلان نتائج امتحان القبول

ثانيا: معايير المفاضلة بين المتقدمين :- للمعادلة التالية :

١ - يكون احتساب معدل اساس المفاضلة بالنسبة للمتقدمين لدراسة الدكتوراه وفقاً
معدل اساس المفاضلة = ٦٠ % معدل شهادة الماجستير + ٣٠ % الامتحان التنافسي
+ ٥ % امتحان كفاءة اللغة الانكليزية + ٥ % امتحان كفاءة الحاسوب .

٢ - لتقليل التباين في معدلات تخرج المتقدمين لدراستي الدبلوم العالي والماجستير لدفعات مختلفة من الخريجين من جامعات مختلفة فضالً عن خريجي الدفعة الواحدة للجامعة الحكومية والهلالية يكون احتساب معدل اساس المفاضلة بالنسبة للمتقدمين لدراستي الدبلوم العالي والماجستير بالاعتماد على معدل تخرج المتقدم للدراسات العليا وفقا لمعدل تخرج الطالب الاول من نفس الدفعة ، للمعادلة التالية معدل اساس المفاضلة = ٦٠ % المعدل النسبي للمتقدم + ٣٠ % الامتحان القبول + ٥ % امتحان كفاءة اللغة الانكليزية + ٥ % امتحان كفاءة الحاسوب و يكون احتساب المعدل النسبي بالاعتماد على معدل تخرج الطالب الاول على الدفعة الواحدة للقسم الذي تخرج منه المتقدم ومعدل تخرج المتقدم للدراسات العليا من نفس الدفعة .

الفصل الثالث (منهجية البحث واجراءاته)

يتضمن هذا الفصل استعراضاً للإجراءات الخاصة بالبحث الحالي ابتداء من منهجية البحث ، وتحديد مجتمع البحث وعيناته ، وأداة البحث ، والخصائص السيكمترية من صدق وتمييز وثبات الى الوسائل الإحصائية لتحليل البيانات ، وتتمثل بالاتي :

* منهجية البحث (Research Method) :

البحث العلمي مهم لكل انسان فمشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيراً ومنهجاً علمياً لحلها وترتبط قيمة البحث ونتائجه ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث من خلال تصميم البحث وتحديد جميع الوسائل والأدوات التي سوف يستعملها في كل مرحلة من مراحلها ، بدءاً من تحديد المشكلة ووصفها اجرائياً مروراً باختيار منهجية محددة لجمع البيانات المتعلقة بها وانتهاء بتحليل البيانات واستخلاص النتائج (ملحم ، ٢٠٠٢ : ٤٧) .

ولتحقيق أهداف البحث الحالي استعملت الباحثة المنهج الوصفي في التعرف على (مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي) .

والمنهج الوصفي يهتم بوصف الظاهرة او الحدث وجمع الحقائق والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها (جابر وكاظم ، ١٩٧٣ : ٤٠) ، ومحاول التنبؤ بها في المستقبل (الكيلاني والشريفين ، ٢٠٠٧ : ٢٧) .

* مجتمع البحث (Research Population) :

جميع العناصر الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها (ملحم ، ٢٠٠٢ : ٢٤٧) ، والباحث أو الإحصائي هو الذي يحدد المجتمع المناسب بحسب الخاصية مدار البحث (عودة والخليلي ، ٢٠٠٠ : ١٥) ، ويخضع المجتمع الذي تؤخذ منه العينة لتوزيع معين هو توزيع المجتمع ، وهذا التوزيع الاحتمالي لمتغير عشوائي يمثل أفراد ذلك المجتمع ، ويسمى المجتمع بالمجموعة الكلية ، وتسمى مجموعة العناصر المتعلقة بالمشكلة بـ " المجتمع الإحصائي " (ابو صالح و عوض ، ٢٠١٠ : ١٦٩ - ١٧٨) ، وتتمثل في البحث الحالي بـ (طلبة كليات الجامعة المستنصرية) والبالغ عددهم ٢٦٩٧ طالب .

* عينات البحث (Samples of Research) :

مجموعة جزئية من المجموعة الكلية (عودة والخليلي ، ٢٠٠٠ : ١٥) ممثلة لمجتمع البحث لها خصائص مشتركة (ابو صالح و عوض ، ٢٠١٠ : ١٧٠) ، وتحقق أهداف البحث وتساعد في التوصل الى نتائجه، وتتمثل عينات البحث الحالي بالاتي:

١ - عينة الاستبيان المفتوح لوضع فقرات الاستبيان : بلغت عينة الاستبيان المفتوح (٥٠) طالب وطالبة من كليات (الاداب ، التربية ، العلوم ، الادارة والاقتصاد ، الهندسة) .

٢ - العينة الاستطلاعية : بلغت العينة الاستطلاعية لوضوح فقرات المقياس وتعليماته (٣٠) طالب وطالبة من مجامع كليات (الاداب ، التربية ، العلوم ، الادارة والاقتصاد ، الهندسة) .

٣ - عينة التحليل الإحصائي لمقياس اتجاهات طلبة الجامعة : بلغت عينة التحليل الإحصائي (٩٦) طالب وطالبة ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من كليات (الاداب ، التربية ، العلوم ، الادارة والاقتصاد ، الهندسة) ، وبواقع (٤٨) طالب و (٤٨) طالبة .

٤ - عينة الثبات : بلغت عينة الثبات (٥٠) طالب وطالبة لاستخراج الثبات بالاعادة والثبات بطريقة التجزئة النصفية والثبات بطريقة الفا - كرونباخ ، كليات (الاداب ، التربية ، العلوم ، الادارة والاقتصاد ، الهندسة) الجامعة المستنصرية .

* أداة البحث (Tool of Research) :

تضمن البحث الحالي تعرف مشكلات طلبة الدراسات العليا ، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة ببناء اداة استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا ، وسيتم توضيح بناؤه في هذا الفصل .

وتطلب بناء استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا إجراءات الآتية :

١ - وضع تعريف لمشكلات طلبة الدراسات العليا (Dormitories Students Problems) من قبل الباحثة : بمجموعة المواقف المربكة التي تحدث لطالب الدراسات العليا في

مجال البحث العلمي، وتؤثر بشكل سلبي عليه وتحتاج الى حل سريع او تداخل من الجهات المختصة وتتضمن مشكلات على صعيد الاشراف والاساتذة المشرفين، مشكلات الاطروحة او الرسالة، مشكلات المكتبة، مشكلات ادرية، مشكلات اجتماعية والنفسية، مشكلات اقتصادية .

٢ - وضع فقرات استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا / يعرف بضرورة التحقق من مدى فهم أفراد العينة لتعليمات المقياس وفقراته ووضوحها لديهم (فرج ، ١٩٨٠ : ١٦٠) ، ويتمثل بالبحث الحالي بوضع فقرات مقياس الاتجاه بحسب النظرية المتبناة على شكل فقرات تتم الاجابة عليها من خلال اختيار الطلبة لبدليل ينطبق عليهم من بين خمسة بدائل يمثل البديل الاول اعلى درجة في الاتجاه (٥) ، ويمثل البديل الأخير أدنى درجة (١) في المشكلات بمتوسط (٤ ، ٣ ، ٢) درجة والمتمثل بالبديل الرابع والثالث والثاني على التوالي ، هذا لجميع فقرات المقياس ما عدا الفقرات (١٠ ، ٢٠ ، ٣٠) فالعكس صحيح ، وبالاعتماد على الاستبيان المفتوح تمكنت الباحثة من صياغة (٣٢) فقرة ، وكما موضح في (الملحق / ١) و(الملحق / ٢) .

٣ - عرض الفقرات على المحكمين المختصين لاستخراج الصدق الظاهري للمقياس / تم من خلال عرض الباحثة فقرات مقياس الاتجاهات من (٣٢) فقرة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٨) محكماً ، ومثلما موضح في (الملحق / ٢) و(الملحق / ٣) فبعد بيان آراءهم وتحليلها تم استعمال (مربع كاي) لمعرفة دلالة الفروق بينهم من حيث تأييدهم صلاحيتها أو رفضها ، وفي ضوء هذا الاجراء تم الإبقاء على جميع فقرة المقياس إذ كانت الفروق بين الموافقين وغير الموافقين لها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠ , ٠٥) ولصالح الذين أبدوا صلاحيتها، ومثلما موضح في الجدول (١) .

جدول (١)

أراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال
البحث العلمي

قيمة كاي المحسوبة*	غير الموافقين		الموافقون		الفقرات ومجالاتها
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٤	-	-	١٠٠ %	٨	كل الفقرات (٣٦) فقرة

* قيمة كاي الجدولية عند مستوى الدلالة (٠ , ٠٥) يساوي (٣ , ٨٤) ،
وبدرجة حرية (١) .

٤ - وضوح فقرات المقياس وتعليماته وحساب الوقت / بعد ان تم توزيع الفقرات
الـ (٣٢) فقرة ، والتي بقيت جميعها حسب قوة دلالتها الإحصائية في ضوء اراء
المحكمين وموافقتهم على تعليمات المقياس وبدائله طبقته الباحثة على العينة
الاستطلاعية المكونه من (٣٠) طالب وطالبة ، من طلاب كليات (الاداب ،
التربية ، العلوم ، الادارة والاقتصاد ، الهندسة) لمعرفة مدى وضوح فقرات
المقياس وتعليماته وحساب الوقت المناسب للإجابة عليه ، ووجدت الباحثة ان جميع
الفقرات واضحة ومفهومة بالنسبة للطلبة والبدائل الموضوعه مناسبة للحصول
على الإجابة ، وان الوقت الملائم للإجابة على المقياس هو (٢٥) دقيقة، والذي
يمثل متوسط مدى إجابات للطلبة من (٢٠) دقيقة إلى (٣٠) دقيقة.

٥ - تصحيح المقياس / من متطلبات الحصول على الدرجة الكلية لإجابة الطالبة
على المقياس تحديد مواقف الإجابة لكل فقرة من فقراته ، وحددت الباحثة امام كل
فقرة من المقياس خمسة بدائل ، ولكل بديل درجته التي يتم من خلالها حساب وزن
الفقرة وهي على التوالي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) هذا لجميع فقرات المقياس ما عدا

الفقرات (١٠ ، ٢٠ ، ٣٠) فالعكس صحيح وهي على التوالي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) ، ووجدت الباحثة ان اعلى درجة يمكن الحصول عليها للمقياس (١٦٠) درجة ، وأدنى درجة (٣٢) بمتوسط فرضي قدره (٩٦) درجة .

٦ - القوة التمييزية (Item Discrimination) / يُعرف بمدى قدرة الفقرات على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد في ما يخص السمة التي تقيسها الفقرة في المقياس (Shaw , 1967 : 450) ، وان الهدف من هذا الإجراء الإبقاء على الفقرات المميزة والجيدة في المقياس لتمثل الخاصية التي وضعت من أجلها (Ebel , 1972 : 392) ، ومن متطلباتها الحصول على البيانات التي يتم بموجبها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التمييزية ، قامت الباحثة بتطبيق الاستبيان في (ملحق / ٤) على عينة عشوائية مكونة من (٩٦) طالب وطالبة ، واستعملت الباحثة أسلوبين لتحليل الفقرات ، والمتمثلين (أسلوب المجموعتين المتطرفتين) و (أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية) ، وكالاتي :

أ (أسلوب المجموعتين المتطرفتين) / بعد تصحيح استجابة الطلبة على المقياس بحسب الأوزان المحددة لكل بديل من بدائله ، تم تحديد الدرجة الكلية لكل طالبة وترتيب الاستمارات للمقياس ترتيباً تنازلياً بحسب الدرجة التي حصلت عليها كل استمارة من الأعلى إلى الأدنى ، واختيار نسبة قطع (٢٧ %) للمجموعة العليا و (٢٧ %) للمجموعة الدنيا ، لكون هذه النسبة تعطي أكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Kelly , 1955 : 172) ، وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الاحصائي (٥٢) استمارة للمقياس ، واستعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات مقياس التفاعل التوافقي ، وعُدت فقرات المقياس (٣٢) فقرة جميعها مميزة لكونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠ , ٠٥) ودرجة

حرية (٥٠) ، والجدول (٣) يوضح ذلك ، في كل مجموعة (٢٦) استمارة وقد كانت حدود الدرجات في مقياس التفاعل التوافقي للمجموعة العليا بين (١٤٦) - (١٥٩) ، وللمجموعة الدنيا بين (٦٥ - ١١٢) .

جدول (٢)

القوة التمييزية لفقرات استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا بأستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين

القيمة الثانية	الاحراف المعياري		الوسط الحسابي		ف	القيمة الثانية المحسوبة *	الاحراف المعياري		الوسط الحسابي		ف
	المج موع	المج موع	المج موع	المج موع			المج موع	المج موع	المج موع	المج موع	
	ة	ة	ة	ة			ة	ة	ة	ة	
١٧ ,	٣٧	٣٧	٨٥	٠٤	١	٢٢ ,	٩٠	٥١	٦٢	٧٣	١
١١٠	٠ ,	١ ,	٤ ,	٢ ,	٧	٢٢	٠ ,	١ ,	٤ ,	٣ ,	
٥٤ ,	٤٣	٣٨	٧٧	٨٥	١	٤٠٧٥ ,	٦٧	١٩	٧٣	٢٧	٢
٤٣	٠ ,	١ ,	٤ ,	٢ ,	٨		٠ ,	١ ,	٤ ,	٤ ,	
١٩ ,	٦٣	٣٩	٨١	٥٨	١	٩٠٤١ ,	٦٧	٨٨	٧٣	٦٩	٣
١٤	٠ ,	١ ,	٤ ,	٣ ,	٩		٠ ,	١ ,	٤ ,	١ ,	
٨٢ ,	٥٩	٥٧	٨٨	٩٢	٢	١٨ ,	صفر	١٨	٠٠	٥٠	٤
٥١	٠ ,	١ ,	٤ ,	٣ ,	٠	٢٤		١ ,	٥ ,	٤ ,	
٤٩ ,	٥٩	٨١	٨٨	٥٨	٢	٢١ ,	٥٩	١٧	٨٨	٣١	٥
١٠	٠ ,	١ ,	٤ ,	٢ ,	١	٣٩	٠ ,	١ ,	٤ ,	٣ ,	
٠٨ ,	٢٠	٦٥	٩٦	١٩	٢	٨١ ,	٢٧	٣٣	٩٢	٨١	٦
٩٨	٠ ,	١ ,	٤ ,	٢ ,	٢	٦٤	٠ ,	١ ,	٤ ,	٣ ,	
٥٠٠٠ ,	٧٠	٠٠	٦٢	٧٣	٢	٠١ ,	٥٩	٤١	٨٨	٣٥	٧

	٠,	١,	٤,	١,	٣	١٦	٠,	١,	٤,	٤,	
	٥٩	٦٣	٨٨	٥٠	٢	٣٧	٤٦	٦٢	٨٥	٦٥	٨
٤٨	٠,	١,	٤,	٢,	٤	٩٠	٠,	١,	٤,	٢,	
٥٤	٠,	١,	٤,	٣,	٥	٨٥	صفر	٠٢	٠٠	٣٨	٩
٨٢	٠,	١,	٤,	٣,	٥	٦٤		١,	٥,	٤,	
٥٤	٠,	١,	٤,	٣,	٦	٥٠	٨٨	٤٧	١٣	٦٩	١
٥٨	١١	٩٣	٩٦	١٥	٢	٥٠	٨٨	٤٧	١٣	٦٩	١
٣٤	١,	١,	٣,	٣,	٦			٠,	١,	٤,	٠
	٥٠	٦٥	٦٢	٩٢	٢	٠٨	صفر	٣٥	٠٠	١٥	١
٢٣	٠,	١,	٤,	٢,	٧	٣٠		١,	٥,	٤,	١
٥٠	٠,	١,	٤,	٢,	٧	٣٠		١,	٥,	٤,	١
	٦٣	٠١	٨١	٩٦	٢	٤٦	٨٤	٤٥	٦٩	٤٦	١
٨٧	٠,	١,	٤,	٢,	٨	١٣	٠,	١,	٤,	٢,	٢
٢١٤	٠,	١,	٤,	٢,	٨	١٣	٠,	١,	٤,	٢,	٢
	٨٥	١٧	٦٢	٦٢	٢	٩٠	٦٣	٦١	٨١	٨٨	١
٤٠٧٥	٠,	١,	٤,	٣,	٩	٢٠	٠,	١,	٤,	١,	٣
	٩٠	٧٣	٣٨	٥٤	٣	٨٠٩٢	٥٤	١٢	٨٥	٨٨	١
٦١	٠,	١,	٤,	٢,	٠		٠,	١,	٤,	٣,	٤
٢٩	٠,	١,	٤,	٢,	٠		٠,	١,	٤,	٣,	٤
	٨٣	٣٠	٧٣	٠٠	٣	٣٣	٣١	صفر	٢٣	٠٠	١
١٧	٠,	١,	٤,	٤,	١	٤٠	١,		٤,	١,	٥
١٠	٠,	١,	٤,	٤,	١	٤٠	١,		٤,	١,	٥
	٨٦	٤٤	٤٦	٨١	٣	٢٥	٥٩	٨٦	٨٨	٦٢	١
٣٠٣٥	٠,	١,	٤,	١,	٢	٧٩	٠,	١,	٤,	٣,	٦

* القيمة التائية الجدولية تساوي (٢ , ٠٠) عند مستوى دلالة (٠ , ٠٥) وبدرجة حرية (٩٤) .

ب (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية / يعد هذا الأسلوب أدق الوسائل المعتمدة في حساب الاتساق الداخلي ل فقرات المقياس لكونه يعطينا مقياساً متجانساً في فقراته (Ferguson & Takane , 1989 : 203) ، ويتمثل باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات افراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس ، وبين درجاتهم الكلية على المقياس ، والاعتماد على البيانات المتوافرة من العينة التي استعملت أسلوب العينتين المتطرفتين

وبالغلة (٩٦) طالب وطالبة ، ولقياس العلاقة تم استعمال معامل ارتباط بيرسون (فيركسون ، ١٩٩١ : ١٤٥) ، ومن المعروف في بناء المقاييس أنه كلما ارتفع ارتباط الفقرة بالمجموع الكلي ارتفع احتمال الحصول على مقياس أكثر تجانساً (Ebel , 1972: 111) .

وبعد استعمال الاختبار التائي لاختبار الدلالة المعنوية لمعامل الارتباط تبين ان الفقرات جميعها دالة عند مستوى (٠ , ٠٥) ، ويستدل مما ذكر أنفا إن الفقرات جميعها صادقة ودالة إحصائيا ، والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)

علاقة الفقرة بالمجموع الكلي لمقياس مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي

القيمة التائية المحسوبة *	معامل الارتباط	ف	القيمة التائية المحسوبة *	معامل الارتباط	ف
٩ , ٥٠	٠ , ٧٠	١٧	٥ , ٦٠	٠ , ٥٠	١
٦ , ٢٢	٠ , ٥٤	١٨	٣ , ٩٨	٠ , ٣٨	٢
٧ , ٢٧	٠ , ٦٠	١٩	١٠ , ٦٧	٠ , ٧٤	٣
٣ , ٨٦	٠ , ٣٧	٢٠	٢ , ٩٨	٠ , ٢٩	٤
٨ , ٠٨	٠ , ٦٤	٢١	٩ , ٦٠	٠ , ٦٢	٥
٨ , ٠٨	٠ , ٦٤	٢٢	٥ , ٥٠	٠ , ٥٠	٦

٩ , ٢٤	٠ , ٦٩	٢٣	٣ , ٧٤	٠ , ٣٦	٧
٦ , ٠٦	٠ , ٥٣	٢٤	٥ , ٠٢	٠ , ٤٦	٨
٥ , ١٦	٠ , ٤٧	٢٥	٣ , ٣٩	٠ , ٣٣	٩
٤ , ١١	٠ , ٣٩	٢٦	١٠ , ٣٦	٠ , ٧٣	١٠
٦ , ٩٠	٠ , ٥٨	٢٧	٦ , ٠٦	٠ , ٥٣	١١
٨ , ٠٨	٠ , ٦٤	٢٨	٦ , ٩٠	٠ , ٥٨	١٢
٣ , ٨٦	٠ , ٣٧	٢٩	٨ , ٧٥	٠ , ٦٧	١٣
٦ , ٣٨	٠ , ٥٥	٣٠	٣ , ٥١	٠ , ٣٤	١٤
٢ , ٧٢	٠ , ٢٧	٣١	٩ , ٥٠	٠ , ٧٠	١٥
٦ , ٧٣	٠ , ٥٧	٣٢	٤ , ٤٩	٠ , ٤٢	١٦

* القيمة التائية الجدولية تساوي (٢ , ٠٠) عند مستوى دلالة (٠ , ٠٥) وبدرجة حرية (٩٤) .

٦ - مؤشرات صدق المقياس (Validity) / يعد الصدق من الخصائص السايكومترية التي تتطلب توافرها في المقياس النفسي قبل تطبيقه (Ebel,1972: 435)، ويمثل بالقدرة على قياس ما يفترض قياسه (5 : Tyler , 1971) ، وهو من أكثر المؤشرات القياسية أهمية للمقياس فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس ما أعدَّ لقياسه او يحقق

الغرض الذي اعد من اجله (4 , 1981 , Fransella) ، وهو من الخصائص السيكمترية الأكثر أهمية مقارنة مع الخصائص الأخرى كالثبات (النبهان، ٢٠٠٤ : ٢٧٢) ، ويتمثل بمدى تأدية المقياس عمله كما ينبغي (الشمري ، ٢٠٠٢ : ٧٠) ، وبمدى ملائمة الدرجات المستمدة من المقياس للاستعمالات المعينة المناسبة للغرض الذي بني من أجله المقياس " (علام ، ٢٠٠١ : ٢٧٧) ، وقد تحقق الصدق في استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا من خلال مؤشرين هما (الصدق الظاهري)، و(صدق البناء) ، وكالاتي:

أ) **الصدق الظاهري (Face Validity)** / يُعرّف الصدق الظاهري بأنه المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات وتعليمات المقياس ودقتها وما تتمتع به من موضوعية (الغريب ، ١٩٧٠ : ٦٧٠) ، ويتمثل بطريقة عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص للحكم على صلاحيتها في قياس ما يراد قياسه (Allen & Yen , 1979 : 92) .

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا من خلال عرض فقراته (٣٢) فقرة على (٨) محكماً من ذوي الاختصاصات التي تتعلق بموضوع المقياس من (التدريسيين في الجامعات العراقية) ، وكما موضح في جدول (١) المذكور آنفاً والملحقين (٣ ، ٤) ، والذي بموجبه عدت جميع فقرات المقياس صادقة ، لكونها حصلت على نسبة اتفاق جميع المحكمين عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١) ، مع تعديل الفقرات بما يتلاءم والهدف من بناء المقياس .

ب) **صدق البناء (Construct Validity)** / تحليل درجات المقياس في ضوء مؤشر نفسي معين (Cronbach , 1964 : 120 - 121) ، ويمثل مدى قياس الاختبار لسمة او ظاهرة سلوكية معينة (الزوبعي واخرون ، ١٩٨١ : ٤٣ - ٤٤) ، فالباحث في

هذا النوع من الصدق يحاول معرفة طبيعة الظاهرة السلوكية التي يسعى المقياس إلى قياسها ، ويبين مدى العلاقة بين الأساس النظري للاختبار وبين فقرات الاختبار (أبو جادو ، ٢٠٠٠ : ١٢٠) ، ويهتم به التربويين وعلماء النفس الذين يبحثون في الميادين المختلفة (ويليام وايرفين ، ٢٠٠٣ : ٣٥٧ - ٣٥٨) .

وتحقق صدق البناء للمقياس من خلال اسلوبين (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)، و (المجموعات المتضادة) .

* **علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس** : يفترض هذا الاسلوب ان الدرجة الكلية للمستجيب تعد محك لصدق المقياس من خلال إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس البالغ (٣٠) في البحث الحالي مع الدرجة الكلية له ، وتعد الدرجة الكلية للمقياس أفضل محك للمقارنة (Anastasi,1979:154) ، وهذا ما اكد عليه نيللي (Nunnaly , 1967 : 262) ، وفي ضوء هذا المؤشر ظهر أن استبان مشكلات طلبة الدراسات العليا اظهر معاملات ارتباط جيدة مع الدرجة الكلية له ، وعُد الاستبيان صادقاً بنائياً بحسب هذا المؤشر ، والجدول (٣) المذكور آنفا يوضح ذلك .

* **المجموعات المتضادة** : ان الاختبار الصادق هو الذي يميز بين الأفراد (الزوبعي واخرون ، ١٩٨١ : ٤٢) في السمة المراد قياسها ، وعلى هذا اختارت الباحثة مجموعتين متطرفتين من درجات الطلاب والطالبات تختلفان في مستوى مشكلاتهم، وفي ضوء هذا المؤشر عُد المقياس صادقاً بنائياً ، والجدول (٢) المذكور آنفا يوضح ذلك .

٧ - مؤشرات ثبات المقياس (Reliability) / مدى الدقة والاتساق في اداء الافراد والاستقرار في النتائج اذا ما تم تطبيقه مرتين (Barron ,1981 : 418) ، والمقياس الثابت يزودنا بنتائج متسقة ومستقرة عن قدرة المستجيب بين وقت وآخر على أساس افتراض

استمرار قدرته على المستوى نفسه (البسيلي ، ١٩٩٧ : ٣٧٣) ، فالهدف من حساب الثبات هو تحديد اخطاء القياس ، وايجاد طرق تقلل من هذه الاخطاء (Murphy, 1988 : 63).

ويمكن تحقيق ذلك إذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه ، واستقرار إجابات المفحوصين على المقياس (Holt & Irving , 1971: 60) وهناك أكثر من طريقة لتقدير معامل الثبات ، نظراً لتعدد مصادر أخطاء القياس، وبالتالي تأثير الطريقة الواحدة بنوع أو أكثر من الخطأ، فبعض الأخطاء تظهر في نوع معين من معاملات الثبات ولا تظهر في نوع آخر (العزاوي، ٢٠٠٨، ٩٧)، لذلك استعملت الباحثة مؤشرين للثبات هما:

أ) الثبات بطريقة ثبات التجانس (Reliability of Internal Consistency) / ومن أشهر طرائقها طريقة التجزئة النصفية (Split- Half Method) (العزاوي، ٢٠٠٨، ٩٧) ، وتتم بتقسيم فقرات المقياس إلى قسمين متكافئين ، واعتبار كل من القسمين يشتمل على عينة منفصلة من المفردات (علام، ٢٠٠٩، ٢٣٥) ، وحساب معامل الارتباط بين إجابات الأفراد عن هذين القسمين (الزوبعي وآخرون ، ١٩٨١ : ٣١).
وتعد طريقة القسمة إلى نصفين مقياساً لقياس التجانس الداخلي (ويليام وايرفين ، ٢٠٠٣ : ٣٤٣) .

وهناك طرائق عدة للتقسيم ومن أبسطها استعمال طريقة التقسيم على وفق الفقرات الفردية والزوجية للمقياس وحساب الارتباطات بين النصفين (ابو جادو ، ٢٠٠٠ : ٤٤٣) ، وتتطلب تطبيق المقياس مرة واحدة (العزاوي ، ٢٠٠٨ : ٩٧).

وبعد حساب معامل الارتباط لنصفي الاستبيان (بين الفقرات الفردية والزوجية للمقياس) بوساطة معامل ارتباط (بيرسون) والبالغ (٩١ ، ٠) ولتصحيح معامل الارتباط لاستخراج معامل الثبات للاختبار ككل استعملت الباحثة المعادلة التصحيحية والذي بلغ (٩٥ ، ٠) .

وعدت هذه العلاقة ، جيدة إذ يشير فورون (Foran) إن معامل الثبات الجيد ينبغي أن يزيد عن (٧٠ %) (Foran , 1961 : 85) .

وكذلك استعملت الباحثة طريقة الثبات بوساطة معادلة ألفا-كرونباخ أو معامل الاتساق الداخلي (Alpha Formula for Internal Coefficient) / تعتمد هذه الطريقة على اتساق استجابة الفرد من فقرة إلى أخرى (ثورنبايك وهجين ، ١٩٨٩ : ٧٩) ، أوجدها وطورها كرونباخ (Cronbach) عام (١٩٥١) (ويليام وايرفين ، ٢٠٠٣ : ٣٤٤) ، ولإستخراج الثبات تم استعمال ألفا-كرونباخ للاتساق الداخلي، وبلغ معامل الثبات (٩٣ ، ٠) ، وتعد هذه النتيجة عالية وتدل على وجود ثبات عالٍ بين مجموع تباين الأجزاء والتباين الكلي (Anastasi , 1988 : 126) .

ب (الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Reliability of Test - Retest Method) / وتسمى بطريقة ثبات السكون (Stability) ، وتعرف بالاستقرار عبر الزمن، ويُعد الاختبار ثابتاً إذا حصلنا منه على النتائج نفسها عند إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي ظل الظروف نفسها (الزوبعي وآخرون ، ١٩٨١ : ٣٠) ، ويسمى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار (Murphy , 1988 : 65) ، ويتطلب إعادة المقياس على عينة الثبات بعد مرور مدة زمنية ، وحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني (Zeller&Carmines , 1980 : 52) ، ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيق المقياس (ملحق / ٥) على عينة الثبات البالغة (٥٠) طالبة ، وتم إعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور اسبوعين إذ يرى (ادمز) ان

اعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته يجب ان لا يقل عن هذه المدة (Adams ,1964 : 58) ، وبعد حساب معامل ارتباط (بيرسون) تم استخراج معامل الثبات للمقياس والذي بلغ (٠,٧٥) ، وعدت هذه العلاقة جيدة إذ يشير فورون (Foran , 1961) إن معامل الثبات الجيد ينبغي ان يزيد عن (٧٠%) (Foran ,1961 : 85) ، وتدل على وجود ثبات عالٍ بين التطبيقين الأول والثاني.

* الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (SPSS)، وكالاتي:

١ - مربع كاي (Chi - Square) : لمعرفة دلالة اراء المحكمين في صلاحية فقرات استبيان (مشكلات طلبة الدراسات العليا) .

٢ - الاختبار التائي (T - Test) لعينتين مستقلتين : لاستخراج القوة التمييزية لفقرات استبيان (مشكلات طلبة الدراسات العليا) .

٣ - معامل ارتباط بيرسون (Person Product-Moment correlation coefficient): لأيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لأغراض تحليل الفقرات، ولقياس الثبات بمعنى الاستقرار استبيان (مشكلات طلبة الدراسات العليا) بين التطبيقين الأول والثاني وايجاد العلاقة بينهما.

٤ - القيمة التائية (t - Value) : لاستخراج الدلالة المعنوية لمعامل ارتباط بيرسون .

٥ - معادلة ألفا - كرونباخ (Alpha - Cronbach) : ويسمى معامل الاتساق الداخلي لقياس الثبات .

٦- الاختبار التائي لعينة واحدة (T-Test One Sample) : لاختبار دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة على الاستبيان والمتوسط الفرضي له.

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها)

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث وتفسير هذه النتائج ، ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ، وكما يلي:

١ - التعرف على مشكلات طلبة الدراسات العليا :

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق المقياس بصورته النهائية في (ملحق / ٥) على (٩٦) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية ، وأشارت نتائج قياس المشكلات لديهم ، ومثلما موضح في جدول (٤) أن مجموع أفراد عينة التطبيق البالغة (٩٦) طالبا وطالبة ، قد حصلوا على متوسط حسابي قدره (٢٠ , ١٢٧) درجة، وانحراف معياري قدره (٢٢,٩٩) درجة ، وقد حسب المتوسط الفرضي للمقياس فبلغ (٩٦) درجة ، وبما إن القيمة المحسوبة البالغة (٣٠ , ١٣) اكبر من القيمة الجدولية والبالغة (٢ , ٠٠) عند مستوى (٠ , ٠٥) وبدرجة حرية (٩٥) ، وهذا يشير إلى وجود دلالة إحصائية ، أي إن عينة (طلبة الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية) لديهم مشكلات لاختلاف المتوسط الحسابي للعينة مع المتوسط الفرضي للمجتمع ولصالح المتوسط الفرضي للمقياس .

الجدول (٤)

الاختبار التائي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط الدرجات في استبيان مشكلات

طلبة الدراسات العليا والمتوسط الفرضي لدى أفراد عينة التحليل الإحصائي

حجم العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة الثانية المحسوبة	القيمة الثانية الجدولية	مستوى الدلالة
٩٦	١٢٧,٢٠	٢٢,٩٩	٩٦	١٣, ٣٠	٢, ٠٠	٠, ٠٥

تستنتج الباحثة من ذلك أن مستوى مشكلات طلبة الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية اعلى من المتوسط الفرضي ، وتنسجم نتيجة هذا الهدف مع الإطار النظري للبحث ، فيما ان طلبة الدراسات العليا هم جزء من المجتمع فهم ايضا تاثرو كغيرهم من شرائح المجتمع بما يمر به العراق من احداث اثرت عليه من حروب وما لحقها من اعمال ارهابية هذا كله اداى الى ظهور العديد من المشكلات لدى طلبة الدراسات العليا ، لاسيما المشكلات التي تتعلق بجانب البحث العلمي .

اما فيما يخص اي فقرة اكثر حدة من غيرها فنتمثل بالفقرة (٧) " قلة المصادر العلمية المتعلقة بموضوع الرسالة او الاطروحة وصعوبة الحصول عليها في داخل العراق وخارجه " اذ تمثل وزنها المرجح ووزنها المئوي على التوالي (٤.٦٤) ، (٩٢.٧١) ، اما ادنى درجته فقد كانت من نصيب الفقرة (١٧) " المعاملة السيئة من بعض الموظفين في الجامعة ، لاسيما موظفي التسجيل والمكتبة لطلبة الدراسات العليا " اذ تمثل وزنها المرجح ووزنها المئوي على التوالي (٣.١١) ، (٦٢.٣) ، وكما موضح في الجدول (٥) .

الجدول (٥)

الاختبار التائي لمعرفة الوزن المرحج والوزن المنوي لفقرات استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا

الوزن المنوي	الوزن المرحج	تكرار ر الوز ن ٥	تكرار ر الوز ن ٤	تكرار ر الوز ن ٣	تكرار ر الوز ن ٢	تكرار ر الوز ن ١	الفقرات	تسلسل الفقرة بالمقياس	ت
٩٢.٧١	٤.٦٤	٦٩	١٠	٥	١٠	٢	قلة المصادر العلمية المتعلقة بموضوع الرسالة او الاطروحة وصعوبة الحصول عليها في داخل العراق وخارجه	٧	١
٩٢.٥	٤.٦٣	٧١	١٩	٠	٤	٢	قيام المشرف بتأخير تقديم الرسالة او الأطروحة للمناقشة من اجل تحقيق مكاسب مادية	٤	٢
٩١.٨٨	٤.٦	٤٣	١٠	١٣	١٠	٢٠	قلة عدد الأساتذة المؤهلين للإشراف على الرسالة او الاطروحة	٢	٣
٩١.٦٧	٤.٥٨	٨٣	٣	٤	٠	٦	قلة التخصصات الدقيقة في القسم العلمي مقارنة مع الجامعات العالمية والافتاء في بعض الأقسام بالتخصص العام	٩	٤
٩٠.٦٣	٤.٥٣	٦٦	٩	٢	٦	١٣	ضعف وجود آلية لتقدير الرسالة او الاطروحة المتميز مثل تقديم الدعم لهم من قبل الجامعات او الوزارات المعنية والعمل على الاستفادة منهم	١١	٥
٨٨.٥٥	٤.٤٢	٥٨	٢٣	٤	٧	٤	الشعور بالغربة لدى طلبة الدراسات العليا الساكنين في الأقسام الداخلية	٢٩	٦
٨٧.٩٢	٤.٤	٧٣	١٤	٤	٢	٣	ضعف الانسجام بين الطلبة والمشرفين على الرسالة او الاطروحة	١٩	٧
٨٦.٢٥	٤.٣١	٤١	٢٨	١٢	٤	١١	ضعف تعاون لجنة السمنار مع طلبة الدراسات العليا وتقديم المشورة لهم واختيار عنوان الرسالة او الاطروحة	١	٨
٨٥.٨٣	٤.٣	٦٧	١٨	٦	٥	٠	تقبل وانسجام طلبة الدراسات العليا لموضوعات الرسالة او الاطروحة	٢٠	٩
٨٤.٨	٤.٢٤	٣٢	٢٤	٨	١٣	١٩	عدم الدقة في اختيار المناقشين للرسالة او الاطروحة	٦	١٠

٨٢.٧١	٤.١٤	٧١	٢١	٠	١	٣	شدة وطأت التعليمات والأنظمة والقوانين الخاصة بالدراسات العليا مثل (التفرغ الجزئي لطلبة الدكتوراه ، وغيرها)	١١	١٦
٨٢.٥	٤.١٢٥	٤٨	١٤	١٣	١١	١٠	عدم الدقة في اختيار موضوع الأطروحة أو الدراسة	١٢	٥
٨٢.٠٨	٤.١	٤٥	٨	١١	٦	٢٦	الشعور بضعف التركيز المناسب في إنجاز الرسالة والأطروحة	١٣	٣٢
٨١.٤٦	٤.٠٧	٤٣	١٨	٢٢	٤	٩	ضعف الدفاعية لإنتاج الرسالة أو الأطروحة	١٤	٢٦
٧٨.١٣	٣.٩١	٤٠	٩	٦	٤	٣٧	قلة مراعاة خصائص التعامل مع طلبة الدراسات العليا مقارنة بطلبة البكالوريوس	١٥	٢١
٧٧.٥	٣.٨٨	٧٣	٣	٤	٢	١٤	افتقار المكتبة لجهاز استنساخ أو أي تسهيلات أخرى لخدمة طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي	١٦	١٤
٧٧.٠٨	٣.٨٥	٤٣	١٧	٨	٨	٢٠	ضعف أساليب تقويم الرسالة أو الأطروحة إذ يتم التقويم وفقا لآراء غير موضوعية	١٧	٨
٧٦.٦٧	٣.٨٣	٤٥	١٩	٨	١٩	٥	التكلفة العالية لطلبة الدراسات العليا للسكن في الأقسام الداخلية من شراء الطعام والمستلزمات الضرورية الأخرى	١٨	٣٠
٧٦.٦٧	٣.٨٣	٦٤	٢٢	٢	٣	٥	صعوبة التنسيق بين التزام طالب الدراسات العليا بوظيفته والعمل على الرسالة أو الأطروحة المكلف بإنجازها، ولاسيما لدى طلبة الدكتوراه	١٩	١٨
٧٦.٤٦	٣.٨٣	٦٩	٤	١٢	٦	٥	الشعور بالإرهاق معظم الأوقات	٢٠	٢٥
٧٥.٦٣	٣.٧٨	٤٧	١٨	١٠	١٧	٤	صعوبة تحقيق ما يصبو إليه طالب الدراسات العليا من جراء دراسته	٢١	٢٢
٧٥.٤٢	٣.٧٨	٤٧	١٨	١٠	٥	١٦	شعور طالب الدراسات العليا بالإحباط من إنجاز الرسالة أو الأطروحة	٢٢	٢٨
٧٥	٣.٧٥	٤٦	٢٠	٤	٧	١٩	طلبات الأساتذة التعجزية المادية والمالية مثلا كثرة الترجمة ، ونفقات الاستنساخ ، غيرها	٢٣	٢٤
٧٤.٥٨	٣.٧٣	٥٠	١٥	٤	١١	١٦	افتقار المكتبة المركزية ومكتبة الكلية للكتب والمجلات العربية والعالمية الحديثة	٢٤	١٢
٧٤.٣٨	٣.٧٢	٤٨	٢٦	١١	٣	٨	القدرة على تحمل نفقات إنجاز الرسالة أو الأطروحة ، ولاسيما غلاء أسعار الكتب والمراجع وسهولة الحصول	٢٥	٣١

							عليها في داخل العراق وخارجه		
٧٣.٩٦	٣.٧	٣٦	٢٢	١٦	٦	١٦	الخوف من الفشل في الدراسة	٢٣	٢٦
٧١.٦٧	٣.٥٨	٤٤	٢٢	٥	١٤	١١	قلة مراعاة بعض المدرسين لمشاعر طلبتهم المشرفين عليهم	٢٧	٢٧
٧١.٤٦	٣.٥٧	٦١	١٦	٢	٤	١٣	ضعف التعاون والتنسيق ما بين الطلبة والاساتذة المشرفين على الرسالة او الاطروحة	٣	٢٨
٦٩.٥٨	٣.٤٨	٣٨	٢٨	١١	١٤	٥	افتقار المكتبة لخدمة الانترنت	١٥	٢٩
٦٨.٣٣	٣.٤٢	٤٢	٢٠	١٢	٩	١٣	شدة وطأت التعليمات والأنظمة والقوانين الخاصة بالاستعارة للرسائل والاطاريح والدوريات اذ يتم الاعارة فقط لاجل الاستسناخ	١٣	٣٠
٦٧.٧١	٣.٣٩	٥٥	١٩	٤	١٣	٥	امتلاك المكتبة المركزية ومكتبة الكلية لدليل فهارس ببلوغرافية لغناوين الرسائل والاطروحات	١٠	٣١
٦٢.٣	٣.١١	٥١	١٤	٤	٨	١٩	المعاملة السيئة من بعض الموظفين في الجامعة ، ولاسيما موظفي التسجيل والمكتبة لطلبة الدراسات العليا	١٧	٣٢

الاستنتاجات (Conclusions) والنتائج :

في ضوء نتائج البحث الحالي تستنتج الباحثة ما يأتي :

- إن الظروف الصعبة التي مر بها العراق اثر على جميع شرائح المجتمع ، بما فيها شريحة طلبة الدراسات العليا لاسيما المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي .
- تتمثل مشكلات الدراسات العليا بمشكلات تتعلق بصعيد الاشراف والاساتذة المشرفين ،مشكلات الاطروحة او الرسالة،مشكلات المكتبة،مشكلات ادريية،مشكلات اجتماعية والنفسية،مشكلات اقتصادية.

التوصيات (Recommendations) :

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة ما يأتي :

- ضرورة الإفادة من استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا الذي أعدته الباحثة في الكشف عن هذه المشكلات ومحاولة معالجتها .

- ضرورة حث الباحثين والدارسين على اجراء المزيد من الابحاث والدراسات لمشكلات طلبة الدراسات العليا من خلال الاهتمام بحاجاتهم ومحاولة اشباعها ، لاسيما الحاجات النفسية .

- ضرورة نشر ثقافة التأقلم والتألف بين الطلبة والاساتذة وجعلهم يتعاملون مع بعضهم ومع اساتذتهم بصورة ايجابية وهذا يتم من خلال ادخالهم في دورات ارشادية نفسية تنمي لديهم اعتبار الذات واعتبار الاخرين والاسلوب الصحيح في التعامل مع المحيطين بهم باعتبارهم مجموعة واحدة ضمن مجتمع الجامعات .

المقترحات (Suggestions) :

يمكن اقتراح بعض الدراسات والابحاث لتكون مكملة للبحث الحالي منها :

- القيام ببحث للتعرف على مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي وعلاقتها مع متغيرات تربوية ونفسية .

- القيام ببحث للتعرف على فاعلية استعمال أساليب وفنيات إرشادية في تنمية الاتجاهات الايجابية الدراسات العليا نحو انجاز البحوث العلمية مثل استعمال اساليب النظريات المعرفية .

- القيام ببحث للتعرف على فاعلية استعمال أساليب وفنيات إرشادية في خفض الاتجاهات السلبية الدراسات العليا نحو انجاز البحوث العلمية مثل استعمال اساليب النظريات السلوكية .

المصادر

- * أبو جادو ، صالح محمد علي (٢٠٠٠) : علم النفس التربوي ، ط١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والطباعة .
- * ابو حمادة ، ناصر الدين (٢٠٠٨) : الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، ط١ ، بيروت ، عمان - اربد ، جدادا للكتاب العالمي - عالم الكتب الحديث .
- * أبو صالح ، محمد صبحي و عوض ، عدنان محمد (٢٠١٠) : مقدمة في الإحصاء مبادئ وتحليل باستخدام SPSS ، ط٢ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- * البسيلي ، محمد عبد الله واخرون (١٩٩٧) : علم النفس وتطبيقاته ، ط١ ، الامارات ، مكتبة الفلاح للتوزيع والنشر .
- * ثورندايك ، روبرت وهجين ، اليزابيث (١٩٨٩) ، القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيال وعبد الرحمن عدس ، عمان ، مركز الكتب الاردنية .
- * جابر، جابر عبد الحميد وكاظم ، احمد خيري (١٩٧٣) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية العربية ، القاهرة، مصر .
- * الجامعة المستنصرية (٢٠١١) : دليل الجامعة المستنصرية ، بغداد .
- * الجامعة المستنصرية (٢٠١٣) : الكتاب السنوي : الجامعة المستنصرية في عامها الذهبي ، بغداد .

- * الزبيدي ، براء محمد حسن (٢٠١١) ، نمط الشخصية السائدة وعلاقتها بالاتجاهات العصائية " مسامرة ، عدوان ، انسحاب " لدى طلبة جامعة بغداد ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية اداب ، جامعة بغداد .
- * الزغلول ، عماد عبد الرحيم (٢٠٠١) : مبادئ علم النفس التربوي ، ط١ ، العين - الامارات ، دار الكتاب الجامعي .
- * الزوبعي ، عبد الجليل واخرون (١٩٨١) : الاختبارات والمقاييس النفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل ، جامعة الموصل .
- * الشمري ، جاسم الفياض (٢٠٠٢) : علم النفس التجريبي ، بغداد .
- * العزاوي ، رحيم يونس (٢٠٠٨) : المنهل في العلوم التربوية : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط١ ، عمان ، دار دجلة للتوزيع والنشر .
- * علام،صلاح الدين محمود(٢٠٠١):الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات التربوية والنفسية والتدريبية،ط٢،القاهرة،دار الفكر العربي.
- * ----- (٢٠٠٩) : القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية ، ط ٢ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- * عودة ، احمد سلمان والخليلي،خليل يوسف (٢٠٠٠):الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية،ط٢،آربد،الاردن،دار الأمل للنشر والتوزيع.
- * الغريب، رمزية (١٩٧٠): القياس والتقويم النفسي ، مكتبة الأنجلو، القاهرة .
- * فرج ، صفوت (١٩٨٠) : القياس النفسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

* فيركرسون ، جورج اي (١٩٩١) : التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي ، بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر.

* كامل ، عبد الوهاب (٢٠٠٤) ، ادارة الازمات المدرسية المدخل السيكلوجي للمعلومات ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية .

* ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٢) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط ٢ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

* النبهان، موسى (٢٠٠٤) : أساسيات القياس في العلوم السلوكية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

* الهاشمي ، عبد الحميد محمد (٢٠٠٨) : المرشد في علم النفس الاجتماعي ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال .

* ويليام ، ماهرانز و ايرفين ، اهممن (٢٠٠٣) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١، العين، الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

* Allen, M. J. & Yen, W. M, (1979), Introduction to measurement Theory, California.

* Anastasi A. (1979): Fields of Applied psychology, New York: McGraw-Hill .

* Crombach , L . I (1964) : Essential of Psychological Testing . New York . Harper Brothers .

*Adams, Glara Sachs (1964): Measurement and Evaluation in Education Psychology and Guidance, New York.

*Anastasi , A. (1988) , Psychological tasting, (6thed), New York , Macmillan company.

* Ebel,Robert L,(1972):Essential of Education Measurement,2nd.Ed),Prentice-Hall Englewood Cliffs,New Jersey.

- * Ferguson, G.I, & Takane, Y. (1989): Statistical Analysis in Psychology on Education, New York, McGraw- Hill.
- * Foran, J.G. (1961): A note on Methods of Measuring Reliability, Journal of Educational Psychology, Vol²², No⁴.
- * Holt, R. & Irving, L, (1971) : Assessing personality, New York, London.
- * Kelly, G. A. (1955) : The Psychology of Personal constructs, New York, Norton Press.
- * Murphy, R.K (1988): Psychological testing principles and Application , New York , Hill International, Jon.
- * Nunnally, G. (1967). psychometric theory .New York: McGraw -Hill company .
- * Shaw, M.E. (1967). Scales For The Measurement of Attitude. New York: McGraw-Hil .
- * Tyler , I , I . 1971 : tests and measure meant , new jersy prentice hall Inc .
- * Barron, A. (1981): Psychology Halts under International Education, Japacondler, Laura Yeaching Social Skill.
- * Fransella, F (1981): Personality Theory Measurement andy Research Vandon, Me than and Co-Lto.
- * Guenther, R.K (1998): Human Cognition, Prentice - Hall . (الزغلول ، ٢٠٠١)
- * Zeller, R.A & Carmines- EG (1980): Measurement in the Social Sciences the Between Theory and Data, Comberidge. University, New york.
- * :<http://www.Iraqpf.net> .
- * :<http://www.uomustansiriyah.edu.iq>.
- * :<http://www.7eda.Com>.

ملحق (١)

استبيان مفتوح حول مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي

عزيزي الطالب

عزيزتي الطالبة

تحية طيبة ...

تروم الباحثة القيام ببحث حول (مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي) ، ونظرا لما عرفتم به من أمانة ودقة علمية يرجى تفضلكم بالإجابة على السؤال الآتي :-

س / ما مشكلات الدراسات العليا في مجال البحث العلمي من وجهة نظركم ؟

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

٥ -

الباحثة

د . نيراس طه خماس

ملحق (٢)

استبيان آراء السادة المحكمين في صلاحية استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا
في مجال البحث العلمي

الأستاذ _____ تاذ الفاضل
المحترم
تحية طيبة ...

تروم الباحثة القيام ببحث يهدف إلى قياس (مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي) ، ويتطلب هذا الأمر بناء استبيان للمشكلات ، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة وتقديم الاستبيان المفتوح إلى عدد من الطلاب والطالبات ، تم التوصل إلى مجموعة من الفقرات ، ونظراً لما عرفتم به من خبرة ودراية علميتين في مجال اختصاصكم يرجى تفضلكم بالإجابة على مدى صلاحية الفقرات وانسجامها مع بعضها وتعديل الفقرات التي تستوجب التعديل ، وإضافة أية فقرة ترونها مناسبة .

وتعرف الباحثة (مشكلات طلبة الدراسات العليا) : بمجموعة المواقف المربكة التي تحدث لطالب الدراسات العليا في مجال البحث العلمي، وتؤثر بشكل سلبي عليه وتحتاج إلى حل سريع أو تداخل من الجهات المختصة وتتضمن مشكلات على صعيد الاشراف والاسانذة المشرفين ،مشكلات الاطروحة او الرسالة،مشكلات المكتبة،مشكلات ادريية ،مشكلات اجتماعية والنفسية،مشكلات اقتصادية .

علماً أن بدائل الإجابة تتمثل بالبدايل (موافق تماماً ، موافق كثيراً ، موافق بدرجة متوسطة ، موافق قليلاً ، غير موافق ابداً) ، ويمثل البديل الاول اعلى مستوى للمشكلات ، الذي أُعطي الدرجة (٥) ، وتليه البدائل (الرابع ، الثالث ، الثاني) ، والذي أعطوا الدرجة على التوالي (٤ ، ٣ ، ٢) ، اما البديل الاول فيمثل ادنى مستوى للمشكلات ، الذي أُعطي الدرجة (١) ، والعكس صحيح في حالة البدائل السلبية (١٠ ، ٢٠ ، ٣٠) .

وتقبلوا فائق شكر الباحثة وتقديرها

الباحثة

د . نبراس طه خماس

استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي (بصورته الأولى)

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
١	ضعف تعاون لجنة السمنار مع طلبة الدراسات العليا وتقديم المشورة لهم واختيار عنوان الرسالة او الاطروحة			
٢	قلة عدد الاساتذة المؤهلين للإشراف على الرسالة او الاطروحة			
٣	ضعف التعاون والتنسيق ما بين الطلبة والاساتذة المشرفين على الرسالة او الاطروحة			
٤	قيام المشرف بتأخير تقديم الرسالة او الاطروحة للمناقشة من اجل تحقيق مكاسب مادية			
٥	عدم الدقة في اختيار موضوع الأطروحة او الدراسة			
٦	عدم الدقة في اختيار المناقشين للرسالة او الاطروحة			

٧	قلة المصادر العلمية المتعلقة بموضوع الرسالة او الاطروحة وصعوبة الحصول عليها في داخل العراق وخارجه		
٨	ضعف أساليب تقويم الرسالة او الاطروحة اذ يتم التقويم وفقا لاراء غير موضوعية		
٩	قلة التخصصات الدقيقة في القسم العلمي مقارنة مع الجامعات العالمية والاكتفاء في بعض الأقسام بالتخصص العام		
١٠	امتلاك المكتبة المركزية ومكتبة الكلية لدليل فهارس بلوغرافية لعناوين الرسائل والاطروحات		
١١	ضعف وجود آلية لتقدير الرسالة او الاطروحة المتميز مثل تقديم الدعم لهم من قبل الجامعات او الوزارات المعنية والعمل على الاستفادة منهم		
١٢	افتقار المكتبة المركزية ومكتبة الكلية للكتب والمجلات العربية والعالمية الحديثة		
١٣	شدة وطأت التعليمات والأنظمة والقوانين الخاصة بالاستعارة للرسائل والاطرايح والدوريات اذ يتم الاعارة فقط لاجل الاستنساخ		
١٤	افتقار المكتبة لجهاز استنساخ او أي تسهيلات أخرى لخدمة طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي		
١٥	افتقار المكتبة لخدمة الانترنت		
١٦	شدة وطأت التعليمات والأنظمة والقوانين الخاصة بالدراسات العليا مثل(التفرغ الجزئي لطلبة الدكتوراه ، وغيرها)		
١٧	المعاملة السيئة من بعض الموظفين في الجامعة ، لاسيما موظفي التسجيل والمكتبة لطلبة الدراسات العليا		
١٨	صعوبة التنسيق بين التزام طالب الدراسات العليا بوظيفته والعمل على الرسالة او الاطروحة المكلف بانجازها، لاسيما لدى طلبة الدكتوراه		
١٩	ضعف الانسجام بين الطلبة والمشرفين على الرسالة او الاطروحة		
٢٠	تقبل وانسجام طلبة الدراسات العليا لموضوعات الرسالة او الاطروحة		
٢١	قلة مراعاة خصائص التعامل مع طلبة الدراسات العليا مقارنة بطلبة البكالوريوس		
٢٢	صعوبة تحقيق ما يصبو إليه طالب الدراسات العليا من جراء دراسيته وخوفه من الفشل		
٢٣	ضعف وجود مختبرات لاحتواء جميع طلبة الدراسات العليا		

٢٤	الشعور بالإرهاق معظم الأوقات		
٢٥	ضعف الدفاعية لانجاز الرسالة او الاطروحة		
٢٦	قلة مراعاة بعض المدرسين لمشاعر طلبتهم المشرفين عليهم		
٢٧	شعور طالب الدراسات العليا بالإحباط من انجاز الرسالة او الاطروحة		
٢٨	الشعور بالغربة لدى طلبة الدراسات العليا الساكنين في الأقسام الداخلية		
٢٩	التكلفة العالية لطلبة الدراسات العليا للسكن في الأقسام الداخلية من شراء الطعام والمستلزمات الضرورية الأخرى		
٣٠	القدرة على تحمل نفقات انجاز الرسالة او الاطروحة ، لاسيما غلاء أسعار الكتب والمراجع وسهولة الحصول عليها في داخل العراق وخارجه		
٣١	الشعور بضعف التركيز المناسب في انجاز الرسالة والاطروحة		
٣٢	طلبات الأساتذة التعجزية المادية والمالية مثلا كثرة الترجمة ، ونفقات الاستنساخ ، غيرها		

ملحق (٣)

أسماء السادة المحكمين في صلاحية فقرات استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي

ت	الاسم	الاختصاص	القسم	الكلية	الجامعة
١	أ.د. علاء الدين جميل	علم النفس العام	علم النفس	الآداب	المستنصرية
٢	أ.م.د. زهراء عبد المهدي	علم النفس العام	علم النفس	الآداب	المستنصرية
٣	أ.م.د. سميرة حسن عطيه	علوم نفسية وتربويه	مجتمع مدني وحقوق الانسان	مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	المستنصرية
٤	أ.م.د. عياد إسماعيل صالح	الإرشاد التربوي	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	التربية	البصرة
٥	أ.م.د. فاضل عبد الزهرة	الإرشاد التربوي	الإرشاد النفسي والتوجيه	التربية	البصرة

مزل		التربوي		
٦	أ. م. د. لمياء جاسم محمد	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	التربية	المستنصرية
٧	أ. م. د. محمود شاكر	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	التربية	البصرة
٨	أ. م. د. هيثم ضياء	علم النفس العام	الآداب	المستنصرية

ملحق (٤)

استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي المقدم الى (عينة التحليل الاحصائي)

عزيزي الطالب

عزيزتي الطالبة

تحية طيبة ...

نضع بين يديك مجموعة من الفقرات التي تقيس مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي .

يرجى تعاونك معنا في الإجابة عنها ، وذلك بوضع اشارة (✓) إزاء احد البدائل الثلاثة التي تنطبق على مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي .

مثال توضيحي للإجابة

ت	الفقرات	موافق تماماً	موافق كثيراً	موافق بدرجة متوسطة	موافق قليلاً	غير موافق أبداً
١	ضعف تعاون لجنة السمنار مع طلبة الدراسات العليا وتقديم المشورة لهم واختيار عنوان الرسالة او الأطروحة					

وتقبلوا فائق شكر الباحثة وتقديرها

الجنس _____

الكلية _____

القسم _____

الباحثة

د . نيراس طه خماس

استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي (المقدم الى عينة التحليل الإحصائي)

ت	الفقرة	موافق تماماً	موافق كثيراً	موافق بدرجة متوسطة	موافق قليلاً	غير موافق أبداً
١	ضعف تعاون لجنة السمنار مع طلبة الدراسات العليا وتقديم المشورة لهم واختيار عنوان الرسالة او الأطروحة					
٢	قلة عدد الأساتذة المؤهلين للإشراف على الرسالة او الأطروحة					
٣	ضعف التعاون والتنسيق ما بين الطلبة والاساتذة المشرفين على الرسالة او الأطروحة					
٤	قيام المشرف بتأخير تقديم الرسالة او الأطروحة للمناقشة من اجل تحقيق مكاسب مادية					
٥	عدم الدقة في اختيار موضوع الأطروحة او الدراسة					
٦	عدم الدقة في اختيار المناقشين للرسالة او الأطروحة					
٧	قلة المصادر العلمية المتعلقة بموضوع الرسالة او الأطروحة وصعوبة الحصول عليها في داخل العراق وخارجه					
٨	ضعف أساليب تقويم الرسالة او الأطروحة إذ يتم التقويم وفقاً لاراء غير موضوعية					
٩	قلة التخصصات الدقيقة في القسم العلمي مقارنة مع الجامعات العالمية والافتقار في بعض الأقسام بالتخصص العام					
١٠	امتلاك المكتبة المركزية ومكتبة الكلية لدليل فهارس بلوغرافية لعناوين الرسائل والأطروحات					
١١	ضعف وجود آلية لتقدير الرسالة او الأطروحة المتميز مثل تقديم الدعم لهم من قبل الجامعات او الوزارات المعنية والعمل على الاستفادة منهم					
١٢	افتقار المكتبة المركزية ومكتبة الكلية للمكتب والمجلات العربية والعالمية الحديثة					
١٣	شدة وطأت التعليمات والأنظمة والقوانين الخاصة بالاستعارة للرسائل					

					والاطاريج والدوريات اذ يتم الاعارة فقط لاجل الاستنساخ
١٤					افتقار المكتبة لجهاز استنساخ او أي تسهيلات أخرى لخدمة طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي
١٥					افتقار المكتبة لخدمة الانترنت
١٦					شدة وطأت التعليمات والأنظمة والقوانين الخاصة بالدراسات العليا مثل (التفرغ الجزئي لطلبة الدكتوراه ، وغيرها)
١٧					المعاملة السيئة من بعض الموظفين في الجامعة ، لاسيما موظفي التسجيل والمكتبة لطلبة الدراسات العليا
١٨					صعوبة التنسيق بين التزام طالب الدراسات العليا بوظيفته والعمل على الرسالة او الاطروحة المكلف بانجازها، لاسيما لدى طلبة الدكتوراه
١٩					ضعف الانسجام بين الطلبة والمشرفين على الرسالة او الاطروحة
٢٠					تقبل وانسجام طلبة الدراسات العليا لموضوعات الرسالة او الاطروحة
٢١					قلة مراعاة خصائص التعامل مع طلبة الدراسات العليا مقارنة بطلبة البكالوريوس
٢٢					صعوبة تحقيق ما يصبو إليه طالب الدراسات العليا من جراء دراستيه وخوفه من الفشل
٢٣					ضعف وجود مختبرات لاحتوائى جميع طلبة الدراسات العليا
٢٤					الشعور بالإرهاق معظم الأوقات
٢٥					ضعف الدفاعية لانجاز الرسالة او الاطروحة
٢٦					قلة مراعاة بعض المدرسين لمشاعر طلبتهم المشرفين عليهم
٢٧					شعور طالب الدراسات العليا بالإحباط من انجاز الرسالة او الاطروحة
٢٨					الشعور بالغربة لدى طلبة الدراسات العليا الساكنين في الأقسام الداخلية
٢٩					التكلفة العالية لطلبة الدراسات العليا للسكن في الأقسام الداخلية من شراء الطعام والمستلزمات الضرورية الأخرى

					٣٠	القدرة على تحمل نفقات انجاز الرسالة او الاطروحة ، لاسيما غلاء أسعار الكتب والمراجع وسهولة الحصول عليها في داخل العراق وخارجه
					٣١	الشعور بضعف التركيز المناسب في انجاز الرسالة والاطروحة
					٣٢	طلبات الأساتذة التعجيزية المادية والمالية مثلا كثرة الترجمة ، ونفقات الاستنساخ ، غيرها

ملحق (٥)

استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي (بصورته النهائية)

عزيزي الطالب

عزيزتي الطالبة

تحية طيبة ...

نضع بين يديك مجموعة من الفقرات يرجى تعاونك معنا في الإجابة عن كل فقرة من فقرات الاستبيان بكل دقة وموضوعية بوضع إشارة (✓) أمام احد البدائل الخمسة التي تنطبق عليك وتعبّر عن رغبتك الحقيقية فيها ، علماً انه لا يوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة و عليك إن لا تترك أي فقرة دون إجابة .

وأعلمي (عزيزي الطالب ، وعزيزتي الطالبة) أن الإجابة تستعمل لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها احد سوى الباحثة ولا داعي لذكر الاسم .

مثال توضيحي للإجابة :

ت	الفقرات	موافق تماماً	موافق كثيراً	موافق بدرجة متوسطة	موافق قليلاً	غير موافق أبداً

					١	ضعف تعاون لجنة السمنار مع طلبة الدراسات العليا وتقديم المشورة لهم واختيار عنوان الرسالة او الاطروحة
--	--	--	--	--	---	---

وتقبلوا فائق شكر الباحثة وتقديرها

الجنس _____

الكلية _____

القسم _____

الصف الدراسي _____

الباحثة

د . نيراس طه خماس

استبيان مشكلات طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي (بصورته النهائية)

ت	الفقرة	موافق تماماً	موافق كثيراً	موافق بدرجة متوسطة	موافق قليلاً	غير موافق أبداً
١	ضعف تعاون لجنة السمنار مع طلبة الدراسات العليا وتقديم المشورة لهم واختيار عنوان الرسالة او الاطروحة					
٢	قلة عدد الاساتذة المؤهلين للإشراف على الرسالة او الاطروحة					
٣	ضعف التعاون والتنسيق ما بين الطلبة والاساتذة المشرفين على الرسالة او الاطروحة					
٤	قيام المشرف بتأخير تقديم الرسالة او الأطروحة للمناقشة من اجل تحقيق مكاسب مادية					

٥	عدم الدقة في اختيار موضوع الأطروحة او الدراسة				
٦	عدم الدقة في اختيار المناقشين للرسالة او الاطروحة				
٧	قلة المصادر العلمية المتعلقة بموضوع الرسالة او الاطروحة وصعوبة الحصول عليها في داخل العراق وخارجه				
٨	ضعف أساليب تقويم الرسالة او الاطروحة اذ يتم التقويم وفقا لآراء غير موضوعية				
٩	قلة التخصصات الدقيقة في القسم العلمي مقارنة مع الجامعات العالمية والافتقار في بعض الأقسام بالتخصص العام				
١٠	امتلاك المكتبة المركزية ومكتبة الكلية لدليل فهرس بلوغرافية لعناوين الرسائل والاطروحات				
١١	ضعف وجود آلية لتقدير الرسالة او الاطروحة المتميز مثل تقديم الدعم لهم من قبل الجامعات او الوزارات المعنية والعمل على الاستفادة منهم				
١٢	افتقار المكتبة المركزية ومكتبة الكلية للمكتب والمجلات العربية والعالمية الحديثة				
١٣	شدة وطأت التعليمات والأنظمة والقوانين الخاصة بالاستعارة للرسائل والاطارح والدوريات اذ يتم الاعارة فقط لاجل الاستنساخ				
١٤	افتقار المكتبة لجهاز استنساخ او أي تسهيلات أخرى لخدمة طلبة الدراسات العليا في مجال البحث العلمي				
١٥	افتقار المكتبة لخدمة الانترنت				
١٦	شدة وطأت التعليمات والأنظمة والقوانين الخاصة بالدراسات العليا مثل(التفرغ الجزئي لطلبة الدكتوراه ، وغيرها)				
١٧	المعاملة السيئة من بعض الموظفين في الجامعة ، لاسيما موظفي التسجيل والمكتبة لطلبة الدراسات العليا				
١٨	صعوبة التنسيق بين التزام طالب الدراسات العليا بوظيفته والعمل على الرسالة او الاطروحة المكلف بانجازها، لاسيما لدى طلبة الدكتوراه				
١٩	ضعف الانسجام بين الطلبة والمشرفين على الرسالة او الاطروحة				
٢٠	تقبل وانسجام طلبة الدراسات العليا لموضوعات الرسالة او الاطروحة				

					٢١	قلة مراعاة خصائص التعامل مع طلبة الدراسات العليا مقارنة بطلبة البكالوريوس
					٢٢	صعوبة تحقيق ما يصبو إليه طالب الدراسات العليا من جراء دراستيه وخوفه من الفشل
					٢٣	ضعف وجود مختبرات لاحتوائى جميع طلبة الدراسات العليا
					٢٤	الشعور بالإرهاق معظم الأوقات
					٢٥	ضعف الدفاعية لانجاز الرسالة او الاطروحة
					٢٦	قلة مراعاة بعض المدرسين لمشاعر طلبتهم المشرفين عليهم
					٢٧	شعور طالب الدراسات العليا بالإحباط من انجاز الرسالة او الاطروحة
					٢٨	الشعور بالغربة لدى طلبة الدراسات العليا الساكنين في الأقسام الداخلية
					٢٩	التكلفة العالية لطلبة الدراسات العليا للسكن في الأقسام الداخلية من شراء الطعام والمستلزمات الضرورية الأخرى
					٣٠	القدرة على تحمل نفقات انجاز الرسالة او الاطروحة ، لاسيما غلاء أسعار الكتب والمراجع وسهولة الحصول عليها في داخل العراق وخارجه
					٣١	الشعور بضعف التركيز المناسب في انجاز الرسالة والاطروحة
					٣٢	طلبات الأساتذة التعجيزية المادية والمالية مثلا كثرة الترجمة ، ونفقات الاستنساخ، غيرها

(دراسة مستويات الكلوتاثايون ومالون ثنائي الديهايد
ومواصفات السائل المنوي لدى عمال المخابز والافران
الحجرية في مدينة كركوك)

الباحث سنور دلشاد علي الزنكنه

- جامعة كركوك/ كلية العلوم

المقدمة

يشكل عمال والمخابز الافران الحجرية نسبة لا باس بها من مجموع العاملين في مختلف دول العالم لاسيما في الدول النامية على افتراض ان الدول المتقدمة تستخدم تقنيات متقدمة في انتاج الخبز وتتمثل باستخدام المكائن والآلات الحديثة التي تعمل بشكل الي وبجهد بشري أقل، ويكون العمال في المخابز الافران الحجرية عرضة لارتفاع درجة الحرارة ولكثير من التلوث الهوائي بمختلف انواع الغازات المنبعثة من احتراق الوقود وكذلك للتلوث الحراري الذي يعد احد الملوثات الطبيعية في صور موجات حرارية متفاوتة في طولها الموجي والمنبعثة بشكل طاقة تسير بخطوط مستقيمة (١). ويعد التلوث الحراري احد الملوثات الطبيعية ويكون في صورة موجات حرارية متفاوتة في طولها الموجي ومنبعثة بشكل طاقة تسير بخطوط مستقيمة لارتفاع حرارتها عن الصفر المطلق (273) م °، ويتوقف طولها الموجي بالميكرون على درجة حرارة الجسم المشع لها كالحرارة المنبعثة من أفران المخابز وعن صهر المعادن وصبها وعن مصانع السيراميك والزجاج والخزف والمسابك (٢). ومن المعروف أن الأوكسدة هي تفاعل كيميائي تنتقل فيه الالكترونات من مادة معينة إلى عامل مؤكسد، وهذا الأخير يمكن أن ينتج جذور حرة Free radicals، وتعرف الجذور الحرة بأنها جزيئات أنتزع منها إلكترون واحد من أحد الأزواج الإلكترونية خلال التفاعلات الكيميائية وأصبحت حاوية في مدارها الخارجي إلكتروناً مفرداً مكونةً بذلك جذور الأوكسجين الحرة (٣). وتمتاز الجذور الحرة بالتهيج Excitation وعدم الاستقرار Unstable، وبأنها ذات طاقة عالية وشديدة الألفة للتفاعل مع الجزيئات الحيوية في الجسم وبالتالي تحاول بكل الطرق الرجوع إلى حالة الازدواج من خلال أخذ الالكترونات من الجزيئات المجاورة مؤديةً إلى تولد جذور حرة متسلسلة ومتعاقبة (٤).

فالإجهاد التأكسدي Oxidative stress يمثل الحالة التي يزداد فيها إنتاج الجذور الحرة، وينتج عادةً من التفاعلات الأيضية المستخدمة للأوكسجين.. إذ يعرف الإجهاد التأكسدي على أنه إختلال التوازن بين أنواع الأوكسجين الفعالة وآليات الدفاع المضادة للأكسدة (٥).

ويؤدي الضرر التأكسدي Oxidative damage الناجم عن زيادة مستوى المواد المؤكسدة دوراً أساسياً في نشوء معظم الأمراض العصرية عند الإنسان (6,7,8) مثل الأمراض القلبية الوعائية، السرطان، داء السكر، التهاب الكبد، التهاب المفاصل، اضطرابات الجهاز العصبي المركزي، وضعف العضلات (9,10).

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة مدى تأثير الاجهاد الحراري على عمال الأفران والمخابز الحجرية في مستويات الكلوتاثيون Glutathione GSH كمضاد للأكسدة معروف، والمالون ثنائي الدهيد Malondialdehyde MDA بوصفه مؤشراً لبيروكسدة الدهن، ومواصفات السائل المنوي.

المواد وطرائق العمل

أجريت هذه الدراسة للفترة من اب /٢٠١٤ لغاية تشرين الثاني/ ٢٠١٤ على (90) عاملاً من عمال المخابز والأفران الحجرية وبأعمار تراوحت من (١٩-٤٥) سنة، فضلاً عن (٢٠) شخصاً من غير العاملين وبنفس أعمار العمال كمجموعة سيطرة والذين تم التأكد من سلامتهم الصحية تم سحب ٥ مل من الدم الوريدي وفصل بواسطة الطرد المركزي لمدة ١٥ دقيقة بسرعة ٣٠٠٠ دورة /دقيقة للحصول على المصل الذي استخدم لتقدير مستويات GSH و MDA .

الفحوصات الكيموحيوية

تقدير تركيز الكلوتاثايون

قدر تركيز الكلوتاثايون في مصل الدم باستعمال طريقة كاشف المان Ellman المحورة المتبعة من قبل الباحثين (11).

١- تقدير تركيز المألون ثنائي الديهايد MDA

قدر تركيز الMDA في مصل الدم بطريقة تفاعل حامض الباربيتيورك (Thiobarbituric acid) المحورة المتبعة من قبل الباحثين (12).

فحوصات السائل المنوي

أولاً/الفحص العياني Macroscopi Examina-tion

ضم الفحص العياني عملية المشاهدة السائل المنوي وتحديد حامضيته، لونه، قوامه، حجمه، زمن اماعته حسب معايير منظمة الصحة العالمية (13).

ثانياً/الفحص المجهرى Microscopic examina-tion:-

١- حركة النطف Sperms motility:-

تم تعيين نسبة ونمط حركة النطف حسب تقسيمات منظمة الصحة العالمية (13).

٢- تركيز النطف Sperms concentration:-

٣- استخدمت في عد النطف شريحة عد كريات الدم Hemocytometer وهي عداد نيوباور Neubauer بعد تخفيف عينة السائل المنوي بالمحلول الفسيولوجي المحضر حسب منظمة الصحة العالمية (١٣).

النتائج والمناقشة:-

تركيز الكلوتاثيون في مصل دم:

أظهرت النتائج الدراسة الحالية (جدول ١) انخفاضاً معنوياً ($p \leq 0.05$) في تركيز الكلوتاثيون GSH في مصل دم لمجاميع العمال الثلاثة A و B و C المعرضة للإجهاد الحراري إذ سجلت (4 ± 0.16 مايكرومول /لتر) و (3.3 ± 0.22 مايكرومول/لتر) و (3 ± 0.21 مايكرومول/لتر) على التوالي قياساً بمجموعة السيطرة التي سجلت (4.8 ± 0.16 مايكرومول/لتر)، وعند مقارنة المجاميع الثلاثة مع بعضها البعض نلاحظ انخفاضاً معنوياً لمجموعتي B و C قياساً بمجموعة A، وعدم وجود فروق معنوية بين مجموعتي B و C. وقد يعزى هذا الانخفاض إلى أسباب عدة، منها، زيادة معدل استهلاك الكلوتاثيون الذي يعد من أهم مضادات الأكسدة غير الإنزيمية في إزالة الجذور الحرة ونواتجها المتكونة نتيجة الإجهاد الحراري والتأكسدي إذ يتحول من الشكل الفعال GSH إلى الشكل غير الفعال ثنائي الكبريت Glutathione disulfide وتعد مجموعة الكبريت في تركيب الكلوتاثيون عاملاً مختزلاً جيداً إذ تهب ذرة هيدروجين بسهولة وذلك لضعف الأصرة بين الكبريت والهيدروجين (S-H) وقوة الأصرة بين الكربون والهيدروجين (C-H) في الجذور الحرة لذلك فهي تقوم بحماية الأغشية الخلوية من ضرر الجذور الحرة (14,15,16). كما قد يعزى سبب خفض تركيز GSH إلى أكسدته، أو إلى حدوث نقص في المواد الأولية لبنائه وخاصة الانزيم المساعد (الشكل المختزل) نيكوتين امايد ادنين ثنائي نيوكليوتايد فوسفيت NADPH الناتج عن مسار السكر خماسي الفوسفيت والتي تعد المادة المحفزة لعمل انزيم

Glutathione reductase الذي يعمل على اعادة الشكل الفعال للكلوتاثيون من الشكل غير الفعال (١٥).

جدول (١) تأثير الأجهاد الحراري على مستويات الكلوتاثيون والمالون ثنائي الديهايد لدى عمال المخابز والأفران الحجرية.

مجموعة (C) 16 - سنة 25	مجموعة (B) 6 - 15 سنة	مجموعة (A) 1 - 5 سنين	مجموعة السيطرة	المجاميع الفحوصات
3 ± 0.21 c	3.3 ± 0.22 c	4 ± 0.16 b	4.8 ± 0.16 a	مستوى الكلوتاثيون umol/L
4.2 ± 0.11 a	3 ± 0.08 b	2.8 ± 0.14 c	0.9 ± 0.10 d	مستوى المالون ثنائي الديهايد μmol/L

معدل ± الخطأ القياسي

الأحرف المتشابهة تعني عدم وجود فروق معنوية عند مستوى (p ≤ ٠.٠٥)

تركيز المالون ثنائي الديهايد في مصل الدم MDA:

تشير النتائج في الجدول (١) الى وجود ارتفاع معنوي (p ≤ 0.05) في تركيز المالون ثنائي الديهايد في المجاميع الثلاثة A و B و C المعرضة للإجهاد الحراري إذ سجلت (٢.٨ ± ٠.١٤ مايكرومول/لتر) و (٣ ± ٠.٠٨ مايكرومول/لتر) و (٤.٢ ± ٠.١١ مايكرومول/لتر) على التوالي قياساً بمجموع السيطرة التي سجلت (٠.٩ ± ٠.١٠ مايكرومول/لتر).

مايكرومول/لتر)، وعند مقارنة المجاميع الثلاثة فيما بينها لوحظ ارتفاع معنوي للمجموعة C مقارنةً بمجموعتي A و B، وكذلك ارتفاع معنوي لمجموعة العمال B قياساً بمجموعة A. إذ إن ارتفاع درجات الحرارة في بيئة العمل يؤدي إلى تغيرات فسلجية شديدة في مكونات الدم إذ تؤدي إلى توليد الجذور الحرة المسبب للإجهاد التأكسدي وهذا ما وجدته (١٧). وقد أشارت (١٨) وجماعته إلى إن هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى حدوث الإجهاد التأكسدي من أهمها الحرارة. ويعد الMDA من أهم النواتج النهائية لبيروكسدة الدهن المتسببة عن تفاعلات الجذور الحرة مع جزيئات المركبات الحيوية ويعزى سبب ارتفاع تركيز المألون ثنائي الالديهيد إلى الإجهاد الحراري والتأكسدي الذي يؤدي إلى تولد الجذور الحرة إذ تقوم هذه الجذور بأكسدة الدهون في الأغشية الخلوية إذ تعد الحوامض الدهنية المتعددة غير المشبعة للأغشية الخلوية الجزء الأكثر تعرضاً لتفاعلات الجذور الحرة بسبب امتلاكها أوامر مزدوجة تعد الهدف الرئيس للجذور الحرة، وتنتج المألون ثنائي الديهيد من أكسدة هذه الحوامض الدهنية من خلال تفاعلات الجذور الحرة بعملية بيروكسدة الدهن (15,19) هذا وإن الزيادة في بيروكسدة الدهون بسبب الجذور الحرة وقلة مضادات الأكسدة تؤدي إلى الضرر التأكسدي Oxidative damage الذي يصيب أنسجة الجسم المختلفة (20,21). وذكر (٢٢) بأن التراكيز العالية للجذور الحرة ونقصان نظام مضادات الأكسدة الدفاعية يمكن أن يؤدي إلى تلف الجزيئات العضوية في الخلية، وزيادة الأكسدة الفوقية للدهن وبالتالي زيادة الMDA، وفي دراسة أشار (23) من أن ارتفاع تركيز المألون ثنائي الديهيد MDA يؤدي إلى سرعة استهلاك الأنظمة الدفاعية المضادة للأكسدة Antioxidative systems مما يؤدي إلى تلف الأنسجة وزيادة بيروكسدة الدهون، وإن الزيادة في تركيز بيروكسدة الدهون بسبب تفاعل الجذور الحرة وقلة مضادات الأكسدة تؤدي إلى إلحاق الأذى التاكسدي في الجزيئات داخل خلايا أنسجة الجسم (24).

تحليل السائل المنوي -:Seminal fluid analysis

معدلات تركيز النطف -: Sperms concentration rates

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي (جدول ٢) وجود انخفاض معنوي ($p \leq 0.05$) في معدل تركيز النطف لعمال المجاميع الثلاثة A و B و C المعرضين للإجهاد الحراري فكانت بمعدل ($43.3 \pm 13.64 \times 10^6$ /مل) و ($41.7 \pm 13.01 \times 10^6$ /مل) و ($41.5 \pm 33.50 \times 10^6$ /مل) على التوالي قياساً بمجموعة السيطرة التي بلغت ($98.3 \pm 11.66 \times 10^6$ /مل)، ولم يلاحظ فروقات معنوية بين المجاميع الثلاثة عند مقارنتها مع بعضها البعض. وقد جاءت هذه النتائج متوافقة مع ما توصل إليه كل من (٢٥) وجماعته، و (٢٦) وجماعته، في دراستهم عن العلاقة بين درجات الحرارة العالية والإجهاد التأكسدي وتأثيرها على مواصفات المنى والجسيم الطرفي. وقد يعزى سبب هذه الزيادة الى تأثير درجات الحرارة العالية على الخصية بسبب عدم قدرة غشاء الصفن في تنظيم درجة الحرارة الداخلية للخصية والتي تكون اقل من درجة حرارة الجسم بدرجتين مؤية وبالتالي حدوث خلل في عملية الإنطاف Spermatogenesis (27,28) وقد أشار الباحث (٢٩) وجماعته الى ان هناك عدد من العوامل يمكن إن تعرقل إنتاج النطف ومنها الدرجات الحرارة العالية. ويمكن أن يعزى سبب هذا الإنخفاض الى وجود ضرر في الخلايا الجرثومية الذكرية المعروفة بأسلاف النطف Spermatogonia نتيجة التأثيرات الضارة للجذور الحرة المتكونة بسبب الإجهاد الحراري (30)، أو يعزى الى النقص في إفراز هرمون الشحمون الخصوي (Testosterone) إذ إن الجذور الحرة تؤثر على الخلايا البينية وتمنع إفراز هرمون الشحمون الخصوي الذي له دور كبير في عملية تكوين النطف، وهذا التأثير يكون من خلال تحطيم خلايا بينية Leydig في الخصية المسؤولة عن إفراز هرمون الشحمون الخصوي (31,32).

جدول (٢) تأثير الأجهاد الحراري على مواصفات السائل المنوي لدى عمال المخابز والأفران الحجرية.

معدل \pm الخطأ القياسي

مجموعة (C) 16 - سنة 25	مجموعة (B) 6 - سنة 15	مجموعة (A) 1 - 5 سنين	مجموعة السيطرة	المجاميع الفحوصات
41.5 \pm 33.50 b	41.66 \pm 13.01 b	43.33 \pm 13.64 b	98.33 \pm 11.66 a	معدل تركيز النطف $\times 10^6$
17.5 \pm 7.50 c	30 \pm 2.88 b	31.66 \pm 6.00 b	71.66 \pm 6.00 a	النسبة المئوية للنطف النشطة %
55 \pm 5.00 a	51.66 \pm 7.26 a	36.66 \pm 3.33 b	13.33 \pm 3.33 c	النسبة المئوية للنطف غير المتحركة %
35 \pm 5.00 a	31.66 \pm 6.00 ab	28.33 \pm 9.27 b	21.66 \pm 4.40 c	النسبة المئوية للنطف غير الطبيعية %

لأحرف المتشابهة تعني عدم وجود فروق معنوية عند مستوى ($p \leq 0.05$)

النسبة المئوية للنطف النشطة

أظهرت نتائج الدراسة الحالية (جدول ٢) انخفاضاً عالي المعنوية ($p \leq 0.05$) في النسبة المئوية للنطف النشطة لمجاميع العمال الثلاث A و B و C المعرضين للإجهاد الحراري إذ سجلت (31.6 ± 6.00 %) و (30 ± 2.88 %) و (17.5 ± 7.50 %) على التوالي قياساً بمجموعة السيطرة التي سجلت (71.66 ± 6.00 %) وعند مقارنة

المجاميع الثلاثة مع بعضها البعض لوحظ انخفاضاً معنوياً لمجموعة C قياساً بمجموعة A و B، وعدم وجود فروق معنوية بين مجموعتي A و B. وهذا ما توصلت إليه (26,33)، وقد يعزى السبب إلى الأجهاد التأكسدي الناتج عن الحرارة العالية التي يزيد من بيروكسدة الدهون Lipid peroxidation في غشاء النطف مما يؤدي إلى قلة مرونتها ومن ثم تقل حركة النطف، وكذلك بسبب زيادة في تلف الحامض النووي لبيوت الطاقة ويقلل من إمكانية توفير الطاقة اللازمة لحركة النطف (34)، إذ إن للجذور الحرة دور كبير في تأثيرها على نشاط النطف فهي تهاجم الأحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة للغشاء البلازمي للنطف وتؤدي إلى زيادة في الـ MDA كنتاج نهائي لبيروكسدة الدهون وبالنتيجة إنخفاض في نشاط النطف وشل حركتها (35)، وقد يعزى إلى الإنخفاض في تركيز بعض مضادات الأكسدة في السائل المنوي مثل الكلوتاثيون، أو إلى الإنخفاض الحاصل في هرمون الشحمون الخصوي إذ إن الإنخفاض في هذا الهرمون يرافقها إنخفاض في عدد النطف وضعف حركتها (36).

النسبة المئوية للنطف غير المتحركة

تشير النتائج الموضحة في الجدول (٢) إلى وجود ارتفاع معنوي ($p \leq 0.05$) في النسبة المئوية للنطف غير المتحركة لدى المجاميع الثلاثة A و B و C للعمال المعرضين للإجهاد الحراري فكانت بمعدل (36.6 ± 3.33 %) و (51.6 ± 7.26 %) و (51 ± 5.00 %) على التوالي مقارنةً بمجموعة السيطرة التي بلغت (13.3 ± 3.33 %). وعند مقارنة المجاميع المعرضة الثلاثة مع بعضها البعض تبين وجود ارتفاع معنوي لمجموعتي B و C مقارنةً بمجموعة A، ولم يلاحظ فروق معنوية بين المجموعة B و C. وقد جاءت النتائج متوافقة مع ما توصل إليه كل من (25,26,37)، في دراستهم عن العلاقة بين درجات الحرارة العالية والإجهاد التأكسدي وتأثيرها على مواصفات المنى، إذ أشاروا إلى أن التعرض المستمر لدرجات الحرارة العالية يؤدي

الى ارتفاع في النسبة المؤية للنفط غير المتحركة، ويمكن أن يعزى سبب هذا الارتفاع الى المستويات العالية من أصناف الأوكسجين الفعالة التي تزيد من اكسدة الدهون، وتسبب ضرراً للغشاء البلازمي للنفط حيث ينتج عنها انخفاض في درجة نشاط النفط وموتها(38) إذ إن الجذور الحرة الناتج عن الإجهاد الحراري تزيد من بيروكسدة الدهون في غشاء النفط مما يؤدي الى تنخرها وفقدانها لوظيفتها الإختياري النفاذية وبالتالي قلة مرونتها أو موتها(39,40,41)، أو يقلل من امكانية توفير الطاقة اللازمة لحركة النفط(34). واطهرت نتائج الدراسة التي اجراها(42) وجود علاقة عكسية بين تركيز المألون ثنائي الديهايد MDA في البلازما المنوية والنسبة المئوية للنفط ذات الحركة التقدمية مع وجود علاقة طردية مع النفط غير المتحركة .

النسبة المؤية للنفط غير الطبيعية

أظهرت نتائج الدراسة الحالية (جدول ٢) وجود ارتفاع معنوي ($p \leq 0.05$) في النسبة المؤية للنفط غير الطبيعية للمجاميع A و B و C المعرضين للإجهاد الحراري فكانت بمعدل ($28.3 \pm 9.27\%$) و ($31.6 \pm 6.00\%$) و ($35 \pm 5.00\%$) على التوالي قياساً بمجموعة السيطرة التي بلغت ($21.6 \pm 4.40\%$)، ولوحظ ارتفاع معنوي للمجموعة C مقارنةً بمجموعة A، ولم يلاحظ فروق معنوية للمجموعة B قياساً بمجموعتي A و C. وهذا ما توصل اليه كل (26,37)، وقد يعزى سبب هذه الزيادة الى تأثير درجات الحرارة العالية على الخصية بسبب عدم قدرة غشاء الصفن في تنظيم درجة الحرارة الداخلية للخصية والتي تكون اقل من درجة حرارة الجسم بدرجتين مؤية وبالتالي حدوث خلل في عملية الإنطاف وتخليق نطف غير طبيعية(27,28)، او يعزى الى الجهد التاكسدي Oxidative stress الذي يؤدي إلى حدوث تشوهات لمظهر النفط وذلك بتنشيط الجذور الحرة من أصناف الأوكسجين الفعالة(٤٣). وهناك توازن بين انتاج أصناف الاوكسجين الفعالة وبين الية الدفاع

التمثلة بمضادات الاكسدة في القناة التناسلية الذكرية، وبالرغم من ذلك ربما يزداد انتاج أصناف الـ O_2 الفعالة (44) او يحصل نقصان في مضادات الاكسدة مما يؤدي الى حصول حالة الأجهاد التأكسدي (45). اذ ترتبط الزيادة في الأجهاد التأكسدي بعلاقة عكسية مع معالم النطف السوية التي تتمثل : بالحركة، والعيوشية ، والشكل السوي (35).

المصادر

١. العاني، محمد قيس وعطية، محمود محمد و الأمين، صفاء كامل، (٢٠٠٣). تأثير ارتفاع درجات الحرارة على البروتينات والأنزيمات وصورة الدهن لمصل دم العاملين في أفران المنشأة العامة لصناعة الزجاج في الرمادي، مجلة العلوم والهندسة، المجلد ٢٥ : ٣-٣٥.
٢. عفيفي، فتحي عبد العزيز (٢٠٠٠). دورة السموم والملوثات البيئية في مكونات النظام البيئي. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة / مصر.
3. Block, C.; Dietrich, M.; Norkus, E.; Morrow, J. D., and Poker L. (2002). "Factors associated with oxidative stress in human populations". American J. of Epidemiology. 156 (3): 271 – 278.
4. Matkovics, A., (2003), "An Overview Of Free Radical Research", Acta. Biologica Szegediensis, 47 (1-4): 93-97.
5. Halliwell, B. and Gutteridge, J. M., (1999), "Free Radicals In Biology And Medicine", 3rd Ed., Oxford University Press, New York, pp: 156-161.
6. Bartosikova, L.; Necas, J.; Suchy, V.; Kubinova, R.; Vesel, D.; Benes, L.; Bartosik, T.; Illek, J.; Salplachta, J.; Klusakova, J.; Bartosova, L.; Strnadova, V.; Frana, P.; and Franova, J., (2003),

- "Monitoring Of Antioxidative Effect Of Morin In Alloxan-Induced Diabetes Mellitus In The Rat", Acta. Vet. Brno., 72: 191-200.
7. Yesilbursa, D.; Serdar, Z.; Serdar, A.; Sarac, M.; and Jale, C., (2005), "Lipid Peroxides In Obese Patients And Effects Of Weight Loss With Orbital On Lipid Peroxides Levels", Int. J. Of Obesity, 29 (12): 142-145.
 8. Seung, H.; Mi Kyeong, L.; Ki Yong, L.; Sang, H.; Jinwoong, K.; and Young, C., (2009), "Chemical Constituents Isolated From *Paeonia Lactiflora* Roots And Their Neuroprotective Activity Against Oxidative Stress *In Vitro*", J. Of Enzyme Inhibition And Medicinal Chemistry, 24 (5): 1138-1140.
 9. Maxwell, S. R., (2000), "Coronary Artery Diseases-Free Radical Damage, Antioxidant Protection And The Role Of Homocysteine", Basic Res. Cardiol., 95:I 65-71.
 10. Makker, K.; Ashok, A.; and Rakesh, S., (2009), "Oxidative Stress And Male Infertility", Indian J. Of Medical Research, 129: 357-367.
 11. Tietz, N.W (1999). Text book of clinical chemistry, 3rd Ed.C.A. Burtis, E.R. Ashwood, W.B. Saunders Company. London. Philadilph-ia .U.S.A.477-530.
 12. Guidet, B.; and Shah, S.,(1989), "Enhanced In Vivo H₂O₂ Gene-ration By Rat Kidney In Glycerol-Induced Renal Failure", American J. Of Physiology, 257 (3 Pt 2): 440-445.
 13. WHO, World Health Organization(1992). The influence of vairste on parameter of fertility in a large group of men presenting to infertiting clinics. Fertil. Steril ; 57: 1289 – 1293.

14. Fisher, C.J. (2003). Organoselenium compounds as glutathione peroxidase mimics. B-180 Medical Laboratories Free Radical and Radiation Biology Program, The University of Iowa. Iowa City, IA. 77:222.
١٥. الحسني، أويس موفق حامد (٢٠٠٤). تأثير الإصابة بعدد من الأورام السرطانية في بيروكسدة الدهون ومستوى الكلوتاثيون وعدد من المتغيرات في مكونات الدم. رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة الموصل.
16. Krishnamoorthy, P. ; Vaithinathan, S.; Vimal , A.; and Bhuvan-eswari, A.(2007). Effect of Terminalia chebula fruit extract on lipid peroxidation and antioxidative system of testis of albino rats.African J. of Biot. (6):1888-1891.
17. Kume, S., Toharmat, T. and Kobayashi, N,(1998). Effect of restri-cted intake of dams and heat stress on mineral status of new born claves. J. Dairy. Sci., 81(6),1581-1590.
18. Vesna, DG and Hayman S R. ,(2007). Hypertension in pregnancy: an emerging risk factor for Cardiovascular disease, division of nephrology and hypertension, Mayo clinic college of medicine, 3(11).613.
19. Kampa, M.; Nistakaki, A.; Tsaousis V.; Votas, G.; Nistikaki, A.; Hatzoglou, A. and Blekas, G. (2003). Antiproliferative and apoptotic effect of selective phenolic acids on T 47 D human breast cancer cells. Potential of mechanism of action. Breast cancer research. 6 (2): 63 – 74.
20. Fonseca, V.A., Stone, A., Munshi, M., and Baliga, B. (1997). Oxidative stress in diabetic macrovascular disease. Homocytin play a role. Free Radic. Biol. Med., 20: 1 – 27.

21. Dalle-Donne, I.; Rossi, R.; Colombo, R.; Giustarini, D.; Milzani, A.(2006)." Biomarkers of oxidative damage in human disease". Clin. Chem., 52 (4): 601-623.
22. Moussa, S.A. (2008). Oxidative stress in diabetes mellitus. Roman-ian J. Biophys., 18(3):225-236.
23. Tietz, N.W.,(2000) Fundamental of clinical chemistry 3th Ed., saunders. Toxcol, Enco; 19(3): 201-213.
24. Halliwell, B. and Gutteridge, J.M.; & Cross, CE.(1992). Free Radi-cals antioxidant and human disease. J. Lab. Clin. Med. 119: 598-620.
25. Perez-Crespo, M. Pintado, B. and Guyierrez-Adan, A.(2008). "Scrotal heat stress effects on sperm viability, sperm DNA integrity, and the offspring sex ratio in mice" Mol. Reprod. Dev. 75: 40-47.
26. Maya-Soriano, M.J. Taberner, E. Sabes-Alsina, M. and Lopez-Bejar, M.(2012). " Retinol might stabilize sperm acrosomal membrane in situations of oxidative stress because of high temperatures" Theriogenology, J. 79(2): 367-373.
27. Guyton, A.C. and Hall, J.E.(2006). " Text book of medical physiology" 11th Ed. Philadelphia pp: 1014-1019.
28. Politoff, L. ;Birkhauser, M.; Almendral, A.; Zorn, A. and Ing, D. (1989) .New data confirming acircannual rhythm in spermatogenesis. Fertil. Steril; 52 : 486-488 .
29. Sigman, M. and Vance, L.(1993) . Aspected of male infertility . In: Hormonal Therapy in male infertility . The role of FSH Acoeta , A;Isidori, A.Negro-Vilar,A. and Schoemaker ,J(eds)Excerpta Medica Asia Ltd, Honk Kong ;p.5.

30. Mossa, M. Marbut, Dkhel Haussin Hadri, Azzawi M. Hadi(2011). "The effect of oxidative stress on semen parameters of normal & infertile men in Tikrit city" Tikrit medical journal; 17(1):1-10.
31. Ishihara, M., Itoh, M., Miyamoto, K, Suna, S., Takeuchi, Y.,Takenaka, L. and Jitsunari, F. (2000). Seprmatogenic disturbance Induced by di - (2 - ethyl hexyl) Phthalate is significantly prevented by treatment with Antioxidant vitamins in the rat, Int. J. Androl., 23: 85 – 94.
32. Nishimura, K., Matsumiya, K., Tsujimura, A., Koga, M., Kitamura, M. and Okugama, A. (2001). Association of selenoprotein P with testosterone production in cultured leydig cells. Arch. Androl., 47: 67 – 76.
33. Ganong, W.F. (2005) . Review of medical physiology . 22 th . ed. , Lange medical book . The Mc . Graw Hill companies , In C., California . 233: 451-452 .gastrointestinal cancers . Eastern J. Med. 3 (2) : 39-42.
34. Tremellen, k. (2008). Oxidative stress and male infertility - a clinical. Perspective Hum. J. of Reprod. ; 14 (3): 243–258.
35. Pasqualotto, F.F.; Sharma, R.K.; Nelson, D.R.; thomas, A.J. and Agarwal, A. (2000). Relationship between oxidative stress, semen characteristics, and Clinical diagnosis in men undergoing infertility investigation. Fertil. Steril; 73 : 459-464.
36. Geidam, A. D. ; Yawe, K. D. T.; Adebayo, A. E. A. and Idrisa, A.(2008). Hormonal profile of men investigated for infertility to the university of maidugari in northern Nigeria. Singapore. Med. J.; 49(7): 538- 541.

37. Al-Ghetaa, Hassan F. Kashef,(2011). " Effect of environmental high temperature on the reproductive activity of awassi ram lambs" Iraqi J. Vet. Med. 36 (2):244–253.
38. Alvarez, J.G. and Storey, B.T. (1982) . Spontaneous lipid peroxidation in rabbit epididymal spermatozoa. Bio. Reprod; 27 : 1102-1108.
39. Sanocka, D. and kurpisz, M. (2004). Reactive oxygen species and sperm cells. Reprod. Biol. Endocrinol. ; 2 (4): 12-19.
40. Tabatabaei, S.; Batavani, R.and Ayen, E.(2011). Effects of vitamin e addition to chicken semen on sperm quality during in vitro storage of semen. Veterinary Research Forum. 2(2):103-111.
41. Mancini, A.; Festa, R.; Raimondo, S; Silvestrini, A.; Giacchi,E.; Littarru, G. P.; Pontecorvi, A. and Meucci, A.(2012). Biochemical Alterations in Semen of Varicocele Patients: A Review of the Literature. Advances in Urology :(903931):1-6.
٤٢. كمونة، زينب حكمت (2011). دراسة بعض المعايير المناعية والكيموحيوية لمرضى عدم الخصوبة. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة كربلاء.
43. Paul, M. and Frazier, L. (2000). Reproductive disorders. In: Occupational Health: recognizing and preventing work-related disease and injury.by: Levy, B.S. and Wegman, D.H. (eds.), 4th ed. Lippincott Williams & Wilkins, Philadelphia, Baltimore, London. pp: 589-592.
44. Sikka, S.C. (2004) . Role of oxidative stress and antioxidants in andrology and assisted reproductive technology. J.Androl; 25 : 5-18.

45. Momen, M.N.; EL-Khodary, M.; Mostafa, T. and Abu Yossef, H. (1999) . Total antioxidants status in infertile males with leukocytospermia. Middle East Fertility Society. J; 4 : 215-221.

(التعليم الالكتروني ودوره في تهيئة بيئة تعليمية جيدة)

م.م. خالد سعيد لطيف

م.م. راند اشرف كامل

الباحثة رقية نزار احمد

المقدمة

يعد نظام التعليم احد المقومات الأساسية في حياة المجتمعات المعاصرة فهو الذي يحقق كسب الرخاء وتنمية الموارد البشرية وتخريج أجيال تنهض بالمجتمع، ودور هذا النظام ليس تقديم وعرض المعلومات ومصادرهما للطلبة وحسب بل كيفية عرض هذه المعلومات بأفضل طريقة وتأكيدا وتقييمها بالصورة التي تساعد الطالب على استيعاب المادة التعليمية وفهمها، فيحتاج الطلاب في التعليم بيئة مرنة جدا للتواصل والتعاون مع أقرانهم لإنجاز المهام اللازمة للنجاح، وفي ظل التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبح لزاماً مواكبة هذا التطور وتوفير بيئة متقدمة تحاكي أنظمة التعليم [١].

ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه بيئة تعليمية افتراضية لتقديم برامج تدريبية وتطبيقات تعليمية مصممة إلكترونياً وبطريقة تفاعلية تتيح للمتلقي التعلم في اي زمان ومكان وباستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة، اذ يمكن إدارة هذه البيئة التعليمية عن طريق أنظمة الكترونية مخصصة لذلك [٦].

تعتمد أنظمة التعليم الإلكتروني على استخدام وسائل الاتصال الحديثة من برامج الحاسوب والشبكات التي تتيح تبادل المصادر والمعلومات، وتعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وايصال المهارات والمفاهيم للطلاب على تقنيات المعلومات والاتصالات والوسائط المتعددة بشكل يتيح للطلاب التفاعل مع المواد التعليمية والمدرس وحتى زملاء هذه البيئة الافتراضية بالوقت والمكان والطريقة التي تناسب مهارات وقدرات الطالب المتلقي وظروفه. كما توفر هذه الأنظمة كل الأدوات لإدارة الفعاليات التعليمية

ومتطلباتها إلكترونياً بواسطة المدرس، وبعض أنظمة التعليم الإلكتروني تعتمد أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الإنترنت لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين الطالب والمدرس، حيث يتيح الإنترنت التفاعل واعتماد التعليم الإلكتروني المباشر بين الطلاب المتواجدين ضمن النظام، وتعرف هذه الطريقة بأنها التعليم الإلكتروني المباشر، وعند عدم امكانية تطبيق هذه الأنظمة بصورة مباشرة على الإنترنت وصعوبة نشر المواد التعليمية فإن هناك أنظمة يمكن استخدامها من غير الاعتماد على الإنترنت حيث يتم ربطها بشبكة محلية، وهناك نوعين من أنظمة التعليم الإلكتروني: المتزامنة وغير المتزامنة [٢] تُستخدم الأنظمة المتزامنة لإنشاء بيئة صفوف دراسية افتراضية حيث بإمكان كل الطلاب في الصف الواحد الوصول لنفس المعلومات، وان أنظمة الحاسوب التعليمية التعاونية هي متزامنة بطبيعتها ومصممة لاستبدال الصفوف الفعلية بصفوف افتراضية [٣]. في حين ان الأنظمة الغير متزامنة هي التي تقوم بتقديم المواد التعليمية باستخدام التقنيات الحديث ولكن بدون اتصال او ربط بشبكة.

مواكبةً لكل التطور المتسارع في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد إزداد استخدام أنظمة التعليم الإلكتروني في الآونة الأخيرة وأصبحت مكملة لنظام التعليم الأساسي في الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى على الصعيد العالمي [٨]. ومع تزايد الحاجة الى زيادة الكفاءة في التدريس، اصبح في الوقت الحاضر التركيز على تقديم المحاضرات والمواد التعليمية إلكترونياً أكبر، واصبح استخدام الإنترنت وسيلة رئيسية وفعالة للإتصال وتبادل انواع كثيرة من المعلومات والصادر من حاسوب إلى آخر [٥]. لذلك، أصبحت هناك ضرورة في الوقت المعاصر لإستخدام

وتفعيل أنظمة التعليم الإلكتروني حيث يمكن القول بأن أهم مزايا وفوائد التعليم الإلكتروني هي:

- إمكانية التواصل بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمؤسسة التعليمية.
- توفير المنتديات النقاشية التي تتيح للطلاب التعبير عن وجهات نظرهم المختلفة [١١].
- منح الطالب الإحساس بالمساواة، حيث ان أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإلقاء برأيه في أي وقت ودون حرج.
- سهولة الوصول إلى المدرس في أسرع وقت.
- من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تتناسب مع قدرات الطالب، فمن الممكن تطبيق أنظمة ومصادر التعليم الإلكتروني بطرق مختلفة وعديدة وفقاً للطريقة الأنسب بالنسبة للطلاب مما يساهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
- إمكانية توفر المناهج التعليمية طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع.
- الاستفادة القصوى من الزمن وتقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم حيث تتيح أنظمة التعليم الإلكتروني إمكانية الإرسال والاستلام عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات.
- تحليل وحساب الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها لكل طالب وحفظها في قاعدة بيانات.

ففي دراسة قام بها Heirdsfield وآخرون (٢٠١١) اشارت النتائج بان الطلبة في جامعة Queensland في استراليا فضلوا ان تكون لهم إمكانية الوصول للمواد التعليمية، قاعدة بيانات المكتبة العلمية، والمواد الأخرى مثل الواجبات المنزلية ومهام ورش العمل المطلوبة منهم في أي وقت ومكان، ومن خلال تطبيق نظام

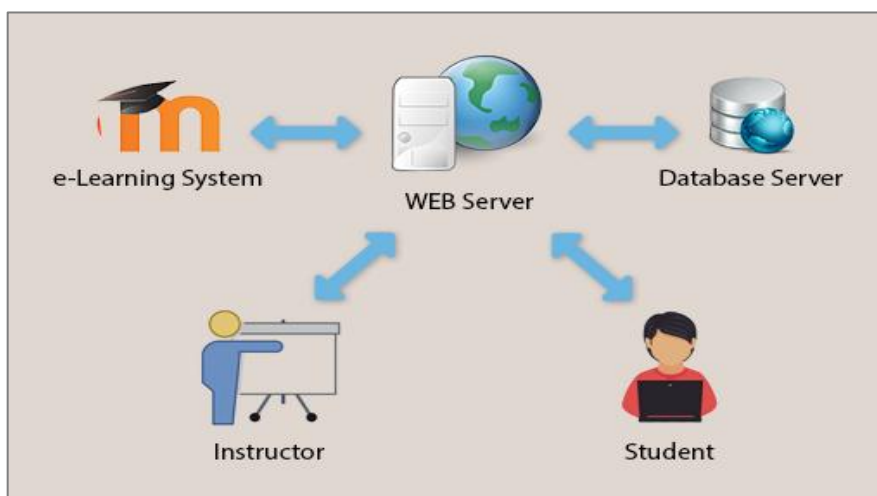
(Blackboard) في الجامعة، وهو أحد أشهر أنظمة التعليم الإلكتروني الذي خلق فرص تعاون كبيرة ومثمرة بين الطلبة فيما بينهم والطلبة والكادر في الجامعة [٤].

وتجدر الإشارة الى ان التدريب والتطوير في مجال التعليم الإلكتروني ومن منظور إداري، قد ساعد على التركيز على الكيفية التي يمكن بها للتكنولوجيا أن تساعد الطلاب على تحسين أدائهم وفعاليتهم في التعلم، وليس على الاستخدام الفعلي للتكنولوجيا [٧].

بناءً على المعطيات وبعض النتائج المشار إليها سابقاً، وكنموذج تطبيقي لأنظمة التعليم الإلكتروني وتوضيح أهم مدخلات ومخرجات النظام وكيفية التعامل الأمثل مع هذه الأنظمة بأبسط صورة ممكنة لإتاحة تطبيقها في المؤسسات التعليمية في العراق والارتقاء بأداء المنظومة التعليمية يعد نظام (Moodle) وأحد من أشهر أنظمة التعليم الإلكتروني في العالم [١٣]، والذي يصمم ليكون متوافقاً مع كل الأنظمة ومرناً وسهل التعديل [١٤]، والتي تعمل على أي منصة حاسوبية مع الحد الأدنى من الجهد، مما يتيح للمعلمين لإعداد النماذج المطلوبة باستخدام أجهزة سطح المكتب الخاصة بهم [٩]. يُصنف نظام Moodle كأحد أنظمة إدارة المحتوى مفتوحة المصدر Open Source Content Management System وهو نظام مجاني يعمل بأكثر من ٧٥ لغة حول العالم، ومن بينها اللغة العربية، كما يستعمل النظام أكثر من ٨٥ ألف منظمة عالمية في ١٩٦ دولة مختلفة، تقوم بخدمة أكثر من ٧٠ مليون طالب، وأكثر من ١.٢ مليون معلم، عبر أكثر من ٨ ملايين مادة علمية في النظام، ويعمل النظام على تحويل عمل المنظومة التعليمية من العمل التقليدي الى العمل الإلكتروني ويمكن تطبيقه بسهولة على

شبكات الإنترنت والشبكات المحلية Local Area Networks مما يسرع العمل الإداري ويضمن جودته بشكل كبير.

يمتلك نظام Moodle واجهات سهلة الاستخدام من قبل كل من المعلم والطالب حيث يتم انشاء صفوف افتراضية تتم إدارتها والتحكم بها من قبل معلم المادة، فيمكن للمعلم انشاء اختبارات الكترونية واعطاء واجبات ومهام للطلاب في الوقت الآني او جدولتها لوقت لاحق من خلال أداة التقويم الدراسي والتحكم بكيفية أداء الاختبار وتقييد وقت الاختبار واغلاقه تلقائياً، كما بإمكان المعلم التصحيح المباشر لكل اختبار وواجب او يمكنه إعداد الاختبار ليقوم بالتصحيح التلقائي، ومن خلال المنتديات النقاشية التي ينشأها المعلم يمكن مناقشة المنهج العلمي والإستفسار عن المواضيع المطروحة بين المعلم والطلاب، وبإمكان المعلم تقييم الطالب باستمرار وكذلك ارسال التقييم لكل طالب.



الشكل ١: نظرة عامة لمحتويات النظام [10]

ولضمان وصول المعلومات بطريقة أفضل واسرع يمكن للطلاب ان يتراسلوا فيما بينهم او مع المعلمين نصياً او صوتياً او حتى مرئياً. كما يمكن للإدارة الإعلان عن المهام او التبليغات عن نشاطات معينة وارسالها للطلاب. ويوفر النظام عناوين بريد إلكتروني خاصة بالنظام لكل طالب ومعلم ومشرف.

طريقة البحث

اعتمدنا في دراستنا على توزيع الإستبيان الذي تم إنشاؤه بـ Google Forms [١٢]، والتي تتيح لأي مستخدم إنشاء اي نوع من الإستبيانات وإرسال النتائج على شكل جداول عبر الانترنت للتعرف على مدى رغبة المجتمع الاكاديمي في التعليم الالكتروني وبعدها افرغت الاستبانات في الاكسل وحساب النسب المئوية على ضوء الاجابات المرسله فيما بعد، وكانت الأسئلة الأساسية المطروحة كالآتي:

- هل التخصص علمي أم إنساني؟
- ما هي الكلية والقسم والمرحلة الدراسية؟
- هل تؤيد التعليم الإلكتروني؟
- هل سبق ان شاركت في إختبار إلكتروني؟
- إذا كان جوابك السابق نعم، ما هو تقييمك لتجربة الإختبار الإلكتروني؟
- هل تجد صعوبة في التعامل مع الاختبارات الالكترونية؟
- هل ترى ان الاختبارات الالكترونية هي وسيلة جيدة لتقييم المستوى العلمي؟
- برأيك، هل يجب تعميم التعليم الإلكتروني لجميع المراحل؟

هل تؤيد التعليم الإلكتروني؟ *

نعم

لا

ربما

هل سبق ان شاركت في اختبار إلكتروني؟ *

نعم

لا

إذا كان جوابك السابق نعم، ما هو تقييمك لتجربة الإختبار الإلكتروني

1	2	3	4	5
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>

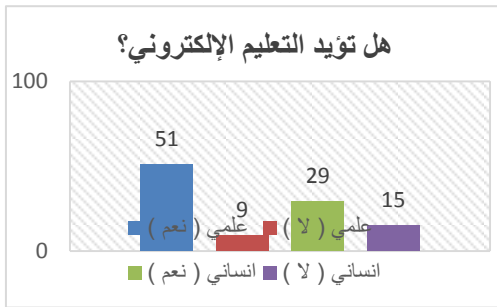
الشكل ٢: نموذج الإستبيان المعتمد في دراسة البحث [12]

طبق الإستبيان من قبل طلبة بعض الدورات التدريبية المقامة في مركز الحاسبة الإلكترونية في جامعة سامراء وطلبة الدراسات العليا والدراسات الأولية والكادر التدريسي في الجامعة، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي كما نشر الإستبيان في مجموعات الطلاب الخاصة.

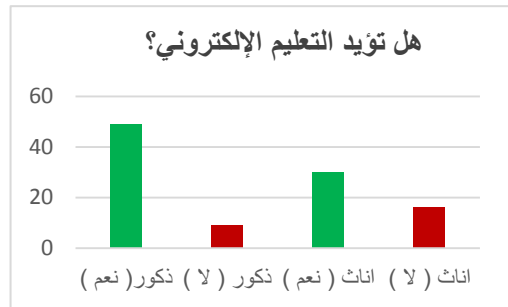
النتائج والمناقشة

ان نتائج الإستبيان مبنيةً على اساس كل من جنس الطالب (ذكر وانثى) وتخصصة سواء كان علمياً صرفاً او تطبيقياً او علمياً إنسانياً لمعرفة أيهما يفضل بنسبة أكبر تطبيق أنظمة التعليم الإلكتروني، وشارك في ملء الاستبانة (١١٥) طالب وطالبة واستبعدت ١١ مشاركة منها لم تكن الإجابات فيها مترابطة منطقياً لتصبح ١٠٤ استبانة جاهزة للتحليل باستخدام النسب المئوية.

وتبين نتائج الشكل (٣-أ) وبغض النظر عن الجنس بان ٧٥% من المشاركين تايدهم للتعليم الالكتروني كما كما اظهرت نتائج الشكل (٣-أ) الى أن ٨٤% من الذكور و٦٥% من الإناث أجابوا بتأييدهم لأنظمة التعليم الإلكتروني وقد يعزى الى ان الذكور هم اكثر استخداما لاجهزة الحاسوب او اكثر تواملا مع انظمة التعليم الالكتروني وتتفق هذه النتائج مع عيد وعوفي (٢٠١٥) في دراستهم حول التعليم الالكتروني بالجامعات العراقية بين الواقع والطموح والذان اشارا الى ان ٦٠% من افراد عينة البحث اجابوا بتايدهم الى ان التعليم الالكتروني يعد ضروريا في نجاح التعليم ويوفر بيئة تعليمية جيدة .



الشكل ٣-ب: الطلاب ذوي الإختصاصات العلمية و الانسانية بحسب تايدهم للتعليم

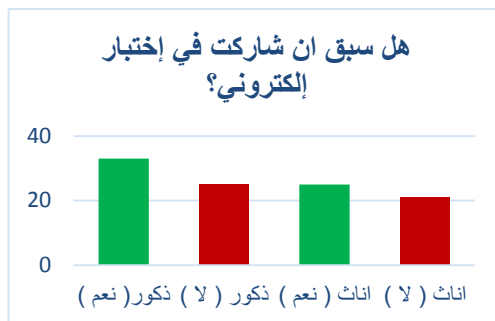
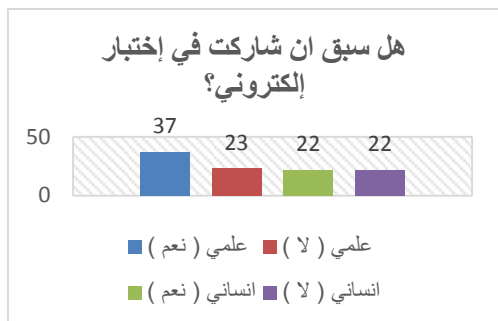


الشكل ٣-أ: الطلاب الذكور والإناث بحسب تايدهم للتعليم الالكتروني

بينما يوضح الشكل (٣-ب) تفوقا للاقسام العلمية الصرفة مقارنة مع الاقسام الانسانية بتايدهم للتعليم الالكتروني اذ كانت النسبة ٨٥% في حين اعطت الاقسام الانسانية ٦٦% .

اما الشكلان (٤-أ، ب) فلم يظهرها تباينا كبيرا في النسبة المئوية على مستوى الجنس والتخصص من حيث المشاركة مسبقا في اداء الاختبارات الالكترونية باستثناء

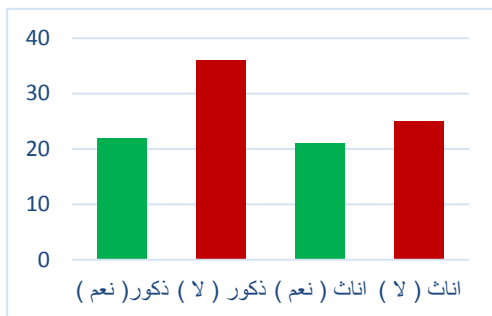
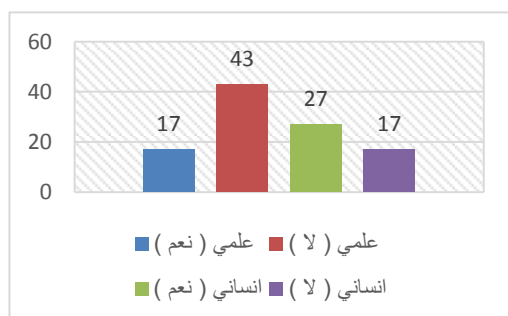
التخصصات العلمية الصرفة والتطبيقية والتي قد تعزى الى ان هذه الشريحة الطلابية
تأخذ دروسا متنوعة تتطلب اجابات قطعية (malty choice).



الشكل ٤-ب: رأي الطلاب ذوي الإختصاصات العلمية والإنسانية من حيث المشاركة في

الشكل ٤-أ: رأي الطلاب الذكور والإناث من حيث المشاركة في اختبارات الإلكترونم،

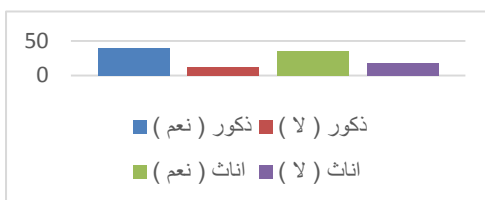
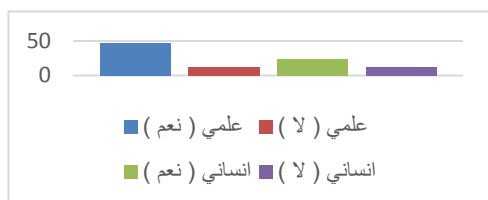
بينت النتائج كما موضح في (الشكل ٥-أ) و (الشكل ٥-ب) ان ٣٨% من الذكور كانوا يجدون صعوبة في التعامل مع إختبارات الأنظمة الإلكترونية وان ٦٢% منهم لم يجدوا صعوبة في ذلك، بينما كانت نسبة ٤٦% من الإناث يجدن صعوبة في التعامل مع إختبارات الأنظمة الإلكترونية ونسبة ٥٤% لم يجدن صعوبة في ذلك وهذه النتائج لم تاتي متنافية مع نتائج الشكل ٤.



الشكل ٥-ب: رأي الطلاب ذوي الإختصاصات العلمية و الانسانية في تقبم صعوبة الاختبارات

الشكل ٥-أ: رأي الطلاب الذكور والإناث في تقبم صعوبة الاختبارات الالكترونية

في الشكلين (٦-أ) و (٦-ب) توضح نتائج الإستبيان عدم تباين من حيث تاييد الذكور و الاناث لتطبيق التعليم الالكتروني حيث ايد الذكور مانسبته ٧٦ % بينما ايد الاناث ٦٦ % وهذا يشير الى ان الذكور و الاناث يتمتعون بفرص متساوية تجاه التطور التكنولوجي في المجتمع. بينما لوحظ هناك تباين كبير من حيث تاييد التخصصات العلمية لتطبيق تجربة التعليم الالكتروني مقارنة مع التخصصات الانسانية فقد ايد ٧٩% من العلميون بينما ايد مانسبته ٥٥% من التخصصات الانسانية.

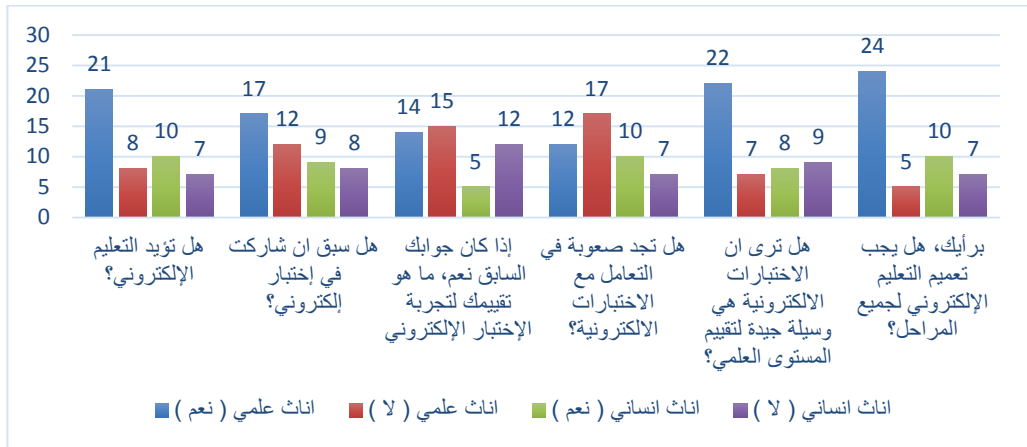


الشكل ٦-ب: رأي الطلاب ذوي الإختصاصات

الشكل ٦-أ: رأي الطلاب الذكور والإناث في

ولاجل الوقوف على سبب عدم تاييد الاختصاصات الانسانية للاختبارات الالكترونية وهل كان الذكور اكثر رفضا ام الاناث قمنا بتحليل البيانات في الشكل ٧ من وجهة نظر الاناث. نلاحظ انه في جميع فقرات الاستبيان كانت الاناث في

التخصصات العلمية هن اكثر تايبدا لتجربة الاختبارات الالكترونية وقد يعود هذا الى ان التخصصات الانسانية تعنى بالاسئلة التي تميل الى الجانب المقالى وهذا النوع من الاسئلة يكون صعب تحقيقه في الاختبارات الالكترونية كونه يتطلب مهارة اوسع في استخدام الحاسوب وسرعة في الكتابة. بينما تميل الاختصاصات العلمية الى الاختبارات التحصيلية المعتمدة على الاختيار من متعدد واسئلة الصح والخطأ.



شكل ٧: مقارنة بين اجابات الاناث في التخصصات العلمية والانسانية.

الاستنتاجات والتوصيات

بالاعتماد على المعطيات والمعايير العالمية التي تحدد جودة أنظمة التعليم بصورة عامة والتعليم الإلكتروني بصورة خاصة وبعد مراجعة نتائج هذه الدراسة يتضح من خلال تجربة شريحة كبيرة من فئة الطلبة ايجابية تطبيق أنظمة التعليم الإلكتروني، ومن خلال ما تقدم يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية:

١- هناك معايير عالمية لجودة التعليم الالكتروني تم اعتمادها من قبل منظمات عالمية من اهمها:

a. معيار سكورم (SCORM) [١٥].

b. معيار أي. أم. أس (IMS) [١٦].

٢- يوجد العديد من الانظمة لادارة التعليم الالكتروني والكثير منها يدعم اللغة العربية ، مثل WebCT ، Moodle ، Blackboard ، وغيرها.

٣- ينطوي تحت مفهوم التعليم الالكتروني أنماطا متنوعة، كالتعلم بالحاسوب و الاجهزة اللوحية ، والتعلم المباشر المستند الى شبكة الانترنت، والتعلم من خلال شبكة قواعد البيانات.

٤- إن معظم الدراسات التي أجريت على مخرجات التعليم الالكتروني تؤكد على فاعلية هذا النوع من التعليم في تطوير كفاءة الطلبة والتدريسيين على حد سواء، ولذا سارعت الكثير من الدول لإدخال تجربة التعليم الالكتروني

٥- كان هناك تقارب في وجهات النظر عند كل الطلبة في الاختصاصات العلمية في تاييدهم للتعليم الالكتروني. بينما كان الطلبة في التخصصات الانسانية يفضلون عدم الاعتماد على التعليم الالكتروني. وهذا الامر يتطلب الاهتمام بتطوير المهارات التقنية والتكنولوجيا لدى الطلبة في التخصصات الانسانية وخصوصا عند الاناث.

٦- يتيح للطلاب والأساتذ فرصة أكثر للحوار والتقارب الفكري المهم في العملية التعليمية .

٧- إنشاء مركز مختصة بالتعليم الإلكتروني في وزارة التعمي العالي والبحث العلمي يدعم اللغة العربية ويقوم بانتاج البرامجيات وادارة قواعد البيانات وفق المعايير الدولية.

٨- نوصي بتطبيق نظام Moodle ضمن شبكات محلية او عن طريق ربطه بشبكة الإنترنت في كافة المؤسسات التعليمية للإرتقاء بالمسيرة التعليمية ومواكبة التقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات والإتصالات.

المصادر

- 1- Bhatti, A., El-Qawasmeh, E., & Tubaisahat, A. (2005). Using technology-mediated learning environment to overcome social and cultural limitations in higher education. *Informing Science: International Journal of an Emerging Transdiscipline*, 2, 67-76.n
- 2- Yang, A. (2003). Web-based asynchronous synchronous environment for online learning. *USDLA Journal*, 17(2), 5-18.
- 3- Litiu, R., & Parakash, A. (2000, December). Developing adaptive groupware applications using a mobile component framework. In *Proceedings of the 2000 ACM conference on Computer supported cooperative work* (pp. 107-116). ACM.
- 4- Heirdsfield, A., Walker, S., Tambyah, M., & Beutel, D. (2011). Blackboard as an online learning environment: What do teacher education students and staff think? *Australian Journal of Teacher Education (Online)*, 36(7), 1.
- 5- Webb*, E., Jones, A., Barker, P., & van Schaik, P. (2004). Using e-learning dialogues in higher education. *Innovations in Education and Teaching Chicago International*, 41(1), 93-103.
- 6- Karrer, T. (2006). What is elearning 2.0. *Elearningtech. blogspot. com*.

- 7- Al-Adwan, A., Al-Adwan, A., & Smedley, J. (2013). Exploring students acceptance of e-learning using Technology Acceptance Model in Jordanian universities. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology*, 9(2), 4.
- 8- Kiget, N. K., Wanyembi, G., & Peters, A. I. (2014). Evaluating usability of e-learning systems in universities. *International Journal of Advanced Computer Science and Applications*, 5(8), 97-102.
- 9- Dougiamas, M., & Taylor, P. (2003). Moodle: Using learning communities to create an open source course management system.
- 10- Hegazy, A. F., Khedr, A. E., & Al Geddawy, Y. (2015). An Adaptive Framework for Applying Cloud Computing in Virtual Learning Environment at Education a Case Study of "AASTMT". *Procedia Computer Science*, 65, 450-458.
- 11- Concannon, F., Flynn, A., & Campbell, M. (2005). What campus-based students think about the quality and benefits of e-learning. *British journal of educational technology*, 36(3), 501-512.
- 12- <https://docs.google.com/forms>
- 13- <https://moodle.org>
- 14- <http://php.net>
- 15- <https://scorm.com/scorm-explained/>
- 16- <http://ieee-ims.org/education/education>

(دراسة ميدانية عن اسباب رسوب السادس الاعدادي في مدينة القائم غرب العراق)

د. رباح سالم شريف

د. احمد محمود عبد الحميد - جامعة الانبار / كلية التربية / القائم

د. مصطفى رياض محمد - جامعة الانبار كلية الزراعة

المقدمة :

يعد رسوب الطلبة في مرحلة السادس الإعدادي مشكلة حقيقية وكبرى، فقد أشارت نتائج الامتحان لبعض السنوات الدراسية الى رسوب جماعي بسبب الغش في القاعات الامتحانية، وفي بعض السنوات الدراسية ارتفاع نسبة الرسوب لهذه المرحلة، مما خلق حالة من التوتر، والقلق، لدى الطلبة والأهالي، وأثارت الظاهرة عدداً من التساؤلات حول مصير هؤلاء الطلبة ومستقبلهم، وكفاءة النظام التعليمي، وجوده مخرجاته، وقد أشار البكار، (٢٠٠٣) ان ظاهرة الرسوب تترتب عليها آثار تربوية واجتماعية واقتصادية كبيرة في مختلف الأطراف ذات الصلة بالعملية التعليمية.

أسباب الرسوب:

إن أسباب الرسوب متعددة ولا يمكن حصرها، وعلى الرغم من أن بعضها يكون متشابهاً ومشتركا بين الطلبة في أطرها الواسعة إلا أن كثيرا منها يختلف من طالب لآخر، كما تختلف تبعاً لاختلاف الزمان والمكان والظروف الثقافية، ومن أبرز العوامل المسؤولة عن الرسوب المدرسي:

الاسباب الذاتية: يمكن إجمالها بالأسباب العقلية، والنفسية، والجسمانية الصحية للطالب (السبيعي، ٢٠٠٣)، كما يمكن القول أنها تتمثل في عدم القدرة على التركيز أثناء الدرس، والخوف من الرسوب وما ينتج عنه من لوم وخذلان للأهل والمجتمع، عدم ثقة الطالب بنفسه، ومعاناة بعض الطلاب من مشاكل سلوكية، فضلا عن ضعف القدرة الاستيعابية لدى الطالب، وكراهية للمدرسة، يضاف إليها ضعف أو العجز في النطق والكلام، الصعوبات التعليمية (الزعبلاوي، ١٩٩٨؛ البوات، ٢٠٠٦).

الاسباب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية: تبرز هذه الأسباب في ظواهر عديدة في مجتمعاتنا ولعل أبرزها: ضعف المستوى الثقافي والاجتماعي لأفراد الأسرة، وعدم حث الطالب على التعلم والمثابرة في تحصيل علمه من قبل الأهل ومحيطه، انتشار وسائل اللهو والترفيه، والامبالاة الأهل وإهمالهم في مراقبة الطالب ومساعدته في فروضه المدرسية، إضافة إلى وجود تفكك أسري أو خلافات زوجية كالطلاق أو مشادات كلامية، الجهل وقلة المعرفة لأهمية العلم، القسوة والعقاب عند رسوب أو التراجع في المدرسة، الفقر والحالة المعيشية الصعبة، وكذلك تدني مستوى طموحات الوالدين، ومستوى تعليمهم (مرسي، ١٩٩٨، السبيعي ٢٠٠٣، البوات، ٢٠٠٦).

الاسباب المدرسية: لعل العوامل التي ترجع إلى النظام التعليمي عامة والبيئة المدرسة خاصة من أهم الأسباب المؤدية إلى الرسوب، ويمكن بروز هذه الأسباب في ظواهر عدة منها: نقص خدمات التوجيه والإرشاد، سوء المعاملة في المؤسسة التربوية، عدم مساعدة المعلم لطلابه والعمل على حل مشكلاتهم، التمييز بين الطلاب، ضعف كفاءة الإدارة المدرسية، عدم استقرار الدراسة، أو تأخر استقرارها بعد بدء العام الدراسي، التركيز على المنهج بدلا من الطالب، عدم تشجيع الطلاب، وافتقار بعض المناهج إلى التشويق، وعدم استخدام طرائق التدريس الحديثة، واستخدام معلمين غير مؤهلين، وضعف الإرشاد الأكاديمي والتربوي (عبيدات، والرشدان، ١٩٩٣، السبيعي ٢٠٠٣، خطابية، والسعود، ٢٠٠٩).

هناك ثلاث عوامل عامة تؤثر على التعليم بشكل عام سواء في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الاعدادية، وهي: (عوامل اقتصادية، عوامل تعليمية، عوامل اجتماعية وثقافية)، وهذه العوامل أساسية وهامة جداً بالنسبة للطالب، إذ أنها تؤثر بشكل فعال على المستوى العلمي للطالب ونفسيته وبالتالي المخرجات التي يمكن أن يخرج بها الطالب خلال مسيرته العلمية وهذا ما أكده (طناش، ٢٠١٤)؛ إذ أظهرت دراسة وجود علاقة عكسية بين دخل الأسرة والتحصيل الدراسي (التل، وعويدات وعليان

وشريم، ١٩٩٩)، في حين أظهرت دراسات أخرى عدم وجود ارتباط بين المستوى الاقتصادي والتحصيل الدراسي (خليل، ١٩٩٥)، كذلك أشار (طناش، ٢٠١٤) الى تباين المدارس الأساسية والثانوية في المجتمع الاردني وهذا حال المجتمعات العربية غالباً في مدخلاتها المادية، من أبنية مدرسية، ووسائل تعليمية، ومختبرات ومكتبات وملاعب ومرافق ضرورية وخدمات مساعدة إذ أن لهذه المدخلات أثراً في مخرجات العملية التعليمية.

ويعد الامتحان الوزاري في مرحلة السادس الاعدادي من أبرز وأهم الامتحانات الختامية بالنسبة للطالب فهو يعقد في نهاية المرحلة الثانوية لقياس مدى تحقيق الطلبة لأهدافهم في التعليم، ونتائجه تؤشر على ما تحقق لدى الطلبة من أهداف، وتفتح الباب أمام الناجحين لمتابعة تعليمهم الجامعي إن رغبوا في ذلك، وكانت نتائجهم تؤهلهم لذلك، علاوة على أن نتائجه ذات أهمية بالغة لعدة أطراف؛ فهي مهمة للطلبة أنفسهم، إذ يتحدد مصير الطالب، ومستقبله في القبول الجامعي، وبالتالي تحديد نوع المهنة ومستواها، وهي مهمة كذلك للأسرة والمجتمع والمؤسسة التربوية (عبد الغفور، ١٩٩٧).

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في محاولة دراسة ظاهرة رسوب الطلبة في قضاء القائم التابعة لمحافظة الأنبار في مرحلة السادس الاعدادي، وتحديد العوامل الكامنة وراءها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، ومن التدريسيين الذين يقومون بتدريس مواد هذه المرحلة على اختلاف تخصصاتهم، إذ وصلت نسبة الرسوب الى نسب عالية في هذه المرحلة وهي بلا شك نسب لافتة للنظر تستحق الدراسة والبحث.

طرائق العمل

اجريت دراسة ميدانية في مدينة القائم التي تبعد عن مركز محافظة الانبار حوالي ٣٠٠ كم والتي تقع غرب العراق على الحدود مع سوريا، أجريت الدراسة على

مجموعة من المدارس الإعدادية للذكور والإناث إذ بلغ عدد الذكور المشاركين في الاستبيان (٥٢ طالبا)، وعدد الإناث (٤١ طالبة) وجميعهم من الراسبين في مرحلة السادس الإعدادي كما أجري الاستبيان على مجموعة من المدرسين والمدرسات الذين يدرسون هذه المرحلة وكان عددهم (٣٠) لأخذ آرائهم حول أسباب رسوب الطلبة والطالبات؛ فشملت الدراسة مجموعة من الطلبة والطالبات الذين قد رسبوا في مرحلة السادس الإعدادي فقط كما موضح في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يوضح اعداد الطلبة (ذكور ، اناث) حسب سنوات رسوبهم في المراحل الدراسية

المجموع	عدد سنوات الرسوب للذكور				المجموع	عدد سنوات الرسوب للإناث				مراحل الرسوب
	اربع سنوات	ثلاث سنوات	سنتان	سنة واحدة		اربع سنوات	ثلاث سنوات	سنتان	سنة واحدة	
١٧	٠	١	٧	٩	١٤	٠	٠	٤	١٠	الابتدائية
٢	٠	٠	٠	٢	٤	٠	٠	٠	٤	المتوسطة
١٣	٠	٠	١	١٢	٩	٠	٠	٠	٩	الإعدادية
٥٢	١	٣	٩	٣٩	٤١	٠	٠	١	٤٠	السادس الإعدادي

تم حساب النسب حسب المعادلات التالية :

$$\text{سبب رئيسي} = \frac{\text{عدد الطلبة المصوتون للسبب (رئيسي)}}{\text{العدد الكلي لطلبة الدراسة}} \times 100$$

$$\text{سبب ثانوي} = \frac{\text{عدد الطلبة المصوتون للسبب (ثانوي)}}{\text{العدد الكلي لطلبة الدراسة}} \times 100$$

$$\text{سبب مساعد} = 100 \times \frac{\text{عدد الطلبة المصوتون للسبب (مساعد)}}{\text{العدد الكلي لطلبة الدراسة}}$$

$$\text{سبب لا أثر له} = 100 \times \frac{\text{عدد الطلبة المصوتون للسبب (لا أثر له)}}{\text{العدد الكلي لطلبة الدراسة}}$$

تم وضع الأسباب التي تؤدي الى رسوب الطالب كما في الجدول رقم (٢) في أي مرحلة دراسة بناءً على موقع المدينة والأخذ بآراء مديرية تربية قضاء القائم، وكذلك آراء بعض أولياء الأمور للوقوف على أهم أسباب رسوب الطلبة ومحاولة التغلب عليها .

جدول (٢) الأسباب الأكثر أهمية لرسوب الطلبة

السبب	ت	السبب	ت
ضعف الكادر التدريسي عامة	١٠	سوء الأوضاع العامة في القطر	١
ضعف التدريس في مادة محددة	١١	صعوبة المناهج الدراسية	٢
نقص في التخصصات	١٢	صعوبة منهج محدد	٣
عدم جدية التدريس داخل المدرسة	١٣	صعوبة الامتحانات	٤
نقص في الكادر التدريسي	١٤	عدم استقرار الأسرة اجماعياً	٥
ضعف إدارة المدرسة	١٥	ضعف المستوى المعيشي للطلاب	٦
زيادة عدد الطلاب في القاعات الدراسية	١٦	عدم الاستقرار النفسي للطلاب	٧
ضعف التدريس في السنوات السابقة	١٧	تأثر الطالب بضعف مستوى التحصيل العلمي لأبويه	٨
أثر تردي حال المنشآت (القاعات ، الحمامات ، الملاعب) .. الخ	١٨	الشعور بعدم نزاهة التصحيح	٩

وقد وضعت تصنيفات لهذه الأسباب ليسهل على الطالب التصويت على السبب في

الاستمارة المعدة للدراسة إذ كانت:-

١. سبب رئيس: - المقصود أن يكون هذا سبباً رئيساً في رسوب الطالب، والذي يكون أكثر تأثيراً على الطالب.
٢. سبب ثانوي: - المقصود أن هذا السبب ليس ذو تأثير رئيس أو كبير على الطالب الراسب؛ ولكن له تأثير أقل من الرئيس وأكثر من المساعد.
٣. سبب مساعد: - وهذا يعني أن السبب المكتوب هو عامل مساعد لرسوب الطالب وليس سبباً رئيساً ولا ثانوي، بل هو أقل منهما تأثيراً على الطالب.
٤. سبب لا أثر له: - والمقصود أن السبب المكتوب ليس له أي تأثير على رسوب الطالب.

تمت عملية التصويت على فقرات بعيداً عن أي تأثيرات وبدون أية ضغوط من أي طرف سواء كانت سلبية أو إيجابية.

النتائج والمناقشة :-

أولاً / التصويت (رئيسي)

أ- الطلبة :

يشير الشكل رقم (١) الى نسبة السبب الرئيس بالنسبة للإناث، ولقد تجاوزت ٥٠ % وهذه الاسباب، هي:

- صعوبة منهج محدد ٥٦,١ %
- عدم الاستقرار النفسي للطالب ٥٦,١ %
- ضعف التدريس في السنوات السابقة ٥٦,١ %

٥٣,٧ %

• ضعف التدريس في مادة محددة

هذه الأسباب يمكن ان تعزى بالفعل إلى أنّ الطالب يعاني من صعوبة منهج محدد ضمن المناهج الدراسية لمرحلة السادس الإعدادي، وكذلك من الممكن أن يكون لضعف التدريس في مادة محددة يجعل الطالب يعاني من صعوبة مادة محددة، وهذا ما يجعل التصويت صحيحا، إذ أنّ صعوبة المادة مرتبطة بضعف التدريسي في إيصال المادة العلمية لهذه المادة، كذلك فإن عدم الاستقرار النفسي يمكن أن يؤدي الى الرسوب، إذ أن الطالب يأخذ التفكير كثيراً حول مستقبله ومدى صعوبة الأسئلة وما هي الأسئلة التي ستكون في الامتحان، وهذا يعود الى عدم وجود مدرسين مختصين بالإرشاد التربوي في المدارس البعيدة عن العاصمة، ولربما تكاد تكون غير موجوده في العاصمة نفسها، أما فيما يخص السبب ضعف التدريس في السنوات السابقة فنجد في الجدول (١) أن ٤ طالبات من مجموع ٤١ طالبة ضمن الدراسة قد رسبوا في مراحل دراسية سابقة للدراسة الإعدادية وهذا يعني ١٠ % من مجموع الطالبات.

أما فيما يخص الذكور فيظهر في نفس الشكل أن الأسباب الرئيسة التي تجاوزت نسبة ٥٠% من التصويت كانت:

• زيادة عدد الطلاب في القاعات الدراسية ٦١,٥ %

• صعوبة منهج محدد ٥٥,٨ %

• ضعف التدريس في السنوات السابقة ٥٣,٨ %

فزيادة عدد الطلاب في القاعة الدراسية كانت نسبة التصويت له ٦١.٥ % وهذه النسبة عالية بفعل أنه سبب رئيسي، إذ أن عدد الطلبة كبير مما يقلل من فرصة

التركيز في الدرس سواء للطلاب أو للتدريسي ويلاحظ أن السببين الآخرين يتفقان مع الأسباب الرئيسة التي صوتت لها الإناث مما يؤكد بالفعل أنها أسباب تكون ذات تأثير سلبي كبير على الطالب مما يؤدي على حالة الرسوب.

ب- التدريسيون :

أظهرت الدراسة شكل (٥) بأن السادة التدريسيين قد أشاروا الى الأسباب الرئيسة لرسوب الطلبة وهما والتي تجاوزت نسبة ٥٠% هي:

- تردي مستوى الطلبة في المراحل السابقة ٨٠ %
- انشغال الطالب (الهاتف النقال ، التلفاز ، الرياضة .. الخ ٧٠ %
- زيادة عدد الطلاب في قاعات الدراسة ٦٣,٣ %
- نقص في الكادر التدريسي ٦٣,٣ %
- عدم الاكتراث ٦٠ %
- نقص وسائل التعليم (مختبرات ، شاشات عرض .. الخ) ٥٣,٣ %
- نقص في التخصصات ٥٠ %
- ضعف التدريس في مادة محددة ٥٠ %

وهنا تتطابق آراء السادة التدريسيين مع الذكور بأن زيادة عدد الطلاب في القاعات الدراسية يعد سببا رئيسا.

ومن الأسباب التي أشار إليها السادة التدريسيون والتي ترتبط مع بعضها البعض مما يثبت أن النسب المشار إليها والتقييم صحيح، وأن السبب تردي مستوى الطلبة في

السنوات السابقة مرتبط بانشغال الطالب — (الهاتف النقال ، التلفاز ، الرياضة ... الخ) وكذلك مرتبط بزيادة عدد الطلبة في القاعات الدراسية، كذلك فإن نقص الكادر التدريسي أدى الى النقص في التخصصات.

ثانياً / السبب (ثانوي)

أ- الطلبة :

يلاحظ من الشكل (٢) أن الأسباب الثانوية للرسوب بالنسبة للإناث تراوحت بين ٤,٩ - ٣١,٧ % إذ كان للسبب التأثير بضعف مستوى التحصيل العلمي للأبوين أقل نسبة بلغت ٤,٩ % في حين كان للسبب أثر ترددي حال المنشآت (القاعات، الحمامات، الملاعب) .. الخ النسبة الأعلى من بين الأسباب الثانوية بلغت ٣١,٧ %.

أما فيما يخص الذكور فكانت أقل نسبة بلغت ٧,٧ % للأسباب

- عدم استقرار الأسرة اجماعياً ٧,٧ %
- ضعف المستوى المعيشي للطالب ٧,٧ %
- التأثير بضعف مستوى التحصيل العلمي للأبوين ٧,٧ % والتي تتفق مع الاناث في التصويت
- ضعف التدريس في السنوات السابقة ٧,٧ % إذ كانت من أهم الاسباب الرئيسية بالنسبة للذكور لرسوب الطلبة.

ب- التدريسيون:

يلاحظ في الشكل (٥) أن الأسباب الثانوية لم تحصل على نسبة أكثر من ٥٠ % ولكن تراوحت بين ٣,٣% للسبب نقص في الكادر التدريسي والذي صوت له التدريسيون بأنه من الاسباب الرئيسية لرسوب الطلبة ، في حين بلغت أعلى نسبة للاسباب الثانوية للرسوب ٣٦,٧% للأسباب

- عدم الشعور بالانتماء
- تراجع الوازع الخلفي والديني والاجتماعي

ثالثاً/ السبب (مساعد)

أ- الطلبة :

بالنسبة للطلبة لم يصل اي من الاسباب الى ٥٠% حيث كانت أقل نسبة لتصويت الاناث على انها عامل مساعد للرسوب هي نسبة صفر % تقيماً للسبب أثر تردي حال المنشآت (القاعات ، الحمامات ، الملاعب) .. الخ ، في حين كان للسبب المساعد ضعف المستوى المعيشي للطلاب أعلى نسبة بلغت ١٤,٦ (الشكل ٣) .

أما بالنسبة للذكور فكان السبب المساعد صعوبة منهج محدد اقل نسبة بلغت ٥,٨% حيث كان لهذا السبب نسبة عالية جدا باعتباره سبباً رئيسياً للرسوب في حين بلغت أعلى نسبة ٢١,٢% للعوامل المساعدة :

- صعوبة المناهج الدراسية.
- ضعف ادارة المدرسة.

ب- التدريسيون:

يلاحظ في الشكل (٥) أن الأسباب المساعدة لم تتجاوز نسبة ٥٠% لأي من الأسباب بل تراوحت بين أقل نسبة بلغت ٣,٣% للسبب تردي مستوى الطلبة في المراحل السابقة (إذ كان من الأسباب الرئيسة لرسوب الطلبة في رأي السادة التدريسيين)، وبين أعلى نسبة بلغت ٣٠% للسبب الشعور بعدم نزاهة التصحيح .

رابعاً/ السبب (لا أثر له)

أ- الطلبة :

في الشكل (٤) يلاحظ أن الإناث قد أشاروا إلى أنه لا أثر لبعض الأسباب (أي لا يمكن أن يكون سبباً في رسوب الطلبة)، إذ تجاوزت نسبة التصويت ٥٠% للأسباب:

- عدم استقرار الأسرة اجتماعياً ٥٦,١%
- نقص في التخصصات ٥٨,٥%
- زيادة عدد الطلاب في القاعات الدراسية ٥٣,٧%

أما بالنسبة للذكور فيشير نفس الشكل (٤) أنهم أشاروا إلى بعض الأسباب ليس لها أي دور في رسوب الطالب إذ تجاوزت نسبة التصويت لها الـ ٥٠% ومن هذه الأسباب:

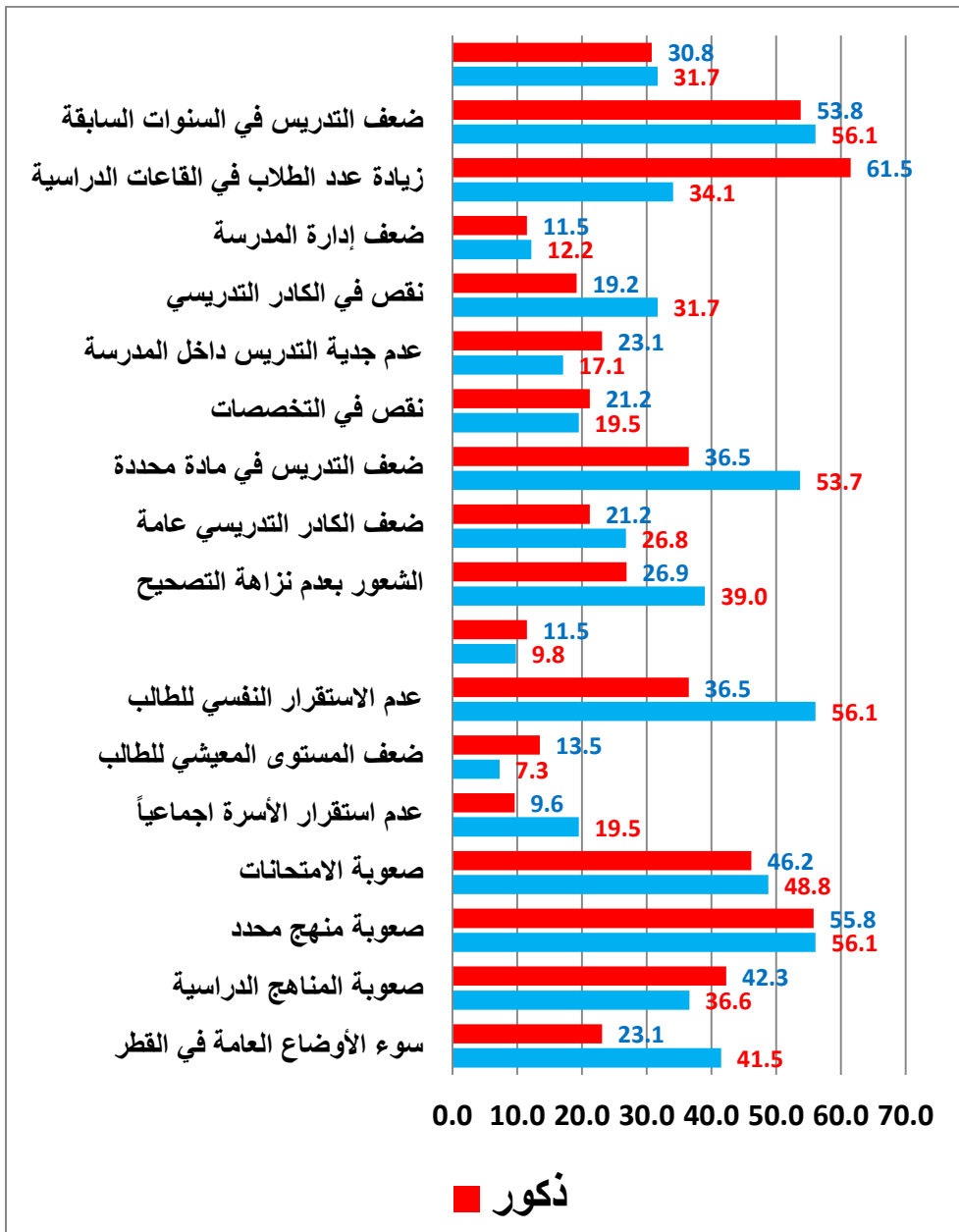
- عدم استقرار الأسرة اجتماعياً ٧٥%
- التأثر بضعف مستوى التحصيل العلمي للأبوين ٧٣,١%
- ضعف المستوى المعيشي للطالب ٦٩,٢%

- عدم جدية التدريس داخل المدرسة % ٥٥,٨
- نقص في الكادر التدريسي % ٥٣,٨
- ضعف إدارة المدرسة % ٥٣,٨

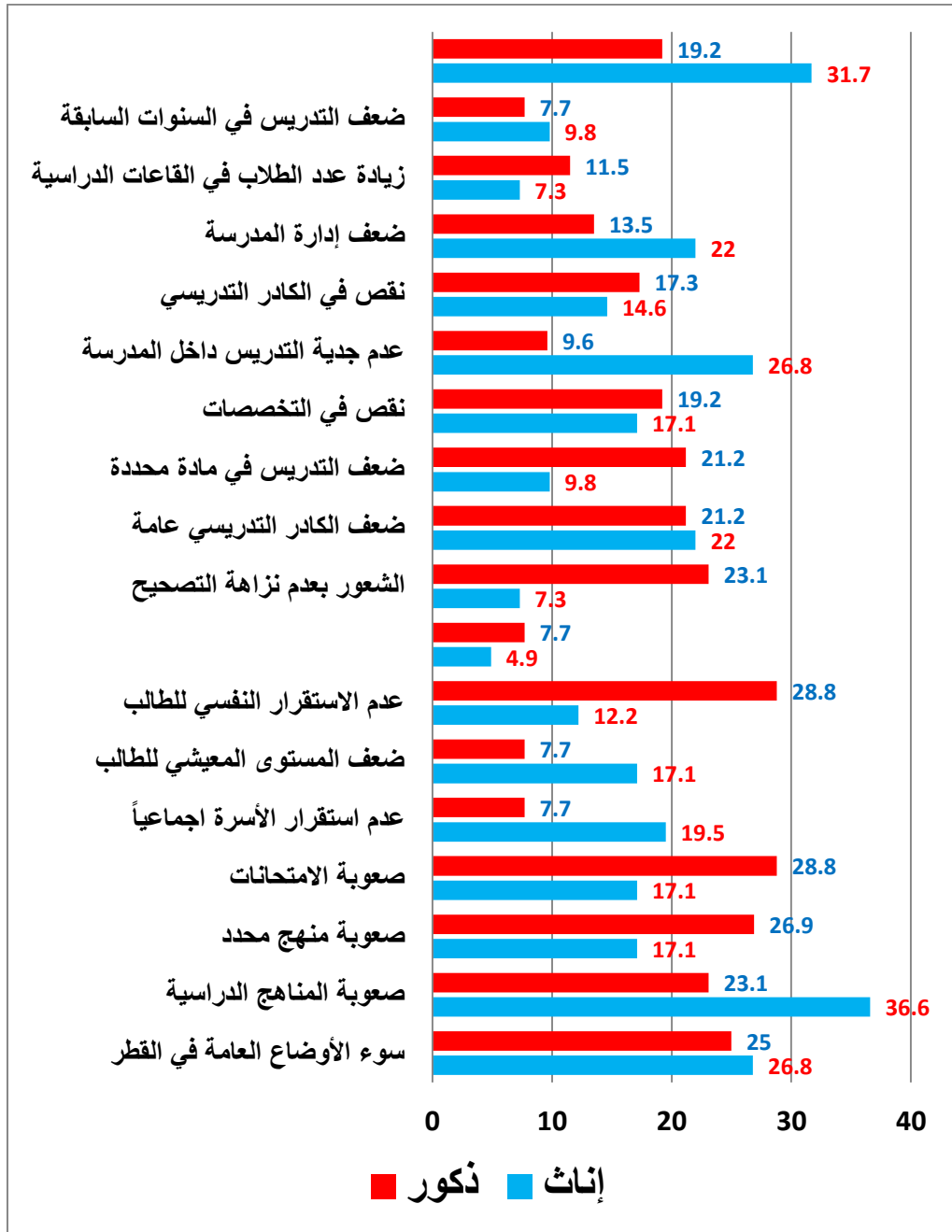
وهنا يجب ملاحظة أن السبب ضعف المستوى المعيشي للطلاب ربما يكون حافزاً للنجاح والتفوق على عكس الرسوب.

ب-التدريسيون :

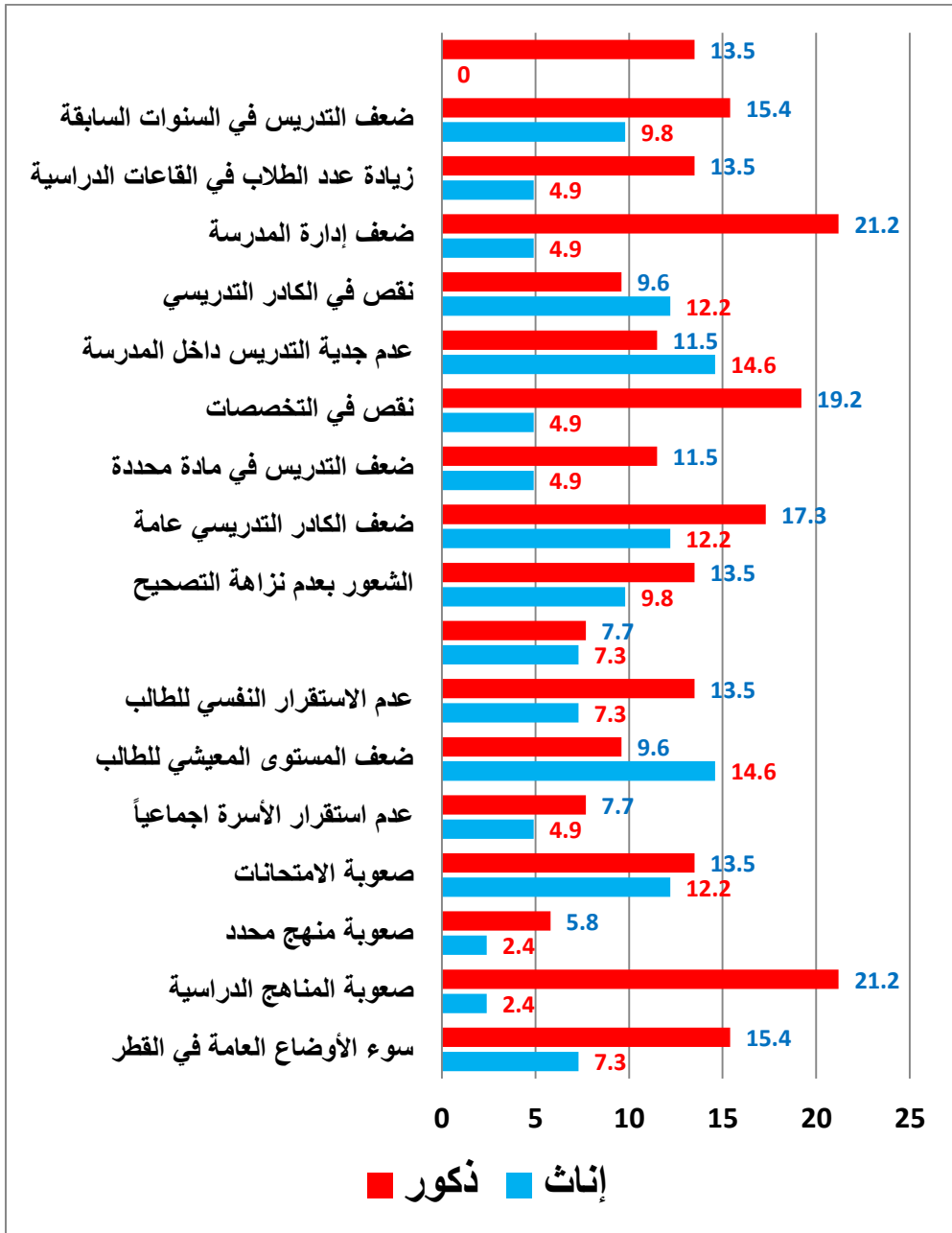
كان من أهم الأسباب التي ليس لها تأثير على رسوب الطالب الداخلة ضمن الدراسة هو: (ضعف إدارة المدرسة)؛ إذ بلغت نسبة التصويت %٥٠ كما يظهر في (الشكل ٥)، علماً أن هذا السبب مرتبط ارتباطاً وثيقاً بأسباب صوت عليها السادة التدريسيون بأنها رئيسية ومنها نقص الكادر، وكذلك نقص التخصصات والوسائل التعليمية، إذ تعتبر من المهام الرئيسية لإدارة المدرسة في المطالبة بتوفير هذه الاحتياجات.



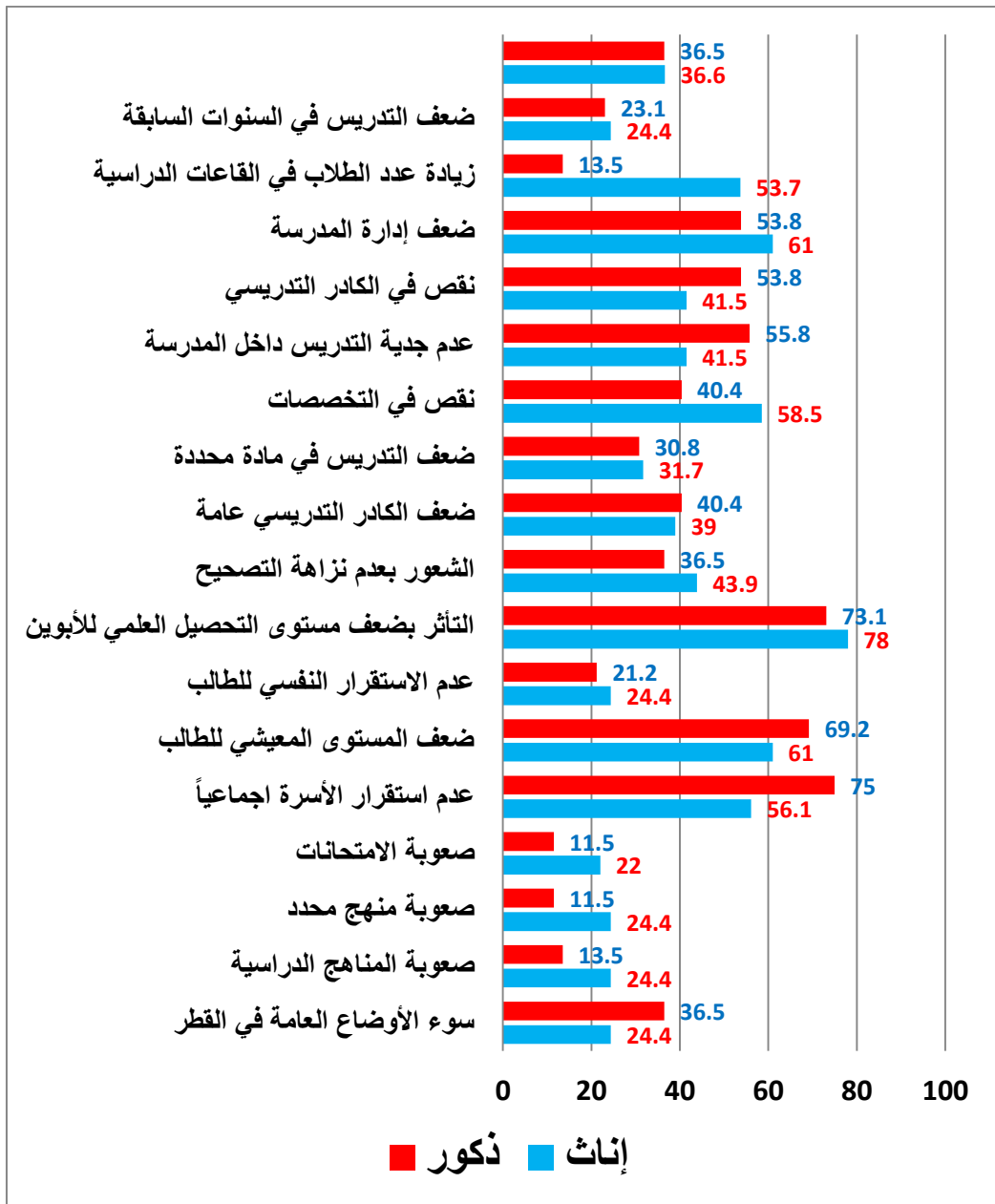
شكل (١) أسباب الرسوب في السادس الإعدادي (سبب رئيسي) للإناث والذكور



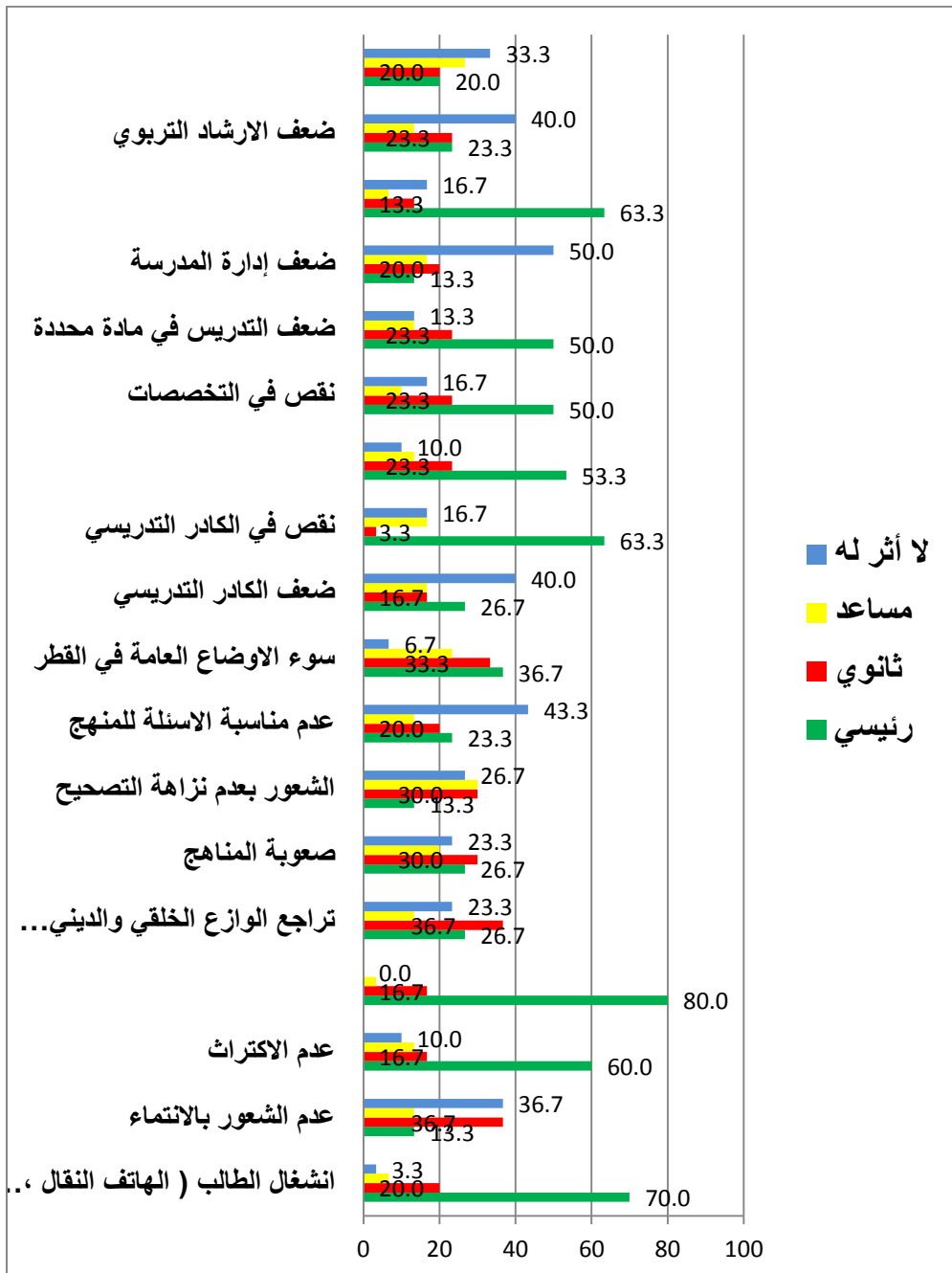
شكل (٢) أسباب الرسوب في السادس الإعدادي (سبب ثانوي) للإناث والذكور



شكل (٣) أسباب الرسوب في السادس الإعدادي (سبب مساعد) للإناث والذكور



شكل (٤) أسباب الرسوب في السادس الإعدادي (سبب لا أثر له) للإناث والذكور



شكل (٥) أسباب الرسوب في السادس الإعدادي الخاص بالمدرسين

الاستنتاجات:

- توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات كان من أهمها:
١. هناك صعوبة في بعض المناهج الدراسية والتي تتجاوز مدى إدراك الطالب في المرحلة الإعدادية.
 ٢. عدم عناية المدرسة والأسرة بإعداد الطالب لمرحلة السادس الإعدادي، في الراحل والسنوات السابقة عليها، مما يخلق حالة من الارتباك وعدم الدراية عند الطالب.
 ٣. عدم وجود مدرسين مختصين بالإرشاد التربوي لتهيئة الطلبة للدراسة وحثهم على التعلم.
 ٤. عدد الطلبة أكثر من الحد المقرر في الفصل الدراسي مما يؤدي الى نتائج عكسية على الطالب.
 ٥. وجود نقص كبير في الكوادر التدريسية والمتخصصة.
 ٦. نقص كبير في الوسائل التعليمية في المناطق البعيدة عن العاصمة بغداد .

التوصيات:

١. إقامة دورات تخصصية للسادة التدريسيين تساعدهم في مواكبة العلوم وتطوير مهاراتهم التربوية والعلمية.
٢. إقامة الندوات التنقيفية للمجتمع من خلال مديريات التربية لتحفيزهم على الدراسة ومواصلة التعليم.

٣. إجراء دراسات مكثفة وبتركيز أعلى على واقع التعليم في المدارس البعيدة عن مراكز المحافظات للوقوف على أهم مشاكل الطلبة ومديريات التربية.

المصادر :

البكار، نادية. (٢٠٠٣). أسباب رسوب الطلبة في امتحان الثانوية العامة في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين والطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت: المفرق، الأردن.

البوات، فتحي. (٢٠٠٦). أسباب إخفاق الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في الأردن من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الأمور. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

التل، سعيد وعويدات، عبدالله وعليان، خليل وشريم، رعدة. (١٩٩٩). العوامل المؤثرة في تحصيل الطلبة الناجحين الحاصلين على أعلى المعدلات وأدناها في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الأردنية وطبيعة الوظائف التي يشغلونها ومدى الاستقرار المهني والاجتماعي والاقتصادي لديهم دراسات مجلة، ٢٦، (٢) ٢٩٧، - ٣٢٥.

خطابية، محمد والسعود، راتب. (٢٠٠٩). العوامل التي تسهم في رسوب الطلبة في امتحان شهادة الثانوية العامة في محافظة إربد من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين والطلبة. مؤتمة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٤، (٦)، ١١ - ٥٠.

خليل، زياد. (١٩٩٥). أثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة على رسوب الطلبة في المرحلة الثانوية من مدارس ضواحي عمان، وعمان الثانية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.

الزعلابي، محمد. (١٩٩٨). تربية المراهقين بين الإسلام وعلم النفس. ط٤، الرياض: مكتبة التوبة

السبيعي، عبيد بن عبد الله، عوامل رسوب طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بالمنطقة الشرقية، رسالة ماجستير، أصول تربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣.

عبد الغفور، نضال. (١٩٩٧). ظروف امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في الضفة الغربية خلال السنوات ١٩٨٠/١٩٨٧ و ١٩٨٧/١٩٩٤، وأثرها في تحديد نوعية المستفيدين من التخصصات المطروحة في جامعات الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القديس يوسف: بيروت، لبنان.

عبيدات، سليمان والرشدان، عبدالله. (١٩٩٣). التربية والتعليم في الأردن من عام ١٩٢١-١٩٩٣، عمان: الاردن.

مرسي، محمد. (١٩٩٨). تخطيط التعليم واقتصادياته. القاهرة: عالم الكتب.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية المصطفى الجامعة

البحوث المشاركة في المؤتمر الجلسة الخامسة

ملاحظة: جميع البحوث خاضعة للاستلال الالكتروني

فهرست بحوث الجلسة الخامسة قاعة كلية المصطفى الجامعة

رقم الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث	ت
٦٦٠	د. حسام ضياء كامل - كلية المصطفى الجامعة	التضمنين في تقنية الالاي - فاي	١
٦٧٤	م.د. سامي غني عطرة م. ماجد جودة جاسم م.م. رسل عبد الواحد مهدي - كلية المصطفى الجامعة	مدى فاعلية الليات الحوكمة المصرفية في تحسين الاداء المصرفي دراسة تطبيقية في مصرف ايلاف الاسلامي	٢
٧٠٩	م.م. عمر واثق طه م.م. اسراء جواد كاظم - كلية المصطفى الجامعة	الطيران الذكي لطائرة رباعية الالانزع	٣
٧٢١	م.م. هادي جميل هادي م.م. شيماء شكري عبد الحليم - كلية المصطفى الجامعة م.م. زيد خضر حسين	كامرة تتببع الوجوه واطنة الكلفة باستخدام الالارديوينو والبروسسنگ	٤
٧٣١	أ.م.د. فتنية عباس حمد أ.م.د. سري طه ياسين - الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات	مخرجات التعلليم العاللي ومتطلبات السوق بين الواقع والطموح	٥
٧٥٣	أ.م.د. طلال خليفة سلمان - جامعة بغداد / كلية التربية للبنات	علامات الوجوه في المشهد الأخروي في القران الكريم	٦
٧٨٠	د. تحرير هادي صالح الجامعة المستنصرية / كلية العلوم / قسم علوم الحياة	السلوك التآزري و التضاوي لبعض الأملاح ضد فعالية بعض المضادات الحويوية	٦
٧٩٣	أ.م.د. اسماعيل موسى حمدي الجامعة المستنصرية / كلية التربية قسم العلوم التربوية والنفسية	دراسة مدى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في عملية اتخاذ القرار بكلية التربية - الجامعة المستنصرية.	٧

(التضمين في تقنية الالاي - فاي)

د. حسام ضياء كامل

- كلية المصطفى الجامعة

Modulation in a New Wireless Technology

Dr. Hussam Dheaa Kamel

Husam.cet@almustafauniversity.edu.iq

Abstract

Wireless technologies such as Wi-Fi, WiMAX, etc. has many flaws, in particular, limit bandwidth. The technology belongs to the class of communications in the visible spectrum of light (VLC) and uses the transmission medium in much the same way as Wi-Fi. Compared to the latter, it has the best bandwidth, efficiency, availability and security. The Li-Fi is more secure than RF, and can therefore be used in places where RF can't be used such as petrochemical plants, Hospitals, aircraft cabins. This paper compares wireless technologies for Wi-Fi and Li-Fi.

1. Introduction

The information volume grows at enormous rates every year. There is a need for high speed methods of transmission and reception of information. The possibility of transferring information by light the people used it since ancient times. With the help of high semaphore towers equipped with lanterns and reflecting mirrors, messages were transmitted over long distances, while the

communication range between two connecting points reached up to 65 kilometers.

It would seem that the idea hopelessly outdated. But the development of microelectronics has led back to the technology of transmitting information using light. Let's say that the included lamp means a logical one, and the turned-off lamp indicates zero. Then when using LEDs that can be turned on and off at a very high speed instead of the emitter, you can achieve transmission of about 600 MB per second. This speed exceeds many well-known standards of wireless Wi-Fi. Since the high flickering frequency of the LEDs is not visible to the person, this transmitter can be used as a conventional lamp.

2. The LightFidelity(Li-Fi)

The Light Fidelity(Li-Fi) is quite a young technology. its ancestor is the German physicist Harald Haas, who in 2011 used a LED lamp as a router. In the laboratory, he achieved a transmission speed of 224 GB/s [1]. This speed allows, for example, to download in one second 18 films at 1.5 GB or up to 50 000 photos! The idea became possible thanks to the technology VLC (Visible Light Communication), which allows the light source to not only perform the function of lighting, but also transmit information. Transit data

is implemented by LED-type LEDs, nanosecond flicker which is invisible to humans[4].

Today, Wi-Fi is widely used in all public places: at home, in university, hotels, airports, etc[2]. The use of wireless data transmission increases in geometric progression every year, but the range of available frequencies is non-resilient and becomes less. All higher frequencies are used (Fig.1), and with this, radio-frequency interference is increased. To avoid such a problem in the future, in 2011 invented Li-Fi.

Li-Fi is the wireless communication system used a light as a carrier instead of usual a radio frequencies in a (Wi-Fi) technology[2].

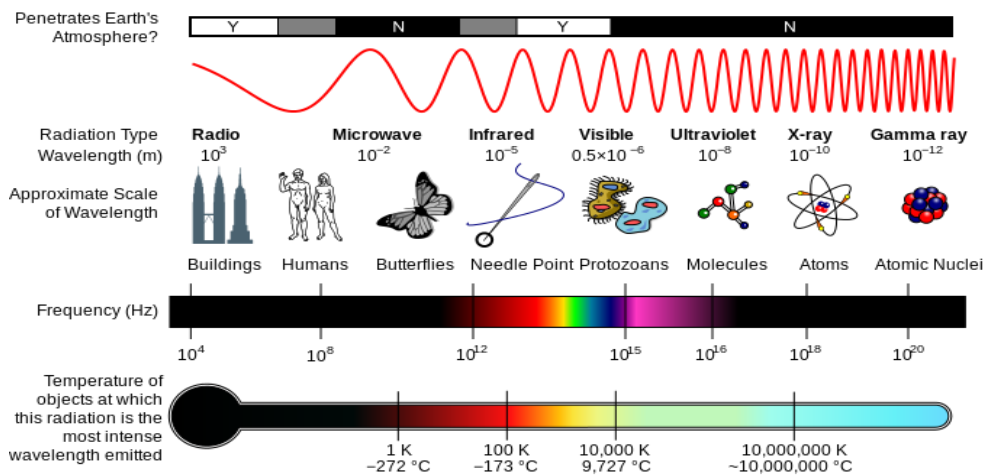


Fig. 1. Electromagnetic waves scale

Li-Fi used the LEDs light for wireless data transmission. Visible Light Communication (VLC) use a light to transmit data that remains invisible to the human eye.

Li-Fi is offering a completely new approach to wireless technologies in terms of data transfer speed, flexibility and operational comfort.

It is projected that the average annual growth rate of the Li-Fi market will be 82% between 2013 and 2018 and will be more than \$ 6 billion per year by 2018[3].

3. How to Li-Fi work

In the simplest case, binary data can be transferred by switching on and off of the led. Since changing conditions can occur in less than $1\mu s$, for the human eye the LED will appear to be constantly on. Data can be encoded by using different speed of blinking LEDs, which allows receiving different lines 1 and 0. The sensitive photodiode received signal and convert it to binary data (Fig. 2). The method used rapid pulses of light for the wireless transmission of data technically refers to a connection using visible light (VLC). The term Li-Fi transparently hints that technology can

potentially compete with Wi-Fi. VLC uses visible light in the range of (400THz (780nm) to 800THz (375nm)) as an optical medium for data transmit and lighting[11].

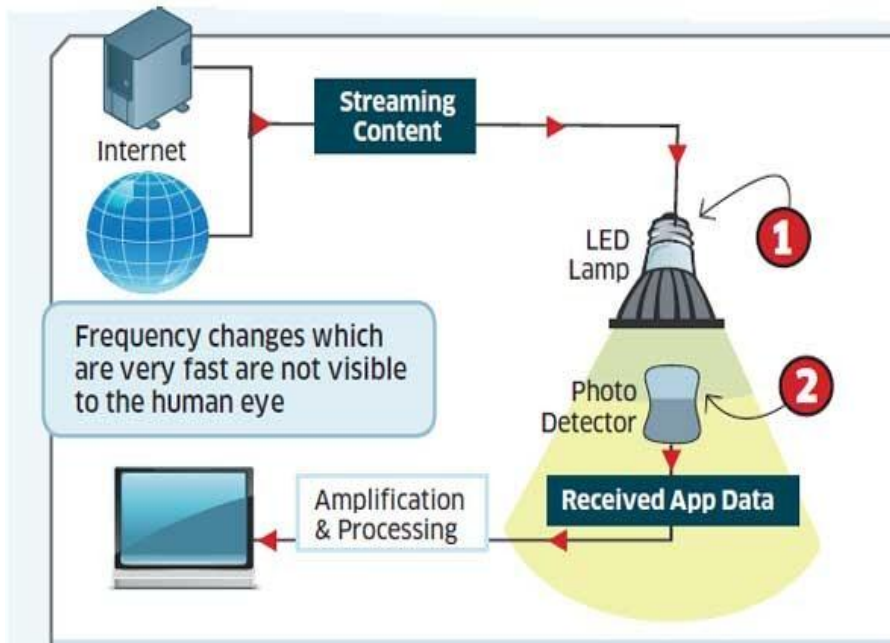


Fig. 2.Operational diagram of Li-Fi

4. The difference between (Li-Fi)&(VLC)

The binary data transition in visible light communication used the (LEDs) by changing the Intensity Modulation (I.M.). the signal is detected in the receiver side by the photodiode used the Direct Detection (DD) principle. The VLC was supposed as point into point connection, basically replaced the cable. The VLC standardization

has led as (IEEE 802.15. 7) [5]. Now this revised standard, and it includes a Li-Fi. Unlike VLC standard, the Li-Fi has include bidirectional multi-user communications, in other words, Point-Multipoint and Multipoint-point. Li-Fi also includes multiple APs that form a wireless network isa small optical attocell with seamless relay transmission. That means the technology provides full of movementto user, therefore forming a new level inside the existing heterogeneous of wireless networks(Fig.3). LED is a natural beam shaper allows locally limiting the Li-Fi signal and blocking it with opaque walls.

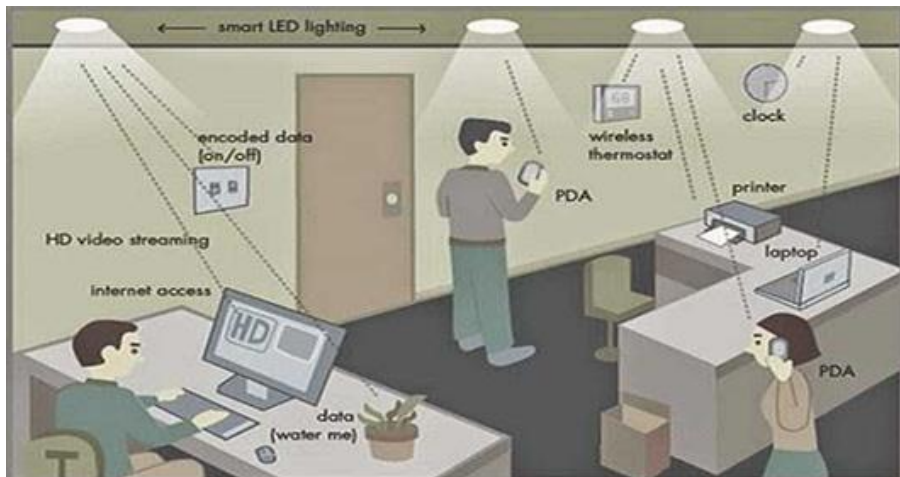


Fig. 3. Connecting devices to the Li-Fi network

5. Modulation in Li-Fi technology

Turning to the modulation technique, it should be noted that since Li-Fi essentially uses electromagnetic radiation for data transmission, the methods used for radio frequency communication with the necessary modification can be applied here. In addition, due to the use of VLC in Li-Fi, unique and specific modulation formats can be realized.

“The Single Carrier Modulation (SCM) used in Li-Fi technology, commonly used circuits includes (ON\OFF Keying, OOK), (Pulse Position Modulation (PPM)), and (Pulse-Amplitude Modulation (PAM)). OOK is popular and uncomplicated modulation schemes, it supports a good compression between the performance of the system and the complexity of the implementation. Although it follows from its nature follows that (OOK) transmits the data sequentially by turning ON\OFF the LED, the circuit can essentially supporting for dimming.”

As indicated in the (IEEE 802.15.7) standard, dimming can be realized by adjusting the ON\OFF or the application of symbol compensation. Dimming by adjusting levels ON\OFF. The LEDs can save the same type of data rate; however the range reliability connection will reduced to low levels of dimming [6].

“On the other hand the dimming with symbol compensation can be realized by insert additional ON\OFF, whose length is determined by desired level of light intensity reduction. Since the maximum data rate is released with a 50% reduction in light intensity, assuming an equal number of 1's and 0's in average, decreasing or increasing of LEDs brightness will caused a reduction in the transmission.”

“(PPM) encode the data using a pulse position within the specified time interval. The length of the time interval should be large enough to allow differentiating the different positions of the pulses. Comparing with (OOK), the (PPM) method has more energy efficiency, but has low spectrum efficiency. A variant of (PPM), called (Variable Pulse Position Modulation, VPPM), can support the dimming by change the width pulse of signal corresponding to determine brightness LED level. Therefore the (VPPM) can be considered as a mixed of (PPM) & (Pulse Width Modulation, PWM).”

“With increased data rate requirements in Li-Fi networks, single-carrier modulation schemes like (PPM, PAM, and OOK) start suffer from unwanted effects involving non-linear distortion of the signal from the LED and interference of intersymbol caused by

frequency selective in dispersion optical wireless channels. Therefore Multi-Carrier Modulation (MCM) has been introduced to provide high-speed optical wireless communication. Comparing the (SCM) and MCM, knowing the MCM is more BW efficiency, but energy efficiency is less. One and probably the most used implementation of (MCM) in Li-Fi network is OFDM [7], in which parallel of data streams are transmitted simultaneously using a set of SC-FDMA [8], where complex generation of amplitude-frequency characteristics can be discarded. If the number of users are selected such that the BW of modulation signal is less than the BW of the optical channels coherence, then each (sub-channel) regarded like the flat channel with fading (the meaning of the coherence bandwidth is that in the frequency range which is significantly less than the width of the coherence band, the frequency response of the channel can be considered flat, that is, it does not change much). Therefore, in this case, already developed techniques for flat channels with fading can be used.”

In Li-Fi, specific modulation schemes are also used. Since Tx of Li-Fi designing not only for wireless data transition, but used for lighting, which used realized both (blue-LED) and yellow phosphor coating or using a mixture of colors from multi-colored LEDs.

Lamps equipped with multi-color the LEDs support an additional possibility of modulation with detect a signal in the Li-Fi system.

“In order to increase the capacity for users of peripheral cells of radio frequency communication systems, Non-Orthogonal Multiple Access (NOMA) has been proposed in [8]. Using the broadcast nature of the LEDs, it has been shown in [9] that the performance of a Li-Fi network can be improved by using NOMA. Unlike conventional OFDMA, the NOMA can be served an increase the number of users by distributing (non orthogonal frequency resources), and its’ regarded as a future technology for 5th generation. For NOMA, there is a different multiplexing scheme [10].”

“For example, consider multiplexing in a power domain for a single LED. In this scheme, successive interference cancellation (Successive Interference Cancellation, SIC) is used to suppress interference between users on the receiver side. The basic principles of the descending channel for this scheme are shown in Fig.4 .”

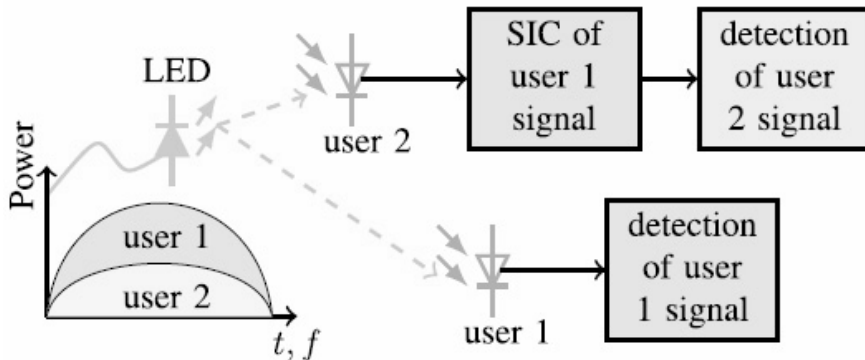


Fig. 4. The principle of the NOMA

Since in the Li-Fi network, the coverage areas for adjacent APs are superimposed, then with the multiple access organization, the direct application of the NOMA scheme is not effective. One of the promising solutions to improve performance is a combination of NOMA schemes and SDMA, on items that will not stop here.

Conclusion

Along with the benefits of Li-Fi, like many other technologies, inherent in some disadvantages. The main one that light cannot pass through the obstacles. Problems are also reliability and coverage. Her work can interfere with external light sources such as the Sun, standard electric lighting, opaque objects in the

path of signal propagation. Thus, Li-Fi is unlikely ever to replace Wi-Fi — it can serve only as a supplement.

Reference:

- [1] Harald Haas. Harald Haas: Wireless data from every light bulb. ted.com.
- [2] Sherman, Joshua How LED Light Bulbs could replace Wi-Fi. Digital Trends (30 October 2013).
- [3] Global Visible Light Communication (VLC)/Li-Fi Technology Market worth \$6,138.02 Million by 2018. MarketsandMarkets (10 January 2013).
- [4] Coetzee, Jacques LiFi beats Wi-Fi with 1Gb wireless speeds over pulsing LEDs. Gearburn (13 January 2013).
- [5] S. Rajagopal, R. Roberts, and S.-K. Lim, “IEEE 802.15.7 visible lightcommunication: Modulation schemes and dimming support,” IEEE Commun.Mag., vol. 50, no. 3, pp. 72–82, Mar. 2012.
- [6] IEEE Std. 802.15.7-2011, IEEE Standard for Local and Metropolitan Area Networks, Part 15.7: Short-Range Wireless Optical Communication Using Visible Light, IEEE Std., 2011
- [7] T. Komine, S. Haruyama, and M. Nakagawa, “Performance evaluation of narrowband OFDM on integrated system of power line communication and visible light wireless communication,” in Proc. Int. Symp. Wireless Pervasive Comput., Jan. 2006, doi: 10.1109/ISWPC.2006.1613633
- [8] V. A. Loshakov, H.D. Al-Janabi, Y. T. Hussein, N. T. Nasif. “Adaptive modulation in LTE technology by using OFDMA and SC-FDMA with MIMO”, Восточно-Европейский журнал передовых технологий (ISSN 1729-3774). – 2013. – Vol. 2/9 (62).
- [9] Y. Saito, Y. Kishiyama, A. Benjebbour, T. Nakamura, A. Li, and K. Higuchi, “Non-orthogonal multiple access (NOMA) for cellular future radio access,” in Proc. IEEE Veh. Technol. Conf., Dresden, Germany, Jun. 2013, pp. 1–5

- [10] L. Yin, X. Wu, and H. Haas, "On the performance of non-orthogonal multiple access in visible light communication," in Proc. IEEE 26th Annu. Symp. Personal, Indoor Mobile Radio Commun., Hong Kong, Sep. 2015, pp. 1376–1381.
- [11] L. Dai, B. Wang, Y. Yuan, S. Han, C.-L. I, and Z. Wang, "Non-orthogonal multiple access for 5G: Solutions, challenges, opportunities, and future research trends," IEEE Commun. Mag., vol. 53, no. 9, pp. 74–81, Sep. 2015
- [12] M. Mutthamma, "A survey on Transmission of data through illumination- Li-Fi", International Journal of Research in Computer and Communication Technology, Vol 2, Issue 12, December- 2013

(مدى فاعلية اليات الحوكمة المصرفية في تحسين
الاداء المصرفي
دراسة تطبيقية في مصرف ايلاف الاسلامي)

م.د. سامي غني عطرة

م. ماجد جودة جاسم

م.م. رسل عبد الواحد مهدي

- كلية المصطفى الجامعة

المقدمة

تعد الحوكمة المصرفية موضوعاً حيوياً ومهماً كونها تساعد على تجنب المصارف مخاطر التعثر وال فشل المالي والاداري ومساهمتها في تحسين الاداء وتعزيز المكانة السوقية للمصارف التي تتبنى قواعدها وتلتزم بها.

ولقد تم تبني مفهوم الحوكمة في الدول المتقدمة بشكل اقدم واوسع منه في الدول ذات الاقتصاديات الناشئة اذ عمل المشرعون على اصدار عدة قوانين وتعليمات مرتبطة بذلك وباعتبار المصارف العصب الرئيسي لهذه الاقتصاديات فأنها تبنت هذا المفهوم بهدف مواجهة المخاطر المصرفية وتحسين اداءها وبالتالي تدعيم هذه الاقتصاديات .

حاولنا في هذا البحث تسليط الضوء على دور واساسيات او مبادئ الحوكمة المصرفية في المصارف الاسلامية وعلى وجه الخصوص مصرف ايلاف الاسلامي فيما يخص مبادئ ادارة المخاطر والأفصاح والشفافية وانعكاس ذلك في تحسين اداء المصرف وقد تم التوصل الى نتائج مبينة في متن البحث.

المبحث الاول : منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث

يمكن تحديد مشكلة البحث بالاتي:

١. الى اي مدى ينعكس دور حوكمة المصرف في تطبيق عملية الافصاح والشفافية في العمليات المالية المصرفية ودوره في تحسين اداء المصرف.

٢. هل ان الحوكمة تساعد على تعميق سوق راس المال وزيادة المدخرات ورفع معدلات الاستثمار وتقليل المخاطر التي يتعرض لها المصرف.

ثانيا: هدف البحث

يهدف البحث الى الاتي:

١. التعرف على اليات الحوكمة المطبقة في المصرف الاسلامي.
٢. بيان دور الحوكمة في تقليل المخاطر التي يتعرض لها المصرف.
٣. تسليط الضوء على مفهوم الاداء المصرفي وكيفية قياسه.
٤. اكتشاف مدى التزام المصارف الاسلامية بقواعد الحوكمة في المؤسسات المصرفية.
٥. بيان الاثار الايجابية المترتبة من تطبيق اليات الحوكمة في تحسين اداء المصرف الاسلامي.

ثالثا: اهمية البحث

تتجسد اهمية البحث بالاتي

١. ان حوكمة المصارف لها دور فاعل في جذب المدخرات وزيادة راس المال في المصرف.
٢. تعزيز ثقة الافراد المتعاملين مع القطاع المصرفي الاسلامي.
٣. تؤدي الحوكمة دورا اساسيا في المحافظة على حقوق المساهمين والمودعين.
٤. تطبيق اليات الحوكمة في المصارف الاسلامية يرقى بها الى درجة عالية من المنافسة في العمل المصرفي.

رابعا: فرضية البحث

ان التزام المصارف الاسلامية بصورة عامة ومنها مصرف ايلاف الاسلامي بتطبيق اليات الحوكمة يؤدي الى تحسين الاداء المصرفي.

خامسا: مجتمع وعينة البحث

تمثل مجتمع البحث بالمصارف الاسلامية وعينة البحث هو مصرف ايلاف الاسلامي.

سادسا: اداة البحث تم الاعتماد على استمارة الاستبانة في الجانب التطبيقي للبحث

والمكونة من ٣٦ فقرة شملت محاور سياسات ادارة المخاطر والافصاح والشفافية كآليات

للحوكمة ونموذج بطاقة الاداء المتوازن لقياس الاداء المصرفي في مصرف ايلاف

الاسلامي وتم توزيع الاستبانة على العينة المكونة من ٣٠ مفردة احصائية.

المبحث الثاني: الجانب النظري

اولاً: الحوكمة المصرفية

١. مفهوم الحوكمة المصرفية

وردت مفاهيم كثيرة عن الحوكمة إذ عرفت بأنها ذلك" النظام الذي يتم من خلاله إدارة

وتوجيه وتنظيم ومراقبة المؤسسات" (الشمري، ٢٠١٢: ١٤) أو هو مجموعة من العلاقات

فيما بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس الإدارة وحملة الأسهم وغيرهم من أصحاب

المصالح (OECD,2004:11) أما الحوكمة من المنظور المصرفي فقد عرفت لها لجنة بازل

للإشراف المصرفي بأنها:

"الطريقة التي تدار بها المصارف بوساطة مجالس إدارتها والإدارة العليا، والتي من شأنها

أن تؤثر في وضع أهداف المصرف مع كيفية إدارة العمليات المصرفية بطريقة آمنة

وسليمة، وفقا للقوانين السارية وبما يحمي مصالح المودعين وأصحاب المصالح"

(زيدان، ٢٠٠٩: ١٧).

٢. أهمية الحوكمة المؤسسية في المصارف

تكمن أهمية الحوكمة في: (الشمري، ٢٠١٢، موقع الكتروني)

- أ. تنظيم العمل في المصارف حسب القواعد وآليات بالشكل الذي يتيح للمالكين والمساهمين إمكانية الإطلاع على عمل إدارة المصارف.
- ب. تسهم الحوكمة في تنمية المدخرات الخاصة من خلال خلق الثقة عند المجتمع للتعامل مع مصارف ذات كفاءة ونزاهة ومهارات مصرفية عالية .
- ج. ضمان مراقبة الأداء لغرض دعم إستقرار أسواق المال ويتجسد ذلك عن طريق ضمان سلامة الكيان المصرفي والمسؤوليات تجاه أصحاب المصالح .
- د. تحقيق العدالة والإفصاح في البيانات المالية ، لغرض منع الوقوع في مشاكل محاسبية ومالية بما يعمل على تدعيم استقرار نشاط المصارف العاملة ، ودرء حدوث الأنهيارات بأسواق المال المحلية والعالمية .
- هـ. تعظيم القيمة السوقية للأسهم، وتدعيم تنافسية المصارف في أسواق المال العالمية، ولا سيّما في ظل استحداث أدوات مالية جديدة وحدوث عمليات الاندماج أو الإستحواذ .

٣. أهداف الحوكمة المؤسسية للمصارف

إنّ تطبيق آليات الحوكمة من شأنها أن تحقق الأهداف الآتية:

- أ. التأكيد على مبدأ الفصل بين الملكية والإدارة والرقابة على الأداء، مع تحسين الكفاءة الإقتصادية للمصارف.
- ب. تخفيض المخاطر المتعلقة بالفساد المالي والإداري التي تواجهها المصارف (نسمان، ٢٠٠٩: ٢٠).

- ج. إيجاد الهيكل الذي تتحدد عن طريقه أهداف المصرف، ووسائل تحقيق تلك الأهداف ومتابعة الأداء (جودة، ٢٠٠٨: ١٨).
- د. التزام المصارف بالسلوكيات الأخلاقية والممارسات المهنية السليمة والأمانة مع الإلتزام بالقوانين واللوائح والضوابط الرقابية والإشرافية (سلوم، ٢٠١٢: ٨٨).
- هـ. ضمان مراجعة الأداء المالي ووجود هياكل إدارية تمكن من محاسبة الإدارة أمام المساهمين مع تكوين لجنة مراجعة من غير أعضاء مجلس الإدارة تكون لها مهام واختصاصات وصلاحيات كثيرة تحقق رقابة مستقلة.
- و. ضمان التعامل بطريقة عادلة بالنسبة لأصحاب المصالح في حالة تعرض المصرف إلى الإفلاس (أبو حمام، ٢٠٠٩: ١٧).
- ز. تكوين مجلس إدارة قوي يستطيع اختيار مديرين مؤهلين قادرين على تحقيق وتنفيذ أنشطة المصرف في إطار القوانين واللوائح الحاكمة وبطريقة أخلاقية (نسمان، ٢٠٠٩: ٢٨).

٤. محددات الحوكمة المؤسسية للمصارف

- هناك اتفاق على أن التطبيق السليم لحوكمة المؤسسات يتأثر بمدى توافر ومستوى جودة مجموعتين من المحددات .
- أ. المحددات الداخلية: وهي القواعد والنظم والأسس التنظيمية التي تطبق داخل المصرف، والتي توفر أطر سليمة لتوزيع السلطات وإتخاذ القرارات المصرفية بين الأطراف المعنية بالحوكمة المؤسسية (الجمعية العامة ومجلس الإدارة والإدارة والمساهمين وأصحاب المصالح) بالشكل الذي يؤدي إلى تقليل التعارض بين تلك الجهات (Alrawashdeh , 2012: 26)

ب. المحددات الخارجية : وتشير إلى الإطار القانوني والتنظيمي و الرقابي في الدولة، والذي يشمل (بلعزوز و حبار، ٢٠٠٩: ٧).

- القوانين المنظمة للنشاط الإقتصادي (مثل قوانين سوق المال والمصارف والشركات وتنظيم المنافسة ومنع الممارسات الإحتكارية والإفلاس).
- المؤسسات ذاتية التنظيم التي تضمن عمل الأسواق بكفاءة (ومنها على سبيل المثال الجمعيات المهنية التي تضع ميثاق شرف للعاملين في السوق، مثل المراجعين والمحاسبين والمحامين والشركات العاملة في سوق المالية .
- الأجهزة والهيئات الرقابية (هيئة سوق المال والبورصة والبنك المركزي) لأحكام الرقابة على المصارف.

٥. مبادئ الحوكمة المصرفية

نظرا للتزايد المستمر الذي يكسبه مفهوم حوكمة المؤسسات من اهتمام في الوقت الحالي فقد حرصت عديد من المؤسسات وبورصات الاوراق المالية في العديد من الدول بتناول مفهوم الحوكمة المؤسسية واصدار مجموعة من المبادئ وهي (مقدم و طراد، ٢٠١٦: ٨-٩).

أ. حقوق المساهمين

تتضمن مجموعة من الحقوق التي تتضمن الملكية الامنة للاسهم وحق المساهمين في الافصاح التام عن المعلومات وحق التصويت والمشاركة في قرارات بيع او تعديل اصول الشركة بما في ذلك عمليات الاندماج واصدار اسهم جديدة وكذلك حق المساهم في الحصول على المعلومات الكافية في التوقيت المناسب حتى يستطيع اتخاذ القرارات المناسبة وكذلك لابد ان يكون هناك ضمان لصياغة واضحة من القواعد والاجراءات التي تحكم حيازة

الرقابة على الشركات في اسواق المال وان تكون التعاملات المالية باسعار مفصح عنها وان تتم في ظروف عادية كي تحمي حقوق المساهمين كافة.

ب. دور اصحاب المصالح في حوكمة المؤسسات

تدرك منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بوجود اصحاب مصالح اخرين في المؤسسات بجانب المساهمين وتتخذ بها قراراتها بالتالي يجب ان يعمل اطار الحوكمة على وجود اليات لمشاركة المصالح الاخرى وكذلك ان يكفل لهم فرصة الحصول على المعلومات.

ج. الإفصاح والشفافية

حيث اهتمت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بالإفصاح والشفافية عن الحقائق الأساسية الخاصة بالشركات بدءاً من التفاصيل المالية الى هياكل الحوكمة وتوضيح اهداف الشركة وتحديد عوامل المخاطر .

- على ان يتم اعداد ومراجعة المعلومات والإفصاح عنها بأسلوب يتفق مع معايير الجودة المحاسبية والمالية.

- لابد ان يكون هناك مراجعة سنوية تتم عن طريق مراجع حسابات مستقل.

- لابد من توفير قنوات توزيع المعلومات على مستخدمي المعلومات في الوقت الملائم والتكلفة المناسبة.

د. مسؤولية مجلس الإدارة

يجب ان تتيح اطار حوكمة المؤسسات الارشادية الاستراتيجية لتوجيه المؤسسات كما يجب ان تكفل المتابعة الفعالة للإدارة التنفيذية من قبل مجلس الإدارة والمساهمين.

٦. مفهوم إدارة المخاطر وتعريفها

ان التطورات التي شهدتها الصناعة المصرفية وكذلك الانفتاح على الاسواق المالية ساهمت في زيادة المخاطر المصرفية وتفاقمها مما ادى بالباحثين في المجال المصرفي الى محاولة ايجاد تقنيات التحكم في المخاطر او التقليل منها .

أ. تعريف المخاطر المصرفية

لقد تعددت تعريف المخاطر المصرفية نظرا لكثرة المهتمين بالمجال المصرفي وكذلك اختلاف الزاوية التي ينظر كل منها للمخاطر المصرفية وفيما يلي عرض لاهم هذه التعاريف: (غانية، ٢٠١٥: ١٠-١١)

- هي احتمالية تعرض المصرف الى خسارة غير متوقعة وغير مخطط لها او تذبذب العائد المتوقع على استثمار معين.
- الخسائر المادية او المعنوية التي يتكبدها المصرف نتيجة قيامه بنشاط معين يتصف بعدم انتظام وتذبذب عوائده نظرا لحالة عدم التاكيد من نتائجه.

ب. اسباب زيادة المخاطر المصرفية

يرجع سبب زيادة المخاطر المصرفية الى عوامل عديدة منها:

- زيادة الضغوط التنافسية مما ادى لتشجيع الميل الى المخاطرة لتحقيق اقصى عائد على راس المال المستثمر وكسب اكبر حصة ممكنة في السوق.
- اتساع اعمال المصارف خارج ميزانيتها وتحولها من الاعمال التقليدية الى اسواق المال مما ادى الى تعرضها الى ازمات سيولة بالاضافة الى مخاطر السوق الاخرى والتضخم وتقلبات الاسعار.
- التغييرات الهيكلية التي شهدتها الاسواق المصرفية والمالية في السنوات الاخيرة ، نتيجة التحرر من القيود على حركة رؤوس الاموال وانفتاح الاسواق المحلية.

- تزايدت المخاطر بأشكالها المتنوعة التي تواجه عمل المصارف لتضم العديد من انواع المخاطر التي لم تكن محل اهتمام من قبل مثل (مخاطر السوق والمخاطر الاستراتيجية).

المبحث الثالث: الجانب العملي

عرض البيانات وتفسير النتائج لمتغيرات البحث

يتناول هذا المبحث عرض البيانات وتفسير النتائج لمتغيرات البحث بحسب اجابات افراد عينة البحث على فقرات الاستبانة باستخدام الوسائل الاحصائية (الوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، الاهمية النسبية)* وتتمثل متغيرات البحث الرئيسة في جانبين اساسين هما:

١. اليات الحوكمة المصرفية (المحور المستقل) المتمثل بفقرات (سياسات ادارة المخاطر والافصاح والشفافية)
٢. الاداء المصرفي (المحور المعتمد) والذي تم قياسه من خلال بطاقة الاداء المتوازن والمتمثلة بأربع فقرات (المحور المالي، محور الزبائن، محور العمليات الداخلية ، ومحور التعلم والنمو)

اولاً: عرض وتفسير اليات الحوكمة (المحور المستقل)

١. سياسات ادارة المخاطر

يوضح الجدول (١) اجابات افراد عينة البحث وفق متغير سياسات ادارة المخاطر اذ حقق وسط حسابي ٣.٦٠ وهو اعلى من الوسط الفرضي * بانحراف معياري مقداره ١.٥٧ وبلغت الاهمية النسبية ٧٢%.

$$\begin{aligned}
 & \frac{\text{المتوسط الحسابي}}{\text{عدد درجات المقياس}} \times 100\% \\
 & \frac{\text{مجموع اوزان البدائل}}{\text{الوسط الفرضي}} = \\
 & \frac{\text{عدد درجات المقياس}}{1+2+3+4+5} \\
 & = \frac{3}{5}
 \end{aligned}$$

قيم فقرات سياسة ادارة المخاطر

الجدول (١)

الاهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أتفق بشدة	لا أتفق	محايد	أتفق	أتفق بشدة	المقياس	ت
			التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	مضمون العبارات		
٦٨%	١.٤٦	٣.٤٠	٤	٦	٢	١٠	٨	يوجد في المصرف لجنة للمخاطر تراجع استراتيجيات وسياسات ادارة المخاطر وتتابع تنفيذها	
٧٣%	١.٥٦	٣.٦٧	٢	٦	١	١٢	٩	تراقب اللجنة استخدام ادارة المخاطر للاساليب والمعايير الدولية في قياس المخاطر وتحديدها	

ت	المقياس	أنتفج بشدة	أنتفج التكرار	محايد	لا أنتفج التكرار	لا أنتفج بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية	مضمون العبارات
										مضمون العبارات
		١١	٩	٧	٢	١	٣.٩٠	١.٦٧	%٧٨	ترفع اللجنة تقارير دورية حول طبيعة المخاطر التي يتعرض لها المصرف وحجمها الى مجلس الادارة وتعرض على المساهمين في الجمعية العمومية
		١٢	١٢	٤	١	١	٤.١	١.٧٩	%٨٢	تقوم ادارة المخاطر في المصرف بتقويم المخاطر الحالية والمتوقعة واثارها على ايرادات المصرف المتوقعة
		١٢	٩	٦	١	٢	٣.٩٣	١.٨١	%٧٨.٦	تعمل ادارة المخاطر في المصرف على مراجعة مدى الالتزام بسياسات المخاطر في المصرف وترفع تقرير بذلك الى لجنة المخاطر
		٥	٥	١٠	٧	٣	٣.٠٦	١.٤١	%٦١	يطبق المصرف معايير لجنة بازل ٢ لكفاية رأس المال
		٦	٧	٩	٤	٤	٣.٢٣	١.٤٣	%٦٤.٦	يعمل المصرف على زيادة رأس المال الى الحد الذي يحتم

ت	المقياس	أُتفق	أُتفق	محايد	لا أُتفق	لا أُتفق	الاهمية النسبية		
		بشدة	بشدة	بشدة	بشدة	بشدة			
	مضمون العبارات	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار			
	الاحتفاظ به كأحتياطي لتمكين المصرف من مواجهة الخسائر المحتملة								
	يتوافق حجم راس مال المصرف مع حجم المخاطر التي يتعرض لها المصرف	٩	٨	٦	٤	٣	٧٠.٦%		
	المتوسط	٩	٩	٥.٦٢	٣.٨٧	٢.٥	٣.٦٠	١.٥٧	٧٢%

ت	المقياس	أُتفق	أُتفق	محايد	لا أُتفق	لا أُتفق	الاهمية النسبية
		بشدة	بشدة	بشدة	بشدة	بشدة	
	مضمون العبارات	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	
	يلتزم المصرف في اعداد وعرض التقارير والقوائم المالية بالقوانين واللائحة ذات الصلة وما تمليه المعايير الدولية للتقارير المالية	٧	١٤	١	٥	٣	٧١.٢%
	يُنحى المصرف المعلومات المالية للمساهمين في الوقت المناسب	٥	١١	٥	٦	٣	٦٦%

٧٠.٦ %	١.٥٠	٣.٥٣	٥	٤	١	١٠	١٠	يوفر المصرف المعلومات اللازمة عن الاداء للجهات الرقابية والاستثمارية
٥٧.٢ %	١.٤١	٢.٨٦	٥	٤	١٥	٢	٤	ينشر المصرف قوائمه المالية في موقعه على الانترنت والصحف اليومية
٧٤.٦ %	١.٥٩	٣.٧٣	٣	١	٧	٩	١٠	يتأكد مجلس الادارة من صحة التقارير المالية بوساطة المراجع الخارجي ولجنة المراجعة
٧٨%	١.٦٧	٣.٩٠	١	١	٨	١٠	١٠	يراعي المصرف تقديم معلومات دقيقة وموضوعية وقابلة للفهم والمقارنة من خلال التقارير السنوية والدورية
٦٨.٦ %	١.٤٧	٣.٤٣	٣	٣	٩	٨	٧	يتضمن التقرير السنوي للمصرف الافصاح عن ملاحظات وتحليلات الادارة للمعلومات المالية وغير المالية
٦٧.٢ %	١.٤٥	٣.٣٦	٢	٦	٨	٧	٧	يحظر على كافة العاملين في المصرف الافصاح عن اي معلومات داخلية مؤثرة على سعر السهم في السوق
٦٩%	١.٥٠	٣.٤٥	٣.١	٣.٧ ٥	٦.٧ ٥	٨.٩	٧.٥	المتوسط

تبين القيم في الجدول اعلاه ان المصرف يولي اهتمام جيد بادارة المخاطر لديه واستجابته للتغيرات التي تعد مؤشر لذلك ، اذ حصل متغير سياسة ادارة المخاطر على وسط حسابي مقداره ٣.٦٠ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري ١.٥٧ نقطة اذ يعتقد ٧٢% من افراد العينة ان المصرف موجودة لديه لجنة لتقويم ادارة المخاطر وانها

من الامور الاساسية التي تفكر فيها ادارة المصرف . وقد حصلت العبارة رقم (٤) على اعلى وسط حسابي اذ بلغ ٤.١ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري مقداره ١.٧٩ نقطة ويعتقد ٨٢% من افراد العينة ان ادارة المصرف تقوم بتقويم المخاطر الحالية والمتوقع ان يتعرض لها المصرف والعمل على تحجيم اثار هذه المخاطر على ايرادات المصرف. وكذلك حصلت العبارة رقم (٣) والعبارة رقم (٥) على وسط حسابي مقداره ٩٣.٩٠ نقطة من اصل خمسة نقط بانحراف معياري مقداره ١.٦٧ و ١.٨١ نقطة على التوالي، ويعتقد ٧٨% و ٧٨.٦% من افراد العينة ان لجنة المخاطر في المصرف تقوم برفع تقارير دورية حول طبيعة المخاطر التي يتعرض لها المصرف الى مجلس الادارة وتعرض على المساهمين والعمل دائما على مراجعة مدى الالتزام بسياسات المخاطر واداراتها.

وحصلت العبارة رقم (٢) على وسط حسابي مقداره ٣.٦٧ نقطة من اصل خمسة نقط بانحراف معياري مقداره ١.٥٦ اذ يعتقد ٧٣% من افراد عينة البحث ان لجنة ادارة المخاطر في المصرف تستخدم المعايير الدولية في قياس المخاطر التي يتعرض لها المصرف ، وكذلك العبارة رقم (٨) حصلت على وسط حسابي مقداره ٣.٥٣ نقطة من اصل ٥ نقاط وانحراف معياري مقداره ١.٥٠ ويعتقد ٧٠.٦% من افراد عينة البحث ان حجم راس المال المصرف يتوافق مع حجم المخاطر التي يتعرض لها المصرف.

٢. الافصاح والشفافية

قيم فقرات الافصاح والشفافية
الجدول (٢)

$$n = 30$$

توضح القيم في الجدول (٢) تحقيق متغير الإفصاح والشفافية بشكل عام وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٤٥ نقطة وهو اعلى من الوسط الفرضي بانحراف معياري مقداره ١.٥٠ نقطة واهمية نسبية بلغت ٦٩% ، ويظهر من الجدول اعلاه حصول عبارة رقم ٥ والعبارة رقم ٦ على اعلى وسط حسابي اذ بلغ ٣.٧٣ و ٣.٩٠ على التوالي نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٥٩ و ١.٦٧ نقطة على التوالي، اذ يعتقد ٧٤.٦% و ٧٨% من افراد عينة البحث ان هناك مراجع حسابات خارجي يتأكد من خلاله مجلس الادارة من صحة التقارير المالية وكذلك يهتم المصرف بتقديم معلومات دقيقة وموضوعية وقابلة للفهم ومقارنتها من خلال التقارير السنوية والدورية ، وحصلت العبارة رقم (١) على وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٥٦ نقطة من اصل خمسة نقط بانحراف معياري ١.٥١ نقطة ، اذ يعتقد ٧١.٢% من افراد عينة البحث ان المصرف يلتزم في اعداد وعرض التقارير والقوائم المالية بالقوانين والانظمة ذات الصلة من خلال المعايير الدولية.

في حين حصلت العبارة رقم (٣) ايضا على وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٥٣ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٥٠ اذ يعتقد ٧٠.٦% من افراد عينة البحث ان المصرف يقوم بتوفير المعلومات اللازمة عن الاداء للجهات الرقابية والاستثمارية وحصلت العبارة رقم (٧) على وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٤٣ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٤٧ ويعتقد ٦٨.٦% من افراد عينة البحث ان التقرير السنوي للمصرف يتضمن الإفصاح عن الملاحظات وتحليلات الادارة للمعلومات المالية وغير المالية . اما العبارة رقم (٤) فقط حصلت على وسط حسابي بلغ مقداره ٢.٨٦ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري مقداره ١.٤١ نقطة ويعتقد

٥٧.٢% من افراد عينة البحث ان المصرف يقوم بنشر قوائمه المالية على موقع الانترنت والصحف اليومية ،وبشكل عام يعتقد ٦٩% من افراد عينة البحث ان المصرف لديه اهتمام واسع بتطبيق مبدا الافصاح والشفافية كألية من اليات الحوكمة.

ثانياً: عرض وتحليل قيم الاداء المصرفي

سيتم عرض نتائج وتفسير قيم الاداء المصرفي بناء على نموذج بطاقة الاداء المتوازن ذات المحاور الاربعة وكما يأتي:

١. المحور المالي

الجدول (٣)

قيم فقرات الاداء المالي

N= 30

ت	المقياس	مضمون العبارات	أنفق		لا أتفق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
			بشدة	التكرار	بشدة	التكرار			
		يحقق المصرف ارباحا على استثمارات المساهمين تلبي توقعاتهم	7	٤	٩	٥	٣.١	١.٤١	٦٢%
		تعمل الادارة التنفيذية في المصرف على استغلال كل الموارد بصورة مثلى تحقق الاهداف الموضوعية	6	٧	١٠	٢	٣.٣	١.٤٤	٦٦%
		يوفر المصرف فرص استثمارية مجزية تجذب المودعين والمستثمرين	3	٥	٤	١١	٢.٥٣	١.٤٨	٥٠.٦%

١٠	٦	٧	٥	٢	٣.٥٦	١.٥١	%٧١.٢	تناسب العوائد التي يحققها المصرف مع نشاطاته
٧	٩	٩	٤	١	٣.٥٦	١.٥١	%٧١.٢	يتناسب حجم ارباح المصرف مع عدد ونوعية الخدمات المقدمة واستثمارات المصرف
المتوسط								
٦.٦	٦.٢	٧.٨	٦	٣.٤	٣.٢١	١.٤٧	%٦٤.٢	

تبين نتائج الجدول اعلاه ان المحور المالي قد حقق وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٢١ نقطة وهو اعلى من الوسط الفرضي بانحراف معياري مقداره ١.٤٧ نقطة واهمية نسبية بلغت %٦٤.٢. فقط حصلت العبارة رقم (٤) والعبارة رقم (٥) على اعلى وسط حسابي اذ بلغ ٣.٥٦ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٥١ لكل منهما ويعتقد %٧١.٢ من افراد عينة البحث ان العوائد التي يحققها المصرف تتناسب مع نشاطاته وان هذه العوائد ايضا يتناسب حجمها مع عدد ونوعية الخدمات المقدمة والاستثمارات التي يقوم بها المصرف. كذلك حصلت العبارة رقم (٢) على وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٣ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٤٤ نقطة اذ يعتقد %٦٦ من افراد عينة البحث ان لدى المصرف ادارة تنفيذية تعمل على استغلال كل الموارد بصورة مثلى تحقق اهدافه وايضا حصلت العبارة رقم (١) على وسط حسابي بلغ مقداره ٣.١ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٤١ نقطة اذ يعتقد %٦٢ من افراد عينة البحث ان المصرف يحقق ارباحا على استثمارات المساهمين التي تلبي توقعاتهم ، وبالنسبة للعبارة رقم (٣) حققت ادنى وسط حسابي اذ بلغ مقداره ٢.٥٣ نقطة وهو اقل من الوسط الفرضي بانحراف

معياري بلغ مقداره ١.٤٨ نقطة اذ يعتقد ٥٠.٦ % من افراد عينة البحث ان المصرف يوفر فرص استثمارية مجزية لجذب المودعين والمستثمرين.

2. محور الزبائن

قيم فقرات محور الزبائن

الجدول (٤)

N=30

الاهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا	لا	محايد	أتفق	أتفق بشدة	المقياس	ت		
			أشدة	أشدة	أشدة	أشدة	أشدة				
			التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	مضمون العبارات			
٧٦.٦ %	١.٦٣	٣.٨٣	١	٢	٨	٩	١٠	يقدم المصرف خدمات مصرفية جيدة تحقق رضا الزبائن			
٥٦.٦ %	١.٤٢	٢.٨٣	٦	٧	٨	٤	٥	يهتم المصرف بشكوى الزبائن ويضعها بالاعتبار			
٧١.٢ %	١.٥١	٣.٥٦	٣	٣	٦	١٠	٨	يعمل المصرف على الوفاء بحاجات الزبائن للخدمة في الوقت المناسب			
٦٩.٢ %	١.٤٨	٣.٤٦	٣	٤	٨	٦	٩	يقدم الموظفون في المصرف الخدمات المصرفية بمستوى جيد مرضي للزبائن			
٦٨ %	١.٤٦	٣.٤٠	٣	٥	٦	٩	٧	يسعى المصرف الى استخدام التكنولوجيا لتقديم خدمات جديدة تستقطب زبائن جدد			
			٦٨ %	١.٥٠	٣.٤١	٣.٢	٤.٢	٧.٢	٧.٦	٧.٨	المتوسط

وتبين القيم في الجدول اعلاه تحقيق محور الزبائن وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٤١ نقطة من اصل خمسة نقاط وهو اعلى من الوسط الفرضي بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٥٠ واهمية نسبية بلغت ٦٨% وقد حصلت العبارة رقم (١) على اعلى وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٨٣ بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٦٣ نقطة ويعتقد ٧٦.٦% من افراد عينة البحث ان المصرف يقوم بتقديم خدمات مصرفية جيدة تحقق رغبة الزبائن . اما العبارة رقم (٤) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٤٦ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٤٨ نقطة ويعتقد ٦٩.٢% من افراد عينة البحث ان موظفوا المصرف يقدمون خدمات مصرفية بمستوى جيد ومرضي للزبائن .وحصلت العبارة رقم (٣) على وسط حسابي ٣.٥٦ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري مقداره ١.٥١ نقطة ويعتقد ٧١.٢% من افراد عينة البحث ان المصرف يعمل على الوفاء بحاجات الزبائن في الوقت المناسب في حين العبارة رقم (٥) حققت وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٤ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٤٦ نقطة اذ يعتقد ٦٨% من افراد عينة البحث ان المصرف يستخدم التكنولوجيا الحديثة في تقديم الخدمات من اجل استقطاب زبائن جدد اما العبارة رقم (٢) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ مقداره ٢.٨٣ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٤٢ نقطة. اذ يعتقد ٥٦.٦% من افراد عينة البحث ان لدى المصرف اهتمام بشكاوى الزبائن ويضعها في اعتباره.

٣. محور العمليات الداخلية

قيم فقرات العمليات الداخلية

الجدول (٥)

N=30

الاهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أتفق بشدة	لا أتفق	محايد	أتفق	أتفق بشدة	المقياس	ت	
			التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	مضمون العبارات			
64.6%	1.43	3.23	4	4	9	7	6	يقدم المصرف خدمات جديدة ترضي توقعات الزبائن للخدمات المصرفية		
62%	1.41	3.1	1	9	10	6	4	يلتزم المصرف في عملياته الداخلية بالعمل وفقا للاجراءات وسياسات العمل المصرفي		
65.2%	1.43	3.26	2	6	9	8	5	تركز الادارة التنفيذية على تميز المصرف في جودة الخدمات المصرفية		
49.2%	1.52	2.46	10	6	6	6	2	يهتم المصرف بتقديم الخدمات المصرفية بصورة ممتازة يتفوق بها على المنافسين		
72.6%	1.54	3.63	1	3	10	8	8	تستهدف عمليات التحسين والتطوير المستمر لتقليل هدر الوقت في تقديم الخدمات المصرفية		
		62.6%	1.46	3.13	3.6	5.6	8.8	7	5	المتوسط

يلاحظ من الجدول (٥) ان محور العمليات الداخلية قد حقق بشكل عام وسط حسابي بلغ مقداره ٣.١٣ نقطة وهو اعلى من الوسط الفرضي بانحراف معياري مقداره

١.٤٦ نقطة واهمية نسبية بلغت ٦٢.٦%. اذ حصلت العبارات رقم (١) ورقم (٣) على وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٢٣ و ٣.٢٦ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٤٣ نقطة لكل منهما اذ يعتقد ٦٤.٦% من افراد عينة البحث ان المصرف يقدم خدمات مصرفية جديدة ترضي توقعات الزبائن وكذلك تركيز الادارة التنفيذية وحرصها على تحقيق التميز في جودة الخدمات المصرفية المقدمة وبنسبة ٦٥.٢% من افراد عينة البحث وايضا حصلت العبارة رقم (٥) على اعلى وسط حسابي اذ بلغ مقداره ٣.٦٣ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٥٤ نقطة ويعتقد ٧٢.٦% من افراد عينة البحث ان عمليات التحسين والتطوير المستمر في تقديم الخدمات المصرفية يستهدف فيها المصرف تقليل الهدر في الوقت بالنسبة لتقديم الخدمات المصرفية. اما العبارة رقم (٢) فقد حققت وسط حسابي بلغ مقداره ٣.١ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٤١ نقطة ويعتقد ٦٢% من افراد عينة البحث ان لدى المصرف التزام في عملياته الداخلية وفقا للاجراءات وسياسات العمل المصرفي. في حين حققت العبارة رقم (٤) ادنى وسط حسابي اذ بلغ ٢.٤٦ نقطة من اصل خمسة نقط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٥٢ نقطة. اذ يعتقد ٤٩.٢% من افراد عينة البحث ان المصرف لديه اهتمام من حيث تقديم خدمات مصرفية يتفوق بها على المنافسين بصورة ممتازة.

٤. محور التعلم والنمو

قيم فقرات محور التعلم والنمو

الجدول (٦)

N=30

ت	المقياس	مضمون العبارات	أنتف	أنتف	محايد	لا أنتف	لا أنتف	الاهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
			بشدة	بشدة	التكرار	التكرار	بشدة			
		يعمل المصرف على اعداد دورات تدريبية للموظفين بصورة ملائمة لطبيعة عملهم	١١	١٠	٧	١	١	79.2 %	1.76	٣.٩٦
		تقدم دورات تدريبية بصورة مستمرة لاجراء مجلس الادارة	١٠	12	6	1	1	79.2 %	1.76	3.96
		يضم المصرف مجموعة من الموظفين ذوي خبرات ومؤهلات في العمل المصرفي	٧	8	9	1	5	٧١.٢ %	1.51	3.56
		يراعي المصرف جوانب الاهتمام في الرضا الوظيفي	٩	6	8	6	1	67.2 %	1.45	3.36
		لدى المصرف نظام فعال للمكافآت والحوافز والترقيات	٥	4	6	8	7	54.6 %	١.٤٣	2.73
		المتوسط	8	7.2	3.2	3.2	3.51	70.2 %	1.58	3.96

يوضح الجدول اعلاه حصول محور التعلم والنمو بشكل عام على متوسط حسابي بلغ مقداره ٣.٥1 نقطة وهو اعلى من الوسط الفرضي بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٥٨ نقطة واهمية نسبية بلغت ٧٠.2%. اذ حققت العبارات رقم (١) ورقم (٢) اعلى وسط حسابي اذ بلغ ٣.٩٦ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ

مقداره ١.٧٦ لكل منهما، اذ يعتقد ٧٩.٢ % من افراد عينة البحث ان المصرف يقوم باعداد دورات تدريبية للموظفين تلائم طبيعة عملهم وكذلك الحال بتقديم دورات تدريبية لاعضاء مجلس الادارة . وحققت العبارة رقم (٣) وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٥٦ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٥١ نقطة اذ يعتقد ٧١.٢ % من افراد عينة البحث ان المصرف لديه مجموعة من الموظفين من ذوي الخبرات في العمل المصرفي بينما حصلت العبارة رقم (٤) على وسط حسابي بلغ مقداره ٣.٣٦ نقطة من اصل خمسة نقاط بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٤٥ نقطة اذ يعتقد ٦٧.٢ % من افراد عينة البحث ان المصرف يراعي جوانب من الاهتمام بالرضا الوظيفي للموظفين وحققت العبارة رقم (٥) ادنى وسط حسابي اذ بلغ مقداره ٢.٧٣ نقطة وهو اقل من الوسط الفرضي بانحراف معياري بلغ مقداره ١.٤٣ نقطة ويعتقد ٥٤.٦ % من افراد عينة البحث ان لدى المصرف نظام فعال للمكافآت والحوافز.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

١. حوكمة المصارف تعني النظام الذي على اساسه تكون العلاقات التي تحكم الاطراف الاساسية في المصرف واضحة مما يؤدي الى تحسين اداء تلك المصارف.

٢. تمنح اليات الحوكمة في المصرف الاسلامي فرصة لتعبئة الموارد ورؤوس الاموال وبالتالي تمكين المصرف من تخفيض راس المال وفي نفس الوقت تسريع تكوينه وتحقيق النمو.

٣. قصور في متطلبات الافصاح المحاسبي فيما يخص العمليات المالية الاسلامية وذلك فيما يتعلق بنشر التقارير والقوائم المالية للمصرف على الانترنت.

٤. هناك تطور واضح في سعي المصارف الاسلامية لتحسين اداءها وذلك من خلال تفعيل اليات الحوكمة المتوفرة لديها وتطبيقها وفق ما اقرته لجنة بازل ٢.

٥. لوحظ ان هناك بعض القصور لدى المصرف فيما يخص تنوع استثماراته واقتصارها في جانب واحد يخص المودعين وكذلك الحال لوحظ هناك بعض القصور في تصميم نظام فعال للمكافآت والحوافز والذي يخص موظفي المصرف وايضا لوحظ القصور ذاته بخصوص الاهتمام بتقديم الخدمات المصرفية التي يتفوق بها على المنافسين.

ثانياً: التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها البحث ولتعزيز اهداف البحث وخاصة في ظل تطبيق اليات الحوكمة المصرفية في المصارف عامة والاسلامية منها بشكل خاص يوصي الباحثون بما يلي:

١. ضرورة ان تاخذ المصارف الاسلامية بصورة عامة ومصرف ايلاف الاسلامي خاصة في الاعتبار الاندماج المصرفي والذي يعد اجراء داعم لتحقيق التنافسية في العمل المصرفي.

٢. ضرورة قيام ادارة المصرف الاسلامي باستخدام عقود الخيارات والمبادلات كاستثمارات متنوعة لجذب مودعين وزبائن جدد للمصرف مما يؤدي الى زيادة استثمارات المصرف الاسلامي وبالتالي تحسين اداءه.
٣. ضرورة تفعيل كل متطلبات الافصاح والشفافية من قبل ادارة المصرف الاسلامي لكي يتم تعزيز الثقة من قبل الزبائن بالمصرف وكذلك المساهمين والهيئات الرقابية والمالية ومجلس الادارة.
٤. ينبغي على المصرف الاسلامي استخدام كافة التقنيات الحديثة في العمل المصرفي من خلال اتمتة الخدمات المصرفية واستخدام التكنولوجيا المتطورة في تحسين العمل المصرفي مما ينعكس ايجابا على تحسين اداء المصرف.
٥. ضرورة قيام ادارة المصرف بتصميم نظام فعال للمكافآت والحوافز لموظفي المصرف.

المصادر العربية

١. أبو حمام، ماجد إسماعيل، أثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩.
٢. بلعزوز وحبارة، بن علي، عبد الرزاق، الحوكمة في المؤسسات المالية والمصرفية : مدخل للوقاية من الأزمات المالية والمصرفية بالإشارة لحالة الجزائر، الملتقى العلمي الدولي (الأزمة المالية و الإقتصادية والدولية والحوكمة العالمية)، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ٢٠٠٩.

٣. جودة، فكري عبد الغني محمد، مدى تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية في المصارف الفلسطينية وفقا لمبادئ منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية ومبادئ لجنة بازل للرقابة المصرفية، رسالة ماجستير ، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية ، غزة، ٢٠٠٨
٤. حماد، الطاهر محمد ، تطبيق مبادئ حوكمة الشركات في اداء المصارف التجارية السودانية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٤.
٥. زيدان ، محمد، أهمية إرساء وتعزيز مبادئ الحوكمة في القطاع المصرفي بالإشارة الى البنوك الجزائرية ، مجلة العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ، العدد ٩ ، الجزائر، ٢٠٠٩.
٦. سلام ، عماد صالح، البنوك العربية والكفاءة الاستثمارية ، بيروت ، ٢٠٠٤.
٧. سلوم ، أسيل غازي فيصل ، المخاطر التي تواجه الرقابة المصرفية الخارجية في بيئة تكنولوجيا المعلومات ، بحث دبلوم عالي معادل للماجستير، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية ،جامعة بغداد، ٢٠١٢.
٨. سناء، مسعودي، تقييم الاداء المالي للبنوك التجارية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، ٢٠١٥.
٩. الشمري ، صادق راشد، حوكمة المصارف ضرورة ملحة للنهوض بدورها التنموي ، ٢٠١٢، www.alsabaah.iq
١٠. الشمري، صادق راشد، حوكمة المصارف واليات تطبيقها في الجهاز المصرفي العراقي، دار الكتب والوثائق ، بغداد، ٢٠١٢.

١١. عبد الستار ، رجاء رشيد ، تقويم الاداء المالي لمصرف الرشيد واهميته في قياس مخاطر السيولة المصرفية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد ٣١، ٢٠١٢.
١٢. غانية، هيفاء، ادارة المخاطر المصرفية على ضوء مقررات بازل ٢ و ٣ دراسة ميدانية لعينة من البنوك الجزائرية وكالات الوادي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، ٢٠١٥
١٣. مقدم والطراد، الهام، هناء، اثر تطبيق الحوكمة في القطاع المصرفي وفق مقررات لجنة بازل دراسة حالة النظام المصرفي الجزائري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ٢٠١٦.
١٤. نسمان، إبراهيم إسحق، دور إدارات المراجعة الداخلية في تفعيل مبادئ الحوكمة، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية ، غزة، ٢٠٠٩.

المصادر الاجنبية

1. OECD, Principles of Corporate Governance, 2004.
2. Al Rawashdeh, Badi Salem , The Impact of the Application of Corporate Governance in the Banking Sector, British Journal of Economics, Finance and Management Sciences, Vol. 6 (2), 2012.
3. Adam Everette, Ebert, J. production and operation management , ceoncepts, models and behavior , 5 th ed . prentice – hall of india private limited . 1996

4. Daft ,Richard ,Organization theory & design, west publishing ,new york, 1992.
5. Kaplan , Roberts , & Norton , Davidp , “the balanced score card measures that drive performance Harvard business review .jen- feb ,vol .70 no,1,1992.
6. Miller ,kd & bromiley ,Philip, strategic risk & corporate performance ,analysis of alternative risk measures, academy of management journal ,vol.30. no . 4, 1996.

استمارة الاستبانة الخاصة باليات الحوكمة

يرجى الإجابة بوضع علامة () في المربع المناسب



المقياس					المحور الثاني: الإفصاح والشفافية	ت
لا أتفق بشدة	لا أتفق	محايد	أتفق	أتفق بشدة	الأسئلة	
					يلتزم المصرف في اعداد وعرض التقارير والقوائم المالية بالقوانين والاتظمة ذات الصلة وما تمليه المعايير الدولية للتقارير المالية	
					يتيح المصرف المعلومات المالية للمساهمين في الوقت المناسب	
					يوفر المصرف المعلومات اللازمة عن الاداء للجهات الرقابية والاستثمارية	

					ينشر المصرف قوائمه المالية في موقعه على الانترنت والصحف اليومية	
					يتأكد مجلس الإدارة من صحة التقارير المالية بوساطة المراجع الخارجي ولجنة المراجعة	
					يراعي المصرف تقديم معلومات دقيقة وموضوعية وقابلة للفهم والمقارنة من خلال التقارير السنوية والدورية	
					ينتضمن التقرير السنوي للمصرف الإفصاح عن ملاحظات وتحليلات الإدارة للمعلومات المالية وغير المالية	
					يحظر على كافة العاملين في المصرف الإفصاح عن اي معلومات داخلية مؤثرة على سعر السهم في السوق	

المقياس					اولاً: المحور المالي	
لا أتفق بشدة	لا أتفق	محايد	أتفق	أتفق بشدة	الأسئلة	ت
					يحقّق المصرف ارباحاً على استثمارات المساهمين تلبّي توقعاتهم	.١
					تعمل الإدارة التنفيذية في المصرف على استغلال كل الموارد بصورة مثلى تحقّق الاهداف الموضوعية	.٢
					يوفر المصرف فرص استثمارية مجزية تجذب المودعين والمستثمرين	.٣
					تتناسب العوائد التي يحققها المصرف مع نشاطاته	.٤
					يتناسب حجم ارباح المصرف مع عدد ونوعية الخدمات المقدمة واستثمارات المصرف	.٥

المقياس					ثانيا: محور الزبائن	
لا أتفق بشدة	لا أتفق	محايد	أتفق	أتفق بشدة	الأسئلة	ت
					يقدم المصرف خدمات مصرفية جيدة تحقق رضا الزبائن	.١
					يهتم المصرف بشكوى الزبائن ويضعها بالاعتبار	.٢
					يعمل المصرف على الوفاء بحاجات الزبائن للخدمة في الوقت المناسب	.٣
					يقدم الموظفون في المصرف الخدمات المصرفية بمستوى جيد مرضي للزبائن	.٤
					يسعى المصرف الى استخدام التكنولوجيا لتقديم خدمات جديدة تستقطب زبائن جدد	.٥

المقياس					ثالثاً: محور العمليات الداخلية	
ت	الأسئلة	أُتفق بشدة	أُتفق	محايد	لا أُتفق	لا أُتفق بشدة
١.	يقدم المصرف خدمات جديدة ترضي توقعات الزبائن للخدمات المصرفية					
٢.	يلتزم المصرف في عملياته الداخلية بالعمل وفقاً للإجراءات وسياسات العمل المصرفي					
٣.	تركز الإدارة التنفيذية على تميز المصرف في جودة الخدمات المصرفية					
٤.	يهتم المصرف بتقديم الخدمات المصرفية بصورة ممتازة يتفوق بها على المنافسين					
٥.	تستهدف عمليات التحسين والتطوير المستمر لتقليل هدر الوقت في تقديم الخدمات المصرفية					

المقياس					رابعاً : محور التعلم والنمو	
لا أتفق بشدة	لا أتفق	محايد	أتفق	أتفق بشدة	الأسئلة	ت
					يعمل المصرف على اعداد دورات تدريبية للموظفين بصورة ملائمة لطبيعة عملهم	١.
					تقدم دورات تدريبية بصورة مستمرة لاجزاء مجلس الادارة	٢.
					يضم المصرف مجموعة من الموظفين ذوي خبرات ومؤهلات في العمل المصرفي	٣.
					يراعي المصرف جوانب الاهتمام في الرضا الوظيفي	٤.
					لدى المصرف نظام فعال للمكافآت والحوافز والترقيات	٥.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية المصطفى الجامعة

قسم المحاسبة

السيد الفاضل/ السيدة الفاضلة.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

م/استبانة

يقوم الباحثون بأعداد بحث علمي عن موضوع مدى فاعلية اليات الحوكمة في الاداء المصرفي .دراسة تطبيقية في مصرف ايلاف الاسلامي ((وتعني الحوكمة :- مجموعة النظم والهيكل التطبيقية والمعلومات المستخدمة في تحديد الاساليب التي يستند اليها مجلس الادارة والادارة التنفيذية في ادارة جميع الاستراتيجيات والعمليات المنفذة من قبل المصرف ، وتحدد الحوكمة دور ومسؤوليات وسلطات وحقوق مجلس الادارة والادارة التنفيذية للمصرف)) وقد تم اعداد لهذا الغرض الاستبانة المرفقة طياً لا استخدامها كأداة لجمع البيانات اللازمة للكشف عن واقع تطبيق حوكمة المصارف ومنها مصرفكم الموقر وانعكاس ذلك في تحسين الاداء المصرفي ، ونظراً لما تتمتعون به من دراية وخبرة في هذا المجال، وبحكم موقعكم نأمل تفضلكم بالمشاركة في اتمام هذا البحث وذلك من خلال قراءة عبارات الاستبانة والاجابة عنها بكل دقة وموضوعية ، علماً ان الاجابات التي سيتم جمعها سوف تعامل بسرية تامة ولن تستخدم الا لأغراض البحث العلمي فقط.

مع فائق الشكر والتقدير

الباحثون

م.د.سامي غني عطره / م.ماجد جودة جاسم / م.م. رسل عبد الواحد عبد المهدي

(الطيران الذكي لطائرة رباعية الاذرع)

م.م. عمر واثق طه

م.م. اسراء جواد كاظم

- كلية المصطفى الجامعة

Quadcopter is rotor crafts by four rotors typically designed with symmetrical structure. The quadcopter systems have a highly coupled multivariable dynamics. by utilizing it a laser scanning device to detect avoiding object and simulation, localization and mapping of the quadcopter SLAM technology to make a anew tracking (updating map). The idea of this project is updating the track of copter and make the nearest track to the old track by done small changing angle position for a basic mapping of quadcopter and making astabilities change of yaw, pitch and roll angles with coordinate point x, y and z of the new postion .

Keywords— quadcopter; LIDAR; SLAM, MPC, PID

Introduction

For unmanned aerial vehicle which it is an aircraft that didn't need a human pilot aboard. Between 1920 and 1930, quadcopters with four rotors as propellants were introduced for eliminating the need of aerodynamic fuselages of this vehicle . the Quadcopters use four motors to produce thrust. Two of the motors rotate counterclockwise and the other two rotate clockwise [1] See Fig. 1.

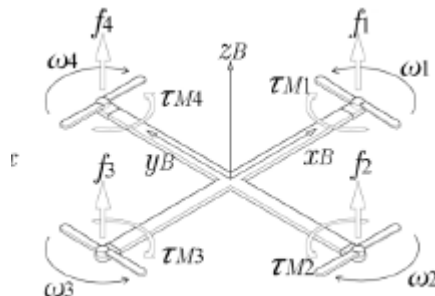


Fig 1. Four rotor of quadcopter [1]

To Evolve controllers with a class of adaptive systems which develop their structure, the parameters and gains for this maintain system performance in nonstationary environments under disturbances. This controllers can update the rule and control rules to maintain performance whenever

the controller aim to changes in environment and suffers disturbances, (Blažič et al., 2014) [2] .

in the specific path. The problem of the quadcopter is obstacles that encounter (De Mel et al,2014)[3] use the object path following algorithm for a quadcopter using in vision and localization.

in this paper make a good aim to respect the stringent hard constraints on rotors and soft constraints on the angles is MPC which mean Model Predictive Control . This is already a control method, so it allows the controlled systems to the operate closer or nearer to the boundaries imposed by hard constraints, and then make a compression between classical control schemes and advanced technologies of microprocessors.

PROJECT DESCRIPTION

.To create an autonomous quadcopter that has the ability to map its surroundings enviroment and maneuver which based on that mapping; it be able to create a comprehensive map of its environment. In order to accomplish autonomy, utilizing quadcopter with a laser scanning device (LIDAR) to detect the obstacle objects such as walls the Lidar component that is capable of doing laser scans and mapping 2-dimensionally..after detecting the obstacle quadcopter should change its track this done by utilizing it that data to map its surroundings via SLAM (Simultaneous Localization and Mapping), to build Model Predictive Control in quadcopter to make updating track the nearest to the first track (the first track is important in many application) this done by supporting it with Lidar and SLAM finally finding the effecting its on the angle position x, y and z of yaw, pitch and roll of copter and detect the stabilities angle position .

DESCRIPTION OF TOOLS

In this section the tools and methodology to designing and implement the quadcopter with Model Predictive Control . are detailed.

A. Lidar

Lidar originated since 1960s, after [laser](#) invention, the combined focused imaging with calculate distances by measuring the time for a signal to return using appropriate sensors and data obsession electronics [6]. As opposed to passive sensors to detect naturally energy emitted from an object. by uses active sensors by emit their own energy source for light. The energy source hits the unknown objects and the reflected energy from the objects has been detected and measured by this sensors. Lidar is defined an active sensor and uses a laser "light amplification by stimulated emission of radiation" . the second factor of tis sensor is determine Distance to the object by recording the time between transmitted and backscattered pulses by using the speed of light to calculate the distance traveled,

B. SLAM

[navigation](#) and [robotics system mapping](#) are important SLAM is the computational problem of constructing or updated the map of an environment which unknown while simultaneously keeping the track of an agent's location within it. when any [problem](#) appear several algorithms known for solving it. SLAM algorithms tailored to the available resources, not aimed at neatness, but at operational compliance. Published approaches are employed in [self-driving cars](#), even inside the human body , [unmanned aerial vehicles](#), [planetary rovers](#), [autonomous underwater vehicles](#), newly emerging [domestic robots](#) and [6].

By making extensive use of highly detailed map data collected. This map comments to the level of marking locations on line segments and curbs on the road. " Location-tagged visual data such Google's [Street View](#) may can be used as part of maps" .[6]



Fig 2. Leaser scanning device

C. quadcopter

The quadcopter has four orthogonal flat rigid bars, as shown in Fig.3. A rotors is placed at the extremity of each bar on generate thrusts orthogonal to the frame plane. rotors 1 with 3 rotate counter clock-wise, whereas rotors 2 with 4 rotate clockwise. This setup allows the three basic rotations of the quadcopter : yaw on Z axis, pitch on X axis, and roll on Y axis. figure.3 show the total frame of the quadcopter .[7]



Fig 3. Frame of quadcopter

In order reach the stable flight, the roll and pitch axes must first be stabilized. If these axes are not properly controlled, quadcopter will immediately tip over and be unable fly.

II. IMPLEMENTATION

A. *hardware:*

First explain building of a quadcopter to customize and controlled the quadcopter. At first using aluminum bars as a frame. But it break and bend fairly easily. good material is the stronger plastic which weighs about the (32gm) and has some customizable potential. also purchased the microcontroller STM32F4. This is being used for our prototyping and will be mounted to the frame to implement a PID controller for its motors. Other parts are currently using Electronic Speed Controls (ESC) for the motors, brushless motors to drive the propellers, gyroscope for the PID controller to measure orientations of the drone, and power supply (24V); using a power supply to save the hassle for charging.

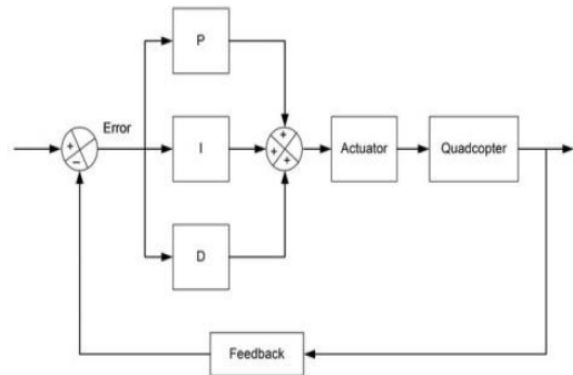


Fig 3. Simulink structure work of PID controller[1]

A lot of progress on the quadcopter portion, the quadcopter is currently being tested and tuned in a controlled environment. The system consists of two PID Controllers which controlling on laser sensor and control to the Electric Speed Control. The MPU6050 communicates with the STM32F4 via I2C, and new data is ready and fetched every 1kHz. additional software is needed to filters in order to clean up the data which was unexpectedly noisy once the motors are rotating. also utilizing the data from the gyroscope and accelerometer to calculate the angle offset about the x-axis and y-axis to achieve stable flight.

These angles are then fed into a PID controller which take the error from the desired angle as the input and outputs of required offset from throttle for each motor.

Lidar uses a spinning laser to measure distance from the unit in a two dimensional plane. The Lidar returns a constant stream of data which is the angle of measurement and the distance of the laser reading. Lidar is better from another sensor because it has a maximum range is a bout 6 meters and performs scans in a 360 degree radius. Typical scan frequency is 10Hz that means it gives a reading every 0.9 degrees . The scan frequency can be adjusted and is controlled via PWM. The Lidar uses triangulation for its range finding method, rather than calculating flight time. start or stop a scan, reboot the unit if there are some problems.

if the Lidar is not spinning full speed yet, request device info, and request error codes. scan data packets consist of measurement angle, measurement distance, and measurement quality all these parameter became not accurate.

The quality of Lidar is determined by the reflected laser pulse strength.

Simultaneous localization and mapping (SLAM) always used in robotics applications where the robot needs to understand its environment. The robotic uses its sensor data which came from Lidar to try and figure out where it is located and at the same time get a good idea of what the environment looks like.

It is difficult to know its location without first having a map of its environment, vice-versa it is difficult to map an environment when it don't know its location or changing in location. This giving the advantage of SLAM. principle work of SLAM identifying landmarks in the environment and keeping track of quadcopter. Depending on the algorithm landmarks could be objects that stand out from the background like a person, wall or window. to implement the work of SLAM algorithm onto our quadcopter and use the Lidar as the sensor, to able generate a 2-D map of the area and keep track of the quadcopters position after avoiding the obstacle object in the area Initially . The most important localization will be copter's vertical (z-axis), which is crucial for safe indoor flying and using at least needed one ultrasonic sensor to supplement the gyroscope for calculating distance from the ground, and able to utilize our Lidar's data to accomplish the same on the horizontal axis (x-axis and y-axis).



Fig 4. Quadcopter Three-Axes Test Stand

B. Modelling of a Quadcopter dynamics

the basic Quadcopter dynamics, as well as control concept. The basic idea of the movement of the Quadcopter is shown in the fig(5). the Quadcopter is simple in mechanical design compared to helicopters. Movement in horizontal frame is achieved by tilting the platform whereas vertical movement is achieved by changing the total thrust of the motors. But, Quadcopter arise certain difficulties with the control design.

The Quadcopter is designed on the following assumptions

- The structure is rigid supposed .

- The Centre of Gravity and fixed body frame origin are assumed to coincide
 - Thrust and drag are proportional on square propeller's speed
 - The propellers are supposed to be The structure is rigid axis symmetrical
- Rotate matrix defined for transform the coordinates from Body to Earth coordinates using Euler angles ϕ – roll angle.
 θ - pitch angle.
 ψ - yaw angle about by ϕ , by θ and by ψ

$$\begin{bmatrix} p \\ q \\ r \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} 1 & 0 & -\sin \theta \\ 0 & \cos \phi & \sin \phi \cos \theta \\ 0 & -\sin \phi & \cos \phi \cos \theta \end{bmatrix} \begin{bmatrix} \dot{\phi} \\ \dot{\theta} \\ \dot{\psi} \end{bmatrix}$$

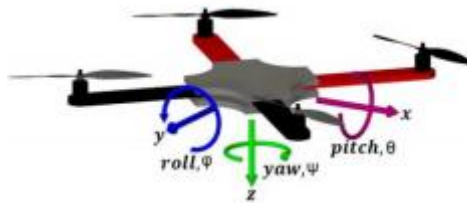


Fig 5. Body-fixed coordinate system

Moreover, the rotation matrix of the Quadcopter's body must compensated during position control. matrix below showing the parameter of quadcopter movement

$$R(\phi, \theta, \psi) = R(x, \phi)R(y, \theta)R(z, \psi)$$

$$R(x, \phi) = \begin{bmatrix} 1 & 0 & 0 \\ 0 & \cos \phi & -\sin \phi \\ 0 & \sin \phi & \cos \phi \end{bmatrix}$$

$$R(y, \theta) = \begin{bmatrix} \cos \theta & -\sin \theta & 0 \\ \sin \theta & \cos \theta & 0 \\ 0 & 0 & 1 \end{bmatrix}$$

$$R(z, \psi) = \begin{bmatrix} \cos \psi & -\sin \psi & 0 \\ \sin \psi & \cos \psi & 0 \\ 0 & 0 & 1 \end{bmatrix}$$

RESULT

The integration of the quadcopter with Lidar and SLAM technology to make the overall functionality of the quadcopter. quadcopter use the data which retrieved from the Lidar and it is interpreted correctly. This data then has to be executed on correctly and precisely through actions performed by the controller of quadcopter. This has performance considerations as well. One important

issue of the integration is the performance of the quadcopter and the ability to appropriately interpret the data via the microcontroller. The other side of the issue is the weight effecting of the drone that's mean weight of the controllers and sensor should put in the consideration design of this copter therefor the MPU6050 IMU used in this design .

- 1- The mathematical model tested by simulating a quadcopter Figure 6 showing at 1 second the y-axis angle data is rising to upper angle. The motors then respond according to the controller to return to stable flight.

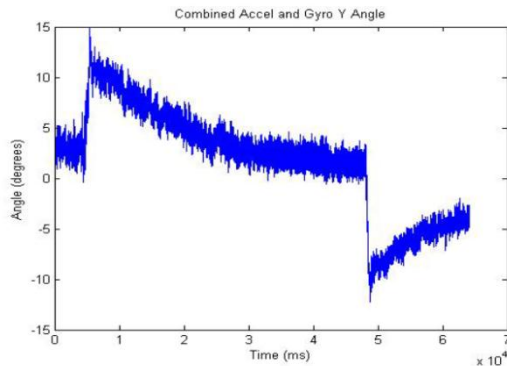


Fig 6. the y-axis angle data when flying.

- 2- For testing PID parameters on the yaw, pitch and roll of copter to reach the stable state. These tests were perform in outdoors a large open area to maintaining safe distance quadcopter. The increasing to the proportional control term in the yaw until the quad was fairly responsive to yaw controlled. the quad is small, fast oscillations on roll and pitch axes in flight. and roll . . .

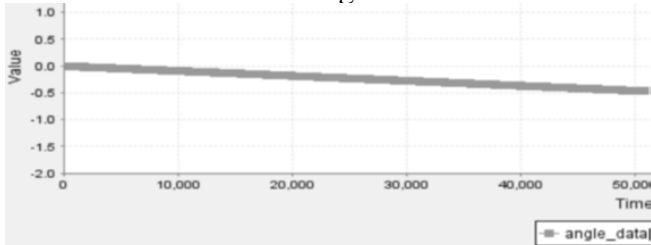


Fig.7 Lowered both the proportional and derivative terms on the yaw axes

	Roll/Pitch	yaw
KP	1.5	3
KD	0.3	0
KI	0	0

- 1- After stable state flying of quadcopter, the main objective of this paper avoiding obstacle object that changing the desired track of quadcopter. wind and lighting conditions without the use of GPS. In the testing of quadcopter with Lidar and SLAM technology show when obstacle object is cutting the path of it. Lidar technology is detecting the object and give response to SLAM to update map so. to making it nearest the old track this done by controlling in the angles ϕ , Θ and δ that's lead to controlling to x, y and z positional point Figure.8 show the result by using pixy camera in the outdoor to test flight (pixy vision) .

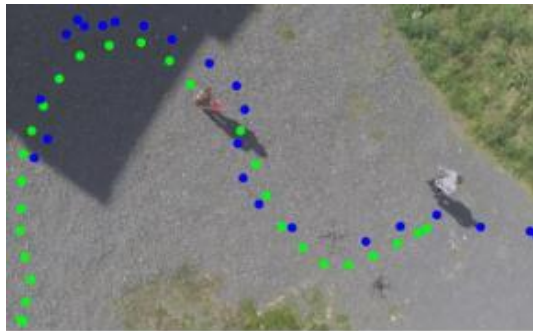


Figure.8 pixy vision of mapping the track of quadcopter green points is the basic track and the blue points is the updating track

- 2- Figure 9 and 10 show the simulation relation between angles ϕ , Θ and δ (angle of yaw, pitch and roll) and the position point x, y and z point. so reading of position and angle don't recognize. This proportionally make the small difference in mapping track.

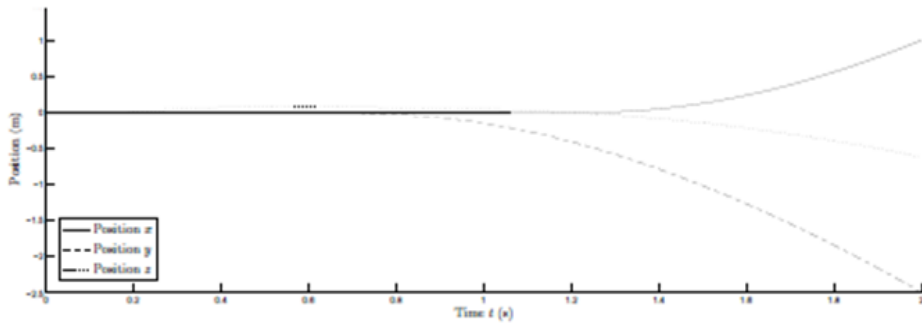
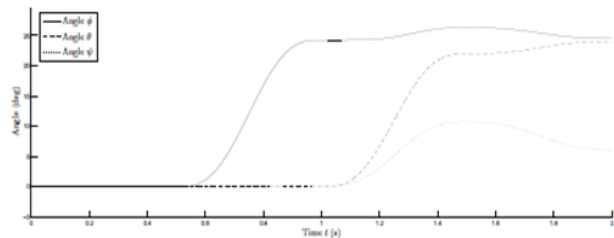


Fig 9. Positions x, y, and z



CONCLUSION

To design intelligent unmanned aerial vehicle with four rotors which know the quadcopter. Founded:

- 1- Controlling the flying of quadcopter by using the PID and testing the parameter of it. Pitch and roll angle having the same parameter and it different from yaw angle
- 2- The Lidar and SLAM technology are good technology to detect obstacle object by Lidar and updating the map of copter by SLAM.
- 3- The angle of yaw, pitch and roll with the x, y and z of new position changing Proportionally

[2] A. G. Kendall, N. N. Salvapantula, and K. A. Stol, "On-board object tracking control of a quadcopter with monocular vision," in 2014 International Conference on Unmanned Aircraft Systems, ICUAS 2014, .

[3] Koch, Grady J.; Barnes, Bruce W; Petros, Mulugeta; Beyon, Jeffrey Y; Amzajerjian, Farzin; Yu, Jirong; Davis, Richard E; Ismail, Syed; Vay,

Stephanie; Kavaya, Michael J; Singh, Upendra N. "Coherent Differential Absorption Lidar Measurement, 2011

[4] Chiu, Cheng-Lung; Fei, Li-Yuan; Wu, Ming-Chee. "National Airborne Lidar Mapping and Examples for applications in deep seated landslides in Taiwan".

[5] Z. Zuo, "Trajectory tracking control design with command-filtered compensation for a quadrotor," IET Control Theory Appl., vol. 4, no. 12, 2010.

[6] Fox, C., Evans, M., Pearson, M., T. *Tactile SLAM with a biomimetic whiskered robot..* IEEE Int. Conf. on Robotics and Automation 2012.

[7] Z. Zuo, "Trajectory tracking control design with command-filtered compensation for a quadrotor," Control Theory Appl., vol. 4, no. 11, 2010.

. REFERENCES

[1] I. C. Dikmen, A. Arisoy, and H. Temeltas, "Attitude control of a quadrotor," 4th International Conference on Recent Advances in Space Technologies, pp. 722–727, 2009.

(كامرة تتبع الوجوه واطئة الكلفة باستخدام الاردوينو والبروسسنگ)

م.م. هادي جميل هادي

م.م. شيماء شكري عبد الحليم

م.م. زيد خضر حسين

- كلية المصطفى الجامعة

Introduction

Face recognition refers to the science of finding the faces of persons in a sight. It is a critical tool of centering software in cameras, among the main phase in facial recognition in unconfined sights: the face must be found before it can be compared to recognized faces and identified. It can also be used by latest software to establish photos on the computers. On cameras, face recognition helps establish in what way the focus should work in a picture. Depending on the camera, face recognition technology can identify at least 10 faces in a scene. Once they are identified, they can be ordered, and the attention can automatically adjust to feature the high importance faces. The cameras face recognition is frequently displayed to the user within a series of one or extra rectangles overlaid on the sight. With the face found, the skill can also regulate the contact to make sure the subject is suitably shown, containing compensating for dark scenes or scenes with an illuminated background [1]. Computer vision is conversion for information to an unmoving the video camera in also choice new demonstration. these conversions can be using the accomplishing few actual target. the information response can contain specific relative info like "the camera is mounted in a car" or "laser range finder indicates an object is 1 meter away". Then choice can be "there is a human in this sight" A new demonstration for rotating the color of photo to grayscale photo or eliminating camera moving for an image sequence. [2, 10] established to backing applications which use computer vision. It requires hundreds of functions pro the taking, exanimate, and operation of graphical information and could remove particular of the hassle programmers face after evolving applications which trust on computer vision. Portions of the library also offer client interface and outline detection functions. Open CV has been working in both applied and imaginative applications plus self-piloting automobiles and new methods of digital art. [3, 9]. Open CV program is marked in C with C++ then turns under Linux, Windows with Mac OS X [4]. Arduino is an open-source board ,Arduino contains individually a physical programmable circuit boarding (microcontroller) with a part software, or IDE (Integrated Development Environment) which runs on your PC, used to write and upload PC code to the physical board. Face tracking system is built on the discovery and tracking systems. The finding part is built on the Open CV program. tracing which composed for Arduino Uno that controls servos. Face from camera is known across Open CV procedure. When face is noticed, the tracing takings place. The coordinates are transmitted for Arduino ports

across USB cable. Fitting for the coordinates Arduino controls servos that moving camera. Using Open Computer Vision software, a webcam and an Arduino, has created an inexpensive facial-tracking system that works. The OpenCV software takes care of the facial recognition, and sends the commands back to an Arduino which controls servos to align the webcam. There's an interesting synergy between the software tools, and the result is cheaper than a commercial unit.

PROJECT DESCRIPTION

Face recognition is procedure, that use investigation input photo then establishing numeral, location, dimension, place with orientation from face. discovery of the Face was base to face tracing then face detection, then the results straight mark procedure with precision for face identification.usual face recognition procedures: knowledge based method, Statistics based method with integration method and changed features or techniques[4].project mainly focuses on the basis to implement the object detection and tracking based on its colour, which is a visual based project i.e. the input to the project will be the video/image data which is continuously captured with the help of a webcam which is interfaced to the arduino. It will detect the object and it tracks that object by moving the camera in the direction of the detected object [5].

I. EXPLANATION OF system

In this part the instruments and method to implementation and estimate face discovery and tracking using Open CV are described.

A. OPEN CV

OpenCV is an open source computer vision, there is active development on interfaces for Python, Ruby, Mat lab, and other languages. OpenCV was designed for computational efficiency and with a strong focus on real time applications. OpenCV is written in optimized C and can take advantage of multicore processors [6]. Open CV intended to computational effectiveness by solid application for realtime requests. Scripted in adjusted C/C++, the library can take benefit of multi-core processing. Supported with Open CV, it can take benefit of the hardware acceleration of the essential heterogeneous compute

platform. Accepted all near the world, Open CV has extra than 47 thousand persons of user society and appraised number of downloads above 9 million. Use ranges from cooperative art, to mines examination, stitching maps on the web or across advanced robotics [7].

B. Processing Software

Processing language is manuscript software design program exactly intended for produce with improve photo. Processing attempts for accomplish an equalize among simplicity with superior features. Structure eases education more PC photographs with actions methods containing vector/raster illustration, image processing, network communication, with object-oriented software design. Libraries simply cover Processing capability for produce sound, transmit/recessions information on varied designs, with for import/export 2D with 3D file layouts.

Processing like script program for create pictures, animations, with inter actions. Processing that dialect for program language named Java; language arrangement to the almost matching, then the Processing enhances pattern features associated for visuals with interface as shown in Fig 1. Graphic fundamentals for Processing were correlated for Post Script (the establishment for PDF) with Open GL (the 3D graphics requirement). the common features, learn the Processing is entry level stage for software design on the additional languages with usage changed software instruments.

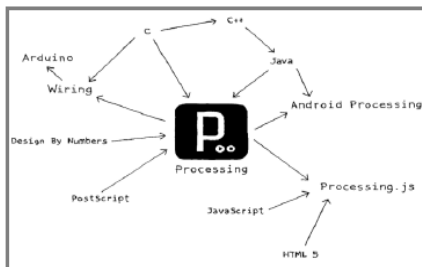


Fig 1. Structure Design of Processing

C. Arduino

Arduino Uno is microcomputer board with Atmega328p. It has 14 digital input/output pins, and six pins can be considered as a PWM output pins. It also has 6 analog inputs, 16MHz clock crystal, a USB connection that is used to connect it to the PC and it operates at 5 Volts. Various Arduino boards can be used instead of Arduino Uno board [8].

The Arduino Uno operated according to the program written inside the memory of the microcontroller. The main objective of the program is to give instruction, control and coordinate the execute various tasks

Arduino Board	Shield Support	Interactive Tuning and monitoring	Comments
Arduino Due*	Y	Y	DAC and CAN channels not currently supported.
Arduino Uno*	Y	N	
Arduino Leonardo*	Y	Y	
Arduino Mega 2560*	Y	Y	
Arduino Mega ADK*	Y	Y	
Arduino Micro*	N	N	
Arduino LilyPad USB	N	N	
Arduino Esplora	N	N	Additional IO supported via analog multiplexer
Arduino Robot	N	N	Additional IO supported via analog multiplexer
Arduino Mini* (ATmega328)	N	N	Mini with ATmega168 not supported
Arduino Nano 3.X* (ATmega328)	N	N	Nano 2.X with ATmega168 not supported
Arduino Pro* (ATmega328)	N	N	Pro with ATmega168 not supported
Arduino Fio	N	N	
Arduino Ethernet Shield			See Shield Support column for compatibility
Arduino WiFi Shield			See Shield Support column for compatibility

Fig 2. Arduino boards

Arduino software is a set of commands deals and communicate with hardware devices, what to do and how to do it. which is characterized by the Arduino integrated development environment (IDE), is used to progress and to estimate the suggested system. special type libraries, that are matching with the Arduino IDE are used like Servo library [9].

II. IMPLEMENTATION

A. *hardware*:

Flowchart of face detection is shown in Fig.3, After completing the software preparation stage, the hardware assembling part was performed as well as, which consisted of making the circuit connections as it is shown in

Fig.4

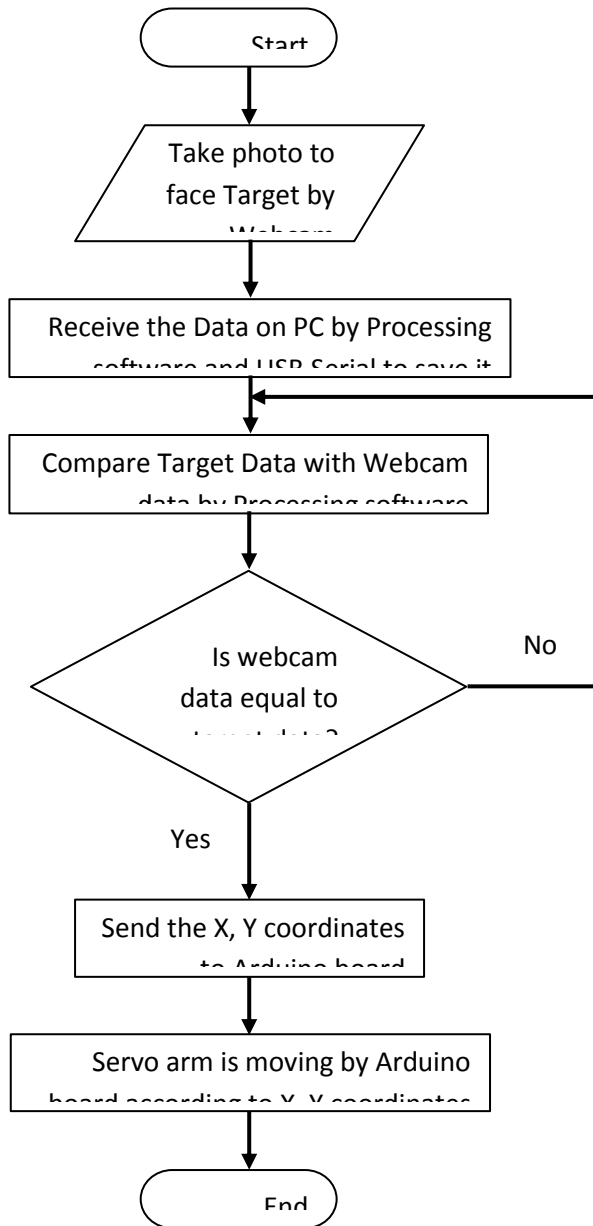


Fig 3. Flowchart of face detection camera

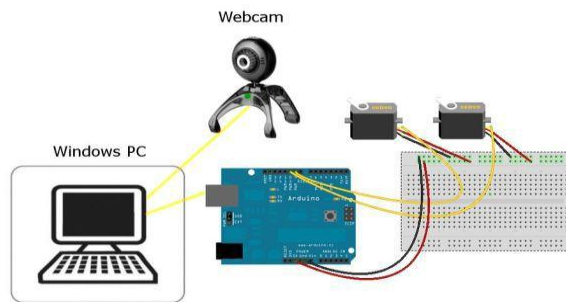


Fig 4. Connection of the servos to the Arduino

The scheme depicts the Arduino Uno R3 platform, two servos, breadboard and wires. Breadboard allows to build circuits, make connections and test them. It has a pair of 30 rows of 5 holes in the middle. These rows are enumerated, which implies that each row is one junction (has one metal strip inside) enabling to connect several wires to one junction. Rails have a longer metal strip inside and holes are joined in a column. The rails are marked as “+” and “-”, both from the left and right sides.

To connect Arduino to the breadboard, three types of wires were required, i.e. for 5V supply, for ground, and for denoting the Arduino pins 2 and 3 (the color of wires is optional, however, in order not to confuse the connections, red wire was used for 5V supply, black for ground, and yellow for pins 2 and 3.

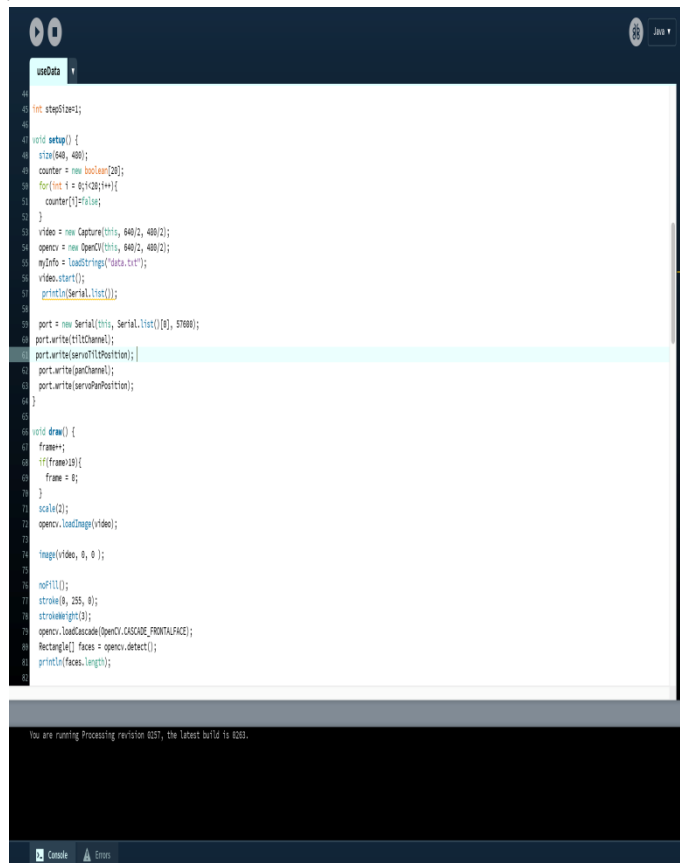
The servos were connected to the Arduino for the camera to be able to move. The reason of two servos was because one of them would perform pan, and the second would tilt the camera so that it could follow the face of the person and keep it in the center of the screen. So, servos were used to simply change the position of the camera. Thus, to mount the web camera on the servos, wires, little servo fastenings, and scotch tape were used. The Arduino Starter Kit contained one servo and a little package of the servo fastenings with holes and tiny screws. Fastenings were used to mount one servo to another. The tilt servo would move the pan servo to which, in turn, the camera would be mounted.

Software

Principally, the webcam transmitted video frames to Open CV operation on a computer. If Open CV notices a face it will trace it and compute its center's X,Y coordinates. The coordinates are then accepted on to the Arduino by a serial USB connection. The Arduino deals with the moving of the webcam with the aid of two pan/tilt servos to track the spotted face.

This is a combination project between hardware and software instruments. The image processing C++ code samples are offered with the open CV library and all I did was to improve the sample code for this project. I removed some of the demy program plus serial communications to it so it can send X, Y data to Arduino.

Processing gates the image or video from web cam with the usages Open CV program for examining image or video. Then when face identified from video, Open CV library can offer Processing sketch with coordinates for face. processing sketch can calculate where face is sited on frame, relation for center of frame, with transmit this information over the serial links to an Arduino. And it can usage data of Processing code for change servos linked to Servo situation as shown in Fig 5.



```
44 int stepsize=1;
45
46 void setup() {
47   size(640, 480);
48   counter = new boolean[20];
49   for(int i = 0; i < 20; i++){
50     counter[i] = false;
51   }
52   video = new Capture(this, 640, 480);
53   opencv = new OpenCV(this, 640, 480);
54   myInfo = loadStrings("data.txt");
55   video.start();
56   println(Serial.list());
57
58   port = new Serial(this, Serial.list()[0], 57600);
59   port.write("110Channel");
60   port.write(servoPinPosition);
61   port.write(servoPinPosition);
62 }
63
64 void draw() {
65   frame++;
66   if(frame%18){
67     frame = 0;
68   }
69   scale(2);
70   opencv.loadImage(video);
71
72   image(video, 0, 0);
73
74   noFill();
75   stroke(0, 255, 0);
76   strokeWeight(3);
77   opencv.loadCascade(OpenCV.CASCADE_FRONTALFACE);
78   Rectang[4] faces = opencv.detect();
79   println(faces.length);
80 }
```

You are running Processing revision 0257, the latest build is 0263.

Fig 5. Processing Window with the Code

RESULT

The picture of the face taken by webcam by the support of Processing, Open CV experiences changed parts as declared below. Create rectangle class that holds trace for face coordinates. Produce occurrence for Open CV library the serial program needs for connect through Arduino.

Regulate Monitor Scope Factors for contrast/brightness standards. Switch image that come to web cam with greyscale layout. Realize then slightly faces were detected. when face is discovered, spot the middle point from primary face from a frame. Handle the values for locate middle point from rectangle. From using proposed method, found which time taken to find the face was fewer than 0.5 s that processes of proposed method will usages the realtime purposes. Recognition efficiency showed a greatly enhanced when usage Open CV. Face detection prototype is shown in Fig 6. and Fig 7.

Face Detection and Tracking using OpenCV The SIJ Transactions on Computer Networks & Communication Engineering (CNCE), Vol. 1, No. 3, July-August 2013.

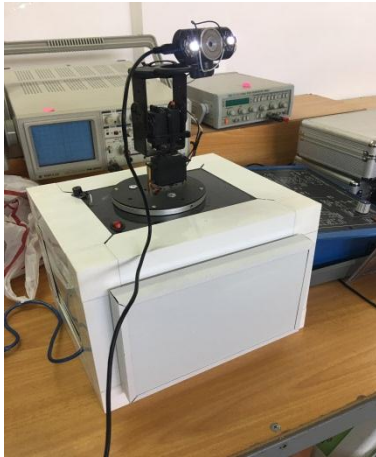


Fig 6. Face Detection with Camera

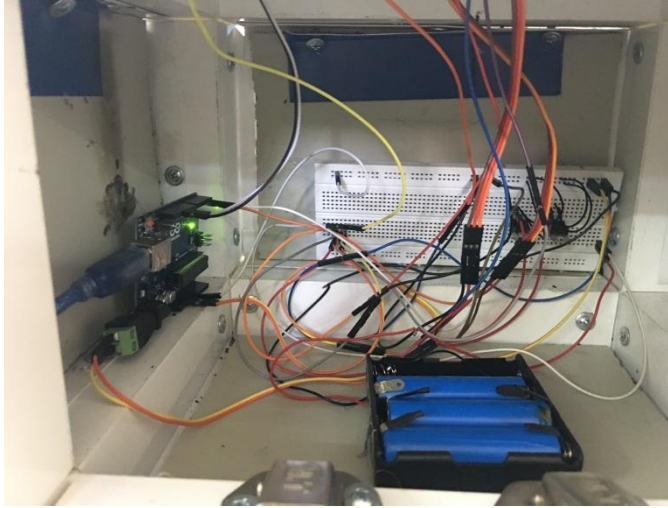


Fig 7. Face Detection Prototype

REFERENCES

- [1] Georg Nebel and Roman Pflugfelder "Consensus-based Matching and Tracking of Key points for Object Tracking" Applications of Computer Vision (WACV), 2014 IEEE Winter Conference, pp. 862-869, March 2014
- [2] Gary Bradsky & Adrian Kaehler. Learning OpenCV. Computer vision with the OpenCV library. 2008, 1st edition. P. 21.
- [3] L. Masupha, T. Zuva, S. Ngwira and O. Esan, "Face recognition techniques, their advantages, disadvantages and performance evaluation," in Proc. 2015 Int. Conf. Computing Communication and Security (ICCCS), 2015, pp. 1-5. K. Elissa, "Title of paper if known," unpublished.
- [4] Face Detection and Tracking using OpenCV The SIJ Transactions on Computer Networks & Communication Engineering (CNCE), Vol. 1, No. 3, July-August 2013.
- [5] L. Guo & Q.G. Wang (2009), "Research of Face Detection based on Adaboost Algorithm and OpenCV Implementation", *J. Harbin University of Sci. and Tech.*, China, Vol. 14, Pp. 123-126
- [6] G. Bradski & A. Kaehler (2008), "Learning OpenCV", United States of America: O'Reilly Media.
- [7] S. Sankarakumar, Dr.A. Kumaravel & Dr.S.R. Suresh (2013), "Face Detection through Fuzzy Grammar", *International Journal of Advanced Research in Computer Science and Software Engineering*, Vol. 3, No. 2.
- [8] Mario Gavran and Goran Vujisić "PI controller for DC motor speed realized with Arduino and Simulink" Faculty of Electrical Engineering and Computer Science, 2017 IEEE MIPRO, pp. 1557-1561, May 2017
- [9] Hadi Jameel and Husam Kareem "Low-Cost Energy-Efficient Smart Monitoring System Using Open-Source Microcontrollers" prize worthy prize, 2016 International Review of Automatic Control (I.R.E.A.CO.), pp. 423-428, November 2016
- [10] Sarala A. Dabhade & Mrunal S. Bewoor (2012), "Real Time Face Detection and Recognition using Haar - based Cascade Classifier and Principal Component Analysis", *International Journal of Computer Science and Management Research*, Vol. 1, No. 1.

(مخرجات التعليم العالي ومتطلبات السوق بين الواقع والطموح)

أ.م.د. قتيبة عباس حمد

أ.م.د. سرى طه ياسين

- الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات

المقدمة

كل شيء في العالم يتحرك ويتبدل بسرعة كبيرة وعلى الاصعدة كافة وبسبب ذلك يجاول الكثير اما الفوز بقصب السبق في التقدم والتطور وتحقيق المنجزات أو في الأقل للحاق بركب من يحقق تقدماً وتطوراً .

وإذا كانت التبدلات تحدث في كل الميادين والقطاعات من صناعية وتقنية وزراعية وفي حقوق الإنسان فلا بد ان يمتد ذلك الى القطاع التعليمي بسبب تبدل النظرة الى هذا القطاع والسعي الحثيث الى تغيير الكثير من أهدافه وأدواته وطبيعته ، وهكذا جاءت فكرة وسياسة مدخلات التعليم ومخرجاته وربطها بسوق العمل من أجل مواكبة حاجاته وتلبيتها وذلك يحث هدفين معاً :

الهدف الأول : يعود بالنفع على خريجي الجامعات أنفسهم حيث يجدون فرص عمل يضمن لهم العيش الكريم والحياة المستقرة الأمانة ، أما الهدف الثاني فتعود منافعه على الجهات التي ستقدم بتوظيف الخريجين الذين من المفترض ان يكونوا قد حصلوا على مؤهلات تلبي حاجات الجهات التي قامت بتوظيفهم .

وسيحاول هذا البحث تسليط الضوء على مبررات واسباب مناهج التعليم الجديد في غاياته وأهدافه وادواته وبالتالي مخرجاته النهائية ولهذا سيكون البحث فقسماً إلى :

المحور الأول: واقع التعليم الجامعي حاضراً وعلاقته بسوق العمل

المحور الثاني: التعليم العالي أمام مهام جديدة

المحور الثالث : التعليم الجامعي والبحث العلمي

المحور الرابع : التعليم الجامعي والجودة

المحور الخامس : سوق العمل واقعه وامكانياته

المحور السادس : التوصيات

الخاتمة ، ثم المصادر

هدف البحث :السعي لايضاح مواطن الخلل في التعليم العالي وكيفية بناء علاقة سليمة مع سوق العمل ، وكذلك معرفة طبيعة سوق العمل وتوجهاته ، ومن أهداف البحث ايضاً بشرح كيفية رفع التعليم من ناحية الجودة وما هي سبل تحقيق ذلك .

أدوات البحث : حاول البحث قدر المستطاع دراسة واقع التعليم في دول عربية أخرى تعاني من مشكلات مشابهة لواقع التعليم العالي في العراق ، وذلك بهدف الاستفادة من طروحات ورؤى وافكار الباحثين والاكاديميين في دول الجوار وبالطبع ربط ذلك بواقعنا التعليمي واتضح ذلك من أهمية التركيز على مراكز البحث وانظمة الجودة .

وقام البحث بشرح لواقع السوق في العراق وطبيعته بهدف بيان مواطن الخلل في العلاقة بين التعليم العالي ومخرجاته من ناحية وبين السوق .

وفي النهاية كان لابد من طرح جملة من التوصيات

ونسأل الله التوفيق

المحور الأول

واقع التعليم الجامعي حاضراً

وعلاقته بسوق العمل

عندما تأسست الدولة العراقية الحديثة بموجب مؤتمر القاهرة الذي عقدهته المملكة المتحدة في آذار /مارس عام ١٩٢١م كانت هناك حاجة لكل من يقرأ ويكتب ، وكانت شهادة الابتدائية بمثابة شهادة جامعية ، وكان يتم تعيين من أكمل الصف الرابع الابتدائي تحت مؤهل "يقرأ ويكتب"

وهكذا ارتبط التعليم بهدف اشباع الحاجات الوظيفية للدولة ما عدا قلة قليلة اتجهت نحو المحاماة أو المحاسبة ولعل ذلك له مبرراته واسبابه .

لكن في الوقت الحاضر تبدلت امور واستجدت أخرى ، وهذا انعكس بدوره على التعليم والنظرة اليه ومن جملة ذلك :

- إن السياسة التعليمية تشكل جزء من مجموع السياسات التي تنتهجها الدولة والمنظومة الحاكمة ، ومن الطبيعي القول ان السياسة التعليمية تتبدل مع تبدل الانظمة ، ولم يستقر العراق على مسار ثابت ، بل ان انظمتها الحاكمة تتبدل ومعها تتبدل السياسة التعليمية ، وبعد عام ٢٠٠٣م لم تتبلور في العراق أهداف واستراتيجيات تعكس رؤية بعيدة المدى بسبب عوامل كثيرة لا مجال للتطرق إليها .
- التبدل والتغير في النظرة الاجتماعية للتعليم ، فقد تدهورت القيمة الاجتماعية للتعليم ، وظهرت قيم مجتمعية تحترم "الغني" بغض النظر عن مصدر ثروته بلاً من "احترام التعليم"
- التوسع الافقي في اعداد الجامعات التي تقوم بتدريس المواد نفسها وما تبع ذلك بالضرورة من زيادة في اعداد المدرسين مع ازدياد عدد الملتحقين بالجامعات

دون زيادة في المخصصات المالية ، والشيء المؤكد أن مؤسسات التعليم العالي والمجتمع دفعوا ثمناً باهضاً لسياسة الدولة التي توسعت في التعليم دون تخطيط مسبق سليم وعلمي .

- من المعلوم إن هناك مخرجات كمية للتعليم العالي مثلما هناك مخرجات نوعية ، والسؤال هو : هل تحقق التوافق من الناحية النوعية ؟ ذلك إن رفع مستويات مخرجات التعليم كما ونوعاً يتطلب تنمية وتطوير سياسات وأهداف مبنية على المعرفة الأدق لمكونات المجتمع وتوجهات التنمية فيه.
- لتحقيق نواتج ايجابية في العلاقة بين مخرجات التعليم الجامعي وسوق العمل فإنه ينبغي الالتفات إلى أن توجيه الشباب أولاً ، وتوجيه سياسة التوظيف ثانياً ، ومبادرات القطاع الخاص ثالثاً من أهم ركائز تصحيح المسار الاقتصادي لتجنب تكديس القوى العاملة في قطاعات حكومية .
- تبدل أهداف ووظائف التعليم الثقافية والاجتماعية والحضارية ، فلقد بدأ التعليم كبعد إجتماعي لتوحيد ثقافة المجتمع وتحقيق انتمائهم ، وقد تحولت الاهتمامات الآن عملياً للبعد الاقتصادي للتعليم وكيفية الاستفادة القصوى والمثلى من التعليم للرفع من المستوى الاقتصادي .
- ظلت الكثير من الدراسات في الجامعات ذات طابع نظري في حين ان السوق يحتاج إلى موظفين ذوي كفاءة تطبيقية ، وقد اشتكى القطاع الخاص من نقص كفاءة خريجي الجامعات وعدم توافر متطلبات منشأته في الخريجين نتيجة تغليب الجانب النظري في الدراسة على الجانب التطبيقي ، وقصور المناهج عن الوفاء بحاجة السوق المحلية .

- عدم وجود مراكز بحثية ضخمة تواكب التطورات الضخمة التي يشهدها العالم برمته ، وعدم وجود رؤية مستقبلية واضحة لجهة تطوير المنظومة التعليمية وخصوصاً ما يتعلق بشقها البحثي التطبيقي أو ما بشد[براغي] بنية التعليم الثقافي وخاصة المهني والفني الذي يعاني من التهميش واللامبالاة بمخرجاته ، وكذلك هل يعقل ونحن في القرن ٢١ أنه ما زالت مناهجنا تعتمد على الحفظ والتلقين الذي يفقد الطالب ملكة التفكير أو الابداع.؟.

المحور الثاني

التعليم العالي أمام مهام جديدة

في ظل المتغيرات وتبدل النظرة الى التعليم وخصوصاً الجامعي منه ، فلا بد ان تبرز جملة مهام وتحديات ينبغي على التعليم الجامعي الشامل معها بعد وضعها في الحسبان والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها بما في ذلك تغيير طريقة التفكير وتبديل المناهج الدراسية وتكثيف الدروس التطبيقية ، ويمكن تحديد التحديات التي تواجه التعليم العالي والاتجاهات التي عليه تبنيها هي :

- مواكبة المتغيرات في سوق العمل .
 - ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي
 - التحويل من التدريس إلى التعليم .
 - التحويل من التركيز على المدخلات الى التركيز على المخرجات
- إن مواكبة المتغيرات في سوق العمل يستلزم القيام بما يلي .

- معرفة ودراسة السياسات العامة للدولة بشأن التعليم الجامعي [هذا إذا كانت هناك سياسة أصلاً] والتعرف عن كثب عن علاقة ذلك بسياسات الدولة التنموية وسوق العمل .
- مراجعة سياسة القبول في الجامعات لمعرفة مدى قدرتها على تلبية احتياجات سوق العمل ، وهذا أم سيكون تحقيقه في غاية الصعوبة في العراق بسبب نقشي المحسوبية والوساطات والتراخيم للحصول على المناصب والمسؤوليات والدرجات العلمية .
- الاستمرار بدراسة التعليم الجامعي وبيان مدى تلبية التعليم لاحتياجات وسوق العمل ، لكن هذا العامل الاقتصادي يجب ان لا يلغى الجانب الاجتماعي في العملية التربوية .
- لمعرفة وتقييم علاقة التعليم الاجتماعي بالسوق يجب تحديد التحديات التي تواجه هذه العلاقة .
- العمل بشكل متأن ومدرّس لتقديم مقترحات معتمدة على رؤية للشكل الصحيح الذي يجب ان تكون عليه مخرجات التعليم الجامعي لكي يكون مؤهله لاشباع حاجة السوق .

إن التحديات التي تواجه التعليم العالي في العراق هي تدني الجودة وضعف كفاءة المخرجات بسبب غياب تطابق وتهيئة الخريجين الجامعيين لتلبية مستجدات التنمية الاجتماعية والاقتصادية وحاجات سوق العمل الذي هو راکد أصلاً في العراق بسبب التوجه الكبير الى النشاط الخدمي مثل بناء فنادق ومنتزهات ومحلات تسوق كبيرة تملأها بضائع مستوردة من بلدان معينة ، يضاف لكل ذلك التوجه

الاجتماعي صوب الدراسة الجامعية من دون الالتفات الى جدوى هذه الدراسة ، ورافق كل ذلك عدم وجود رؤية متكاملة لدى الجهات المعنية عن الحاجة للخريجين ما تسبب بوجود فائض في تخصصات معينة خصوصاً الانسانية منها .

المحور الثالث

التعليم الجامعي والبحث العلمي

إن ضعف أو غياب المراكز البحثية سيقود بالنتيجة الى غياب الابداع الذي هو المفتاح في سوق العمل ، والعالم يتسابق في طرح الافكار والمشاريع والسلع والخدمات في مسعى للوصول الى التكامل والقمة في كل شيء ، وهذه المساعي لن تتحقق من دون وجود مراكز بحثية تواكب التطورات في العالم وتحاول تحقيق تقدم أو سبق في مجال معين ، ذلك أنه ليس بالضرورة ان نكون سباقيين ومتقدمين في المجالات كافة ، لكن بالتأكيد ثمة مجالات لا بد ان نكون على دراية ومعرفة بالتطورات الحاصلة فيها لكونها باتت ذات تماس بطبيعة الحياة نفسها مثل الادوية والعقاقير ومنها ما صار يشكل عماد وأساس الحياة المعاصرة مثل الالكترونيات والنانو الذي في مجالات شتى من وسائل اتصال واجهزة مراقبة واسلحة واجهزة طبية وهندسية ... الخ ، بل لقد تعدى البحث الاجهزة والمعدات ووصل الى الخلايا والانسجة الحية والجينات الوراثية .

وحتى مع وجود مؤسسات ضخمة للتعليم لكن أي تقدم علمي وتقني يركز اساساً على قاعدة منبثقة من التعليم والبحث العلمي والتطور من جانب الطلبة والعلماء والباحثين في مختلف الاختصاصات، وتطورت الامور الى ابعد من ذلك ،

فقد بدأت العديد من المجتمعات المتقدمة على رغم إنجازاتها العلمية الضخمة إلى إعادة النظر في انظمتها التعليمية وأنظمة البحث العلمي لديها .

وإذا كان هكذا في المجتمعات المتقدمة فكيف الحال في دول تتسم بـ " محدودية مساهمة البحث العلمي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية" .

والتقسيم الكلاسيكي لوظائف الجامعة يكون إلى ثلاث ، هي : البحث ، والتدريس ، وخدمة المجتمع ، لا يعطي لأحدهما أفضلية على الآخرين ، بل ينبغي أن يتساوى الأهتمام بها ، وما تشهده هذه المؤسسة من تغليب لوظيفة التدريس على كلتاوظيفتين هو نوع من الخلل.

ولهذا السبب يرى مدير عام اليونسكو فيديريكورمايور : "أن الجامعة لو اكتفت بهذا الشطر من رسالتها ، أي تكون مصنعاً للشهادات، فانها تكون قد أخلت بعملها الرئيسي ، وبذلك تنقض دعائمها من الأساسولا تلبث ان تسير في طريق التدهور والانحلال"

وسبب تدهورها وانحلالها هو انها لا تعود بأية فائدة ، فهي ستغدو مكاناً لا يواكب العصر ولا يعرف الاتجاهات التي تقود الى الطريق الموصل الى التطور .

ان تقدم الامم لم يعد مرتبطاً بالتعليم والتدريس ، بل اصبحت المراكز البحثية هي الرافد للجامعات وللمجتمع ، فهي من يبلور الصيغ الجديدة للعلم ويضع نظرياته موضع التطبيق.

المحور الرابع

التعليم الجامعي والجودة

تلعب جودة التعليم الدور الاساسي في ان تكون مخرجات التعليم ذات مردود ايجابي وان تسهم في التطور اللاحق وفي التنمية المستدامة .

وبدأ الاهتمام بالجودة أول الأمر في النشاط الاقتصادي في ظل اجواء التنافس وضمن سياسة ارضاء الزبون ، ولذلك تمكنت المؤسسات الخاصة وبالتحديد اليابانية والامريكية من مراكمة خبرات ممتازة عبر تبنيها استراتيجيات بعيدة المدى تقوم على ما يُعرف بالجودة الشاملة ، وبعد هذا اصبحت هذه أحد أهم المواضيع في علم إدارة الأعمال خلال العشرين سنة الماضية ، ومن الطبيعي بعد ذلك ان يتوسع استعمال مفهوم الجودة في كل المؤسسات ومنها التعليم العالي بالطبع .

والجودة التعليمية هي : مجموعة من الخصائص التي تعبر بدقة وشمولية عن التربية متضمنة الابعاد المختلفة لعلية الجودة من مدخلات ومخرجات ، والتي تؤدي الى تحقيق الاهداف المنشودة للمجتمع، وانسجامها مع هذا التعريف يمكن القول ان جودة التعليم العالي هي : استراتيجية ادارية مستمرة التطوير تنتهجها المؤسسة التعليمية معتمدة على مجموعة من المبادئ ، وذلك من أجل تخريج مدخلها الرئيسي وهو الطالب على أعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية والنفسية والاجتماعية والخلفية ، وذلك بغية ارضاء الطالب بان يصبح مقبولاً بعد تخرجه في سوق العمل وإرضاء كافة أجهزة المجتمع. وعلى هذا فان الجودة مفهوم يرتبط بالتميز النوعي ، انه مرتبط بالتطور والتفوق والرقي ، وفي المجال التعليمي فيتم تناول الجودة من خلال الاهداف المرجوة منه والمتمثلة اساساً في التميز والتمايز

عن الاخرين عن طريق الملاءمة مع الغايات او المدخلات مع الطموحات لتحقيق درجة الرضا سواء من حيث الطلبة الوافدين او المتخرجين .

ولكن من يضمن وجود الجودة في الخدمات التي تقوم مؤسسات التعليم العالي بتقديمها؟ إن من يقوم بذلك هو الاجراءات والمعايير التي يُطلق عليها اسم "ضمان الجودة" وضمان الجودة : هي جميع الانشطة المخطط لها ومنهجية تنفيذها في اطار منظومة الجودة التي يمكن البرهنة على انها توفر الثقة بان المنتج او الخدمة ستفي بمتطلبات الجودة .

وفي البداية حين كان الحرفيون هم من يصنع الادوات كان مبدأ الجودة يقوم على توصية مفادها ليحترس المشتري ، لكن مع الحروب والتصنيع الحربي الكبير اصبح مفهوم الجودة معناه كشف العيوب بعد انتهاء عملية الانتاج ، واستمر التطور التدريبي الى عام ١٩٨٧م حين تأسست منظمة المعايير الدولية.

ومن هذا يتضح ان مفهوم ضمان الجودة لا يقتصر على التعليم العالي وهو في الحقيقة لم يبدأ به ، وضمان الجودة في ميدان التعليم الجامعي "مصطلح عام يعبر عن العملية الدائمة والمستمرة التي تستهدف مراقبة وضمان جودة مؤسسات التعليم العالي ، ويعد ضمان الجودة آلية قانونية تركز على مسؤولية التحسين كمحور اساسي.

وقد حدد قسم ضمان الجودة في جهاز الاشراف والتقويم العلمي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية اهدافه بما يلي :

إشاعة ثقافة الجودة .

تحسين جودة التعليم وفق المعايير العالمية .

اجراء دراسات احصائية تخص ضمان الجودة .

متابعة تطبيق أنظمة الجودة .

التعاون مع مؤسسات الخارج في مجال الجودة .

ومعايير الجودة هي كالاتي :

المعيار الاول : التخطيط الاستراتيجي : التخطيط أحد أهم وظائف الادارة في

اية وسيلة حديثة ومن عناصرها الاساسية .

المعيار الثاني : الحوكمة والتي تضم التعليمات والانظمة والقرارات والقوانين

واللوائح وكل ما يساعد في اتخاذ القرارات والاجراءات وتحديد المسؤوليات .

المعيار الثالث : البرامج الاكاديمية: وهي مجموعة الاهداف والانظمة التي

تكون على توافق مع الرسالة التعليمية وتضمن مقومات الاستمرار .

المعيار الرابع : البحث العلمي : والذي يمثل الاداة والوسيلة تعديل النظريات

او تشكل نظريات جديدة وبيان سبل تطبيقها لتلبية الاحتياجات المجتمعية .

المعيار الخامس : المصادر المالية والمادية والبشرية .

ان هذه المصادر هي القاعدة والوعاء الذي لا يمكن من دونه القيام باي نشاط أو إنجاز اية مهمة تحاول المؤسسات التعليمية القيام بها على الوجوه كافة سواء أكانت مهام تعليمية [تعلم وتعليم] أو بحثية أو خدمات .

المعيار السادس : الخدمات الطلابية وتشتمل التوعية الطلابية والارشاد النفسي والاجتماعي وكذلك التدريب المهني وكل ذلك من اجل ان يتفاعل الطلبة مع ملاكات المؤسسة التعليمية من اجل تطوير الطلبة على الصعد كافة .

المعيار السابع : العلاقات والروابط مع الخارج : لا بد لكل مؤسسة تعليمية من روابط وعلاقات مع الخارج المحلي [المناطق أو القريب] والوطني أو الدولي وخصوصاً مع مؤسسات تعليمية مشابهة ، فذلك كله يوفر بيئة ثرية للتبادل والتشارك في مجالات المعرفة .

المعيار الثامن : ضمان الجودة : لكي تكون الادارة ناجحة في مجال التعليم الاكاديمي فلا بد من ادارة لضمان الجودة وذلك لان عملية ادارة الجودة تهدف الى تطبيق اساليب متقدمة لضمان الجودة والتحسين والتطوير المستمر وتحقيق أعلى المستويات الممكنة في الممارسات والعمليات ومخرجات مؤسسات التعليم العالي .

ان تقييم التعليم الجامعي بات جزءاً من العملية التعليمية ، بل انه بات شرطاً تطلبه الهيئات الاكاديمية والجودة العالمية ، والجودة تشمل جميع المدخلات والعمليات والمخرجات .

المحور الخامس

سوق العمل واقعه وامكانياته

تركز كل الدراسات على مخرجات التعليم العالي ومدى تلبيتها لحاجات السوق ، لكن ذلك الكلام لا يتطرق الى سوق العمل بصورة كافية بوصف الطرف الثاني في هذه المعادلة التي يؤثر طرفاها كل على الاخر وخصوصاً طرف السوق الذي يمثل موقع توظيف مخرجات التعليم العالي .

ومن خلال نظرة سريعة لواقع السوق في العراق الذي يمتص العمالة ومنها مخرجات التعليم العالي سيكون من الممكن وعبر نظرة سريعة ملاحظة ما يلي:

١. غياب القطاع الصناعي منشاته التي عادة ما تكون ضخمة تستوعب اعداداً كبيرة من العاملين ، وقد قامت القوات الامريكية بضرب وتدمير معظم منشآت ومراكز البحوث وشركات وزارة الصناعة مما خلق بطالة مقنعة تضاف الى البطالة الفعلية ، وهناك الآن الاف من العاملين الحكوميين الذين يتقاضون رواتبهم من دون ان يعملوا حتى لساعة واحدة في اليوم او في الشهر . وهذا يعني انه حتى في حال اعادة بناء البنى التحتية منها المعامل والمصانع فانه لن تكون هناك فرص عمل جديدة لان ملاكات هذه المعامل موجودة بالفعل .

٢. لقد توقفت المعامل والورش الاهلية عن العمل تماما ، لأن هناك سياسة استيراد مفتوحة ولا يمكن للمعامل الصغيرة منافستها والحد من انتشار البضائع المستوردة لاسباب عديدة منها : التقدم التقني الهائل في صناعات الدول الاخرى ، وكثافة وسعة الانتاج ما يقلل من سعر المنتوجات اضافة لكونه يزيد هوامش الربح ، فالصناعات الضعيفة الانتاجية عليها ان ترفع سعر المنتج

لتغطية نقصان الانتاج من مواد اولية ، وكلف تشغيلية مثل الرواتب وأجور الكهرباء والماء والنقل والتوزيع ... الخ .

وما يزيد الطين بلة هو ان هناك قوى داعمة لهذا التوجه صوب الاستيراد المفتوح اما بسبب ارتباطات خارجية أو بسبب الرغبة في العمل في الاستيراد ، وبالتالي عدم السماح بسن التشريعات التي تحد من الاستيراد المفتوح غير المدروس بدعوى ان الدول المتقدمة في العالم ومنها الولايات المتحدة تسلك هذا المنهج ، وهذا غير صحيح بتاتاً ، لان الولايات المتحدة تعتمد سياسة الحماية الامريكية للحد من الاستيراد.

٣. ان التوجه العام في الاقتصاد العراقي يتجه صوب الاستثمار في قطاع الخدمات مثل المنتزهات ومدن الالعاب والمولات وهذه من تقوم بتشغيل اعداد قليلة من العمال يكون الكثير منهم من ذوي التعليم المتوسط اضافة للحراس الامنيين . وقد حدثت وفرة في هذه الاماكن يقابلها شح في المدخلات مما يجعل عموم الناس غير قادرين على الانفاق ، وعلى المدى المنظور سيفقد هذا القطاع بريقه.

٤. نشأت شركات ومعامل صغيرة كانت في معظمها تقوم بانتاج العصائر والمشروبات الغازية وقناني الماء وهي غير ذات جدوى اقتصادية على الصعيد الوطني ، ولا يمكن اصلا تصدير اي سلع منها لعدم قدرتها على منافسة مثيلاتها الاجنبية .

٥. غياب الرؤية المتكاملة لدى الدولة بسبب تغليب المصالح النفعية الشخصية على الصالح العام وبسبب وجود قوى متنفذة داخل الدولة لا تريد للبلد ان يتقدم .

٦. غياب الصناعة الزراعية وهي الصناعة التي تعتمد على الزراعة لتكون مادتها الأولية واسباب ذلك كثيرة منها عدم قدرة الزراعة العراقية على منافسة زراعة الدول المجاورة وهذا ملاحظ في صناعة المعلبات ومعجون الطماطم ومنتجات الالبان بانواعها ، وعلى الرغم من المخاطر الصحية التي تحملها المنتجات الاجنبية الا انها تجد سوقا لها في العراق لرخص ثمنها لانها اما من مناشيء رديئة او قريبة من التلف ، وذلك كله عطل قطاعاً واسعاً من الصناعة ، وبالتالي لم يمتص من جيوش العاطلين عن العمل احدا .

ولهذه الاسباب كلها لا ينبغي القاء اللوم على التعليم الجامعي لوحده بل على طبيعة السوق فهما طرفان في المعادلة ويشكل ادهما رافداً للآخر ، والسوق اصلاً بحاجة الى دراسة واقعة وتنشيطه عبر تنشيط الانتاج المحلي والحد من الاستيراد المفتوح.

المحور السادس

التوصيات

لقد تبين من مجريات البحث طبيعة الخلل في التعليم العالي وهو ما ينعكس على مخرجاته التي ستكون ملاكات عاملة في السوق ، وفي أهم مواطن الخلل في التعليم العالي هو غلبة الانسانية التي لن تجد لها سوقاً وهي في معظمها تشبع الحاجة الى مدرسين واساتذة وهم سيعملون في القطاع الحكومي وهناك الدراسات النظرية المجردة التي كان من المفترض ان يرافقها دراسات تطبيقية ومختبرية واماكن بحوث تسهم في الابداع والابتكار

والتوصيات التي يقترحها البحث هي :

١. ان من المهم إدراك ان رأس المال البشري هو ما تعتمد عليه سوق العمل اساساً ، ذلك ان كل الثروات الموجودة على الارض تتطور نتيجة تدخل العنصر البشري ، وهذا معناه ان السعي لانجاح سوق العمل يتطلب الاستثمار البشري .

٢. يرى معظم العلماء ان التعليم استثماراً وليس استهلاكاً ، كونه لا يقل أهمية عن الاستثمار في رأس المال الطبيعي ، بل أكد بعض المتخصصين أنه يفوقه ، وهذا الرأي صحيح الى حد كبير بعد كل التطور التقني الذي هو بحاجة الى كفاءات ومتطلبات خاصة .

٣. إن من الضروري الالتفاف الى حقيقة أهمية تحسين نوعية المدارس ومؤسسات التعليم العالي وليس الاهتمام بزيادة اعدادها فقط . وقد يكون التحسين النوعي أكثرهم أهمية من الزيادة العددية فتخريج كفاءات ممتازة في كل الاحوال افضل من تخريج أعداد كبيرة لا تقدم شيئاً ملموساً ولا تقوم بتطوير .

٤. ان التوسع الافقي في إنشاء الجامعات يتسبب في تخريج اعداد متزايدة من الخريجين متخصصين في علوم ومعارف لا تحتاجها سوق العمل مع وجود عجز وزيادة في الطلب على تخصصات أخرى .

٥. ينبغي معالجة اسباب ومواطن الخلل المؤدية الى انخفاض كفاءة المؤسسات التعليمية ذاتها ، ويمكن ذلك من خلال تتبع مؤشرات انخفاض الكفاءة الداخلية للمؤسسات والتي هي (تدني التحصيل المعرفي ، والتأهيل التخصصي ،

وضعف القدرات التحليلية والابتكارية والتطبيقية والقصور في تعزيز القيم والاتجاهات الانتاجية وانخفاض الكفاءة الخارجية الكمية والنوعية) .

٦. يساير الكثير من الطلبة الثقافة السائدة في إختيار توجهاته المستقبلية وحتى الآن نرى ان ثقافة المجتمع تحتم على الطالب التوجه للتعليم العالي بدلاً من العمل المهني .

٧. إن سياسة العرض والطلب هي من يحكم السوق ، وهذا ما يجعل العلوم الانسانية حسب رأي البعض غير قادرة على اللحاق بركب النمو الاقتصادي ولا تجد لها فرصاً في السوق ، وهذا كله سيعرض العلوم الانسانية الى خطر التراجع ، ولأن العلوم الانسانية لا يمكن الدفاع عنها الا بالتشديد كونها لا غنى عنها ، فهذا يعني الاصرار على دورها الحيوي في عملية التعليم الاكاديمي . ولحل هذه الاشكالية فيمكن تغيير المنهاج الدراسي بحيث يكون وعاء شاملاً يتوجه صوب المجتمع بكامله عبر اجابته على أسئلة مهمة لها ابعاد اجتماعية واسعة مثل التعايش السلمي والحروب وحقوق الانسان وعلى هذا ستكون هناك ضرورة ربط الاقسام لتقديم برامج متعددة الاختصاصات تمنح للطلبة شعوراً بالانتماء للمجتمع وقدرة على المساهمة في حل مشاكله.)

٨. إن العلاقة بين مخرجات التعليم العالي والسوق هي علاقة تأثيرية تقوم بين طرفين ، ولا يكفي الحديث عن التعليم العالي فقط ، ذلك أنه يجب وضع السوق وحقيقته تحت المجهر ، وفي العراق لا توجد صناعات أو مراكز بحوث أو مشاريع يمكنها جذب مخرجات التعليم الاكاديمي ، وللتعبير عن

الواقع المعاش فهناك الكثير والكثير جداً من خريجي العلوم التطبيقية ضمن جيوش العاطلين .

فهناك مهندسون وكيميائيون وفيزيائيون ومن اختصاصات لا يجدون لهم فرص عمل بسبب الانفتاح غير المسبوق على الاستيراد لتلبية كل حاجات العراقيين ومتطلباتهم وفي السوق التجاري لن يجد المرء اية سلعة عراقية وهذا قد يكون جزء من سياسة تدمير الصناعة العراقية عبر ساسة إغراق السوق العراقية بالسلع الرخيصة الرديئة التي لا يمكن منافستها وهذه السياسة وجدت لها اعواناً واتباعاً يحققون ارباحاً من دون النظر الى مخاطر هذه السياسة على المدى البعيد وما تلحقه من ضرر وتدمير لكامل البنى الاقتصادية في العراق وجعله مشلولاً لا قدرة له .

٩. من المهم اختيار القيادات لمؤسسات التعليم العالي تبعاً للتميز والقدرة على ادارة التغيير وتوفير التدريب الكافي لها قبل تكليفها بادارة هذه المؤسسات.

الخاتمة

لقد تطرق البحث في مجمل مباحثه الى طبيعة العلاقة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل ، وما يقال عن عدم مواكبة التعليم العالي لطبيعة التطورات في مختلف نواحي الحياة في العالم برمته.

وخلص البحث الى حقيقة التراجع النوعي في مخرجات التعليم العالي وغياب الجودة وأهمية ضمان الجودة في المخرجات الاكاديمية ولمعالجة ذلك تناول البحث في

محاور منفصلة طبيعة التعليم في الوقت الراهن ، وطبيعة الجودة ومفاهيمها ومقاييسها وأهمية ضمان الجودة في العمل الجامعي .

وتطرق البحث الى سوق العمل بوصفه الطرف الثاني في العلاقة ، وهذا الطرف هو في غاية الاهمية فهو الوعاء والبوتقة الذي تتصهر فيه المخرجات في سوق العمل وتتبلور كفاءتها وامكانياتها ، وخلص البحث الى ان السوق العراقية هي مجرد مكان بات معرضاً لعرض وبيع البضائع الاجنبية رخيصة الثمن رديئة المنشأ ، وبالتالي فان الحديث عن قصور وتخلف التعليم الجامعي عن مواكبة سوق العمل لا يكفي ، ذلك جوهرى في طبيعته فليس من الصحيح بالمرّة الحديث عن تخلف التعليم في حين إنه لا يوجد سوق عمل في العراق ، إذ توقفت أنشطة الصناعة والانتاج والابتكار والابداع ، وقد اصبح العراق مجرد مستورد حتى لمادة مثل الطابوق الذي يتم انتاجه من التراب بعد تعريضه للنار وتجفيفه وتحويله الى مادة صلبة .

واشار البحث الى أهمية العنصر البشري في عملية التطور والتنمية فهو من يقوم باستثمار الثروة الطبيعية الموجودة اساسا في الكرة الارضية .

واشار البحث الى عدم وضوح الرؤية فيما يخص العلوم الانسانية وأهمية خلق علوم مشتركة لأهمية كل علم على حدة.

نتيجة لوجود حاجات مجتمعية ليس للعلوم التطبيقية الصرفة ، بل للعلوم الانسانية ايضاً ، فمن المهم تثقيف الناس سياسياً وعلى صعيد التعايش السلمي واجتباب الحروب وكذلك تطوير فهم القوانين وترسيخها لتصبح سلوكاً يمارسه الناس في حياتهم اليومية .

ونسأل الله التوفيق لكل عمل

المصادر والمراجع

١. الادارات تتغير والمنظومة [مكانك راوح] هاشتاغ سيريا Hashtagsyris.com
٢. التطبيق وسوق العمل / د. لطيفة حسين / جريدة أكاديميا. Acdkuw.com
٣. تطوير التعليم العالي : موازنة البرامج والأداء / د. محمد فادي القرعات / موقع عكس السير <http://www.akasaser.com>
٤. التوافق بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية في سلطنة عمان ، د. صالحة عبدالله يوسف ، جامعة السلطان قابوس. www.higheducation.gov.eg
٥. جريدة اليوم الجامعي / سعيد العمري www.alyaum.com
٦. خصائص متطلبات السوق / موسوعة الشامل <http://bohotti.blogspot.com>
٧. دراسة مخرجات التعليم الجامعي وعلاقته بسوق العمل عبدالله العلفي المواطن الحر.
٨. دراسة مخرجات التعليم الجامعي وعلاقته بسوق العمل / عبدالله العلفي ، موقع المواطن الحر <http://alinasser1975.blogspot.com>
٩. ضعف مخرجات التعليم يزيد البطالة / تقرير اقتصادي / الغد . alghad.com
١٠. الطريق الى القيادة والتنمية الشخصية / جيم كورتوا / دار علاء الدين ط/دمشق ١٩٩٩م.
١١. مبادئ الادارة / جمال الدين عويسات / دار الهومة / الجزائر / ط١/٢٠٠٥ .

١٢. الموازنة بين سوق العمل والتعليم / صادق علي حسن / مركز البيان

للدراسات والتخطيط www.bayancenter.org

١٣. ورشة عمل مخرجات التعلم للبرامج والمقررات / الهيئة العامة للبرامج

والمقررات <http://deanshipsjazanu.edu.sa/dev/document>

(علامات الوجوه في المشهد الأخرى في القرآن الكريم)

أ.م.د. طلال خليفة سلمان

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

المقدمة

إنّ الوجه عضو من أهم أعضاء جسم الانسان التي تُظهر انفعالاته النفسية، وأحاسيسه، فبوساطته، وعبر العلامات التي تظهر عليه، وعبر استكناه هذه العلامات وفك شفراتها، يمكن للناظر أن يعرف أن صاحب هذا الوجه مرتاح أو متعب، مطمئن أو قلق، فرح أو حزين، أو في حالة غضب أو خوف أو ترقب أو إحباط أو غيرها من الانفعالات النفسية، فهو الحاكي الأول لوضع الانسان النفسي ولانفعالاته الداخلية؛ لأنّ الوضع النفسي للإنسان، وما يعتمل داخله من انفعالات يظهر أول ما يظهر على وجهه.

تعددت العلامات التي ارتسمت على الوجوه في المشهد الأخروي في القرآن الكريم، وقد ظهرت هذه العلامات عبر ألفاظ خاصة تحققت فيها القوة الأيقونية التي تؤشر إلى علامات الوجوه، والتي تبدي الانفعالات النفسية التي يحسّ بها الانسان يوم القيامة، وقد حكى قسم من هذه العلامات نعيم المؤمنين والراحة النفسية التي يعيشونها، في حين حكى القسم الثاني عذاب الكافرين والتعب النفسي الذي يعانونه. وتبعاً لذلك، فقد احتوى البحث على مهاد نظري كان هدفه التعريف بأهمية الوجه في إظهار انفعالات الانسان من وجهة نظر علم النفس، وإظهار أهميته في التواصل. وبيناً في المهاد سبب اختيارنا للمنهج السيميائي وآلياته، وسبب توظيفها له في قراءتنا لعلامات الوجوه في المشهد الأخروي.

انقسم البحث على قسمين رئيسين، تناولنا في القسم الأول دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المنعمّة في القرآن الكريم، وتناولنا في القسم الثاني دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المعذّبة، ثم ختمناه بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأهم التوصيات التي يوصي بها.

إنّ جسم الانسان هو الكاشف الأول عمّا يعتمل داخل الانسان من انفعالات نفسية وأحاسيس ومشاعر، فالتعبيرات الجسمية أو البدنية الخارجية تعدّ من الوسائل التي من الممكن أن نستدل بوساطتها على انفعالات الأفراد ومشاعرهم وأحاسيسهم، ((وعلى الرغم من أنّ هناك بعض التعبيرات الانفعالية يمكن إخفاؤها إلا أن البعض الآخر يصعب إخفاؤه ؛ لعدم قدرة الشخص على التحكم في جهازه السمبثاوي وتعتمد قدرة الشخص على التحكم في تعبيراته غير اللفظية على درجة صحته النفسية والجسمية)) ، وعلى قدرته على إخفاء انفعالاته.

يعدّ الوجه من أهم أعضاء جسم الانسان المعبرة عن انفعالاته، وما يعتمل داخل نفسه من أحاسيس، فعن طريقه، وعبر ما يرتسم عليه من علامات يمكن لنا أن نعرف أن هذا الانسان فرحٌ أو حزينٌ أو في حالة غضب أو خوف أو غيرها من الانفعالات النفسية، فهو أهم منطقة في جسم الانسان يصدر علامات وتعبيرات غير لفظية، يمكننا أن نعرف بوساطتها حالة الانسان ومكونات نفسه. وقد ((كشفت بعض الدراسات أن هناك اختلافاً بين الانفعالات من حيث دقة التعرف على كلٍّ منها. ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها كل من ليفيت ودافيتز Levitt and Davitz التي أوضحت تفوق التعبير عن الخوف من خلال الصوت، كما تبين أن الوجه وحده يجيد نقل التعبير عن الفرح والغضب، كما أن كلاً من الوجه والصوت معاً ينقلان الشعور بالمفاجأة أفضل من كل تعبير على حدة)).

من جانب آخر فإن الوجه يشغل مكانة مهمة جداً في التواصل، فعن طريقه يمكننا التواصل مع الناس المحيطين بنا، فهو أكثر الأعضاء التي ننظر إليها عندما

نتبادل الحديث مع الآخرين، فمن خلال العلامات التي ترتسم عليه، وبوساطة قراءتها وفك شفراتها، يمكننا معرفة الانفعال الذي يصيب صاحبه؛ وذلك لأن أكثر الأحاسيس دلالة تظهر عليه بشكل جلي، فهو من أول أجزاء الانسان تأثراً وإظهاراً للمشاعر، ((فالتأثر الأولي هو في المقام الأول سلوك وجهي كما يقول طومكينس Tomkins)). .

لقد كان دارون من أوائل الباحثين الذين عنوا بالحركات الإيمائية وبنقل الأحاسيس التي تترجمها، ((فبعد أن التمس من حوالي عشرين مراسلاً في العالم تحديد ما تعني لهم تعابير الوجه المختلفة وحركاته الأخرى التي وصفها لهم، ترسخ اعتقاده في الطابع الكوني لبعض تعابير الوجه، وشرع في وضع تصنيف أولي للأحاسيس والانفعالات الأساسية عند الانسان، نعم، لكن يضاف إلى هذه الأحاسيس عدد آخر من التعابير الناتجة عن حركات عضلات الوجه، وليس في وسع أي عضو آخر من أعضاء الجسم بسط وتطوير مثل هذه الشحنة من الأحاسيس والمشاعر)). وبهذا يظهر أثر الوجه في نقل انفعالات الانسان وما يعتمل داخل نفسه.

إذا أنعمنا النظر في النصوص القرآنية التي وصفت حال الوجوه يوم القيامة فإننا سنرى أن ثمة علامات متنوعة ومتعددة تظهر على وجوه الناس يوم القيامة، وقد تمظهرت هذه العلامات عبر ألفاظ خاصة تحققت في كل لفظ منها القوة الإيقونية المؤشرة إلى علامات الوجوه التي تحكي الانفعالات والمشاعر والأحاسيس التي يحس بها الناس في ذلك اليوم الموعود، وقد انقسمت هذه العلامات على قسمين، قسم يحكي نعيم المؤمنين وفرحهم والراحة النفسية التي يشعرون بها يوم القيامة، وقسم يحكي شقاء الكافرين وحرزهم وعذابهم وتعبهم النفسي وقلقهم الذي يشعرون به يوم القيامة.

تعددت الألفاظ التي تحققت فيها القوة الإيقونية المؤشرة إلى علامات الوجوه يوم القيامة، فقد وصفت وجوه المؤمنين بأنها بيضاء وناضرة ومسفرة وضاحكة ومستبشرة وناعمة وغيرها، ووصفت وجوه الكافرين بأنها سوداء وباسرة وكالحة وعليها غبرة وغيرها من الصفات ، وقد كانت كل صفة بمثابة علامة يمكن عن طريقها معرفة الحالة النفسية والانفعال الذي يحس به صاحب الوجه . ولتعدد هذه العلامات ودقتها في تصوير الوجوه، وبيان الحالات النفسية لأصحابها، وما يعتمل داخل نفسياتهم من فرح أو حزن أو ندم أو غضب أو خوف أو فزع أو ألم، فإننا سوف نوظف المنهج السيميائي في دراستنا هذه؛ وذلك لأن السيميائية لا تقتصر على دراسة اللغة فقط، بل تتجاوزها إلى كافة الأشكال الرمزية والعلامات المتنوعة سواء أكانت علامات بصرية أو صوتية أو حركات إيمائية، ((ولذلك كان مجال السيميائية واسعاً يشمل أنواع العلامات على اختلافها، ذلك أن الإنسان قد حوّل كل شيء من حوله إلى رموز وإشارات في محاولة منه للتحرر من الواقع والتجارب المباشرة وسموياً عن باقي الكائنات التي تتفوق داخل طبيعة جامدة لا تستطيع أن تعيد إنتاج نفسها)). .

تقوم السيميائيات على دراسة العلامات على وفق نسق جديد يمنحها شكلاً جديداً، ويضفي عليها من المعاني ما لم تكن لتكتسبه في أحاديثها المفردة ، فهي تكتسب معانٍ مضافة ودلالات جديدة حينما تتعالق مع النصوص، ((فالسيميائيات هي كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقع. إنها تدريب للعين على التقاط الضمني والمتواري والممتنع ، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق
(النصية))

يذكر عبد الواحد المرابط أن هناك أكثر من مستوى لتحليل السيميائي، ومن هذه المستويات المستوى التداولي والمستوى النسقي والمستوى الدلالي، وسوف نركز في دراستنا هذه على المستوى التداولي والمستوى الدلالي؛ لأنهما الأقرب إلى موضوعنا، والأقدر على قراءة العلامات التي اتسمت بها الوجوه يوم القيامة، والأكثر تخصصاً، ولاسيما المستوى الدلالي، في دراسة التظاهرات اللغوية للدلالة النفسية واستكناه المسارات السيكو- نصية في النصوص المدروسة، فالبحث السيميائي في المستوى التداولي يعنى ((بتحليل الشيفرة اللغوية داخل النص الأدبي، لكن من منظور السياق التواصلي الذي يجمع بين الكاتب والقارئ وما يتولد عن ذلك من دلالات اجتماعية أو نفسية أو تاريخية. إن هذا المستوى يجعل النص الأدبي إرسالية تواصلية ذات طابع لغوي خاص، ولذلك تعمل الدراسة السيميائية على تحليل الشيفرة اللغوية المتجلية في النص لاكتشاف القنوات النوعية التي يتحقق عبرها التواصل والتفاعل بين الكاتب والقارئ). أمّا المستوى الدلالي فإنه يتمثل في ((التظاهرات اللغوية للدلالة الاجتماعية أو النفسية أو هما معاً داخل النصوص الأدبية... وفي دراسة هذا المستوى يمكن الحديث عن مسارين منهجيين سيميائيين، المسار السوسيو - نصي والمسار السيكو - نصي: الأول يرصد آليات توليد الدلالة الاجتماعية داخل النصوص الأدبية، وتمثله تصورات ميخائيل باخين وبيير زيمًا وغيرهما ممن طوّروا النقد الاجتماعي في اتجاه المقاربة السيميائية، أمّا الثاني فيرصد آليات توليد الدلالة النفسية داخل النصوص الأدبية، وتمثله بعض تصورات شارل مورون وأعمال مارت رويير وبلمان نويل وجاك لاكان وغيرهم. وتعد نظرية جوليا كرسيفا حول التحليل السيميائي

ممثلة للمسارين السوسيو - نصي والسيكو- نصي؛ لأنها تقدم نموذجاً شاملاً لدراسة المستوى الدلالي داخل النصوص)).

إنّ النظر في العلامات السيميائية التي وصفت الوجوه يوم القيامة في القرآن الكريم ، ومحاولة قراءتها قراءة سيميائية ، والتركيز على تمفصلاتها النصية والوقوف على أوجهها السيميائية وعلاماتها الدالة المشحونة بشحنات دلالية ونفسية يحتم علينا تقسيمها في تمفصلين رئيسيين هما:

١- الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المنعمّة.

٢- الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المعذّبة.

١- الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المنعمّة .

بلغ عدد المواضع التي أظهرت علامات الوجوه يوم القيامة ستة عشر موضعاً في القرآن ، واللافت للنظر إنّها انقسمت على قسمين بشكلٍ متساوٍ، فقد أشارت ثمانية مواضع إلى الوجوه المنعمّة ، وأشارت المواضع الثمانية الأخرى إلى الوجوه المعذّبة.

يذكر الباري شأنه في سورة آل عمران علامتين من علامات الوجوه المنعمّة يوم القيامة، إذ يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧)﴾. وهنا يظهر نعيم المؤمنين عبر العلامتين الظاهرتين على وجوههم، المتمثلتين بالفعل المضارع (تبيضُّ)، والفعل

الماضي المتصل بتاء التانيث (ابيضت)، واللتين تشيران إلى ابيضاض وجوه المؤمنين الذين حصلوا على رضوان الله، ودخلوا في رحمته وجنته يوم القيامة.

يظهر اللون الأبيض في هذا المشهد الأخرى بشكل واضح؛ ليشكل علامة واضحة من علامات الوجوه المنعمة يوم القيامة، ومن المفيد أن نشير في هذا الصدد إلى أن اللون الأبيض يحمل سيميائياً أكثر من دلالة، فهو يدل على النقاء والصفاء والنور والسعادة والحبور والبهجة والطهارة والسلام ويقول أبو حيان الأندلسي في تفسير هذه الآية: ((إن ابيضاض الوجوه واسودادها على حقيقة اللون)). ويقول الزمخشري: ((والبياض من النور... فمن كان من أهل نور الحق وسم ببياض اللون وإسفاره وإشراقه وابيضت صحيفته وأشرقت، وسعى النور بين يديه وبيمينه)).

إنّ الآيتين الكريمتين تشيران بشكل واضح إلى أنّ ثمة نوعين من الوجوه يوم القيامة، وجوه مبيضة نيّرة، ووجوه مسودة مظلمة، أمّا بياض الوجوه فهو فضلاً عما تقدم، علامة على الفرح والسرور والبشاشة والنضارة، كما أن البياض يظهر على حقيقته في وجوه المؤمنين؛ لأنّ يوم القيامة يوم ظهور الباطن، فيظهر نور المؤمنين، وصفاء نفسياتهم وطهارة قلوبهم، ونقاء سريرتهم على وجوههم؛ ليراهم الناس يوم القيامة على حقيقتهم وصفائهم، وليجزئهم الله على أعمالهم الصالحة ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار.

تشير العلامتان المتمظهرتان عبر الفعل المضارع (تبيض)، والفعل الماضي (ابيضت) إلى أمرين مهمين لا يقلان أهمية عما تقدم - فيما نرى والله أعلم -، فمن خصوصيات الفعل المضارع أنه يشير إلى التجدد والاستمرار، وقد جاء الفعل

(تبيض) بهذه الصيغة في الآية الأولى ؛ ليشير إلى تجدد البياض واستمراره في وجوه المؤمنين في أثناء حسابهم بين يدي الله تعالى ، في حين جاء الفعل (ابيضت) بصيغة الماضي الذي يفيد الثبات ؛ ليشير إلى بقاء البياض في وجوههم، وثباتهم على لونهم الأبيض بعدما وقفوا للحساب بين يدي ربهم ، وأخذوا جزاءهم العادل ودخلوا في جنان الخلد بيض الوجوه ، إذ إنّ هذه الوجوه ستبقى بيضاء، وسيثبت اللون الأبيض عليها ، علامة على نعيمها وسعادتها ونقائها وخلودها في جنات النعيم .

يصف الحقّ تعالى وجوه المؤمنين يوم القيامة بالنضارة في سورتَي القيامة والمطففين . قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣)﴾ .

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥)﴾ .

قال الراغب الأصفهاني : ((النضرة الحُسن كالنضارة ، قال (نضرة النعيم) أي رونقه ... ونضر وجهه ينضُرُ فهو ناضرٌ)) وبهذا فإنّ كلمة (ناضرة) سوف تؤشّر إيقونياً إلى أكثر من معنى ، فهي تأتي بمعنى ((ناعمة بهجة حسنة عن ابن عباس والحسن ، وقيل مسرورة عن مجاهد، وقيل مضيئة بيض يعلوها النور عن السدي ومقاتل . جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفة علامة للخلق والملائكة على أنهم الفائزون)) ، وهي علامة تميزهم عن غيرهم من الناس في ذلك اليوم الرهيب الذي يجمع فيه الناس للحساب من كل حذب وصوب.

إنّ هذه الوجوه الناضرة المشرقة المليئة بالحيوية ، والتي تنتظر رحمة ربها والفوز بجنته في يوم الحساب تحكي عبر نضارتها ورونقها فرح المؤمنين وحبورهم بمصيرهم الذي أصبحوا فيه ، كما أنها تظهر من الناحية النفسية مقدار الاطمئنان الروحي الكبير ، والراحة النفسية ، وهدوء الأعصاب ، ورقّة المزاج ، والرضا بالمصير الذي ينتظرهم . وقد انطبعت هذه الراحة النفسية التي تعيشها نفوسهم المطمئنة على محيّاهم ، وظهرت علاماتها على وجوههم التي امتازت بالنور والبهاء والاشراق والنضارة .

انمازت وجوه المؤمنين في سورة المطفين بأنّ فيها نضرة النعيم التي تظهر علامات النعمة ، وآثار البهجة ، ونور السرور ورونقه على وجوههم ، ولم يكتف الباري بوصف الوجوه بالناضرة في هذه الآية ، كما وصفها في الآية السابقة ، بل أراد أن يبيّن لنا سبب نضارة وجوه المؤمنين وإشراقها ، فهي نضرة بيضاء يعلوها النور والفرح ؛ بسبب النعيم الذي حصل عليه أصحابها يوم القيامة ، وبسبب الراحة النفسية التي هم عليها في الجنان . وقد كانت العلامات اللغوية التي تظهر حالهم هذا في غاية الدقة ، فإنّ التعبير بالفعل (تعرف) الذي يدل على المعرفة بدلاً من الفعل تنظر أو ترى أو تشاهد مثلاً فيه إشارة دقيقة إلى العلم اليقيني بحالهم الذي تظهره الآية ، فالفعل (عرف) يدل على العلم بالشيء علم اليقين . قال الفيومي في المصباح المنير: ((عرفته عرفة بالكسر وعرفانا علمته بحاسة من الحواس الخمس)). فالحواس الخمس ومنها الرؤية هي طريق من طرق المعرفة ، وليست المعرفة نفسها، في حين ان الآية تريد الإشارة إلى المعرفة بعينها والتي تدل على العلم اليقيني، ولا تريد طريقاً من طرق المعرفة؛ لذلك جاء التعبير بالفعل (تعرف) وبصيغة المضارع؛ للدلالة على هذا

المعنى الدقيق، ولا استمرار المعرفة بحالهم وبنعيمهم الذي حصلوا عليه، جزاءً لأعمالهم التي عملوها في دار الدنيا، فقد كانت هذه المعرفة إشارة واضحة إلى العلم بحالهم، وبأثر النعيم الأخروي في وجوههم. ((إنّ مجرد النظر إلى هذه الوجوه يفيد علماً ومعرفةً بما يلقي أصحاب هذه الوجوه من تتعمها بألوان النعيم، فتدل سمتهم على السرور والسعة والراحة والدعة، فإنّ الظاهر هو عنوان الباطن))، وبهذا فإنّ ظاهرهم يدل على باطنهم، ونضارة الوجوه تدل على الراحة النفسية وهدوء البال والطمأنينة التي أصابت هؤلاء المؤمنين وظهرت علاماتها على وجوههم.

يخبرنا الله تعالى في سورة عبس بوجود ثلاث علامات تميّز الوجوه المنعمّة يوم القيامة عن غيرها من الوجوه. قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩)﴾. فالآية الكريمة تصف وجوه المؤمنين بهذه الصفات الثلاث؛ لتظهر الأثر الكبير للنعيم الأخروي فيها، فهي مسفرة من ((أسفر الصبح إسفاراً أضاء، وأسفر الوجه من ذلك، إذ علاه جمال)) وأضاء بنور الإيمان، وانبسط فرحاً، وتهلّل لما أصابه من خير، فهي وجوه ((متهللة فرحاً وعليها أثر النعيم))، فضلاً عن أنّها ضاحكة؛ بسبب السرور الذي أصابها، فالضحك من علامات سرور المؤمنين، ولأنّهم مسرورون بمصيرهم فإنّ الضحك لا يفارق وجوههم؛ لانعدام الحزن في أنفسهم، فلم يبق من الحزن أي شيء يذكر بعدما عرفوا مصيرهم، وشاهدوا ألوان النعيم الأخروي، كما أنّ في ضحكهم إشارة على انبهارهم بالنعيم الكثيرة التي حصلوا عليها. أمّا استبشار وجوههم فإنّه علامة أخرى من علامات فرحهم بمشاهدة ما كانت ترجوه نفوسهم المؤمنة من خير، وزيادة في ألوان الخير الذي أعدّه الله لهم، ثم بعد هذا وذاك فإنّ إسفار وجوه المؤمنين وضحكهم واستبشارهم دليل على الراحة النفسية التامة

والاطمئنان الروحي الذي ينعمون فيه، ودليل على عدم وجود أي أثر نفسي يضرّ بهم ويمارس ضغطاً على أعصابهم، ومن ثمّ على نفسياتهم.

تضيف سورة الغاشية صفات أخرى وعلامات إلى وجوه المؤمنين المنعمين يوم القيامة . قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠)﴾. وهنا تبرز العلامة اللغوية (ناعمة) لتشير إلى علامتين تميّز وجوه المؤمنين: أولهما أنّ هذه الوجوه عليها أثر النعمة وترف العيش وجمال المنظر ؛ بسبب أجواء الفرح والسعادة التي يعيشها أصحابها ، وبسبب الراحة النفسية والهدوء الروحي الذي ينعمون فيه ، فلا وجود لخوفٍ أو حزنٍ أو كربٍ أو قلقٍ يعكّر صفوهم، ويغيّر ملامح وجوههم، وينال من إشراقها ونورها ونضارتها. وثانيها أنّ هذه الوجوه ناعمة من النعمة ، إذ إنّ أثر النعمة قد ظهر عليها بشكل واضح ، فهي وجوه منعمة، بل غارقة في نعم الله تعالى؛ جزاءً لها على ما قدمت في دار الدنيا.

فضلاً عمّا تقدم فإنّ هذه الوجوه انمازت بعلامة أخرى ، فهي لسعيها راضية ، فقد ظهرت ملامح الرضا عليها؛ لأنّ أصحابها المؤمنين الصالحين وجدوا ما عملوه من خير وتقوى وأعمال صالحة في الدنيا ، فيما حصلوا عليه يوم القيامة من رضا الله تعالى ، فرضوا به كلّ الرضا واطمأنوا له ، ومن ثمّ فقد أحسوا بالراحة النفسية التي ظهرت على وجوههم ؛ بسبب اطلاعهم على الجزاء الأخروي الذي أرضاهم وأراح نفسياتهم بعد الجهد والعناء الكبير الذي عانوه في الدنيا ، وبعد شتى الابتلاءات التي تعرّضوا لها في حياتهم الدنيوية .

تطالعنا سورة يونس بصيغة أخرى لوصف الوجوه المنعمة ، تختلف عن الصيغ التي تقدم الكلام عليها ، قال تعالى :

﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦)﴾ ، فالآية الكريمة بدلاً من إضفاء الصفات الايجابية على وجوه المؤمنين ، فإنها تنفي بوساطة (لا) النافية أن يرهق وجوههم الصفات السلبية ، ومنها القتر والذلة . وإذا تأملنا معاني الرهق والقتر ، فإنّ الرهق من ((رهقه الأمر غشيه بقهر)) ، والقتر هو ((الدخان الساطع من الشواء والعود ... وذلك شبه دخان يغشي الوجه من الكذب)) . وبذلك فإنّ الله يريد أن يخبرنا بأنّ وجوه هؤلاء المؤمنين ليست كوجوه الكافرين التي سوف يرهقها القتر والذلة يوم القيامة ، وإنما هي على عكس وجوه الكافرين ، فلا يغشاها القتر الذي يشير فيما يشير إليه إلى سواد الوجوه ؛ بسبب الدخان أو الغبار الذي يعلوها ، فهي ليست وجوهاً سوداء كافرة ، وإنما هي وجوه بيضاء مؤمنة منورة بنور الإيمان وصفاء الروح واطمئنان النفس ، فضلاً عن أنها ليست ذليلة أو مصابة بالهوان والقهر والانكسار كوجوه الكفار ، إنما هي عزيزة كريمة منعمة في الجنان ؛ لأنها سلكت طريق الإيمان ، وأخذت بأسباب الخير والكرامة والعزة التي أبعدها عن كل ذلة.

٢- الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المعذبة .

بعد أن درسنا الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المنعمة في الجزء الأول من البحث ، فإنّ دراستنا سوف تتمحور حول دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المعذبة في القسم الثاني من البحث ، واللافت للنظر في هذه الوحدات أنّ أكثر من نصفها أشار إلى اسوداد وجوه الكافرين يوم القيامة . قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ فقد أشارت العلامتان المتمظهرتان عبر الفعل المضارع (تسودّ) ، والفعل الماضي المتصل بقاء التأنيث (اسودّت) إلى اسوداد وجوه الكافرين يوم القيامة؛ لما يلقونه من خزي وفزع وترقب وخوف من العذاب في ذلك اليوم الرهيب .

إنّ للون قدرة ايحائية كبيرة في النصوص ؛ لما يتمتع به من إشارات ، ولما له من بعد فكري ونفسي ، وللون خارج سياق النص دلالة معينة ، أمّا عند وضعه في سياق النص ، فإنّه سوف يحمل دلالات مضافة ؛ نتيجة لتفاعله مع مكونات النص الأخرى . وقد كان للون الأسود حضور واضح في الوحدات السيميائية التي أظهرت وجوه الكافرين في المشهد الأخرى ، وكان له قدرة ايحائية عالية ، فهذا اللون يوحي بالقلق والكآبة والحزن والرفض والسوداوية ، علاوة على أنّه يحيل إلى الصمت والموت ، وهو لون يستدعي إلى ذهن الانسان صوراً عديدة منها صور الجنائز وصور القبور ، ورايات الحداد السوداء ، وصور النساء الحزينات المتشحات بالسواد ، كما أنّه يوحي بمصير الانسان المأساوي والفاجع ، وعاقبته السيئة .

لقد ظهر اللون الأسود مرتين في الآية الكريمة ؛ ليشكل علامة فارقة وواضحة من علامات الوجوه المعذبة يوم القيامة ، وليشير إلى اسوداد وجوه الكافرين ؛ بسبب

أجواء الخوف والترقب التي يعيشونها ، وبسبب الحالة النفسية التعيسة ، والقلق النفسي الكبير الذي يعانونه ؛ وذلك لسوء المصير والعاقبة التي وصلوا إليها ، كما أن اسوداد وجوههم يكون على نحو الحقيقة ((فإنّ الوجه عند الهم الكثير يميل لونه إلى السواد والكدرة ؛ لتهاجم الدم ونحوه)) ، وبهذا يكون اللون الأسود علامة خزي وخوف وحزن لهؤلاء الكافرين طُبعَت على وجوههم ، بعدما كان السواد مطبوعاً في دواخل نفسياتهم المريضة ، وقلوبهم الحاقدة .

إنّ الآية الكريمة تشير إلى أنّ هؤلاء الكافرين هم الذين تسببوا بسوء عاقبتهم ، واسوداد وجوههم ؛ بسبب كفرهم بعدما كانوا مؤمنين ، إذ يقول تعالى : ((فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم)) ، فقد جاءت همزة الاستفهام في هذا السياق للتوبيخ ، وللتعجب من حالهم التي آلوا إليها من الكفر بعدما كانوا مؤمنين ، وقد أشار اللون الأبيض في الآية إلى نور الايمان وإشراقه في قلوب المؤمنين ووجوههم ، في حين أشار اللون الأسود إلى عمّة الكفر وظلمته في قلوب الكافرين ووجوههم .

من جانب آخر فقد مارس الطباقي حضوراً متميزاً في الآية عبر التعابير : ((تبييض وجوه)) و ((تسود وجوه)) ، ((اسودت وجوههم)) و ((ابيضت وجوههم)) ، وكان الهدف والقصد الإلهي منه - فيما نرى والله أعلم - هو التنبية على عظم الفرق بين وجوه المؤمنين ووجوه الكافرين يوم القيامة ، ومن ثم الإشارة إلى فرح المؤمنين وسعادتهم ونعيمهم وعاقبتهم الحسنة ، والإشارة إلى حزن الكافرين وشقائهم وعذابهم وعاقبتهم السيئة . كما أن البياض علامة تميز وجه المؤمن يوم القيامة أمام أهل

المحشر ، والسواد علامة تميز وجه الكافر وتخزيه أمام أهل المحشر ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم .

ويبقى السواد ملازماً لوجوه الكافرين يوم القيامة ، إذ يقول تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ، فقد انمازت وجوه هؤلاء الذين كذبوا على الله ، وقالوا بوجود شريك له ، أو باتخاذ ولد ، أو غيرها من الأكاذيب ، بأنها مسودة ، وقد وقعت هذه العلامة خيراً ، وجاءت بصيغة اسم المفعول ؛ لتشير إلى سبب اسوداد الوجوه وأثره وهو فعل الكذب على الله ، ولتشير إلى أنّ ((اسوداد وجوه الكاذبين يوم القيامة دليل على ذلّتهم وهوانهم وافتضاحهم ، وكما هو معروف فإنّ ساحة القيامة هي ساحة ظهور الأسرار والخفايا وتجسيد أعمال الانسان وأفكاره ، فالذين كانت قلوبهم سوداء ومظلمة في الدنيا ، وأعمالهم وأفكارهم سوداء ومظلمة أيضاً ، يخرج هذا السواد والظلام من أعماقهم إلى خارجهم في يوم القيامة ، ليطفح على وجوههم التي تكون في ذلك اليوم مسودة ومظلمة)) ؛ بسبب الحزن والكآبة والقلق النفسي الذي انتابهم لما يرون من صور العذاب الرهيب الذي سيلقونه جزاءً لأعمالهم، وجزاءً لكذبهم على الله.

في سورة يونس لا يصف الحقّ تعالى وجوه الكافرين بأنها سوداء ، بل يعمد إلى طريقة أخرى لوصف وجوه الذين كسبوا السيئات ، وذلك بوصفها بأنها أغشيت قطعاً من الليل مظلماً . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ، وهنا ، وفي هذا السياق ، تبرز العلامتان (الليل) و

مظلماً) لتشيران إلى اللون الأسود ، فالليل أسود ، والظلام أسود ، وبذلك يظهر السواد عبر ملفوظين سرديين لا ملفوظ واحد ؛ للدلالة على عمق اللون الأسود الظاهر على وجوههم ، والذي شكّل علامة واضحة على فعلهم السيئات وكفرهم ، ومن ثمّ خزيمهم وافتضاحهم في عرصة المحشر الرهيبة .

إنّ التأمل في الوحدات السيميائية التي تشكل الآية الكريمة يظهر لنا أن الله تعالى يشبّه وجوه الذين كسبوا السيئات ، وكأنّها قد أغشيت بقطع من الليل المظلم ، فكأنّ الليل الأسود صار قطعاً سوداء متعددة ثم أغشيت وجوههم وامتألت بهذه القطع ، حتى تمكّن السواد من كل وجوههم ، ولم يبق أي أثر من بياض أو نور فيها كما أنّ الله تعالى لم يكتف بأن يقول : ((كأنما غشيت وجوههم قطعاً من الليل)) بل جاء بكلمة (مظلماً) والتي وقعت حالاً من الليل ؛ لكي يعمق وجود السواد في هذا المشهد الأخروي ، ويعمق أثره في وجوه الكافرين ، فقد أصبحت هذه الوجوه شديدة السواد ؛ بسبب ما جناه أصحابها في الدنيا ، وبسبب العذاب النفسي والخزي والكآبة وعدم الراحة والذلة التي يشعرون بها في ذلك الموقف العصيب .

تطالعنا سور عبس بعلامة أخرى من العلامات الدالة على اسوداد وجوه الكافرين يوم القيامة . قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرَهُّقُهَا قَتْرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ (٤٢)﴾ ، فقد انمازت وجوه الكافرين بأنّ عليها غبرة وترهقها قتر ، أمّا الغبرة فهي ((ما يعلق بالشيء من الغبار وما كان على لونه ، قال : ((ووجوه يومئذ عليها غبرة)) كناية عن تغير الوجه للغم)). وأمّا القتر فقد تقدم الكلام عليه فيما سبق من البحث ، وهو يشير

فيما يشير إليه ، إلى اسوداد وجوه الكافرين بسبب الغبار والدخان الذي انطبع عليها . قال شهاب الدين الألوسي : ((ووجه يومئذ عليها غبرة ، أي غبار وكدورة ، ترهقها أي تملؤها وتغشاها ، قترَةً أي سواد وظلمة ، ولا ترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه)) ، وهما علامتان فارقتان تميّزان وجوه الكافرين . ثم تخبر الآية وتؤكد عبر أسلوب الخبر الذي تمثّل في جملة ((أولئك هم الكفرة الفجرة)) المكوّنة من المبتدأ وضمير الفصل الذي كان غرضه التوكيد والخبر بأنّ أصحاب هذه الوجوه السوداء هم الكفرة الفجرة ، وقد اسودت وجوههم ؛ بسبب كفرهم وفجورهم .

إنّ هذا المشهد الأخرى يصوّر نوعين مختلفين من الوجوه ، وجوه مؤمنة بيضاء منوّرة بنور الايمان وسيمائه ، يعلوها الفرح والاستبشار بما أعدّه الله لها من نعيم ، ووجوه كافرة مغبرة سوداء مظلمة بظلام الكفر وسيمائه يعلوها الحزن والأسى والكرب والخوف ، ويعتصرها الألم النفسي والكآبة ، وهنا يبرز التضاد في هذه الصورة ليظهر التناقض بين طرفيها المتقابلين ، وليصوّر لمتلقي النص القرآني طريقي الحق والباطل ، أمّا الأول فنهيته بياض الوجوه واستبشارها وحسن العاقبة والجنة . وأمّا الثاني فنهيته سواد الوجوه وعبوسها وسوء العاقبة والنار . ولعلّ من المفيد في هذا الصدد أن نشير إلى أنّ التضاد ((مصطلح فلسفي له أبعاد فنية عالية المستوى ، ومهمة هذا المصطلح الوظيفية داخل النص إبراز التناقض بين طرفين متقابلين ، وهذه الوظيفة لها فائدة في تجلية المعاني ؛ لأنّ الحالتين المتضادتين إذا اجتمعتا معاً في نفس المدرك كان شعوره بهما أتمّ وأوضح)) وكان تلقيه أفضل وفهمه أكبر ، فبضدها تتميّز الأشياء .

ترد في سورة (المؤمنون) علامة أخرى من علامات الوجوه المعذبة يوم القيامة . قال تعالى : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ (١٠٤) ﴾ ، فالكلوح هو اشتداد عبوس الوجه وتكشيره ؛ بسبب الخوف والفرع والقلق وشدة الأهوال التي تقع عليه ، وهو ((تقلص الشفتين عن الأسنان حتى تبدو الأسنان)) واضحة للذي يشاهد الانسان الكالاح ؛ وذلك بسبب تقطّب أعصاب الوجه وتقلصها عند شدة الخوف والألم .

فضلاً عما تقدم فإنّ هناك تفسيراً آخر لعلامة الكلوح في وجوه الكافرين ، وفي ذلك يقول صاحب تفسير مقتنيات الدرر : ((تلفح وجوههم النار ، أي تضرب وجوههم وتأكل جلودهم ولحومهم ... وهم فيها كالحوث ، والكلوح تقلص الشفتين عن الأسنان حتى تبدو الأسنان ، كما ترى الرؤوس المشوية . وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : تشويه النار فتقلص الشفة العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته)) ، وبذلك فإنّ هذه العلامة تحمل دلالتين وصورتين من صور الوجوه المعذبة يوم القيامة ، الأولى تشير إلى كلوح وجوه الكافرين ؛ بسبب حزنهم واضطرابهم وقلقهم النفسي ، وكآبتهم ، وذلمهم وهوانهم في ذلك اليوم ، والثانية تصوّر شدة احتراقهم بالنار ، وشدة تأثر وجوههم بلهبها حتى انكشمت جلودها وتقلصت وبان أثر الاحتراق عليها وتكشرت أسنانها وانكشفت ، وهما صورتان تمارسان ترهيباً واضحاً للإنسان ، والهدف والقصد الإلهي منهما هو ترهيب الانسان من المصير الذي ينتظره إذا ما بقي على كفره وجحوده ، أمّا إذا اهتدى إلى سبيل ربّه فإنّ جزاءه الفوز والفلاح في الجنان ، وهذا ما صرّحت به الآية التي سبقت الآيتين اللتين نحن بصدد الحديث عنهما . قال تعالى : (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

يصف الله سبحانه في سورة القيامة وجوه الكافرين بأنها باسرة . قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣) وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥)﴾. والبسور من البسر وهو ((الاستعجال بالشيء قبل أوانه ... وقوله عزّ وجلّ : ((ثمّ عبس وبسر)) أي أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته ، فإن قيل : فقوله : ((ووجوه يومئذ باسرة)) ليس يفعلون ذلك قبل الوقت وقد قلت : إنّ ذلك يقال فيما كان قبل الوقت قيل : إنّ ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار ، فخصّ لفظ البسر ؛ تنبيهاً أنّ ذلك مع ما ينالهم من بُعد يجري مجرى التكلّف ومجرى ما يُفعل قبل وقته)). وبهذا فإنّ كلمة (باسرة) تحمل معنى دقيقاً ، وعلامة واضحة هي ظهور الحزن والغم ، وآثار القلق والتعب النفسي والخوف من القادم المجهول في وجوههم ((معجلاً قبل الإخبار عنه)) وقبل رؤيته ، كما أنّ علامة البسور في الوجوه تصور ردّ فعل الكافرين قبل وقوع العذاب عليهم ، فإنّهم عندما ينظرون صحائف أعمالهم المليئة بالسيئات ، والخالية من الحسنات فإنّهم سوف يتحسسون العذاب القادم إليهم ويستشعرون علاماته ، وهذا التحسس والاستشعار سوف يؤدي بهم إلى الخوف والحزن والندم والحسرة ، فتعبس وجوههم وتظهر علامات الأسى والحسرة عليها قبل وقوع العذاب عليهم .

لقد حفل هذا الشمهد الأخرى بالتضاد المتماثل في صورتيه المتقابلتين فالصورة الأولى تصوّر وجوه المؤمنين المنعمّة ، والصورة الثانية تصوّر وجوه الكافرين المعذّبة ، وعلى الانسان أن يتأمل في هاتين الصورتين المتناقضتين ، فهي دعوة ، عبر مشهدين تصويريين رائعين من مشاهد القيامة ، إلى خليفة الله في الأرض

، لكي ينعم النظر فيهما ويتأملهما ، ويختار طريق الايمان والصلاح الذي يمثله المشهد الأول ، ويتعد عن طريق الكفر والضلال الذي يمثله المشهد الثاني .

تظهر في سورة الغاشية ثلاث علامات للوجوه المعذبة يوم القيامة . قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَّاصِيَةٌ (٣) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (٤) ﴾ ، فمن صفات هذه الوجوه أنها خاشعة ذليلة تعلوها سيماء الهوان والخزي والفضيحة والخسران ؛ بسبب الأهوال التي تشاهدها ، والعذاب الذي يغشاها ، ((فأصحابها يشاهدون الويلات والشدائد والأهوال ، ويكونون خاضعين لما يراد بهم ، أدلة لما يغشاها)) مكسوري النفوس لما يصيبهم . وقد ظهر هذا الانكسار النفسي في وجوههم ؛ لأن الوضع النفسي للإنسان تظهر آثاره في وجهه .

ومن صفات هذه الوجوه انها عاملة من العمل ، وناصبة من النصب أي التعب ، وقد أشارت هاتان الصفتان إلى مجموعة دلالات ومعانٍ ((أحدها : إنّ المعنى عاملة في النار ناصبة فيها عن الحسن وقتادة قالا : لم يعمل الله سبحانه في الدنيا فأعملها وأنصبها في النار بمعالجة السلاسل والأغلال ... وثانيها : أن المراد عاملة في الدنيا بالمعاصي ، ناصبة في النار يوم القيامة ، عن عكرمة والسدي ، وثالثها : عاملة ناصبة في الدنيا يعملون وينصبون ويتعبون على خلاف ما أمرهم الله تعالى به)) . إنّ صفة العاملة توحى بالعمل والجهد الذي بذله هؤلاء الكفار في الدنيا ، وصفة الناصبة تشير إلى التعب والارهاق الذي أصابهم فقد عملوا وتعبوا وعاشوا الارهاق الجسدي بكل أنواعه ، إلا أنهم لم ينالوا نتائج المرضية ، لأن عملهم لم يكن لله ، بل عملوا لإرضاء أنفسهم الأمانة بالسوء ، وإرضاء نزواتهم وغرائزهم ، ولهذا ((فإنّ ملامح

وجوههم في يوم القيامة هي ملامح الوجوه التي أرهقتها العمل وأذواها النصب ، فلا تنبض بأية حيوية ، ولا توحى بأي اشراق)) بل هي مظلمة خائفة توحى بالانكسار النفسي والتعب الجسدي الذي أصاب أصحابها .

يظهر لنا مما تقدم أن وجوه الكافرين المعذبة يوم القيامة امتازت بعلامات ميزتها عن غيرها من الوجوه ، فقد امتازت بالسواد والكloch والعبوس والخشوع والذل والهوان والتعب ، وغيرها من الصفات ، وقد أشارت علامات الوجوه هذه إلى خوف أصحابها وقلقهم وترقبهم وحنينهم وذلمهم وهوانهم ، كما أشارت إلى الحالة النفسية المزرية التي يعيشونها في عرصة المحشر الرهيبة وإلى التعب النفسي الذي أرهقهم. وإلى الاحساس بالخسران المبين الذي ما بعده خسران.

الخاتمة

بعد هذه القراءة السيميائية للعلامات اللغوية الدالة على علامات الوجوه في المشهد الأخروي ، كان لا بد لي من خاتمة أذكر فيها نتائج البحث وتوصياته .

ظهرت علامات الوجوه في المشهد الأخروي في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً ، وقد انقسمت هذه المواضع على قسمين متساويين ، إذ أشارت ثمانية مواضع إلى علامات الوجوه المنعمة ، في حين أشارت المواضع الثمانية الأخرى إلى علامات الوجوه المعذبة ، وتبعاً لتمظهرات الوحدات السيميائية التي أشارت إلى النوعين من الوجوه ، فقد انقسم البحث على قسمين رئيسيين هما :

١- الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المنعمة .

امتازت هذه الوحدات بأنها حكمت علامات النعيم التي ظهرت على وجوه المؤمنين ، ومن هذه العلامات بياض الوجوه ونضارتها وإسفارها وضحكها واستبشارها ، وإنها ناعمة ولسعيها راضية ، وبعدم معاناتها من أي سوء أو ذلّة وهي علامات تظهر الراحة النفسية والاطمئنان الروحي الذي يحسّ به أصحاب هذه الوجوه ، وهم المؤمنون الصالحون .

٢- الوحدات السيمائية الدالة على الوجوه المعذبة .

أظهرت هذه الوحدات علامات الخوف والقلق والحزن ، والغضب والندم والخسران التي بانّت على وجوه الكافرين ، ومن هذه العلامات اسوداد الوجوه وتعبها ، وكلوحها ، وبأنّها باسرة وخاشعة وعاملة وناصبة ، وهي علامات تحكي التعب النفسي والقلق الروحي والخوف والندم الذي اعتمل في نفسيات الكافرين ، ثم ظهر في وجوههم .

كان السواد من أكثر العلامات التي ظهرت على وجوه الكافرين المعذبة ؛ وذلك لأنّ اللون الأسود يشير سيميائياً إلى الحزن والقلق والكآبة والرفض والسوداوية والصمت والموت ، والمصير المأساوي الفاجع ، والعاقبة السيئة ، وهذه كلّها إشارات ظهرت في الوجوه المعذبة ، أحال إليها اللون الأسود بقدرته الإيحائية التي يتمتع بها .

يوصب البحث بانتهاج المناهج النقدية الحديثة في تحليل النصوص ولاسيّما المنهج الأسلوبي والمنهج السيميائي ، وتطبيق آلياته المتّسمة بالدقة والشمولية والسعة

، في تحليل النصّ القرآني ، وتطبيقها تطبيقاً واعياً يتماشى مع طبيعة هذا النصّ المعجز ، ويحافظ على قداسته .

و يوصي البحث بعملية التلاقح بين العلوم في دراسة النصّ القرآني ، ولاسيما العلوم الانسانية ، ومنها علم النفس وعلم الاجتماع ، فهذان العلمان لهما حضور واسع في القرآن الكريم ، ولهما تجليات كثيرة في آياته البينات ، وقد منحنا المنهج السيميائي القدرة على دراسة النصوص دراسة لغوية نفسية عبر المسار السيكيو - نصّي ، ودراستها دراسة لغوية اجتماعية عبر المسار السوسيو - نصي ، فالأول يرصد آليات توليد الدلالة النفسية داخل النصوص ، والثاني يرصد آليات توليد الدلالة الاجتماعية داخل النصوص . وهكذا سوف نتمكن من دراسة النصّ القرآني من وجهة نظر أكثر من علم .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ .
- ٢- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، د.ط ، ١٤٢٠ هـ .
- ٣- بيان السعادة في مقامات العبادة ، سلطان محمد الجنابي ، مطبعة جامعة طهران ، ط٢ ، ١٣٨٥ هـ .

- ٤- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الاعلام الإسلامي ، قم ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
- ٥- تفسير البصائر ، يعسوب الدين جويباري ، المطبعة الإسلامية ، قم ، د.ط ، ١٤١٣هـ
- ٦- تفسير التحرير والتتوير ، الطاهر ابن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، د.ط ، د.ت .
- ٧- تقريب القرآن إلى الأذهان ، محمد الحسيني الشيرازي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٠هـ .
- ٨- الجديد في تفسير القرآن ، محمد السبزواري النجفي ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ .
- ٩- الدافعية والانفعالات ، إدوارد ج موراي ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ومحمد عثمان ، دار الشروق ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٨٨ .
- ١٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين الألوسي ، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
- ١١- السيمياء العامة وسمياء الأدب - من أجل تصوّر شامل ، عبد الواحد المرابط ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط ١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

- ١٢- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، سعيد بنكراد ، دار الحوار للنشر ، سوريا ، ط٢ ، ٢٠٠٥ .
- ١٣- الشعر التونسي وأشكال الكتابة ، أعمال ندوة محمد البقلوطي ، بحث : (الإيقاع والتحديث) ، عبد الله البهلول ، تونس ، د.ط ، ٢٠٠٦ .
- ١٤- القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، د. خالد اسماعيل علي ، مؤسسة البديل للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- ١٥- الكشف عن حقائق التنزيل ، جار الله محمود ابن عمر الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ .
- ١٦- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الدين الطبرسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ط ، ١٣٧٩هـ .
- ١٧- مختار القاموس ، الطاهر أحمد الزاوي ، الدار العربية للكتاب ، د.ط ، ١٩٨٣ .
- ١٨- المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ط ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- ١٩- المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، ضبط هيثم طعيمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .
- ٢٠- مقتنيات الدرر وملقطات الثمر، مير سيد علي الحائري ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، د.ط ، ١٣٧٨هـ .

٢١ - من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٣ ، د.ت .

الرسائل والأطاريح الجامعية

- ١- التضاد في الخطاب القرآني - دراسة أسلوبية ، نضال عبد الجبار الخفاجي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م .
- ٢- سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم ، سائدة حسين العمري ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية الآداب ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

البحوث

- ١- سيميائية البنى السردية في رواية (نساء العتبات) ، د.طلال خليفة سلمان ، مجلة كلية التربية للبنات - جامعة بغداد ، مجلد ٢١ (٤) ، ٢٠١٠م .
- ٢- الوجه : الكذاب المفضل ، جان كلود مارتان ، ترجمة : حسن الطالب ، مجلة علامات ، العدد ٢١ ، ٢٠٠٤م .

(السلوك التآزري و التضاذي لبعض الأملاح ضد فعالية بعض المضادات الحيوية)

د. تحرير هادي صالح

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم / قسم علوم الحياة

Abstract

Pseudomonas aeruginosa is a causative agent of various infectious diseases throughout the world. In Our study it was subjected to antimicrobial susceptibility , it was performed for ten antibiotics, the results were showed that the isolate was sensitive to Ak, ImP and Cip, , while showed highly resistance to T, CRO,N,CFM,AUG,P and CAM . The synergistic effect was enhanced when cro,cam,cfm treated with 0.5 % of cacl2; but when treated with 1 and 2% ,the antagonism strongly was appeared for T and COR respectively . The results of other combination salts with these antimicrobial agents appeared variation effects. These results may lead to use some salts in ordinary concentration to increase some of antibiotic activity.

المخلص:

بكتريا *Pseudomonas aeruginosa* هي احد عوامل المسببة للأمراض المعدية المختلفة في جميع أنحاء العالم. في دراستنا تم إخضاعها لعشرة انواع من المضادات الحيوية ، أظهرت النتائج أن العزلة كانت حساسة لـ Ak ، ImP و Cip ، بينما أظهرت مقاومة عالية لـ T ، CRO ، N ، CFM ، AUG ، P. فضلا عن CAM. التأثير التآزري تعزز عندما تم معالجة cro ، cam ، cfm بتركيز ٠.٥٪ من CaCl2 ولكن عندما المعالجة بنسبة ١ و ٢٪ ، ظهر التضاد بقوة على T و COR على التوالي. اظهرت نتائج مزيج الأملاح أخرى مع هذه العوامل المضادة للجراثيم آثار متباينة. هذه النتائج قد تقود إلى استخدام بعض الأملاح في التركيز العادي لزيادة فعالية بعض المضادات الحيوية.

Introduction

Pseudomonas aeruginosa is an important gram negative, non-spore forming, motile and has rod shape, this bacterium found in a broad sort of habitats such as water or soil etc. (1). it's life-threatening as opportunistic pathogen causing a wide variety of serious infections include burn and wounds infections, urinary tract infections, skin and soft tissue Infections, bacteremia and pneumonia (2,3), It's has many virulence factors such as lipopolysaccharide (4) Flagellum and pili (5) Biofilm Formation (6) rhamnolipids and hemolysin (7) extra cellular products includes chitinase, proteases, exoenzyme S and U, exotoxin A, phospholipase C, sialidase (8,9),and elastase (10). Many *P. aeruginosa* isolates are resistant to a wide of antibacterial agents, but after unsuccessful treatment it may showed additional resistance (11). It demonstrated resistance to some of antimicrobial agents such as :aminopenicillin, penicillin G together with beta-lactamase inhibitors; first and second generation cephalosporins; piperacillin, tazobactam piperacillin; cefepime; ceftazidime; aminoglycosides; the quinolones; and the carbapenems; as well as fosfomicin and colistin (12). The main classes of antibiotics are: Aminoglycosides, Macrolides, Beta-Lactams, Tetracyclines and Fluoroquinolones (13) Due to widespread resistance of *P. aeruginosa* against many therapeutic, this paper aimed to test the combination effect some of chloride salts on action of these common antibiotics. Some common Salts such as CaCl_2 and NaCl_2 were employed in medical treatments such as painful gums, toothaches, mosquito bites, postnasal drip, Sore throats bee stings and poison oak are some of the ailments

for which salt has been prescribed. Modern research does not recommend all the traditional uses of salt, but this article offers some information for endless healing signs of salt (14).

Injection of Calcium chloride solution may help to protect the myocardium from dangerously high levels of serum potassium in hyperkalemia and it can be used to treat toxicity of calcium channel blocker (15) in some case the calcium used intravenous. Cases of cardiac arrest include low blood calcium and high blood potassium, such as may occur after blood transfusions (16). In general the salt such as Calcium chloride is not toxic in foods when added in normal amounts. However, when it dissolves in water it become toxic because it's drying property and exothermic reaction. Thus, when the solid of Calcium chloride comes into handle with wet eyes or skin, it can cause mild burns and severe irritation. Swallowing large amounts of calcium chloride can cause nausea, abdominal pain and vomiting (17), whereas the sodium chloride held belief that a high-salt diet raises the risk of cardio-vascular disease is coming under scrutiny (18, 19).

Material and methods

Bacterial Strain: one isolate belong to *P. aeruginosa*, was obtained from postgraduate student in biology department- College of science-Mustansria University and identified by morphological characteristic and biochemical tests beside to re-conform by API 20 E system. It was isolated from patient suffering wound infection, it has been cultured on nutrient agar plate and activated in Brain heart infusion broth then incubated for 24-48 hrs. at 37°C

in incubator. Bacterial strain was maintained on nutrient agar slant for 4-5 weeks and in LB broth supplemented with 20-25% glycerol at -20°C for long time preservation.

Preparation of chloride salts

The aqueous solutions of 5 different chloride salts include Sodium chloride ,Potassium chloride Calcium chloride, Magnesium chloride and Tri calcium phosphate were prepared in 10 ml of distilled water at different concentration (0.5, 1, 2 and 4%) and sterilized by autoclave at 121°C, 15 pound/ in2 for 30 minutes.

Antimicrobial susceptibility test

Test bacterium was sub-cultured onto nutrient agar plates (Oxoid) at 37°C for 24 h to prepare standardization of inoculum. Colonies from these plates were re-suspended in Mueller-Hinton broth (Oxoid) to matching (turbidity) 0.5 McFarland standard (10^8 cfu/ml) for bacteria; all plates were incubated at 37°C for 24 h (20). This test was performed by modified Kirby-Bauer method (21). Susceptibility test were determined for isolate to 10 different of (Imipenem, Ciprofloxacin, Nitrofurantoin, Pincillin, Cefixime, Tetracyclin, Augmantin amikacin, Chloramphenicol and ceftriaxone) antibiotics by disc diffusion method. The diameters of inhibition zone for individual antibiotics were measured to the nearest millimeters and values were interpreted as resistant and sensitive categories referring to interpretation chart of national committee for clinical laboratory standard recommended by National Committee for Clinical Laboratory Standards (22).

Effects of combination salts with antibiotics

From each salts concentration (5 μ l) was added on antibiotic disks in cultured plate and then incubated at 37°C for 24 hours. The diameters of for combination salts with individual antibiotics were measured by millimeters and values were interpreted as resistant and sensitive categories referring to interpretation chart that recommended by National Committee for Clinical Laboratory Standards (22). The salts that decreased sensitivity activity it was categorized as antagonism effect, while the salts that gave enhanced of sensitivity greater than the control was considered Synergism.

Results and discussion

The results are illustrated in table 1. Showed that *P. aeruginosa* isolate was resistant to COR, N, CFN, AUG, P, CAM and T; while it was show sensitive to AK, CIP and IMP. This pattern was changed when combined with different concentration of salts. The resistance effect was changed to become sensitivity for cefixime, ceftriaxone and chloramphenicol, while Ciprofloxacin action was retreated to moderate after combined with 0.5 % CaCl_2 of respectively. Also the Ceftriaxone function was shown enhanced when treated with different concentration of KCl. It is interesting to find that T-phosphate salts was gave similar result on the same antibiotic. Tetracycline revealed more resistance pattern when mixed with CaCl_2 but appeared moderate when treated with 2 – 4 % of NaCl, this salt was has role in increasing the effectiveness of Nitrofurantoin activity. The results for Augmantin, Penicillin, amikacin and Imipenem were showed slight effects when treated

with different concentration of salts under study. There are few available reports deal with effect of combination of salts with antimicrobial agents, YubShin and his coworkers were provided the salt resistance to antagonism by CaCl_2 , MgCl_2 and NaCl on antimicrobial action and the synergistic effect with vancomycin against vancomycin-resistant *Enterococcus* (23).

Antibiotic	control mm	NaCl %				CaCl ₂ %				KCl %				MgCl ₂ %				T-phosphate %			
		0.5	1	2	4	0.5	1	2	4	0.5	1	2	4	0.5	1	2	4	0.5	1	2	4
CRO	15	0	16	0	11	28	0	0	18	18	18	20	20	0	14	15	7	18	18	18	18
N	0	9	9	0	10	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
CFM	0	0	0	0	0	19	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
AUG	0	9	0	8	0	0	0	0	7	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
P	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
CAM	0	0	8	0	0	30	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
AK	22	21	22	22	22	20	21	20	19	22	20	24	23	21	22	21	19	23	24	24	24
IMP	24	24	25	25	26	24	24	25	24	23	26	23	23	23	27	26	25	24	24	24	24
T	11	10	14	18	18	0	0	0	0	12	12	11	12	9	9	11	0	13	11	11	11
CIP	33	30	29	26	36	17	32	32	33	35	30	34	33	32	32	29	30	34	34	34	33

Table (1): Combination effect of salts with antibiotics

R: Resistant (≤ 15), I: Intermediate (16-18), S: Sensitive (≥ 19)

 Synergism  Antagonism

IMP: Imipenem, CIP: Ciprofloxacin, N: Nitrofurantoin, P: Penicillin, CFM: Cefixime,

T: Tetracyclin, AUG: Augmentin, AK: amikacin, CAM: Chloramphenicol and CRO ceftriaxone)

Lactic acid combined with CaCl_2 was the most effective antimicrobial choice to treatment and resulted in the highest initial redness value (24). The antagonism style against *Staphylococcus aureus* was display after use calcium and gentamicin. In contrast, ions of zinc, aluminum and copper were show higher antimicrobial action (25). It is known that combination of antimicrobial agents are used widely, although most infections with normal protection can be cure with a single antimicrobial agent. Few reasons warrant the use of antimicrobial integration (i) broad-spectrum encasement for the first therapy of severely infected patients; (ii) polymicrobial infections; (iii) forbidding of selection of resistant bacteria when a rise mutation rate of the causative organism occur to the antibiotic indicated; (iv) decrease of mouthful-related toxicity – this concern is rare and particular of historical interest, (v) antimicrobial synergistic action. It is appealing to use combinations and treat two types of infections— infections give rsise to from resistant or relatively resistant organisms and infections claim a bacterial removal (high bactericidal effect), considering the site of infection and the host defenses. While, Antagonism realize when a material binds to the same site an

agonist would bind to, without causing activation of the receptor (26).

The emerged resistance to many antibiotics may attributed to existence of mobile genetics elements (plasmids and transposons) which has role in the spread of antimicrobial agents resistance; many studies revealed the resistance of some bacterial strains for antibiotics is due to the ability of these strains for changing in the permeability of their outer membrane and to the mechanism of efflux or to producing degradative enzymes (27). In other hand, the Antibiotics have a featured mechanism of behavior capable of changing in microbial metabolism and physiological fashion such as translation, DNA multiplication, and biosynthesis of cell wall (28). The author Zeb and his coworker reported that Antibiotic susceptibility type of *P. aeruginosa* various with the antibiotic tested. In his study, *P. aeruginosa* appeared highest resistance to Azithromycin, Oxacillin and recorded less resistance type to Sulbactam + Cefoperazone and Imipenem, whereas, it showed sensitive to the Amikacin, Ofloxacin and Tobramycin (29, 30). *P. aeruginosa* also showed resistance to oxacillin had been reported in a study done by (31). We can Conclude from all above results clearly showed the occurrence of combined the common salts with antibiotics may increase their synergistic effectiveness resistance against pathogenic *P. aeruginosa* but other antibiotic was reduced their effectiveness and the style of salts is antagonism effect pattern. Also, added these salts on some foods as additives during infection with *P. aeruginosa* and other was not recommended.

References

- 1- Lambert, P. A, Mechanisms of antibiotic resistance in *Pseudomonas aeruginosa*. J. R. Soc. Med. 95(41): 22-26(2002).
- 2- Gellatly, S.L. and R.E. Hancock, *Pseudomonas aeruginosa*: New insights into pathogenesis and host defenses. Pathog. Dis. 67(3):159-173 (2013).
- 3- Soltani, J., Poorabbas, B., Miri, N. and J.Mardaneh, Health care associated infections, antibiotic resistance and clinical outcome: A surveillance study from Sanandaj, Iran. World j. Clin. Cases 4(3): 63-70(2016).
- 4- Raetz, C. R. and C. Whitfield, Lipopolysaccharide endotoxins. Annu. Rev. Biochem.71: 635-700 (2002).
- 5- Köhler, T., Curty, L. K., Barja, F., van Delden, C. and J. C. Pechère, Swarming of *Pseudomonas aeruginosa* is dependent on cell-to-cell signaling and requires flagella and pili. J. Bacteriol.182(21):5990-5996(2000).
- 6- Wei, Q. and L. Z. Ma, Biofilm matrix and its regulation in *Pseudomonas aeruginosa*. Int. J. Mol. Sci. 14(10): 20983-21005(2013).
- 7- Hentzer, M., Wu, H., Andersen, J.B., Riedel, K., Rasmussen, T.B., Bagge, N., Kumar, N., Schembri, M.A., Song, Z., Kristoffersen, P., Manfield, M., Costerton, J.W., Molin, S., Eberl, L., Steinberg, P., Kjelleberg, S., Hoiby, N. and M. Givskov, Attenuation of *Pseudomonas aeruginosa* virulence by quorum sensing inhibitors. EMBO J. 22(15): 3803–3815 (2003).

- 8- Van Delden, C. and B.H. Iglewski, Cell-to-cell signaling and Pseudomonas aeruginosa infections. Emerg. Infect. Dis.4(4): 551- 560(1998).
- 9- Folders, J., Algra, J., Roelofs, M.S., van Loon, L.C., Tommassen, J. and W. Bitter, Characterization of Pseudomonas aeruginosa chitinase, a gradually secreted protein. J. Bacteriol. 183(42): 7044-7052(2001).
- 10- Benie, C.K. , Dadié, A. , Guessennd, N. , N'gbesso-Kouadio, N.A. , Kouame, N.D. , N'golo, D.C. , Aka, S. , Dako, E. , Dje, K.M. and M. Dosso, .characterization of virulence potential of Pseudomonas aeruginosa isolated from bovine meat, fresh fish, and smoked fish. Eur. J. Microbiol. Immunol. (Bp) 7(1): 55-64(2017).
- 11- Hachem, R.Y., Chemaly, R.F., Ahmar, C.A., Jiang, Y., Boktour, M.R., Rjaili, G.A., Bodey, G.P., Raad, I.I ,colistin is effective in treatment of infections caused by multidrug-resistant Pseudomonas aeruginosa in cancer patients. Antimicrob Agents Chemother. 51(6):1905-11 (2007).
- 12- Hancock, R.E., Speert, D.P, Antibiotic resistance in Pseudomonas aeruginosa: mechanisms and impact on treatment. Drug. Resist. Updat. 2000; 3: 247–255.
- 13- Mark ,H. B, The Merck Manual of Medical Information. eds. 2nd Home Edition. Whitehouse Station, NJ: Merck; (2003).
- 14- <https://health.howstuffworks.com/wellness/natural-medicine/home-remedies/uses-for-salt-medical-treatments-ga.htm>
- 15- <https://www.drugs.com/pro/calcium-chloride.html>

- 16- The American Society of Health-System Pharmacists. Calcium Salts. (2017).
- 17- <https://www.drugs.com/pro/calcium-chloride.html>
- 18- McCarron, D. A. Dietary sodium and cardiovascular and renal disease risk factors: dark horse or phantom entry?. Nephrol DialTransplant. 23 (7):(2008).
- 19- Jump up^ Osanai T, Fujiwara N, Saitoh M, et al. Relationship between salt intake, nitric oxide and asymmetric dimethylarginine and its relevance to patients with end-stage renal disease. Blood Purif. 20 (5): 466-8. . (2002
- 20- McFarland, J., Nephelometer an instrument for estimating the number of bacteria in suspensions used for calculating the opsonic index and for vaccines. JAMA . (14): 1176-1178. (1907).
- 21- Morello, J. A., Mizer, H. E. and Granato, P. A. Laboratory manual and workbook in microbiology applications to Patient Care. McGraw Hill, Boston. (2006)
- 22- Clinical Laboratory Standards Institute (CLSI) .2017. Performance.
- 23- Shin, S.Y., Yang, S.T., Park, E.J., Eom, S.H., Song, W.K., Kim, Y., Hahm, K.S., Kim, J.I, Salt Resistance and Synergistic Effect with Vancomycin of α -Helical Antimicrobial Peptide P18. Biochem Biophys Res Commun. 11;290(1):558-62.(2002).
- 24- Amali, U. A., Dinesh, D. J., Samooel, J., Hyun, J. K., Sun, H. K. and Cheorun, J.o. Antimicrobial Effect of Calcium Chloride Alone and Combined with Lactic Acid Injected into Chicken Breast Meat. Korean J Food Sci Anim Resour. 34(2): 221-229.(2014).

- 25- Goh, C. H., Heng, P.W., Huang, E.P., Li ,B.K. and Chan, L. W, Interactions of antimicrobial compounds with cross-linking agents of alginate dressings. J Antimicrob Chemother. 62, 105–108. (2008).
- 26- Acar,J. F., Antibiotic synergy and antagonism. Med Clin North Am. ; 84(6):1391-406. (2000).
- 27- Sharma, I., Kumar, A., Pramanik, A.K. Antibiotic sensitivity test of Aeromonads isolated from foods of animal origin including fish. Assam Univ. J. Sci. Technol. ;5:43–47. (2010).
- 28- Morar, M., and Wright, G. D. The genomic enzymology of antibiotic resistance. Annu. Rev. Genet. 44, 25–51. (2010).
- 29- Alam Zeb, Ikram Ullah, Hameed Ur Rehman,Mujaddad Ur Rehman, Muhammad Ayub Jadoon, Inam Ullah, Israr alam, Rizwan Ullah, Zaffar Iqbal and Muhammad Fazal Hameed and Azam hayat .Antibiotic susceptibility Pattrens of Pseudomonas aeruginosa in tertiary care hospital .Journal of Entomology and Zoology Studies 2017; 5(1): 437-439.
- 30- Arora, D., Jinda, N., Kumar, R. Emerging antibiotic resistance in Pseudomonas aeruginosa. Int J Pharm Pharm Sci.; 3(2):82-4. (2011).
- 31- Ahmed, M., Jakribettu, P., Kottakutty, S., Arya, B. An emerging multi-drug resistant pathogen in a tertiary care centre in North Kerala. Annals Biol Res.; 3(6):2794-99.(2012).

(دراسة مدى مشاركة أعضاء هيئة التدريس
في عملية اتخاذ القرار بكلية التربية
- الجامعة المستنصرية)

أ.م.د. اسماعيل موسى حمدي

الجامعة المستنصرية /كلية التربية

قسم العلوم التربوية والنفسية

ملخص البحث

يرمي البحث الحالي الى معرفة واقع مشاركة أعضاء هيئة التدريس في عملية اتخاذ القرار في كلية التربية - الجامعة المستنصرية. "وقد تكون مجتمع البحث من اساتذة كلية التربية في الجامعة المستنصرية ممن يحمل لقب استاذ واستاذ مساعد ،اما عينة البحث فقد تحددت بـ(٨٠) تدريسيا اختيروا عشوائيا من مجتمع البحث .

أما اداة البحث فكانت الاستبانة والتي تكونت من عشرين فقرة توضح مدى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في عملية اتخاذ القرار في بكلية التربية في الجامعة المستنصرية -وقد تاكد الباحث من صدق الاستبانة بعد عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في القسم العلوم التربوية والنفسية والبالغ عدد (١٢) خبراء، كذلك تاكد من ثباتها باعادة تطبيقها بعدم مدة وجيزة ،وبعد ذلك ، طبق الباحث الاستبانة بصورتها النهائية على عينة البحث بتاريخ ٥ /٥ - ٢٠١٧ .

وبعد استكمالها قام الباحث بجمع البيانات وترتيبها تنازليا وتفسير النتائج حسب اولويتها ،وقد احتلت فقرة(توزيع الدرجات في الفصل الواحد للمواد التي ادرسها وعدد الاختبارات التي تجرى عليها) بوسط مرجح (٤.٤) ووزن مؤوي (٧٨) على المركز الاول اما فقرة.(إيداء الرأي في تنظيم التظاهرات الطلابية) جاءت هذه المشكلة بالمرتبة الاخيرة من بين فقرات الاستبانة، بوسط مرجح (٢) ووزن مؤوي (٤١).

هذا وقد خرج الباحث بمجموعة استنتاجات اهمها. هناك نوع من الاحباط لدى الكثير من اعضاء الهيئة التدريسية في عدم مساهمتهم باتخاذ القرارات داخل القسم وداخل

الكلية، و في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث من هذا البحث فإنه خرج بمجموعة توصيات اهمها :تشجيع عملية المشاركة في اتخاذ القرار على كافة المجالات في كلية التربية الجامعة المستنصرية، وعدم تجاهل دورهم التربوي المهم في وضع اساسيات الادارة.وقد اقترح الباحث اجراء مجموعة دراسات مماثلة للدراسة الحالية.

مشكلة البحث

تلقى على عاتق أعضاء هيئة التدريس مهمات ليست بسيطة، فدورهم لا ينحصر فقط في إلقاء الدروس لبضع ساعات داخل قاعات الدرس، إذ ان عملية التدريس ما هي إلا جزء بسيط من المهمة المنتظرة منهم، فضلا عن مهام البحث والاستشارة وغيرها، فتحقيق هذه الأهداف يصبح غير ممكن، وهم في بيئة جامعة لكل عزيمة وإرادة وفي ظروف غير ملائمة للعمل، ونتيجة لذلك لايمكن لأي جهد أن يظهر عند أعضاء هيئة التدريس وهم عاجزون عن التأثير في القرارات التي تمس ظروف عملهم، وهذا ما يجعلهم يشعرون بالهامشية والسلبية والملل، مما يؤدي إلى عدم الرضا عن العمل وضعف الشعور بالانتماء إلى الجامعة، وبالتالي قصور في الإنتاجية التعليمية عندهم.(ريب الله،٢٠٠٤ص ٦٥)

وإن من أسباب أزمة التعليم العالي المتمثلة في تدهور المستوى التعليمي، مرده إلى تهميش أعضاء هيئة التدريس ومنعهم من الاستشارة في العديد من القضايا المتعلقة بالجامعة ومصادرة ارائهم في مجالات البيئة التعليمية التي ينتمون اليها، ومساهمتهم في النهوض بالجامعة، لذا ضرورة قيام الإدارة الجامعية و أعضاء هيئة التدريس

بتقاسم العمل، لإيجاد الحلول للمشكلات التي تعاني منها الجامعة (بوعشة ٢٠٠٠ص٩٧)

وعليه لابد من تبني أسلوب المشاركة والإقناع في اتخاذ القرار لما توفره هذه المحددات من راحة لأعضاء هيئة التدريس الذين يعانون تهميشهم في اغلب الجامعات، وبالتالي ضعف قدرتهم على التشخيص السليم للمشكلات التي يواجهونها ووضع الحلول التي ترضيهم (دليو وآخرون ٢٠٠١ ص٢٠٥).

فضلا عن ذلك فإن الباحث عايش وأحس بهذه المشكلات التي تعاني منها الجامعة، والتي من بينها، ضعف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرار وما تسببه من تدمر وإحباط في الروح المعنوية لديهم، وقد لمس نفورا واضحا لدى كثير من التدريسيين في الجامعة بسبب مصادرة بعض رئاسات الاقسام لحقوقهم وعدم اشراكهم في القرارات الداخلية في الاقسام العلمية فيما يخص القضايا التي تتعلق بهم من اختيار المواد الدراسية التي يدرسونها ووضع جدول الدروس واختيار اللجان التي يعملون بها وغيرها من الامور الاخرى.

وهذه المؤشرات إن دلت على شئ فإنها تدل على أن الجامعات تعاني من بعض المشكلات، فيما يتصل بالعلاقة بين الإدارة الجامعية وأعضاء هيئة التدريس مما يستدعي إجراء مثل هذه الدراسة المتواضعة والتي تتلخص مشكلتها في:-

حقيقة مدى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الجامعة المستنصرية في اتخاذ القرار، نظرا لما لهذا الموضوع من أهمية في النظام التعليمي للجامعة،

والذي من خلاله ينشد المجتمع بان يتطور في ظل التقدم الحضاري المعاصر في العالم وفي المجالات كافة.

أهمية البحث

تعد مؤسسات التعليم العالي المتمثلة بالجامعات والمعاهد من أهم المراكز التي تقوم على تطبيق السياسة التربوية لتحقيق الأهداف التربوية، ولذلك أصبحت الجامعات في عصرنا الحالي ينظر إليها بأنها مؤسسات تعليمية لها دورها المميز في خدمة المجتمع وتقدمه، و مصدر أساس للطاقات البشرية الكفوءة (المنصور ١٩٩٩ ص ٤).

ولذا فان الجامعة مركز للعلم والتطور والتنمية والرقي، وهي كذلك منبع للابتكار والإبداع بما تضمه من نخبة من المفكرين والعلماء، إضافة إلى أنها نظام اجتماعي فريد في المجتمع باعتبارها مؤسسة أكاديمية وتعليمية وتربوية في آن واحد، وهي بذلك تأخذ مكان العقل في جسد المجتمع (الخياط ١٩٩٥ ص ٢٣).

كذلك ينظر إلى الجامعة على أنها مؤسسة قيادية تتبنى الهياكل والأنظمة الإدارية المستحدثة، التي تحدد الأجهزة العلمية والإدارية لعاملها في القطاعات الجامعية كافة، لترسم مسارات العمل بين المستويات الإدارية والفنية والأكاديمية المتعددة، وبين سلطات إصدار القرارات بما يكفل النهوض برسالة جامعية موحدة وذلك لا يتحقق إلا إذا توفرت ركائز إدارية أساسية يعتمد عليها (أبو الوفاء، ١٩٩٢، ص ٦٧). وتبني نهج اداري سليم يتناسب وطبيعة ادارة الجامعة لان الإدارة وظيفة يتم بموجبها رسم السياسات والتنسيق بين أنشطة المنظمة الرئيسة كالإنتاج، والتوزيع، والتمويل،

وتصميم الهيكل التنظيمي لها، والقيام بأعمال الرقابة على أعمال التنفيذ كافة (القيوتي و زويلف ١٩٩٣، ص ١١).

فالإدارة تعد أحد فروع الدراسة العلمية المتخصصة التي تهتم بمعالجة شؤون أعضاء هيئة التدريس والطلبة وقضاياهم والمنهج الدراسي، وما يتضمنه من مواد دراسية وطرائق تدريسية ووسائل تعليمية وأجهزة وأدوات مختبرية، فضلا عن الاهتمام بالأمور المتعلقة بالأبنية المدرسية ووضع الخطة العامة لميزانية التعليم، ومعرفة الحقائق المتعلقة بهذه الأمور كافة، والعمل على التخطيط لها وتنظيمها وتوجيهها لتحقيق الأهداف التربوية (العرفي وعباس ١٩٩٦، ص ٢٦).

ولا يمكن للإدارة الجامعية أن تؤدي وظائفها بنجاح، إن لم تعتمد في نهجها على العمليات الإدارية الرئيسة من تخطيط سليم وتنظيم واضح، واتصال فاعل، كذلك من طريق اتخاذ قرارات صائبة ومتابعة مستمرة، ودون ذلك فإنها بطبيعة الحال ستفشل في تحقيق أهدافها، لذا دأبت الجامعات العالمية على القيام بالدراسات التقييمية لمراجعة برامجها على مختلف أنواعها، ومعرفة مدى ملاءمتها للتطور الحاصل من حولها من أجل زيادة فاعلية إدارتها في تحقيق الأهداف المنشودة لتلك الجامعات (فرج، ١٩٨٧، ص ٣).

لان اساس العملية الإدارية هو اتخاذ القرارات الصائبة ، لذلك نجد أن عملية اتخاذ القرارات من أهم الموضوعات التي اهتم بها كثير من الباحثين والمفكرين في العصر الحاضر، لأنها أهم عناصر العملية الإدارية، كالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة (العديلي، ١٩٩٥ ص ٤٣٦). ويمكن القول إن عملية اتخاذ القرار هي لب أو

جوهر وظيفة الإدارة الحديثة في المنظمات ولها علاقة ارتباطية بالوظائف الأساسية للإدارة، منها التخطيط، التوجيه، التنظيم والرقابة حيث نجد كلا منها يتصل بالقرارات الإدارية.، وعلى هذا فإن عملية اتخاذ القرارات تنتشر في جميع المستويات الإدارية (العلاق، ١٩٩٨، ص ١٤٧) لان عملية اتخاذ القرار عملية مستمرة، وهي من وظائف الإدارة، وتمثل نشاطا غير منقطع من أنشطتها ومهامها، فهي من هذه الناحية جهد متصل لعمل الإدارة اليومي، وهي كذلك مهارة أساسية وضرورية لنجاح أي عمل، وعنصر أساسي يفرق بين الإدارة الفاشلة والإدارة الناجحة، ومعيار يميز الإدارة الفعالة من الإدارة غير الفعالة" وبنفس الوقت ان عملية اتخاذ القرار ليست بالعملية السهلة، بل هي مهارة تتطلب الكثير من التدريب، وتحتاج إلى كثير من نفاذ البصيرة والقدرة والعلم والمعرفة والخبرة، بالإضافة إلى ذلك، فهي عملية معقدة تتشابه فيها كثير من العوامل والقوى التنظيمية الاقتصادية، القانونية، السياسية، الأخلاقية، الاجتماعية والنفسية (درة، ١٩٨٧، ص ٦).

وهنا لابد من الإشارة الى عملية المشاركة في اتخاذ القرار والتي تقوم على فكرة ان الأفراد العاملين في التنظيم يشعرون بالرغبة في الإسهام في تحديد أهداف التنظيم، بحيث يمكنهم المشاركة في مجال أعمال ومهام التنظيم وبما يتعلق بمصالحهم الشخصية، وان هذه المشاركة تساعد على إقامة العلاقات الإنسانية الطيبة، وتقوية الشعور بالانتماء للتنظيم الذي يعمل فيه الفرد (الدجاني، ١٩٨٨، ص ٢).

فالقرارات الجماعية قد تكون أفضل وأحسن من القرارات الفردية، وإن التقبل والرضا يكونان أفضل في حالة اتخاذ القرار من قبل الجماعة، وإن الإدارة تحكم عند

اختيار بديل من البدائل بناء على الخبرة والتجربة والبحث و التحليل (فرحان ١٩٩٠ ص ٢١). وتساعد المشاركة على قبول القرار من قبل أعضاء هيئة التدريس لأنهم يشعرون بأنهم ساهموا ولو بقسط قليل في اتخاذ القرار ووقفوا على ظروف وأسباب إصداره. وإن المشاركة تضيء على المرؤوسين شعورا بأهميتهم وكيانهم، فالإدارة تضع آراءهم و أفكارهم موضع الاعتبار، وهذا في حد ذاته يولد لديهم شعورا بالمسؤولية لما فيه صالح المشروع، على أن الديمقراطية لا يجب أن تذهب إلى حد فقدان الإدارة للقدرة على الاحتفاظ بالمناخ الإداري، أو فقدان القدرة على القيادة في ضوء فلسفة المشاركة (الدجاني، ١٩٨٨، ص ٢).

لاسيما اذا كانت داخل الاوساط الجامعية ،لان النخبة الجامعية هم قيادات بطبيعتهم ولا بد من اشراك هذه القيادات في صنع القرار داخل المؤسسة الواحدة ومعالجة حالات الضعف فيها من خلال استثمار عقولهم وتحويل خبراتهم الى وصفات علاج تحدد مسار العمل في الاماكن وعليه تعد عملية اتخاذ القرار حجر الزاوية في إدارة أية مؤسسة تعليمية، وهي بمثابة المعيار الذي يمكن به تقييم الجامعة وطبيعة انتاجها ، من خلال تبني سياسة سليمة توضع بها تلك القرارات موضع التنفيذ .

وفي نهاية ما تقدم فإن أهمية هذا البحث تنبثق من:

١- أهمية المرحلة الجامعية بكوادرها المختلفة

٢- أهمية المشاركة لأعضاء الهيئة التدريسية في اتخاذ القرار مع الإدارة في الكلية.

٣- يضع الباحث هذه الدراسة امام الادارة في كلية التربية عليها تغير من مسارها الاداري في مشاركة اعضاء الهيئة التدريسية في اتخاذ القرار.

٣- لم تجر دراسة سابقة حسب علم الباحث تبحث مدى مساهمة اعضاء الهيئة التدريسية في اتخاذ القرار في كلية التربية في الجامعة المستنصرية ، فهو إضافة متواضعة في ميدان البحث العلمي.

هدف البحث:

يرمي البحث الحالي إلى معرفة واقع مستوى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرار في كلية التربية الجامعة المستنصرية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

تحديد المصطلحات:

ولأغراض هذا البحث تم تحديد المصطلحات التي وردت فيه وهي:

١-المشاركة:

-عرفها كنعان (١٩٩٥)

بانها تعني دعوة القائد لمؤوسيه، والالتقاء بهم، لمناقشة مشاكلهم الإدارية التي تواجههم، وتحليلها ومحاولة الوصول إلى أفضل الحلول الممكنة لها، مما يخلق الثقة لديهم، لإشراك القائد لهم، في وضع الحلول الملائمة للمشاكل الإدارية" (كنعان، ١٩٩٥، ص ٢١٨).

كما عرفها درة (١٩٨٢)

- "بأنها الانهماك العقلي والعاطفي للفرد في عمل الجماعة، مما يشجعه على أن يسهم في تحقيق الأهداف ومتطلبات الجماعة وما تسعى إليه، ضمن ممارسات معينة داخل المؤسسة، وتحمل مسؤولياتها (درة، ١٩٨٢، ص ٦٣).

التعريف الإجرائي للمشاركة في اتخاذ القرار:

أنها العملية الجماعية التي يساهم فيها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة المستنصرية مع ادارة الاقسام فيها من خلال قرارات القسم نتيجة لاستجابتهم لفقرات المقياس.

٢- اتخاذ القرار:

-عرفه (خاطر، وآخرون، ٢٠٠١)

" بأن اتخاذ القرار هو" عملية عقلانية رشيدة تتبلور في عمليات فرعية، وهي البحث، والمفاضلة أو المقارنة، والاختيار وهو عملية الحكم بترجيح جانب على جانب آخر أو

إيجاد حل للتوصل إلى إقرار شيء أو استقراره" (خاطر، وآخرون، ٢٠٠١، ص ٢٥٦).

- وعرفه (السامرائي ١٩٩٩)

بأنه " العملية الديناميكية لبحث واختيار بديل من بين البدائل، لبلوغ هدف أو مجموعة أهداف خلال مدة زمنية محددة وفي ضوء محددات البيئة الداخلية والخارجية والعوامل الإنسانية والسلوكية " (السامرائي، ١٩٩٩، ص ٥٩).

التعريف الإجرائي لاتخاذ القرار:

هو عبارة عن إصدار حكم حول المواقف أو المشكلات التي تتعلق بقضايا المؤسسة الادارية وهي كلية التربية في الجامعة المستنصرية والمتمثلة بعشرين فقرة مختلفة تتعلق في عملية اتخاذ القرار التي يحصل عليها أعضاء هيئة التدريس نتيجة لاستجاباتهم على فقرات الاستبانة.

٣- أعضاء هيئة التدريس:

هم العاملون في التدريس ممن يحملون رتبة أستاذ، وأستاذ مساعد، في اقسام كلية التربية -الجامعة المستنصرية.

٤-كلية التربية: هي احدى كليات الجامعة المستنصرية، أنشئت بموجب قانون خاص ، وتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري وعلمي، وتشرف عليها الدولة،

ومدة الدراسة فيها لا تقل عن أربع سنوات أو ما يعادلها، وتمنح الدرجة الجامعية الأولى - (بكالوريوس).

٥- الجامعة المستنصرية

وهي الجامعة التي تأسست عام ١٩٦٣ والتي تضم مجموعة من الكليات الانسانية والعلمية والطبية والهندسية وكلية التربية هي احدى الكليات التي تضمها الجامعة.

جدول (١) الدراسات السابقة

ت	اسم الباحث والسنة	عنوان الدراسة	أهداف الدراسة	العينة- الأداة-الوسائل الإحصائية	النتائج
١	السهلاوي- الناجم ١٩٩٦.	- المشاركة الحالية والمربوبة بعضو هيئة التدريس في كليتي التربية والزراعة بجامعة الملك فيصل في صنع القرار الإداري.	- معرفة مدى المشاركة الحالية والمربوبة لعضو هيئة التدريس في كليتي التربية والزراعة بجامعة الملك فيصل في صنع القرار الإداري. - معرفة معوقات المشاركة في صنع القرار.	- بلغت عينة الدراسة ٧٣ عضو هيئة التدريس. - استخدم الباحثان الاستبانة كأداة لقياس المشاركة في اتخاذ القرار. - استخدم الباحثان - مربع (كأي)- والنسبة المئوية .	- مستوى المشاركة الحالية أدنى من المستوى المرغوب في جميع القرارات. - إن أهم دوافع الرغبة في المشاركة هو الإحساس بالمسؤولية المهنية تجاه الكلية والجامعات. - إن العائق الأول أمام المشاركة في كلية التربية كان مركزية القرار، شكلية المشاركة، أما كلية الزراعة فإن العائق الأول هو عدم الرغبة في التصريح.
٢	بطاح والسعود ١٩٩٧.	- قدرة مديري المدارس في محافظة الكرك	- استكشاف قدرة مديري المدارس	- بلغت العينة ٢١٥ مديرا ومديرة. - استخدام إستبانة لقياس القدرة على اتخاذ	- عدم وجود اثر لعوامل الجنس والمؤهل العلمي والخبرة بشأن قدرة المديرين

		على اتخاذ القرار.	ومديراتها في محافظة الكرك بالمملكة الأردنية على اتخاذ القرار.	القرار.	والمديرات على اتخاذ القرار.
٣	الحوامدة- ١٩٩٧	- مستوى رغبة معلمي محافظة جرش في المشاركة في القرار المدرسي و مستوى المشاركة الفعلية كما يقدرها مدير المدارس ومدى رضا المديرين عن مستوى المشاركة الفعلية.	- معرفة مستوى المعلمين في المشاركة في عملية اتخاذ القرار كما يراها مديروا المدارس في محافظة جرش ومشاركتهم الفعلية ودرجة رضا مديري المدارس عن مستوى المشاركة الفعلية.	- بلغت عينة الدراسة ٣٧ مديرا ومديرة. المدارس الثانوية. - أداة لقياس مجالات اتخاذ القرار وهي - المناهج-الإدارة- الخدمات الطلابية - التوجيه الطلابي - العلاقات العامة. استخدمت الدراسة أسلوب تحليل التباين الثنائي، ومعاملات الارتباط، النسب المئوية.	- لا يوجد فروق بين المعلمين في مستويات رغبتهم بالمشاركة في عملية اتخاذ القرار المدرسي تعزى إلى الجنس ومجال العمل الإداري. - مستوى رغبة المعلمين في المشاركة ومستوى مشاركتهم الفعلية عالية. - علاقة ارتباطية قوية وموجبة وعالية بين مستوى الرغبة في المشاركة ومستوى المشاركة الفعلية.

الفصل الثاني

خلفية نظرية

اولاً: مراحل اتخاذ القرار:

١. مرحلة تحليل المشكلة: وتتم خطوات تحليل المشكلة بأربع مراحل:

أ. تحديد المعايير.

ب. ملاحظة مدى الانحراف عن تلك المعايير.

ج. وصف الانحراف بكل دقة.

د. تحديد السبب أو الأسباب وراء ذلك الانحراف.

٢. مرحلة اتخاذ القرار : وهذه المرحلة بدورها تنقسم إلى أربع خطوات هي:

أ. تحديد الهدف من القرار.

ب. تحديد الحلول البديلة.

ج. تقييم الحلول البديلة.

د. اختيار أفضل البدائل.

٣. مرحلة التنفيذ: وتنقسم إلى مرحلتين وهما:

أ. تنفيذ الحل.

ب. المتابعة أو الرقابة. (هوانة وتقي، ١٩٩٩، ص ٣١-٤٣)

أما (المغربي، ١٩٩٤ ص ٢٣٠) فقد حدد مراحل عملية اتخاذ القرارات بما يلي:

١. التعرف على المشكلة وتحديدها.

٢. تحديد الحد الأدنى من القبول لأي من البدائل.
 ٣. التعرف على البدائل المحتملة.
 ٤. تقييم البدائل ومقارنتها ببعضها.
 ٥. اختيار البديل الأفضل إن وجد.
 ٦. تنفيذ البديل المقبول.
 ٧. تحديد مدى سهولة الوصول إلى بديل مقبول.
 ٨. استخدام نفس الأسلوب في مشاكل مماثلة.
- (المغربي، ١٩٩٤ ص ٢٣٠)

وهناك تقسيم اخر لمراحل اتخاذ القرار

١- تحديد المشكلة:

تبدأ عملية اتخاذ القرار بالتعريف بالمشكلة الرئيسة وقد يبدو التعريف بالمشكلة هو الطريق المستقيم والملائم إذن فلا بد من التعرف على المشكلة بشكل دقيق والتعرف على الظروف المحيطة بها وجمع المعلومات حولها وتحليلها حتى يتمكن من تحديد الهدف المطلوب تحقيقه، وإن التحديد الواعي والدقيق للمشكلة يحدد بدوره مدى فاعلية الخطوات اللاحقة. وإن عدم معرفة الإدارة للمشكلة الحقيقية معرفة واعية ودقيقة يؤدي إلى اتخاذ قرار غير سليم.

٢- تحليل المشكلة:

وتتم هذه المرحلة وفق ثلاث خطوات:

- أ. تصنيف المشكلة: هل هي مشكلة فريدة من نوعها أي مشكلة لا تتكرر كثيرا (مشكلة غير روتينية)، أم مشكلة عامة تتكرر يوميا (مشكلة روتينية).

ب. جمع المعلومات : تقوم الإدارة بجمع البيانات عن المشكلة بقدر المستطاع.
ج. تحديد وتخصيص المشكلة أكثر (تجزئتها إلى مشكلات فرعية اصغر) تحديد الهدف:

٣- اقتراح البدائل لحل المشكلة:

تعد هذه المرحلة من أدق مراحل اتخاذ القرار، إذ لم تكن هناك بدائل فن يكون هناك قرار، كما إن وجود بديل واحد يعني عدم الحاجة إلى اتخاذ قرار، فيجب إن يدرس متخذ القرار البدائل المتاحة بما يناسب وأهداف التنظيم مع ضرورة وجود إبداع في تطوير البدائل.

٤- اختيار أحد البدائل كأحسن بديل:

بعد تحديد البدائل المقترحة يجب تحديد البديل الأفضل والأنسب للحل من بين هذه البدائل وذلك وفق المقارنة والمفاضلة بينها. كما إن اختيار أحد البدائل من بين البدائل المختلفة يمكن الإداريين، من استخدام ثلاثة منطلقات لاتخاذ القرار وهي الخبرة، التجربة، والبحث والتحليل هذه المرحلة تتميز بأهمية كبيرة لأنها بطبيعتها تمثل عملية التوصل إلى قرار لحل المشكلة. (كايد، ١٩٩٢، ص ٢-١٢)

٥- تنفيذ القرار :

بعد صدور القرار باختيار أحد البدائل تأتي مرحلة التنفيذ العملي للقرار سعياً لتحقيق الهدف المنشود.

وحتى تقوم الإدارة بتنفيذ الحل المطلوب للمشكلة، عليها إن تعمل مايلي:

أ. برمجة القرار: وتعني وضع خطة مفصلة وواضحة لكيفية تنفيذ القرار وجعله مقبولاً لدى من سيقوم بتطبيقه.

ب. الاتصال مع من سيقومون بتنفيذ القرار بحيث يعرف كل فرد في المؤسسة معنى القرار ويدركه، ويستوعب دوره في التنفيذ ومسؤولياته بشكل كامل مع إدراك ما يقوم به الآخرون من أدوار ومسؤوليات

٦- المتابعة والرقابة وتقييم النتائج:

تعد هذه المرحلة ضرورية لضبط المعلومات، وتقييمها، ومعرفة الصعوبات ومن ثم معالجتها، ومعرفة النتائج ومعرفة مدى موافقتها للتوقعات، إذن فإن أي قرار لا يجد متابعة قد يهمل ويصبح في طي النسيان. (الشيباني ١٩٨٥ ص ١٠).

ثانياً: طرائق اتخاذ القرار

هناك سبع طرائق في اتخاذ القرارات الجماعية وهي كالآتي:

١. الطريقة العادية: Normal Method

تتمثل في إن يدعى أفراد مجموعة اتخاذ القرار إلى الاجتماع لاتخاذ قرار بخصوص مشكلة معينة، وبعد بدء الجلسة يعرض رئيس الجلسة المشكلة ويسأل أفراد المجموعة لمناقشتها وتقديم بدائل لحل هذه المشكلة، وتدار الجلسة بالطريقة السلمية حتى يضمن اشتراك معظم أو كل أعضاء المجموعة في النقاش، وكذلك يصيغ الحلول التي اقتنع واتفق أعضاء المجموعة عليها.

٢. طريقة عصف الأفكار: Brain Storming Technique

تستخدم هذه الطريقة لتقديم أفكار أو بدائل للحل، وبعد تقديم هذه الأفكار يمكن تقويمها واتخاذ القرار بالطريقة العادية لاتخاذ القرارات، وتعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرائق المستخدمة من أجل تقديم أو توليد أفكار جديدة ابتكارية متعلقة بمشكلة معينة، وتتكون جلسة التفجير الذهني عادة من ستة إلى اثني عشر فرداً، وهم عادة يجلسون حول طاولة معينة تسمح لهم بالاتصال المباشر، ولا تحدد لهم المشكلة إلا بعد بداية الجلسة التي يشترط إتباع قواعد معينة في إدارتها وهي: -، كثرة الأفكار المرغوبة. -، تشجيع الأفكار التي تبدو غريبة. -، عدم جواز تقويم أو الحكم على الأفكار في أثناء الجلسة. -، يشجع تقديم أفكار لتطوير فكرة سبق تقديمها، أو للربط بين فكرتين أو أكثر سبق ذكرها.

٣. طريقة فيليبس:

تشبه طريقة التفجير الذهني من ناحية طريقة تقديم الأفكار، ولكن تختلف عنها في عدد أفراد الجلسة فعادة ما يكون عددهم أكبر، ويتم تقويم الأفكار أثناء الجلسة، حيث يقوم قائد المجموعة بعد بداية الجلسة بتقسيمهم إلى مجموعات جزئية، ولكل مجموعة جزئية رئيس، ثم تحدد المشكلة للمجموعات الجزئية كافة، ثم تبدأ المجموعات بتقديم الأفكار لحل المشكلة المحددة، ثم تقويم الأفكار المقدمة واختيار أفضل الحلول، ثم يقدم رؤساء المجموعات الجزئية الحلول المختارة ليتم مناقشتها والوصول إلى أفضل حل للمشكلة.

٤. طريقة التجميع الإحصائي:

هذه الطريقة تصلح لحل المشكلات الكمية مثل تقدير تكاليف عنصر معين، حيث يسأل مجموعة من الأفراد عن تقديراتهم الكمية لمشكلة معينة و يتم تجميع أرائهم الكمية، ثم يستخرج التقدير الكمي للمشكلة أو للظاهرة باستخدام إحدى الطرائق الإحصائية.

٥. طريقة دلفي:

في هذه الطريقة تحدد المشكلة بشكل دقيق جدا، ثم ترسل إلى مجموعة من الأفراد يتم اختيارها على وفق خبراتهم بالمشكلة التي يراد إيجاد حل لها، و يطلب من كل فرد من الأفراد المجموعة الإجابة عن الأسئلة ذات الصلة بالمشكلة، ثم تلخص إجابات أفراد المجموعة و يتم تقديرها، وترسل إليهم مرة أخرى ليكتب كل منهم إجابة أو تقديرا جديدا في ضوء المعلومات التي وصلت له عن رأي المجموعة ككل (الملخص)، ثم يتم الوصول إلى حل للمشكلة.

٦. طريقة المجموعة الاسمية: تمتاز هذه الطريقة بأنها تختلف عن معظم مشكلات الطرائق الأخرى، إضافة على تمتعها بمزايا الطرائق الأخرى واحتفاظها أيضا بمزايا الطريقة العادية المتمثلة في الاتصالات الشخصية وجها لوجه في أثناء جلسة اتخاذ القرار، فهي تمكن من تقديم أفكار عديدة وجيدة مثل العصف الذهني، وذلك بالسماح لأفراد المجموعة منفردين بتقديم أفكارهم عن حل المشكلة، فضلا عن ذلك فإنها تسير في مراحل دقيقة ومهيكله لاتخاذ القرار، مما يمنع سيطرة أحد الأفراد على اتخاذ القرار، وهي بذلك تتشابه مع طريقة دلفي وطريقة التجميع الإحصائي.

٧. طريقة رنجي.

هي طريقة تتخذها الإدارة اليابانية في اتخاذ القرارات، فعندما تكون هناك مشكلة معينة، تحال هذه المشكلة الى أدنى الإدارات في التنظيم الإداري التي ستكون مسؤولة عن تنفيذ القرار بالدرجة الأولى، حيث يجتمع المسؤولون عن التنفيذ في شكل مجموعة لمناقشة الاحتمالات كافة ذات العلاقة بحل المشكلة، ثم يتخذون القرار بشكل جماعي، وعندما تضع الإدارة الدنيا ختما بالموافقة ثم يتم إرسال القرار إلى الإدارة العليا التي تقوم بدورها ويوضع ختم الموافقة بعد المناقشة.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار.

وضع المختصون جملة عوامل تؤثر على نوع القرار المتخذ وهي الاتي

أولاً: العوامل النفسية لمتخذ القرار:

أ. شخصية متخذ القرار، ثقافته، دوافعه، خبراته، قيمه واتجاهاته، سلوكه القيادي، مهاراته الفنية والعقلية والسلوكية هذه كلها عوامل تؤثر في اتخاذ القرار ونوعه وفاعليته.

ثانياً: عوامل تنظيمية: تتمثل في:

١. القوى الكامنة في الموقف الإداري.

٢. طبيعة المشكلة محل القرار ودرجة تعقيدها.

٣. نوع القرار وأهميته.

٤. نظام الاتصالات الإدارية.

٥. التفويض و اللامركزية الإدارية.

ثالثاً: عوامل بيئية: وهي البيئة المحيطة في المؤسسة و تتمثل في:

١. طبيعة النظام السياسي، الاجتماعي والتربوي، والاقتصادي والأسري، وغيرها من الأنظمة التي تؤثر في المؤسسة وتتأثر بها.
 ٢. انسجام القرار مع الصالح العام.
 ٣. النصوص التشريعية.
- رابعا: عوامل تتعلق بالقرار نفسه: مثل:

١. الوقت الذي يحتاجه تنفيذ القرار.
 ٢. التكاليف التي تلزم لتنفيذ القرار.
 ٣. الأثر الذي يحدثه القرار.
 ٤. المشاركة و تعني المناخ الديمقراطي ومشاركة المرؤوسين واخذ رأيهم في الوقت المناسب وهذه كلها تؤثر في القرار وفاعليته ونجاحه كما تؤثر في الرضا العام و في الروح المعنوية لديهم.
- (الشيباني ١٩٩٢ ص٦)

رابعا: نظريات اتخاذ القرار

١- النظرية الكلاسيكية (نظرية القرار العقلاني)

تركز هذه النظرية على متخذ القرار باعتباره: رشيدا" ويختار دائما البديل الذي يحقق الهدف، ومستعدا لتقديم المعلومات الدقيقة ذات الصلة بجوانب القرار وظروفه، وإنه بإمكانه إدارة المعلومات ومعالجتها بأسلوب واحد عندما يواجه قرارات متشابهة، وإنه يمتاز بالموضوعية التامة، فلا تؤثر الاتصالات، والعوامل الشخصية والدوافع الذاتية في خياراته (حبشي، ١٩٩٨ ص١٠).

وتقوم هذه النظرية على أربعة أبعاد هي:

١- النظرية الكلاسيكية

أ- المعلومات: هي البيانات والإحصاءات التي توفر قبل اتخاذ القرار في سبيل معرفة النتائج المتوخاة منه.

ب- قواعد القرار: هي الطرق والأساليب التي توضح لمتخذ القرار الطريقة أو الأسلوب الذي يجب عليه إن يتخذه، وفقا لظروف المنظمة وتعليماتها.

ج- المخاطرة - أو (المجازفة): تعني إن كثيرا من المنظمات تتخذ قراراتها من باب المخاطرة، دون الاعتماد على المعلومات، ودون التأكد من إن النتائج أكيدة أو سليمة، فذلك يكون القرار نوعا من المخاطرة قد يصيب أو قد يخطئ.

د- مساعدة القرار: هذا يعني استخدام بعض الوسائل في اتخاذ القرار مثل العمليات الالكترونية للبيانات أو الأساليب الرياضية المتقدمة وغيرها من الطرق والأساليب، التي تساعد الإدارة على التوصل إلى القرار السليم أو المناسب

وركزت هذه النظرية في اتخاذ القرار على صفات متخذ القرار وهي:

١. يتوفر في الفرد الذي يتخذ القرار الرشد والوعي بحيث يختار البديل الأفضل الذي يحقق المنفعة القصوى من البدائل الأخرى بعد تحديد الأهداف والحلول البديلة الممكنة للتنفيذ (مشرقى. ١٩٩٧ ص ٤١).
٢. إن متخذ القرار مستعد لتقديم المعلومات الدقيقة ذات الاهتمام بجوانب مواقف أو ظروف القرار.
٣. إن جميع الأفراد بإمكانهم إدارة المعلومات ومعالجتها بأسلوب واحد عندما يواجهون مواقف القرارات المتشابهة.

لا تؤثر الاتصالات والعوامل الشخصية والدوافع الذاتية في فعالية أو اختيار متخذ القرار (العديلي، ١٩٩٥، ص٤٧٧-٤٧٨)..

* النظرية السلوكية:

و تعتمد هذه النظرية في التنظيم وإعداد واتخاذ القرارات على الأسس الآتية:

١. إن وراء السلوك والتصرفات الإدارية عملية اختيار أي تحديد ما يجب عمله وهذا الاختيار أو التحديد يسبق الفعل لذلك لا بد من دراسة عملية الاختيار واتخاذ القرارات في المرحلة الأولى ، لأنها تسبق دراسة الأعمال والوظائف التي تتم في المنظمة ويتم تحديدها أولاً.
٢. إن عملية إعداد واتخاذ القرارات لا تنتهي عند تحديد الهدف العام للجهاز أو عند وضع السياسات العامة له، بل إنها تشمل التنظيم الإداري جميعه بنفس القدر الذي تشمل به الأداء الفعلي للأعمال.
٣. طبيعة التنظيم الهرمي تتطلب إن ينقسم أفراد المنظمة إلى فئتين منفذي القرار ومتخذي القرار .
٤. عملية الاختيار بين البدائل وتحديد نوع العمل الواجب أدائه هي وظيفة متخذ القرار، غير أن تنفيذ هذه القرارات يقع على عاتق المستويات الإدارية الدنيا لذلك فإن مشاركة متخذ القرارات في تحقيق أهداف المنظمة يتمثل في: إنه يعد ويتخذ قرارات مناسبة. ويكون بإمكانه التأثير في المنفذين من أعضاء التنظيم.
٥. السلوك الفردي في المنظمة هو سلوك هادف، بمعنى إنه يتجه إلى تحقيق هدف وإن هذا الهدف ذاته يعتبر وسيلة لتحقيق هدف آخر وهكذا، لذا نجد في المنظمة الواحدة سلسلة من القرارات المتداخلة والمترابطة.

٦. عملية اتخاذ القرار هي دائما عملية بحث عن حل وسط، بمعنى لا يوجد هناك بديل قادر على تحقيق الهدف تحقيقا تاما، والبديل المختار يكون أفضل البدائل.

٧. العمل الإداري المخطط نحو هدف محدد هو عمل جماعي في الأساس، وبالتالي ينبغي إن يستند إلى بعض الأسس والعمليات التي تسهل أو تضمن ذلك.

وتلك هي عملية اتخاذ القرارات في المقام الأول، ويتمثل ذلك في تحديد وظيفة الفرد وتحديد السلطة التي يمارسها.

٨. تقسيم العمل على أساس رأسي، وإنشاء هرم سلطة يتدرج من القمة إلى القاعدة (مشرقي ١٩٩٧، ٤١ص)

وبذلك هناك أربعة عناصر أساسية للنموذج في اتخاذ القرارات وهي:

أ. مستوى الطموح. ب. القيمة المتوقعة. ج. البحث المتداخل. د. مستوى أو درجة الرضا.

وهذه العناصر تقوم على مجموعة من الفروض ، هي كما يلي:

- كلما انخفض رضا متخذ القرار، زاد البحث عن بدائل أحسن.

- كلما زاد البحث عن القيم المتوقعة لعوائد القرار، زاد مستوى الرضا.

- كلما زادت توقعات القيم لعوائد القرار، زاد مستوى الطموح.

- كلما زاد مستوى الطموح، انخفض مستوى الرضا (العديلي، ١٩٩٥ص ٤٧٨)

جدول (٢) يبين مقارنة بين خصائص القرار في كل من النظرية الكلاسيكية والنظرية السلوكية.

النظرية الكلاسيكية	النظرية السلوكية
١. قرارات رشيدة (عقلانية) تامة.	قرارات رشيدة (عقلانية) محدودة.
٢. معرفة تامة بالمشكلة والنتائج.	معرفة غير تامة بالمشكلة والنتائج.
٣. مدى مفتوح لابتكار البدائل.	مدى محدود لابتكار البدائل.
٤. قرارات مثالية	قرارات مرضية (مقنعة).
٥. معلومات كاملة ومتاحة.	المعلومات المتاحة محدودة.
٦. القرارات خالية من الاولويات والقيم.	القرارات تتأثر بالاولويات وقيم صانعيها.

(ريب الله، ٢٠٠٤، ص ٧٨)

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل تحديد منهج البحث ومجمعه واختيار عينته وإجراءاته إعداد أدواته المتمثلة بالاستبانة والإشارة إلى الوسائل الإحصائية التي استعملت في هذا البحث سواء أكان في إجراءاته أم في تحليل نتائجه لما كان هدف هذا

البحث التعرف على (مدى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في عملية اتخاذ القرار في بكلية التربية - الجامعة المستنصرية) فان منهج البحث المناسب لإجراءات هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، إذ أن البحوث الوصفية تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع المعلومات والحقائق والملاحظات عنها وتقرير ما يجب أن تكون عليه الظواهر والأحداث (جابر ،١٩٧٣، ص ٤).

أولا /مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من تدريسيي كلية التربية في الجامعة المستنصرية والمتمثلة باقسام اللغة العربية والتاريخ والجغرافية والعلوم التربوية النفسية والارشاد التربوي وعلوم القران والفيزياء والرياضيات والحاسبات في الدراسة الصباحية والمسائية للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧.

جدول رقم (٣)

المجتمع الأصلي لتدريسيي كلية التربية

ت	القسم	العدد	النسبة
١	اللغة العربية	٨٠	٪١٣
٢	علوم اقران	٤٨	٪١٠
٣	التاريخ	٩٠	٪١٤
٤	الجغرافية	٧٧	٪١٢
٥	العلوم التربوية والنفسية	٥٢	٪١٠

٦	الارشاد التربوي	٤٠	٨%
٧	الحاسبات	٥٠	١٠%
٨	الفيزياء	٧٩	١٢%
٩	الرياضيات	٦٠	١١%

ثانيا / عينة البحث :

أ- العينة الاستطلاعية: - أختيرت عينة البحث الاستطلاعية للتدريسيين من مجتمع البحث الأصلي والمتمثلة بمجموعة من التدريسيين من قسمي اللغة العربية والحاسبات في نفس الكلية وقد تم اختيار العينة الاستطلاعية بالطريقة العشوائية ، إذ بلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية (٣٠) استاذا وقد وجهت لهم استبانة مفتوحة تضمنت سؤالا عن مدى مشاركتهم في اتخاذ القرار في الكلية وبداخل اقسامهم.

ب - عينة البحث الأساسية: - اختار الباحث عن طريق السحب العشوائي (٨٠) تدريسيا في كلية التربية الجامعة المستنصرية من مختلف اقسام الكلية المختلفة العلمية والانسانية ،وممن يحملون لقب استاذ واستاذ مساعد ، لتكون عينة بحثه الاساسية والجدول رقم (٢) يوضح ذلك :

جدول رقم (٤)

عدد أفراد العينة الأساسية

ت	الجنس	العدد	المجموع
١	الذكور	٥١	٨٠
٢	الاناث	٢٩	

ثالثا: - أداة البحث: -

الاستبانة: - إتمد الباحث الاستبانة أداة لتحقيق هدف بحثه، لأنها من الوسائل الشائعة في جمع البيانات في مجال البحوث التربوية، وتستعمل للحصول على حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل، وإجراء البحوث التي تتعلق بالاتجاهات والآراء (فان دالين، ١٩٨٥، ص ٣٩٥) زيادة على سهولة وضع أسئلتها وترتيب نتائجها وتفسير بياناتها (داود، ١٩٧٣، ص ٩٢) .

ولإعداد هذه الأداة اتبع الباحث الخطوات الآتية:

- ١- توجيه استبانة مفتوحة إلى عينة من اساتذة كلية التربية اختيروا عشوائيا، تضمنت سؤالا مفتوحا عن مدى مساهمتهم في عملية اتخاذ القرار في القسم .
- ٢- إجراء مقابلات مع عدد من التدريسيين، لاستطلاع آرائهم بشأن مساهمتهم بعملية اتخاذ القرار .
- ٣- فضلا عن المعلومات التي حصل عليها الباحث من الاستبانة الاستطلاعية، فقد اطلع على قسم من الأدبيات، والدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث للحصول على بيانات أخرى .

صياغة فقرات المقياس

عن طريق نتائج الاستبانة الاستطلاعية، والفائدة من الدراسات والمقاييس السابقة ذات العلاقة بالموضوع، أعد الباحث استبانة من (٢٥) فقرة بصيغتها الأولية تتناول مدى مساهمة الاساتذة في اتخاذ القرار واعتمد عددا من الأسس في صياغة فقرات المقياس التي حددتها الأدبيات وهي :

١- أن تكون كل فقرة من فقرات المقياس ذات فكرة محددة وواضحة .

٢- أن تصاغ العبارات بلغة سليمة ومفهومة .

٣- أن تكون كل فقرة ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث فيما يخص اتخاذ القرار

وقد وضع الباحث إزاء كل فقرة ثلاثة بدائل لقياس أسباب الضعف التي يشعر بها المستجيب وهي : (اشارك بدرجة كبيرة) و (اشارك بدرجة متوسطة) و (لا اشارك) وأعطيت الأوزان (٣ ، ٢ ، ١) للبدائل على الترتيب عند حساب الدرجة الكلية للاستبانة .

رابعا - صدق الأداة : - يعرف الصدق بأنه قدرة الأداة على قياس ما وضعت من اجله (المليجي : ٢٠٠٠ ، ص، ٣٨٩) وقد عرضت الأداة على نخبة من الخبراء المتخصصين بالعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس عددهم (١٢) خبيرا ، وقد أبدى الخبراء آراءهم فتم تعديل وحذف بعض الفقرات ، إذ اعتمد الباحث موافقة ٨٠٪ فما فوق من الخبراء على صلاحية الفقرات ، ليكتمل بناء الفقرات وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٢٠) فقرة .

خامسا - ثبات الأداة : - ولغرض التأكد من ثبات الأداة اعتمد الباحث طريقة إعادة تطبيق الاستبانة على عدد من عينة البحث. ولإيجاد معامل ثبات الأداة ، استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون ، لأنه من أكثر المعاملات شيوعا ودقة ، وكلما كان معامل الارتباط عاليا دل على أن الأداء في المرة الثانية لم يختلف عن المرة الأولى ، فمعامل الارتباط بين التطبيقين يمثل حالة الاستقرار في النتائج.

(العجيلي واخرون : ١٩٩٠، ص ١٤٨) ، وقد انحصرت معاملات الثبات بين (٠,٨١ - ٠,٩١) ويعد الاختصاصيون مثل هذه المعاملات مقبولة عند موازنتها بالميزان العام لتقويم معامل الارتباط (البياتي ، ١٩٧٧ ص ١٩٤) ، وبذلك تكون الاستبانة جاهزة للتطبيق .

سادسا- تطبيق الأداة : - طبق الباحث الاستبانة بصيغتها النهائية بتاريخ (٥/٥/ ٢٠١٧) على أفراد عينة البحث النهائية المشمولة بالدراسة جميعا وعددهم (٨٠) من تدريسيي كلية التربية الجامعة المستنصرية الدراسة الصباحية والمسائية وممن يحمل لقلب استاذ مساعد واستاذ وقد حرص الباحث على أن يلتقي أفراد العينة ويوضح لهم أهمية البحث وطريقة الإجابة عن الاستبانة وما يترتب على ذلك من مراعاة الدقة والموضوعية في الإجابة، وبعد الانتهاء من تطبيق الاستبانة شرع الباحث بتفريغ الاستجابات في استمارة خاصة أعدت لهذا الغرض وكما سيأتي توضيح ذلك في الفصل الرابع.

تفسير النتائج ومناقشتها

الفصل الرابع تفسير النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها ومناقشتها في ضوء هدف البحث المتضمن معرفة (واقع مشاركة أعضاء هيئة التدريس في عملية اتخاذ القرار في بكلية التربية - الجامعة المستنصرية)

وسيتيم ترتيب الأسباب تنازلياً من أكثر الأسباب حدة إلى أقلها ، وسيتناول الباحث تفسير أعلى وادنى هذه الأسباب وبنسبة ٢٥% من مجموع فقرات الاستبانة البالغة ٢٥ سبباً وكما في جدول (٣):

جدول رقم (٥) يبين بيانات الاستبانة بعد ترتيبها تنازلياً وحسب الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة

ت	الاسباب	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	توزيع الدرجات في الفصل الواحد للمواد التي ادرسها وعدد الاختبارات التي تجرى عليها	٤.٤	٧٨
٢	اختيار الطرائق والاساليب التدريسية	٤.٣	٧٦

		التي اراها مناسبة في درسي	
٧٤	٣.٩	اختيار المفردات وزيادتها او حذفها في المواد التي ادرسها	٣
٧٢	٣.٦	تحديد وقت المحاضرات في المواد التي ادرسها	٤
٧٠	٣.٥	محاسبة الطلبة المسيئين للنظام على وفق اسلوبي الخاص	٥
٧٠	٣.٥	اختيار المواد التي ادرسها من بين فروع اختصاصي	٦
٦٨	٣.٤	اختيار اسلوب تصحيح فقرات الاختبار التنافسي	٧
٦٤	٣.٢٣٣	أضع المقترحات العلاجية لحل لمشكلات التعليم داخل القسم	٨

٦٤	٣.٢٣٣	اختيار عنوانات البحوث العلمية التي ارغب اجراء دراسة عنها	٩
٦٢	٣.١	اختيار رئيس القسم ومقرره	١٠
٦٢	٣.١	غداء التدخل في اختيار اسئلة الاختبار التنافسي للدراسات العليا في القسم	١١
٥٩	٣	المساهمة في البرامج الارشادية للطلبة داخل القسم	١٢
٥٦	٢.٨	اختيار الطلبة الذين اشرف عليهم في البحوث	١٣
٥٦	٢.٨	إبداء الرأي بشأن ملفات الطلبة المرشحين للدراسات العليا وخطة القبول الخاصة بهم	١٤

٥٦	٢٠٨	تنفيذ برامج التدريب والندوات والتعليم المستمر	١٥
٥٣	٢٠٧	إبداء الرأي في اختيار أعضاء اللجان المختلفة داخل القسم	١٦
٥٢	٢٠٧	إعداد جدول الامتحانات النهائية للدراسة الأولية	١٧
٥٢	٢٠٦	وضع سياسة توزيع الحصص بين الأساتذة	١٨
٤٦	٢٠٣	اختيار الغرفة الخاصة بي والاثاث العائد فيها	١٩
٤١	٢	إبداء الرأي في تنظيم التظاهرات الطلابية	٢٠

١-فقرة (توزيع الدرجات في الفصل الواحد وعدد الاختبارات التي تجرى) نالت على المرتبة الاولى بوسط مرجح(٤.٤) ونسبة مئوية بلغت(٨٧) وهذا يعني ان اغلب التدريسيين لهم المساهمة في اتخاذ القرارات التي تخص توزيع الدرجات ووضع الاختبارات التي يرغبون فيها ويعزو الباحث ذلك الى ان ذلك خاص بالاستاذ نفسه داخل قاعة الدرس .

٢-اختيار الطرائق والاساليب التدريسية التي اراها مناسبة في درسي

بوزن مرجح بلغ (٤.٣) ونسبة مئوية بلغت(٨٦) وتؤكد هذه الفقرة على ان اغلب التدريسيين لهم الحرية في اختيار الطرائق والاساليب التدريسية داخل قاعة الدرس ويعزو الباحث ذلك الى ان ذلك خاص بالتدريسي وحدة فقط فهو من يتولى التدريس في القاعة دون شريك.

٣- اختيار المفردات وزيادتها او حذفها في المواد التي ادرسها حصلت هذه الفقرة على وزن مرجح بلغ ٣,٩ ووزن مؤوي بلغ ٧٤ وهذا يدل على ان هناك متسعا من الوقت الحرية تتاح للتدريسي في اختيار تعديل المفردات المتعلقة بالمادة الواحدة التي تدرس.

٤- تحديد وقت المحاضرات في المواد التي ادرسها

بوزن مرجح بلغ (٣.٦)نسبة مئوية بلغت (٧٢)نالت هذه الفقرة الى المرتبة الرابعة ويقصد به هنا ان للاستاذ اختيار وقت المحاضرة التي يعطي فيها درسة سواء اكانت في بداية اليوم او وسطه او نهايته وحسب منطقة سكن الاستاذ.

٥- محاسبة الطلبة المسيئين للنظام على وفق اسلوبي الخاص بوزن مرجع بلغ (٣.٥) ونسبة مئوية ٧٠ حصلت هذه الفقرة على الدرجة الخامسة وتؤكد للاستاذ حرية المحاسبة التربوية على وفق اسلوبه الخاص الذي يختاره لنفسه.

اما الفقرات التي تذيلت قائمة الاستبانة وحصلت على ادنى مستويات وبنسبة ٢٥% من عدد فقرات الاستبانة الكلي فكانت كالآتي:

١-- ابداء الرأي في اختيار اعضاء اللجان المختلفة داخل القسم

بوزن مرجع بلغ (٢.٧) ونسبة مئوية بلغت ٥٣ (نالته هذه الفقرة على المرتبة السادسة عشرة وتدلل بعدم وجود مساهمة فاعلية للتدريسي في التدخل باختيار اللجان المختلفة داخل القسم.

٢- إعداد جدول الامتحانات النهائية للدراسة الاولية

بوزن مرجع بلغ (٢.٧) ونسبة مئوية بلغت (٥٢) حصلت على المرتبة السابعة عشرة وتدلل على ان التدريسي ليس له مساهمة فاعلة في وضع جدول الامتحانات الاولية في القسم

٣- وضع سياسة توزيع الحصص بين الاساتذة وزن مرجع بلغ (٦,٢) ونسبة مئوية بلغت (٥٢) ونالت على المرتبة الثامنة عشرة بعدم حرية الاستاذ في توزيع الحصص بين الاساتذة في المواد التي تدرس في القسم

٤- اختيار الغرفة الخاصة بي والاثاث العائد فيها بوزن مرجع بلغ (٣.٢) ونسبة مئوية بلغت (٤٦) ونالت على المرتبة التاسعة عشرة وهي الفقرة قبل الاخيرة اذ تؤكد بان التدريسي ليس له مشاركة في اختيار الغرفة الخاصة به او اختيار نوع لاثاث فيها

٥- إبداء الرأي في تنظيم التظاهرات الطلابية

بوزن مرجع بلغ (٢) ونسبة مئوية بلغت (١) ونالت هذه الفقرة على المرتبة الاخيرة من بين فقرات الاستبانة وتؤكد على عدم وجود اي مساهمة للتدريسي في وضع سياسة او راي او اجراء ينظم او يبوب التظاهرات الطلابية التي تقام بين فترة واخرى

الاستنتاجات

-هناك نوع من الاحباط لدى الكثير من اعضاء الهيئة التدريسية في عدم مساهمتهم باتخاذ القرارات داخل القسم وداخل الكلية ممايشعر البعض من التدريسيين بالاحباط تجاه عمله وعدم اخذ دوره الصحيح المناط به في اتمام مهمته التربوية داخل الجامعة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث من هذه الدراسة فإنه يوصي بما يلي :

-تشجيع عملية المشاركة في اتخاذ القرار على كافة المجالات في الجامعة المستنصرية.

- أن يعمل رؤساء الجامعات العراقية على إرساء قواعد عمل مهنية وموضوعية تشجع أجواء من الديمقراطية في اتخاذ القرار عبر تفعيل مجالس الجامعات وإعطاء الثقة لأعضاء هيئة التدريس.

- تفويض بعض السلطات لأعضاء هيئة التدريس في الكلية حسب قدرتهم على القيام بها ، لكي يشعروا بأن لديهم مسؤوليات يجب القيام بها وان هذه المسؤوليات بمثابة تقدير لهم ورفع لمستوى روحهم المعنوية .

- ضرورة إنهاء مرحلة الفردية في اتخاذ القرارات وان تكون عملية اتخاذ القرارات جماعية يسهم فيها الجميع كل حسب مهارته.

- العمل على زيادة وسائل الاتصال بين الإدارة وأعضاء هيئة التدريس ، وتوفير كل البيانات والمعلومات اللازمة في عملية اتخاذ القرارات الرشيدة .

- تطبيق سياسة الانتخاب للإدارة الجامعية في تنصيب العمداء ورؤساء الأقسام بدل نظام التعيين.

- الاهتمام بالجوانب الإنسانية أكثر من العمل الإداري في المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات كافة لما لها من أهمية معتبرة في ارتفاع مستوى الروح المعنوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية.

ثالثاً : المقترحات

في ضوء ما سبق يقترح الباحث :

- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية أكثر توسعاً تضم الكليات الإنسانية والعلمية في جميع الجامعات العراقية .
- إجراء دراسة حول اثر العلاقات الإنسانية في اتخاذ القرار لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية.
- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مستوى المدرسين في المدارس الثانوية والمتوسطة في العراق.
- إجراء دراسة تقييمية حول مراحل اتخاذ القرار في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي واثر ذلك على القرارات الجامعية في العراق.

المصادر

- ١- أبو الوفاء، جمال محمد " نموذج جديد للإدارة وتنظيم وتمويل الجامعات المصرية في ضوء بعض التجارب العالمية المعاصرة " جامعة المنصورة، مصر، ١٩٩٢ .
- ٢- بطاح، احمد و راتب، سعود " قدرة مديري المدارس في محافظة الكرك على اتخاذ القرار " مجلة الدراسات، المجلد ٢٤، العلوم التربوية، العدد ١ آذار، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧ .
- ٣- بوعشة، محمد " أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي بين الضياع وأمل المستقبل " ط١، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٠ .

- ٤- البياتي، عبد الجبار توفيق، وزكريا اثناسيوس: الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ١٩٧٧.
- ٥- جابر، جابر عبد الحميد، اساسيات التدريس، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧.
- ٦- الحوامدة، مصطفى محمود " مستوى رغبة معلمي محافظة جرش في المشاركة في القرار المدرسي ومستوى المشاركة الفعلية كما يقدرها مديرو المدارس و مدى رضا المدرين على مستوى المشاركة الفعلية " مجلة كلية المعلمين، العدد ١١، تشرين الأول، السنة الثالثة، ١٩٩٧.
- ٧- خاطر، احمد مصطفى وآخرون " الإدارة في المؤسسات الاجتماعية " المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١.
- ٨- الخياط، أسماء عبد الرحيم خضر " تقويم المناخ التنظيمي لأقسام كليات جامعة الموصل في ضوء أساليب القيادة فيها " رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الموصل ١٩٩٥.
- ١٠- داود، عزيز حنا: المعلم والتربية الاشتراكية، التوثيق التربوي، العدد ٢٥، الخرطوم، ١٩٧٣ م
- ١١- الدجاني، سهيلة عرفات " العلاقة بين أبعاد المناخ التنظيمي وبين مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية في اتخاذ القرارات بكليات المجتمع الأردنية " رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٨٨.

- ١٢- درة ، عبد الباري " اتخاذ القرارات، أفكار أساسية " (ورقة غير منشورة) دائرة التعليم المستمر، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٨٧.
- ١٣- دليو، فضيل وآخرون " إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية " ط١، منشورات جامعة قسنطينة، ٢٠٠١، الجزائر.
- ١٤- ريب الله، محمد مصطفى، علاقة اتخاذ القرار بالروح المعنوية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية، جامعة بغدا، كلية التربية ابن رشد-طروحة دكتوراه غير منشوره، ٢٠٠٤.
- ١٥- السامرائي، حسن الطيف سنجار " اثر المعلومات في دعم القرارات الإدارية في ظل عدم التأكد البيئي، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
- ١٦- السهلاوي، عبد الله عبد العزيز والناجم، سعد عبد الرحمن " المشاركة الحالية والمرغوبة لعضو هيئة التدريس في كلية التربية والزراعة بجامعة الملك فيصل في صنع القرار الإداري " مركز البحوث التربوية ، كلية التربية جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ١٩٩٦.
- ١٧- الشيباني، عمر التومي " الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق " المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٥.
- ١٨- الشيباني، عمر التومي " دراسات في الإدارة التعليمية والتخطيط التربوي " ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ١٩٩٢.

- ١٩- العجيلي، صباح حسين وآخرون: القياس والتقويم، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠م.
- ٢٠- العديلي، ناصر محمد " السلوك الإنساني والتنظيمي " معهد الإدارة للبحوث، رياض، المملكة العربية السعودية ١٩٩٥.
- ٢١- العرفي، عبد الله بالقاسم " عباس عبد المهدي" مدخل إلى الإدارة التربوية " ط١ منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، دار الكتب الوطنية ، ليبيا، ١٩٩٦.
- ٢١- العلاق، بشير" أسس الإدارة الحديثة "، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان الأردن ، (ب) ١٩٩٨.
- ٢٢- القريوتي، محمد قاسم و زويلف، مهدي حسن " المفاهيم الحديثة في الإدارة " ط ٣ ، المطابع المركزية، عمان، الأردن، (أ) ١٩٩٣.
- ٢٣- فان دالين، ديوبولدب: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م
- ٢٤- فرج، احمد حافظ " التعليم الجامعي، واقعه وقضاياها، واتجاهات تطويره " مطبعة حسان، القاهرة، مصر، ١٩٨٧.
- ٢٥- كايد، سلامة " الخطوط العلمية لاتخاذ القرار " بحث منشور بمركز البحث والتطوير التربوي، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٢.
- ٢٦- كنعان، نواف " القيادة الإدارية " ط٥، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ، ١٩٩٥.

- ٢٧- مشرقي، حسن علي " نظرية القرارات الإدارية " ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ١٩٩٧.
- ٢٨- المغربي ، كامل محمد " السلوك التنظيمي ، مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم " ط٢ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، ١٩٩٤.
- ٢٨- المنصور، أحمد " بناء برنامج تدريبي لرؤساء الأقسام العلمية في كليات الجامعات اليمنية في ضوء كفاياتهم الإدارية " أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
- ٢٩- هوانة ، وليد وتقي ، علي " مدخل إلى الإدارة التربوية ، الوظائف والمهارات " ط٢ مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ١٩٩٩ .







